

مَطْبُوعَاتُ مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشَقَ

---



# المِفْوَاتُ النَّاصِرَةُ

تأليف

غريس النعمة أبي الحسن محمدين

هلال الصابي

المتوفى سنة ٤٨٠ هـ

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ وَقَدَّمَ لَهُ

الدكتور صالح الأشتري

طُبِعَتْ أَوَّلَى عَوْرَضَتْ ثَلَاثَ نَسَخٍ مَخْطُوطَةٍ

١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة المحقق

١ - المؤلف : عصره وأسرته

وحياته وآثاره

٢ - الكتاب : اسمه وموضوعه

وسبب تأليفه وتاريخه

وتحليل مضمونه ومصادره

وقيمة أخباره وتوثيقها

٣ - الأصول الخطية وعملنا في التحقيق :

وصف النسخ الثلاث

وطريقةتنا في نشر الكتاب

وشكر وتقدير واعتذار

# غرس النعمة الصّابي

(٤١٦ - ٤٨٠ هـ)

عصره - أسرته

حياته - آثاره

١ - ثلاثة من خلفاء بني العباس ، في القرن الخامس الهجري ، أتيح لغرس النعمة الصابي أن يشهد خلافتهم : فقد ولد في عهد القادر ، الخليفة العباسي الخامس والعشرين ( ٣٨١ - ٤٢٢ هـ ) ، وأيفع وشبّ واكتهل في عهد القائم ( ٤١٢ - ٤٦٧ هـ ) ، وأنفق الحقبة الأخيرة من شيخوخته في خلافة المقتدي ( ٤٦٧ - ٤٨٧ هـ ) . وقد أتيح له أن يعاصر العقود الثلاثة الأخيرة من حكم ملوك بني بُوَيّه ، والعقود الثلاثة الأولى وبعض السنوات من حكم السلاطين السلاجقة في بغداد ؛ ففي عام ٤٤٧ هـ زحف السلطان السلجوقي ( طغرل بك ) على العاصمة العباسية ، تلبيةً لنداء الخليفة القائم ،

وقضى على آل بُويه ، وعلى مؤامرة بعض ممالكهم لنقل الخلافة من آل العباس إلى العلويين الحاكمين في مصر .

وفي كتاب ( الهفوات ) صورٌ غنيةٌ لعصر مؤلفه : أخبار طريفة تزيدنا معرفة بأعلام الدولة البويهية : ملوكها ووزرائها وعمّالها وكتّابها ، ونوادير ممتعةٌ نشهد من خلالها جوانب من أحداثها . أما الدولة السلجوقية فلا نكاد نلمس في كتاب ( الهفوات ) من أثر لها ، ذلك بأننا لا نجد فيه غير خبر خاطف سريع أو خبرين عن مؤامرة الفساسيري<sup>(١)</sup> وهربه إلى الموصل ، وسير السلطان ( طغرل بك ) خلفه<sup>(٢)</sup> عام ٤٤٩ هـ ، وظفره به وقتله<sup>(٣)</sup> عام ٤٥١ هـ . أما الخلفاء العباسيون فكانت سلطتهم في ظلّ الدولتين البويهية والسلجوقية سلطةً اسميةً ، وقد استبدّ المتسلّطون على الخلافة بشؤونها ، وحجبوا صورة الخليفة فلم تستطع الأخبار أن تمثّلها . وكتاب ( الهفوات ) شاهدٌ على هذه الحقيقة المروّنة : فليس فيه للخلفاء منذ عهد المستكفي ( ٣٢٣ - ٣٣٤ هـ ) أثرٌ مذكورٌ ، وليس للخلفاء الثلاثة الذين عاصروهم غرس

١ - أرسلان الفساسيري التركي ، من ممالك بهاء الدولة البويهية . تغلب على بغداد ، وأخرج منها الخليفة القائم ، وكتب الخليفة العلوي المستنصر بمصر ليدخل في طاعته ويخطب باسمه على منابر بغداد . انظر حوادث عام ٤٥٠ و ٤٥١ هـ عند ابن

الأثير : ٥٨ / ٨

٢ - انظر الهفوات : ٢٩٤ - ٢٩٥

٣ - انظر الهفوات : ٢١٨



النعمة ذكر في كتابه ، باستثناء إشارة عابرة إلى أولهم ( القادر ) بسبب من خبر عن صاحب خبره<sup>(١)</sup> ، على حين أن المؤلف يقصر الكثرة الغالبة من أخبار كتابه على الدولة البويهية ورجالها وأعلامها وأعلامين في ظلها !

والحق أن تاريخ القرن الخامس الهجري مرتبط في شطريه بتاريخ آل بويه والسلاجقة . وما كان لكتاب ( الهفوات ) أن يتنكر لهذه الحقيقة ، والمؤلف من أسرة برز أعلامها في خدمة الدولة البويهية .



٢ - يجمع المؤرخون على ردّ الأصول الأولى لجماعة الصابئة في العراق إلى « حرّان »<sup>(٢)</sup> ، ففي خلافة المعتضد ( ٢٧٩ - ٢٨٩ هـ ) هاجر أحد الصابئة من آل قُرّة<sup>(٣)</sup> من حرّان إلى بغداد ليعمل في جملة منجمي الخليفة ، وهو الذي « أدخل رئاسة الصابئة إلى أرض العراق ، فثبتت أحوالهم وعلمت مراتبهم وبرعوا »<sup>(٤)</sup> في الطب والعلوم والفلك والهندسة والأدب والتاريخ .

١ - انظر الهفوات : ٣٧٧

٢ - قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم ، وكانت فيها منازل الصابئة . معجم البلدان : ٢٣٥/٢

٣ - هو ثابت بن قرة الحراني ( ٢٢١ - ٢٨٨ هـ ) : المنتظم : ٢٩/٦

٤ - الفهرست : ٣٩٤ وابن أبي أصيبعة : ١٩٣/٢

وغرس النعمة الصابيء من آل زهرون بن حيون الصابيء الحراني .  
 وآل زهرون هؤلاء هم أنساب آل قرّة . والصابئة الحرثانية<sup>(١)</sup> جماعة لها  
 دينها ومذهبها<sup>(٢)</sup> . والمصادر العربية تردّ أصل تسمية هؤلاء القوم إلى  
 عصر المأمون ، ففي سنة ٢١٥ هـ مرّ المأمون بديار مضر في طريقه إلى بلاد  
 الروم للغزو والجهاد ، فتلّقاه الناس وفيهم جماعة من أهل حرّان ، يلبسون  
 الأقبية ويُرسلون شعورهم ، فأنكر المأمون زيّهم ، وسألهم عن  
 حالهم فأجابوا : نحن الحرثانية ! فقال : أنصاري أنتم أو يهود أو مجوس ؟  
 فاضطربوا ، وقال لهم : أنتم إذن الزنادقة عبدة الأوثان ، ودماؤكم حلال  
 ولا ذمّة لكم ؛ وخيرهم الإسلام أو انتحال دين من الأديان التي ذكرها  
 الله في كتابه أو القتل ! ولكن بعض الفقهاء دلّهم على أن يتسموا بالصابئين ،  
 فهو اسم دين يذكره القرآن الكريم ، ففعلوا ، وغَيّروا زيّهم ، وحلقوا

---

١ - النسبة إلى ( حرّان ) : حرثاني ، على غير قياس ، والقياس : حراني ، على ما عليه  
 العامة ، كما يقول ابن خلكان : ٢٨٠/١ ، وانظر الملل والنحل : ٥٤/٢ ومعجم  
 البلدان : ٢٣٥/٢

٢ - دينها عبادة الكواكب ، ومذهبها أن للعالم صانعاً حكيماً مقدساً عن سمات الحدّثان ،  
 وهم عاجزون عن الوصول إلى جلاله ، وإنما يتقربون إليه بالمتوسّطات المقرّبين لديه ،  
 وهي الروحانيات المطهرة المقدّسة جوهرأ وفعلأ وحالة ، ومنها مدبرات الكواكب  
 السبعة السيارة في أفلاكها الخ . . انظر : الملل والنحل : ٦/٢ - ٧ ؛ ويعقّد  
 الشرستاني مناظرات مطولة بين الخنفاء والصابئة في المفاصلة بين الروحاني المحض وبين  
 البشرية النبوية ( الملل والنحل : ٩/٢ - ٤ )

شعورهم ، وتركوا لبس الأقبية منذ ذلك اليوم<sup>(١)</sup> .

وغرس النعمة هو الحفيد الخامس لجدّ أسرته زهرون ، كما نراه في شجرة نسبه<sup>(٢)</sup> :

زهرون بن حيون	( الصابيء الحراني )
إبراهيم	( أبو اسحق — طبيب مات ببغداد - ٣٠٩ هـ )
هلال	( أبو الحسين — طبيب )
إبراهيم	( أبو إسحق صاحب الرسائل المشهورة - ٣٨٤ هـ )
المُحَسِّن	( أبو علي صاحب الشامة - ٤٠١ هـ )
هلال	( أبو الحسين والد غرس النعمة - ٤٤٨ هـ )
محمد غرس النعمة	( أبو الحسن مؤلف الهفوات - ٤٨٠ هـ )

١ - هذه رواية معظم المصادر العربية ، لحصبا صديقنا الأستاذ ميخائيل عواد في مقدمة كتابه ( رسوم دار الخلافة ) : ٦ - ٧

٢ - انظر مادة ( الصابئة ) في دائرة المعارف الإسلامية وتراجم رجال أسرة غرس النعمة للمستشرق كرنكو Krenkow : ٢٢/٤ وما بعدها ؛ وانظر مقدمة رسوم دار الخلافة : ٣٨ ، وقد بذل صاحبها جهوداً طيبة كبيرة للتعريف بوالد غرس النعمة وأسرته ، ويسرنا أن تثبت انتفاعنا من جهوده واستفادتنا من سبقه .

وليس في حلقات هذه السلسلة الذهبية من النسب إلا كلُّ عَلمٍ نابغة في الطب والأدب والتاريخ ويجدر بنا قبل الوصول إلى غرس النعمة أن نقف لحظات عند بعض هذه الحلقات : عند والده هلال بن المحسن ، وجدِّ والده إبراهيم بن هلال ، لندهد بعض الصفحات المجددة التي يحفظها تاريخ الأدب العباسي لهذه الأسرة الموهوبة التي أنجبت مؤلف الهفوات .

\* \* \*

٣ - فأما إبراهيم بن هلال ، أبو إسحق الصائغ<sup>(١)</sup> ( ٣١٣ - ٣٨٤ هـ ) فهو نابغة كتاب جيله غير مدافع . وقد كان أسلافه يُعرفون بصناعة الطب فمال هو إلى الأدب ، مع علمه بالهندسة ، فغلبت عليه صناعة الكتابة والبلاغة والشعر ، على الرغم من دراسته للطب وخدمته في البيمارستان ، إلى أن غدا « أوحَدَ الدنيا في إنشاء الرسائل<sup>(٢)</sup> » ، وتقلد في خلافة المطيع ( ٣٣٤ - ٣٦٣ هـ ) دواوين الرسائل والمظالم والمعاون تقليداً سلطانياً . وقدَّه معز الدولة البويهدي ديوان رسائله عام ٣٤٩ هـ ، ثم خدم

---

١ - ترجمته في : الفهرست : ١٩٩ - ٢٠٠ ، والإمتاع والمؤانسة : ٦٧ / ١ وبيتمة الدهر : ٢٤٢ / ٢ - ٣١٢ ، وابن خلكان : ٣٤ / ١ ، ومعجم الأدباء : ٢٠ / ٢ - ٩٠ والنجوم الزاهرة : ٣٢٤ / ٣ و ١٢٦ / ٥ ، والأعلام : ٧٣ / ١

٢ - معجم الأدباء : ٢٠ / ٢

ولده عز الدولة بختيار . وتؤكد المصادر أنَّ عز الدولة عرض عليه الوزارة شريطة أن يُسلم فأبى وأثر البقاء على دينه<sup>(١)</sup> .

وصدرت عن عز الدولة إلى ابن عمه عضد الدولة كتبٌ ومراسلاتٌ أنشأها أبو إسحق ، فكانت تؤلم عضد الدولة فيحقدّها عليه ويُسرّها في نفسه ، فلما ملك بغداد عام ٣٦٧ هـ قبض على أبي إسحق وأمر بمصادرة أمواله ؛ وفي سجن عضد الدولة ألّف أبو إسحق كتابه ( التاجي ) في تاريخ بني بويه بإيعاز من عضد الدولة نفسه . وعندما ملك ابنه صمصام الدولة أطلق أبا إسحق من سجنه عام ٣٧١ هـ .

شهد لأبي إسحق معاصروه بالفضل والنبل ، ومن آيات نبّله أنّه كان — وهو الصابيء — يشارك المسلمين في صيام رمضان ، موافقةً لهم وحسن عشرةٍ منه لهم<sup>(٢)</sup> ، . وكان يحفظ القرآن حفظاً « يدور على طرف لسانه وسنّ قلمه<sup>(٣)</sup> » . وعندما مات رثاه صديقه الشريف الرضي رثاءً حزيناً صادقاً ، وقال فيه : « يكفي من جميع التأبين الذي أوردته ، والرثاء الطويل الذي ردّدته أن أقول : أبو إسحق إبراهيم بن هلال ، فلو كان اسمٌ

١ - يتيمة الدهر : ٢٤٢/٢ ومعجم الأدباء : ٢١/٢

٢ - يتيمة الدهر : ٢٤٢/٢ ومعجم الأدباء : ٢٨/٢

٣ - يتيمة الدهر : ٢٤٣/٢ ومعجم الأدباء : ٢٨/٢

يوضع على جماع الفضل ويكون عالماً لمجموع النبيل في زماننا هذا لكان هذا الاسم ، وأستغني بذكره عن ذكر الثناء الجميل ، وأختصرُ به مسافة القول الطويل<sup>(١)</sup> ، .

\* \* \*

٤ — وأما والد غرس النعمة أبو الحسين هلال بن المحسن (٣٥٩ - ٤٤٨ هـ) صاحب ( تاريخ الوزراء ) و ( رسوم دار الخلافة ) فقد ترجم له صديقنا الأستاذ ميخائيل عواد ترجمة جامعة<sup>(٢)</sup> نكتفي بإيراد خطوط موجزة منها : ولد هلال في بغداد ، ونشأ فيها ، وأخذ عن أعلام عصره<sup>(٣)</sup> من أمثال أبي علي الفارسي ( .. ٣٧٧ هـ ) وعلي بن عيسى الرماني ( .. ٣٨٤ هـ ) . وتخرج في فنون الكتابة وأصول البلاغة على يد جدّه أبي إسحق ، وخدم معه في ديوان الإنشاء وعمره لم يتجاوز العشرين . وأُتيح له أن يطلع على شؤون دار الخلافة ورسومها وأسرارها وخفاياها وأحوال ساكنيها ، وأن يطلع أيضاً على أحوال وزراء العصر وأن يرى كثيراً من الوثائق الرسمية وقد أفاد من ذلك كله مادة غنية استغلها في التأليف ، فضمن

١ — رسائل الصائغ والشريف الرضي : ١١١

٢ — مقدمة رسوم دار الخلافة : ٧ - ٣٩ ، وفيها ذكر مفصل لمراجع ترجمة هلال وأخباره في أكثر من أربع صفحات ، مرتبة على السياق الزمني لوفيات مؤلفيها ( المراجع العربية القديمة فالحدیثة فالمرجع الأجنبية )

٣ — المنظّم : ١٧٦/٨

كتابه المذکورين قبل خلاصة تجاربه . وقد أهملته تجاربه الطويلة أن يؤلف في التاريخ العام ذيلاً على كتاب خاله ثابت بن سنان<sup>(١)</sup> فبلغ به إلى سنة ٤٤٧ هـ . ولئن ضاع اليوم كتاب هلال في التاريخ فلم يبق منه إلا جزء من أربعين<sup>(٢)</sup> ، لقد بقيت لنا فيه وفي مؤلفه شهادة القفطي إذ يقول : « لم يتعرض أحد في مدته إلى ما تعرض له من احكام الأمور والاطلاع على أسرار الدول ، وذلك أنه أخذ ذلك عن جدّه لأنه كاتب الإنشاء ويعلم الوقائع ، وتولى هو الإنشاء أيضاً فاستعان بعلم الأخبار الواردة على ما جمعه<sup>(٣)</sup> » ؛ وقد أوصى هلال قبل وفاته ولده غرس النعممة بمتابعة التأريخ وتأليف صلة لكتابه .

وكتب هلال للوزير البويهى فخر الملك أبي غالب محمد بن علي بن خلف<sup>(٤)</sup> الذي وزر لبهاء الدولة وولده سلطان الدولة من بعده . وفخر الملك هذا

١ - تاريخ ثابت يبدأ من سنة ينف وتسعين ومائتين إلى حين وفاته سنة ٣٦٣ هـ . انظر

الفهرست : ٣٩٤ ، وابن أبي أصيبعة : ٢١١/٢

٢ - هو الجزء الثامن ، وهو قطعة صغيرة نشرها آمدروز ملحقة بكتابه ( تحفة الأراء

في تاريخ الوزراء ) ، وتشمل حوادث سنة ٣٨٩ - إلى سنة ٣٩٣ هـ ؛ والسخاوي

هو الذي أشار إلى أن هلال « تاريخاً في أربعين مجلدًا » الإعلان بالتوبيخ : ٩٧ ،

١٥٢ ، وانظر مقدمة رسوم دار الخلافة : ١٧

٣ - تاريخ الحكماء : ١١٠

٤ - يعد فخر الملك من أعظم وزراء بني بويه ، وأصله من واسط ، وكان جم الفضائل ،

مدحه شعراء عصره ، ومنهم مهيار الديلمي ، وقد نqm عليه سلطان الدولة فحبسه

وقته عام ٤٠٧ هـ ( مقدمة رسوم دار الخلافة : ١٣ - ١٤ )

هو مصدر الثروة الكبيرة التي أصابت هلالاً ، فقد أودعه قبل موته ثلاثين ألف دينار ، ولم تُؤخذ منه بعد ذلك ، على الرغم من اعترافه للوزير مؤيد المملك بالوديعة<sup>(١)</sup> ، وقال له الوزير : هي لك ، فأنفق المال على نفسك وولدك ؛ وقد خلف هلالٌ منها لولده غرس النعمة أملاكاً نفيسة على نهر عيسى<sup>(٢)</sup> .

ولعلَّ أهمَّ حدث في حياة هلال قصة إسلامه فهو أول من أسلم من آل زهرون . وكان أجداده يُغرون بتقلد الوزارة إن هم أسلموا فلا يستجيبون وينقل لنا ابن الجوزي<sup>(٣)</sup> رواية إسلام هلال عن أحد شيوخه ؛ واصله ذلك بغرس النعمة نورد خلاصة لها :

في سنة ٣٩٩ هـ رأى هلالٌ في منامه رسول الله ﷺ فدعاه إلى الإسلام وقال له : « أنت رجلٌ عاقلٌ مُحصلٌ ، والله يريد بك خيراً ، فلم تدعُ الإسلامَ الذي قامت عليه الدلائل والبراهين وتقيم على ما أنت عليه ؟ هات يدك وصافحني » فأعطاه يده ، ثم استيقظ مُرتاعاً ، وظلَّ يكرّم إسلامه إلا عن أبيه وأهله . ثم رأى النبيّ ثانيةً ، وثالثةً في سنة ٤٠٣ هـ ، فأمره بإعلان إسلامه فتمهض ولم يتردد ، وصلى أمام الناس وبلغ خبرُ إسلامه

١ - المنتظم : ١٠١/٨ ( في ترجمة الوزير أبي علي مؤيد الملك الحسن بن الحسين الرضحي )

٢ - نهر عيسى كورة وقرى كثيرة في غربي بغداد ، ومأخذ النهر من الفرات ثم يتفرع إلى أنهار تتخرق مدينة السلام . معجم البلدان : ٣٢١/٥ - ٣٢٢

٣ - المنتظم : ١٧٧/٨ - ١٧٩ وانظر مقدمة رسوم دار الخلافة : ٨ - ١٢



الوزير فخر الملك فأراد تكريمه ببيع بعض الهبات فرفضها وقال : « ما أحب أن أخلط بفعل شياً من الدنيا » .

وتزوج هلال بعد إسلامه من امرأة مسلمة رابها منه كتماناً للإسلام أول أمره ، إلى أن رأت النبي أيضاً في منامها فأزال عنها كل شك وشبهة! وتقول بعض الروايات<sup>(١)</sup> : إن النبي بشره في الرؤيا الثالثة بأن زوجه المسلمة حامل بغلام ، وطلب منه أن يسميه إذا وضعته محمداً ، فكان ذلك . ومحمد بن هلال من زوجه المسلمة هذه هو غرس النعمة مؤلف كتابنا ( الهفوات ) .

أسلم هلال إذن ، أو أعلن إسلامه للملأ سنة ٤٠٣ هـ وله من العمر يومذاك أربع وأربعون سنة ، فهو قد أسلم في أواسط عمره وحسن إسلامه<sup>(٢)</sup> . عرف هلال بالصدق والأمانة ، وشهد له بذلك معاصره الخطيب البغدادي في تاريخه فقال : « كتبنا عنه ، وكان ثقة صدوقاً<sup>(٣)</sup> » . وكتب له الشريف المرتضى ' قصيدة يرد فيها على قصيدة له<sup>(٤)</sup> :

١ - عن أبي علي بن أبي القناغم الكاتب : مقدمة رسوم دار الخلافة : ١١ - ١٢

٢ - تؤكد المصادر أنه أسلم في آخر عمره ، وهذا خطأ مصدره قول ابن الجوزي : « أسلم متأخراً » . وقد أشار إلى ذلك الأستاذ ميخائيل عواد في مقدمة رسوم

دار الخلافة : ٩ ، وانظر : المنتظم : ١٧٦/٨

٣ - تاريخ بغداد : ٧٦/١٤

٤ - ديوان الشريف المرتضى : ٦٦/٣ - ٦٨ وانظر مقدمة رسوم دار الخلافة : ١٩

وإِنَّكَ مِنْ أَتَنِاسٍ مَا رَأَيْنَا لَهُمْ إِلَّا الرِّيَاسَةَ وَالْجَلَالَهَ  
وتوفي هلال عام ٤٤٨ هـ عن تسع وثمانين سنة ، وترك عدداً كبيراً من  
المؤلفات ضاع أكثرها<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

## ٥ - ومؤلف (الهفوات) غرس النعمة<sup>(٢)</sup> : أبو الحسن محمد بن هلال

١ - عد الأستاذ ميخائيل عواد من مؤلفات هلال عشرة ( مقدمة رسوم دار الخلافة : ٢٩ - ٣٣ ) .  
وكل ما وصل إلينا من مؤلفاته : رسوم دار الخلافة ، وجزء صغير من كتاب التاريخ ، وقسم  
من كتابه تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، وكتاب لم يطبع بعد هو ( غرر البلاغة ) . وانظر  
الأعلام : ٩٤/٩

٢ - لفرس النعمة ترجمة في المصادر التالية :

١ - المنتظم لابن الجوزي : ١٥٧/٧ : ١٨٨/٨ ، ٢١٦ ، ٤٢/٩ : ٤٣ -

٢ - معجم الأدباء لباقوت : له ترجمة نقل عنها ابن الفوطي ، ولا نجد لها في المطبوع من المعجم .  
ولفرس النعمة ذكر في بعض التراجم الأخرى : انظر ( طبعة مرجليوث ) : ١٧٠/١ ،

١٩٤ : ١٦٣/٥ ، ٣٠٤ : ٢٥١/٦

٣ - التاريخ المجدد لمدينة السلام لابن النجار ( مخطوطة بباريس برقم ٢١٣١ عربي ) وعنها نقل  
ابن الفوطي .

٤ - مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ( مخطوطة بباريس برقم ١٥٠٦ عربي ) .

٥ - الكامل في التاريخ لابن الأثير : حوادث سنة ٤٨٠ هـ

٦ - وفيات الأعيان لابن خلكان : ١٥٢/٥ ( في ترجمة أبيه أبي الحسن هلال بن المحسن الصائغ ) .

٧ - الوافي بالوفيات للصفدي : ٥٠/١ ( ذكر لتاريخه ، أما الترجمة فلم يصل القسم المطبوع من  
الكتاب إليها ) ،

٨ - البداية والنهاية لابن كثير : ١٣٤/١٢

٩ - النجوم الزاهرة لابن قنبري : ١٣٢ ، ١٢٦/٥

١٠ - كشف الظنون لحاجي خليفة : ٢٩٩/١

١١ - تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي : ج ٤ ، القسم الثاني : ١١٦٣ - ١١٦٤

١٢ - دائرة المعارف الإسلامية ( كرككو ) : ٢٢/٤

١٣ - مقدمة رسوم دار الخلافة لميخائيل عواد : ٢١ - ٢٥

الصائب هو أول مولود على الإسلام من أسرته ، فقد ولد من زوج أبيه -  
 المسامة ، كما تقدّمت الإشارة إلى ذلك ؛ وعلى الرغم من أن الرؤيا الثالثة  
 التي بُشّر فيها هلالٌ بميلاد ابنه محمد غرس النعمة كانت في سنة ٤٠٣ هـ فإن  
 كتب التراجم تجعل مولده سنة ٤١٦ هـ أو ٤١٧ هـ<sup>(١)</sup> .

نشأ غرس النعمة في كنف أبيه ورعايته ، وعليه تخرّج في الإنشاء  
 والكتابة والأدب ، وسمع أيضاً أبا علي بن شاذان ، وليس في كتب التراجم  
 ذكرٌ لغير هذين الشيخين<sup>(٢)</sup> . وثقافة غرس النعمة مدينة لهذين ولغيرهما  
 من شيوخ العصر في بغداد ، قبل أن تكتمل له جوانب النضج في الأدب  
 والتاريخ والكتابة ، وقبل أن يستطيع الشّهوض بالعمل في ديوان الإنشاء  
 في عهد الخليفة القائم<sup>(٣)</sup> ( خلافته ٤٢٢ - ٤٦٧ هـ ) . غير أن الأثر الأكبر  
 في ثقافة غرس النعمة وتكوين شخصيته الأدبية هو لأبيه هلال دون ريب ،  
 فهو الذي خرّجه ودفعه في طريق السّألف في الأدب والتاريخ . وفي مؤلفات  
 غرس النعمة ذكرٌ دائبٌ لأبيه ونقولٌ كثيرة عنه ، يرويهما في حالة

١ - ينفراد ابن الفوطي بجعل مولد غرس النعمة في سنة ٤١٧ هـ ( تلخيص مجمع الآداب : ج ٤ -  
 قسم ١١٦٤/٢ ) .

٢ - المنتظم : ٤٢/٩ ؛ البداية والنهاية : ١٣٤/١٢ ؛ تلخيص مجمع الآداب : ج ٤ - قسم ١١٦٣/٢ .

٣ - الوافي بالوفيات ( ترجمة غرس النعمة نقلاً عن جريدة المخطوطة « ع » من الهفوات ، والقسم المطبوع  
 من الوافي لم يصل إليها بعد ) .

من الإجلال والتقدير كقوله : « وحدثني الرئيس الأجلُّ أبو الحسين والذي قال...<sup>(١)</sup> » و « حدثني الرئيسُ والذي أبو الحسين رضي الله عنه قال...<sup>(٢)</sup> ». وفي الخطبة التي صدر بها غرس النعمة كتاب ( التاريخ ) يذكر وصية أبيه له بموالاتة التأليف في التاريخ ألعام ، ويصف كتاب أبيه بأنه تأليف « يعجز عنه من يروم مثله ، ويفتضح من يتعاطى فضله ، إذ هو السحرُ الحلال وألْعذبُ الزلالُ ، والصادر عن أوحْدِ دهره وفريد عصره<sup>(٣)</sup> ... إلخ » .

كان غرس النعمة قد نيّف على الثلاثين عندما توفي والده عام ٤٤٨ هـ ، وورث عنه ثروة كبيرة و « أملاكاً نفيسة على نهر عيسى<sup>(٤)</sup> » . وقد يَسَّرت له هذه الثروة الموروثة السبيل إلى عيشة هائلة وحياة هادئة كل الهدوء ، يعكف فيها على تسمير ثروته وتنميتها<sup>(٥)</sup> ، بعيداً عن المؤامرات والمغامرات السياسية التي يضطرب بها عصره . وظلّ لذلك « محترماً عند الخلفاء والملوك والوزراء<sup>(٦)</sup> » .

---

١ - الهفوات : ١٤

٢ - الهفوات : ١٤١ ، والأمثلة كثيرة : انظر أيضاً : ٢٧١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥

٣ - انظر كلامنا على كتاب ( التاريخ ) لغرس النعمة ، في جملة الحديث عن آثاره بعد قليل .

٤ - المنتظم : ١٠١/٨

٥ - دائرة المعارف الإسلامية : ٢٢/٤

٦ - النجوم الزاهرة : ١٢٦/٥

والذين ترجوا لغرس النعمة مجمعون على أنه كان ذا صدقة كثيرة ومعروف<sup>(١)</sup> ، يبسط يده بالإحسان إلى الناس . وهم يذكرون في جملة مآثره وقفه دار كتب للناس ، بناها في شارع ابن أبي عوف ، غربي بغداد ، وجمع فيها الكتب من مختلف العلوم ؛ يقول ابن الجوزي : « وفي رجب من سنة ٤٥٢ هـ وقف أبو الحسن محمد بن هلال الصابي دار كتب بشارع ابن أبي عوف من غربي دار السلام ونقل إليها نحو ألف كتاب<sup>(٢)</sup> » وكان السبب أن الدار التي وقفها سابور الوزير بين السورين احترقت ونهب أكثر ما فيها ، فبعثه الخوف على ذهاب العلم أن وقف هذه الكتب<sup>(٣)</sup> .

وقد أصبحت دار الكتب هذه ملتقى للعلماء والباحثين ، ومنتدى للدارسين والمتناظرين « فقد ذكر أبو الوفاء علي بن عقيل الحنبلي المتوفى سنة ٥١٣ هـ في كتابه الكبير الموسوم بـ ( الفنون ) ، حضرنا يوماً بدار الكتب بشارع ابن أبي عوف ، فتذاكرنا أمر العقل وتحسينه وتقبيحه

١ - الكامل لابن الأثير ( حوادث سنة ٤٨٠ ) ؛ البداية والنهاية : ١٣٤/١٢ ؛ وتلخيص مجمع

الآداب ج ٤ قسم ١١٦٣/٢

٢ - يذكر ابن الجوزي في موضع آخر ( المنتظم : ٤٢/٩ ) أنها نحو من أربعمائة مجلد ، ولعل الأصل « ألف مجلد لأربعمائة كتاب » كما يشير الدكتور مصطفى جواد في حاشية له على تلخيص مجمع الآداب ( ج ٤ ، قسم ١١٦٣/٢ ) . وفي البداية والنهاية ( ١٣٤/١٢ ) أن غرس النعمة « أنشأ داراً ببغداد فيها أربعة آلاف مجلد ، في فنون العلم » ، وانظر مقدمة رسوم دار الخلافة : ٢٤

٣ - المنتظم : ٢١٦/٨

إلخ...<sup>(١)</sup>»، ثم قال: «ورُتّب بها خازناً يُقال له ابن الأقساسي العلوي، وتكرر العلماء إليها سنين كثيرة ما لم تزل له أجرة، فصرف الخازن، وحكّ ذكر الوقف من الكتب وباعها، فأنكرت ذلك عليه، فقال: قد استعني عنها بدار الكتب النظامية! قال المصنف: فقلت: يسع الكتب بعد وقفها محذور! فقال: قد صرفتُ ثمنها في الصدقات<sup>(٢)</sup>».

وفي هذا النصّ الأخير نقص ملحوظ<sup>(٣)</sup>، وتماه ما ذكره الصفدي في (الوافي بالوفيات) قال: «وجعل ابن الأقساسي خازناً فيها، إلا أن هذا الرجل لم يكن أميناً عليها، فأساء السيرة، وباع كثيراً من هذه الكتب<sup>(٤)</sup>».

والحق أن سوء سيرة هذا الخازن أمرٌ يؤكّده خبرٌ يحكيه غرس النعمة نفسه في (الهفوات) عنه<sup>(٥)</sup>، وهو يسميه «أباطاهر بن أبي قيراط العلوي<sup>(٦)</sup>»،

١ - خزائن الكتب القديمة في العراق : ٢٣٩/١

٢ - المنتظم : ٤٢/٩ - ٤٣

٣ - أشار إليه الأستاذ ميخائيل عواد ( انظر مقدمة رسوم دار الخلافة : ٢٥ - حاشية : ١ )،

٤ - المصدر السابق ، وانظر دائرة المعارف الإسلامية : ٢٢/٤

٥ - الهفوات : ١٧٥

٦ - يبدو أن أباطاهر العلوي هذا هو ابن الأقساسي العلوي خازن دار الكتب ، غير أن غرس النعمة

يذكر في الهفوات خبراً عن رجل يسميه أبا الفرج بن الأقساسي العلوي، فهل هو قريب للخازن

المذكور ؟ ( انظر الهفوات : ٦٠ وفي الحاشية عنه ما يعتبر سهواً منا ، إن صح ما نقوله )،

ويصفه - على لسان خادم ديلمبي كان أقعده غرس النعمة لحفظ الدار وخدمة من يدخل إليها - بأنه رجلٌ ساقط شحيح !

وفي ذي القعدة من سنة ثمانين وأربعمائة للهجرة يموت غرس النعمة عن عمري نيّف على الستين ، وثروة قُدّرت بسبعين ألف دينار ، ودُفن في داره بشارع ابن [ أبي ] عوف ، ثم نُقل إلى مشهد علي عليه السلام<sup>(١)</sup> .

وتذكر دائرة المعارف الإسلامية أن أولاد غرس النعمة أضعوا بعد وفاة أبيهم كلّ ما جناه ، فانتهى مجد الأسرة بوفاته<sup>(٢)</sup> ! غير أنّ الأستاذ ميخائيل عواد ينكر إطلاق هذا الحكم ويذكر أسماء عدد من أبناء هذه الأسرة ، ممن شُهِروا بعد غرس النعمة ، ومن بينهم حفيدُ غرس النعمة : محمد بن إسحاق بن محمد بن هلال<sup>(٣)</sup> ، وحفيدُ ده محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق الصابئي<sup>(٤)</sup> ، صاحبُ ديوان الإنشاء في أيام المستضيء بالله ( ٥٦٦ - ٥٧٥ هـ ) ؛ وله عدد من المصنّفات .

\* \* \*

٦ - صنّف غرس النعمة عدداً من الآثار ، بشهادة ابن خلكان إذ

١ - المنتظم : ٤٢/٩ ؛ البداية والنهاية : ١٣٤/١٢

٢ - دائرة المعارف الإسلامية : ٢٢/٤

٣ - انظر أخباره في ( الإعلان بالتوبيخ ) : ١٥٧

٤ - أخباره في ( الإعلام بتاريخ أهل الإسلام لابن قاضي شهاب ) ، وانظر مقدمة رسوم دار الخلافة :

يقول : « كان غرس النعمة ذا فضائل جمّة وتآليف نافعة<sup>(١)</sup> » . وفي كتب التراجم ذكر ثلاث من مصنفاته ، وهي : تاريخه ، وكتاب الربيع ، والهفوات النادرة ، غير أننا اليوم لا نملك منها غير كتاب الهفوات هذا الذي نشره اليوم أول مرة ، وغير بعض الأخبار المنقولة عن مصنفاته الضائعة ، والتي نجدها في كتب متأخرة جامعة ، مثل معجم الأدباء ووفيات الأعيان ومروءة الزمان وغيرها .

\* \* \*

٧ - أما ( كتاب التاريخ ) فابن خَلِّكان يسميه ( التاريخ الكبير<sup>(٢)</sup> ) ويعده « مشهوراً » وينقل عنه<sup>(٣)</sup> ، ويبدو أنه كان أشهر مؤلفات غرس النعمة ، حتى إذا أراد بعض المؤرخين التعريف بغرس النعمة قال إنه « صاحب التاريخ<sup>(٤)</sup> » . والأسرة الصابئية نبغت في تدوين التاريخ ، فأبو إسحق إبراهيم بن هلال دون تاريخ بني بويه في كتابه ( التاجي ) كما ذكرنا من قبل ، وأبو الحسين هلال بن المحسن ، والد غرس النعمة ، كتب في تاريخ الوزراء ، وكتب في التاريخ العام ذيلًا على تاريخ خاله ثابت بن سنان

١ - وفيات الأعيان : ١٥٢/٥

٢ - المصدر السابق .

٣ - وفيات الأعيان : ٣٨٦/٢ « وذكر أبو الحسن محمد بن هلال بن الصابي في تاريخه .. إلخ » .

٤ - الكامل في التاريخ : حوادث سنة ٨٠٤



وصل به إلى أحداث سنة ٤٤٧ هـ ، ومات في السنة التي تليها وهو يجمع أخبارها ومادة تأريخها ، وقد أوصى ولده غرس النعمة بمتابعة تدوين التاريخ للعام فاستجاب ، وجاء تاريخه ذيلًا على كتاب أبيه .

يقول غرس النعمة في خطبة تاريخه<sup>(١)</sup> : « وبعد ، فكان والدي أوصى إليّ لما أحس بقدوم الوفاة ، ويثس من أيام الحياة ، ولمعت له لوامع ألمنيّة ، وقرعت سمعه قوارعُ البليّة ، رغبةً في زيادة الذكر ونمائه ، وانتشاره وبقائه ، بصلة كتاب التاريخ الذي ألفه إلى آخر سنة ٤٤٧ هـ ، تأليفًا يعجز عنه من يروم مثله ، ويفتضح من يتعاطى فضله ، إذ هو السحرُ الحلالُ ، والعذب الزلال ، والصادرُ عن أوجد دهره ، وفريد عصره ، وشرع فيه وقد أتت عليه سنون<sup>(٢)</sup> جرت فيها الأمور ومارسها ، وخبرها ولا بسها ، وأنا عارٍ من جميع صفاته ، وخالٍ من سائر سِماته<sup>(٣)</sup> ؛

وابنُ اللُّبُونِ إذا ما لُوّ في قَرَنٍ لم يستطِعْ صولةَ البُزْلِ الْفَنَاعِيسِ  
لكنّ قوله مُستمع ، ومرسومه مُتبّع ، وأمره مُطاع ، ورأيه غيرُ مُضاع .

١ - نقلها سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان ( مخطوط ) ويقول الدكتور مصطفى جواد : إن أكثر

« تاريخ » هلال الصابئ و « الذيل » لابنه محمد غرس النعمة مدمج في تاريخ ( مرآة الزمان )

لسبط ابن الجوزي . انظر مقدمة رسوم دار الخلافة : ١٧ - ١٨ ، ٣١

٢ - في ( مرآة الزمان ) منة ، والتصحيح لميخائيل عواد .

٣ - البيت من البسيط .

ونخص غرس النعمة بوصية أبيه ؛ يقول سبط ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٤٨ : « من أول هذه السنة ابتداءً أبو الحسن محمد بن هلال بن المُحَسِّن ابن إبراهيم الصابي الكاتب ، ، ويُسمَّى غرس النعمة ، تاريخه ، وذيله على تاريخ أبيه هلال ، وزعم أن تاريخ أبيه انتهى إلى هذه السنة <sup>(١)</sup> » .

ويصف لنا القفطي تاريخ غرس النعمة بأنه « كتابٌ حسنٌ إلى بعد سنة سبعين وأربعمائة بقليل ، وقصرٌ في آخر الكتاب لئلا يمنع منه ، الله أعلم به <sup>(٢)</sup> » . ومن وصف القفطي للكتاب ندرك أن غرس النعمة بدأ جاداً في متابعة التأريخ العام ، يتقرى الأحداث ويرصدها ، ولكنه لم يلبث أن توقف وقصر ، لأنه لم يجرؤ أن يكتب ما كان يراه ويرغب في وصفه <sup>(٣)</sup> . وهناك من يتهمه بأنه « كان يجازف في تاريخه ويذكر ما ليس بصحيح <sup>(٤)</sup> » . وترى دائرة المعارف الإسلامية أن التحقيق في هذه التهمة أمرٌ لا نقدر عليه لأن كتب غرس النعمة قد ضاعت <sup>(٥)</sup> ! إلا أن من الحق الإقرار بأن أكثر من ترجوا لغرس النعمة متفقون على أنه كان مؤرخاً ثقةً صدوقاً مأموناً <sup>(٦)</sup> .

١ - مرآة الزمان : الورقة ١١ و ١٩ و ٢٠ ( عن مقدمة رسوم دار الخلافة : ٢٢ )

٢ - تاريخ الحكماء : ١١٠

٣ - دائرة المعارف الإسلامية : ٢٢/٤ ومقدمة رسوم دار الخلافة : ٢٢ الحاشية : ٥

٤ - وهو هبة الله بن المبارك السقطي . المنتظم : ٢/٩

٥ - دائرة المعارف الإسلامية : ٢٢/٤

٦ - النجوم الزاهرة : ١٢٦/٥ ومقدمة رسوم دار الخلافة : ٢٤

وذكر أبو الوفاء علي بن عقيل مكانة غرس النعمة في تدوين التاريخ في عصره ببغداد فقال : « حضرنا عند بعض الصدور فقال : هل بقي ببغداد مؤرخ بعد ابن الصابي ؟ فقال ألقوم : لا ! فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله<sup>(١)</sup> » .

لم يبق لنا من ( تاريخ ) غرس النعمة اليوم غير نتف مبثوثة في تضاعيف التصانيف المتأخرة التي نقلت عنه ، أكثرها في ( مرآة الزمان<sup>(٢)</sup> ) لسبط ابن الجوزي ، وبعضها في ( معجم الأدباء<sup>(٣)</sup> ) لياقوت ، وفي ( وفيات الأعيان<sup>(٤)</sup> ) لابن خلكان .

\* \* \*

٨ - وأما ( كتاب الربيع ) فهو أيضاً تذييل على كتاب مشهور ، وهو ( نشوار المحاضرة ) للتنوخي . وذكر ياقوت في ترجمة المحسن بن علي التنوخي : « قال غرس النعمة : صنف أبو علي المحسن كتاب نشوار المحاضرة في عشرين سنة أو لها سنة ٣٦٠ وذيله غرس النعمة بكتاب سماه كتاب الربيع ، قال : ابتدأته في سنة ٤٦٨ هـ<sup>(٥)</sup> » .

١ - المنتظم : ٢/٩

٢ - مقدمة رسوم دار الخلافة : ٣١ حاشية : ٢

٣ - معجم الأدباء : ١٢٥/٣ ، ١٧٣ ، ١١٤/١٧

٤ - وفيات الأعيان : ٣٨٦/٢

٥ - معجم الأدباء : ٩٢/١٧

ولا ريب في أن تذييل غرس النعمة على كتاب (نشوار المحاضرة) دلائل على إعجابه بكتاب التنوخي، وهذه الحقيقة تؤكد كثرة الأخبار التي نجدناها في (الهفوات) منقولة عن النشوار<sup>(١)</sup> والحق أن التنوخي في (نشواره) رائد لطريقة جديدة في تدوين الأخبار والحكايات المستطرفة، أملاها من خاطره، وحكى فيها أخبار من عرفهم أو عاصرهم في حياته من طبقة الوزراء والقضاة وكبار رجال الدولة من الكتاب والعلماء<sup>(٢)</sup>. ويبدو أن هلالاً والد غرس النعمة كان معجباً أيضاً بكتاب التنوخي، إذ نهج نهجه في كتاب سماه كتاب (الأماثل والأعيان ومنتدى العواطف والإحسان)، وسلك فيه مسلك صاحب النشوار، إذ أورد حكايات مستطرفة وآثاراً ونوادير مستملحة لجملة من أمثال الناس وأعيانهم من مشايخ وفضلاء وعلماء وكتاب وأدباء وأمراء ووزراء وظرفاء وندماء ومحدثين وفلاسفة وحكماء وغيرهم<sup>(٣)</sup>، ويقول ياقوت عنه: إنه «كتاب ممتع»<sup>(٤)</sup>. ومن المؤسف أن يضيع كتاب هلال هذا، وكتاب ولده غرس النعمة

١ - في (الهفوات) قرابة أربعين خبراً منقولاً عن القاضي أبي علي التنوخي، وبعضها يصرح بذكر النقل عن (نشوار المحاضرة)، وسنفصل الكلام على ذلك عند الحديث عن مصادر (الهفوات)، وانظر الهفوات: ٢٩٦، ٢١٨ إلخ.

٢ - انظر مقدمة الجزء الثامن من كتاب (نشوار المحاضرة).

٣ - مقدمة رسوم دار الخلافة: ٣٠.

٤ - معجم الأدباء (طبعة مرجليوث): ٢٥٥/٧.

( الربيع ) فلا تصل إلينا منها غيرُ نتف قليلة متناثرة<sup>(١)</sup> .

وعلى الرغم من ضياع كتائني غرس النعمة ( التاريخ ) و ( الربيع ) فإن  
الأصدقاء التي بقيت لنا منها ترسم ملامح بارزة من وجه مؤلفيها المؤرخ  
والأخباري ، وهو الوجه الذي سيطر علينا من خلال صفحات كتابه الثالث  
( الهفوات النادرة ) الذي سلم لنا وحده ، والذي نفصل الكلام عليه في  
الصفحات التالية .

---

١ - نتف من كتاب هلال في معجم الأدباء ( طبعة مرجليوث ) : ٢٥٥/٧ - ٢٥٦ ، وقطعة من  
كتاب الربيع في ( تاريخ الحكماء للفطحي : ٢٩٤ ) وفيه : « شاهدت في كتاب الربيع لمحمد بن  
هلال بن الحسن نسخة كتاب ورد من ابن بطلان بعد خروجه من بغداد ، بصورة ما لقي في  
سفرته إلى الرئيس هلال بن الحسن بن إبراهيم ، نسخته .. إلخ .. » .

## الهفوات النادرة

اسمه وموضوعه - سبب تأليفه وتاريخه  
وتحليل مضمونه ومصادره - قيمة أخباره  
وتوثيقها .

١ - لم يسلم لنا من آثار غرس النعمة كلُّها غير كتاب ( الهفوات النادرة ) . ولعلَّ لموضوعه أثرًا في نجاته من يد الضياع ، فالكتاب أخبار طريفة وحكاياتٌ مسليّةٌ ونوادر ممتعة ، جمع غرس النعمة شتاتًا من بطون الكتب ومن أفواه المعاصرين له ، ومن الأحداث المحيطة به . وهذه الأخبار والحكايات القصيرة تلتقي كلها حول موضوع أساسي وهو « الهفوات الجارية على ألسن المتحفّظين المتحرّزين ، والسقّطات الآتية من الغارين الغافلين ، وما أشبه ذلك من ألقالات وطريف الاتفاقات »<sup>(١)</sup> ، كما يذكر

المؤلف في مقدمة ( الهفوات ) . وهو يذكر فيها أنه أضاف إلى ذلك أخباراً أخرى ليست من موضوعه الأساسي ، حكى فيها « أخبار المغفلين المحظوظين والجهال المرزوقين »<sup>(١)</sup> ، لا اعتقاده بأن هذه الأخبار جارية في أسلوب ( الهفوات ) وشيئة بمقصود الكتاب ، ولهذا يسمي غرس النعمة كتابه هذه التسمية الجامعة للموضوعة : « الهفوات النادرة من المَعْقَلِينَ المَلْحُوظِينَ ، والسقطات البادرة من المَغْفَلِينَ المَحْظُوظِينَ »<sup>(٢)</sup> . غير أن المؤلفين المتأخرين الذين نقلوا عن الكتاب اكتفوا غالباً بذكر تسمية مختصرة هي « كتاب الهفوات » ، كما فعل ياقوت في معجم الأدباء<sup>(٣)</sup> أو الوطواط في غرر الخصائص<sup>(٤)</sup> . وسماه بعضهم « الهفوات النادرة »<sup>(٥)</sup> ، وهي التسمية التي نجدتها على جلدة النسخة ( ب ) من الأصول المخطوطة . وقد آثرنا نحن أيضاً تسمية مطبوعتنا هذه بـ ( الهفوات النادرة ) تخفيفاً واقتصاراً ، وإن يكن التأنق البديعي في التسمية الم طويلة دليلاً حياً على

١ - المصدر السابق .

٢ - أصاب هذه التسمية في كتب التراجم كثير من التحريف والتصحيف ، ومثال لذلك ما نجد عند ابن خلكان ( ١٥٢/٥ ) : « الهفوات النادرة من المغفلين المحظوظين والسقطات الباردة من المغفلين الملحوظين ! » .

٣ - معجم الأدباء : ١٥١/١٣ ؛ ٦٠/١٤ ؛ ٢٦٧/١٧ ؛ ٢٥٦/٢ ؛ ١٧٧/٥ ؛ ٧/١٥ .

٤ - غرر الخصائص : ٧١ ، ٢٤٠ .

٥ - مثل ابن الفوطي في ( تلخيص مجمع الآداب ) : ج ٤ - القسم الثاني : ١١٦٤ .

صلة الكتاب بالذوق الثري المشغوف بكثرة المحسنات ، في آقرن الهجري الخامس ، عصر المؤلف .

موضوع ( الهفوات النادرة ) إذن هذا اللون الممتع من أدب الأسمار والحكايات والطرائف والمُلمح . ويبدو أن هذا اللون من التأليف الأدبي أصاب ازدهاراً في المجتمعات الإسلامية منذ آقرن الهجري الرابع ، ففي الحكاية والسمر مؤانسة وإمتاع ، وفيها تنفيس عما كان المجتمع يعانیه من كبتٍ ومرارةٍ وحرمان ، وفيها عرضٌ لجوانب من الحياة : حياة أناس من جميع الطبقات ، من ساكني القصور إلى الساعين وراء لقمة العيش الشحيحة من ساكني الأكواخ . وبهذا كان الناس من جميع الطبقات يجدون في أدب الأسمار ما يروق لهم أن يقرؤوه ويشغلوا أنفسهم بتناقله . ولعنایتهم بهذه الكتب خلال العصور المتوالية تكثر نسخها ، ويتاح لبعضها أن يقاوم قوارع الدهر ويستعصي على الضياع ، مثل كتاب ( الهفوات ) .

\* \* \*

٢ — وفي ( مقدمة ) غرس النعمة لكتاب ( الهفوات النادرة ) يشير إلى السبب الذي دعاه إلى تأليفه : فهو يتحدث عن صديق له — لا يصرّح باسمه — كان قد جاراه في ذكر طرفٍ من تلك الهفوات ، فاستطرفا أخبارها ، وانصرف غرس النعمة منذ ذلك اليوم إلى جمع مادة كتابه ،



فَعَكْف « على جمع ما ندر من ذلك وإن كان قليلاً معلوماً ، وضمّ ما تفرّق منه وإن كان عاماً مأموماً<sup>(١)</sup> » ، وأضاف إلى ما تيسّر له جمعه من تلك (الهفوات) قطعة من أخبار المغفلين المحظوظين ، والجبال المرزوقين ، وإحماضاً لقاريه ، وتنبيهاً له على قدر نعمة الله تعالى عنده وفيه<sup>(٢)</sup> .

وهكذا يكشف غرس النعمة عن غايته من تأليف كتابه ، فهو يقدم لقرائه نواذر مستطرفة تسليهم وتحمل إليهم ألواناً من الفكاهة والمتعة والإحماض من نحو ، وتلفتهم إلى تقدير ما أنعم الله به عليهم من تجنّب الهفوات ، وما أعطاهم من نعمة العقل وحسن التصرف من نحو آخر .

أما متى جمع غرس النعمة مادة (الهفوات) ومتى انتهى من تأليف كتابه فذلك ما حاولنا أن نعرفه من خلال تتبعنا لما في الكتاب من أحداثٍ معاصرةٍ لحياة المؤلف وقد انتهينا من ذلك إلى حكم تقريبيٍّ ، وهو أن الكتاب تم تأليفه بعد سنة ٤٥٢ هـ ، وهي السنة التي وقف فيها المؤلف دار كتبه بشارع ابن أبي عوف في بغداد ، كما يصرّح هو بذلك في كتابه<sup>(٣)</sup> . والأحداث الأخرى المعاصرة لحياة المؤلف يمكن أن ترد إلى أوقات

١ - الهفوات : ٤

٢ - المصدر السابق .

٣ - الهفوات : ١٧٥

تسبق هذا التاريخ ، مثل مؤامرة ألفاسيري<sup>(١)</sup> والأخبار التي لها صلات قريبة بها .

\* \* \*

٣ - كتاب ( الهفوات النادرة ) في هيكله العام حكايات قصيرة في أخبار ، تزيد على الأربعمائة ، تسبقها وتمهد لها مقدمة قصيرة في صفحتين ، أشار فيها المؤلف إلى غايته من تأليفه ، وحدد الموضوع الأساسي الذي تدور عايله تلك الحكايات ، وهي الأخطاء التي يرتكبها الأذكاء المتحرزون عن سب و غفلة منهم ، أو الهفوات التي تقع من الغارين الغافلين . وقد بدأ غرس النعمة هفوات الكتاب بحكاية هفوة وقعت منه ، ثم راح يروي حكاية الهفوات الأخرى التي حدث بها أو التي وقع عليها في مطالعته لمختلف الكتب . والمؤلف أمين يروي ما ينقل ، مصدرأ كل خبر بذكر مصدره . ومن دراسة هذه المصادر وغناها يبرز لأعيننا مدى الجهد الذي عاانه غرس النعمة في لمعة جزئيات كتابه الممتع وحكاية تلك الهفوات النادرة التي تتخللها أخبار مسائية أيضاً عن بعض المغفلين الجهال المحظوظين المرزوقين . وينتهي الكتاب بالهفوة الخامسة بعد الأربعمائة دون خاتمة من المؤلف ، والخاتمة التي نغلق عليها الكتاب هي من كتابة

الناسخ ، ومن هنا اختلفت خاتمة كل نسخة مخطوطة عن الأخرى لتعدد نسخها<sup>(١)</sup> .

يُخَيَّل إلينا أن غرس النعمة لم يسر في ترتيب كتابه على خطة مُبَيَّنَةٍ أو منهج مُحدَّد ، وهو وإن صرَّح بحكاية هفوة تخصه كفاتحة للهفوات : « فأول ما أبدأ به ما خصني منه وهو أنني . . إلخ<sup>(٢)</sup> » فإننا نراه بعد ذلك يعرض الأخبار دون ترتيب زمني أو مكاني ، حتى لئلا يرى أنه كان يعثر في مطالعته ألمتفرقة بنادج من الهفوات التي يتتبعها ، فينقلها إلى حيث وصل من صفحات كتابه ، أو أنه كان يحكي له بعض من حوله خبراً يتضمن أمثال تلك الهفوات والآثرات ، فيوردها حيث انتهت به الصفحة الأخيرة من مصنفه . كل ذلك دون مراعاة لوني من ألوان الترتيب والتنظيم ، ومن هنا كان منهج الكتاب كما نرى يسير على نسق عفوي : فالأخبار تتوالى على الرغم من اختلاف مصادرها ، فهي حيناً منقولة من بطون الكتب التي كانت غرس النعمة يُطالع فيها ، والتي كان يصرح أحياناً بأسمائها ( مثل كتاب الأوراق للصولي<sup>(٣)</sup> أو كتاب نشوار آل حاضرة للتنوخي<sup>(٤)</sup> أو كتاب

١ - الهفوات : ٤٠٢

٢ - الهفوات : ٥

٣ - الهفوات : ١٨٣

٤ - الهفوات : ٢١٨

البيان والتبيين المجاحظ<sup>(١)</sup> ) أو يكتفي أحياناً بمثل قوله عنها « وجدتُ في بعض الكتب<sup>(٢)</sup> . . » ، أو يذكر أحياناً اسم المؤلف دون كتابه ( و ذكر أبو الفرج الأصفهاني<sup>(٣)</sup> . . ؛ و ذكر المبرد قال<sup>(٤)</sup> . . ) وإذا لم يكن المصدر كتاباً مقروءاً ، بل كان واحداً من معاصري غرس النعمة رأينا المؤلف حريصاً على عزو كل خبر يرويه إلى صاحبه ، بأمانة وروح علمية واضحة . أما الأخبار التي يرويها غرس النعمة عنه أو عن مجلس شارك فيه فهي قليلة حقاً<sup>(٥)</sup> ؛ وتختلف الأخبار طولاً وقصراً ، فبعضها يطول فيه نفس المصنف حتى يبلغ الصفحات العشر فما دونها<sup>(٦)</sup> ، وبعضها يضيق فيه النفس حتى لا يكاد يتجاوز السطرين أو الثلاثة<sup>(٧)</sup> !

\* \* \*

٤ — ما قيمة الأخبار التي يقدمها كتاب ( الهفوات النادرة ) ؟  
لكتاب ( الهفوات ) الذي نشره لأول مرة قيمة محققة : فهو - أولاً -

١ - الهفوات : ٢٩٢

٢ - الهفوات : ٢١٠

٣ - الهفوات : ٣٩٠

٤ - الهفوات : ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٦

٥ - الهفوات : ٥ ، ١٧٥ ، ٢٩٤

٦ - نماذج لذلك في ( الهفوات ) : ٢٨٣ - ٢٩٢ ؛ ١٧٦ - ١٨٢ ؛ ١٥١ - ١٥٦ ؛

١٦٢ - ١٦٧ ؛ ٢٣١ - ٢٣٥ إلخ . .

٧ - انظر الهفوات : ٦٤ ، ١٤٧ ، ٢١١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ،

٢٦٧ ، ٢٨٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ إلخ . .

كتاب أدب يضم رصيذاً طيباً من الشواهد الشعرية المختارة . والأخبار فيه منقولة بأسلوب نثري راقٍ ، هو أسلوب المدرسة الجاحظية بصفائه وتلويناته الصوتية المعتدلة ، على الرغم من أن غرس النعمة هو ابن عصره ، أقرن الهجري الخامس ، والنثر ألفني في هذا العصر ميال إلى الاستكثار من الأصباغ والمساحيق اليبانية والبديعية ؛ غير أن طبيعة كتاب ( الهفوات ) من حيث هو أخبار منقولة مروية أعانته على النجاة من أقيود اللفظية التي أغرم بها ذوق عصر المصنف . ولولا ذلك لوجدنا الكتاب مثقلاً بالزينة اللفظية ، على النهج الذي صيغت به مقدمة غرس النعمة وتسمية الكتاب ، وهو أسلوب تجور فيه ألوان المحسنات على ألفكرة ووضوحها ، لكثرة ما يتكلف لها الكتاب من فنون السجع والجناس والمحسنات اللفظية الأخرى . ومن هنا ظل كتاب ( الهفوات ) يحتفظ بحظوظ من الأصالة الحق ، بعيداً - فيما خلا العنوان والمقدمة وهي موجزة جداً كما رأينا - عن الزينة اللفظية الكثيفة وأقيود البديعية الكثيرة الظالمة . هذه الميزة الأدبية الكبيرة لكتاب ( الهفوات ) هي التي هدتنا إليه وأغرتنا بتحقيقه ونشره . ولو أن مياسم ذوق العصر لم تكثف بعنوان الكتاب ومقدمته لفقد أسلوب الكتاب حيويته وعفويته ، ولسقط الكتاب كله دون آغاية التي نتوخواها من نشر الآثار العباسية الأصيلة .

كتاب أدب يضم رصيذاً طيباً من الشواهد الشعرية المختارة . والأخبار فيه منقولة بأسلوب نثري راقٍ ، هو أسلوب المدرسة الجاحظية بصفائه وتلويناته الصوتية المعتدلة ، على الرغم من أن غرس النعمة هو ابن عصره ، القرن الهجري الخامس ، والنثر الفني في هذا العصر ميّال إلى الاستكثار من الأصباغ والمساحيق البيانية والبديعية ؛ غير أن طبيعة كتاب ( الهفوات ) من حيث هو أخبار منقولة مروية أعانته على النجاة من القيود اللفظية التي أغرم بها ذوق عصر المصنف . ولولا ذلك لوجدنا الكتاب مثقلاً بالزينة اللفظية ، على النهج الذي صيغت به مقدمة غرس النعمة وتسمية الكتاب ، وهو أسلوب تجور فيه ألوان المحسنات على أفكرة ووضوحها ، لكثرة ما يتكلف لها الكتاب من فنون السجع والجناس والمحسنات اللفظية الأخرى ! ومن هنا ظلّ كتاب ( الهفوات ) يحتفظ بحظوظ من الأصالة الحق ، بعيداً - فيما خلا العنوان والمقدمة وهي موجزة جداً كما رأينا - عن الزينة اللفظية الكثيفة والقيود البديعية الكثيرة الظالمة . هذه الميزة الأدبية الكبيرة لكتاب ( الهفوات ) هي التي هدتنا إليه وأغرتنا بتحقيقه ونشره . ولو أن مياسم ذوق العصر لم تكتف بعنوان الكتاب ومقدمته لفقد أسلوب الكتاب حيويته وعفويته ، ولسقط الكتاب كله دون الأغاية التي نتوخاها من نشر الآثار العباسية الأصيلة .

ولكتاب الهفوات أيضاً قيمةً تاريخيةً ، فهو يضم مجموعة كبيرة من الأخبار والحكايات التي تروي صوراً من وقائع الأحداث ومشاهد الحياة للعصور التي تتصل بها ، فهي أخبارٌ واقعية تاريخية أو « شبه تاريخية » تعين على رصد كثير من جوانب حياة تلك العصور ، وبخاصة الجانب الحضاري والعمراني منها ، والجانب الاجتماعي والبيئي ؛ وتلك أمورٌ قد لا تُعِينُنَا كتب التاريخ على رصدها ؛ ومن أجل هذه الفائدة قمنا بعمل فهرس خاص بالكلمات والألفاظ الحضارية والعمرانية التي ترد في الكتاب ، تسهيلاً للوصول إليها والإفادة منها .

إن أخبار الهفوات أخبار تاريخية ، ساقها غرس النعمة بأسانيدها ، وأشار إلى مصادرها ، وروى الأحداث بأعلامها . والمصنف — كما عرفناه<sup>(١)</sup> — مؤرخ ثقة مأمون ، بشهادة أكثر من ترجموا له . فليس من المغالاة في شيء إذن أن نعدّ كتاب ( الهفوات ) أثراً عباسياً نثرياً أصيلاً ذا قيمة أدبية وتاريخية كبيرة .

وتزداد قيمة أخبار الهفوات عندما ينفرد بها الكتاب فلا نجد لها في مصدر آخر غيره ، وبذلك تغدو تلك الأخبار ثمينة حقاً لا يمكن تقويمها . ومن هذه الأخبار تلك التي يرويها غرس النعمة عن نفسه أو عن معاصريه

١ - انظر ما قلناه عند الكلام على كتاب غرس النعمة ( التاريخ ) في جديتنا عن نصائفه .

من الوزراء وآلكتاب وكبار رجال الدولة<sup>(١)</sup> ، أو تلك التي يرويها عن أبيه<sup>(٢)</sup> ، فقد كانت أبوه .. كما قدمنا .. يعرف من شؤون دار الخلافة وأسرارها وخفاياها ، ويعلم من أحوال وزراء عصره وكبار رجاله ما لا يعلمه غيره ، ومن هنا تكون للأخبار المروية عن هلال بن ألمحسّن قيمة خاصة كبيرة .

وكثير من الأخبار التي نقلها غرس النعمة من آلتب الأخرى هي اليوم ذات قيمة كبيرة أيضاً ، لضياع الأصول التي نقل عنها . ومن هذه الأخبار تلك الصفحات التي نقلها عن (نشوار ألمحاضرة) للمتوخى والتي لا نجد لها اليوم في الأقسام المطبوعة أو التي عُثر عليها من هذا آلتاب الجليل النفيس<sup>(٣)</sup> الذي كان غرس النعمة وأبوه هلال على إعجاب شديد به إلى حدّ السير على نهجه أو التذييل عليه ، كما صنع غرس النعمة في (كتاب الربيع) ، وقد أفضنا في آلكلام على ذلك فيما قدمنا . ومن الأخبار التي

١ - نماذج لتلك الأخبار في (الهفوات) : ٦ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ١٤٥ إلخ . . ( وهي تريد على أربعين خبراً ) .

٢ - وهي قرابة خمسة عشر خبراً ( انظر : ١٤ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٧١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ) .

٣ - انظر مثلاً الصفحات التالية من الهفوات : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٩٦ ، ٣٠٥ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ إلخ . .



نقلها غرس النعمة عن أصول لم تصل إلينا اليوم خبرٌ عن ( الأوراق<sup>(١)</sup> ) للصولي، وآخر منقولٌ عن ( تاريخ الوزراء<sup>(٢)</sup> ) لوالده هلال الصابي ، والمعلوم أنه ما تزال هناك أقسامٌ ضائعة من هذين الكتابين ؛ والحق أن هناك جانباً كبيراً من أخبار الهفوات ، منقولاً عن مصادر لم تصل إلينا ، ولا نستطيع اليوم تحقيق الأصول ، لأن غرس النعمة يكتفي غالباً بذكر أسانيد أخباره دون تسمية الكتاب الذي ينقل عنه ؛ وما ذكرنا عن كتب ( النشوار والأوراق والوزراء ) جئنا به على سبيل التمثيل لا الحصر .

ولا ننتهي من رصد قيمة كتاب ( الهفوات ) إذا لم نضف إلى ما قدمناه أنه كتاب إمتاع ومؤانسة وتسلية ، يتيح للسامرين أن يجدوا فيه نوادر ومُلحاً تروق لهم بطرافتها وجانب العبرة فيها ، وتيسر لهم أن يدركوا كيف يزل الحذرُ الذكي والعقلُ الفطن فتكون زلته هفوةً مذكورةً تتناقل أخبارها المجالس ، ويتندرُّ بها الناس .

ولقد أصبح كتاب ( الهفوات النادرة ) بأخباره ذات القيمة الأدبية والتاريخية الموثوقة مصدراً مهماً ، ينقل عنه المؤلفون الموثقون أخباراً لا يجدونها في غيره من المصادر ، كابن خلدكان الذي يصرِّح في ( وفياته )

١ - الهفوات : ١٨٣ ، والخبر نقله أيضاً ابن أبي أصيبعة في ( عيون الأنباء ) :

١٣٤/٢ - ١٣٥

٢ - الهفوات : ٢٠٩

بنقل ستة أخبار<sup>(١)</sup> من كتاب الهفوات ، ومثل ياقوت الذي يصرّح في (معجم الأدباء) بنقل قرابة عشرة أخبار<sup>(٢)</sup> منه أيضاً . كما نجد أخباراً منقولة عن (الطفوات النادرة) في كتاب الأذكياء<sup>(٣)</sup> وكتاب الحمقى والمغفلين<sup>(٤)</sup> لابن الجوزي ، وكتاب غرر الحقائق<sup>(٥)</sup> للوطواط . ونكتفي في الحواشي هنا بالإشارة إلى ما صرّح الناقلون بنقله من (الطفوات) ، أما ما نقلوه من أخباره دون عزوٍ إليه أو نسبةٍ فكان تحقيقه في حواشي الصفحات من هذا الكتاب .

- 
- ١ - انظر الهفوات : ٣٧١ ، ٣٢٢ - ٣٢٤ ، ٣٩ ، ٢٧٧ ، ٣٦١ ، ٣١٨ ؛ وانظر ابن خلكان : ١٥٢/٥ - ١٥٥ و ٢٢٥/٢ ، ٢٢٦
  - ٢ - انظر الهفوات : ٥٠ ، ٥٩ ، ٧٠ ، ١٤٣ ، ١٥٧ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٤٢ ، ٢٤٢ ؛ وانظر معجم الأدباء : ٢٥٠/٦ - ٢٥١ ؛ ١٥١/١٣ ؛ ٦٠/١٤ ؛ ٢٦٧/١٧ - ٢٦٨ ؛ ٢٥٦/٢٠ - ٢٥٧ ؛ ١١٤/١٤ ؛ ١٧٧/٥ - ١٧٨ ؛ ٨٣/١٢ ؛ ٨٥/١٢ ؛ ٧/١٥ ؛ ١١٣/١٤ .
  - ٣ - انظر الهفوات : ٩٩ ، ١٤٩ ، ١٧٠ ؛ وكتاب الأذكياء : ٧٦ ، ١٤٣ ، ٣٣ .
  - ٤ - انظر الهفوات : ١٤٢ ، ٢٤٤ ؛ وأخبار الحمقى والمغفلين : ٥١ ، ٧٤ .
  - ٥ - انظر الهفوات : ٣٤٣ ، ٣٥٠ ؛ وغرر الحقائق : ٢٤٠ ، ٧١ .

# النسخ المخطوطة

وعملنا في التحقيق

وصف النسخ الخطية الثلاث - طريقتنا  
في نشر الكتاب - شكر واعتذار

١ - في زيارة لمعهد المخطوطات التابع للجامعة العربية بالقاهرة عام ١٩٥٩  
أطلعني الأخ الصديق الأستاذ محمد رشاد عبد المطلب على (ميكروفيدين)  
لنسختين مخطوطتين من كتاب (الهفوات النادرة) ، وهما اللتان رمز لهما  
بالحرفين (ب) و (ع) ، وأعاني مشكوراً على نقل صورة فوتوغرافية  
عنهما . وعدتُ بصورة النسختين إلى دمشق لأبدأ العمل في تحقيق الكتاب  
ونشره غير أن كثرة التحريف والتصحيف والأخطاء في النسختين  
اضطرتني إلى الانصراف عن كتاب (الهفوات) إلى غيره . ثم أخبرني  
الأخ الدكتور عزة حسن أنه شاهد نسخة مخطوطة جيدة لكتاب (الهفوات)

في بعض المكتبات الخاصة في تركيا ، وأن بوسعه أن يحصل على صورة لها .  
وفي صيف عام ١٩٦٥ تم الحصول على الصورة ، بعون من مجمع اللغة  
العربية بدمشق . وكانت فرحتي بالحصول على صورة هذه النسخة الخطية  
الثالثة - ونزمت لها بالحرف ( ا ) - كبيرة حقاً ، فهي نسخة أصيلة جيدة  
من الكتاب ، وبها غدا العمل على تحقيق الكتاب ونشره ميسوراً . ونورد  
فيما يلي وصفاً موجزاً لكل من الأصول الخطية الثلاثة .

\* \* \*

٢ - النسخة الخطية ( ا ) ، نسخة السيد أحمد عزة قويون أوغلي ،  
من مدينة قونية في الأناضول ، وهو رجل موصوف بالفضل والشهامة ،  
يحب الكتب وأهلها ، ويهوى اقتناء المخطوطات والآثار القديمة ، ويسعى  
وراءها في الآفاق ، ويبدل في سبيلها أيامه وأمواله . وقد أذن - جزاه  
الله كل خير - للمصديق الدكتور عزة حسن بتصوير النسخة لحساب مجمع  
اللغة العربية بدمشق .

هذه النسخة أصيلة مضبوطة ، ولهذا آثرنا أن نجعل منها المخطوطة الأم  
لطبعتنا هذه ، على الرغم من أنها ليست أقدم المخطوطات الثلاث التي  
أصبحنا نملكها من كتاب ( الهفوات النادرة ) ، فتاريخ كتابتها يرجع إلى  
عام ٦٤٧ هـ ، وتاريخ كتابتها النسخة ( ب ) يرجع إلى عام ٦٣٠ هـ كما سنرى

ويصف لنا الدكتور عزة حسن هذه المخطوطة بقوله : « جلدھا قديم أصيل ، بني اللون ، مجدول الأطراف بالذهب ، وفي وسط كل دَفَّة من دَفَّتیه طرَّة جميلة مزخرفة مزينة بالذهب ، وهي مكتوبة بمداد أسود ، على ورق سميك أبيض ، إلى السمرة ما هو ، مقياسه ۲۳،۵ × ۱۷ سم ، وفي الصفحة الأولى والثانية منها جداول بالذهب أيضاً<sup>(١)</sup> » .

عدد أوراق هذه النسخة ۱۶۵ ورقة ، وفي كل صفحة ۱۵ سطراً ، والخط نسخي واضح قديم ، وكثير من الكلمات مشكول ، والفصل بين الخبر والخبر بعلامة ظاهرة ( حلقة في وسطها نقطة ) وفي نهاية ظهر كل ورقة يثبت الناسخ بخط صغير اللفظة التي يبدأ بها وجه الورقة التالية ، وهذا كله بادٍ للمعين من النماذج المصورة التي تلي مقدمتنا هذه للكتاب .

تبدأ الصفحة الأولى من نسخة ( ۱ ) : « بسم الله الرحمن الرحيم ، ربَّ أعن : قال الشيخ الأجلُّ محمد بن المحسن بن إبراهيم المعروف بالصابي<sup>(٢)</sup> » . وتنتهي النسخة : « آخر الكتاب ، ولواهب العقل الحمد دائماً كما هو أهله ومستحقه ، وصلواته على سيدنا ومولانا محمد النبي وآله وسلامه ، ووافق الفراغ من تولىقه يوم الأحد ثامن عشر شوال سنة سبع وأربعين

١ - من رسالته إليّ ، وما تجشم الأخ الكريم في سبيل تصوير هذه النسخة لا ينض به شكر ، فعند الله جزاؤه .

٢ - الهفوات : ٣

وسمائية<sup>(١)</sup> . وقد قدّمنا أن هذه الخاتمة من إنشاء الناسخ ، ذلك أن خاتمة كل نسخة خطية تختلف عن الأخرى اختلافاً يديناً .

\* \* \*

٣ — النسخة الخطية (ب) : نسخة خزانة أحمد الثالث بإستانبول ، ورقمها فيها ( ٢٦٣١ ) ، وعنها ميكرو فيلم في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقمه ( ٨٨٨ )<sup>(٢)</sup> . وهذه النسخة أقدم النسخ الخطية الثلاث ، فتاريخ نسخها يرجع إلى عام ٦٣٠ هـ ، وهي ضمن مجموع مخطوط يزيد على ٢٥٤ ورقة ، ولا نعرف ما يحويه ، لأننا لانملك منه غير الصورة الفوتوغرافية المنقولة عن مصورة معهد المخطوطات ، وهذه تبدأ من الورقة ( ١٣٧ و ) وتنتهي بالورقة ( ٢٥٢ ظ ) وتلي ذلك وريقات قليلة فيها : « بسم الله الرحمن الرحيم : حكاية الفضل بن يحيى البرمكي » في ثلاث صفحات ( من الورقة ٢٥٣ و إلى نهاية الورقة ٢٥٤ و ) وعلى وجه الورقة ٢٥٥ وظهرها تعليقات مختلفة بأقلام بعض من أتيح لهم مطالعة المجموع خلال العصور ، فكأن هذه الورقة هي نهاية المجموع .

عدد أوراق نسخة (ب) ١١٦ ورقة ، وفي كل صفحة ١٧ سطرأ ، والخط نسخي دقيق واضح ، ولكن الرطوبة تسربت إلى بعض الصفحات ،

١ — الهفوات : ٤٠٢

٢ — انظر فهرس المخطوطات المصورة لنؤاد سيد : ٤٤٤/١ هـ

وجارت على بعض الألفاظ ، والورقة ١٧٠ ساقطة من أصل المصورة<sup>(١)</sup> ؛  
ولهذا كله عدلنا عن اتخاذ هذه النسخة أما المطبوعتنا ، على الرغم من أقدميتها  
وما يبدو من ضبطها .

عنوان الكتاب في هذه النسخة : « كتاب الهفوات : تأليف الرئيس  
الأجلّ غرس النعمة أبي الحسن محمد بن هليل ( كذا ) المعروف بابن  
الصابي<sup>(٢)</sup> » . وإلى جانب العنوان نجد تعليقات وكتابات يُذكر فيها أسماء  
بعض من طالع الكتاب أو امتلكه ، ومنها : « ملكه من فضل الله العليم  
عنده الفقير جعفر بن إسحق عفا الله عنهما وعن آلهما ، في شهر شعبان سنة  
سبع وثمانين وسبعمائة » و « طالع جميعه بعد رحمة ربه تعالى أحمد بن عبد  
الله بن الجسر الأوحدي المغربي الشافعي ، عفا الله عنه سنة ٧٨٤ »  
و « الحمد لله : يشق بالله الكريم المجدّد مالكه إبراهيم بن محمد في  
سنة ٧٨٤ » إلخ . وإلى جانب هذه التعليقات أبيات من شعر أبي بحر بن  
صفوان بن إدريس المرسي ، وكلمة مختارة للشافعي إلخ . . .

ويبدأ الكتاب في نسخة ( ب ) : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه  
أستعين : قال الرئيس الأجلّ السيد غرس النعمة أبو الحسن محمد هلال بن

١ - انظر الهفوات : من ص ١٥٥ إلى ص ١٥٨

٢ - الورقة ( ١٣٧ و ) من النسخة المخطوطة ( ب ) .

المحسن بن إبراهيم المعروف بابن الصابيء .

وتنتهي النسخة : « آخر الكتاب ، والحمد لله دائماً ، والصلاة على نبيه محمد المصطفى وعلى آله وصحبه ، وفرغ من كتابته أواخر ذي الحجة من سنة ثلاثين وستمائة ، نفع الله به صاحبه ، وعفا عن كاتبه بالني وأصحابه<sup>(١)</sup> » .

ومن التعليقات التي نجدتها في الأوراق التالية كلمة كتبها أحد القراء في عام ٧٩٧ هـ ونصها : « أنهاه مطالعة واستفادة وإعادة أبو اليمان محمد ابن محمد بن عبد الله بن الورشي في شهر جمادى الآخرة عام ٧٩٧ إلخ . . » .



٤ - النسخة الخطية (ع) : نسخة خزانة نور عثمانية بإستانبول ، ورقها فيها (٢/٤١٢١) وعنها ميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقمه (١٨٧)<sup>(٢)</sup> ، وتاريخ نسخها متأخر يرجع إلى المحرم من عام ١١١٢ هـ .

أصل هذه النسخة - فيما يبدو - مجموع أيضاً يضم كتاب ( الهفوات النادرة ) وغيره ، في ١٠٦ ورقات ، حصة كتاب الهفوات منها ٤٩ ورقة

١ - الهفوات : ٤٠٢

٢ - انظر فهرس المخطوطات المصورة لفؤاد سيد : ٤٤٤/١ هـ



من القياس الكبير (٢٨ سم) ، وهي الورقات : ٨١ - ١٢٩ ، وبيلي ذلك كتاب (بدائع البدائه لابن ظافر الحداد) ؛ وفي كل صفحة قرابة ٢٨ سطراً ، والخط فارسي سريع ، وعلى الصفحة الأولى نجد العنوان : (كتاب الهفوات النادرة من المعقّلين الملحوظين والسقطات البادرة من المغفّلين المحظوظين : تأليف الأجل السيد محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال . وهو المعروف بالصابي) . وتحت ذلك نجد ترجمة لغرس النعمة بخط مغاير لخط الناسخ ، جاء في آخرها أنها منقولة عن (الوافي بالوفيات للمصالح الصفدي) وفي الصفحات الثلاث الأول من الكتاب يجيء نص (الهفوات) كامتد داخل إطار محدّد مستطيل تحيط به من الجهات الهامشية الثلاث كتابة لموضوع آخر ، لاصلة له بالهفوات ، عنوان له بما يلي : « صورة كتاب جاويدان خرد في حكم الفرس » ، ولكن كتاب الهفوات ينفرد بالصفحة كاملة ، منذ الصفحة الرابعة

يبدأ الكتاب في نسخة (ع) : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه ثقني : قال الشيخ الأجل محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال المعروف بالصابي » .

وتنتهي النسخة : « وهذا تمام كتاب الهفوات للصابي » ، والحمد لله سبحانه وتعالى على إتمامه في اليوم المبارك المصادف لغاية شهر الله المحرم

من شهور سنة اثني عشر ( اثنى عشرة ) بعد الآائة والألف من هجرة من له  
العز والشرف ، وصلى الله على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم<sup>(١)</sup> .

أخطاء هذه النسخة كثيرة . وقد لاحظنا أن كثيراً من الأخطاء في  
( ا ) و ( ع ) متشابهة ، وأن هاتين النسختين تشتركان غالباً في رواية  
الألفاظ التي نجد روايات مختلفة عنها في ( ب ) ، حتى تساءلنا حيناً<sup>(٢)</sup> : هل  
يمكن أن تكون النسخة ( ا ) أصلاً للنسخة ( ع ) ؟ إن أكثر روايات  
( ا ) و ( ع ) واحدة ، والنسخة ( ب ) هي التي تزودنا غالباً بالروايات  
المخالفة لها ، غير أن اختلاف بعض الروايات بين ( ا ) و ( ع ) ، على  
الرغم من قلتها ، يجعلنا في حيرة من أمر النسختين ، فقد تكون ( ا ) خلال  
أقرون الخمسة التي سبقت بها ميلاد النسخة ( ع ) قد عانت على أيدي  
الناسخين تغييرات تتيح لتلك الروايات الأقلية المخالفة أن تجد لها مكاناً في  
نسخة ( ع ) على الصورة التي وصلت بها إلينا .

\* \* \*

٥ — وسنحاول أن نوجز الطريقة التي اتبعناها في نشر هذا الكتاب :  
فقد اتخذنا النسخة الخطية ( ا ) أساساً للطبوعة ، فنقلنا عنها متن الكتاب ،

١ — الهفوات : ٤٠٢

٢ — الهفوات : ٢٩٤

واستفدنا في الوقت نفسه من الروايات المختلفة التي تقدمها لنا النسختان الأخريان ، حتى كنا أحياناً ننقل منهما إلى المتن ما نرى ترجيحه صحةً وتصويماً ؛ على أننا كنا نورد في الحواشي بقية الروايات .

وقد حافظنا على متن الكتاب بأمانة ، ولم نُضِف إليه إلا ألفواصل والنقط وترتيب الأخبار وترقيمها متسلسلةً ، والفصل بين الخبر والآخر فصلاً ظاهراً يريح القارئ ويسهل عليه سبيل الرجوع إلى الخبر الذي يريده . وقد استفدنا من المظان الأخرى التي رجعنا إليها لتحقيق النصوص والروايات المختلفة ، وأخذنا منها ما قد يكون فيها من زيادات تساعد على إيضاح الأخبار ، فضممناها إليها ، ووضعمنا كل زيادة مستعارة داخل قوسين معقوفين ، وأشرنا في الحاشية إلى مصدرها . وليس من قبيل التفاخر أن نقول إن العودة إلى المظان كلفتنا مراجعة متمهلة لجانب كبير من مكتبتنا العربية الأدبية القديمة ، وبخاصة ما يعرض منها لأدب الحكايات والأسمار والنوادر والملح . وإذا عرفنا أن كل كتاب أدب من كتبنا القديمة لا يكاد يخلو من حظ صغير أو كبير من هذه النوادر ، تُنثر في صفحاته على سبيل الإحماض أو التندر ، أدركنا مدى الجهد الذي دعانا العملُ إليه . وقد استجبنا للدعوة خلال سنتين ، بصبر وتأن ، في ظروف

غير موانية ، كنا خلالها بعيدين عن كتبنا ومصادرنا ؛ ومن هنا نعتقد أنه قد فاتتنا العودة إلى كثير من المظانِّ والمراجع !

وقد شرحنا غريب ألفاظ بعض النصوص ، وما بدا لنا صعباً من التراكيب ، وعمدنا إلى ضبط كثير من الكلمات . أما الشعر فقد حاولنا ضبطه بالشكل التام ، وأشرنا إلى بحور أبياته ، وعزّونا نسبة جانب كبير منه في الحواشي إلى أصحابه ومصادره .

وقد ترجمنا لعدد كبير من الأعلام الواردة في الأخبار ، وعددٍ ضخم من الرواة الذين وردت أسماءهم في أسانيد الأخبار ، وأتبعنا كل ترجمة بذكر المصادر التي تترجم لصاحبها .

وقد حاولنا - جهدنا - أن تجيء تعليقاتنا على نصوص الأخبار والروايات مختصرة مفيدة ، لا تجور على المتن ولا تثقل كاهله ، ولا تُرهق المُطالع ولا تُملِّه ، فاكتفينا من ذلك بما ينير جوانب النص ويُزيل غموض بعض جوانبه ، ويعين القارئ على العودة السريعة إلى المظانِّ الأخرى التي تعرض لأحداث الخبر أو ما يماثلها .

وعمدنا أخيراً إلى عمل فهرس كثيرة ومنوعة لكتاب الهفوات لنيسر على القارئ سبيل الاستفادة الكاملة منه . وعندما رأينا أن الكتاب

يشتمل على عدد كبير من الألفاظ الحضارية والأعمرانية والاصطلاحات الأخرى التي لا نجد أكثرها في معاجمنا العامة ، والتي تعين على تصوير جوانب حيّة من حضارة العصر العباسي الزاهرة ، عُنيّا بعمل فهرس حضاري عمري جامع لهذه الألفاظ ، للتنبيه عليها وإعانة القارىء على الرجوع إلى نصوصها .

وكتبنا مقدمة لمطبوعتنا هذه ، أحطنا فيها - بإيجاز - بعصر المصنّف وحياته ومؤلفاته ، وقدّمنا تحليلاً لكتاب الهفوات، ووصفاً لأصوله المخطوطة وعملنا في تحقيقها .

\* \* \*

٦ - وبعد ، فهذا الكتاب الذي نحققه اليوم ويقدمه مجمع اللغة العربية بدمشق إلى الناس ، يُطبع أول مرة . وهو ثالث كتب ثلاثة صدرت في جملة مطبوعات المجمع من تحقيقنا<sup>(١)</sup> ، وهي كلها مخطوطات أبكار لم تر النور قبل نشر المجمع لها ، فجزى الله مجعنا والعاملين على حفظ التراث فيه الجزاء الأوفى .

ولكن الظروف الصعبة التي شهدت عملي في تحقيق (الهفوات) ، وأيسرها

---

١ - بعد (أخبار البحري للصولي) عام ١٩٥٨ ، و (إعتاب الكتاب لابن الأثير) عام ١٩٦١

أُغربة والتنقل الدائب ، أُناحت لي أَنَّ أَسعد بعونٍ من عدد من الإخوة الأصدقاء . وإن لساني ليعجز عن توفيتهم حقهم من الشكر والعرفان ، فقد نهضوا عني بتصحيح التجارب وملاحقة الآلة الطابعة ، وأعانني إخوة آخرون بأرائهم وتشجيعهم حتى تمكنت من تذليل كثير من المشكلات والمصاعب ، فلمهم جميعاً ثنائي وحي وتقديري .

أما الأخوان الصديقان الأستاذ ميخائيل عواد والأستاذ الدكتور محمد فوزي فيض الله فليغفرا لي تصرّحي بذكرهما وإقراري باليد الكريمة التي طوّقت عنقي فضلاً ونُبلاً وأخوةً منهما ؛ فإليهما وإلى الإخوة الآخرين أزجي التحية طيبة خالصة .

ولا بدّ لي قبل أن أنتهي من هذه المقدمة أن أشير إلى غنى جدول (الاستدراك والتصويب) في آخر الكتاب ، وعذري لدى القراءُ تبينه الظروف الصعبة التي رافقت طبع الكتاب وإخراجه . ومهما يكن فإني لآمل أن يلقى هذا الجهد المتواضع في خدمة التراث العربي بعض الرضى والقبول ، وعند الله الجزاء .

صالح الأشر

المغرب - فاس  
كلية الآداب  
جامعة محمد الخامس

# فـاذـجـ مـصـوـرة

المـصـول المـطـبـع للـكـتـاب

- ١ — مخطوطة السيد أحمد عزت : ( الورقة ٤ ظ )
- ٢ — مخطوطة السيد أحمد عزت : ( الورقة ١٦٥ ظ )
- ٣ — مخطوطة خزانة أحمد الثالث : ( الورقة ١٣٧ ظ )
- ٤ — مخطوطة خزانة أحمد الثالث : ( الورقة ٢٠١ ظ )
- ٥ — مخطوطة مكتبة نور عثمانية : ( الورقة ١٥ )
- ٦ — مخطوطة مكتبة نور عثمانية : ( الورقة الأخيرة )

خُذْنِي غَيْرَ هَذَا وَانْشُدِ السَّفَاحَ ؟  
 أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَبُرَيْدَ فَنِي عَزِيزٍ مِنْ ظِلِّكَ مِنْ مَرَادٍ  
 وَذَكَرَ الْمَدَائِنِي أَنْ عَيْسَى بْنُ مُوسَى بَيْنَاهُ وَسَائِرُ  
 أَبَا مُسْلِمٍ يَوْمَ إِدْخَالِهِ عَلَى الْمَنْصُورِ وَوُقُوعِ الْفَتْكِ  
 إِذَا انْشَدَ عَيْسَى بْنُ مُوسَى ؟  
 سَيَأْتِيكَ أَفْنِي الْمَرْوَنُ الَّتِي مَضَتْ وَمَا حَلَفَ  
 أَبَادِ عَادٍ وَجُرْهُمُ  
 آيٍ ؟ وَمَنْ كَانَ بِجَانِبِ عَزَا وَمَغْرَاوَانِهِدِ الْجَيْشِ اللَّهُامِ  
 الْعَزْمُ مَرَمُ  
 فَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ مَزَامِعُ الْإِمَانِ الَّذِي أُعْطِيَ فَقَالَ  
 عَيْسَى عَنَقْتُ مَا أَمْلَأُ أَنْ كَانَ هَذَا الشَّيْءُ مِنْ أَمْرِ الْخِزْمَةِ  
 أَوْ فِي الْفِكْرِ أَجْلَنَهُ بِرُخَا طَرَا بَدَاهُ لِسَانِي فَقَالَ لَهُ  
 بَيْتُ الْخَا طَرِ وَاللَّهِ أَبَدِي وَدَخَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ فَأَنَادَ  
 مَا أَتَى ؟ وَجِئْتُ إِيَّاهُمْ مِنَ الْمَهْدِيِّ قَالَ لَهَا اشْتَدَّ حَصَارُ  
 طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ لِلْأَمِينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ  
 مِنْ





بسم الله الرحمن الرحيم  
 على المؤمن الذي لا يجد غير الله أبو الحسن محمد بن هليل المعروف بابن الفارض  
 بحمد الله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي خاتم المرسلين والذين اتبعوه  
 وسلم إلى الأبد أله نور لها وانجده الله نية لوصفها أو بدعا صلاوة تركوا  
 له عرفها. يطلب نور في دجوت غورها الرطب كما صدق ما على  
 وحقق ما أدركه الجمل الأدق وانحصر على الذي طاعه أو آواه وسبر على  
 ما ابتلاه وحرم ما على صلاح الأمة ووضا ما لا في ذال من الدلة حتى أظهر  
 الفهم ونشورة بنوده مضورة تجوده طاعة سقوده بياطرة جوده  
 ولم يزل معه وبه إلى أن طبقت الأرض شرقا وغربا دعوته وعمت الحسنى  
 ونور بارك خاضع الله تعالى له في تلك الدار الخيرات وأسبغ عليه السعادات  
 وأبهر ألقابه من الزلفات وحفظه من روع الدواب منه ومجده وكنت  
 حارقي من انقذات البحار به على السن المتخطين المتحدرون والسقطان المته  
 من الفادر العاطين وما أشبه ذلك من القالات بطروا الاضافات طر في  
 استطراده وحيثما استغرياه وانفوا الحقني منه ما صدق العجب والابصار  
 والشيء منه من الجبل والحياء ما بلغ الافراط والاسراف هملت على جمع ما ندر  
 من مثل ذلك وإن كان طيلا معلوما وضم ما يفرضه وإن كان علمنا ما ندر  
 وأضفت إليه قطعة من اخبار المغفلين المخطوطين والجمال المرووقين فانها

من اوصيه حتى توافي بطرق الامير وخرج المستحق ثم عاد من بعد الى الامير  
وتلا ما نزل به من اجل ما كان له من اجل الحق لا يسمع منه ولا تطع له  
وقبض له ايام على امره ولا يبدله قيس بن ابي عباد بن  
معي المامون كتب مد خط شمر بن ذر بن قيس وعهد الى ابي جابر بن  
كتب ما ذا هي كمالها هي للمهاجراته فطع طرفها وتقى اسنانهم كتب  
فاذا هي قد جمع حبه منه فكبر العلم ودي به وقال لعلك لا تعرفه  
من اراك ومن انك فصحك المامون والاشد اساتد عملك

وهي

• الى الامور فيصير فاذ لم يدر به العباد  
• من على طيابه فانا نأخذوا للمحمه وولوم جلاد  
• وكان من دبره قتل منك محمد بن سلاسل الاجناد  
• فاشدد امير المؤمنين وثاقه فاصح منه في الاحاد

ودخل ابو عباد بن ماط على المامون حاله ما تابته ما ادا بك دجلك  
**حت بقول**

• وكان من دبره قتل منك محمد بن سلاسل الاجناد  
• قاله الذي اداك يا امير المؤمنين **قال**  
• على من اتهموا من سؤفهم فكت اجال اشرفك بمقعد  
• هسادوا بذكرك الحد طول غمود واستفقدوا من الخسوف

۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰  
 ۲۰۱  
 ۲۰۲  
 ۲۰۳  
 ۲۰۴  
 ۲۰۵  
 ۲۰۶  
 ۲۰۷  
 ۲۰۸  
 ۲۰۹  
 ۲۱۰  
 ۲۱۱  
 ۲۱۲  
 ۲۱۳  
 ۲۱۴  
 ۲۱۵  
 ۲۱۶  
 ۲۱۷  
 ۲۱۸  
 ۲۱۹  
 ۲۲۰  
 ۲۲۱  
 ۲۲۲  
 ۲۲۳  
 ۲۲۴  
 ۲۲۵  
 ۲۲۶  
 ۲۲۷  
 ۲۲۸  
 ۲۲۹  
 ۲۳۰  
 ۲۳۱  
 ۲۳۲  
 ۲۳۳  
 ۲۳۴  
 ۲۳۵  
 ۲۳۶  
 ۲۳۷  
 ۲۳۸  
 ۲۳۹  
 ۲۴۰  
 ۲۴۱  
 ۲۴۲  
 ۲۴۳  
 ۲۴۴  
 ۲۴۵  
 ۲۴۶  
 ۲۴۷  
 ۲۴۸  
 ۲۴۹  
 ۲۵۰  
 ۲۵۱  
 ۲۵۲  
 ۲۵۳  
 ۲۵۴  
 ۲۵۵  
 ۲۵۶  
 ۲۵۷  
 ۲۵۸  
 ۲۵۹  
 ۲۶۰  
 ۲۶۱  
 ۲۶۲  
 ۲۶۳  
 ۲۶۴  
 ۲۶۵  
 ۲۶۶  
 ۲۶۷  
 ۲۶۸  
 ۲۶۹  
 ۲۷۰  
 ۲۷۱  
 ۲۷۲  
 ۲۷۳  
 ۲۷۴  
 ۲۷۵  
 ۲۷۶  
 ۲۷۷  
 ۲۷۸  
 ۲۷۹  
 ۲۸۰  
 ۲۸۱  
 ۲۸۲  
 ۲۸۳  
 ۲۸۴  
 ۲۸۵  
 ۲۸۶  
 ۲۸۷  
 ۲۸۸  
 ۲۸۹  
 ۲۹۰  
 ۲۹۱  
 ۲۹۲  
 ۲۹۳  
 ۲۹۴  
 ۲۹۵  
 ۲۹۶  
 ۲۹۷  
 ۲۹۸  
 ۲۹۹  
 ۳۰۰  
 ۳۰۱  
 ۳۰۲  
 ۳۰۳  
 ۳۰۴  
 ۳۰۵  
 ۳۰۶  
 ۳۰۷  
 ۳۰۸  
 ۳۰۹  
 ۳۱۰  
 ۳۱۱  
 ۳۱۲  
 ۳۱۳  
 ۳۱۴  
 ۳۱۵  
 ۳۱۶  
 ۳۱۷  
 ۳۱۸  
 ۳۱۹  
 ۳۲۰  
 ۳۲۱  
 ۳۲۲  
 ۳۲۳  
 ۳۲۴  
 ۳۲۵  
 ۳۲۶  
 ۳۲۷  
 ۳۲۸  
 ۳۲۹  
 ۳۳۰  
 ۳۳۱  
 ۳۳۲  
 ۳۳۳  
 ۳۳۴  
 ۳۳۵  
 ۳۳۶  
 ۳۳۷  
 ۳۳۸  
 ۳۳۹  
 ۳۴۰  
 ۳۴۱  
 ۳۴۲  
 ۳۴۳  
 ۳۴۴  
 ۳۴۵  
 ۳۴۶  
 ۳۴۷  
 ۳۴۸  
 ۳۴۹  
 ۳۵۰  
 ۳۵۱  
 ۳۵۲  
 ۳۵۳  
 ۳۵۴  
 ۳۵۵  
 ۳۵۶  
 ۳۵۷  
 ۳۵۸  
 ۳۵۹  
 ۳۶۰  
 ۳۶۱  
 ۳۶۲  
 ۳۶۳  
 ۳۶۴  
 ۳۶۵  
 ۳۶۶  
 ۳۶۷  
 ۳۶۸  
 ۳۶۹  
 ۳۷۰  
 ۳۷۱  
 ۳۷۲  
 ۳۷۳  
 ۳۷۴  
 ۳۷۵  
 ۳۷۶  
 ۳۷۷  
 ۳۷۸  
 ۳۷۹  
 ۳۸۰  
 ۳۸۱  
 ۳۸۲  
 ۳۸۳  
 ۳۸۴  
 ۳۸۵  
 ۳۸۶  
 ۳۸۷  
 ۳۸۸  
 ۳۸۹  
 ۳۹۰  
 ۳۹۱  
 ۳۹۲  
 ۳۹۳  
 ۳۹۴  
 ۳۹۵  
 ۳۹۶  
 ۳۹۷  
 ۳۹۸  
 ۳۹۹  
 ۴۰۰  
 ۴۰۱  
 ۴۰۲  
 ۴۰۳  
 ۴۰۴  
 ۴۰۵  
 ۴۰۶  
 ۴۰۷  
 ۴۰۸  
 ۴۰۹  
 ۴۱۰  
 ۴۱۱  
 ۴۱۲  
 ۴۱۳  
 ۴۱۴  
 ۴۱۵  
 ۴۱۶  
 ۴۱۷  
 ۴۱۸  
 ۴۱۹  
 ۴۲۰  
 ۴۲۱  
 ۴۲۲  
 ۴۲۳  
 ۴۲۴  
 ۴۲۵  
 ۴۲۶  
 ۴۲۷  
 ۴۲۸  
 ۴۲۹  
 ۴۳۰  
 ۴۳۱  
 ۴۳۲  
 ۴۳۳  
 ۴۳۴  
 ۴۳۵  
 ۴۳۶  
 ۴۳۷  
 ۴۳۸  
 ۴۳۹  
 ۴۴۰  
 ۴۴۱  
 ۴۴۲  
 ۴۴۳  
 ۴۴۴  
 ۴۴۵  
 ۴۴۶  
 ۴۴۷  
 ۴۴۸  
 ۴۴۹  
 ۴۵۰  
 ۴۵۱  
 ۴۵۲  
 ۴۵۳  
 ۴۵۴  
 ۴۵۵  
 ۴۵۶  
 ۴۵۷  
 ۴۵۸  
 ۴۵۹  
 ۴۶۰  
 ۴۶۱  
 ۴۶۲  
 ۴۶۳  
 ۴۶۴  
 ۴۶۵  
 ۴۶۶  
 ۴۶۷  
 ۴۶۸  
 ۴۶۹  
 ۴۷۰  
 ۴۷۱

الورقة : ١٥ من نسخة مكتبة نور عثمانية الرموز إليها بالحرف ( ع )  
« انظر الخبر : ١٠٢ وما بعده من الهفوات »



## بيان الرموز المستعملة

- ( ا ) : الهفوات النادرة، مخطوطة السيد أحمد عزت ( كتيبخانه خصوصي )
- ( ب ) : الهفوات النادرة ، مخطوطة خزانة احمد الثالث باستانبول
- ( ع ) : الهفوات النادرة ، مخطوطة مكتبة نور عثمانية باستانبول
- الأصول : مجموع ( ا ) و ( ب ) و ( ع )
- ص : صفحة
- / : خط مائل تثبت على يمينه رقم الاجزاء وعلى يساره رقم الصفحات
- ورقة و : وجه الورقة من المخطوطة
- ورقة ظ : ظهر الورقة من المخطوطة
- : نهاية الصفحة من المخطوطة ( ا ) وابتداء الأخرى، وعلى هامش
- الصفحة من الكتاب رقمها داخل قوسين معقوفين [ ]
- [ ] : في المتن لاضافة ما ليس في ( ا ) مع الاشارة في الحواشي الى
- مصادر الاضافات
- : قبل رقم السنة التي توفي فيها العلم المترجم له في الحواشي
- أما مختصرات الفهارس من عناوين الكتب وأسماء مؤلفيها فقد
- أرجأنا بيانها الى فهرسى الأعلام والمراجع



# النفقات النادرة

تأليف  
غريغوريوس أبو الحسن محمد بن  
هلال الصالبي  
المتوفى سنة ٤٨٠ هـ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعْنُ<sup>(١)</sup>

قال الشيخ<sup>(٢)</sup> الأجلُّ محمد<sup>(٣)</sup> بنُ هلالِ بنِ المُحَسِّنِ بنِ إبراهيمَ المعروفُ بالصائغ<sup>(٤)</sup> :

الحمد لله رب العالمين، وصلواته على محمدٍ النبي خاتم المرسلين، الذي انتجبه<sup>(٥)</sup> ربُّه تعالى للرسالة يُؤدِّيها، وانتخبه للمهداية يُوضحها ويُبدِّها<sup>(٦)</sup>، صلاة يزكو لديه عَرَفُها ويَطيب، ويُورق في دوحته<sup>(٧)</sup> عودُها الرطيب، كما صدق فيها حكى، وحقَّق فيها أَدَى<sup>(٨)</sup>، واحتمل الأذى وأغْمَضَ على أَلْقَذَى، طاعةً منه لمولاه، وصبراً على ما ابتلاه، وحرصاً على صلاح الأمة، ورضى بما لاقى في ذلك من المذلة، حتى أظهر الدين منشورةً بنوذه،

١ - (ب) : وبه أستمعين ، (ع) : وبه تفتي .

٢ - (ب) : الرئيس .

٣ - (ب) : السيد غرس النعمة أبو الحسن محمد . .

٤ - (ب) : المعروف بابن الصائغ .

٥ - انتجبه : اصطفاه واختاره .

٦ - (ب) : أو يبدِّها .

٧ - (أ) : درختها ، وهذه رواية (ب) و (ع) .

٨ - (أ) و (ع) : ما أدَّى ، وهذه رواية (ب) .

منصورةً جنوده ، طالعةً سُعوده ، ساطعةً جدوده<sup>(١)</sup> ، ولم يزل معه ربّه<sup>(٢)</sup> إلى أن طبقت الأرض شرقاً وغرباً دعوته ، وعمت الخلق عجباً وعرباً [ ٢ و ] بركته ، ضاعف الله تعالى له في تلك الدارِ الخيرات || وأسبغ عليه السعادات ، وأجزل قسمه من الزلفات ، وحظّه من رفيع الدرجات ، بمنّهِ ومجده .  
وكنّت<sup>(٣)</sup> جارِيتي<sup>(٤)</sup> من الهفوات<sup>(٥)</sup> الجاريةِ على ألسن المتحفظين المتحرزين ، والسقطاتِ الآتيةِ من الغارين<sup>(٦)</sup> الغافلين وما أشبه ذلك من القالات<sup>(٧)</sup> وطريف<sup>(٨)</sup> الاتفاقات طرفاً استطرفناه وحديثاً استغربناه ، واتفق أن لحقني منه ما صدّق العجب والاستطراف ، ونالني فيه من الخجل والحياء ما بلغ الإفراط والإسراف ، فعملتُ على جمع ما ندر من ذلك وإن كان قليلاً معلوماً ، وضمّ ما تفرّق منه وإن كان علماً مأموماً ، وأضفتُ إليه قطعةً من أخبار المغفلين المحظوظين والجهال المرزوقين ، فإنها جاريةٌ في أسلوبه ، وشبيهة بمقصوده ، إحماضاً لقاريه ، وتذبيهاً له على قدر نعمة<sup>(٩)</sup> الله تعالى عنده وفيه ، والله تعالى وليّ التوفيق والتسديد .

١ - ( ع ) : حدوده .

٢ - في الأصول : وبه ، ولعل الصواب ما ذهبنا إليه .

٣ - في هامش ( أ ) : قوله ( وكنّت ... إلخ ) الخطاب فيه إما لمعين أو لغيره .

٤ - جرّيت معي ، وانظر ما قلناه في المقدمة عن سبب تأليف الكتاب .

٥ - في هامش ( أ ) : « قوله ( من الهفوات ) كان صفة لقوله ( طرفاً ) فيما يأتي ، فقدم عليه فصار حالاً » .

٦ - الغارين : الغافلين .

٧ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : الألفاظ .

٨ - رواية ( ب ) و ( ح ) ، وفي ( أ ) : ظريف .

٩ - ( ع ) : نعم .

١ - فأول ما أبدأ به ما حَصَّنِي ۥ منه ، وهو أنني كنتُ جالساً وإلى [ ٢ ظ ]  
 جانبي أبو سعد القادسي أحدَ المُتَفَيِّهِينَ المُتَشَدِّقِينَ ، وجرى ذكرُ بعض  
 ثقلاء الزمان المتعسِّفين المتعاطين ، فقلتُ مسرعاً متبرِّعاً : إنه ليشبه ابن  
 القادسي فيما يتعاطاه ، تما<sup>(١)</sup> يتجاوز فيه الصواب ويتخطاه ! ثم استيقظتُ  
 من رقدة زلتني ، وانتبعتُ لهفوقي ، فالتفتُ إليه عَجلاً وقلتُ له مسرعاً  
 - وكان له أَخٌ بالحمق مشهورٌ وبالهذيان معروف ، وهو بذاك عالم ، وله  
 دائماً عليه لائم - : إعلم أيها السيد أن أخاك يسمع من ألفاظك<sup>(٢)</sup> الأدبية ،  
 ذاتِ المعاني الغريبة ما لا ينهمه ، ويجب أن يستعمله ، وعنده أن ذلك  
 وردَ يَرِدُهُ الواردون من غير تعب ، ويُورِدُهُ المورِدون عن غير أدب ،  
 فيصدر عنه الكلام المستعجم ، وتصير أغراضه ومعانيه لا تُفهم ، فنحن  
 نضرب به الأمثال ، هَذَا يُورِدُهُ<sup>(٣)</sup> بوجه وقاح غير حَيِّ ، وخاطرٍ لَفَّاحٍ  
 غير وَّيٍّ ؛ فقال لي : ۥ والله العظيم إنني لألومه على فعله دائماً ، وأمنعه منه [ ٣ و ]  
 دائماً ، وأعلم أن الأقوال تكثر فيه ، وتُزري عليه ، وهو على ما علمت  
 من الجهل الذي يورده ولا يصدره ، ويُحسِّن له ما يقوله ويذكره ! فحين

١ - ( أ ) و ( ع ) : وفيما ، وهذه رواية ( ب ) .

٢ - ( ع ) : الألفاظ .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : أورده .

شاهدته قد<sup>(١)</sup> تحقق قولي ورضيه ، ولم يخطر بقلبه ما يغضبه ويُؤذيه ، أتدني  
فرجةً اقتحمتها ، ولحقتني فرحةً ما احتسبتها

٢ - وحدّثني الوزير فخرُ الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جبير<sup>(٢)</sup> قال :  
حضر<sup>(٣)</sup> رُسُل نصير الدولة أبي نصر بن مروان الكردي<sup>(٤)</sup> أمير آمد<sup>(٥)</sup>  
وميا فارقين<sup>(٦)</sup> [ وأعمالها<sup>(٧)</sup> ] عند مُعتمد الدولة أبي المنيع قرواش بن المقلد<sup>(٨)</sup>  
أمير بني عقيل ، يستحلفونه على مُعاهدة يُبَيّنُ ، ومُعاهدة قُرّرت ، وفيهم  
المنّازي الشاعر<sup>(٩)</sup> ، فلما حلف معتمد الدولة أنشد المنّازي<sup>(١٠)</sup> :

- 
- ١ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) : وقد ، وفي ( ب ) : فقد .
  - ٢ - فخر الدولة مؤيد الدين وزير لصاحب ميا فارقين وديار بكر قبل انتقاله إلى بغداد وتوليه  
وزارة القائم والمقتدي بأمر الله ، ومات بالموصل سنة ٤٨٣ هـ ( ابن خلّكان : ٤ /  
٢١٢ - ٢١٦ )
  - ٣ - ( ع ) : حضرت .
  - ٤ - أبو نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ميا فارقين وديار بكر . توفي سنة ٤٥٣ هـ  
( ابن خلّكان : ١ / ١٥٩ - ١٦١ ) .
  - ٥ - مدينة في ديار بكر على نشز دجلة ( معجم البلدان : ١ / ٥٦ )
  - ٦ - أشهر مدن ديار بكر ( معجم البلدان : ٥ / ٢٣٥ - ٢٣٨ ) .
  - ٧ - زيادة من ( ب ) .
  - ٨ - صاحب الموصل والكوفة والمدائن دامت إمارته خمسين سنة وتوفي عام ٤٤٤ هـ  
( الأعلام : ٦ / ٣٧ ) .
  - ٩ - أحمد بن يوسف المنّازي ( ٤٣٧ هـ - ) الشاعر ، امتنّز به أحد بن مروان صاحب  
ميا فارقين ، ونسبته إلى منّازجرد ( من بلاد أرمينية ) . ( انظر الأعلام :  
١ / ٢٥٨ - ٢٥٩ ) .
  - ١٠ - البيتان من الخفيف ، وينسبان إلى دعبل بن علي الخزاعي وإلى البحريري ( انظر شعر  
دعبل : ٣٠٨ - ٣٠٩ ) وهما في ( ذيل زهر الآداب ) : ١٥٨ .

كَلَّفُونِي الْيَمِينَ فَارْتَعْتُ مِنْهَا      كِي يُغَرُّوا بِذَلِكَ الْارْتِياعِ  
ثُمَّ أَرْسَلْتُهُمْ - كَمْ تُحْدِرِ السَّيِّدَ      لِ تَهَادِي<sup>(١)</sup> مِنَ الْمَكَانِ الْيَفَاعِ ۥ [ ٣ ظ ]

فَقَالَ لَهُ قُرَاشٍ : يَا وَيْلَكَ ، قَبَحَكَ اللَّهُ وَقَبَحَ ابْنُ مَرْوَانَ ، مَا هَذَا  
الْكَلَامُ ! وَبَدَأَ الشَّرُّ فِي وَجْهِهِ ، وَكَادَ يَكُونُ ذَلِكَ آيُومَ آخَرَ أَيَّامِ الْمَنَاذِي  
مِنْ عَمْرِهِ ، فَبَدَأَ الْمَنَاذِي بِالْيَمِينِ الْغَمُوسِ أَنَّهُ أَنْشَدَ مَا أَنْشَدَ عَنْ سَهْوٍ  
لَا [ عَنْ<sup>(٢)</sup> ] رَوِيَّةً ، وَبِاتِّفَاقٍ سَوَاءٍ لَا عَنْ قَصْدٍ وَنِيَّةٍ ، فَتَحَقَّقَ ذَلِكَ قُرَاشٍ  
وَصَدَّقَ قَوْلَهُ ، لِأَنَّهُ تَمَّ لَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ مِثْلُهُ ، فَأَغْضَى وَعَفَا ، عَمَّا غَلَطَ  
فِيهِ وَهَفَا .

٣ - وَحُدِّثْتُ عَنْ بَعْضِ الْمُغْنِينَ<sup>(٣)</sup> قَالَ : حَضَرْتُ عِنْدَ شَرْفِ الدَّوْلَةِ<sup>(٤)</sup>

أَبِي الْمَكَارِمِ [ مُسْلِمٌ ] بَنَ قُرَيْشَ بْنَ بَدْرَانَ أَمِيرَ بَنِي عَقِيلَ يَوْمًا أُغْنِيَهُ ، وَجَرَى  
حَدِيثُ عَمِيدِ الْمَلِكِ أَبِي نَصْرٍ الْكُنْدَرِيِّ<sup>(٥)</sup> - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَزِيرِ طُغْرُلْ بَكْ<sup>(٦)</sup> ،  
فَذَكَرْتُ مِنْ مَحَاسِنِهِ وَمَا كَانَ يَسْتَعْمَلُهُ مَعِيَ وَمَعَ أَهْلِي مِنَ الْإِعْطَاءِ

١ - فِي ( شَعْرُ دَعْبِل ) : تَهَاوَى .

٢ - زِيَادَةٌ مِنْ ( ع ) .

٣ - الْخَبَرُ مُخْتَصَرٌ فِي ( أَخْبَارُ الْحُمْقِيِّ وَالْمُغْفَلِينَ ) : ص ٤٧ .

٤ - مُسْلِمُ بْنُ قُرَيْشٍ بْنُ بَدْرَانَ الْمُغْلَدُ الْعَقِيلِيُّ صَاحِبُ الْمَوْصِلِ وَدِيَارِ رِبْعَةٍ وَمَضَرَ ( - ٤٨٧ هـ ) .

( الْأَعْلَامُ ١١٩ / ٨ ) .

٥ - مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ أَوَّلُ وَزَرَاءِ الدَّوْلَةِ السَلْجُوقِيَّةِ ، كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ النَّصَاحَتَيْنِ الْعَرَبِيَّةِ

وَالْفَارْسِيَّةِ ، يَنْسَبُ إِلَى ( كَنْدَرِ ) مِنْ قَرْيَةِ نَيْسَابُورَ مَاتَ عَامَ ٤٥٦ هـ ( الْأَعْلَامُ :

٣٣٢ / ٧ ) .

٦ - أَوَّلُ سُلَاطِينِ الدَّوْلَةِ السَلْجُوقِيَّةِ فِي أَيَّامِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ . ( الْكَامِلُ لِابْنِ الْأَثِيرِ :

٢١ / ٨ وَمَا بَعْدَهَا ) .

الذي مؤلنا ، والإِنعام الذي خوّلنا ، طرفاً قوياً أسرفتُ فيه وزدتُ قصداً  
[لتحريك<sup>(١)</sup>] مسلم لمثله ، ثم انتهت نوبةُ الغناء إلى حيث انتهى ذكرى لعميد  
الملك وترحمي عليه ، فضربتُ وغنيتُ<sup>(٢)</sup> :

[ ٤ و ]

|| قواصدَ كأفورٍ تواركَ غيره      ومَن قصدَ البحرَ استقلَّ السواقيا  
فقال لي مسلم : قبّحك الله ما هذه المعاشرة ! فاستيقظتُ لغفلتي  
وحلفتُ أنني لم أقل ما قلته عن نيّة فيه ولا عزم<sup>(٣)</sup> عليه ، إلا بحسب  
ما اتفق لي وعرض على قلبي ، وخفتُ بادرة شرّه ، فكفى الله تعالى  
وأمسك عني .

٤ - وكان عبد الله بن حسن بن حسن<sup>(٤)</sup> يُسائر أبا العباس السفّاح يوماً  
بظهر<sup>(٥)</sup> مدينة الأنبار ، وهو ينظر إلى مدينته التي بناها هناك ، ويريه أبنيتَه  
فيها ، ويُعجبه بها<sup>(٦)</sup> ، فأشدد عبد الله<sup>(٧)</sup> :

ألم تر مالكا أضحى يُبني      بناءً نفعه لبني بُقيلة<sup>(٨)</sup>

١ - زيادة من ( ب ) ، وفي ( ع ) : فزدتُ قصداً مسلماً لمثله . .

٢ - البيت للمتنبي ، وهو من الطويل : ( انظر ديوانه : ٤ / ٢٨٧ ) .

٣ - ( ع ) : عزيمة .

٤ - ( بن حسن ) ليس في ( ع ) والخبر مختصر في ( أخبار الحمقي والمغفلين ) : ص ٤٨ .

٥ - في ( أخبار الحمقي والمغفلين ) : ظاهر مدينة الأنبار .

٦ - ( ب ) : وتعجبه لها ، ( ع ) : وإعجابه بها .

٧ - البيتان من الوافر .

٨ - بنو بقيلة بطن من غسان بالشام ، وبقيلة صاحب القصر المعروف بقصر بني بقيلة في الحيرة :

( الاشتقاق : ٤٨٥ والمعمرون : ٤٥ - ٤٦ ) .

يُؤْمَلُ<sup>(١)</sup> أَنْ يُعَمَّرَ عُمَرُ نُوحٍ وَأَمْرُ اللَّهِ يَأْتِي كُلَّ لَيْلَةٍ

فتبسم السفاح كالمغضب وقال : لو علمنا لا شترطنا حسن المسيرة ، فقال  
عبد الله : يا أمير المؤمنين ، بواذرُ الخاطر وإغفالُ المشايخ ! فقال :  
صدقْتَ ، || تُخَذَفِي غير هذا ، وأنشد السفاح<sup>(٢)</sup> :

[ ٤ ظ ]

أُرِيدُ حَيَاتِهِ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

٥ - وذكر المدائني<sup>(٣)</sup> أَنَّ عيسى بن موسى<sup>(٤)</sup> بينا هو يُسَيرُ أَبَا مُسْلَمٍ<sup>(٥)</sup>  
يَوْمَ إِدْخَالِهِ عَلَى الْمَنْصُورِ وَوَقَّوعِ الْقِتْلَةِ بِهِ [ فِيهِ<sup>(٦)</sup> ] ، إِذْ أَنْشَدَ عَيْسَى  
ابْنُ مُوسَى<sup>(٧)</sup> :

سَيِّئَاتِكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ وَمَا حَلَّ فِي أَكْبَادِ عَادٍ وَجُرْهُمِ  
وَمَنْ كَانَ أَبِي مِنْكَ عِزًّا وَمَفْخَرًا وَأَنْهَدَ لِلجَيْشِ اللَّهَامِ الْعَرْمَرَمِ  
فَقَالَ أَبُو مُسْلَمٍ : هَذَا مَعَ الْأَمَانِ الَّذِي أُعْطِيتُ ؟ فَقَالَ عَيْسَى : أَعْتَقْتُ  
مَا أَمْلَكَ إِنْ كَانَ هَذَا الشَّيْءُ مِنْ أَمْرِكَ أَضْمَرْتُهُ ، أَوْ فِي الْفِكْرِ أَجْلَسْتُهُ ، بَلْ

- ١ - ( ب ) : يرجي .
- ٢ - البيت لعمر بن معدى كرب في قيس بن مكشوح المرادي وهو من الوافر : ( الكامل للمبرد : ٩٢٨ / ٣ ) .
- ٣ - الخبر مختصر في ( أخبار الحمقى والمغفلين ) : ص ٤٨ .
- ٤ - عيسى بن موسى العبّاسي ابن أخي السفاح ( - ١٦٧ هـ ) الأعلام : ٥ / ٢٩٦ .
- ٥ - أبو مسلم الخراساني : عبد الرحمن بن مسلم داعية الدولة العباسية وقائدها ومؤسسها ، قتله المنصور عام ١٣٧ هـ ( الأعلام : ٤ / ١١٢ ) .
- ٦ - زيادة من ( ب ) .
- ٧ - البيتان من الطويل .

خاطر<sup>(١)</sup> أبداه لساني ! فقال له : بئس الخاطر والله أبدى ! ودخل على المنصور فأثاه ما أتى .

٦ - وحكى إبراهيم بن المهدي<sup>(٢)</sup> قال : لما اشتد حصار طاهر بن الحسين<sup>(٣)</sup> للأمين أبي عبد الله خرج ذات ليلة || من قصر الذهب إلى قصر ألقرا بقرب الصراة<sup>(٤)</sup> ووجه إليّ فجئتُه فقال [ لي<sup>(٥)</sup> ] : أما ترى طيب هذه الليلة وحسن القمر وضوءه في دجلة والصراة ؟ فقلت : إنّ الموضع لحسن فاشرب ، فشرب رطلاً وسقاني رطلاً ، وابتدأتُ فغنّيتُ بما يشتهيهِ عليّ ، فقال لي : هل لك فيمن يضرب عليك ؟ فقلت : ما أستغني عن ذلك ؟ فدعا بجارية متقدمة عنده يُقال لها ضعف ، فتطيّرتُ من اسمها ، وقال لها : غني ، فغنّتُ بشعر النابغة<sup>(٦)</sup> :

كليبٌ لعَمري كانَ أَكْثَرُ ناصراً  
وأيسرَ جُرمًا مِنكَ ضُرجَ بالدمِّ

١ - ( ع ) : خاطري .

٢ - الخبر مختصر في ( أخبار الحمقى والمغفلين ) : ص ٤٨ و ( ثرات الأوراق ) : ١٨٦ .

٣ - قائد المأمون ، حاصر بغداد وقتل الأمين سنة ١٩٨ ، وولاه المأمون شرطة بغداد ثم ولاه خراسان ، مات مقتولاً أو مسموماً عام ٢٠٧ هـ ( الأعلام : ٣ / ٣١٨ - ٣١٩ )

٤ - بقرب الصراة : رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : بقرن ، والصراة نهر ببغداد ( معجم البلدان : ٣ / ٣٩٩ ) .

٥ - زيادة من ( ب ) .

٦ - البيت من الطويل ، وهو للنابغة الجعدي ( الأغاني ( دار ) : ٤ / ٤٢٧ ) وفي ذيل زهر الآداب ( ص : ٢٦٠ ) أن ابن الرومي كان يقول : لو ملكك الأمر وأدركت ملحن هذا الشعر لقتلته !



فاشدّ ذلك عليه وعليّ ، ثم قال لها : غني غير هذا ! فغنت :

أَبْكِيْ فِرَاقَهُمْ عِني وَأَرْقُمَا      إِنّ التفرُّقَ للأحبابِ بَكاٌ<sup>(١)</sup>  
ما زال يَعدو عليهم رَيبُ دهرِهِمْ      حتّى تَفانُوا ورَيبُ الدَّهرِ عَداءُ

أفقال لها : لعنك الله ، أما تعرفين غير هذا ؟ فقالت : ما تَغَنَّيْتُ إِلَّا [ ه ظ ]  
بما كنت تقترحه عليّ [ وتستدعيه مني<sup>(٢)</sup> ] ثم غنّت<sup>(٣)</sup> :

أما وربّ السكونِ والحركِ      إنّ ألمنايا كثيرةُ الشُّركِ  
ما اختلف الليلُ والنهارُ ولا      دارتْ نجومُ السَّماءِ في آفلكِ  
إِلَّا لَنَقْلِ السُّلطانِ من ملك      عانٍ بحبٍّ<sup>(٤)</sup> الدنيا إلى ملك  
ومُلكُ ذي العرشِ دائمٌ أبداً      ليس بفنانٍ ولا بمشتركِ

فقال لها قومي غَضِبَ الله عليك ولعنك ! فنهضت وعثرت بقدح بلّور  
حسن الصنعة فكسرتة ، فقال [ لي<sup>(٥)</sup> ] : أما ترى ! أظنُّ أمري قد قرب ،  
فقلتُ : بل يُبقيكَ الله تعالى طويلاً ؛ فسمعنا قائلاً يقول : « قُضِيَ الأمرُ

١ - البيتان من البسيط ، وفي ( ثمرات الأوراق ) : نكباء .

٢ - زيادة من ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : تقترحه مني علي .

٣ - الأبيات من المنسرح وهي لأبي العناهيمية ( انظر ديوانه - صادر - : ٣١٦ ) ، والبيتان الثاني والثالث في الأغاني ( دار ) : ١٠٥ / ٤ .

٤ - في ( أخبار الحمقى والمغفلين ) : قد غاب تحت الثرى إلى ملك .

وفي ( ثمرات الأوراق ) : غيب تحت الثرى إلى ملك .

وفي ( الأغاني ) : قد انقضى ملكه إلى ملك .

٥ - زيادة من ( ب ) .

الذي فيه تَسْتَفْتِيَانِ<sup>(١)</sup> » فقال لي : أما سمعت يا إبراهيم ؟ فقلتُ : ما سمعتُ شيئاً وكنتُ قد سمعتُ ، فلما كان بعد أيام [ قلائل<sup>(٢)</sup> ] قُتِلَ !

٧ - وحكى الصولي قال : أمر الأَمِينُ أَن يُفَرِّشَ لَهُ بَسَاطٌ عَلَى دَكَانٍ<sup>(٣)</sup> فِي الْحُلْدِ<sup>(٤)</sup> أَيَّامَ الْفَتْنَةِ ، فَبُسِطَ وَطُرِحَ عَلَيْهِ نَمَارِقٌ ، وَمُلِيَ<sup>(٥)</sup> مِنْ آيَةِ الْذَهَبِ الْمَرْصُوعَةِ بِالْجَوْهَرِ وَمَشَامٍ<sup>(٦)</sup> الْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ بِمَا مَلَأَهُ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَشْرُ مَغْنِيَاتٍ ، فَابْتَدَأَتْ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فَغَنَّتْ بِشَعْرِ أَوْلَادِ بْنِ عَقْبَةَ<sup>(٧)</sup> فِي عَثْمَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ<sup>(٨)</sup> - :

هُمْ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ      كَمَا غَدَرَتْ يَوْمًا بِكَسْرَى مَرَازُبُهُ  
فَالَا يَكُونُوا قَاتِلِيهِ فَإِنَّهُ      سَوَاءٌ عَلَيْنَا نُمْسِكُهُ وَضَارِبُهُ  
فَتَأَقَّفْ وَلَعْنَهَا ، وَقَالَ لِأُخْرَى : غَنِي ، فَغَنَّتْ<sup>(٩)</sup> :

١ - سورة يوسف : الآية ٤١ .

٢ - زيادة من ( ع ) .

٣ - دكان : دكة مبنية للجلوس عليها .

٤ - قصر بناء المنصور ببغداد وبنيت حواليه منازل فصار محلة كبيرة عرفت بالحلد ( معجم البلدان : ٢ / ٣٨٢ ) .

٥ - الأغاني ( دار ) : ١٢٢ / ٥ والكمال للمبرد : ٢ / ٧٣٥ .

٦ - ( ع ) : رضي الله عنه ، والبيتان من الطويل ، وفيها الإشارة إلى ما كان من قتل شيرويه أباه أبرويز بن هرمز ، وأعانه عليه مرازبه ، وهم الفرسان المقدمون . انظر الكامل للمبرد : ٢ / ٧٣٥ .

٧ - البيتان من الكامل وهما الربيع بن زبابة بن عبد الله العبسي ( النفاضة ط أوربا : ١ / ٨٩ عيار الشعر : ٣٢ ) .

من كان مَسْرُوراً بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فَلَيَاتِ نِسْوَتُنَا بِوَجْهِ نَهَارٍ  
يَجِدِ النَّسَاءَ حَوَاسِرَآ يَنْدُبْنَهُ بِاللَّيْلِ قَبْلَ تَبْلُجِ الْأَسْحَارِ  
فَزَادَ ضَجْرُهُ ، وَلَعْنَهَا ، وَقَالَ لِأُخْرَى : غَنِي ، فَغَنَّتْ <sup>(١)</sup> :

كَلِيبُ لِعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرَاً وَأَيَسْرُ جُرْماً مِنْكَ ضُرْجَ بَالِذَمٍ  
|| فَنَهَضَ ، وَأَمَرَ بِنَقْضِ الدَّكَانِ تَطْيِيراً بِمَا جَرَى .

[ ٦ ظ ]

٨ - وعزم المأمون <sup>(٢)</sup> عند دخوله إلى بغداد على العبور إلى زبيدة والدة  
الأمين ، ليعزيها به <sup>(٣)</sup> ، فقدم إليها <sup>(٤)</sup> من أعلامها ذلك ، وعبر إليها فعزاها  
وأكثر البكاء معها ، فقالت له : يا أمير المؤمنين إن دوائي وباب تسليتي <sup>(٥)</sup>  
في غدائك اليوم عندي ، فأقام وتغذى ، وأخرجت إليه من جوارى الأمين  
من يُغنيهِ ، وسألته أن يأخذ منهن من يرتضيه ، فأوى إلى واحدة منهن  
لِتُغْنِي <sup>(٦)</sup> ، فغنت وضرب الباقيات عليها <sup>(٧)</sup> :

هُمْ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ كَمَا فَعَلَتْ يَوْمَاً بِكَسْرِي مَرَازِبُهُ

- ١ - البيت للناطقة وقد ورد ذكره فيما تقدم : ص ١٠ .
- ٢ - الخبر مختصر في ( أخبار الحمقى والمغفلين ) ص : ٤٨ - ٤٩ و ( ثمرات الأوراق ) : ١٨٧ .
- ٣ - ( ب ) : لتمزيتها به .
- ٤ - ( ع ) : عليها .
- ٥ - كذا في الأصول ، ولعل الصواب ( إن دوائي بأن تسليني . . ) وفي ( أخبار الحمقى والمغفلين ) : إن رأيت أن تسليني ، وفي ( ثمرات الأوراق ) : إن أردت أن تسليني .
- ٦ - ( ع ) : أن تغني .
- ٧ - البيتان من شعر الوليد بن عقبة وقد تقدما : ص ١٢ .

فَالَا يَكُونُوا قَاتِلِيهِ فَإِنَّهُ سَوَاءٌ عَلَيْنَا نُمْسِكَاهُ وَضَارِبُهُ  
فَوُثِبَ الْمَأْمُونُ مُغَضَّباً ، فَقَالَتْ لَهُ زُبَيْدَةُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَرَمَنِي اللَّهُ  
أَجْرَهُ إِنْ كُنْتُ عَلَّمْتُهَا أَوْ دَسَسْتُ إِلَيْهَا بِهِ ، فَصَدَّقَهَا وَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ .

[ ٧٧ ] ٩ - ! وَحَدَّثَنِي الرَّئِيسُ [ الْأَجَلُ<sup>(١)</sup> ] أَبُو الْحُسَيْنِ وَالِدِي قَالَ :  
حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَقَ [ إِبْرَاهِيمُ<sup>(١)</sup> ] بْنُ هَلَالٍ جَدِّي قَالَ : كُنْتُ بِحَضْرَةِ الْمَلِكِ  
عُضُدِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهٍ<sup>(٢)</sup> بَعْدَ قَتْلِهِ عَزَّ الدَّوْلَةَ أَبَا مَنْصُورَ بَخْتِيَارَ<sup>(٣)</sup> ابْنَ عَمِّهِ ، فِي  
مَجْلِسِ أُنْسٍ ، وَكَانَتْ مَشْغَلَةُ الثَّقَلَيْنِ<sup>(٤)</sup> وَظُلُومُ الشَّهْرَامِيَّةِ<sup>(٥)</sup> قَدْ حَضَرَتَاهُ ،  
فَابْتَدَأَتْ مَشْغَلَةٌ ، وَكَانَتْ الْمَقْدَمَةُ عَلَيْهَا [ عِنْدَهُ<sup>(٦)</sup> ] فَغَنَّتْ<sup>(٦)</sup> :

أَيَا عَمْرُو لَمْ أَصْبِرْ وَلِي فِيكَ حِيلَةٌ      وَلَكِنْ دَعَانِي الْيَأْسُ مِنْكَ إِلَى الصَّبْرِ  
سَأَصْبِرُ مُحْزُونًا<sup>(٧)</sup> وَإِنِّي لَمْوَجَعٌ      كَمَا صَبَرَ الْعَطَشَانُ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ  
فَظَنَّ أَنَّهَا عَرَّضَتْ بَعْزَ الدَّوْلَةِ بِبَخْتِيَارٍ ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا ، وَغَاظَهُ ذَلِكَ مِنْهَا ،

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - فناخسرو البويهى ( ٣٧٢ هـ ) ممدوح المتنبي : وأخباره مفصلة في الكامل لابن الأثير ( الجزء ٨ : ٨ و ٩ ) . ( الأعلام : ٥ / ٣٦٤ - ٣٦٥ ) .

٣ - أحد سلاطين العراق من بني بويه ( ٣٦٧ هـ ) نشب مبارك بينه وبين ابن عمه عضد الدولة انتهت بمقتله . ( الأعلام : ٢ / ١١ ) .

٤ - ( ب ) : المقلية .

٥ - ( ب ) : الشهرامة .

٦ - البيتان من الطويل .

٧ - ( ع ) : محروماً .

وَأَقْلَ الحُفْلَ بغنائها ، مع أنها واحدة زمانها ، وَأَخَذَتْ أطربها فلا  
يرعيني سمعاً فيها ، ثُمَّ غَنَّتْ ظُلُومُ بعدها <sup>(١)</sup> :

سَيُسْلِيكَ عَمَّا فَاتَ دَوْلَةُ مُقْبِلِ أَوَائِلُهُ مَحْمُودَةٌ وَأَوَاخِرُهُ

إِثْنِي اللهُ عِظْفِيهِ وَأَلَّفَ شَخْصَهُ عَلَى الْجُودِ مُذْ شُدَّتْ عَلَيْهِ مَآزِرُهُ

فتَهَلَّلَ وجهه ، وطربَ وشرب واستعاد الصوت ، وقال لي : يَا أَبَا إِسْحَقَ ،  
هَذَا الْغِنَاءُ ! ولم يكن بين المراءتين تقارب <sup>(٢)</sup> ، قال أَبُو إِسْحَقَ : فما أدري كيف  
اتفق ذلك على مشغلة وَأَنْ غَنَّتْ ظُلُومُ بعدها ما غَنَّتْ ، فَإِنْ كَانَ عَنْ نِيَّةٍ مِنْ  
ظُلُومٍ وَعَمْدٍ فَمَا قَصَّرَتْ ، أَوْ اتَّفَاقٍ فَقَدْ وَفَّقَتْ !

١٠ - وَكَانَ الْعَلَاءُ بْنُ الْفَيروزَانِ يوماً عَلَى طَعَامِهِ ، وَمَعَهُ بَعْضُ

الرُّوسَاءِ ، فَقَدَّمَ جَذِيٌّ ، فَأَنشَدَ الْعَلَاءُ <sup>(٣)</sup> :

مَنْ كَانَ يُعِجِبُهُ الْجِدَاءُ الرُّضْعُ مِنْ غَيْرِ حَاصِلِهِ فَلَيْمَ لَا يُصَفَعُ  
فَرَفَعَ الرَّجُلُ يَدَهُ وَنَهَضَ ، وَقَالَ : أَمَا أَنَا فَمَا يُعِجِبُنِي ! فَاَعْتَذِرْ الْعَلَاءُ إِلَيْهِ ،  
وَحَلَفَ أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ مَا أَنشَدَ ، وَإِنَّمَا جَرَى لِسَانُهُ بِمَا [ لَمْ <sup>(٤)</sup> ] يَعْلَمُ ، فَتَمَّتْ الرَّجُلُ  
نَهْوضَهُ وَلَمْ يَعُدْ ، وَلَحِقَ الْعَلَاءُ <sup>(٥)</sup> مِنَ الْحُجْلِ مَا تَرَكَ الْأَكْلَ [ مَعَهُ <sup>(٦)</sup> ] وَنَهَضَ .

١ - البتآن من الطويل ، وهما للحسين بن الضحاك ( أشعار الخليلع : من ٥٨ ) .

٢ - ( ع ) : تفاوت .

٣ - البيت من الكامل .

٤ - زيادة من ( ب ) .

٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : الغلام .

١١ - وروى شقير الخادم أنه كان مع المأمون في بلاد الروم ، قال :  
فصاح بي ليلة وقال لي : ويلك من هوذا يغني ؟ فقلت : ما يغني يا مولاي  
أحد ! قال : امض وتحسس<sup>(١)</sup> ، ففضيت إلى دار الحرم ، وتحسست فلم  
أسمع شيئاً ، فعدت إليه فأعلمته ، فقال لي : ويلك ! بلى والله إنه ليغني  
بشيء قد حفظته وهو<sup>(٢)</sup> :

[ ٨ و ]

ألم تعجب لمنزلة ودور خلّت بين المشقر والحرور<sup>(٣)</sup>  
كأن بقية الآثار فيها بقايا الخط من قلم الزبور  
واعتلّ في اليوم الثالث من هذا ومات .

١٢ - وقال إبراهيم بن المهدي : رأيت في منامي كأن قلب جارية  
الرشيد على منبر رسول الله ﷺ ، وفي يدها عود وهي تغني<sup>(٤)</sup> :  
سوف يأتي الرسول من بعد شهر بنعي الخليفة المأمون  
فجاء نعيه بعد شهر !

١٣ - وحدث<sup>(٥)</sup> محمد بن العباس الأيزيدي قال : حدثني عمي عن أخيه

١ - تحسس : تسمع وتبصر وسعى في إدراك الخبر ، وفي ( ب ) و ( ع ) : تحسس .

٢ - الأبيات من الوافر .

٣ - ( ع ) : الجزور .

٤ - البيت من الخفيف .

٥ - الخبر مختصر في ( أخبار الحقي والمفليين ) : ٤٩ وعنه في ( ثمرات الأوراق ) : ١٨٧ .

وهو في ( غرر الحصاص للوطواط ) : ٧١ .

أحمد بن محمد قال : لما فرغ المعتصم من بناء قصره بالميدان الذي كان للعباسة<sup>(١)</sup> ، جلس فيه وجمع أهل بيته وقومه وأصحابه ومواليه ، وأمر الناس أن يلبسوا الديباج ويدخلوا عليه ، **[ ٨ ظ ]** وجعل سريريه في الإيوان المنقوش بالفسافا الذي كان في صدره العنقاء ، فجلس على سرير مُرْصَع بأنواع الجواهر ، ووضع على رأسه التاج الذي فيه الدرة اليتيمة ، وفي الديوان الأسرة<sup>(٢)</sup> عن يمينه وشماله من حَدِّ السرير إلى باب الإيوان ، فكلما دخل رجل رتبته هو بنفسه في الموضع الذي يراه ، فما رأى الناس أحسن من ذلك اليوم ، فاستأذنه إسحق بن إبراهيم<sup>(٣)</sup> في النشيد فأذن له ، فأنشد شعراً ما سمع الناس أحسن منه في صفته وصفة المجلس ، إلا أن أوله تشبيب بالدار المتقدمة ونعته إياها ، فكان البيت الأول<sup>(٤)</sup> منه<sup>(٥)</sup> :

يا دارُ غَيْرِكَ أَلَيْلى فِجْهائِكَ<sup>(٦)</sup>      يا لَيْتَ شِعْريَ ما الذي أَبْلاكِ

فتطير المعتصم ، وتغامر الناس على إسحق ، وعجبوا كيف ذهب مثل هذا

١ - عمة المعتصم وأخت الرشيد .

٢ - ( ب ) : أسرة الآبنوس .

٣ - إسحق بن إبراهيم الموصلي من أشهر لدماء الخلفاء والمتفردين بصناعة الفناء ( الأعلام :

١ / ٢٨٣ ) .

٤ - ( ب ) : وكان أول بيت منه .

٥ - البيت من الكامل .

٦ - ( ع ) و ( أخبار الحمقى والغفلين ) و ( ثمرات ) و ( غرر الخصاص ) : ومحاك .

عليه مع فهمه وعلمه وطول خدمته للملوك ! قال : فأقنا يومنا وانصرفنا ،  
وما عاد منا اثنان إلى ذلك المجلس ، وخرج المعتصم إلى سُرٍّ من رأى ،  
وخرب القصر<sup>(١)</sup> .

١٤ - [ وحدث<sup>(٢)</sup> حمدون بن إسماعيل قال : ما كان في الخلفاء أحلم  
من الواثق ولا أصبر على أذى وخلاف ، وكان يُعجبه غناء أبي حشيشة  
الطنبوري ، فوجد المعروف بالمسدود<sup>(٣)</sup> المغني من ذلك [ حسداً<sup>(٤)</sup> ] ،  
وهجا الواثق ببيتين ، وكنا معه في رقعة ، واتفق يوماً أن كتب رقعة إلى  
الواثق في حاجة له ، وأراد تسليمها إليه ، فغلط منها إلى الرقعة التي تتضمن<sup>(٥)</sup>  
الهجاء ، فسلمها إلى الواثق ، فقرأها ، وفيها<sup>(٦)</sup> :

من المَسْدُودِ فِي الْأَنْفِ      إِلَى الْمَسْدُودِ فِي الْعَيْنِ  
أَنَا طَبْلٌ لَهُ شِقٌّ      فَيَا طَبْلًا بِشِقِّينِ

وكان الواثق على إحدى عينيه فص<sup>(٧)</sup> ، وإلى ذاك نحا المَسْدُود ، فلما

١ - هنا تنتهي صفحة ٨ ظ من ( أ ) والخبر التالي ساقط منه ، ونهاية الخبر في ( أخبار الحمقى والمفلين ) : وما اجتمع فيه بعد ذلك اثنان .

٢ - زيادة من ( ب ) و ( ع ) و ( الأغانى ) والخبر في ( الأغانى ( ليدن ) : ٢١ / ٢٥٧ وغرر الخصائص للوطواط : ٢٣٨ ) بأخبار الصولي ، والخبر ساقط من ( أ ) .

٣ - أخباره في الجزء الحادي والعشرين من الأغانى ( ليدن : ٢١ / ٢٥٦ - ٢٥٨ ) .

٤ - زيادة من ( غرر الخصائص ) .

٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( ع ) : فيها .

٦ - البيتان من الهزج .

٧ - ( غرر الخصائص ) : بياض .



قرأها علم أنها<sup>(١)</sup> فيه ، فقال للمسدود : قد غلطت من<sup>(٢)</sup> رقعة الحاجة التي سألتها إلى هذه الرقعة ، فاحترس<sup>(٣)</sup> من مثل هذا ! وردّها إليه ، فوالله العظيم ما زاده على هذا القول شيئاً ، ولا تغيّر له عمّا كان عليه ، وكان يجب أن يتشبه بالمأمون في أفعاله . [

١٥ - وذكر<sup>(٤)</sup> أحمد بن يحيى البلاذري<sup>(٥)</sup> قال : أقبل المتوكل يوماً فقام الناس إليه من بعيد ، ولم يَقم المنتصر ابنه حتى قرب منه ، فاغتاظ المتوكل وجرى على لسانه<sup>(٦)</sup> :

هُمْ سَمَنُوا كَلْباً لِيَأْكُلَ بَعْضُهُمْ وَلَوْ عَمِلُوا<sup>(٧)</sup> بِالْحَزْمِ مَا سَمَنُوا الْكَلْبَ  
فلم يبعد أن قتله المنتصر<sup>(٨)</sup> بعد ذلك .

١٦ - وانحدر المستعين<sup>(٩)</sup> من سُرّ من رأى إلى بغداد أيام الفتنه مع

١ - (غرر الخصاص) : قرأها علم أنها .

٢ - (غرر الخصاص) : في ، (الأغاني) : في الرقعتين .

٣ - (الأغاني) : فاحترز .

٤ - الخبر (١٥) وأكثر الخبر (١٦) في هامش الصفحة (٨ ظ) من (أ) .

٥ - المؤرخ الجغرافي النسابة ( - ٥٢٧٩ هـ ) جالس المتوكل (الأعلام : ١ / ٢٥٢) .

٦ - البيت من الطويل .

٧ - رواية (ع) وفي (ب) أخذوا ، وفي (أ) علموا : تحريف .

٨ - أخبار ذلك في أحداث سنة ٢٤٧ هـ من كتب التاريخ .

٩ - أحمد بن المعتصم بويج بالخلافة بعد وفاة المنتصر سنة ٢٤٨ هـ وتوفي سنة ٢٥٢ هـ :

(الطبري : ٧ / ٤١٧ والمسعودي : ٢ / ٤٠٧ وابن الأثير : ٥ / ٣١١ وفوات

الوفيات : ١ / ١٢٤ - ١٢٦) .

الأتراك التي آلت إلى إمامة المعتز وخلع المستعين وقتله ، واستصحب معه محمد بن الواثق ، وأغفل أن يأخذ المعتز والمؤيد معه ، فلما نزل المستعين ببغداد على محمد بن عبد الله بن طاهر قال له محمد : يا أمير المؤمنين أين المعتز والمؤيد ؟ فقال له : بُسُرٌّ من رأى ، قال محمد فجرى على لساني أن قلت شعر زهير<sup>(١)</sup> :

أَضَاعَتْ فَلَمْ تُغْفَرْ لَهَا غَفْلَتُهَا      فَلَاقَتْ بَيَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعْبِدِ  
دَمًا حَوْلَ شِلْوٍ تَحْجُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ      وَبَضَعَ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُقَدِّدِ [ ٩ و ]  
فعلمت أن أمر الرجل مُدْبِرٌ بتركه هذين الرجلين بُسُرٌّ من رأى ، وبما جرى على لساني من التمثيل .

١٧ - وكان<sup>(٢)</sup> بالبصرة مغنية تُسمى فضلة ، وتلقبُ خَيْطَ الْبَرَادَةِ ، وجذرها<sup>(٣)</sup> خمسة دنائير في كل ليلة ، وكانت مفرطة في الجهم وطيب الغناء ، وتقلب ألقاف كافاً في كلامها ، فحككت أنها دُعِيَتْ لأمير من أمراء البصرة ، فلما حصلت عنده ابتدأت فغنت<sup>(٤)</sup> :

١ - انظر شرح ديوان زهير : ٢٢٧ والبيتان من الطويل ، ومعناها : أضاعت البقرة الوحشية ولدها وغفلت عنه بالرعي ، فلم تغفر لها السباع غفلتها ، وافترست ولدها ، وقد شهدت دمائه عند آخر موضع فارقت فيه ، ورأت بقية جسده ولحمه وجلده والطيور حولها .

٢ - مختصر الخبر في ( كتاب الأذكياء ) : ٧١ .

٣ - الجذر : أجرة الغني ، وهو دخيل ( فقه اللغة للثعالبي : ٣٢١ ) .

٤ - شطر بيت من الطويل .

## وما لي لا أبكي وأندبُ ناقتي

فجاء بكلامها : « أبكي وأندبُ ناقتي » فتطير الأمير من قولها وقال :  
قدوزنا لك خمسة دنانير وأحضرناك لما يحضر مثلك له ، فإذا كنت تبكين<sup>(١)</sup>  
وتندبين ناكتك فما نريد مقامك عندنا ، وصرفها قالت : فخبلت أتم  
خجل واستحييت أعظم حياء ، وانصرفت خزيانة .

١٨ - وحكت<sup>(٢)</sup> أنها ابتيعت للمتوكل ، وحملت من البصرة إلى سُرَّ

من رأى ، قالت : فكنت<sup>(٣)</sup> أعلم آداب خدمة الخلفاء طولَ طريقي ، لأجل

جهلي بها ونشوي في خدمة العوام والسفهاء ، فلما صعدت إلى دار المتوكل [ ٩ ظ ]

وقع عليّ من التهيب والخوف ما أنساني جميع ما علمتُ ولقنتُ ، وخلعت

مداسي في بعض الحجر ، وحملت إلى طزر<sup>(٤)</sup> عظيم ، في صدره دست<sup>(٥)</sup>

مضروب ، فحين رأيتُ الدست صعدتُ على ما جرت العادة لي به في الختانات

والأعراس ، فقعدتُ إلى جانب الدست ساعة ، ثم خرج غلام أسمر مليح

الوجه ، عليه قميص قصَب مُذهب وعمامة خفيفة مُذهبة ، وبين يديه خادم ،

فلما قُرب قُتْ ولا أعرفه ، لكنني أظنه بعض أصحاب المتوكل ، فقال :

١ - في الأصول كلها : تبكىنا .

٢ - ( ع ) : وحدث .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : وكنت .

٤ - في ( ب ) و ( ع ) : طزر ، والطزر : لفظه من المغرب ، وتدل في عامية دمشق

اليوم على أحد الأجزاء الجانبية المعدة للجلوس في قاعة كبرى .

٥ - صدر البيت واستعمل بمعنى الديوان ومجلس الوزارة والرياسة : وما يهيأ للجلوس عليه

للخليفة أو الأمير أو الوزير وكبار الناس ( رسوم دار الخلافة : ١٣ ) .

اقْعُدِي ، وجلس في عتبة الطزر ، وجيءَ بِمِخْدَةٍ ، فجعلها خلفه ، ثم دخل  
 غلام شابٌ أَمْلَحُ منه ، فقبَّل الأرض وقال : السلامُ عليك يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فعلمتُ حينئذٍ أَنَّهُ المتوكل ، فقمْتُ هاربةً من مكاني ،  
 فردَّني وأمرني بالجلوس حيث كنتُ أولاً جالسةً ففعلتُ ، وأجلس ذلك  
 الرجل - وهو الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ<sup>(١)</sup> - مقابلي من الطزر ، ثم قال : ما اسمُكِ ؟  
 قلتُ : فَضْلَةُ ، قال : وما لِقَبُكِ ؟ قلتُ : خِيطُ الْبَرَّادَةِ ، فضحك ثم قال :  
 بِمَ تَغْنِيْنِ ؟ قلتُ : بالعود ، فأمر بإحضار عود ، فأحضر الخادم خريطة  
 [ ١٠ و ] دِيبَاجٍ فِيهَا عُوْدٌ ॥ مِنْ عُوْدٍ فَسَلَّمَهُ إِلَيَّ فَأَصْلَحْتُهُ وَغَنَيْتُ<sup>(٢)</sup> :

مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا  
 وَأَنَّهُمْ سَادَةُ الْمُلُوكِ فَمَا  
 لَا أَنَّهُمْ يَحْذَرُونَ إِنْ غَضِبُوا  
 تَصْلُحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ

فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَقَالَ : غَنِّيْ غَيْرَ هَذَا ، لَعَنَكَ اللَّهُ ! وَأَنَا لَا أَعْلَمُ مَا فِي ذَلِكَ ،  
 فَاَنْدَفَعْتُ فَغَنَيْتُ<sup>(٣)</sup> :

١ - الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ صَاحِبُ الْمُتَوَكِّلِ وَأَمِيرُ سَرِهِ ، وَقُتِلَ مَعَهُ عَامَ ٢٤٧ هـ : ( مَعْجَمُ  
 الْأَدْبَاءِ : ١٦ / ١٧٤ - ١٨٦ وفوات الوفيات : ٢ / ٢٤٦ - ٢٤٧ ) .

٢ - الْبَيْتَانِ مِنَ الْمُنْسَرَحِ وَهُمَا لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ فِي مَدْحِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ :  
 ( أَنْظَرِ دِيْوَانَهُ : ٤ و الْكَامِلُ لِلدَّبَرْدِ : ٢ / ٦٤٨ ) .

٣ - الْبَيْتَانِ مِنَ الْمُنْسَرَحِ ، وَهُمَا لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ ( دِيْوَانُهُ : ١٥٢ - ١٥٣ )  
 وَنِسْبَةُ الْبَيْتَيْنِ إِلَى كَثِيرِ عِزَّةٍ - كَمَا نَرَى بَعْدَ قَلِيلٍ - وَهَمْ .

أَغْنِي ابْنَ لَيْلَى عَبْدَ الْعَزِيزِ بَبَا      بَلْيُونُ<sup>(١)</sup> تَعْدُو جِفَانَهُ<sup>(٢)</sup> رُذْمًا<sup>(٣)</sup>  
الْوَاهِبُ الْبُخْتِ وَالْوَلَايِدَ كَالْ      غَزْلَانِ وَالْحَيْلَ تَعْلُكُ اللَّجْجَا

فطرب [ له<sup>(٤)</sup> ] طرباً شديداً ، واستعاده مراراً ، ثم ألفت إلى الفتح  
ابن خاقان [ وقال<sup>(٥)</sup> ] : لمن هذا الشعر وفيمن قيل<sup>(٦)</sup> ؟ فقال : هذا لكثير  
عزة في عبد العزيز بن مروان<sup>(٧)</sup> أخي عبد الملك بن مروان ؛ فغضب أشد من  
الغضب الأول ، وقال : يا خادمُ خذها فعلقها في خيط البرادة مشدودة  
بالشادوفة ، ثم دخل غلامٌ شابٌ ظريف ، في يده عودٌ ، فجلس بين يديه وغنى<sup>(٨)</sup> :

أَقْبِلِي فَالْخَيْرُ مُقْبِلٌ      وَدَعِي قَوْلَ الْمَعْلَلِ  
وَرِثِي بِالنَّجَجِ إِذْ أَبْ      صَرَّتْ وَجَهَ الْمُتَوَكَّلِ

[ ١٠ ظ ]

- ١ - بابليون : اسم عام لدار مصر بلغة القدماء ، وقيل هو اسم لموضع الفسطاط خاصة ، وكان عبد العزيز بن مروان والياً على مصر : معجم البلدان : ١ / ٣١١ .
- ٢ - الجفان : جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة .
- ٣ - رذم : جمع رذوم : القصعة الممتلئة تصب جوانبها .
- ٤ - زيادة من ( ب ) .
- ٥ - زيادة من ( ب ) و ( ع ) .
- ٦ - كان الفتح بن خاقان من كبار مثقفي القرن الثالث ، ومن أعلم الناس بالشعر : انظر أخبار البحتري : ٩٩ .
- ٧ - كان أمير مصر ، وليها لأبيه ، وكان شجاعاً كريماً ، تنصب حول داره كل يوم ألف جفنة للأكلين ، وتعمل مائة جفنة إلى قبائل مصر ، واستمر إلى أن توفي عام ٨٥ هـ ( ولاية مصر : ٧٣ ) والبيتان لعبيد الله بن قيس الرقيات فيه كما قدمنا ، لا لكثير عزة ، ولم أجدهما في شرح ديوانه .
- ٨ - الأبيات من مجزوء الرمل ، وهي لضحيم بن وهب ، أبي الشبل البرجي ، كوفي نشأ في البصرة وقدم سر من رأى ومدح المتوكل . توفي سنة ٢٣٥ هـ - عيون التواريخ لابن شاکر - مخطوطة الظاهرية ( تاريخ ٤٧ ) : ج ٦ ، الورقة ١٢١ و .

مَلِكٌ يُنْصِفُ يَظَا لَمَتي مِنْكَ وَيَعْدِلُ<sup>(١)</sup>  
[فَهُوَ أَلْغَايَةُ وَالْمَأْمُولُ يَرْجُوهُ الْمُؤْمَلُ<sup>(٢)</sup>]

فرفع المتوكل رأسه إليّ وقال لي : كذا يُغْنِي الناسُ ! واللهِ الْعَظِيمِ  
لا نزلت من مكانك حتى تحفظيه وتأخذه عنه [ وَتُغْنِيهِ<sup>(٣)</sup> ] ، فما زال الْعِلام  
يُرَدِّده حتى حفظته ولقنته ، وَحُطِطَتْ فُغْنِيَّتُهُ .

١٩ - وَذُكِرَ أَنَّ مَغْنِيَّةً كَانَتْ تُغْنِي بَيْنَ يَدَيِ الْمَهْدِيِّ ، فُغْنَتْ<sup>(٤)</sup> :

ما نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ إِلَّا لِأَنَّهُمْ يَسْفَهُونَ إِنْ غَضِبُوا

فَقِيلَ لَهَا : غَلَطْتَ فِي شَيْءٍ تَخَلَّصْتَ بِهِ ! فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ مَا غَلَطْتُ ،  
وَإِنَّمَا بَدَأْتُ بِالْبَيْتِ وَعَرَفْتُ غَلْطِي بَغْنَائِي فِيهِ ، فَاسْتَدْرَكْتُهُ وَأَصْلَحْتُهُ بِمَا  
سَمِعْتُمْ ، وَلَمْ أَرْجِعْ عَنْهُ وَلَمْ أُورِدْهُ عَلَى وَجْهِهِ فَيَشْقِلَ عَلَى الْمَهْدِيِّ سَمَاعَهُ<sup>(٥)</sup> .

٢٠ - وَحَكَى الرَّبِيعُ<sup>(٦)</sup> أَنَّ الْمَنْصُورَ أَحْضَرَ [ أَحَدَ<sup>(٧)</sup> ] بَنِي أُمَيَّةٍ يَوْمًا

إِلَى حَضْرَتِهِ ، فَوَبَّخَهُ<sup>(٧)</sup> عَلَى فَعْلِهِمْ ، وَعَدَّدَ مَا حَضَرَهُ مِنْ مَسَاوِيهِمْ وَقَبِيحِهِمْ

١ - في ( أ ) و ( ع ) : ملك ينصفي يا ظالمي منك ويعدل .

٢ - زيادة من ( عيون التواريخ ) .

٣ - زيادة من ( ب ) .

٤ - مر ذكر البيت : ص ٢٢ وانظر الخبر : ٤٦ من الهفوات .

٥ - ( ع ) على جهة يستثقل المهدي سماعه .

٦ - الربيع بن يونس بن أبي فروة ( - ١٦٩ هـ ) حاجب المنصور ووزيره ( الأعلام :  
٣ / ٣٩ - ٤٠ ) .

٧ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : فوبخهم .

توبيخاً لم يشكَّ الرجلُ أَنَّ السيفَ بعده ، فامتقع<sup>(١)</sup> لونه وكادَ أَن يقتله خوْفُه ، ثمَّ إِنَّ المنصورَ رجعَ عن ذلك ॥ أَلقولُ إلى الصّفحِ عنه وإيمانِه ، [ ١١ و ] فقلتُ له قليلاً قليلاً : قد وهبك<sup>(٢)</sup> أميرُ المؤمنينَ دمك ، فاشكره واذعُ له ! فقال الرجلُ بانذعاره وانزعاجه<sup>(٣)</sup> :

فما بُقيا عليّ تركتاني ولكن خِفْتما صرَدَ النَّبالِ

واتفق لسعادته<sup>(٤)</sup> أَن لم يسمع المنصورُ قوله ، وورد عليّ ما حيرني وأدهشني ، فأما الرجلُ فلم يذر ما قاله لسانُه لزوال عقله عنه ومفارقةِ لُبِّه له ، فقال لي المنصورُ : ما قال ؟ فقلتُ : قال<sup>(٥)</sup> :

العبدُ عَبْدُكُمْ وَالْأمرُ أَمْرُكُمْ فَمَلَّ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَضْرُوفُ  
فقال : لعلَّ في أذنه ثِقَلًا ولم يسمع ما قلناه في العفو عنه ومبةِ دمه ، فأعلمه ذلك واصرّفه ، فقلتُ له [ في<sup>(٦)</sup> ] ذلك ما وجب ، بما سمعه المنصورُ ، وصرّفته ، ثمَّ حَدَّثْتُهُ من بعد بما كان منه ، فانذعر له ، وحلف أَنه لا يدري ما قاله ، وقال : قد حققتَ دمي بحسن تَلَطَّفِكَ بعد أَن أَرَادَ<sup>(٧)</sup> أَن يطيحَ

١ - ( ع ) : انتقع .

٢ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) و ( ب ) ، وهب .

٣ - البيت من الوافر ، وهو للشاعر الأموي العلي بن المنقري ( الشعر والشعراء : ١ / ٤٧٤ )

وصرد النَّبال : إنفاذاً .

٤ - ( ب ) : من سعادته .

٥ - البيت من البسيط .

٦ - زيادة من ( ب )

٧ - بمعنى : أوشك .

بسوء الاتفاق ويكون لساني القتال<sup>(١)</sup> لي ا

٢١ - وحكي أَنَّ امرأةً وقفت للمأمون على الطريق وقد تحفظت  
[ ١١ ظ ] كلاماً || سَجَّعَتْهُ وَرَتَّبَتْهُ لَتَدْعُو لَهُ بِهِ وَتَسْتَمِيعَهُ فِيهِ ، فَانْقَلَبَ لِسَانُهَا بِالْدُّعَاءِ  
عليه على السجع الذي رَتَّبَتْهُ وَهَيَّأَتْهُ ، فَعَلِمَ الْمَأْمُونُ أَنَّهَا غَالِطَةٌ ، فَقَالَ : اللَّهُ  
يَفْعَلُ بِنَا مَا نَوَيْتَهُ لَا مَا أَبْدَيْتَهُ ، أَفْضُوا حَاجَتَهَا

٢٢ - وَكَانَ شَاعِرٌ يُعْرِفُ بِالْدُّلُو يَخْدُمُ بَنِي عَبْدِ الرَّحِيمِ فِي سَنِي نَيْفٍ  
وعشرين وأربعمئة ، وهم وزراء الوقت ، وله فيهم<sup>(٢)</sup> مدائح ، ولهم إليه  
أيادٍ ومنايح ، وهو بهم مختص ، ومعهم مُنْتَصِ<sup>(٣)</sup> ، فَاتَّفَقَ أَنَّ صَعْدَ يَوْمًا مِنْ  
سفينةٍ وهو سكران ، وأبو سعد بن عبد الرحيم الوزير [ الأكبر<sup>(٤)</sup> ] منهم  
قد لبس خفًا وإزارًا ونزل إلى دجلة هاربًا من العسكر ، فقال الدلو  
بسكركه ، غيرَ عالمٍ ولا عامدٍ ، بل بخاطرٍ عَنْ لَهُ عَابَثِ ، [ شعراً هو<sup>(٥)</sup> ] :  
سَرَى يَخْبِطُ الظُّلَمَاءَ وَاللَّيْلُ عَاكِفُ      وزيرٌ بأوقاتِ التَّسَالِ عَارِفُ  
وقصده بيده فيما أبداه ، فلم يشك أبو سعد بن عبد الرحيم أَنَّهُ عَرَفَهُ

١ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : العامل : تحريف .

٢ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( أ ) معهم .

٣ - منتص : مرتفع .

٤ - زيادة من ( ب ) ، وأبو سعد وزير دفعات لجلال الدولة . مات سنة ٤٣٩ هـ ( الكامل لابن الأثير : ٨ / ٤٦ ) .

٥ - زيادة من ( ع ) ، والبيت من الطويل .



وعناه ، ونزل إلى سُمَيْرِيَّة<sup>(١)</sup> انحدر فيها إلى حريم دار الخلافة ، ثم عاود  
 العبور والنظر بعد أيام ، وجاءه الدلو بقصيدة || مدحه فيها ، فمنعه من [ ١٢ و ]  
 إنشادها واستخفَّ به ، وقال له : وملك قد عاملناك بالجميل الذي لا تجحده ،  
 واستخلصناك لأنفسنا الاستخلاص الذي لا تُنكره ، فلم تصلح لنا ساعة  
 من نهارٍ وقفتَ لنا فيها على سرٍّ من الأسرار ! لا فائدة لنا في الإقبال عليك  
 والالتفات إليك ، انصرف عنا مُبعداً ! فقال له : ما معنى هذا القول أيها  
 الوزير ، وأيُّ سرٍّ [ عندي<sup>(٢)</sup> ] لك ، ومتى كنتُ بهذه المنزلة منك ! فقال  
 له : وملك أمارأيتني في اليوم ألفلاني على الصورة ألفلانية فقلتَ كذا وكذا ؟  
 فقال : والله ألعظيم الرحمن الرحيم ما أدري ما يقولُ الوزيرُ ولا أفهمه  
 ولا عندي علمٌ منه ، فلا تجعل لي ذنباً تُبعدني به ! فقال : وملك أحقاً  
 تقول ؟ فحلف بالله تعالى وبالطلاق على صحة قوله وبُطلان ما ظن فيه ،  
 فاستطرف أبوسعِد ذلك استطرافاً شديداً ، واستغربه كثيراً ، وكان  
 يُحدِّث<sup>(٣)</sup> به دائماً .

## ٢٣ - ولما قصد المتنبي<sup>(٤)</sup> عضد الدولة أبا شجاع بن بُويّه بفارس ممتدحاً

١ - السيرة : ضرب من صفن النهر كان يتخذ في بغداد أيام العباسيين ( معجم المراكب

والسفن في الاسلام : ٣٤٢ ) عن : رسوم دار الخلافة : ١٢ .

٢ - زيادة من ( ب ) .

٣ - ( ب ) : يتحدث .

٤ - الخبر في ( رسوم دار الخلافة ) : ٦٢ - ٦٣ ، وانظر : بقيمة الدهر : ١ / ١٤٦ .

له ، جلس له ووصله<sup>(١)</sup> ، فأول ما بدأ بإنشاده<sup>(٢)</sup> :

[ ١٢ ظ ] أَوْهَ بَدِيلٌ مِنْ قَوْلِي وَآهَا لِمَنْ نَأَتْ وَالْبَدِيلُ ذِكْرَاهَا

فقال عضد الدولة : أوه ! وطعنه وتطير من ابتدائه<sup>(٣)</sup> .

٢٤ - وحكى الصاحب<sup>(٤)</sup> أبو القاسم إسماعيل بن عبّاد قال : ذكر يوماً أبو الفضل محمد بن الحسين بن الأعמיד [ الشعر<sup>(٥)</sup> ] فقال يحتاج الشاعر إلى حُسن المطالع و [ رونق<sup>(٦)</sup> ] المقاطع ، فإن فلاناً<sup>(٧)</sup> أنشدني في يوم نوروز<sup>(٨)</sup> قصيدة [ من كلامه<sup>(٩)</sup> ] أولها : « بَقِيرٍ وَمَا .. »<sup>(١٠)</sup> فتطيرت من افتتاحه بذكر القبر ، فتغصت باليوم والشعر ، فقلت له : كذا كانت حالة أبي مقاتل<sup>(١١)</sup> مع الداعي<sup>(١٢)</sup> لما امتدحه بقوله<sup>(١٣)</sup> :

لَا تَقُلْ بُشْرَى وَلَكِنْ بُشْرِيَانِ غُرَّةُ الدَّاعِي وَيَوْمُ الْمَهْرَجَانِ

- ١ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) و ( ب ) : وأوصله .
- ٢ - ديوان المتنبي : ٢٦٩ / ٤ ، و ( أوه ) كلمة تقال عند التوجع ، والبيت من المسرح
- ٣ - ( ب ) : مما ابتدأ به .
- ٤ - الخبر في يتيمة الدهر : ( ١ / ١٤٦ ) بالفاظ مغايرة .
- ٥ - زيادة من ( ب ) .
- ٦ - زيادة من ( ع ) .
- ٧ - هو ابن أبي الشباب ، كما في اليتيمة .
- ٨ - ( ب ) و ( اليتيمة ) : يروز .
- ٩ - في اليتيمة : ( أقبر وما طلت ثراك يد الطل ) وفي الأصول الثلاثة « بقبرونا » تحريف .
- ١٠ - هو في يتيمة الدهر ( ابن مقاتل ) : ١ / ١٤٦ .
- ١١ - هو الحسن بن قاسم العلوي : آخر رجال الدولة العلوية بطبرستان ، قتل سنة ٣١٦ هـ .
- ( الأعلام : ٢ / ٢٢٧ ) .
- ١٢ - من الرمل ، والمهرجان عيد من أعياد الفرس المشهورة .

فإنه نفر من قوله « لا تقل بشرى » أشدّ نفار ، وقال : أعمى ويبتدى بهذا  
القول في مثل هذا اليوم !

٢٥ - وأنشد<sup>(١)</sup> الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عبادٍ عضد الدولة قصيدة  
مدحه بها ، فلما انتهى إلى قوله<sup>(٢)</sup> :

ضممت على أبناء تغلب تاءها فتغلب ما كراً الجديدان تغلب  
فتطير<sup>(٣)</sup> عضد الدولة من قوله « تغلب » وقال : نعوذ بالله وتيقظ<sup>(٤)</sup> [ ١٣ و ]  
الصاحب لهفته فامتقع لونه ، ولم يظهر تنبهاً لما كان منه .

٢٦ - وأضاف تغلي طائياً ، فلما قدم إليه طعامه أنشد الطائي بيت  
[ جرير<sup>(٥)</sup> في ] الأخطال :

والتغلي إذا تنخّخ للمقرى حاك أسته وتمثل الأمثالا

واسترجع الطائي وعلم أنه على طعام<sup>(٦)</sup> وفي ضيافة تغلي ، فرجع عن الطعام ،  
فقال له التغلي : عاود طعامك فأنما قلت ما قيل ! قال : لا والله فإني أستحي  
أن أضع طعامك بحيث سمعت منه ما كرهت ! ورحل عنه خجلاً عجباً !

١ - الخبر في ( رسوم دار الخلافة ) : ٦٤ و ( أخبار الحمقى والمغفلين ) : ٤٩ .

٢ - البيت من الطويل .

٣ - كذا في الأصول الثلاثة ، والأولى : فلما انتهى ... تطير ( بدون الفاء ) .

٤ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : سقط .

٥ - زيادة تقتضيها صحة نسبة البيت إلى جرير : انظر ديوان جرير : ٣٦٢ والأغاني

( دار ) : ٨ / ٣١٨ ، والموشح : ١٤١ .

٦ - ( ب ) : طعامه .

٢٧ - ونزل أبو عبد الله بن الجصاص الجوهري<sup>(١)</sup> يوماً مع الخاقاني<sup>(٢)</sup> الوزير في زَبْرَبَه<sup>(٣)</sup> ، وفي يده بطيخة<sup>(٤)</sup> [ فيها<sup>(٥)</sup> ] كافور<sup>(٦)</sup> ، فأراد أن يعطيها الوزير ويبصق في دجلة ، فبصق في وجه الوزير ورمى بالبطيخة في دجلة ، فارتاع الوزير واشتغل بغسل وجهه مما أصابه ، وانزعج ابن الجصاص وتغير لما شاهده من سوء فعله وشدة تحلفه ، فقال : والله ألعظيم أيها الوزير لقد أخطأت وغلطت ، أردت أن أبصق في وجهك وأرمي بالبطيخة في دجلة ! فقال له الوزير : كذاك فعلت يا جاهل ! فغلط في الفعل وأخطأ في الاعتذار<sup>(٧)</sup> .

٢٨ - ودخل الأخطل<sup>(٨)</sup> على عبد الملك بن مروان فاستنشدته ، فقال : قد يَبْس حَاقِي فَمَرُّ مَنْ يَسْقِينِي ، فقال : اسقوه ماءً ، فقال : شرابُ الحمار ، وهو عنده<sup>(٩)</sup> كثير ! قال : اسقوه لبناً ، قال : عن اللبن فُطِمتُ ! قال : فاسقوه عسلاً ، قال : شرابُ المريض ! قال : فتريدُ ماذا ؟ قال : [ أريدُ<sup>(١٠)</sup> ]

١ - الخبر في ( أخبار الحمقى والمغفلين ) : ٣١ ، وعن أبي عبد الله الحسين بن الجصاص المنتظم : ٢١١ / ٦ .

٢ - في ( أخبار الحمقى والمغفلين ) : ابن الفرات ، وأخبار الخاقاني محمد بن عبيد الله بن يحيى ابن خاقان في كتاب الوزراء للصائغ : ٢٨٤ - ٣٠٤ .

٣ - الزبازب سفن نهريّة كانت تتخذ في بغداد أيام العباسيين : ( معجم المراكب والسفن في الإسلام : ٣٣٥ - ٣٣٦ ، عن : رسوم دار الخلافة : ١٢ ) .

٤ - زيادة من ( ع ) .

٥ - في كتاب الوزراء للصائغ خبر مشابه جرى للحاقاني مع أبي الحسن علي بن عيسى : ص ٣٠٢ .

٦ - ( ب ) : عندنا .

خمرًا يا أمير المؤمنين ، قال : ويلك أَعِدْتَنِي أُسْقِي الخمر لا أُمَّ لَكَ ، لولا  
حُرْمَتُكَ بنا لَفَعَلْتُ بِكَ وَفَعَلْتُ<sup>(١)</sup> ! فخرج فلقِي فرأشاً لعبد الملك ، فقال  
له : ويلك إن أمير المؤمنين استنشدني ، وقد صَحِل<sup>(٢)</sup> صوقي ، فأسقني  
شربة خمر ، فسقاه رطلاً ، فقال : أعد لي آخر<sup>(٣)</sup> ! فسقاه آخر ، فقال له :  
تركتَهما يعتركان في بطني ، اسقني ثالثاً<sup>(٤)</sup> ، فسقاه ثالثاً ، فقال : تركتني أمشي على  
واحدة ، أعد لي مِثْلِي برابعٍ ! فسقاه رابعاً ، ودخل على عبد الملك فقال<sup>(٥)</sup> :

خَفَّ الْقَطَيْنُ فَرَا حُوا مِنْكَ أَوْ بَكُرُوا

فقال له عبد الملك : لا بل منك ، فتطأ من قوله ، وعلم الأخطل خطأه  
فرجع وأنشد :

خَفَّ الْقَطَيْنُ فَرَا حُوا الْيَوْمَ أَوْ بَكُرُوا

[ ١٤ و ]

|| ومَرَّ فِي الْقَصِيدَةِ ، فلما بلغ إلى قوله :

شَمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا  
فقال عبد الملك : يا غلامُ خُذْ بيده فأخرجْه ثم أَلْقِ عليه من الحِلْعِ ما تَغْمُرُهُ  
به ، ففَعَلَ .

١ - من هنا يبدأ قصص المخطوطة ( ب ) حتى منتصف الخبر ( ١٠٤ ) .

٢ - بع وخشن فهو صحل وأصحل .

٣ - في الأصول : بآخر .

٤ - ( ع ) : أرسل لها ثالثاً يقررها .

٥ - البيت من البسيط : انظر شعر الأخطل : ٩٨ ، وانظر الموشح للمزباني ١٤٢ .

٢٩ - وذكر<sup>(١)</sup> إسحق بن إبراهيم الموصلي قال : دخلت يوماً على  
الواثق وهو مُضطَبِحٌ<sup>(٢)</sup> فقال : غَنّني يا إسحق صوتاً غريباً لم أَسْمَعْهُ منك  
حتى أكونَ<sup>(٣)</sup> عليه بقيةً يومي مسروراً ، فكانَ اللهُ أنساني الغناء كله إلا  
هذا الصوتَ<sup>(٤)</sup> :

يا دارُ إن كانَ أَليلي قد تحاكُ      فَإِنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَرَاكَ  
أَبْكِي الَّذِي قَدْ كَانَ لِي مَأْلفاً      فَيَكْفِي الدارَ من أجلِ ذاكِ<sup>(٥)</sup>

قال : فتبينتُ الكراهةَ<sup>(٦)</sup> في وجهه ، وندمتُ على ما فرطتُني ، وتجلّدتُ ،  
وشرب رطلاً كان في يده ، وعدلتُ عن الصوت إلى غيره ، وكان والله ذلك  
اليوم آخر جلوسي معه .

٣٠ - وروى أن أبا النجم العجلي<sup>(٧)</sup> ورد على هشام بن عبد الملك في

١ - الخبر في الأغاني ( دار ) : ٣٠٠ / ٩ و ( أخبار الحمقى والمغفلين ) : ص ٤٩ .

٢ - رواية ( ع ) و ( الأغاني ) ، وفي ( أ ) : مضطجع .

٣ - ( ع ) : عدت عليه ، وفي ( الأغاني ) حتى أسر به . .

٤ - في البيتين في ( أ ) و ( ع ) اضطراب ونقص وتخريف . وقد أثبتنا رواية الأغاني ،  
وهما من السريع .

٥ - في ( أ ) و ( ع ) : الدهر محراك ! تخريف .

٦ - في ( الأغاني ) و ( أخبار الحمقى والمغفلين ) الكراهية .

٧ - الفضل بن قدامة من رجال الإسلام المشهورين ، والخبر نجده في كثير من كتب  
الأدب القديمة ، وقد نشر الراجكوتي لامية أبي النجم في الطرائف الأدبية : ٥٥ - ٧١  
ومهد لها بشارة إلى الخبر ، والخبر بنصه في الأغاني ( دار ) : ١٠ / ١٥٥ - ١٥٧ وانظر  
الكامل للمبرد : ٣ / ٨١٩ - ٨٢١ ، وغرر الحقائق : ٦٩ وأخبار الحمقى والمغفلين : ٤٩  
ورسوم دار الخلافة : ٦٢ .

الشعراء ، فقال لهم هشام : صفوا إبلا ففَقَبَطُوا<sup>(١)</sup> وأوزِدوها وأَصْدِرُوها [ ١٤ ظ ]  
 حتَّى كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَيْهَا ، فَأَنشِدُوهُ ، وَأَنشَدَ أَبُو النَّجْمِ [ العجلي ] قصيدته<sup>(٢)</sup> :  
 الحمدُ لِلَّهِ الْوُحُوبِ الْمُجْزِلِ [ أَعْطَى فَلَمْ يَبْخُلْ وَلَمْ يُبْخَلْ ]

حتى بلغ إلى ذكر الشمس فقال :

وَهِيَ عَلَى الْأَفْقِ كَعَيْنِ الْأَحْوَلِ<sup>(٣)</sup>

ولم يقل « الأحول » وقطع البيت<sup>(٤)</sup> ، وأُرْتِجَ عليه ، فقال له هشام : أتمم  
 ويليكَ ! فقال : « كعينِ الأحول » وأتمم القصيدة ، فأمر هشام بوجّه<sup>(٥)</sup>  
 عُقْبَهُ وإخراجه من الرُصَافَةِ ، وقال لصاحب شرطته : يا ربيع إِيَّاكَ وَأَنْ  
 أَرَى هَذَا ! فكلّم وجوه الناس الربيع في أمره وَأَنْ يُقِرَّهُ ، ففعل ؛ وكان  
 أَبُو النَّجْمِ متخفياً ، يأوي [ إلى<sup>(٦)</sup> ] المساجد ، وَيُصِيبُ مِنْ فُضُولِ أَطْعَمَةِ  
 النَّاسِ عَلَى الْمَزَابِلِ ؛ فاهتمَّ هشام ليلة<sup>(٧)</sup> وأراد محدثاً يُحدِّثُهُ ، فقال لخادم له :  
 ابغني محدثاً أعرايياً شاعراً يروي الشعر ، فخرج إلى المسجد فإذا هو بآبي  
 النَّجْمِ ، فضربه برجله وقال : قُمْ وَأَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قال : إني رجلٌ

١ - جمعوها ، وفي ( الأغاني ) : ففقطروها : قربوا بعضها من بعض على نسق ، وفي ( معاهد  
 التنصيص : ٢١ / ١ ) ففقطروها . وفي الأرجوزة وصف لتلك الأبل والصيف ورياحه الحارة  
 ( الطرائف الأدبية : ٥٨ ) .

٢ - هي أرجوزة مشهورة ، ويلاحظ تسمية الأرجوزة هنا بالقصيدة .

٣ - الكامل : والشمس قد صارت كعين الأحول .

٤ - في الأغاني : ثم ذكر حولة هشام فلم يتم البيت .

٥ - وجأه باليد وبالسكين : ضربه .

٦ - زيادة من ( الأغاني ) .

٧ - في الكامل : فأرق هشام ليلة . .

أعرابي غريب ، قال : إِيَّاكَ أَبْغِي ، هل تروي الشعر ؟ قال : نعم وأقوله ،  
فَأَقْبَلْ بِهِ حَتَّى أَدْخِلَهُ الْقَصْرَ ، وَأَغْلَقَ أَلْبَابَ ١ قال : فَأَيَقَنْتُ بِالْشَّرِّ ؛ ثُمَّ مَضَى  
بِهِ وَأَدْخَلَهُ عَلَى هِشَامٍ وَهُوَ فِي يَدَيْ صَغِيرٍ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ نِسَائِهِ سِتْرٌ رَقِيقٌ ،  
وَالشَّمْعُ يَزْهَرُ<sup>(١)</sup> بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ ١١ قال له هِشَامُ : أَأَبُو النَّجْمِ ؟ قال : نعم  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ طَرِيدُكَ ، قال : اجْلِسْ ، وَسَأَلَهُ فَقَالَ : لِمَنْ كُنْتَ تَأْوِي  
وَأَيْنَ مَنْزِلُكَ ؟ فَأَخْبَرَهُ ، قال : وَمَالُكَ مِنَ الْوَلَدِ ؟ قال : ثَلَاثُ بَنَاتٍ وَبُنَى  
اسْمُهُ شَيْبَانُ<sup>(٢)</sup> ، قال : وَكَيْفَ اجْتَمَعُوا لَكَ ، وَهَلْ زَوَّجْتَ مِنْهُنَّ أَحَدًا ؟  
قال : نعم زَوَّجْتُ اثْنَتَيْنِ وَبَقِيَّتِ وَاحِدَةٌ تَجْمِرُ<sup>(٣)</sup> فِي آيَاتِنَا كَأَنَّهَا نِعَامَةٌ ،  
قال : وَمَا وَصَّيْتَ بِهِ الْأُولَى ؟ - وَكَانَتْ تَسْمَى بَرَّةً - فَقَالَ<sup>(٤)</sup> :

أَوْصَيْتُ مِنْ بَرَّةٍ قَلْبًا حُرًّا      بِالْكَبِّ خَيْرًا وَالْحِمَاةِ<sup>(٥)</sup> شَرًّا  
لَا تَسْأَمِي ضَرْبًا لَهَا وَجَرًّا      حَتَّى تَرَى حُلُومَ الْحَيَاةِ مُرًّا  
وَإِنْ كَسْتِكَ ذَهَبًا وَدُرًّا      وَالْحَيَّ عُمَيْهِمْ بَشَرًّا طُرًّا  
فَضَحِكَ هِشَامٌ وَقَالَ : مَا [ الَّذِي<sup>(٦)</sup> ] قُلْتَ لِلْأُخْرَى ؟ قال : قُلْتُ<sup>(٧)</sup> :

- ١ - يزهر : يتلألأ .
- ٢ - الأغاني ومباهد التنصيص : شيبان ، وفي ( أ ) و ( ع ) : سنان ، ومبرد اسمه بعد قليل في الشعر شيبان .
- ٣ - تعدو وتسرع في عدوها ، وفي ( ع ) : تجمر : وأجر أسرع في السير أيضاً .
- ٤ - الأبيات من الرجز وانظرها في الكامل : ٨٢٠ / ٣ والأغاني ١٠ / ١٥٦ والشعر والشعراء : ٥٩٠ / ٢ ، ومباهد التنصيص : ٢٢٠ .
- ٥ - ( ع ) : والحمار ، تحريف .
- ٦ - زيادة من ( ع ) .
- ٧ - الأبيات من الرجز وهي في الأغاني والكامل والشعر والشعراء ومباهد التنصيص .



سَيِّ الْحَمَاءَ وَابْنَتِي<sup>(١)</sup> عَلَيْهَا وَإِنْ دَنْتَ فَازِدَلْنِي إِلَيْهَا  
وَأَوْجِعِي بِالْفِهْرِ<sup>(٢)</sup> رُكْبَتَيْهَا وَمِرْفَقَيْهَا وَاضْرِبِي جَنْبَيْهَا  
قال : فضحك حتى بدت نواجذهُ وسقط على قفاه ، وقال : ويحك ما هذه  
وصية يعقوب لولده ا فقال : ولا أنا كي يعقوب<sup>(٣)</sup> ! قال : ما [ الذي قد<sup>(٤)</sup> ]  
قلت [ في وصيتك<sup>(٥)</sup> ] للثالثة ؟ قال : قلت<sup>(٥)</sup> :

أوصيك يا بنتي فإني ذاهبٌ      أوصيك أن تحمدي القرائبُ [ ١٥ ظ ]  
والجارُّ والضيفُ الكريمُ السَّاعِبُ      لا يرجع<sup>(٦)</sup> المسكينُ وهو خائبُ  
ولا تني أظفارُك السَّلاهِبُ      في الزوج إن الزوج بُسَّ الصَّاحِبُ  
قال : وما قلت في تأخير تزويجها ؟ قال : قلت<sup>(٧)</sup> : - واسمها ظلاممة -  
كَأَنَّ ظَلَامَةً أُخْتِ شَيْبَانَ      يَتِيمَةٌ وَوَالِدَاهَا حَيَّانُ  
الرَّأْسُ قُلُّ كُلُّهُ وَصَيْبَانُ      وليس في السَّاقِينِ إِلَّا خَيْبَانُ  
تلك التي يَفْزَعُ مِنْهَا الشَّيْطَانُ<sup>(٨)</sup>

فضحك هشام حتى ضحك النساء [ لضحكته<sup>(٩)</sup> ] ، وقال للخادم : كم بقي

- ١ - بهت عليه : افترى عليه الكذب ، وفي ( ع ) والهي .
- ٢ - حجر صغير يذق به ، وفي ( معاهد التنصيص ) : بالنمز .
- ٣ - في الكامل : ولا بنتي كولده . .
- ٤ - زيادة من ( ع ) .
- ٥ - الأبيات من الرجز وهي في ( الأغاني ) و ( معاهد التنصيص ) .
- ٦ - رواية ( الأغاني ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : كي يرجع .
- ٧ - الأبيات من مشطور الرجز وهي في الكامل : ٨٢١ / ٣ والشعر والشعراء : ٥٨٩ / ٢ .
- ٨ - في الكامل : « نبي التي يذعر منها الشيطان » ، وفي الشعر والشعراء : يضحك .
- ٩ - زيادة من ( الأغاني ) .

معك من نفقتك ؟ قال : ثلاثمائة دينار . فقال : أعطه إياها فيجعلها في رجل ظلامه مكان الحيطين ! وكان أبو النجم أسرع الشعراء بديهة .

٣١ - وحكى عبد الله بن طاهر<sup>(١)</sup> قال : حدثني من شهد المأمون مع جماعة يترآون هلال شهر رمضان ، وأبو عيسى<sup>(٢)</sup> أخوه معه ، وهو مستلق على قفاه ، فرأوه ، وجعلوا يدعون للمأمون ، فقال أبو عيسى قولاً أنكره عليه المأمون في التسخط لورود شهر رمضان ، فما صام بعده ، وقيل إنه قال<sup>(٣)</sup> :  
[ ١٦ و ] دهاني شهر الصوم لا كان من شهر ولا ضمت شهراً بعده آخر الدهر  
فلو كان يغنيني<sup>(٤)</sup> الإمام بقذرة على الشهر لاستغديت جهدي على الشهر ومات قبل ورود السنة الثانية .

٣٢ - ورؤي أن المأمون امتنع من النوم عند وفاة أبي عيسى أخيه ، فدخل عليه أبو العتاهية ، فقال له المأمون : حدثني بحديث بعض الملوك ممن كان في حالنا ، فقال : يا أمير المؤمنين لبس سليمان بن عبد الملك بن مروان أفخر ثيابه ، ومس أطيب طيبه<sup>(٥)</sup> ، وركب أفره دوابه ، وتقدم إلى جميع من معه بأن يركب في زيه وسلاحه ، ونظر في مرآته فأعجبته هيئته

١ - أمير خراسان ومن أشهر الولاة في العصر العباسي ( ٢٣٠ هـ - ٢٣٠ هـ ) وكان المأمون كثير الاعتماد عليه ( الأعلام : ٤ / ٢٢٦ - ٢٢٧ ) .

٢ - أبو عيسى بن هارون الرشيد ، وكان كثير البعث ( كتاب بغداد لابن طيفور : ٦٩ ) .

٣ - البستان من الطويل .

٤ - لعلها : يمدني .

٥ - ( ع ) : طعامه .

وَحُسْنُهُ ، فقال : أَنَا الْمَلِكُ الشَّابُّ ! ثم قال لجارية له : كيف تَرَيْنَنِي <sup>(١)</sup> ؟  
فَقَالَتْ <sup>(٢)</sup> :

أَنْتَ نِعَمَ الْمَتَاعُ لَوْ كُنْتَ تَبْقَى      غَيْرَ أَنَّ لَا بَقَاءَ لِلْإِنْسَانِ  
أَنْتَ خِلْوٌ مِنَ الْعُيُوبِ وَمِمَّا      يَكْرَهُ النَّاسُ غَيْرَ أَنَّكَ فَانِ

فَقَالَ لَهَا : وَيْلَكَ مَا أَنْشَدْتَ ! فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ ، غَيْرَ أَنَّ لِسَانِي || نَطَقَ  
بِمَا سَمِعْتُ ، فَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ وَتَطَيَّرَ مِنْ قَوْلِهَا ، وَعَلِمَتِ الْجَارِيَةُ بِزَلَّتِهَا  
فَاسْتَطَارَ عَقْلُهَا ؛ وَلَمْ تَدْرُ عَلَيْهِ الْجُمُعَةُ حَتَّى حُطَّ فِي قَبْرِهِ ! فَبَكَى النَّاسُ  
وَالْمُأْمُونُ ، فَمَا رُئِيَ أَكْثَرَ بَاكِيًّا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ؛ وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ لِمُوسَى  
شَهَوَاتٍ <sup>(٣)</sup> .

٣٣ - وَحَدَّثَ أَبُو نُوَّاسٍ <sup>(٤)</sup> قَالَ : جَاءَ شَاعِرٌ غَثٌّ إِلَى زُبَيْدَةَ فَامْتَدَحَهَا

بِقَصِيدَةٍ قَالَ فِيهَا <sup>(٥)</sup> :

أَزْبِيدَةُ ابْنَةُ جَعْفَرٍ      مُلُونِي لِزَاثِرِكَ <sup>(٦)</sup> الْمُسَابِ  
تُعْطِينَ مِنْ رِجْلَيْكَ مَا      تُعْطِي الْأَكْفُ مِنَ الرِّغَابِ

١ - رواية (ع) ، وفي (أ) ، ترين .

٢ - البيتان من الخفيف وقد وردا مع الخبر عن سليمان في شرح المقامات للشريشي (٥١/٢) .  
وانظر الخبر : ١٠٦ من الهفوات ، والبيتان في الأغاني (٣٦٠/٣) وقد وردتا فيها :  
ليس فيما بدا لنا منك عيب      عابه الناس غير أنك فان

٣ - هو موسى بن يسار ، وشهوات لقب غلب عليه ، وأخباره في الأغاني : ٣ / ٣٥١ - ٣٦٨ .

٤ - الخبر مختصر في (غرر الحصاص) للوطواط : ١٤٣ .

٥ - البيتان من مجزوء الكامل ، وهما في (عيار الشعر) : ٩٢ من دون نسبة .

٦ - (غرر الحصاص) : لسائلك .

فهم الخدم به ، فنعتهم وقالت : إنما أراد الخير فأخطأ ، ومن أراد الخير فأخطأ أحب إليّ ممن أراد الشر فأصاب ! أعطوه ما أمل وعرفوه ما جهل ! قال أبو نؤاس : إنما أراد الشاعر أن يزيد على قول الآخر : « شمالك خير من يمين غيرك » فظن أنه إذا ذكر الرجلين كان أبلغ في المديح .

٣٤ - وقال دعبل بن علي<sup>(١)</sup> : اجتمعنا ثلاثة من الشعراء في قرية تسمى (طهياتاً)<sup>(٢)</sup> فشربنا يومنا ثم قلنا : ليقُل كل واحد منا بيتاً من الشعر في وصف يومنا ، فقلت<sup>(٣)</sup> :

نلنا لذيد العيش في طهياتا

[ ١٧ و ] || فقال الثاني :

لما حثنا القدح استحيثنا<sup>(٣)</sup>

فأرتج على الثالث ، وأعجلناه ، فجاء على لسانه أن قال :

وامرأتي طالقة<sup>(٤)</sup> ثلاثا !

١ - انظر ( شعر دعبل بن علي الخزاعي : ٢١٥ ) وفيه تخريج الخبر والأبيات ، وفيه :

« عن علي بن دعبل قال : حدثني أبي قال . . . » ، والخبر في ( أخبار الحمقى والمغفلين ) :

٩٨ والحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ ( ص ٢٤١ ) .

٢ - في ( شعر دعبل ) و ( الحاسن والأضداد ) : بطياتا ؛ ولم يذكر في كتب البلدان ، وفي بعض المصادر أن طهياتا من قرى بغداد ( شعر دعبل : ٣٨٠ ) .

٣ - من مشطور الرجز .

٣ - في ( شعر دعبل ) و ( الحاسن والأضداد ) : « لما حثنا أقدحاً ثلاثا » .

٤ - في ( أ ) و ( ع ) و ( أخبار الحمقى ) : طالق ، والتصحيح عن الحاسن والأضداد ، وفي ( أخبار الحمقى ) : « وأم عمرو طالق ثلاثا » وفي ( شعر دعبل ) يضع هذا الشطر على لسان نبطي .

ثم قعد يبكي وينتجبُ على تطليقه لزوجته ، وقعدنا نضحكُ منه ونتعجبُ  
بما اتَّفَقَ له .

٣٥ - ودخل<sup>(١)</sup> أَرطاةُ بنُ سُهيَّةِ المُرزِيّ على عبد الملك بن مروان ،  
وكان قد أدرك الجاهلية ، فرآه عبدُ الملك شيخاً كبيراً ، فاستنشدَه ما قاله  
[ في طول<sup>(٢)</sup> ] عمره<sup>(٣)</sup> :

رَأَيْتُ المَرَّةَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي      كَأَكْلِ الأَرْضِ سَاقِطَةَ الحَدِيدِ  
وَمَا تَبْغِي المِنيَّةُ حِينَ<sup>(٤)</sup> تَأْتِي      عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَرِيدِ  
وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَتَكُرُّ حَتَّى      تُؤَوِّيَ نَذْرَهَا بِأَبِي الوَلِيدِ  
فَارْتَاعَ عَبْدُ المَلِكِ ، وَظَنَّ أَنَّهُ عَنَاهُ ، وَعَلِمَ أَرطاةُ بِسَهْوِهِ وَزَلَّتْهُ فَقَالَ :  
يَا أَمِيرَ اؤْمِنِينَ إِنِّي أَكُنَى بِأَبِي الوَلِيدِ ، وَصَدَّقَهُ الحَاضِرُونَ ، فَسُرِّي عَنْ  
عَبْدِ المَلِكِ قَلِيلًا .

٣٦ - وَمِنْ طَرِيفِ الاِتِّفَاقِ<sup>(٥)</sup> أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ كَانَ مِنْ أَشَدِّ

١ - الخبرُ بِالْفَافِ أُخْرَى فِي (الشعر والشعراء) : ٥٠٤/١ و (عيار الشعر) : ١٢٣

وهو مختصر في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ٥٠ .

٢ - زيادة من (أخبار الحمقى والمغفلين) .

٣ - الأبيات من الوافر وفي (عيار الشعر) : رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ .

٤ - (ع) : منذ .

٥ - الخبر بصورة أخرى ومغايرة في اسم الجارية والمغني في (أخبار النساء) لابن قيم

الجوزية : ٤٩ - ٥٢ ( اسم الجارية : الدلفاء واسم المغني : يسار ) وفي الكامل للبريد إشارة

خاطفة إلى الخبر : ٢ / ٦٣٥ والخبر مختصر في (الحاسن والأضداد : ٢٩٢ - ٢٩٤ )

واظفر الخبر : ( ١٠٥ ) من الهفوات .

الناس غيره ، وكانت له جارية تُسمى بعوان يجِدُّ بها <sup>(١)</sup> ، وهي يرثم سفره  
 لِشدة محبته لها ، واتفق || أن خرج في بعض السنين غازیاً ، فنزل بدير  
 البلقاء <sup>(٢)</sup> ، وأقام هو وحرمه فيه ، وترك العسكر حوالیه ، وكان معه  
 فارسٌ يُعرف بسنان الكلبي ، أحسن الناس وجهاً وغناءً وشعراً ، فزاره  
 قومٌ من بني عمه فأطعمهم وسقاهم ، فقالوا : يا سنان ما أتممت ضيافتك !  
 فقال : وكيف ؟ قالوا : لأنك لم تُغننا فتطربنا ! فغناهم :

تُجْوَبةٌ سمعتُ صوتي فأرقها من آخر الليل لما طَلَّها السحر <sup>(٣)</sup>  
 تُثني على جيدها ثنيتي <sup>(٤)</sup> معصفرة والخلي منها على لبائتها حصرُ  
 في ليلة البدر ما يذري مضاجعها أوجها عنده أضوا <sup>(٥)</sup> أم القمرُ  
 لم يُجْجِب الصوتَ أحراسٌ ولا غلقُ قدمُها لطرُوق الصوتِ مُنْحدِرُ  
 لو خُلِّيتَ لَمَشْتَ <sup>(٦)</sup> نحوي على قدمٍ تكادُ من رقةٍ للمشي تَنْفَطِرُ  
 فتفهم سليمانُ الصوتَ وقام مرعوباً يسعى نحو عوان ، فلما أَحَسَّتْ به وقد  
 كانت سمعت الشعر أنشأت تقولُ خوفاً من سليمان <sup>(٧)</sup> :

- ١ - يحبا حباً شديداً .
- ٢ - ليس في الدارات للشابثي ولا في معاجم البلدان إشارة إلى هذا الدير ؛ ولا إلى دير الحصيان كما صار يعرف به في آخر هذا الخبر .
- ٣ - الأبيات من البسيط ، وروايتا ( الحسن والأضداد ) و ( أخبار النساء ) لها فيها اختلاف كثير .
- ٤ - في ( الحسن ) : « تدني على الحد منها من معصفرة » وفي هامشه : « تدني على جيدها ثنق معصفرة » .
- ٥ - تسهيل : أضوا ، وفي ( الحسن ) : أبهى .
- ٦ - في ( الحسن ) : لو تستطيع مشت . .
- ٧ - البيتان من الطويل .

أَلَا رُبَّ صَوْتٍ جَاءَنِي<sup>(١)</sup> مِنْ مُشَوِّهِ قَبِيحِ الْمُحْيَا نَاقِصِ الْأَبِ وَالْجَدِّ  
قَصِيرِ نِجَادِ السَّيْفِ جَعْدِ بَنَانِهِ إِلَى أَمَةٍ يُدْعَى مَعًا وَإِلَى عَبْدٍ<sup>(٢)</sup>

|| فلما دخل عليها وجدها نائمة في القمر ، وقد انحسر إزارُ أحمرُ كان عليها [ ١٨ و ]  
عن صدرها ، وحلّيتها يلمع في القمر على صدرها ونحرها ، فلما رآها على  
الحال التي وصفها الشاعر تغير وارْتَعَدَ ، وقال لها : يَا عَوَانُ وَاللَّهِ لَكَأَنَّهُ  
يَرَاكَ وَيَنْعَتُكَ فِي شَعْرِهِ ! وَاللَّهِ لِأَقْطَعَنَّهُ قِطْعًا ، كَأَنَّمَا مَنْ كَانَ ؛ وَخَرَجَ ،  
وكان على رأسها خَصِيٌّ فقالت له : إِنَّ لِحَقَّتْ سِنَانًا وَحَذَّرْتَهُ وَأَنْجَيْتَهُ فَلَمْ  
رَقَبْتُكَ وَدَيْتُهُ ! فَمَضَى الْخَصِيُّ وَقَدْ سَبَقَتْ رُسُلُ سُلَيْمَانَ إِلَى سِنَانٍ وَأَحْضَرْتَهُ  
بَيْنَ يَدَيْهِ مَكْتُوفًا ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ وَيْلَكَ ؟ قَالَ : سِنَانُ الْكَلْبِيِّ فَارْسُكَ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَنْشَأَ سُلَيْمَانُ يَقُولُ<sup>(٣)</sup> :

تَشَكَّلُ فِي الشَّكْلِ سِنَانًا<sup>(٤)</sup> أُمُّهُ      كَانَتْ لَهَا رِيحَانَةٌ تَشْمُهُ  
وخاله يَشْكَلُهُ وَعَمُّهُ      ذُو سَفِهِ حَيَاتُهُ تَغْمُهُ

فَقَالَ سِنَانٌ :

اسْتَبَقَنِي إِلَى الصَّبَاحِ أَعْتَذِرُ      إِنَّ لِسَانِي بِالشَّرَابِ<sup>(٥)</sup> مُنْكَسِرُ

١ - ( أخبار النساء ) : رائع .

٢ - ( أخبار النساء ) : يروعك منه صوته ولعله إلى أمة يعزى ....

٣ - البيتان من الرجز ، والأبيات التالية من مشطوره .

٤ - : في الأصول : سنان .

٥ - رواية ( ع ) وفي ( أ ) : من الشراب ولا يتزن به البيت .

فَارِسُكَ الْكَلْبِيُّ فِي يَوْمٍ يَكُرُّ      فَإِنْ يَكُنْ أَذَنْبَ ذَنْبًا أَوْ عَثَرَ  
فَالسَّيِّدُ الْعَافِي أَحَقُّ مَنْ غَفَرَ

[ ١٨ ظ ] || فقال : أَمَا إِنِّي لَا أَقْتُلُكَ ، وَلَكِنْ سَأَنْكَلُكَ نَكَالًا يُؤَنِّتُكَ مِنْ تَفَحُّلِكَ ،  
وَأَمْرٍ بِهِ فَخْصِي <sup>(١)</sup> ، وَأَمْرٍ بَأَنْ يُخْصِيَ الْمُخَنَّثُونَ فِي كُلِّ بَلَدٍ ، فَسُمِّيَ [ الدِيرُ <sup>(٢)</sup> ]  
دِيرَ الْخُضَيَّانِ ، فَلَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهِ !

٣٧ - وَصِفَ ذُو الرِّمَّةِ <sup>(٣)</sup> وَهُوَ غُلَامٌ بِالْبَادِيَةِ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ،  
وَذُكِرَ لَهُ جُودَةُ شَعْرِهِ فَأَحَبَّ أَنْ يَرَاهُ ، فَتَقَدَّمَ بِإِحْضَارِهِ وَأَنْفَذَ وَرَاقَهُ مَنْ  
اسْتَخْضَرَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : غَيْلَانُ ، قَالَ : ابْنُ مَنْ ؟  
قَالَ : ابْنُ عُقْبَةَ ، وَنَسَبَهُ <sup>(٤)</sup> فَانْتَسَبَ إِلَى مُضَرَ ، وَاسْتَنْشَدَهُ فَأَنْشَدَ قَصِيدَةً  
أَوَّلُهَا <sup>(٥)</sup> :

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا أَلْهَاءُ يَنْسَكِبُ      كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرِبُ  
وَاتَّفَقَ <sup>(٦)</sup> أَنْ كَانَتْ عَيْنَا عَبْدِ الْمَلِكِ تَسِيلَانِ دَائِمًا فَظَنَّ أَنَّهُ عَرَضَ بِهِ ،  
فَغَضِبَ وَقَطَعَ إِنْشَادَهُ وَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ ، فَسَأَلَ مِنْ بَعْدُ عَنِ السَّبَبِ فِيمَا فُعِلَ

١ - إشارة خاطفة إلى الخبر في الكامل للمبرد : ٢ / ٦٣٥ .

٢ - زيادة من ( أخبار النساء ) .

٣ - غيلان بن عقبة العدوي شاعر بدوي إسلامي توفي في خلافة هشام بن عبد الملك ، وتفصيل  
هذا الخبر في الأغاني ( ساسي ) : ١٦ / ١١٣ ومختصرة في ( أخبار الحمقى والمغفلين ) :

ص ٥٠ وفي ( غرر الخصاص للوطواط ) : ٦٩ .

٤ - نسبه : سأله أن ينتسب .

٥ - ديوان ذي الرمة : ٣ والقصيدة من البسيط .

٦ - من هنا حتى آخر بيت الشعر الآتي ساقط من ( ع ) .



به فأعلم ذلك وانزعج منه ، واستطرف سوء الاتفاق له ، وأقام حتى أذن  
للشعراء فدخل معهم ، وأعاد القصيدة ، وقد غير الموضوع منها وقال  
ما بال عيني منها ألهاء ينسكب كأنه من كلى مفرية سرب  
حتى انتهى إلى قوله :

|| لَمِيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسُ      وَفِي اللَّثَاتِ فِي أُنْيَابِهَا شَذْبُ [١٩ د]

كخلاء في برج<sup>(١)</sup> صفراء في دعج<sup>(٢)</sup> كأنها فضة قد مسها ذهب  
فأجازه وأكرمه ، وقال : لو أنها قيلت في الجاهلية لَسَجَدَتِ الْعَرَبُ لَهَا !

٣٨ — وكان<sup>(٣)</sup> طاهر بن عبد الله بن طاهر قد وُلِّيَ خراسان بعد موت  
أبيه عبد الله بن طاهر ، وكان أديباً فاضلاً ، قليل الرغبة في سماع الغناء ،  
فحضره يوماً مغنٍّ عراقي موصوف بالحدق [ والذكاء<sup>(٤)</sup> ] فابتدأ يغني وجماعة  
جلساء طاهر وخواصه حضور<sup>(٥)</sup> :

شَبَّ بِالْأَثَلِ مِنْ عَزِيزَةِ نَارُ      أَوْقَدَتْهَا وَأَيْنَ مِنْكَ الْمَزَارُ  
وكان اسمُ والدَةِ طاهرٍ عَزِيزَةَ ، فتغامزَ الحضورُ به ، وأعلموه بهفوته ،  
فانقطع وأمسك ، فقال طاهر : ما له ؟ فسكتوا ، فقال : قد علمتُ سببَ

١ - في هامش (أ) و (ع) : البرج معة المين .

٢ - (ع) : ( وغرر الخصائص ) نفع ، وهو البياض الخالص ، وانظر ديوان ذي الرمة : ٩ ،

٣ - الخبر مختصر في ( أخبار الحمقى والمفهلين ) : ٥٠ .

٤ - زيادة من (ع) .

٥ - البيت من الخفيف .

انقطاعه ، ليس يُغنى اليومَ في مجلسنا إلا بهذا الصوت ! فغني فيه يومه  
أجمع ، وخلع عليه وأجازته .

٣٩ — وذكر عبد الصمد بن المعذل<sup>(١)</sup> قال<sup>(٢)</sup> : كان خليلان الأموي<sup>(٣)</sup>

يتغنى ، ويرى ذلك زائداً في مروءته وفُتُوته مع شرفه في قومه وسعة نعمته ،  
فحضر يوماً عند عُقبة بن سلم الهنائي الأزدي ، وهو يومئذ أمير البصرة من

[ ١٩ ظ ] قِبَل المنصور ، وكان جباراً عاتياً ، فلما طعما وخُلِيا<sup>(٤)</sup> ، نظر خليلان  
إلى عود موضوع في جانب البيت ، فعلم أنه عرَّض له به ، فأخذه وتغنى<sup>(٥)</sup> :

يَا بَنَةَ<sup>(٦)</sup> الْأَزْدِيِّ قَلْبِي كَثِيبُ      مُسْتَهَامٌ عِنْدَكُمْ مَا يَوْوبُ  
ولقد لاموا فقلتُ دَعُونِي      إِنَّ مَنْ تَلَحَّوْنَ فِيهِ حَبِيبُ

فجعل وجهه عُقبة يتغير ، وخليلان في غفلة مما فيه عُقبة ، يرى أنه مُحْسِنٌ ،  
ثم فطن لِتَغْيَر وجهه ، وعلم أنه قد غلط فيما تغنى به وذكرَ الأزدية فيه ،  
فقطَعَ الصوتَ وغنى مكانه<sup>(٧)</sup> :

١ - ابن المذلل ( - ٢٤٠ هـ ) من شعراء الدولة العباسية ، بصري هجاء سكير خير .  
الأعلام : ١٣٤ / ٤ .

٢ - الخبر في الكامل للمبرد ( ٢ / ٦٣٠ ) .

٣ - خليلان ( بضم الخاء أو بفتحها ) لقب خليل بن عمرو مولى بني عامر بن لؤي ،  
وكان يؤدب الصبيان ويعلم الجوارح الفناء في موضع واحد ، كما قال المرصفي ( حاشية  
الكامل : ٢ / ٦٣٠ ) .

٤ - في الكامل : وخلوا .

٥ - البيتان من المديد .

٦ - في ( أ ) و ( ب ) و ( الكامل ) : يا بنة .

٧ - البيت من مجزوء الوافر ، وهو مطلع قصيدة لعبيد الله بن قيس الرقيات : ديوانه : ١٢١ .

أَلَا هَزَيْتُ بِنَا<sup>(١)</sup> قُرَشِيَّ هُ يَنْتَزُ مَوَكِبُهَا  
فُسْرِي عَنْ عُقْبَةٍ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الصَّوْتِ وَضَعَ الْعُودَ ، وَحَلَفَ أَيْمَانًا أَكْثَرَهَا  
عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ لَا يَتَغَنَّى عِنْدَ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ أَمْرُهُ .

٤٠ — وذكر<sup>(٢)</sup> أَنَّ بَعْضَ الْمُغَنِّينَ غَنَّى عِنْدَ الرَّشِيدِ بِشَعْرِ مُدِيحٍ بِهِ  
أَخُوهُ عَلِيُّ بْنُ الْمَهْدِيِّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ رَيْطَةَ ، وَهِيَ بِنْتُ السَّفَّاحِ ، وَغَنَّاها  
الْمُغَنِّي وَهُوَ لَا يَعْرِفُ قَائِلَهُ وَلَا مَنْ قِيلَ فِيهِ ، وَهُوَ<sup>(٣)</sup> :

قُلْ لِعَلِيٍّ [ أَيْ<sup>(٤)</sup> ] فَتَى الْعَرَبِ وَخَيْرَ نَامٍ وَخَيْرَ مُنْتَسَبٍ  
أَعْلَاكَ جَدَّاكَ يَا عَلِيُّ إِذَا قَصَرَ جَدُّ فِي ذُرْوَةِ النَّسَبِ<sup>(٥)</sup>

|| فَتَغَيَّرَ الرَّشِيدُ تَغْيِيرًا شَدِيدًا ، وَاسْتَفْهَمَ الْمُغَنِّيَ عَنِ الشَّعْرِ وَقَائِلِهِ وَمَنْ قِيلَ [ ٢٠ ]  
فِيهِ ، فَوَجَدَهُ لَا يَعْلَمُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ، فَبَحَثَ عَنْ أَوَّلِ مَنْ غَنَّى فِيهِ فَكَانَ عَبْدُ  
الرَّحِيمِ الرَّقَاصُ<sup>(٦)</sup> ، فَأَمَرَ بِهِ فَضْرِبَ أَرْبَعِمِائَةَ سَوَاطِ<sup>(٧)</sup> .

٤١ — وَحَدَّثَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ السَّيْتِي قَالَ : حَضَرْتُ يَوْمًا مَجْلِسًا  
فِيهِ أَبُو يَعْلَى بْنُ كَيْكَسٍ كَاتِبُ مَنِيْعِ بْنِ حَسَّانِ الْخَفَاجِيِّ وَوَزِيرِهِ فِي سَنَةِ

- 
- ١ - فِي ( أ ) وَ ( ب ) : مَنَا وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهَا الْوِزْنُ .
  - ٢ - الْحَبْرُ فِي الْكَامِلِ لِلْمَبْرَدِ : ٢ / ٦٣١ وَالْأَغَانِي ( دَار ) : ٣ / ٢٦٦ - ٢٦٧ نَقْلًا عَنِ الْأَخْفَشِ  
عَنِ الْمَبْرَدِ ، وَفِيهِ أَنَّ الْمَغْنَى جَارِيَةٌ . .
  - ٣ - الْبَيْتَانِ مِنَ الْمُنْشَرَحِ .
  - ٤ - زِيَادَةٌ مِنَ ( الْكَامِلِ ) وَ ( الْأَغَانِي ) .
  - ٥ - الْكَامِلُ : الْحَسْبُ ، وَفِي الْأَغَانِي : عَنْ ذُرْوَةِ النَّسَبِ .
  - ٦ - فِي الْأَغَانِي : عَبْدُ الرَّحِيمِ الدِّقَافُ ، وَأَخْبَارُهُ فِي الْأَغَانِي : ٣ / ٢٦٦ - ٢٦٩ .
  - ٧ - فِي هَامِشِ الْكَامِلِ : « إِنَّمَا ضَرَبَهُ لِأَنَّهُ تَغَنَّى بِشَعْرِ فِيهِ تَفْضِيلٌ لِأَخِيهِ عَلِيٍّ ، بَأَنِ أُمِّهِ  
قُرَشِيَّةٌ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَأُمُّ الرَّشِيدِ الْخِزْرَانُ ، أُمُّ وَلَدٍ » وَفِي الْأَغَانِي : فَضْرَبَ  
بَيْنَ يَدَيْهِ خَمْسَمِائَةَ سَوَاطِ .

اثنتين وعشرين وأربعمئة بالجامعين، وقد حضر هناك رؤساء البلاد من سقي  
 الفرات للسلام على منيع بن حسان وأبي يعلى بن كيكس، وكانا وردا من  
 الشام، وحضر في جملة الأشراف الطالبين من الكوفة الزكي أبو علي عمر بن  
 محمد بن السابسي، والزكي الأمر الناهي في الإقامات وترتيب الأمور، وبين  
 يديه غلام يُدعى بأبي يعلى بن عرس، فأخذ الزكي يقول له: ويلك يا أبا يعلى  
 افعل كذا وامض في كذا، وينتهره ويستخف به استعجالاً له وحشاً فيما  
 يستنمضه فيه ويستبطئه، ويقول: يا أبا يعلى يا فاعل يا صانع! فلما طال  
 ذلك على أبي يعلى بن كيكس، لأجل موافقة كنيته لكنيته، قال له: أيها  
 الشريف سأستخدم اليوم غلاماً كنيته أبو علي || وأستخف به بحضرتك،  
 مجازاة لك عن هذا الفاعل منك! فاسترجع الزكي واستيقظ وقال: الله الله  
 يا سيدنا، فوالله ما كان عن قصدٍ مني بل بنسيئة<sup>(١)</sup> حضرتني فضحكت  
 الجماعة منه. ثم قال أبو يعلى: كان بخوزستان أميرٌ من أمراء الديلم يخضب  
 لحيته، فحضر في مجلس فيه رجلٌ من أكابر أصحاب الملك [أبي<sup>(٢)</sup>] كاليبجار،  
 ولذلك<sup>(٣)</sup> غلامٌ خضيب، وكان يأمره وينهاه ويقول له: يا خر منحي<sup>(٤)</sup>  
 يا فاعل يا صانع، ويا خر منحي<sup>(٥)</sup> مدبر منحوس، وما يشبه هذا القول،

[ ٢٠ ظ ]

١ - كذا في الأصل، وقد تقرأ: « ولا نية حضرتني ».

٢ - زيادة من ( الكامل ) لابن الاثير، وهو الملك البويهى صمصام الدولة بن عضد الدولة ( ٣٨٨ هـ ) وانظر الكامل ٨ / ٣٧ وما بعدها.

٣ - رواية ( ع )، وفي ( أ ) : وكذلك، ولعلها تحريف : والرجل .

٤ - كذا، ولم نهند إلى تصويبها .

٥ - ( ع ) : يضاهي .

فنهض الديلمي مُغَضَّباً وقال : هذا تعريضٌ بي وقصدٌ لي ، وصار ذلك سبب عداوةٍ تأكَّدت بينهما واستحكمت معها .

٤٢ — وكان بالأهواز شيخٌ <sup>(١)</sup> جليلٌ ومُتَقَدِّمٌ <sup>(٢)</sup> كبير وذو نعمة ظاهرة وحالٍ زائدة [ يُعرف <sup>(٣)</sup> ] بأبي إسحق بن هرون ، فحدثني أبو سعد ابن سعدان العطارُ عنه قال : نفقَ له حمارٌ مصريٌّ من مراكبِهِ ، وحضر عنده جماعة توجَّعوا له ، وعزَّوه به ، فتبرَّم بهم وبما واصلوه في ذلك من قولهم ، فقال لهم : أمَّا مات حمارٌ قبلي قطُّ حتى انقلبت <sup>(٤)</sup> بي ! أراد : ما مات لأحدٍ حمارٌ قبلي ، فضحكوا وأمسكوا .

٤٣ — وحدثني أبو سعدٍ قال : رأى أبو إسحق يوماً خادماً راكباً ، وبعده صبيٌّ || أسودُّ راكبٌ يتبعه ، فالتفت إليَّ وقال لي : هذا الصبيُّ ولده <sup>(١)</sup> [ ٢١ و ] فقلتُ : يا سيدنا خادم لا يكون له ولد ! فقال : صدقت ، أنت بغداددي والبغداديون أذكِياء ! فضحكتُ من قوله الثاني .

٤٤ — قال : وشكا إليَّ يوماً قيامَه للبول في الليل ووجدانه البردَ ، فقلتُ : أنفذْ إلى البصرة تُشتمَلْ لك مَبْوَلَةٌ زجاجٍ تُغْنِيكَ عن القيام في

١ - (أ) : تبع ، ولعلها تصحيف (شيخ) ، وفي (ع) : رجل .

٢ - (ع) : مقدم .

٣ - زيادة من (ج) .

٤ - كذا في (أ) ، وفي (ع) انقلب .

الليل ، فقال : أَفْعَلُ ، وَأَنْفَذَ بِنِ<sup>(١)</sup> استعملها وأحضرها ، فلما كان من  
 الْغَدِ قال لي : أَيُّهَا الشَّيْخُ مَا نَفَعْتُنَا<sup>(٢)</sup> تلك المَبْوَلَة ، ونحن في وجدان الْبَرْدِ  
 على حَالَتِنَا الْأَوَّلَةِ<sup>(٣)</sup> ! فقلتُ : كيف ذاك ؟ قال : قد جعلها الْفَرَّاشُ فِي طَسْتٍ  
 على أَلْبَالُوعَةٍ ، وَأَحْتَاجُ إِلَى أَنْ أَقُومَ إِلَيْهَا كَمَا كُنْتُ أَقُومُ ! فَضَحِكْتُ  
 وقلتُ : إِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى هَذَا فَبُلْ فِي أَلْبَالُوعَةٍ وَارْبُحِ الْمَبْوَلَةَ ! ثُمَّ قُلْتُ :  
 هَذِهِ تُتْرَكُ<sup>(٤)</sup> بِقُرْبِ الْفَرَّاشِ وَبِحَيْثُ تَنَالُهَا أَلَيْدٌ ، فَإِذَا أَرَدْتَ الْبَوْلَ مَدَدْتَ  
 يَدَكَ وَأَخَذْتَهَا إِلَى الْفَرَّاشِ وَبُلْتَ فِيهَا وَأَخْرَجْتَهَا وَامْتَسَخَتْ بِخَرْقَةٍ تَكُونُ  
 مُعَدَّةً مَعَهَا ، وَأَنْتَ فِي فِرَاشِكَ لَمْ تَبْرَحْ ! فَقَالَ : نَجْرُبُ هَذَا اللَّيْلَةَ ، وَجِئْتُهُ  
 [ ٢١ ظ ] مِنْ غَدٍ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ فَمَا أَحْذَقَكُمْ وَأَحْصَفَكُمْ<sup>(٥)</sup> وَأَعْقَلَكُمْ يَا بَغْدَادِيُّونَ ||  
 جَرَى الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلَا نَقْصَانٍ ! فقلتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ !

٤٥ - وَحَدَّثَنِي أَبُو طَاهِرٍ بْنُ أَبِي قَيْرَاطٍ الْعُلُوِيُّ قَالَ : كَانَ عِنْدِي جَمَاعَةٌ  
 مِنَ الرُّؤَسَاءِ وَالْأَمَائِلِ وَفِيهِمْ أَبُو الْغَنَائِمِ بْنُ جَهْمٍ الْكَاتِبُ ، وَكَانَتْ لَهُ أُخْتُ  
 فَاسِدَةٌ ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا وَقَالَ : كُنْتُ السَّاعَةَ فِي مَشْرِعَةٍ<sup>(٦)</sup> الرُّوَايَا تُجْتَازُ

١ - ( ع ) : من

٢ - ( ع ) : نَفَعْتَنِي .

٣ - يريد الأول : وهي لغة فيها حكاها ثعلب - انظر مادة ( وأل ) في لسان العرب .

٤ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) : تنزل .

٥ - ( ع ) : وَأَصْنَعَكُمْ .

٦ - المشرعة : مورد الشاربة ، والرواية جمع راوية : الدابة يستقى عليها ، والخبر يشير إلى محلة تقع فيها المشرعة .

فَرَأَيْتُ جَمْعاً وَضَجِيحاً وَصِياحاً ، فَسَأَلْتُ عَنْ الْحَالِ فَقِيلَ لِي : حَصَلَتْ بِنْتُ  
ابْنِ جَهْمُورٍ عِنْدَ ابْنِ الْمُطَبِّخِيِّ الْقَاصِّ عَلَى فُسَادٍ ، فَكُتِبَ سَا وَهَرَبَا ، وَظَفَرَ  
بَسْرَاوِيلَهَا وَمَدَائِسَهَا وَشَيْءٌ مِنْ آلَاتِ الْفَسَادِ الَّتِي اجْتَمَعَا فِيهِ ؛ فَحِينَ فَرَّغَ  
مِنْ كَلَامِهِ طَاطَأْنَا رُؤُوسَنَا حَيَاءً مِنْ أَخِيهَا ، وَزِدِمَ الرَّجُلُ عَلَى مَا تَسْرَعُ فِيهِ  
وَاتَّفَقَ لَهُ ، وَلَحِقَ ابْنُ جَهْمُورٍ أَمْرٌ عَظِيمٌ ، وَنَهَضَ عَلَى أَفْبَحِ وَجْهِهِ وَانصَرَفَ ،  
فَلَمُنَا الرَّجُلُ فَقَالَ : غَلَطَةُ جَرَتْ وَهَنَةٌ <sup>(١)</sup> طَرَتْ <sup>(٢)</sup> .

٤٦ — وَغَنَّتْ <sup>(٣)</sup> جَارِيَةُ الْمَنْصُورِ قَوْلَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الرِّقِيَّاتِ فِي  
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ :

مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا  
وَأَنَّهُمْ مَعْدِنُ الْمُلُوكِ فَمَا  
لَا أَنَّهُمْ يَخْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا  
تَصْلُحُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ

فَاسْتَعَادَهَا الصَّوْتُ وَقَدْ تَكَرَّرَ ، وَعَلِمَتْ بِمَكَانِ غَلَطِهَا فَغَيَّرَتْهُ فِي الْحَالِ وَغَنَّتْ : [ ٢٢ و ]

مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا  
وَأَنَّهُمْ مَعْدِنُ النِّفَاقِ فَمَا  
لَا أَنَّهُمْ يَسْتَفْهَمُونَ إِنْ غَضِبُوا  
تَفْسُدُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ

فَقَالَ لَهَا : أَحَسَّنْتَ يَا جَارِيَةُ فَمَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا ؟ قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا قَصَدْتُ <sup>(٤)</sup>

١ - فِي ( أ ) وَ ( ع ) : عَنَّةٌ ، وَفِي الْقَامُوسِ : أَعْنَتُ بَعْنَةً لَا أُدْرِي مَا هِيَ : تَعَرَّضْتُ  
لشَيْءٍ لَا أَعْرِفُهُ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ .

٢ - طَرَتْ : أَتَتْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ( طَرَا - يَطْرُو ) .

٣ - انْظُرِ الْخَبَرَ ١٩ مِنَ الْهَفَوَاتِ : ص ٢٤ وَاَنْظُرْ ص : ٢٢ .

٤ - ( أ ) قَصَدْتُهُ ، ( ع ) قَصَدْتُهَا .

الْغِنَاءُ بِهَذَا الشَّعْرِ ، فَلَمَّا ابْتَلَيْتُ بِهِ وَعَلِمْتُ بِزَيَّاتِي فِيهِ غَيَّرْتُهُ عَلَى مَا قُلْتُ .

٤٧ -- وَحَكِي أَنَّ الْمُعْتَمِدَ اصْطَبَحَ يَوْمًا وَقَتَّرَحَ أَنَّهُ يُغَنِّي بِشَعْرِ أَبِي نُوَاسٍ<sup>(١)</sup> :

يَا كَثِيرَ النَّوْحِ فِي الدَّمَنِ لَا عَالِيَهَا بَلْ عَلَى السَّكَنِ  
سُنَّةُ الْعُشَّاقِ وَاحِدَةٌ فَإِذَا أَحْبَبْتَ فَاسْتَكِنِ

فَلَمْ يَزَلْ يُغَنِّي بِهِ يَوْمَهُ ، ثُمَّ اشْتَكَى جَوْفَهُ وَمَاتَ فِي لَيْلَتِهِ .

٤٨ -- وَحَدَّثَنِي<sup>(٢)</sup> أَبُو الْفَتْحِ مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُقَدَّمِ الْأَصْفَهَانِي قَالَ :  
كَانَ أَبُو الْفَتْحِ ، [ابن<sup>٣</sup>] ابْنُ الْعَمِيدِ يَشْرَبُ لَيْلَةً عَلَى مَجْلِسٍ قَدْ أُعْجِبَ بِهِ ، وَأَغَانِي قَدْ  
اجْتَمَعَتْ لَهُ ، وَسُرَّ سُرُورًا كَثِيرًا ، وَطَرِبَ طَرِبًا زَائِدًا ، وَجَرَى عَلَى  
لِسَانِهِ عَمَلُ أَبِياتٍ<sup>(٤)</sup> :

[ ٢٢ ظ ] | دَعَوْتُ الْمُنَى وَدَعَوْتُ الْعُلَا  
وَقُلْتُ لِأَيَّامِ شَرْخِ الشَّبَابِ  
فَلَمَّا أَجَابَا دَعَوْتُ الْقَدَحِ  
إِلَيَّ فَهَذَا<sup>(٥)</sup> أَوَانُ الْمَرْخِ  
إِذَا بَلَغَ الْمَرْءُ غَايَاتِهِ  
فَلَيْسَ لَهُ بَعْدَهَا مُقْتَرَحُ

وَتَقَدَّمَ إِلَى الْمُغَنِّينَ بَتْلُحْنِيهِه وَأَلَّا يُغَنِّي بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِ إِلَّا بِهِ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ! قَالَ

١ - ديوان أبي نواس ( غزالي : ١٢٤ من المبدد .

٢ - الخبر بصورة مغايرة في ( معجم الأدباء : ٦ / ٢٥٠ - ٢٥١ ) منقولاً عن غرس النعمة .

٣ - زيادة لا بد منها ، وأبو الفتح هو علي بن محمد ، وهو ابن أبي الفضل محمد بن الحسين المعروف بابن العميد وأخبره وأخبر ابنه في الجزء الثالث من يتيمة الدهر .

٤ - من المتقارب ، والبيتان الأول والثالث في ( يتيمة الدهر ) : ٣ / ١٨٤ .

٥ - ( معجم الأدباء ) : ألا إن هذا . .



الحاكمي : فتطير<sup>(١)</sup> جماعة الحاضرين عليه بما جرى على لسانه ، ونهض من المجلس ، وأمر أن يُعطى ولا يُشوش ، ليركب إلى دار فخر الدولة ويعود إلى حاله ، وتقدم إلينا بانتظاره ، وركب فقَبَضَ عليه فخر الدولة ، وهربنا من داره ، وكان ذلك آخر العهد به .

٤٩ - وحكى الأصمعي<sup>(٢)</sup> قال : دخلتُ على الرشيد يوماً وهو ينظر في كتابٍ ودموعه تسيل على خده ، فلما بَصُرَ بي قال : أَرَأَيْتَ ما كان مني ؟ قلتُ : نعم ، قال : أما إنه ليس لأمر الدنيا ، ثم رمى إليّ بالكتاب ، فإذا فيه<sup>(٣)</sup> أبياتُ لأبي العتاهية إسماعيل بن أبي القاسم ، وهي<sup>(٤)</sup> :

هَلْ أَنْتَ مُعْتَبِرٌ بِمَنْ خَرِبْتَ	مِنْهُ غَدَاةٌ مَضَى دَسَاكِرُهُ
وَبِمَنْ أَذَلَّ الدَّهْرَ مَضَرَعَهُ	فَتَبَرَّأْتُ مِنْهُ عَسَاكِرُهُ
وَبِمَنْ خَلَّتْ مِنْهُ أَسْرَتُهُ	وَبِمَنْ وَهَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ
أَيْنَ الْمَمْلُوكُ وَأَيْنَ عِزُّهُمْ	صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ
يَا مُؤَثِّرَ الدُّنْيَا لِلذَّاتِ	وَالْمُسْتَعِدَّ لِأَمْنٍ يُفَاخِرُهُ
نَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَاولَهُ <sup>(٥)</sup>	يَوْمًا فَإِنَّ الْمَوْتَ آخِرُهُ

فلما قرأتها قال : والله يا أصمعي لكأنني أخاطب بهذا الشعر وحدي دون

١ - رواية (ع) ، وفي (أ) فتطيرنا .

٢ - الخبر في مروج الذهب : ٢٨١/٢ وشرح المقامات للشريشي : (٥١/٢) مختصراً .

٣ - (ع) : فإذا هو مشتعل على . .

٤ - ديوان أبي العتاهية (فيصل) : ١٨٠ - ١٨١ والأبيات من الكامل .

٥ - رواية (الديوان) و (الشريشي) : أن تنال من الدنيا . .

الخلق ! فقلتُ : دغ هذا يا أمير المؤمنين فإنه استشعارٌ لا يُقطعُ به ولا يُعَوَّلُ عليه ! فوالله ما لبث بعد ذلك إلّا شهراً [ واحداً <sup>(١)</sup> ] ثم مات .

٥٠ - وحدث يقطين <sup>(٢)</sup> قال : إني لواقفٌ على رأس المهدي إذا غنى ، فاتتبه فزِعاً وقال : عليّ بالشيخ ! فقلتُ : أعيذك بالله يا أمير المؤمنين ، فقال : وقف عليّ الساعة وأنا نائمٌ شيخٌ فقال <sup>(٣)</sup> :

كأنّي بهذا القصر قد بادَ أهلهُ      وأقفرَ منه أنسه وشواكله <sup>(٤)</sup>  
وصارَ عميدُ القومِ من بعدِ نعمةٍ      إلى جدثٍ تحثي عليه جنادلهُ  
ولم يبقَ إلّا ذكرُهُ وحديثه      تُنادي عليه بالعويلِ حلاللهُ  
قال : فما مضى عليه إلّا أيامٌ حتى مات .

٥١ - ورؤي عن عبد الرحمن بن عفيف المروزيّ قال <sup>(٥)</sup> : حدثني أبي [ ٢٣ ظ ]

قال : وجدنا على باب علي بن عيسى بن ماهان - وهو الذي سعى بالبرامكة مع من <sup>(٦)</sup> سعى حتى هلكوا - بيتين من الشعر لا يُعلم من كتبتها <sup>(٧)</sup> :

إنّ المساكينَ بني برمكٍ      صُبتْ عليهم غيرُ الدهرِ  
إنّ لنا في أمرهم عبرةً      فلم يُعْتَبِرْ صاحبُ ذا القصرِ

١ - زيادة من ( ع ) .

٢ - علي بن يقطين كما في مروج الذهب : ٢/٢٥٤ وشرح المقامات للشرطي ( ١/٥١ ) والخبر فيها بشكل مغاير .

٣ - الأبيات من الطويل ، وهي في ( الطبري ) : ٣٩٣/٦ .

٤ - في الطبري ومروج الذهب والشرطي عجز البيت : وأوحش منه ربه ومنازله .

٥ - مختصر الخبر في مروج الذهب : ٢/٢٨٩ .

٦ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) : ممن .

٧ - البيتان من السريع .

فلم تبعد نكبتُهُ ، وكانت قريبةً من نكبة أبرامكة .

٥٢ - وحدث سليمان بن أبي شيخ قال : بلغني أنَّ جعفر بن يحيى  
أبْرَمَكِي في آخر أيامهم<sup>(١)</sup> أراد الركوب إلى دار الرشيد يوماً فدعا باصطربلاب  
ليختار وقتاً يركب فيه ، وكان جالساً إلى دجلة ، فمرَّ رجلٌ في سُمْبَرِيَّةٍ  
وهو لا يرى جعفرأ ولا يعرفه ، ولا يدري ما يصنع ، فأنشد<sup>(٢)</sup> :  
يُدْبِرُ بالنجومِ وَلَيْسَ يَدْرِي      وَرَبُّ النَجْمِ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ  
فَضْرَبَ جَعْفَرُ بِالْأَصْطَرْلَابِ الْأَرْضَ ، وَرَكَبَ وَقِيداً<sup>(٣)</sup> .

٥٣ - وَحَكِي<sup>(٤)</sup> أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجِصَّاصِ كَانَ جَالِساً يُحَادِثُ  
الْمُقْتَدِرَ بِاللَّهِ ، فَنَامَ ، فَقَالَ لَهُ الْمُقْتَدِرُ هُوَذَا تَنَامُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! فَقَالَ :  
تَحْتَ دَارِي كَلَابُ مَا يَدْعُونِي<sup>(٥)</sup> أَنَامُ اللَّيْلَ ، فَقَالَ لَهُ : تَقْدَمُ إِلَى الْغُلَامِ  
بَطَرْدِهِمْ<sup>(٥)</sup> ! فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هُمْ شَيْءٌ يُطَاقُونَ<sup>(٥)</sup> ! وَاللَّهِ إِنَّ كُلَّ كَلَبٍ [ ٢٤ و ]  
مِثْلِي وَمِثْلَكَ كَرَّتَيْنِ<sup>(٦)</sup> ! فَضَجَّكَ الْمُقْتَدِرُ وَقَالَ : بَلْ مِثْلَكَ وَحَدُكَ ! وَاسْتَيْقِظَ  
ابْنُ الْجِصَّاصِ فَخَجَلَ وَاعْتَذَرَ<sup>(٧)</sup> !

١ - يريد أيام البرامكة .

٢ - البيت من الوافر .

٣ - محزون القلب كأن الحزن قد كسره وضعفه .

٤ - ( ع ) : وروي ، والخبر في ( ذيل زهر الآداب ) : ٢٠٢ بين الوزير علي بن عيسى  
وابن الجصاص ، وفي غرر الخصاص للوظواط : ١٤٠ بينه وبين علي بن الفرات .

٥ - يتحدث عنها بلغة العاقلين ؟

٦ - ( ع ) : مرتين .

٧ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) : فاعتذر وخجل .

٥٤ - وكان رجلٌ يُؤاكل صديقاً له ، فـدقَّ إنسانُ الباب ، فقال صاحبُ الطعام : من ذا الكَشْخَانُ<sup>(١)</sup> الآخر؟ فنَهَضَ صديقه وقال : والله لا آكَلْتُكَ<sup>(٢)</sup> أبداً ! فـخجل وحلف « أن لسانِي ههنا وأَنْكَ أَولى من عفا<sup>(٣)</sup> » فلم يرجع عن أَنه له عَنى وعنه كَفَى ، وانصرف

٥٥ - وكان جماعةٌ يأكلون سمكةً شَويَّةً ، ففرغُوا من جنبها وقلبوها إلى الجَنب الآخر ، فسأل سائل على الباب ، فأراد صاحب السمكة أن يردَّ عليه فقال : قد أَقَلَبُوهَا<sup>(٤)</sup> ، فرفعت الجماعةُ أَيْدِيَهَا<sup>(٥)</sup> ونَهَضَتْ ، وخجل الرجل وحلف لهم أَنه ما عَنى ما وقع لهم وعرض بخاطرهم ، بل سهوٌ بدرَ به لسانه ، فلم يُقِيمُوا ولا تَمَمُوا أَكْلَهُمْ ، وخرجوا يَبْخُلُونَهُ<sup>(٦)</sup> واستَحْيَا منهم كل وقتٍ يَلْقَوْنَهُ !

٥٦ - وذكر حمَّادُ بن إِسحق عن أَبِي بَكْرٍ بن عِيَّاش قال : كان بالكوفة امرأةٌ لها زوجٌ قد عُسِرَ عليه المعاش ، فقالت له : لو خرجتَ فـضربتَ في أَلْيَادٍ وطلبتَ من فضلِ الله تعالى رَجَوْتُ أَن تُرْزَقَ شيئاً ، فخرج إلى الشَّام فـكسب ثلثمائة درهم فاشترى بها ناقةً فارهةً وركبها قاصداً إلى [ ٢٤ ظ ]

١ - الكَشْخَنَةُ : بمعنى الدبابة والرجل كَشْخَان - بفتح الكاف وكسرهما - الديوث (شفاء الغليل : ٢٢٥)

٢ - (أ) و (ع) : واكَلْتُكَ .

٣ - جاءت الجملة في (أ) و (ع) على لسان المنكَّم والمخاطب كما ترى .

٤ - أَقَلَبَ الشيء : حوله عن وجهه .

٥ - (ع) : رفَع الجماعةُ أَيْدِيَهُمْ .

٦ - يَبْخُلُونَهُ : ينسبونوه إلى البخل .

الْكُوفَةُ ، وَكَانَتْ زَعْرَةً فَأُضْجِرَتْهُ وَاغْتَاظَ مِنْهَا وَمِنْ زَوْجَتِهِ وَإِخْرَاجِهِ  
وَتَقْطِيعِهِ بِأَسْفَارِهِ ، فَبَدَرَ لِسَانَهُ فِيهَا بِأَنْ حَلَفَ بِطَلَاقِ امْرَأَتِهِ أَنَّهُ يَبِيعُهَا  
يَوْمَ يَدْخُلُ الْكُوفَةَ بِدَرْهَمٍ ۚ وَسَكَنَ مِنْ حَرِّهِ فَتَدِيمٌ أَشَدَّ نَدَامَةً وَاغْتَمَّ  
أَعْظَمَ غَمًّا ، وَقَدِمَ الْكُوفَةَ فَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ : أَيُّ شَيْءٍ جِئْتَ بِهِ مَعَكَ ؟  
وَرَأَتْهُ مُغْتَمًّا ، قَالَ : لَا شَيْءَ ۚ فَقَالَتْ لَهُ : فَهَذِهِ النَّاقَةُ لِمَنْ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي  
لِمَنْ تَحْصُلُ لَهُ ، وَحَدَّثَهَا بِحَدِيثِهِ وَمَا جَنَى عَلَيْهِ حَرُّهُ وَجَرَّ لِسَانُهُ ، فَقَالَتْ لَهُ :  
أَنَا أَحْتَالُ لَكَ حَتَّى لَا تَخْنَثَ وَلَا تَخِيبَ ، وَعَمَدْتُ إِلَى سِنُورٍ فَأَخَذْتُهَا  
وَعَلَقْتُهَا فِي عُنُقِ النَّاقَةِ وَقَالَتْ : أَذْخُلُهَا السُّوقَ وَنَادِي عَلَيْهَا : مَنْ يَشْتَرِي  
هَذِهِ السِّنُورَ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ وَالنَّاقَةَ بِدَرْهَمٍ وَاحِدٍ ، وَلَا أَفَرِّقُ بَيْنَهُمَا ؟ فَدَخَلَ  
السُّوقَ وَفَعَلَ ذَلِكَ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ يَدُورُ حَوْلَ النَّاقَةِ وَجَعَلَ يَقُولُ : مَا أَسْمَنَكَ  
مَا أَفْرَهَكَ مَا أَحْسَنَكَ مَا أَرْخَصَكَ ! لَوْلَا هَذَا الْمُشَارِكُ<sup>(١)</sup> الَّذِي فِي عُنُقِكَ !

٥٧ - حَدَّثَنِي أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ<sup>(٢)</sup> الْمَعْرُوفُ ۥ بِابْنِ الْمَانْدَائِيِّ [ ٢٥ و ]

قَالَ : حَدَّثَنِي الْجَهْرَمِيُّ الشَّاعِرُ قَالَ : كَانَ السَّقَطِيُّ<sup>(٣)</sup> الصُّوفِيُّ مِنْ أَهْلِ  
الْمُرُوءَاتِ ، وَقَدْ آلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ لَا يَأْكُلُ طَعَامًا<sup>(٤)</sup> عِنْدَ أَحَدٍ ، فَخَلَوْتُ بِهِ

١ - فِي الْأَصُولِ ( الْبِتَارِكُ ) وَفِي الْكَلَامَةِ تَحْرِيفٌ ، وَمَا ذَعَبْنَا إِلَيْهِ هُوَ أَقْرَبُ صُورَةٍ إِلَى الْأَصْلِ .

٢ - ( ع ) : الْحُسَيْنُ .

٣ - رَوَايَةُ ( ع ) ، وَفِي ( أ ) السُّوْطِيُّ ، وَالسَّرِيُّ السَّقَطِيُّ مِنْ كِبَارِ الْمُتَصَوِّفَةِ فِي عَمْرِهِ  
بِبَغْدَادَ ( - ٢٥٣ هـ ) : انْظُرْ طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ : ٤٨ - ٥٥ وَتَارِيخُ بَغْدَادَ : ٩ / ١٨٧ -

١٩٢ وَالْأَعْلَامُ : ٣ / ١٢٩ .

٤ - ( ع ) : الطَّعَامُ .

يوماً وسألته عن العلة في ذلك فقال : بكّرتُ إلى صديق لي في حاجةٍ وعدني بها ، ودخلتُ إليه وبين يديه غداؤه ، فَرَدَّتْ يدي وأَكَلْتُ ، ووقفَ على الباب سائِلٌ ، وأراد أن يقولَ له : لَطَفَ اللهُ بك ، فقال : قد كسر آخر<sup>(١)</sup> ! فقلتُ : بعدُ ما مَسَسَتْهُ ! فحجِل واستحيا وقال : ما قصدتُ ما وقع لك ، فقلتُ : خُذْ في غير هذا ، ولم أكل معه ، ونهَضَ عن طعامه حياةً ثمَا بَدَرَ من كلامه ، وجعلتُ في نفسي ألا أكل طعام أحد بعدها .

٥٨ — وحدثني ألوزير فخر الدولة أبو نصر بن جبير قال : كان سليمان ابن فهد كاتب قرواش بن المقلد بالموصل حديداً سوداويّاً على الفضل الذي كان فيه ، واتفق أن كان جالساً وإلى جانبه أبو طاهر النصراني الكاتب ابن كعب ، وله المنزلة الكبيرة في وقته والمكانة الجليلة في بلده ، وقد خدم شرف الدولة [ ٢٥ ظ ] أبا الفوارس || ابن الملك عضد الدولة بن بويه والمسيّب جد قرواش ، فقال سليمان مُقبلاً على الحاضرين على طريق الانبساط والاسترسال : هذه أخت ابن كعب قحبة مشهورة كما تعلمون ، وابن<sup>(٢)</sup> عرقل ممن تحبه ويفعل بها كلّ يوم ، لا يُغبها ولا تُغبّه ، وغيره وغيره ، فإذا راسلتها واستدعيتها تمنعت وتحكمت وتباطأت وتأخرت ! ثم ألفتَ فرأى ابن كعب إلى جانبهِ ، فاستحيا ونهَضَ ، وقال : هذا هو الجنون الذي لا دواء له ! ودخل إلى

١ - لعله يريد : كسر رغيماً آخر .

٢ - رواية (ع) ، وفي (أ) : وأني .

بعضُ حُجره ، وانصرف الحاضرون خجّلين من ابن كعبٍ وسماعٍ ذلك ،  
وبقي ابنُ كعب جالساً حائراً لا تُساعده رِجلُهُ على النهوض والانصراف ،  
وشاهد حاجبُ سليمان حاله ، فجاءه وأخذ بيده وقال : ينهض سيدنا إلى  
داره ، فقد جرى ما فيه الثواب ، وإن كان من يحنّ الدهر الصعاب<sup>(١)</sup> ،  
نقام يجرُ نفسه وانصرف .

٥٩ - وحدّثني أيضاً قال : كان البرقيدي يوماً جالساً عند بعض  
أصدقائه بالموصل ، فأنشد بعضُ الحاضرين<sup>(٢)</sup> :

وليلٍ كوجه البرقيدي ظلمةً      وبرْدٍ أغانيه وطولِ قرونه

فقال له : 'هأنا قاعديا سخينَ العين ! فاستحيا المنشد وضحك الحاضرون ! [ ٢٦ و ]

٦٠ - وحدّثني الرئيس أبو الحسين والدي قال : كان النابغ والهاشم  
بحضرة عضد الدولة يوماً يلعبان بالشطرنج ، فغاصا في الفكر لدستهما ،  
فأنشد أحدهما<sup>(٣)</sup> :

وأبو القاسم يزوي شِعْرنا حَسَنُ ذاكَ ويأتي بالخبرِ  
والشعر لعضد الدولة أبي شجاع بن بويه ، فقال له الآخر : أفّ منك ومن  
هذا الشعر ! فأعاد ذاكَ إنشاد ألبيت على مذهب الشطرنجيين في مغايضة ملاعبهم

١ - ( ع ) : الصواب .

٢ - البيت من الطويل وهو مع أبيات أخرى في معجم البلدان لياقوت : ١ / ٣٨٨ ، وبرقيدي :

بليدة من أعمال الموصل ، منها كان بنو حمدان سيف الدولة وأهله .

٣ - البيت من الرمل .

وتكرار ما يشغل عليهم ، فقال له : هذه شعرة لا شعر ! فردده وكرّر ذلك كالسبّ للشعر وقائله ، وعضد الدولة يسمعونها . إلى أن فرغا من دسّتهما ، ونهض واستدعى أبا علي بن محمد أستاذ الدار ، وتقدّم إليه بضربهما مائتي سوط ، وأن يأمرهما بالألّا يتكلّما بعد يومهما على الشطرنج بشيء ، ففعل ذاك ، وعرفا ما كان منسهما ، وأنه السببُ فيما جرى عليهما .

٦١ - وبالضدّ من هذه الحكاية أنّ عضد الدولة وُصفّ له ابنُ الصقر بلعب الشطرنج والتقدّم فيه ، وكان من الأعمال المتقدّمين ، وإليه عمالة البلاد العلّيا ، فتقدّم بإحضاره ، وأجلس معه من يُلاعبه ممّن يجري في طبقتّه ، فأجاد ابنُ الصقر ، وغلب مُحاذيه دستاً ، واستحسن عضدُ الدولة لعبه ، ولعب الدست الثاني وفكّر في نفسه وقال : متى واصلتُ غلب هذا المُحاذي استحسن عضدُ الدولة لعبي ونقلني من الرئاسة والعمالة ، وهي المنزلة الزريّة والرتبة الدنيّة ، وليس لي غير ما أقصّر في لعبي وأنغالب لتزول هذه السمة عني ! ولاح له في الدست أن يلعب بفروسه ضربةً يغلب مُحاذيه بها ، فراغ عنها ولعبَ بغيرها ، فقال له عضدُ الدولة : العبْ بفروسيك ، فإنّي أردُّك إلى عمليّك ! فقبّل الأرض ولعبَ بفروسه ، وغلب الدست ، وردّه إلى العمل وأعفاه من اللعب .

٦٢ - ودخل<sup>(١)</sup> الزكيُّ أبو علي العلوي يوماً على بعض الرؤساء فجالسه وحادثه

١ - الخبر مختصر في ( أخبار الحمقى والمغفلين ) : ٥٠ - ٥١ .



فمها في ذلك إذ حضر صاحب ذلك الرئيس فقال: يا سيدنا أيّ الخليل أُسرج  
اليوم؟ فقال أُسرجوا العلويّ ، سمّة لفرس له يُعرف بذلك، فقال الزكي:  
أحسِن اللفظ يا سيدنا ، فاستحيا الرجل وقال : غفلة لا يُؤاخذُ عليها . [ ٢٧ و ]

٦٣ — وحضر يوماً بعضُ المغنين مجلسَ الملك جلال الدولة أبي طاهر  
ابن بويه فعنّاه<sup>(١)</sup> :

وَبَثْنَا جَمِيعاً لَوْ تُرَاقُ زَجَاجَةٌ      مِنْ الْحَمْرِ فِيمَا بَيْنَنَا لَمْ تَسْرَبِ  
فَقَالَ جَلالُ الدَوْلَةِ : صَدَقْتَ !      أَقِيمُوهُ ، فَأُقِيمَ وَصُرِفَ .

٦٤ — وحدثني أبو سعد محمد بن علي المانداي قال<sup>(٢)</sup> اجتاز المرتضى أبو  
القاسم نقيب العلويين<sup>(٣)</sup> يوم الجمعة على باب جامع المنصور ، وبحيث يُساعُ  
الغنمُ ، فسمع المنادي عليها يقولُ : نبيع هذا التيسَ العلويّ بدينار !  
فظنَّ أَنَّهُ قصده بذلك ، وعاد إلى داره ، وتألَّم إلى الوزير بما فُعل معه<sup>(٤)</sup> ،  
وكشف عن الحال فوجد أنَّ التيس إذا كان في رقبتِه سَلمَتان [ متدليتان<sup>(٥)</sup> ]  
سُمِّي علويّاً ، تشبيهاً بشعرتي<sup>(٦)</sup> العلوي المسبلتين على رقبتِه .

- ١ - البيت من الطويل وهو لعلي بن الجهم . انظر ديوانه : ٩٥ .
- ٢ - الخبر في معجم الأدباء : ( ١٣ / ١٥١ ) ينقله ياقوت عن كتاب ( الهفوات ) والخبر في  
( أخبار الحمقى والمغفلين ) : ٥١ .
- ٣ - علي بن الحسين أبو القاسم الملقب بالمرتضى ( ٣٥٥ - ٤٣٦ هـ ) أخو الشريف الرضي  
وأكبر منه ( معجم الأدباء : ١٣ / ١٤٦ - ١٥٧ ، انباء الرواة : ٢ / ٢٤٩ - ٢٥٠ )
- ٤ - ( معجم الأدباء ) : مما جرى عليه .
- ٥ - زيادة من ( معجم الأدباء ) .
- ٦ .. ( معجم الأدباء ) : بضميرتي ، وفي ( أخبار الحمقى والمغفلين ) : نسبة لشعرتي .

٦٥ - واجتاز<sup>(١)</sup> أبو الفرج بن الأقساسي العلوي<sup>(٢)</sup> بالكوفة ، وكان أعرجَ أحولَ ، فسمع منادياً يُنادي على تيسٍ ويقول : بكم عليكم هذا<sup>(٣)</sup> التيس العلوي الأحول الأعرج ؟ فلم يشكَّ أنه عناءه ، فراغ<sup>(٤)</sup> عليه صفعاً [ ٢٧ ظ ] وضرباً إلى أن تبينَ || أن التيس أحولُ أعرجُ ، فخلَّاهُ ، وضحك الحاضرون بما<sup>(٥)</sup> اتفق في معناه .

٦٦ - وحدثني الماندي قال : كنتُ يوماً عند أبي البركات العلوي المدائني<sup>(٦)</sup> ، وهناك ابن عبد السميع الهاشمي وجماعةٌ حضور ، فانجرت الحديث إلى أن حكيت له حكاية كانت [ مع رجل<sup>(٧)</sup> ] في جوارنا بنهر طابق يقال له ابن نقات ، وقلتُ ، إنه استدعى خياطاً فصلَّ له ثياباً وأقعده يخطئها بين يديه ، وجاء الليلُ وأحضرت الشمعةُ ، فقال للخياط : حدثني بشيء من سير الفرس وأخبارهم ، فلم يفهم عنه ما قاله ، فضلاً عن أن يُحدثه بما التمسهُ ، وقال : يا سيدنا ما أعرف شيئاً من ذلك ومن هؤلاء الفرس ومتي كانوا

- 
- ١ - الخبر مختصر في ( أخبار الحمقى والمغفلين ) : ٥١ .
  - ٢ - ابن الأقساسي العلوي من معاصري غرس النعمة ، ربه خازناً لحزارة كتبه الكبيرة . انظر مقدمتنا لكتاب المفوات وانظر رسوم دار الخلافة : ( المقدمة : ٢٤ - ٢٥ ) .
  - ٣ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) و( أخبار الحمقى ) : كم عليكم بهذا .
  - ٤ - راغ عليه بالضرب : اندرأ عليه يضربه .
  - ٥ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) : فيما .
  - ٦ - ( ع ) : المدائني .
  - ٧ - زيادة يتطلبها السياق .

وَأَيْنَ كَانُوا !! فَقَالَ إِنْ أَلَا اللَّهُ ، فَهَاتِ شَيْئاً مِنْ سِيرَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخْبَارِهِ  
وَفَتْوَحِهِ وَأَفْعَالِهِ وَمَا جَرَى لَهُ مَعَ قَرِيْشٍ ! فَقَالَ : يَا سَيِّدَنَا مَا أَعْرَفُ إِلَّا أَنَّهُ  
رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى ، فَأَمَّا تَفْصِيلُ ذَلِكَ فَعِنْدَ غَيْرِي ، وَعَلَى مَنْ تَشَاغَلَ بِهِ ، وَلَمْ  
يَنْكَمْشْ عَلَى مِثْلِ صَنْعَتِي ! فَأَنْشُدْ [ قَائِلًا<sup>(٢)</sup> ] :

غُفْلٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسَ فِيهِ مَوْضِعُ هَجْوٍ وَلَا مَدِيحٍ !  
ثم قال : فاقرأ خمسَ آياتٍ مِنَ الْقُرْآنِ لِنَقْطَعَ زَمَانَنَا بِشَيْءٍ يَكُونُ فِيهِ [ ٢٨ و ]  
ثَوَابٌ وَأَجْرٌ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ الْعَظِيمِ مَا أَعْرَفُ إِلَّا مَا أَصْلَى بِهِ ، عَلَى غَيْرِ إِتْقَانٍ  
لَهُ وَلَا عِلْمٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ بِهِ ! فَقَالَ : وَيَلَكُ فَمَا سَمِعْتَ أَحَدُوثَةً فِي بَيْتِكَ وَمِنْ  
أَهْلِكَ وَمَنْ يَضُمُّهُ ذَرَاكَ ؟ فَقَالَ : أَفَنُ<sup>(٣)</sup> هَذَا تُرِيدُ ؟ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ ، ثُمَّ  
قَالَ : كَانَتْ فَأَرَةٌ ..

قال : أَيُّ شَيْءٍ هَذَا تَمَّا يُتَحَدَّثُ بِهِ ! هَاتِ  
فَقَالَ : كُنْتُ بَيْتَهَا ..

قال : وَالْفَأْرَةُ تُمْسِكُ مَكْنَسَةً ! وَتَفْهَمُ الْكُنْسَ ! وَأَيُّ بَيْتٍ لَهَا  
يُخَصُّهَا ! هَذَا جُنُونٌ ، وَلَكِنْ هَاتِ مَا عِنْدَكَ لِنَنْظُرَ آخِرَهُ !  
فَقَالَ : وَجَدْتُ حَنْطَايَةَ ..

فَقَالَ : حَنْطَايَةَ ! مَا هِيَ ؟

١ - ( ع ) : مَبْرَةٌ .

٢ - زِيَادَةٌ مِنْ ( ع ) وَالْبَيْتُ مِنْ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ .

٣ - ( ع ) : أَمْنٌ .

قال : طعام<sup>(١)</sup> ..

قال : يجوز أن يكون في أعشاشِ ألفأر طعام ..

قال : فحملتها إلى الطحان وقالت اطحن لي هذه وخذ نصفها وأعطني نصفها.

فقال : ويلك أَيْتَمِيًّا<sup>(٢)</sup> أن تمضي ألفأرة إلى الطحان وتخاطبه بلسان

صمِصلق<sup>(٣)</sup> وكلامٍ ذلقٍ ! هذا مُحال ! هذا مُحال !

وصاح ونفض كُمَّهُ ، فانطَفأتِ الشَّمْعَةُ ؛ وضحكتُ ممَّا اتَّفَقَ لهما<sup>(٤)</sup> .

قال أبو سعد : فضحكت الجماعة ضحكاً شديداً ، وقام من بينهم غلامٌ

فخرج ، فلما خرج قيل لي : أيَّ شيءٍ قد عملت ! فقلتُ : ما الخبرُ ؟ فقالوا :

هذا الخارجُ ' ولدُ الذي حكيتَ عنه ، وقد تغيَّرَ وجهُه وحَبِثَتْ نفسُه [ ٢٨ ظ ]

وانصرفَ على ما شاهدتَ من أمره ، قلتُ : ما علمتُ ووجبَ عليكم أن

تُعَلِّمُونِي حيثُ بدأتُ بحديثِ أبيه ! واستَحْيَيْتُ ممَّا اتَّفَقَ !

٦٧ - قال : وكانت لابن النِّفَّاطِ هذا حِكَايَاتُ : فمنها أَنَّهُ خرج

[ يوماً<sup>(٥)</sup> ] فرأى<sup>(٦)</sup> على بابهِ سِنُوراً مَيِّتَةً ، فقال : ها على بابي سِنُورٌ مَيِّتٌ !

١ - رواية (ع) ، وفي (أ) طعامه .

٢ - رواية (ع) ، وفي (أ) : أَيْتَمِيًّا إلى ..

٣ - صمِصلق : شديد ، وفي (ع) منطلق .

٤ - في (أ) و (ع) : لنا ، وقد صححنا ذلك ليستقيم المعنى .

٥ - زيادة من (ع) .

٦ - رواية (ع) ، وفي (أ) : ورأى .

فَقَالَتْ لَهُ جَارِيَةٌ فِي دَارِهِ : يَا سَيِّدِي هَذِهِ سِنُّورُ حَوْرَاءَ جَارَتِنَا ، فَقَالَ :  
وَمَنْ هِيَ حَوْرَاءُ أَلْبَظُرَاءُ ! يَجِبُ أَنْ نُنْفِذَ إِلَى سَيِّدِنَا السَّيِّدِ - يَعْنِي صَاحِبِهِ  
الَّذِي كَانَ يَكْتُبُ لَهُ - وَيَحْضُرُ مِنْهَا نَقِيْبَانِ جَلْدَانِ يَأْخُذَانِ هَذِهِ السِّنُّورَ  
مِنْ هَاهُنَا وَيَطْرَحَانِهَا هَاهُنَا ، يَعْنِي عَلَى بَابِ حَوْرَاءَ صَاحِبَتِهَا .

٦٨ - وَحَدَّثَنِي قَالَ : قَضَى بَعْضُ الرُّؤَسَاءِ لِأَحَدِ شُعْرَاءِ زَمَانِنَا حَاجَةً  
فَجَاءَ لِيَشْكُرَهُ [ عَلَى صَنِيعِهِ ، فَقَالَ <sup>(١)</sup> ] :  
لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُغَطِّيْهَا <sup>(٢)</sup> وَلَا مَالٌ فَلْيَحْسِنْ الْقَوْلَ إِنْ لَمْ تَحْسِنْ الْحَالَ  
فَقَالَ لَهُ حَاجِبُ الرَّجُلِ : يَا هَذَا لَيْسَ مَا قُلْتَ بِمَدْحٍ وَلَا خَارِجٍ <sup>(٣)</sup> مُخْرَجٍ شُكْرًا  
فَقَالَ : سَهَوْتُ وَغَلَطْتُ ، فَانصَرَفَ خَزْيَانٌ .

٦٩ - وَجَرَى بَيْنَ شَهْرَامِ الْمُرُوزِيِّ وَبَيْنَ أَبِي مُسْلِمٍ صَاحِبِ الدَّوْلَةِ [ ٢٩ و ]  
كَلَامٌ ، فَقَالَ لَهُ شَهْرَامٌ : يَا لَقِيْطُ ! فَصَمَتَ أَبُو مُسْلِمٍ ، وَتَنَبَّهَ شَهْرَامٌ عَلَى هَفْوَتِهِ ،  
فَاعْتَذَرَ وَخَضَعَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُسْلِمٍ : لِسَانُ سَبَقٍ وَوَهْمٌ أَخْطَأَ وَبَادِرَةٌ غَضَبٍ ،  
وَالْغَضَبُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَأَنَا جَرَأْتُكَ بِطَوْلِ احْتِمَالِي لَكَ ، فَإِنْ كُنْتَ لِلذَّنْبِ  
مُعْتَمِدًا كُنْتُ لَكَ شَرِيكًا ، وَإِنْ كُنْتَ مُخْطِئًا فَالْعُذْرُ يَسْعُكَ ، وَقَدْ شَمِلَ  
عَفْوِي الْحَآئِنِ ! فَقَالَ لَهُ شَهْرَامٌ : أَتَيْهَا الْأَمِيرُ عَفْوُ مِثْلِكَ لَا يَكُونُ غُرُورًا <sup>(٤)</sup> ،

١ - زيادة من ( ع ) ، والبيت مطلع قصيدة المتنبي : ديوانه : ٢٧٦/٣ ، من البسيط .

٢ - ( ع ) والديوان : تهديها ، وفي الديوان : فليسمع النطق إن لم تسمع الحال .

٣ - ( ع ) : خارجاً .

٤ - غره غروراً : خدعه وأطمعه بالباطل .

قال له أبو مسلم : أَجَلُ ، قال شهرام : فَإِنَّ عِظَمَ ذَنْبِي لَا يَدَعُ قَلْبِي يَسْكُنُ !  
فقال أبو مسلم : سبحان الله العَظِيم ! وَمَنْ أَحْسَنُ إِلَيْكَ مَعَ إِسَاءَتِكَ لَا يَسِيءُ  
إِلَيْكَ مَعَ إِحْسَانِكَ !

٧٠ — وكان عامر بن مُصْعَب يوماً ينظر إلى ابنه وهو يخطُب ، وقد  
استحسن النَّاسُ كلامه ، فأقبل على قومٍ جُلُوسٍ وقال لهم : هذا ابني ومن  
هذا خرج ، وأوَّماً إلى ذَكَرِهِ ، فتضاحك القوم به ، وعرف زَلَّته وانصرف .  
٧١ — واجتاز بعضُ الْعَوَامِّ وهو سكرانٌ بجماعةٍ قُعودٍ ، فجلس  
وأشدَّ وأوَّماً إليهم<sup>(١)</sup> :

اضْرُطُّ عَلَيْهِمْ فَكَلَّمْتُمْ سَفَلُ شَبَابُهُمْ وَالشُّيُوخُ وَالْكَهْلُ  
|| وضحك ضحكاً مُفْرطاً ، وانصرف ، فقال رئيسُ كان من الجماعة : لَمْ  
يَعْنِنَا هَذَا السَّكَرَانُ بِقَوْلِهِ ؛ دَفْعاً لَذَلِكَ عَنْهُمْ ، فقال له أحدهم : الله الله  
يا سَيِّدَنَا ، أَنْتَ سَيِّدُ الْجَمَاعَةِ وَمَتَقَدِّمُهَا ، وما عني غيرُكَ وَلَا أَرَادَ سِوَاكَ !  
فقال له : أَحْسَنْتَ يَا سَخِينِ الْعَيْنِ ! وضحكت الجماعةُ منه .

٧٢ — قال مؤلِّفه : وحدثني والدي - رحمه الله عليه - قال : كنتُ  
عند أبي الحسن محمد بن عمر العلوي<sup>(٢)</sup> - رحمه الله - وقد دخل إليه بعضُ

١ - البيت من المشرح .

٢ - الشريف أبو الحسن محمد بن عمر العلوي الكوفي ، كان المقدم على الطالبين في وقته ،  
مات ببغداد عام ٣٩٠ هـ . انظر رسوم دار الخلافة : ٧٣ وما بعدها .

مُعَامَلِيَّةٌ شَاكِيًا مِنْ بَعْضِ أَعْمَالٍ ، فَقَالَ لَهُ : يَا سَيِّدُنَا قَدْ جَرَى عَلَيْنَا كَذَا وَكَذَا مِنْ الْأَمْتِهَانِ وَالْحَرْفِ<sup>(١)</sup> وَالْإِسْتِخْفَافِ وَالْخُسْفِ وَأَشْرَفْنَا عَلَى الْإِنْصِرَافِ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ وَالْإِنْجِلَاءِ عَنْهُ ، فَقَالَ : يَا هَذَا وَلِمَ ذَاكَ ؟ وَلَايَ سَبَبٍ ؟ فَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ لَهُ : قَصْدًا لَكَ وَقُبْحًا مَعَكَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ الْعَظِيمِ مَا أَمْتِهْنَا وَلَا صُفَعْنَا إِلَّا عَلَى رَأْسِكَ ! فَقَالَ : أَخْرِجُوهُ قَبِّحَهُ اللَّهُ تَعَالَى ! فَلَمَّا أَخْرَجَ تَبَيَّنَ قَوْلُهُ وَطَارَتْ<sup>(٢)</sup> رَوْحُهُ !

٧٣ - وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَانْدَاقِيُّ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْعَنَاءِ بْنِ الْقَنَائِيِّ جَالِسًا فَحَضَرَ بَعْضُ الْمُعَامِلِينَ وَشُكَا || مِنْ بَعْضِ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ [ ٣٠ و ] مَسْتَمِرٌّ نَأً بِهِ : وَإِنَّمَا صَبَرْتَ مِنْهُ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ وَكَانَ يَجِبُ أَنْ تُشِيلَ قِفَاكَ فَتَضْفَعَ يَدَهُ وَلَا تَفَكَّرَ فِيهِ وَلَا تَحْتَشِمَهُ ! فَقَالَ : هَذَا يَفْعَلُهُ سَيِّدٌ مِثْلُكَ ، فَأَمَّا أَنَا فَلَا أَقْدِمُ عَلَى مِثْلِهِ ! فَامْتَقِعْ<sup>(٣)</sup> لَوْ أَنَّ ابْنَ الْقَنَائِيِّ حَيَاءٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ .

٧٤ - وَحَدَّثَنِي قَالَ : كَانَ مَعَ بَعْضِ الْقُصَّاصِ رَجُلٌ شَيْخٌ يُعْرِفُ بَعِيدَانِ ، يَحْضُرُ حَلِيقَتَهُ وَيَسْتَحْسِنُ كَلَامَهُ وَيُزَهِّزُهُ<sup>(١)</sup> أَلْفَاظَهُ ، وَيُعْطِيهِ ثَلَاثَةَ

١ - الْحَرْفُ : الْحَرَمَانُ .

٢ - ( ع ) : وَرَاحَتْ .

٣ - ( ع ) : فَانْتَقَعَ .

٤ - فِي الْأَصْلِ ( وَيُزَهِّزُهُ ) وَمَا أُبْتَنَاهُ أَقْرَبَ صُورَةٍ إِلَى الْأَصْلِ ، وَلَمْ نَجِدْ فِي الْمَعْجَمِ

( زَهَّزَهُ أَلْفَاظَهُ ) بِمَعْنَى أَنْ يَقُولَ : زَهَّزَهُ اسْتَحْسَانًا عِنْدَ سَمَاعِ كُلِّ لَفْظَةٍ ، لَكِنْ ذَلِكَ هُوَ

مَا يَطْلُبُهُ الْمَعْنَى هُنَا ؛ وَفِي السَّانِ : زَهَّزَهُ مَائِدَتَهُ : إِذَا وَسَّعَهَا سَخَاءً وَكِرَمًا .

أرطال خبزاً جزاءً عن فعله ، وربّما نام تحت الكرسي بشيخوخته ، وتخرج منه رياحٌ تبلُغُ إلى أنف القصاص ، فقال له يوماً : يا عبدان ! قال : شافي والله العظيم ! فقال له : دَعْنِي مِنْ هَذَا ، هُوَذَا تنامُ وتُؤذيني بِفُساك ! فقال له : أَنَا يا سيدي !! الله الله ، هؤلاء الرّوافض يَفْسُون حول الحلقة ويقولون : هذا في لحيّة الشيخ ، قصداً لك وقُبْحاً لك ، فقال له : يا عبدان أَمْسِكْ ؛ فَعُذْرُكَ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ فَعْلِكَ ! فضحك النّاس منها ، وانحلّ المجلس وانفلَّ جمعه ذلك اليوم .

٧٥ - وحدثني قال : كان لابن القنائي أَخٌ يُعرَفُ بالباقطاي من أمّه ، فقعد يوماً يلعب بالشطرنج مع إنسانٍ يعرفُ بأبي عمر الصّيرفي<sup>(١)</sup> ، وكان أبو عمر<sup>[ ٣٠ ظ ]</sup> يَسْهَوُ فِي لَعِبِ الشَّطْرَنْجِ إِلَى الْحَدِّ الَّذِي يُجْعَلُ عَلَى رَقَبَتِهِ وَظَهْرِهِ الشَّيْءُ الْكَثِيرُ الثَّقِيلُ فَلَا يُحْسُ بِهِ وَيُخْمِلُهُ وَلَا يَنْتَبِهُ لَهُ ، فَتَوَجَّهَتْ لَهُ عَلَى أَلْبَاقُطَاي . فقال له : شاه يا بن القَحْبَةِ ! فقال له ابنه : أَنْتَ مجنون ! الرئيس أبو الغنائم قاعدٌ وَأَنْتَ تشتم أخاه وأمّه ! فعلم أنه قد غلط ، فقال : ما قلتُ ذاك إلاّ من جهة ألباقطاي ! فضحكت الجماعة منه ، وخجل ابن القنائي ونهض .

٧٦ - وحدثني قال : كان عندنا إنسانٌ يُعرَفُ بزوّج المرأة ، فضى يوماً لزيارة قبر [ الشيخ<sup>(٢)</sup> ] معروف الكرخي<sup>(٣)</sup> [ - قدّس الله سرّه<sup>(٢)</sup> ] - ومعه

١ - ( ع ) : ابن الصيرفي .

٢ - زيادة من ( ع ) .

٣ - أحد أعلام الزهاد والمتصوفين ، مات عام ٢٠٠ هـ ( الأعلام : ٨ / ١٨٥ ) وقبره =



ابنُ أُختٍ له فرأى فاختة<sup>(١)</sup> في الطريق ، فقال لابن أُخته : امضِ وعلّقْ تلكَ الفاختة<sup>(٢)</sup> ، فقال له : إذا قربتُ منها طارت فكيف أُعلّقُها ؟ فقال : امضِ مع الحائط الحائط نحو تنورِ الآجر ، كأنك تُساومُ صاحبَه في شراءِ الآجرِ وخذها ، فضحك !

٧٧ - قال : وماتت قريبةً لأبي منصور بن الفرج ، وكان رئيساً في الوقت ، فاجتمعَ الناسُ على طبقاتهم لقضاءِ حقّه ، وأخرجتِ الجنّازة والنساءُ يلبطنَ ويقلنَ : واستأه واستأه ! على ما جرت به عادةُ النساءِ في ذلك ، فأنكرَ زوجُ المرأة هذا القولَ وقال : لستُ إلاّ الله [ سبحانه<sup>(٣)</sup> ] و [ تعالى ، وصاح عليهن ، فضحك || الناس ، وصار المكانُ مكانَ هزلٍ [ ٣١ و ] لا مكانَ حزنٍ .

٧٨ - قال : وأحضره<sup>(٤)</sup> بعضُ السّوادية<sup>(٥)</sup> طنجيراً<sup>(٦)</sup> وقال : قد ابتغتُ هذا بخمسِ دوانيق ، فانظر أرخيصُ هو أم غالي ! فأدخل رأسه فيه ، فقال السّواديّ : هو صحيحُ يا سيّدي ، وليس فيه كسرٌ ، قال : ما نحوتُ

= ببغداد ظاهر ، يستشفى به ويتبرك بزيارته ( طبقات الصوفية : ٥٨ )

- ١ - نوع من الحمام البري .
- ٢ - ( أ ) الفاختاه .
- ٣ - زيادة من ( ع ) .
- ٤ - ( ع ) : وأحضر .
- ٥ - السّوادي : ساكن السّواد ، وهو ما بين الكوفة والبصرة من الريف والقرى .
- ٦ - الطنجير : وعاء يعمل فيه الحبيص ونحوه .

إلى ذاك ، وإنما أفتقده لا يكون العُثُ قد وقع فيه ، فتستعمله أياماً  
ويظهر لك بعد ذلك عيبه ! فضحك منه وأخذ الطنجير ، وذهب .

٧٩ — قال : وكان عندنا كاتب ديوان يُعرف بأبي غالب الإصطخري ،  
شديدُ المعضلة<sup>(١)</sup> قليلُ الدُّربة بالعوادات ، وكان في داره حمامٌ ، وكان يوقده  
بنفسه من السَّحَرِ<sup>(٢)</sup> إلى الفجر ، فإذا فرغ منه دخل الحمام وتغسل وركب ؛  
فمن حكاياته أنه صلى بالناس في شهر رمضان فقرأ سورة القصص وخرج من  
رأس السبعين إلى رأس الثمانين<sup>(٣)</sup> ، وسقط في هذه العشر الآيات قصة قارون ،  
فلما جلس في التشهد قال في تشهده : أليس كان لقارون المدبر في هذه السورة  
حديث طويل ! ترى أيش كان منه ؛ دع<sup>(٤)</sup> حتى يمرَّ إلى لعنة الله<sup>(٥)</sup> ! السَّلامُ  
عليكم ورحمةُ الله وبركاته !

[ ٣١ ظ ] ٨٠ — قال : ورأيتُه يوماً وهو على دُكانٍ || مالحاني ، وفي يده رغيف ،  
وهو يأكل من خلِّ المالح ، فقلتُ : يا سيِّدنا أتناكل هذا الخبزَ أليابسَ بهذا

١ - رواية (ع) ، وفي (أ) : شديد الكتابة شديد المعضلة !

٢ - رواية (ع) ، وفي (أ) : سحر .

٣ - يريد أنه ففز من رأس الآية السبعين إلى رأس الآية الثمانين ، وفي الآيات العشر التي  
سقطت هنا قصة قارون : « إن قارون كان من قوم موسى فبنى عليهم إلخ . . » الآية  
(٧٦) من سورة القصص ، واستمر القصة إلى الآية (٨٢) .

٤ - (ع) : داع .

٥ - لعله يشير إلى مضمون الآية (٨١) من السورة : « فحسفنا به وبداره الأرض إلخ . . »  
وهو قد قرأها في صلاته دون الآيات التي سبقتها في تهليل غضب الله على قارون .

الحلّ الْقَدِير في الشُّوق وبين الْعَوَامِّ ! فَاغْتَاطَ مِنِّي فَقَالَ : خَرَاءُ أُرِيدُ أَنْ أَصْلِحَهُ ، فَأَيُّ شَيْءٍ عِنْدَكَ فِي هَذَا يَجِيءُ خَرَاءً أَوَّلًا !

٨١ — قَالَ : وَكَانَ إِذَا خَرَجَ فِي حَاجَةٍ فَقَالَ لَهُ إِنْسَانٌ : إِلَى أَيْنَ أَتِيهَا الرَّئِيسُ ؟ رَجَعَ وَلَمْ يَمْضِ فِيهَا ، وَجَرَى عَلَى الْقَائِلِ لَهُ ذَلِكَ قُبْحٌ مِنْهُ ، فَاجْتَازَ عَلَيَّ يَوْمًا مُسْرِعًا وَلَمْ يُسَلِّمْ ، فَقُلْتُ : إِلَى أَيْنَ مَدَّةَ شَهْرٍ ؟ فَرَجَعَ إِلَيَّ ، وَقَعَدَ عِنْدِي وَقَالَ : قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى : إِنَّاكَ وَأَنْ تَقُولَ لِإِنْسَانٍ مَارًّا فِي حَاجَةٍ إِلَى أَيْنَ ، فَرَبَّمَا كَانَ مَارًّا فِي شَيْءٍ مِنْ قَاذُورَاتِ الدُّنْيَا ، فَإِنْ صَدَقَكَ فَقَدْ أَحْرَجْتَهُ ، وَإِنْ كَذَبَكَ فَقَدْ آثَمْتَهُ <sup>(١)</sup> !

٨٢ — وَحَدَّثَ أَنَّ سَابُورَ <sup>(٢)</sup> الْوَزِيرَ اسْتَنَابَ فِي دَارِ الْعِلْمِ بَيْنَ الشُّوَرَيْنِ خَازِنًا يُكْنَى بِأَبِي مَنْصُورٍ ، فَلَبِسَ فِي بَعْضِ الْأَعْيَادِ <sup>(٣)</sup> ثِيَابًا جُدْدًا ، وَأَخَذَ فِي السَّحَرِ قَارُورَةً فِيهَا حَبْرٌ ، فَصَبَّهَا فِي يَدِهِ وَطَرَحَهَا عَلَى وَجْهِهِ ، غَلَطًا مِنْ قَارُورَةِ مَاءِ الْوَرْدِ إِلَى قَارُورَةِ الْحَبْرِ ، وَخَرَجَ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ يُرِيدُ الْجَامِعَ ، فَلَقِيَهُ <sup>(٤)</sup> النَّاسُ وَتَضَاحَكُوا مِنْهُ وَأَرَوْهُ مَا بِهِ ، فَقَالَ : غَلَطْنَا مِنْ مَاءِ الْوَرْدِ إِلَى الْحَبْرِ ! وَرَجَعَ .

١ — آثَمَهُ : أَوْقَعَهُ فِي الْإِثْمِ .  
٢ — سَابُورُ بْنُ أَرْدَشِيرَ ، وَدَارُ الْعِلْمِ هِيَ دَارُ كُتُبِ وَقْفِ الْوَزِيرِ ، وَيَذَكُرُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ أَنَّهَا اجْتَرَقَتْ فِي حَيَاةِ غُرْسِ النِّعْمَةِ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا إِلَى أَنْ وَقَفَ دَارُ كُتُبِ أُخْرَى (الْمُنْتَظَمُ : ٢١٦/٨) وَانْظُرْ مَا قُلْنَا فِي مَقْدَمَةِ الْمَقْفُوتِ .

٣ — (ع) : الْأَعْوَامُ .  
٤ — (أ) وَ (ع) : فَلَقَوْهُ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ هَاهُنَا (أ) .

[ ٣٢ و ] ٨٣ - || وكان<sup>(١)</sup> أبو الحسن السَّمْسَمَانِي<sup>(٢)</sup> مُتَطَيِّرًا ، فخرج يوم عيد من داره ، وإفيّة<sup>(٣)</sup> بعضُ النَّاسِ فقال له مهشأً : عَرَفَ اللهُ تعالى سيّدنا الشيخَ بركة شؤم<sup>(٤)</sup> هذا اليوم ! فقال : وإيّاكَ يا سيّدي ! وعادَ وأغلق به ، ولم يخرج [ بقيّة<sup>(٥)</sup> ] يومه .

٨٤ - ودخل بعضهم<sup>(٦)</sup> إلى رئيس الرُّوساء أبي القاسم بن المسلمة فقال له متعجباً من رئاسته التي عَبَقَتْ به وجلالته التي باتت<sup>(٧)</sup> له<sup>(٨)</sup> :

فَسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ  
فَضَحِكَ رَئِيسُ الرُّوسَاءِ مِنْهُ ، وَلَمْ يُعْلِمْهُ بِمَوْضِعِ غَلَطِهِ ، لِعِلْمِهِ بِقِلَّةِ مَعْرِفَتِهِ  
وَبَأَنَّهُ<sup>(٩)</sup> لَا يَعْلَمُ أَصْلَهُ !

وَاتَّفَقَ أَنْ اجْتَمَعَتْ [ به<sup>(١٠)</sup> ] يَوْمَ مَا عِنْدَ عَمِيدِ الْمَلِكِ أَبِي نَصْرِ الْكُنْدُرِيِّ<sup>(١١)</sup>

١ - الخبر في ( معجم الأديباء : ١٤ / ٦٠ ) منقولاً عن كتاب الهفوات .

٢ - علي بن عبد الله السمساني أبو الحسن الفعوي النحوي المتوفى سنة ٤١٥ هـ ( انظر ترجمته في ابن خلكان : ٢ / ٤٧٤ ومعجم الأديباء : ١٤ / ٥٨ - ٦١ ) .

٣ - ( ع ) و ( معجم الأديباء ) : فلقية .

٤ - ساقط من ( معجم الأديباء ) .

٥ - زيادة من ( ع ) .

٦ - ( ع ) : بعض الناس .

٧ - ( ع ) : باتت :

٨ - البيت من الوافر .

٩ - ( أ ) و ( ع ) : بأنّه ، وزدنا واو المطف ليستقيم المراد ، ولعل ( بأنّه ) تحريف ( فإنّه ) .

١٠ - إضافه لا بد منها ليستقيم الخبر .

١١ - ( ع ) : الكندي ، وانظر ترجمته في حاشية ( ٥ ) من صفحة ( ٧ ) من الهفوات .

بعد قتل رئيس الرؤساء ، فقال<sup>(١)</sup> له : كيف أنشدت<sup>(٢)</sup> رئيس الرؤساء :  
 فسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا وَعَلَمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ  
 أما تعلم أنه ثافي يدي ، وهو :

أَتَذْكُرُ إِذْ قَمَيْصُكَ جِلْدُ شَاةٍ وَإِذْ نَعْلَاكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ  
 فقال : والله يا مولاي ما أذري ما قلت ، ولا أذري ما تقول أنت الساعة  
 لي ، غير أنه مدحني به مَدَحٌ فمدحتُ به رئيس الرؤساء ! || فضحك عبيدُ [ ٣٢ ظ ]

الدولة حتى استلقت !

٨٥ - ورأيتُ أبا الحسن أُوَكِّلَ عند بعض الأصدقاء وهما يشربان ،  
 ومع أبي الحسن فوطَةٌ كَتَّانٍ مَغْرِبِيَّةٌ مُقَقَّصَةٌ<sup>(٣)</sup> مَلِيحَةٌ ، فمزحنا معه وقلنا  
 له : هذه من غَزَلِ أَلْبَيْت ! فقال : نعم يا سيدنا ، طاقَةٌ<sup>(٤)</sup> وَضَرَطُهُ افضحكننا  
 وقطعنا بذلك أكثرَ يومنا .

٨٦ - ولقي يوماً بعضُ الأجلافِ نصرَ بنَ الطبيبِ في الطريق ، فقال  
 له : يا سيدي أَلْبَارِحَةَ آلَني هذا الموضعُ من رأسي ، وكشف رأسه وترك  
 يده على الموضع ، وبقي مكشوف الرأس ، فقال له الطبيب : اردد عما تمك  
 فكفاني الإيما إلى الموضع من فوق العِمامة !

١ - ( ع ) : فقلت .

٢ - ( ع ) : كان إنشادك .

٣ - ثوب مقفص : غطط كهيئة القفص .

٤ - طاق الشيء : قدر عليه .

٨٧ - وخرج يوماً إلى بُستان داره فقال للصَّعَادُ<sup>(١)</sup> : أَحْطُطْ مِنْ هَذَا  
 الْفَحْلِ<sup>(٢)</sup> طَلْعاً<sup>(٣)</sup> ، فَصَعِدَ وَحَطَّ لَهُ ، فَقَالَ : قَدْ ذَكَرْتُ بِهَذَا الطَّلْعِ الْجُمَارَ<sup>(٤)</sup> ،  
 فَاَفْتَحْ جُمَارَةَ الْفَحْلِ وَاكْسِرْ لِي مِنْ جَانِبِهَا قِطْعَةً فَقَالَ لَهُ : يَا سَيِّدُنَا يَمُوتُ الْفَحْلُ !  
 فَقَالَ : مَا يُصِيبُهُ شَيْءٌ إِذَا أَخَذْتَ لِي مِنْ جَانِبِ جُمَارَتِهِ ، فَاَمْتَنِعْ وَتَعَجَّبْ ،  
 فَصَفَعَهُ إِلَى أَنْ فَتَحَ الْجُمَارَةَ وَأَعْطَاهُ مِنْهَا قِطْعَةً ، وَمَاتَ الْفَحْلُ بَعْدَ أَيَّامٍ ، فَقَالَ :  
 صَدَقَ وَاللَّهِ الصَّعَادُ !

[ ٣٣ و ] ٨٨ - وَدَخَلَ بَعْضُ الْأَنْصَارِ إِلَى الْعُلُويِّ الْبَلْخِيِّ ، فَحِينَ وَقَعَتْ  
 عَلَيْهِ عَيْنُهُ قَالَ<sup>(٥)</sup> :

ذَهَبَتْ قَرِيشٌ بِالْمَكَارِمِ كُلِّهَا      وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عِمَائِمِ الْأَنْصَارِ  
 فَقَالَ : هَذَا جَزَاءُ أَجْدَادِنَا فِي نَصْرَتِكُمْ ، وَجَزَاؤُنَا الْآنَ فِي قَضَائِكُمْ  
 وَخِدْمَتِكُمْ ! فَخَجَلَ وَحَلَفَ أَنَّهُ مَا قَصِدُ ذَاكَ وَلَا غِنَاهُ ، وَإِنَّمَا يَدُ طَرَأَ  
 عَلَى قَلْبِهِ فَحَكَاهُ !

١ - الذي يصعد النخل ليحني ثماره .

٢ - الفحل : ذكر النخل .

٣ - الطلع من النخل : ما يبدو من ثمرته في أول ظهورها .

٤ - واحده جارة وهي شعبة النخل التي في قمة رأسه ، وفي اللسان أن قمة النخل تقطع  
 ثم تكشف عن جارة بيضاء في جوفها ، كأنها قطعة سنام ضخمة ، وهي رخصة تؤكل  
 بالمثل . ( اللسان - مادة جر ) .

٥ - البيت للأخطل ، وهو من الكامل ( انظر شعر الأخطل : ٣١٤ ) .

٨٩ - ودخل أبو نخيلة<sup>(١)</sup> الرّاجز على مسامة<sup>(٢)</sup> بن عبد الملك بن مروان ،

فقال له<sup>(٣)</sup> :

أَمْسَلُمُ<sup>(٤)</sup> إِنِّي يَا بْنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ  
شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ حَقٌّ عَلَى الْفَقِي  
وَأَلْقَيْتَ لَمَّا أَنْ أَتَيْتُكَ عَارِيًّا  
فَأَحْيَيْتَ لِي ذِكْرِي وَمَا كَانَ خَامِلًا  
وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَا<sup>(٥)</sup> وَيَا جَبِلَ الْأَرْضِ  
وَمَا كُلُّ مَنْ أَقْرَضْتَهُ نِعْمَةً يَقْضِي  
عَلَيَّ لِحَافًا سَابِغَ الطَّوْلِ وَالْعَرْضِ  
وَلَكِنْ بَعْضُ الذِّكْرِ أَهْوَى مِنْ بَعْضِ

فَقَالَ لَهُ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنْ بَنِي سَعْدٍ ، أَحَدُ بَنِي حِمَّانٍ<sup>(٦)</sup> ، قَالَ : فَأَيْنَ  
أَنْتَ مِنَ الرَّاجِزِ ؟ قَالَ : أَرَجِزُ النَّاسَ ! قَالَ أَبُو نُخَيْلَةَ : فَذَمِّيتَ أَنْشِدْهُ  
فَسَهَوْتُ ، وَأَنْشِدْهُ لِلْعَجَّاجِ<sup>(٧)</sup> ، فَلَمَّا أَكْثَرْتُ قَالَ : حَسْبُكَ أَنَا أَعْلَمُ بِهَا  
مَنْكَ ! فَخَجَلْتُ وَاسْتَيْقَظْتُ ، وَمَقَمَّنِي عَلَى الْكَذْبِ وَحَرَمَنِي .

١ - أبو نخيلة الرّاجز : ترجمته في الشعر والشعراء : ٥٨٣/٢ وطبقات ابن المعتز  
( فراج ) : ٦٢ والأغاني : ١٣٩/١٨ والمؤتلف والمختلف : ١٩٣ وتهذيب ابن عساكر :  
٣١٨/٢

٢ - أمير فائد من أبطال عصره من بني أمية من دمشق ( - ١٢٠ هـ ) ولي العراقين  
أخيه يزيد ، ثم أرمينية . ( الأعلام : ١٢٢/٨ ) .

٣ - ( ع ) : فأنشده ، والأبيات من الطويل ( العيون : ١٦٥/٣ ، الفاضل : ٩٩ ، زهر  
الآداب : ٦٧/٤ . الأمالي : ٣٠/١ ، نهاية الأرب : ٢٤٩/٣ ، الأغاني : ١٤٥/١٨ ) .

٤ - في ( أ ) و ( ع ) : أبا مسلم ، وفيه تصحيف واضطراب .

٥ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) : الهيجاء يا جبل .

٦ - حمان بن كعب بن سعد : الشعر والشعراء : ٥٨٣/٢ .

٧ - العجاج الرّاجز ، عبد الله بن ربيعة ( - نحو ٩٠ هـ ) وهو والد ربيعة الرّاجز  
المشهور : الأعلام : ٢١٧/٤ - ٢١٨ والشعر والشعراء : ٥٧٢/٢ .

٩٠ - ولَمَّا قُتِلَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ<sup>(١)</sup> أَتَى مَسْلَمَةً بِرَأْسِهِ ، فَقَالَ رَجُلٌ<sup>(٢)</sup> :

مَنْ سُرَّ يَوْمًا بُزَّ بِهِ      والدَّهْرُ لَا يُغْتَرُّ بِهِ

[ ٣٣ ظ ] فَتَطَيَّرَ مَسْلَمَةٌ وَاعْتَمَّ لَذَلِكَ ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ - وَقَدْ رَأَى مَا بِمَسْلَمَةَ -

يُقِيمُ عُذْرَ الرَّجُلِ كَمْ مِنْ رَجُلٍ قَدْ أَتَى هُنَا<sup>(٣)</sup> بِرَأْسِهِ كَذَا ! فَكَانَ قَوْلُهُ أَشَدَّ عَلَى مَسْلَمَةَ مِنَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ ، فَهَضَّ مِنْ مَجْلِسِهِ وَانصَرَفَ .

٩١ - وَقِيلَ : خَرَجَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَوْمًا قَارَأَ<sup>(٤)</sup> ، وَعَلَيْهِ

جَبَابُ خَزْرَ مُتَظَاهِرَةٌ ، عَلَى عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ<sup>(٥)</sup> ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ :

يَا أَبَا مُحَمَّدٍ نَدَقُ أَمْ دَفَرٍ دَقًّا - يَعْنِي الدُّنْيَا<sup>(٦)</sup> ، [ تَكْنِي<sup>(٧)</sup> ] بِأَمْ دَفَرٍ<sup>(٨)</sup> -

ثِقَةً بِالْأَمَلِ وَالْبَقَاءِ ، فَمَا مَضَتْ عَلَيْهِ جُمُعَةٌ حَتَّى مَاتَ !

٩٢ - وَأَخْبَرَ الْمَدَانِي : قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ

مَرْوَانَ يَوْمًا لِبَعْضِ النَّاسِ : مَا أَحْسَنَ غُرَّةَ فَرَسِكَ ! [ يَعْنِي<sup>(٩)</sup> ] الَّتِي فِي يَدِهِ .

١ - يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ ، أَمِيرٌ مِنَ الْقَادَةِ الشَّجْعَانِ ، وَلِي خُرَاسَانَ وَالْعِرَاقَ ، ثُمَّ ثَارَ عَلَى الْأُمَوِيِّينَ ، وَتَغَلَّبَ عَلَى الْبَصْرَةِ سَنَةَ ١٠١ هـ ، وَنَشَبَتْ حُرُوبٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

مُسْلِمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَمِيرِ الْعِرَاقِينَ انْتَهَتْ بِمَقْتَلِهِ ( - ١٠٢ هـ ) الْأَعْلَامُ : ٢٤٦/٩ .

٢ - فِي ( أ ) وَ ( ع ) : الْبَيْتُ جَاءَ مَنْشُورًا مُحَرَّفًا ( بِرَمِهِ - يَعْتَرِمُهُ ) ، وَالْبَيْتُ فِي ( أَخْبَارِ الْحَمَقِيِّ وَالْمَنْفَعَلِينَ ) : مَنْ بَرَّ يَوْمًا بِرَ بِهِ . . . ص ٦٦ .

٣ - ( ع ) : هَذَا .

٤ - ( أ ) وَ ( ع ) : فَارَا ، وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفُ ( قَارَأَ : بَارَدًا ) .

٥ - جَدُّ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ ، لَقِبَهُ السَّجَّادُ ، مِنْ أَعْيَانِ التَّائِبِينَ ، مَاتَ فِي حَبْسٍ هَشَامِ : ( الْأَعْلَامُ : ١١٦/٥ ) .

٦ - ( ع ) : الذِّيبُ .

٧ - زِيَادَةُ مِنْ ( ع ) .

٨ - أَمْ دَفَرٍ وَأَمْ دَفَارٍ : الدُّنْيَا .



٩٣ - وقال : أتى رجلُ الوليدَ بنَ عبدِ الملك فقال : يا أَمِيرَ المؤمنين إنَّكَ تعيشُ أربعينَ سَنَةً خَليفةً ، فقال الوليدُ : لا يَرْضَى أَمِيرُ المؤمنين بِضِعْفِ ذلك ! فماتَ في أسبوعه .

٩٤ - وأخبرَ عن الجُرَني عن أبيه قال : كُنَّا مع عبدِ العَزيز بنِ الوليدِ ومَعَنَا حُجَربن عَقيلِ الرِّياحي ، فقال عبدُ العَزيز أو ابنه بشر : أَنشِدُنَا يا أبا بِشير ، فَأَنشَدُ<sup>(١)</sup> :

فَمَا أَخْرَجْتَنَا رَغْبَةً عَنْ بِلَادِنَا وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَائِنُ  
لِحَيْنِ نَفُوسٍ لَمْ تَحِدْ مُتَأَخِّرًا فَلَا تَبْعَدُنْ تِلْكَ النُّفُوسُ الْحَرَائِنُ<sup>(٢)</sup>  
فَقُلْتُ لَهُ وَتَطَيَّرْتُ : قَطَعَ اللَّهُ لِسَانَكَ ! وَهَلَكَ عَبْدُ الْعَزِيزِ فِي وَجَعِهِ ذَلِكَ .

[ ٣٤ و ]

٩٥ - || وخرج زياد<sup>(٣)</sup> مع مُعاويةَ ، فَحَدَا الحادي<sup>(٤)</sup> :

قَدْ أَعْلَشَتْهُ الضَّمَرُ الْجِيَادُ أَنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ زِيَادُ  
فَتَنَمَّرَ<sup>(٥)</sup> مُعَاوِيَةُ وَقَالَ لِحَصِينِ<sup>(٦)</sup> - وَزِيَادُ يَسْمَعُ - : يَا حُصَيْنُ إِنَّ لَكَ رَأْيَا

١ - البيهقي من الطويل ، ومما لأبي قطيفة ، وقد نفاه ابن الزبير عن المدينة ( الأغاني دار ) : ٣١/١ .

١ - حزن بالمكان : لزمه ولم يفارقه .

٣ - زياد بن أبيه أمير العراقين ، كان مع علي ثم استأله معاوية بإلحاقه إياه بنسبه . مات عام ٥٣ هـ . ( الأعلام : ٨٩/٣ - ٩٠ ) .

٤ - من الرجز .

٥ - تنمر : غضب وساء خلقه .

٦ - لعنه الحصين بن غير الكندي من قواد الأمويين ، وهو الذي حاصر ابن الزبير بمكة ورمى الكعبة بالمنجنيق ( - ٦٧ هـ ) . ( الأعلام : ٢٨٩/٢ ) .

وعقلاً ، فما فرّق أمرَ هذه الأُمّة فسفكت دماءها ١ قال قتل عثمان ، قال : صدقت ، إنّ الخلافة أمرٌ من أمر الله وقدره ، لا تصلح لمنافق ولا لمن ضلّ وأعان ظالماً ؛ 'يعرضُ بزيادٍ أنه أعانَ عليّاً عليه السلام ، ففطن زيادٌ واعتذرَ إلى معاويةَ وقال : يا أمير المؤمنين راجزٌ رَجَزُ بما لم يكنْ عن أمري ولا علمي يصير عندك ذنباً لي ! أعيذك بالله من هذه الظنّة التي لا تجوز لك ولا تحسُنُ بك ! فقبل معاويةُ ذاك وأمسك .

٩٦ - وحكى مسرور الخادم قال : أمرني الرّشيد بقتل جعفر بن يحيى ، فهجمتُ عليه في الوقت ، فوجدته يشربُ ، وبين يديه أبو زكار<sup>(١)</sup> المغني الأعمى وهو يقول<sup>(٢)</sup> :

عدائي أنْ أزوركْ غيرَ بُغْضٍ      مقامُك بين مصفحة<sup>(٣)</sup> سداد  
فلا تبعدْ فكلُّ فتى سَيّـأُتي      عليه الموتُ يطْرُقُ أو يُغادي

[ ٣٤ ظ ] فقلتُ له : يا أبا الفضل الذي قد جئتُ له والله من ذاك قد والله طَرَقَكَ ، فأجبَ أمير المؤمنين ! قال : فدعني أوصي ، فتركته فأوصى بما أراد ، وحملته فحزّزتُ رأسه ، وفي ذلك يقول الرقاشي<sup>(٤)</sup> :

١ - ( ع ) : ركاز .

٢ - البيتان من الوافر .

٣ - المقلوبة والمالة ( هل يريد القبر ؟ ) .

٤ - الفضل الرقاشي شاعر بصري مجيد ، انقطع إلى البرامكة ورتاهم بعد فكبتهم

( - نحو ٢٠٠ هـ ) : الأعلام : ٣٥٦/٥ وتاريخ بغداد : ٣٤٥/١٢ - ٣٤٦ والأغاني

( دار ) : ٢٤٥/١٦ - ٢٥٠ والبيتان من الطويل .

أَيَا سَبْتُ يَا شَرَّ السُّبُوتِ صَبِيحَةً      وَيَا صَفَرُ الْمَشْؤُومِ مَا حِثَّتْ أَشْأَمًا  
 أَتَى السَّبْتُ بِالْأَمْرِ الَّذِي هَدَّرُ كُنُتَنَا      وَفِي صَفَرٍ جَاءَ أَلْبَاءُ مُصَمَّمًا  
 وفيه يقول أيضاً<sup>(١)</sup> :

الآنَ اسْتَرَحْنَا وَاسْتَرَأَحْتَ رِكَابُنَا      وَأَمْسَكَ مَنْ يُجْدِي وَمَنْ كَانَ يُجْتَدِي  
 وَقُلْ لِلْعَنَايَا قَدْ ظَفِرْتَ بِجَعْفَرٍ      وَلَنْ تَظْفِرِي مِنْ بَعْدِهِ بِمُسَوِّدٍ  
 وَقُلْ لِلْعَطَايَا بَعْدَ فَضْلِ تَعَطِّي      وَقُلْ لِلزَّيَايَا كُلَّ يَوْمٍ تَجَدَّدِي  
 وَذُو نَكٍ سَيْفًا بِرَمْكِهَا مُهَنْدًا      أُصِيبَ بِسَيْفٍ هَاشِمِيٍّ مُهَنْدًا

٩٧ - وقيل<sup>(٢)</sup> : كان فرج الرُّخْجِي<sup>(٣)</sup> مولى لحمدونة بنت الرشيد  
 المعروفة بحمدونة بنت عضيض<sup>(٤)</sup> ، ولحق ولاؤه الرشيد ، وكان زياد  
 أبو فرج من سَيِّ مَعْن بن زائدة<sup>(٥)</sup> ، وسُيِّ معه فرج ابنه عند غزو معن الرُّخْجِ .  
 قال عمر بن فرج : حدثني أبي قال : كنت مع [ أبي<sup>(٦)</sup> ] زياد إلى حين سبانا  
 معن ، وكان قد غنم غنائم جلييلة من الرُّخْجِ وسنيًا عظيمًا ، فنزل في معسكره ،  
 وحُطَّتْ الأثقال ، ونُزِعَت السُّروج [ عن الدَّواب<sup>(٦)</sup> ] ، فبينما نحن على ذلك

١ - الأبيات من الطويل ، وهي في ( مروج الذهب ) : ٢٩٠/٢ .

٢ - الخبر في ( الوزراء والكتاب ) للجهمياري : ٢٧٠ - ٢٧١ .

٣ - فرج بن زياد الرُّخْجِي وابنه عمر بن فرج كانا من أعيان الكتاب في أيام المأمون إلى أيام المتوكل شبيهاً بالوزراء وذوي الدواوين الجلييلة ، و ( رخج ) كورة ومدينة من نواحي كابل ( معجم البلدان : ٣٨/٣ ) .

٤ - الجهمياري : بنت غصص .

٥ - معن بن زائدة الشيباني ( - ١٥١ هـ ) ( الأعلام : ١٩٢/٨ ) .

٦ - زيادة من ( الجهمياري ) .

[ ٣٥ ] إذ بَصُرْنَا بَغْبَارَ عَظِيمٍ ، || فَظَنَّ مَعْنُ أَنَّهُ الطَّلَبُ ، فَأَمَرَ بِقَتْلِ الْأَسْرَى ، فَقُتِلَ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ أَرْبَعَةُ آلَافٍ أَسِيرٍ ، وَخَبَأَنِي أَبِي تَحْتَ الْأَكُفِ<sup>(١)</sup> ، وَقَالَ : [ لَعَلَّكَ<sup>(٢)</sup> ] إِنْ قُتِلْتُ أَنَا سَلِمَتْ أَنْتَ ! ثُمَّ أَقْشَعَ الْغُبَارَ عَنْ حَمِيرٍ وَحْشٍ ، وَبَقِيَ عَدَدُ يَسِيرٍ مِنَ الْأَسْرَى ، فَرُفِعَ السِّيفُ ، وَكَانَ ذَلِكَ الْغُبَارُ الْمَشْهُومُ سَبَبَ قَتْلِ أَرْبَعَةِ آلَافِ نَفْسٍ .

وهذا قصر فرج الذي ببغداد قصره ، ولم يزل في يده وفي يد عُمرَ ولده إلى أن قبضه المتوكلُ عن عمر ، ونظر أعرابي إلى بناء<sup>(٣)</sup> قصر فرج فقال : لَعَمْرُكَ مَا طُولُ الْبِنَاءِ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ فَرْعُ الْوَالِدَيْنِ قَصِيرًا

٩٨ - وحكى<sup>(٤)</sup> أبو عبيدة قال : كَانَ عِجْلُ بْنُ الْجَيْمِ مِنْ حَمَقِي الْعَرَبِ ، فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا إِنَّ لِكُلِّ فَرَسٍ اسْمًا ، فَمَا اسْمُ فَرَسِكَ فَإِنَّهُ جَوَادٌ ؟ قَالَ : لَمْ أُسَمِّهِ ؛ قَالُوا : فَسَمِّهِ ، فَفَقَأَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ وَقَالَ قَدْ سَمَيْتُهُ الْأَعُورَ ! وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ<sup>(٥)</sup> :

رَمَيْتَنِي بَنُو عِجْلٍ بِدَاءِ أَبِيهِمْ      وَهَلْ أَحَدٌ فِي النَّاسِ أَحَقُّ مِنْ عِجْلٍ  
أَلَيْسَ أَبُوهُمْ عَابٌ<sup>(٦)</sup> عَيْنَ جَوَادِهِ      فَسَارَتْ بِهِ الْأُمُثَالُ فِي النَّاسِ بِالْجَهْلِ<sup>(٧)</sup>

١ - جمع إكاف . وهو من المراكب ، شبه الرجل والقتب .

٢ - زيادة من ( الجهشباري ) .

٣ - الجهشباري : نبل ، والبيت من الطويل .

٤ - الخبر مختصر في ( أخبار الحمقى والمغفلين ) : ص ٢٤ و ( المحاسن والأضداد ) : ١٣٣ .

٥ - البيتان من الطويل ، وفي ( أخبار الحمقى والمغفلين ) : وقال العنزي .

٦ - ( أخبار الحمقى ) و ( المحاسن والأضداد ) : عار .

٧ - ( أخبار الحمقى ) و ( المحاسن ) : فصارت به الأمثال تضرب بالجلل .

٩٩ - وحدث الصولي بإسناد ذكره عن عمرو بن محمد الرومي قال : [ ٣٥ ظ ]

كان على بيت مال المعتصم رجلٌ من أهل خراسان يُكنى أبا حاتم ، فخرجت لي جائزة فطلني بها ، وكان ابنه قد اشترى جارية مغنيّة تسمى « قاسم » بستين ألف درهم ، فعملت فيه شعراً أهجوه به ، وجلستُ ألاعب المعتصم بالشطرنج<sup>(١)</sup> ، ويُلعَبُ بين يديه ، فلما في نفسي من أمر أبي حاتم وغيظي منه غفّت عن كوني ألاعبُ المعتصم وأنشدتُ هجوي له ، وكان<sup>(٢)</sup> :

لَتَنْصِفَنِي يَا أَبَا حَاتِمٍ	أَوْ لَتَصِيرَنَّ إِلَى الْحَاكِمِ
فَتُعْطِيَ الْحَقَّ عَلَى ذُلِّي	بِالرَّغْمِ مِنْ أَنْفِكَ ذَا الرَّأْغِمِ
يَا سَارِقاً مَالِ إِمَامِ الْهُدَى	سَيَظْهَرُ الظُّلْمُ عَلَى الظَّالِمِ
سَتُونَ أَلْفاً فِي شِرَا قَاسِمٍ	مِنْ مَالِ هَذَا الْمَلِكِ النَّائِمِ

فقال المعتصم : ما هذا الشعرُ ؟ فاسترجعتُ وفزعْتُ من قولي « الملك النائم » وتحرّجتُ أيضاً أَنْ أَكُونَ سَبَبَ هَلَاكِ الرَّجُلِ وَفَسَادِ أَمْرِهِ ، فَلَجَّأْتُ إِلَى الْقَوْلِ ، وَخَفْتُ الْحَالَ ، وَكَلَّمَا انزعجتُ ووريتُ حَرَصِي ، وَأَلَحَّ عَلَيَّ ، حَتَّى تَنَعَّمْتُهُ<sup>(٣)</sup> فَقُلْتُ : أَقُولُ وَأَنَا آمِنٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَقُلْتُ : أَظُنُّ صَاحِبَ بَيْتِ الْمَالِ مَطْلَ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ شَيْئاً فَعْمَلُ هَذَا الشَّعْرِ فِيهِ ، قَال : فَمَا مَعْنَى

١ - ( ع ) : الشطرنج .

٢ - ( ع ) : وهو ، والأبيات من السريع .

٣ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) بنعمته ، ومعنى تنعمته : وافقني وطاب لي .

[٣٦٠ و] قاسم ؟ قلت : قد اشترى ابنه جارية اسمها قاسم || بستين ألف درهم ، وإياها  
 لا شك عني ، فقال : إذا فأنا الملك التائم لا شك ! هذا رجل مُملق وليته  
 بيت المال ليعيش بما يرتزق عليه منذ سنين ، فمن أين لابنه هذا المال ! ثم قال  
 لا يتاح<sup>(١)</sup> : عليك بصاحب بيت المال وابنه فأقبض عليهما ، وأخذ مائتي  
 ألف درهم منهما ، وولّه غيرهما .

١٠٠ — وحدث<sup>(٢)</sup> أبو الخطاب زياد بن يحيى قال : حدثنا الهيثم بن  
 الربيع قال : حدثنا الهيثم عن الشعبي<sup>(٣)</sup> قال : أرسل إليّ عبدُ الملك بن  
 مروان وهو شاك ، فقلت : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ قال أصبحت  
 كما قال ابنُ قتيبة<sup>(٤)</sup> أخو بني قيس بن ثعلبة ! قلت : وما قال ؟ قال : قال<sup>(٥)</sup> :  
 كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ<sup>(٦)</sup> حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِذَارَ لِبَاسِي  
 رَمَيْتُ بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَكَيْفَ بِنِ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامٍ

١ — إيتاخ الخزري : من رجال الدولة العباسية أيام المعتصم والوائق والمتوكل ، ثم حبسه

المتوكل ومات في سجنه عام ٢٣٥ هـ ( الطبري : ٣٥١ / ٧ - ٣٥٣ ) .

٢ — أخبر بصورة مفارقة ومختصرة في الأغاني ( دار ) : ٣٧٥ - ٣٧٦ .

٣ — عامر بن شراحيل الشعبي الحميري ، راوية ، من التابعين ، يضرب المثل بحفظه ،

اتصل بعبد الملك ، وكان نديمه وسفيره إلى ملك الزوم ؛ واستقضاء عمر بن

عبد العزيز ، وكان فقيهاً شاعراً ( - ١٠٣ هـ ) الأعلام : ١٨ / ٤ - ١٩ .

٤ — عمرو بن قتيبة شاعر جاهلي خرج مع امرئ القيس إلى بلاد الزوم ، وعمر طويلاً .

انظر الشعر والشعراء : ٣٣٦ - ٣٣٨ والأغاني : ١٦ / ١٥٨ - ١٦٠ والمعمرون :

١١٢ - ١١٣ .

٥ — الأبيات من الطويل ، وقد وردت في ( الشعر والشعراء ) و ( المعمرين ) و ( حسنة

البحثري : ٣٢١ ) مع بعض الاختلاف في الرواية .

٦ — ( ع ) : قد تجاوزت سبعين .

فلو أَنَّنِي أُرْمَى بِسَنَمٍ رَأَيْتُهُ      وَلَكِنِّي أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ  
 إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا أَلَمْ يَكُنْ      حَدِيداً شَدِيدَ الْبَطْشِ غَيْرَ كَهَامٍ  
 فَأَفَنِي<sup>(١)</sup> وَمَا أَفَنِي مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً      وَلَمْ يُفْنِ مَا أَفْنَيْتُ سِلْكَ نِظَامٍ  
 عَلَى رَاحَتِي مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا      أَنْوَى ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي

|| قال الشعبي : فقلتُ لا واكبتك كما قال لبيدُ بن ربيعة ، قال : وما قال ؟ [ ٣٦ ظ ]  
 قلتُ : قال<sup>(٢)</sup> :

رَاحَتُ تَشْكِي إِلَى النَّفْسِ مُجْهِشَةً      وَقَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَا  
 فَإِنْ تَزَادِي ثَلَاثًا تَبْلُغِي أَمَلًا      وَفِي الثَّلَاثِ تَمَامُ<sup>(٣)</sup> الثَّمَانِينَا  
 فعاش والله بعد ذلك حتى بلغ تسعين حجة فقال :

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً      خَلَعْتُ بِهَا عَنْ مَنْكِيٍّ رِدَائِيَا  
 فعاش<sup>(٤)</sup> والله حتى بلغ عشرين ومائة فقال :

أَلَيْسَ فِي مِائَةِ قَدِ عَاشَهَا رَجُلٌ      وَفِي تَكَامُلِ عَشْرِ بَعْدَهَا عِبْرٌ  
 فعاش والله حتى بلغ عشرين ومائة<sup>(٥)</sup> فقال :

١ - رواية ( الشعر والشعراء ) و ( الممرؤن ) و ( حاسة البحرى ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) :

فاني : تحريف .  
 ٢ - الأبيات في أخبار لبيد في الأغاني ( دار ) : ٣٦٢ / ١٥ ، ٣٧٦ ، وبحورها : البسيط -  
 الطويل - البسيط - الكامل - الكامل .

٣ - ( ع ) و ( الأغاني ) : وفاء .

٤ - ( ع ) : قال : فعاش . .

٥ - ( ع ) : عشرين بعد المائة .

عُمِرْتُ حيناً بعدَ تَجَرِي دَاحِسٍ      لو كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ مُخْلُودُ  
فَعَاشَ وَاللَّهِ حَتَّى بَلَغَ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً فَقَالَ :

وَلَقَدْ سَيِّئْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا      وَسُئِلَ هَذَا الْخَلْقُ : كَيْفَ لَبِيدُ ؟  
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : وَاللَّهِ لَقَدْ ذَهَبَ بِحَدِيثِكَ عَنِّي أَلْبَاسُ ، فَاقْعُدْ يَا شَعْبِي  
عِنْدِي ، مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَّا اللَّيْلُ ، فَحَدَّثَنِي ، قَالَ : فَحَدَّثْتُهُ حَتَّى أَمْسَيْتُ  
وَانصَرَفْتُ ، فَمَاتَ وَاللَّهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ <sup>(١)</sup> !

[ ٣٧ ]      ١٠١ - وَحَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْكَلْبِيِّ عَنْ عَوَانَةَ <sup>(٢)</sup> :  
أَنَّ زِيَاداً بَيْنَنَا هُوَ جَالِسٌ فِي قَصْرِهِ إِذْ بَرَزَتْ لَهُ كَفٌّ قَدْ عَقَدَتْ ثَلَاثِينَ ، ثُمَّ  
غَابَتْ عَنْهُ ، فَقَالَ زِيَادُ : إِنَّا لِلَّهِ ، نُعَيِّتُ إِلَيَّ نَفْسِي ، أَعِيشُ ثَلَاثِينَ يَوْماً أَوْ  
ثَلَاثِينَ شَهْراً أَوْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ! فَلَمَّا اسْتَوْفَى ثَلَاثِينَ يَوْماً أَمَّلَ ثَلَاثِينَ  
شَهْراً ، فَلَمَّا بَلَغَهَا <sup>(٣)</sup> اتَّفَقَ أَنَّ قَدَمَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، وَكَانَ  
عَامِلَهُ عَلَى سَجِسْتَانَ ، فَأَمَرَ زِيَادٌ سَلِيماً مَوْلَاهُ بِمَحَاسَبَتِهِ مِنْ لَيْلَتِهِ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى  
سَلِيمٍ فَحَضَرَهُ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي أَجِدُ وَعْكَأً ، فَسَّهْ فَإِذَا مِثْلُ كَلْبٍ <sup>(٤)</sup> النَّارِ فِي  
جَسَدِهِ ، فَتَأَمَّلْهُ فَرَأَاهُ قَدْ طَعَنَ فِي أَصْبَعِهِ ، فَأَتَاهُ بِمِائَةِ وَخَمْسِينَ طَبِيباً مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ  
قَدْ أَدْرَكُوا كَسْرِي ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : دُلُونِي عَلَى أَنْصَحِ النَّاسِ

١ - نهاية الخبر في ( الأغاني ) : « وأمر لي بأربعة آلاف درهم ، فقبضتها وخرجت ،

فا بلغت الباب حتى سمعت الواعية عليه » والواعية : الصراخ على الميت .

٢ - عوانة بن الحكم الكلبي ، مؤرخ ضريب من أهل الكوفة ، منهم بوضع الأخبار لبني  
أمية ( - ١٤٧ هـ ) ، الأعلام : ٥ / ٢٧٢ .

٣ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) بلفتها .

٤ - ( ع ) : لهيب .



له ، فقالوا : سليم ، فأخذ بيده وقال له : مُرْ صاحبك بالوصية ، فانطلق  
 سليم إلى شريح<sup>(١)</sup> القاضي فقال [ له<sup>(٢)</sup> ] : يا أبا أمية إن بعض الأطباء أخبرني  
 أن الأمير تما به قد أمرني أن أمره بالوصية ، وأنا أكره أن أستقبله بذلك ،  
 ولك عنده منزلة ، فإن رأيت أن تأمره بالوصية فافعل ، فإنه ليس يتهمك !  
 قال : نعم ؛ وأمر زياد ببايئه ففتحا ودخل الناس يعودونه ويدعون له  
 وينصرفون ، ثم جاء شريح حتى || قام على باب القبة فسلم ودعا ثم قال : [ ٣٧ ظ ]  
 أيها الأمير الوصية ، فإن الله قد أمر بها ، وليست تقدم شيئا وليست  
 تؤخره ! فقال : نشدتك الله أذاك سليم فقال لك كذا وقال لك كذا  
 وقال لك كذا ! قال : اللهم نعم ! فقال : قد أوصيت ثلاث وصايا نُسختها  
 واحدة ، واحدة منها عند أمير المؤمنين ، وواحدة مثلها<sup>(٣)</sup> عند المنجاب  
 الضبي ، ونسخ ابن الكلبي الثالثة وبعضهم عند حارثة بن بدر<sup>(٤)</sup> الغداني ! ثم  
 قال : أيتنن أصبتم فاعملوا بها ، ثم دعا مهران كاتبه فقال : اكتب إلى أمير  
 المؤمنين : « من زياد بن أبي سفيان أمّا بعد : فأني كتبت وأنا في آخر

١ - شريح الكندي ، من أشهر قضاة صدر الاسلام ، عمر طويلاً ، وكان ثقة في الحديث ، مأموناً في القضاء . مات بالكوفة - ٧٨ هـ . الأعلام : ٣ / ٢٣٦ .

٢ - زيادة من ( ع ) .

٣ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) : منها .

٤ - في ( أ ) و ( ع ) : زيد ، تحريف ، وحارثة بن بدر الغداني : تابعي بصري ، وقيل له صحبة ، وله أخبار مع زياد وغيره ، مات غريقاً في قتال الخوارج بالعراق

عام ٦٤ هـ . الأعلام : ٢ / ١٦٢ .

يومٍ من أَيَّامِ الدُّنْيَا وَأَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ [أَيَّامٍ<sup>(١)</sup>] الْآخِرَةِ ، وَقَدَوَلَيْتُ الْكَوْفَةَ  
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ ، وَوَلَيْتُ الْبَصْرَةَ سَمْرَةَ بْنَ جُنْدَبٍ<sup>(٢)</sup> ، وَالسَّلَامُ  
عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ « فَقَالَ لَهُ سَلِيمٌ : أَذْكُرُكَ اللَّهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِلَّا  
وَأَيَّتَ عُيَيْدَ اللَّهِ ابْنَكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِدُونِ هَؤُلَاءِ فِي الْفَضْلِ ، فَقَالَ : اسْكُتْ ،  
إِنْ يَكُنْ فِيهِ خَيْرٌ فَسَيُؤَلِّيهُ عَمَّهُ ! وَقَدِيمُ الْهَيْثَمِ مِنَ الْحِجَازِ ، فَأَخْبِرْ بِذَلِكَ ،  
فَقَالَ : مَا أَصْنَعُ بِالْهَيْثَمِ وَمَا مَعَهُ ! وَلَمْ يَأْذَنْ [لَهُ<sup>(٣)</sup>] وَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ .

١٠٢ - وَحَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرُ بْنُ أَبِي<sup>(٤)</sup> بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَصْعَبٍ  
[ ٣٨ و ] ابْنُ ثَابِتٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ نَعِيمٍ  
أَنَّ الْإِلْيَا كَانَ عَلَى الْإِيَّامَةِ وَلَهُ بِلَالُ بْنُ جَرِيرٍ بَعْضَ أَعْمَالِهِ ، فَجَلَسَ يَوْمًا  
يَحْكُمُ وَالْخُصُومَ جُلُوسَ ، إِذْ تَمَثَّلَ أَحَدُهُمْ<sup>(٥)</sup> :

وَابْنُ الْمِرَاغَةِ وَاقِفٌ أَعْيَارُهُ مَرْمَى الْقَصِيَّةِ مَا يَذُقْنَ بِلَالًا  
وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ ذَاكَ سَبِيلٍ ، فَقَالَ : أَيْنَ هَذَا الْمُتَمَثِّلُ ؟ قَالَ : هَآنَذَا  
أَصْلَحَكَ اللَّهُ ! قَالَ : أَذُنُ أَنْتَ وَخَصْمُكَ ، فَدَنُوا ، فَقَالَ : هَلُمَّ أَعِدِ الْبَيْتَ ،

١ - زيادة من (ع) .

٢ - سمرة بن جندب الفزاري ، صحابي من القادة ، كان زياد يستخلفه على البصرة إذا  
سار إلى الكوفة ، ولما مات أقره معاوية عاماً أو نحوه ثم عزله ، مات بالكوفة  
وقيل بالبصرة ( - ٥٦٠ هـ ) . الأعلام : ٣ / ٢٠٣ - ٢٠٤ .

٣ - زيادة يقتضيا سياق المعنى .

٤ - ساقط من (ع) .

٥ - البيت من الكامل ، وهو للأخطل في هجاء جرير : انظر شعر الأخطل : ٥١ .

فَعَمَزَهُ إِنْسَانٌ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ جَرَى عَلَى اسَانِي وَمَا أَرَدْتُ  
بِذَلِكَ مَكْرُوهًا ۖ قَالَ : هُوَ أَشْبَهُ مِنْ ذَلِكَ ، هَلَمْ فَأَحْتَجًّا ، وَحَكَمَ بَيْنَهُمَا .

١٠٣ - وَحَدَّثَ الزُّبَيْرُ قَالَ<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِيُّ  
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ :  
حَضَرَ الْأَخْطَلُ عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَأُشْهِدَ<sup>(٢)</sup> :

أَلَا سَائِلِ الْجَحَافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ يَقْتُلِي أُصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ  
قَالَ : وَاتَّفَقَ أَنَّ كَانَ الْجَحَافَ<sup>(٣)</sup> حَاضِرًا فَكَلَحَ<sup>(٤)</sup> فِي وَجْهِ الْأَخْطَلِ وَقَالَ  
مُجِيبًا لَهُ :

نَعَمْ سَوْفَ نَبْكِيهِمْ بِكُلِّ مُهَنْدٍ وَنَبْكِي عُمَيْرًا بِالرِّمَاحِ الْخَوَاطِرِ  
يَعْنِي عُمَيْرَ بْنَ حُبَابٍ السُّلَمِيِّ ، ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا بَنَ النَّصْرَانِيَّةِ أَنَّكَ لَمْ  
تَكُنْ لَتَجْتَرِيَّ عَلَيَّ وَلَوْ رَأَيْتَنِي لَكَ مَأْسُورًا ! وَأَوْعَدَهُ ، فَمَا زَالَ الْأَخْطَلُ  
مِنْ مَوْضِعِهِ حَتَّى حُمِّ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : أَنَا جَارُكَ مِنْهُ<sup>(٥)</sup> .

١٠٤ - وَحَدَّثَ الزُّبَيْرُ قَالَ<sup>(٦)</sup> : حَدَّثَنِي عُمِيُّ مَضْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي

١ - الخبر في الأغاني ( دار ) : ١٢ / ٢٠٤ - ٢٠٥ وفي الكامل للبرد : ( ٢ / ٤٤١ ) وفيه :  
وحدثت من ناحية الزبير بن . .

٢ - شعر الأخطل : ٢٨٦ والبيت من الطويل .

٣ - الجحاف بن حكيم بن عاصم بن قيس السلمي ، سيد شجاع له بلاء عظيم في الوقائع  
التي كانت بين قنبل وسليم من سنة ٧٠ - ٧٥ هـ في عهد عبد الملك بن مروان .

٤ - كَلَحَ وَجْهَهُ : عَيسَ وَتَكَثَّرَ ، وَكَلَحَ فِي وَجْهِهِ : فَزَعَهُ وَأَخَافَهُ .

٥ - وفي الأغاني والكامل : فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! هَبْ أَجْرْتَنِي مِنْهُ فِي الْبَقْلَةِ ، فَن يَجِيرَنِي مِنْهُ  
فِي النَّوْمِ ؟

٦ - الخبر في ( الطبري ) : ٦ / ٢٨٠ - ٢٨٣ وفيه الأرجوزتان .

نُخَيْلَةَ الرَّاجِزِ<sup>(١)</sup> قال : قَدِمْتُ عَلَى الْمَنْصُورِ فَأَقَّتْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ لَا أَصِلُ إِلَيْهِ ،  
فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ الْحَارِثِيُّ : يَا أَبَا نُخَيْلَةَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُرِيدُ أَنْ  
يُقَدِّمَ الْمَهْدِيَّ وَلَدَهُ فِي الْعَهْدِ بَيْنَ يَدَيِ مُوسَى بْنِ عِيسَى<sup>(٢)</sup> ، فَلَوْ قُلْتَ شَيْئاً تَحْثِيهِ  
عَلَى مَا يُرِيدُ<sup>(٣)</sup> وَيُؤَكِّدُ عَزَمَهُ كُنْتَ حَرِيّاً أَنْ تَحْطَى ، فَقَالَ أَبُو نُخَيْلَةَ فِي ذَلِكَ<sup>(٤)</sup> :

دُونَكَ عَبْدَ اللَّهِ أَهْلَ ذَاكَ	خِلَافَةَ اللَّهِ الَّذِي أَعْطَاكَ
أَعْطَاكَ رَبِّي وَبِهَا اصْطَفَاكَ	فَقَدْ تَنْظَرْنَا لَهَا أَبَاكَ
ثُمَّ انْتَظَرْنَا بَعْدَهُ <sup>(٥)</sup> إِيَّاكَ	وَنَحْنُ فِيهِمْ وَالْهَوَى هَوَاكَ
نَعْرَى فَدَسْتَدْرِي إِلَى ذَاكَ	أَسْنِدُ إِلَى مُحَمَّدٍ عَصَاكَ
فَأَبْنُكَ مَا أَسْتَرْعَيْنَتْهُ <sup>(٦)</sup> كَفَاكَ	وَأَحْفَظُ النَّاسَ لَهُ أَذْنَاكَ
وَقَدْ جَدَلْتُ الرَّجُلَ وَالْوَرَاكَ	وَحُكْتُ حَتَّى لَمْ تَجِدْ مَحَاكَ
وَدُرْتُ فِي هَذَا وَذَا وَذَاكَ	[ وَكُلُّ قَوْلٍ قُلْتُ فِي سِوَاكَ
زُورٌ وَقَدْ كَفَّرَ هَذَا ذَاكَ ] <sup>(٧)</sup>	

- ١ - أبو نخيلة الراجز شاعر راجز ، مدح الأمويين ثم انقطع إلى العباسيين ( - نحو ١٤٥ هـ )  
الأعلام : ٣٣١ / ٨ وأخباره في الجزء الثامن عشر من الأغاني ( سامي ) : ١٨ / ١٣٩ -
- ٢ - ١٥٢ = الأغاني ( الثقافة ) : ٢٠ / ٣٦١ - ٣٩٢ . وانظر ما تقدم : ص ٧٣ .
- ٣ - موسى بن عيسى : أمير عباسي ، أخرجه المنصور عن ولاية العهد ليُقدم ابنه المهدي .  
انظر أحداث عام ١٤٧ من الطبري : ٦ / ٢٧١ - ٢٨٤ .
- ٤ - ( ع ) : يريد .
- ٥ - أبيات من هذه الأرجوزة في الأغاني ( الثقافة ) : ٢٠ / ٣٩١ .
- ٥ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) : ثم انتظرنا لها إياك ، ولا يتزن البيت ، ولعله : ثم  
تنظرنا لها إياك . . وفي ( الطبري ) : ثم نظرناك لها إياك .
- ٦ - ( الأغاني ) : ما استكفنته .
- ٧ - زيادة من ( الطبري ) .

وثنّاها بأخرى<sup>(١)</sup> [هي<sup>(٢)</sup>] :

[ ٣٩ و ]

إلى أمير المؤمنين فأعمدني  
أنتَ الذي يابنَ سميٍّ أحمدٍ  
يا أعظمَ الناسِ يدًا لم تُجحدِ  
ليس وليُّ عندها بالأسعدِ  
فقد رضىنا بالهمام<sup>(٣)</sup> الأمرِ  
وغيرَ أن العَقْدَ لم يُؤكِّدِ  
فبادِرِ البيعةَ وردَ الحُشدِ<sup>(٤)</sup>  
فهو رداءُ السَّابقِ المُقلِّدِ  
[ عادتْ ولو قد فعَلتْ لم تردِ  
حتَّى إذا حان ورود الورْدِ  
قال لها اللهُ هَلُمِّي وارْشُدِي  
لم تَرَمِ تَرْفَارَ النفوسِ الحُسدِ ]

سِيرِي إِلَى بَحْرِ الْبُحُورِ الْمُزْبِدِ  
وَيَابْنَ بَيْتِ الْعَرَبِ الْمُسَوِّدِ  
إِنَّ الَّذِي وَلَّاكَ رَبُّ الْمَسْجِدِ  
عَيْسَى فَكَكَلَهَا<sup>(٥)</sup> إِلَى مُحَمَّدِ  
بَلْ قَدْ فَرَعْنَا غَيْرَ أَنْ لَمْ نَشْهَدِ  
حَتَّى تُؤَدِّيَ مِنْ يَدِي إِلَى يَدِ  
وَرَدِّهِ مِنْكَ رِدَاءَ يَرْتَدِ  
قَدْ كَانَ يَرُوى أَنَّهَا كَأَنَّ قَدِيدِ  
فَهِيَ تَرَامِي فَذَفَدَا عَنْ فَذَفْدِ<sup>(٦)</sup>  
وَحَانَ تَحْوِيلِ الْغَوِيِّ<sup>(٧)</sup> الْمَفْسَدِ  
فَأَصْبَحَتْ نَازِلَةً بِالْمَعْمَدِ  
بِمِثْلِ مُلْكٍ ثَابِتٍ مُؤَيَّدِ

١ - الأرجوزة في الأغاني ( الثقافة ) : ٢٠ / ٣٨٨ - ٣٨٩ .

٢ - زيادة من ( ع ) .

٣ - اصرفها عن عيسى إلى محمد ، وفي ( الأغاني ) و ( الطبري ) : فزحلقها .

٤ - ( الأغاني ) و ( الطبري ) : الغلام .

٥ - ( الأغاني ) : فناد للبيعة جمعاً واحشده .

٦ - زيادة من ( الطبري ) .

٧ - رواية ( الأغاني ) ، وفي الأصول : العريق .

لَمَّا أَتَتْحُوا قَدْحاً بِزَنْدٍ مُضَلِّدٍ      بُلُوا بِمَشْزُورٍ<sup>(١)</sup> الْقَوَى مُسْتَحْصِدٍ  
صِمَامَةٍ تَأْكُلُ كُلَّ مَبْرَدٍ

وروي الخدم هذا الشعر وحفظوه وتداولوه ، فبلغ ذلك المنصور ، فدعا [ ٣٩ ظ ] به وعنده عيسى بن موسى ، جالساً<sup>(٢)</sup> عن يمينه ، فأمره بإنشاد ما بلغه عنه ، فحذر عيسى ، ولم يمكنه التوقف فيما أمره المنصور ، فأنشده والمنصور يُسِرُّ وَيَفْرَحُ ، وعيسى يَكْمَدُ وَيَخْقِدُ ! قال أبو نخيلة : وخرجت فآحقني عقاب بن شبة فقال : أَمَا أَنْتَ فَقَدْ سَرَرْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فلئن تم ما أصلت لتُصَيِّبَنَّ مَا أَمَلْتَ ، ولئن أخطأك ذاك لتبتغين « نفقا في الأرض أو سلماً في السماء ! »<sup>(٣)</sup> قال : فقلت لعقاب<sup>(٤)</sup> :

عَلَيْتُ مَعَالِقَهَا وَصَرَ الْجُنْدَبُ !

ما كان لي والله قُدْرَةٌ عَلَى الْخِلَاصِ مِنْ هَذَا الْمَجْلِسِ وَمَا جَرَى فِيهِ ، فكتب المنصور لأبي نخيلة بمائة ألف درهم ، فخرج<sup>(٥)</sup> إلى الرِّيِّ لَأَخْذِهَا .

قال الزبير : فحدثني عمي أن عيسى بن موسى رَجَّهَ مَوْلَى لَهُ يُقَالُ لَهُ قَطْرِي ، فقتله في طريقه ، وسلخ وجهه ، وقال له لَمَّا أَضْجَعَهُ لِيَذْبَحَهُ : يَا بَنَ الْمُؤَمِّسَةِ هَذَا أَوْ أَنْ صَرَ الْجُنْدَبُ ! فقال أبو نخيلة : لعن الله ذاك جُنْدَباً<sup>(٦)</sup> ما كان

١ - مقتول القوى ، وفي هامش ( أ ) : لعله مشدود العرا .

٢ - رواية ( ع ) : جالس .

٣ - من سورة الأنعام - الآية : ٦ .

٤ - شطر من الكامل .

٥ - إلى هنا ينهي قصص الخطوطة ( ب ) الذي ابتدأ من منتصف الخبر ( ٢٨ ) : ص ٣١ .

٦ - رواية ( ب ) وفي ( أ ) و ( ع ) : جدنا .

أشأم ذكره وأنكد جدّه ! وكان ظفِرَ به قطريّ بِساوَة<sup>(١)</sup> ، وهو ذاهب إلى الرّيّ . . وقال لي محمد بن الحسن المخزومي : بل ظفر به حين انصرف من الرّيّ ، ودخل عليه وهو في بيت خمار<sup>(٢)</sup> ، وقد ثمل ، فذبحه ، وقتل من كان معه من غلمانّه ، وهرب بعضهم بدوابّه وماله !

١٠٥ - وكان<sup>(٣)</sup> سليمان بن عبد الملك في بادية له ، فسمّر حتّى تفرّق [ ٤٠ و ] جلساؤه عنه ، ودعا بوضوء فجاءته [ به<sup>(٤)</sup> ] جارية له ، فبينما هي تصبّ عليه إذ لثت عنه ، فحرّكها بيده واستمدّها مرّة ومرّتين فلم تصبّ عليه ، فرفع رأسه إليها ، وإذا هي مُصْغِيّة بسمْعها مائلةٌ بجسدها ، هادئة<sup>(٥)</sup> إلى صوت غناء تسمعه من ناحية العسكر ، فأمرها فتنحّت ، واستمع الصوت ، فإذا صوت رجل يُغنيّ ، فأنصت له حتّى فهم غناؤه ، ثم دعا جارية<sup>(٦)</sup> من جواريه غيرها ، فطرح الماء عليه وتوضّأ ، فلما أصبح أذن للنّاس إذناً عاماً . فلما أخذوا مواضعهم أجرى ذكر الغناء ومن كان يسمعه ، ولئن فيه حتّى ظنّ به أنّه يشتهيّه ، فأفاضوا في ذلك إلى التحليل والتّسهيل والتّليين وذكر من كان يسمعه من أهل المروءات وسرّوات النّاس ، ثم قال : هل بقي أحدٌ يسمع منه ؟ فقال رجلٌ من القوم : يا أمير المؤمنين عندي رجلان حاديان<sup>(٧)</sup> من

١ - ساوَة : مدينة حسنة بين الري وهمدان ، في منتصف الطريق ( معجم البلدان : ١٧٩/٣ )

٢ - ( ب ) : خارة .

٣ - انظر الخبر ( ٣٦ ) من الهفوات : ص : ٣٩ .

٤ - زيادة من ( ب ) .

٥ - مسترخية ، وفي ( ب ) و ( ع ) : كله .

٦ - ( ع ) : بجارية .

٧ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : خادمان .

أهل أَيْلَةٍ<sup>(١)</sup> ، فقال : وأَيْنَ مَنْزِلُكَ مِنَ الْعَسْكَرِ ؟ فَأَوْنُمَا إِلَى النَّاحِيَةِ الَّتِي  
كَانَ الْغِنَاءُ مِنْهَا<sup>(٢)</sup> ، [ فقال سليمان<sup>(٣)</sup> ] : تَبِعْتُ<sup>(٤)</sup> إِلَيْهِمَا ، فَوَجَدَ الرَّسُولُ  
أَحَدَهُمَا ، فَأَقْبَلَ بِهِ حَتَّى أَدْخَلَهُ عَلَى سُلَيْمَانَ ، فَقَالَ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : سَمِيرُ ،  
فَسَأَلَهُ<sup>(٥)</sup> عَنِ الْغِنَاءِ كَيْفَ هُوَ فِيهِ ، قَالَ : حَازِقٌ مُحْكِمٌ ، قَالَ : فَمَتَى عَهْدُكَ بِهِ ؟  
قَالَ : فِي لَيْلَتِي هَذِهِ الْمَاضِيَةِ ، قَالَ : || وَفِي أَيِّ نَوَاحِي الْعَسْكَرِ كُنْتَ ؟  
فَذَكَرَ النَّاحِيَةَ أَيْضاً ، قَالَ : فَمَا غَضَّيْتَ ؟ فَذَكَرَ الشَّعْرَ الَّذِي سَمِعَهُ سُلَيْمَانُ ،  
فَقَالَ سُلَيْمَانُ : هَدَرَ الْجَمْلُ فَصَغَتِ<sup>(٦)</sup> النَّاقَةَ ، وَهَبَ<sup>(٧)</sup> التَّيْسُ فَشَكَرَتْ<sup>(٨)</sup>  
الشَّاةُ ، وَهَدَرَ الْحَمَامُ فَزَافَتْ<sup>(٩)</sup> الْحَمَامَةُ ، وَغَنَى الرَّجُلُ فَطَرَبَتِ الْمَرْأَةُ !  
ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَخُصِيَ ، وَسَأَلَ عَنِ الْغِنَاءِ : أَيْنَ أَصْلُهُ وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ؟ قَالُوا :  
الْمَدِينَةُ<sup>(١٠)</sup> ، وَهُوَ فِي الْمَخَنَشِينَ أَكْثَرُ ، وَهُمْ الْحَذَاقُ الْأَمَمَةُ فِيهِ ، فَكُتِبَ إِلَى  
عَامِلِهِ بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ<sup>(١١)</sup> بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزَامٍ<sup>(١٢)</sup> : أَنْ أُخْصِيَ مَنْ

١ - مدينة على ساحل البحر الأحمر مما يلي الشام : معجم البلدان : ١ / ٢٩٢ .

٢ - ( ع ) : فيها .

٣ - زيادة من ( ب ) .

٤ - ( ب ) : تبعث ، ( ع ) : فبعث .

٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : فسأل .

٦ - مالت ، وفي ( ب ) : فضبعت : أسرع في سيرها وهي تمد ضبعيها : عضديها وكنفيها .

٧ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) : ذهب ، وفي ( ع ) : وب .

٨ - امتلأ ضرعها .

٩ - نشرت جناحيها وذنبها وسحبتنها على الأرض .

١٠ - ( ع ) بالمدينة .

١١ - ( ب ) : أبو بكر بن محمد .

١٢ - ( ب ) : حزم .



قَبْلَكَ مِنَ الْمَخْشَيْنِ الْمَغْنَيْنِ .

١٠٦ - وحكى أبو حاتم<sup>(١)</sup> قال : أنبأنا<sup>(٢)</sup> أبو عبيدة قال : كان سليمان ابن عبد الملك أقام بدابق<sup>(٣)</sup> أياماً يسأل<sup>(٤)</sup> عن أخبار جيش من المسلمين بالروم ، قال : فقال المفضل بن المهلب : فدخلتُ إليه يومَ الجمعة ، وقد دعا بثياب فاخرة ، ثم اعتم وأخذ المرأة ، فلم تُعْجِبْهُ الثَّيَابُ ، فدعا بثياب خضرٍ كان بعث بها إليه يزيد بن المهلب ، فلبسها واعتم ونظر في المرأة فأعجبته نفسه ، فقال : إيه يا بن المهلبِ أَعْجَبْتُكَ<sup>(٥)</sup> ؟ فقلتُ : إي والله يا أمير المؤمنين ، ومثلك أعجب ! قال : فَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ وقال : أَنَا الملك الشاب ! ثم خرج فصلى الجمعة ، وما صلى بعدها ، وكان سببُ موته أَنَّهُ أَتَخَمَ ، أَكَلَ زِمْلَيْنِ<sup>(٦)</sup> : أَحَدُهُمَا تَيْنٌ وَالْآخَرُ بَيْضٌ ، ثُمَّ أَكَلَ || صَخْفَةً [ ٤١ و ] مملوءةً مَخْنًا ، فقال بعض شعراء كلب<sup>(٧)</sup> :

أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ شَرِّ أَكَلَةٍ      يَكُونُ كَوْوَسَ الْمَوْتِ صَرْفًا كَفَاؤَهَا  
كَدَابِ سُلَيْمَانَ الَّذِي كَانَ دَاوُهُ      رَدَى أَكَلَةٍ كَانَتْ الْحِمَامَ دَوَاؤَهَا

١ - ورد الخبر بشكل آخر في شرح المقامات للشريشي : ( ٥١ / ٢ ) .

٢ - ( ب ) : أخبرنا .

٣ - قرية قرب حلب ، من أعمال عزاز ، فيها قبر سليمان بن عبد الملك : معجم البلدان :

٤١٦ / ٢ - ٤١٧ .

٤ - ( ع ) : فسأل .

٥ - رواية ( ب ) وفي ( أ ) و ( ع ) : يا بني المهلب أَعْجَبْتُكَ نفسك ؟

٦ - حلين .

٧ - من الطويل .

ولو ضَمَّ بطنُ أَلْفِيلٍ ما ضَمَّ بطنُهُ      لَفُضَّتْ ضُلُوعُ وَا نْفَرَتْ حَاوِيَاؤُهَا<sup>(١)</sup>  
وما ضُحِنَتْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى تَفْتَقَتْ      حَوَايَاهُ وَاسْتَوَلَى عَلَى الثَّرْبِ مَاؤُهَا  
فَيَا نَهْمًا أَرْدَى سُلَيْمَانَ إِنَّمَا      هَدَمْتَ أَلْعُلَا فَارْفَضَ مِنْهَا بِنَاؤُهَا  
فَلَيْتَ الَّذِي أَهْدَى<sup>(٢)</sup> فِدَاكَ بِنَفْسِهِ      فَسَيَقَ إِلَيْهَا حَتْفُهَا وَفَنَاؤُهَا  
فَلَمَّا بَلَغَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ بَنِي أُمَيَّةَ قَالُوا : وَاللَّهِ مَا نَدْرِي أَهَجَاهُ أَمْ رثَاهُ !

١٠٧ - وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ<sup>(٣)</sup> قَالَ : كَانَ بَدَأَ  
خُرُوجِي إِلَى الشَّامِ أَنَّ الْمُتَوَكِّلَ خَرَجَ يَتَنَزَّهُ بِالْمَحْمُودِيَّةِ<sup>(٤)</sup> ، وَخَلَا بِهِ<sup>(٥)</sup> الْكُتَّابُ  
هَنَّاكَ فَأَحْكُمُوا أَمْرِي مَعَهُ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ ، ثُمَّ بَعَثُوا إِلَيَّ وَأَنَا لَا أَذْرِي لِمَ  
أُحْضِرْتُ<sup>(٦)</sup> ، فَصُرْتُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ ، فَلَمَّا وَصَلْتُ قَالُوا لِي : إِنَّ  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَمَرَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى الرِّقَّةِ ، فَكُمُ تَحْتَاجُ إِلَى نَفَقَتِكَ ؟ قُلْتُ :  
[ إِلَى<sup>(٧)</sup> ] ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَمَا بَرَحْتُ حَتَّى سَلَمْتُهَا إِلَيَّ وَقَالُوا : تَخْرُجُ  
السَّاعَةَ ! قُلْتُ : أَوَدَّعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالُوا : مَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ سَبِيلٍ أَقْلْتُ :

١ - مَا انْقَبَضَ مِنَ الْأَمْعَاءِ .

٢ - لَعَلَّ مَا أَكَلَهُ كَانَ هَدِيَّةً حَمَلَتْ إِلَيْهِ .

٣ - مِنْ كِبَارِ كِتَابِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، تَوَلَّى أَيَّامَ الْمُتَوَكِّلِ الْأَعْمَالُ الْجَلِيلَةُ ( - ٢٧٠ هـ ) .  
إِعْتَابُ الْكِتَابِ : ١٥٧ - ١٥٩ .

٤ - اسْمُ لِقْرِبَةِ مِنْ نَوَاحِي بَغْدَادَ عَلَى طَرِيقِ خَرَّاسَانَ ، وَاسْمُ لِقْرِبَةٍ مِنْ قَرْيَةِ بَيْنَ النَّهْرَيْنِ :  
مَجْمَعُ الْبُلْدَانِ : ٥ / ٦٤ .

٥ - رَوَايَةُ ( ب ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) : مَعَهُ .

٦ - : ( ب ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) : حَضَرْتُ .

٧ - زِيَادَةٌ مِنْ ( ب ) .

فَأَصْلَحُ أَمْرِي مَدَّةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ! قَالُوا : وَلَا || إِلَى ذَلِكَ ! وَوَكَّلُونِي وَخَرَجْتُ [١٤١ ظ]  
وَأَنَا فِي حَالَةِ الْمُتَوَلِّينِ الْمُنْصَرَفِينَ ، لَا الْمُتَوَلِّينِ الْمُتَصَرِّفِينَ ، وَحُشُونِي<sup>(١)</sup> فِي  
السَّيْرِ ، وَأَنَا رَجُلٌ خَائِفٌ مُسْتَشْعِرٌ ، فَلَمَّا قَارَبْتُ الرِّقَّةَ أَرَدْتُ الدُّخُولَ  
إِلَيْهَا فَأَدْرَكْتُ<sup>(٢)</sup> اللَّيْلَ ، وَإِذَا بِأَعْرَابِيٍّ نَاحِيَةً عَنَّا ، وَمَعَهُ إِبِلٌ يَحْدُوهَا ،  
فَتَفَاءَلْتُ بِقَوْلِهِ فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا بِهِ يَقُولُ<sup>(٣)</sup> :

كَمْ كَرَّةٌ<sup>(٤)</sup> حَفَّتْ بِكَ الْمَكَارِهِ خَارَكَكَ اللَّهُ وَأَنْتَ كَارِهِ  
وَلَمْ يَزَلْ يُكْرِّرُهَا ، فَقَوِيَتْ نَفْسِي وَزَالَ شُغْلُ قَلْبِي ، وَدَخَلْتُ الرِّقَّةَ ، فَمَا  
أَقَمْتُ بِهَا أَيَّامًا حَتَّى وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُ الْمُتَوَكِّلِ بِالْخُرُوجِ إِلَى الشَّامِ لِلتَّعْدِيلِ<sup>(٥)</sup> ،  
وَأَجْرِي عَلَى مَائَتِي<sup>(٦)</sup> أَلْفَ دَرَاهِمٍ ، وَيَقُولُ : [ إِنَّ<sup>(٧)</sup> ] هَذَا شَيْءٌ كَانَ الْمَأْمُونُ  
نَهَضَ فِيهِ بِنَفْسِهِ لَجَلَالَتِهِ وَعِظَمَ حَظَرِهِ ، وَأَنَّهُ قَدْ رَأَى أَهْلًا لَهُ فَأَخْرَجْتُ مِنْ  
الرِّقَّةِ إِلَى الشَّامِ ، وَرَأَيْتُ [ كُلَّ<sup>(٧)</sup> ] مَا أَحْبَبْتُ ، حَتَّى لَوْ بُذِلَتْ لِي أَلْعِرَاقُ  
بَأْسَرِهَا عَوَضَ ذَلِكَ لَمَّا طِبْتُ نَفْسًا !

١٠٨ — وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْقُنَائِي : حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ : بَكَرْتُ يَوْمًا إِلَى

١ - ( ب ) : وَحُشُونِي .

٢ - ( ب ) : فَأَدْرَكْنَا .

٣ - مِنْ الرِّجْزِ .

٤ - ( ب ) : نَمْرَةٌ .

٥ - يَبْدُو أَنَّهُ عَمَلٌ يَتَعَلَّقُ بِالْخُرَاجِ ، وَفِي ( إِبْتِغَاءِ الْكِتَابِ : ١٥٩ ) أَنَّ أَحَدَ بَنِي الْمَدِيرِ هَذَا

وَلِي خُرَاجٌ دِمَشْقَ .

٦ - ( ب ) : مَائَةٌ .

٧ - زِيَادَةٌ مِنْ ( ب ) .

موسى بن عبد الملك<sup>(١)</sup> ، وحضر داودُ بن الجراح<sup>(٢)</sup> فوقف إلى جانبي فقال :  
 كان لي أَمْسٍ خَبْرٌ طَرِيفٌ : انصرفتُ من ها هنا فوجدتُ في منزلي امرأةً من  
 شرائف النساء ، فشَكَتْ موسى بنَ عبد الملك إليَّ وقالت : قد حاول أن  
 [ ٤٢ و ] يأخذ ضيعتي الْفُلَانِيَّةَ ، || وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا عُمِدَتِي فِي مَعِيشَتِي ، وَأَنْ<sup>(٣)</sup> فِي عُنُقِي  
 صَبِيَّةٌ أَيْتَامًا ، فَأَيُّ شَيْءٍ تَدَبَّرُ<sup>(٤)</sup> فِي أَمْرِي : أَيْبِعُهَا لَهُ أَوْ أَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُ إِلَى أَنْ  
 يُفَرِّجَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ ؟ فَقُلْتُ لَهَا : أَمَّا التَّدْبِيرُ فِي أَمْرِكَ فَمَالِي فِيهِ حِيلَةٌ ، وَأَمَّا  
 الْمَشُورَةُ فَقَدْ قَالَ النَّبُطِيُّ : « لَا تَبِيعْ أَرْضَكَ لِأَجْلِ الشَّرِيرِ الرَّدِيِّ » ، فَإِنَّهُ  
 يَمُوتُ وَالْأَرْضُ تَبْقَى « فدعتُ لي وانصرفتُ ؛ واتفق لي وهي تحدِّثني بذلك  
 أَنَّ مُوسَى وَرَاءَ الْبَابِ الَّذِي نَحْنُ قُعُودٌ عَلَيْهِ ، فَسَمِعَ الْحَدِيثَ ، ثُمَّ خَرَجَ  
 وَقَالَ لِدَاوُدَ : يَا أَبَا سُلَيْمَانَ ، لَا تَبِيعْ أَرْضَكَ مِنْ أَجْلِ الشَّرِيرِ الرَّدِيِّ ، فَإِنَّهُ  
 يَمُوتُ وَالْأَرْضُ تَبْقَى ! وَمَشَى وَمَشَيْنَا وَرَاءَهُ ، فَقَالَ لِي دَاوُدُ : هَذَا وَاللَّهِ  
 هُوَ اتِّفَاقُ الْهَلَاكِ ، إِلَى أَيْنَ أَهْرُبُ ؟ أَيْنَ أَقْصِدُ ؟ كَيْفَ أَتَخَلَّصُ ؟ أَفَكِرُ لِي  
 وَأُشِرُّ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ طَرِيقُنَا وَ [ قَبْلَ<sup>(٥)</sup> ] نَزُولِنَا مَعَهُ إِلَى الدِّيَوَانِ !

١ - من فضلاء الكتاب ، كان على ديوان الخراج في عهد المتوكل ( ٥٢٤٦ - ) انظر  
 ابن خلكان : ٤ / ٤١٩ - ٤٢٣ والفرج بعد الشدة : ١ / ٥٠ .

٢ - من الكتاب العباسيين ، ولي ديوان الزمام في عهد المتوكل ، وكتب للمستعين ، وهو  
 والد محمد بن داود صاحب كتاب ( الوردية ) وترجمته : فوات الوفيات : ٢ / ٤٠٥ .

٣ - ( ع ) : لأن .

٤ - ( ب ) : تريد .

٥ - زيادة يقتضها تركيب الجملة .

فقلتُ : والله ما أذري ! فرفع يده إلى السماء وقال : اللهم اكفني شره  
وضره فإنك عالمٌ بقصتي<sup>(١)</sup> وأني ما أردتُ إلا الخير ! واشتدَّ قلقه وكثرَ  
بكاؤه ودُعاؤه ، وقربنا من الديوان ، فقال موسى : متى حدث هذا الجبلُ  
الأسود في طريقنا ! ! ومال عن سرجه حتى سقط وأسكيت ، فحُمِلَ إلى منزله  
وكان آخر العهد به

١٠٩ - وكتب<sup>(٢)</sup> عاملُ المنصور على فلسطين يذكر أن بعض أهلها وثب

عليه ، واستغوى جماعةً || منهم ، وعاث في العمل ، فكتب إليه المنصور : [ ٤٢ ظ ]  
« دمك مُرتهنٌ به إن لم تُنفِذه إليَّ ! » فصمد له العامل حتى أخذه ، ووجه  
به إليه ، فلما مثل بين يديه قال له : أنت المتوثن<sup>(٣)</sup> على عاملنا ! لأنثرن<sup>(٤)</sup>  
[ من<sup>(٥)</sup> ] لحمك أكثر مما يبقى منه على عظمك . . وكان شيخاً كبيراً ضئيلَ  
الصوت ، فقال<sup>(٥)</sup> :

أَتروض عِرْسَكَ بعدما هَرِمْتَ      ومن العناء رياضةُ الهرمِ

فلم يفهم المنصور جوابه ، وقال للرَّبيع : ما قال ؟ فقال الرَّبيعُ : قال :  
أَلْعَبْدُ عَبْدُكُمْ وَالْمَالُ مَالُكُمْ      فهل عَذَابُكَ عَنِّي أَلْيَوْمَ مَضْرُوفٌ<sup>(٦)</sup>

١ - ( ع ) : بفضيقي .

٢ - الخبر في ( الطبري ) : ٦ / ٣٣٧ .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : الموثب ، ثوب عليه في أرضه : استولى عليها ظلاماً .

٤ - زيادة من ( ب ) .

٥ - البيت من الكامل .

٦ - تقدم ذكر البيت في الخبر ( ٢٠ ) ، انظر ص ٢٥ من الهفوات ، وفي ( الطبري ) : منصرف .

فقال : يا ربيعُ قد عفوتُ عنه ، فخلَّ سبيلَه ، واحتفظ به ، وأحسن إليه ؛  
[ قال الربيع<sup>(١)</sup> : ] فمَّا خرج الرجل قصدي وخدمني ، فشرحتُ له الْقَصَّةَ<sup>(٢)</sup> ،  
وكاد يموت فرَقاً .

١١٠ — وحكي أن عبيد الله بن زياد لما بنى [ بالبصرة<sup>(٣)</sup> ] دارَه  
البيضاء<sup>(٤)</sup> بعد قتل الحسين بن علي - عليهما السلام - صور على بابها<sup>(٥)</sup> رؤوساً  
مقطَّعةً ، وفي دهليزها أسداً وكبشاً وكلباً ، وقال تفاؤلاً : أسدٌ كالح  
وكبشٌ ناطح وكلبٌ نابح ! فمرَّ بالباب أعرايٌّ فقال : أمَّا إنَّ صاحب هذه  
الدار لا يسكنها إلَّا ليلةً واحدة ! فرفع الخبر إلى عبيد الله بن زياد ، فأمر  
بالأعرايِّ فُضرب وحُبس ، فما أمسى حتَّى قدِم رسولُ ابنِ الزبير إلى قيس  
ابن السكن ووجوه أهل البصرة في أخذ البيعة له ، ودعاهم الناس إلى  
طاعته فأجابوه ، وراسل بعضهم بعضاً في الوثوب على عبيد الله من ليلتهم ،  
فأنذره قومٌ منهم ، وهرب في ليلته تلك التي كان انتقل إلى الدار في يومها ،  
واستجار بالأزد فأجاروه ، ووقعت الحرب المشهورة<sup>(٦)</sup> بينهم وبين تميم  
بسببه ، حتَّى أخرجوه فألحموه بالشَّام ، وكسر الحُبس ، وأخرج الأعرايِّ ،

١ - زيادة من ( ب ) ، وانظر معجم البلدان : ١ / ٥٣٠ .

٢ - ( ب ) : ما جرى .

٣ - دار ابن زياد تسمى ( بيضاء البصرة ) لأنها أول بناء بني بالجم والآخر بالبصرة :  
( غرر الخصاص ) : ٦٩ .

٤ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : بابه .

٥ - انظر أخبارها في أحداث سنة ٦٥ هـ : الطبري : ٤ / ٤٠٥ .

ولم يعد ابن زياد إلى البصرة ، وقُتل في وقعة الخازر<sup>(١)</sup> .

١١١ - وروى الحرمازي<sup>(٢)</sup> قال : خرج أبو العباس السفاح ذات يوم بعد فراغ مدينته التي بالأنبار<sup>(٣)</sup> متنزهاً نحو الخوزنق<sup>(٤)</sup> في بعض أيام الربيع ، ومعه جماعة عمومته وسائر مواليه وخاصته ، فدعاه بغداده ، فبينما هم على طعامهم وانبساطهم وأنسهم إذ طلع عليهم أعرابي ، فوقف بإزائهم ، وأشار بالسلام ، فأومأ إليه أبو العباس ، فدنا ، فلم يزل يُدنيه حتى قُرب منه ، وأمر بغسل يده فغسلت ، وأحضره الطعام فأكل أكلَ نهمٍ إلى أن انتهى ، ثم أقبل على السفاح فقال : بأي أنت وأمي ، ما أحسن وجهك وأكرم فعلك ! انتسب لي أعرفك ؛ فتبسم وقال : رجلٌ من آلِمن ، ثم من بني عبد المدان !

فقال : شريفٌ ولكني أشرف منه ! || فقال السفاح : فانتسب لي أعرفك ، [٤٣ ظ]  
فقال : أنا رجل من قيس عيلان ، ثم من بني عامر بن صعصعة ! فقال السفاح : أنت لعمرى شريف ، ولكني أشرف منك ! فقال : لا ورب الكعبة ، ما بنو الحارث بن كعب بأشرف من بني عامر ، إلا أن تكون

١ - نهر من أرض الموصل ، وهذه الوقعة كانت بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم بن مالك الأشتر سنة ٥٦٧ هـ ، معجم البلدان : ٢ / ٣٣٧ والطبري : ٤ / ٥٥٢ - ٥٥٧ .

٢ - روح بن الفرّج الحرمازي من رواة الأخبار في الأغاني ( دار ) : ٤ / ١٣ ، ٣٢٦ ؛ وانظر معجم الأدباء : ٩ / ٢٤ .

٣ - ( ب ) : بعد فراغه من بناء مدينته بالأنبار .

٤ - قصر بظهر الحيرة يشرف على النجف وما يليه من البساتين والأنهار من المغرب وعلى الفرات مما يلي المشرق . معجم الأدباء : ٢ / ٤٠١ - ٤٠٣ .

عارضتني في نسبك ! فقال له : ما عارضتك ، وإنهم لأحد طرفي ، قال له :  
 فعرفني - بأبي أنت وأمي - الطرف الآخر لأثبتك ! قال : رجل من بني  
 هاشم ! قال : بنو بنو رسول الله ﷺ فما قرابة بينك وبين هذا  
 الملك ؟ قال : قرابة قريبة ! [ قال <sup>(١)</sup> : ] بأبي أنت ، هو الشروعي الحميمي <sup>(٢)</sup> ؟  
 قال : نعم هو هو ! قال : يا بني اكتم علي حديثاً أحدثك عنه ! قال : أفعل  
 فقل منبسطاً ، فلا عين عليك ، قال : بأبي أنت ، لقد رأيته وهو غلّمْ  
 يَفْعَةُ <sup>(٣)</sup> يرمي في غرض بالحميمة ، فيجمع في كينانته بعض سهامه ثم يرمي  
 الطائر فيصيبه <sup>(٤)</sup> ، ثم يقربه إلى نارٍ بالقرب منه ، فحين يظن أن النار قد عملت  
 فيه يُبادر فيخرجه خوفاً أن يغلبه أحدٌ عليه حتى ينهشه فيأتي عليه مع لحمه  
 وفحمه ، لا يشركه فيه عشيرو ولا أجير ! فصاح به داود بن علي <sup>(٥)</sup> عم السفاح :  
 أسكت فض الله فاك وأسكت نأمتك ، أتدري من تُخاطب ؟ إنما  
 تُخاطب أمير المؤمنين ! فقال السفاح : مه ! يا عم ، ما هذه المعاشرة الفظة ،  
 رجلٌ تكلم على الأنس والانيساط ، مأذونٌ له ، مُستدعى ذلك منه ، بعد

[ ٤٤ و ]

- ١ - زيادة لا بد منها ، ليست في الأصول الثلاثة .
- ٢ - نسبة إلى الشراة والجمعة ، والشراة صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول ، والجمعة قرية من أعمال الشراة كان ينزلها بنو العباس في أيام الأمويين . معجم البلدان : ٣٣٢ / ٣ و ٣٠٧ / ٢ .
- ٣ - اليفعة : الغلام إذا ترعرع وناهز البلوغ .
- ٤ - ( ب ) : فيصيده .
- ٥ - أمير عباسي من كبار الثائرين على الأمويين ، وكان خطيباً فصيحاً ، ولي إمارة الكوفة ثم المدينة ومكة لابن أخيه السفاح ( - ١٣٣ هـ ) الأعلام : ٨ / ٣ .



أَنْ تَحْرَمَ بِنَا رَعْبَتَهُ وَأَزْعَجَتَهُ وَقَطَعَتَهُ عَنْ حَدِيثِهِ ! ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ : تَكَلَّمْ عَافَاكَ اللَّهُ ؛ فَلَمَّا سَمِعَ الْأَعْرَابِيُّ مَا كَانَ مِنْ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ ثَابَ إِلَيْهِ عَقْلُهُ وَأَدْرَكَهُ ذَهْنُهُ ، وَاسْتَيْقَظَ مِنْ غَفْلَتِهِ ، وَانْتَبَهَ لَهْفَوَاتِهِ ، فَقَالَ [لَهُ<sup>(١)</sup>] : لَقَدْ كُنْتُ أَرَى فِي هَذَا الْمَلِكِ أَمَارَاتِ الْخَيْرِ وَدَلَائِلَ الْعُلُوِّ ، وَأَنَّهُ سَيَمْلِكُ مَا بَيْنَ لَا بَتَيْهَا<sup>(٢)</sup> ! فَضَحِكَ السَّقَّاحُ وَقَالَ [لَهُ<sup>(١)</sup>] : وَمَا تِلْكَ الدَّلَائِلُ ؟ قَالَ : بُعْدُ الْهِمَّةِ وَشَرَفُ الطَّبِيعَةِ وَلَيْنُ الْجَانِبِ وَبَذْلُ النَّائِلِ وَالصَّفْحُ عَنِ الْجَاهِلِ - يَعْنِي نَفْسَهُ - مَعَ مُرَكَّبِهِ الْكَرِيمِ وَتَخَنُّدِهِ الشَّرِيفِ الْعَظِيمِ وَمَوْضِعُهُ مِنَ الثُّبُوتِ ! فَازْدَادَ تَعْجَبُ السَّقَّاحِ مِنْ فَصَاحَتِهِ وَحُسْنِ بَيَانِهِ ، وَأَمْرُهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَكِسَاهُ وَحَمَلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَخَا بَنِي عَامِرٍ ، إِنْ كُنْتَ رَأَيْتَ مَا رَأَيْتَ إِذْ ذَاكَ فَكَانَ يَوْمُئِذٍ الْمَوْجُودَ ، وَهَذَا أَوَانُ الْجُودِ !

١١٢ - وَحُكِّي<sup>(٣)</sup> أَنَّ الْجَبَّاجَ انْفَرَدَ يَوْمًا مِنْ عَسْكَرِهِ فِي [سَوَادِ]<sup>(٤)</sup>

وَإِسْطَ ، فَمَرَّ بِبَسْتَانِيٍّ يَسْقِي ضَيْعَتَهُ ، فَوَقَفَ مَعَهُ وَقَالَ : يَا بَسْتَانِيُّ ، كَيْفَ حَالُكُمْ مَعَ الْجَبَّاجِ ؟ فَقَالَ : لَعَنَهُ اللَّهُ<sup>(٣)</sup> ، الْمَيْيْدُ الْمُبِيرُ ، الْحَقُّودُ الْحَسُودُ ، وَعَاءُ النَّقْمَةِ ، مَزِيلُ النُّعْمَةِ ، سَافِكُ الدِّمَاءِ بَغِيرِ حِلْمِهَا ، الْمَفْرَقُ بَيْنَ الْحَيْنَةِ [٤٤ ظ]

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - اللابة الحرة ، وهذا مثل أصله « ما بين لابتي المدينة » لأنها تقع بين حرتين تكتنفانها ، ثم جرى المثل على أفواه الناس في كل بلدة .

٣ - الخبر عن الصائغ في ( كتاب الأذكياء ) : ٧٦ ، وهو مطول في ( عقلاء الخبايا ) : ٤٠ .

٤ - ( ب ) : لَعَنَهُ اللَّهُ ، القليل الراحة ، البعيد من العفو والرحمة .

وخلَّها ، جاعل النساءِ أَيْامِي' والولدانِ يَتَامَى ، والروحَ شَيْئاً معدوماً ،  
والمالَ إِرْثاً مقسوماً ، عَجَّلَ اللهُ مِنْهُ بِالْإِنْتِقَامِ ، وصرفَ مَعْرَتَهُ وَمَضَرَّتَهُ  
عن المسلمين والإسلام ! فقال له الحَجَّاجُ : أتعرفني ؟ قال : لا ، قال : فأنا  
الحَجَّاجُ ! فرأى أَلْبَسْتَانِي دَمَهُ طَائِحاً ومَوْتَهُ لائِحاً ، فرفع عصاً كانت بيده  
عليه ، وقال : أتعرفني ؟ أنا أَبُو ثَوْرٍ المَجْنُونُ ، وهذا يومُ صَرْعِي ! وأزبدَ  
وَأَرغَى وهاجَ وعدا ، وأراد أن يضربَ رأسَه بالعصا ، فضحك الحَجَّاجُ  
منه ومضى .

١١٣ - وقيل لَمَّا قَلَدَ السَّفَاحُ يحيى أخاه الموصل ونواحيها ، وكان  
مقدماً<sup>(١)</sup> ناقصَ الْعَقْلِ ، متخلفاً في جميعِ أموره ، وكان يفعلُ أَشْيَاءَ غيرَ  
مُشَاكَلَةٍ لِشَرَفِهِ وَأَبُوَّتِهِ ، فوجَّهَ معه السَّفَاحُ بِجَمَاعَةٍ مِنْ مَشَايخِ الدَّعْوَةِ ، يُقَوِّمُونَ  
أَمْرَهُ وَيُسَدِّدُونَهُ<sup>(٢)</sup> ، ويكاتبون النَّاسَ عَنْهُ ، وكان يحيى مُشْتَهَراً بِالشَّرَابِ  
وَحُبِّ الْمُنْخَنَثِينَ ، لا يَخْتَارُ عَلَيْهِمْ غَيْرَهُمْ ، فَتَقَدَّمَ إِلَى رَجُلٍ بِالموصل حاذقٍ  
بِصَنْعَةِ الطُّبُولِ بِاتِّخَاذِ عَدِيدٍ مِنْهَا ، واستعمله على تَقْدِيمِ عَمَلِهَا<sup>(٣)</sup> ، فَتَهَيَّأَتْ  
فَرَّغَ مِنْ وَاحِدٍ فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ عِنْدَ النَّدَاءِ بِالْأَذَانِ ، فَصَارَ بِهِ إِلَى يَحْيَى [ فِي دَارِ  
الإِمَارَةِ ، وَهِيَ بِقُرْبِ الْجَامِعِ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجَامِعِ بَابٌ فِي مَرِّ طَوِيلٍ قَدْ

١ - كَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَلَعَلَّهَا تَحْرِيفٌ لِكَلِمَةِ (فَدَمًا) وَالْفَدَمُ : الْأَحْمَقُ .

٢ - (ب) : وَيُسَدِّدُونَ .

٣ - (ب) : وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى عَمَلِ مِنْهَا ، وَلَعَلَّهَا : وَاسْتَعْمَلَهُ .

فُرِشَ بالبلاط ، فصادف يحيى<sup>(١)</sup> [ وقد ركب بغلة مُحَرَّمَةً<sup>(٢)</sup> ، وهو ماضٍ في الممرِّ إلى الجامع ، وعليه سوادهُ وشَاشِيَّتُهُ ، فقال له : أين تلك الحاجة ؟ فقال : معي منها واحدٌ ، فقال : هاته ، فأتى رآه استقرَّه السُّرورُ به إلى أن جعله في عنقه ، ووقع عليه بيده لِيَذُوقَهُ بزعمه ويعرفَ صفاءَ صوته ، فساعةً سمعتِ البَغْلَةُ صوتَه حملت به نحو الجامع ، وسمع المكبرون وقع حافر البَغْلَةِ على ذلك البلاط فرفعوا الستر ، واقتحمت به البَغْلَةُ إلى وسط النَّاسِ على حاله القبيحة ، فنظر النَّاسُ [ منه<sup>(٣)</sup> ] إلى منظرٍ لم يكُ في الإسلام مثله ، فمن بين مُتَعَجِّبٍ وضاحِكٍ وقاذِفٍ ، وأخذَه الحصى من جميع المسجد ، فما أفلتَ إلا بِجُشَاشَةٍ نفسه وشُغْلِ النَّاسِ به عن صلاتهم ، وكتب إلى السِّفَّاح بذلك فاستغْظَمَهُ وصرفه ولم يَسْتَعِنْ به مُدَّةَ أَيَّامِهِ .

١١٤ - وحدث<sup>(٤)</sup> أبو العباس المبرِّد قال : دخل خالد بن صفوان<sup>(٥)</sup> على أبي العباس السِّفَّاح ؛ فوجده خالياً ، فقال : يا أمير المؤمنين أنا أترقبُ مُذْ تَقَلَّدْتَ الخِلافةَ أن أجِدَكَ خالياً ، فألقيَ إليك ما أريدُه ، قال : فاذا كُرَّ حاجتُكَ ، قال : يا أمير المؤمنين إنِّي فكَرْتُ في أمرك فلم أرَ ذا حالة

- 
- ١ - زيادة من (ب) وهي ساقطة من (أ) و (ع) .
  - ٢ - رواية (ب) وفي (أ) مختومة ، وفي (ع) محثومه ، وفي اللسان : بغير محرم : صعب .
  - ٣ - زيادة من (ب) .
  - ٤ - الخبر بصفة أخرى مقاربة في (كتاب الأذكياء) : ٧٢ - ٧٣ وفي ذيل ثرات الأوراق لابراهيم الأحدث (على هامش محاضرات الراغب) : ٢ / ٢٤٠ - ٢٤٤ .
  - ٥ - خالد بن صفوان التميمي من فصحاء العرب المشهورين ، جالس عمر بن عبد العزيز ومهماً وأدرك خلافة السِّفَّاح وحظي عنده ( - نحو ١٣٣ هـ ) الأعلام : ٢ / ٣٣٨ .

[في<sup>(١)</sup>] مثلِ قَدْرِكَ أَقَلَّ اسْتِمْتَاعاً بِالنِّسَاءِ وَلَا أَضْيَقَ فِيهِنَّ عَيْشاً مِنْكَ ،  
لَأَنَّكَ قَدْ مَلَكْتَ عَلَى نَفْسِكَ امْرَأَةً وَاحِدَةً ، وَاقْتَصَرْتَ عَلَيْهَا ، فَإِنْ  
[٤٥ ظ] مَرَضَتْ مَرَضَتْ وَإِنْ غَابَتْ غَبَتْ ، وَإِنْ غَضِبَتْ حُرِمْتَ ! إِنَّمَا التَّلَذُّذُ  
بِاسْتِطْرَافِ الْجَوَارِي وَمَعْرِفَةِ اخْتِلَافِ أَحْوَالِهِنَّ وَالِاسْتِمْتَاعِ بِهِنَّ ، فَلَوْ  
رَأَيْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الطَّوِيلَةَ الْبَيْضَاءَ وَالسَّمْرَاءَ اللَّفْءَ<sup>(٢)</sup> وَالصَّفْرَاءَ الْعَجْزَاءَ  
وَالْعَجِيزَةَ الْكَحْلَاءَ وَالْمَوْلِدَاتِ مِنَ الْمَدِينِيَّاتِ وَالْمِلَاحِ مِنَ الْقُنْدُهَارِيَّاتِ<sup>(٣)</sup> ،  
ذَوَاتِ الْأَلْسُنِ الْعَذْبَةِ وَالْقُدُودِ الْمُهَفَّفَةِ وَالْأَصْدَاغِ الْمَزْرَفَةِ<sup>(٤)</sup> وَالْثُّدِيِّ  
الْمُحَقَّقَةِ ! وَجَعَلَ خَالِدٌ بَعْدُوبَةَ لَفْظِهِ وَاقْتِدَارَهُ عَلَى وَصْفِهِ يَزِيدُ فِي قَوْلِهِ ، فَلَمَّا  
فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ قَالَ لَهُ : وَاللَّهِ يَا خَالِدُ مَا سَلَكَ سَمْعِي قَطُّ كَلَامٌ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا ،  
فَأَعِذْ عَلَيَّ قَوْلَكَ ، فَقَدْ حَرَّكَ مَنِّي سَاكِنًا ! فَأَعَادَ عَلَيْهِ خَالِدٌ بِأَحْسَنِ مِمَّا ابْتَدَأَهُ ،  
ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ ، وَبَقِيَ السَّفَاحُ مَفَكَّرًا عَامَّةَ نَهَارِهِ إِذْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سَلَمَةَ  
الْمَخْزُومِيَّةُ زَوْجَتُهُ<sup>(٥)</sup> ، فَلَمَّا رَأَتْهُ دَائِمَ الْفِكْرِ كَثِيرِ السَّهْوِ قَلِيلِ النَّشَاطِ  
قَالَتْ : إِنِّي أَنْكَرُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَهَلْ حَدَثَ مَا تَكْرَهُهُ أَوْ أَتَاكَ خَيْرٌ  
ارْتَعْتَ لَهُ ؟ فَقَالَ لَهَا : لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، قَالَتْ : فَمَا قِصَّتُكَ ؟ فَجَعَلَ  
يُورِي عِنْسَهَا ، فَلَمْ تَوَلَّ بِهِ حَتَّى حَدَّثَهَا ، قَالَتْ : فَمَا قُلْتَ لِابْنِ الْفَاعِلَةِ ؟ قَالَ لَهَا :  
سُبْحَانَ اللَّهِ ! رَجُلٌ نَصَحَنِي تَسْبِيحَهُ ! فَخَرَجَتْ مِنْ عِنْدِهِ مُتَمَيِّزَةً غَضَبًا<sup>(٥)</sup> ،

[٤٦ و]

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - رواية ( ع ) ، وفي ( ب ) و ( الأذكياء ) : للنساء ، وفي ( أ ) اللعيا .

٣ - قندهار : مدينة من بلاد السند أو الهند مشهورة في الفتوح . معجم البلدان : ٤ / ٤٠٢ .

٤ - في ( الأذكياء ) : وكان قد حلف ألا يتخذ عليها ووفى .

٥ - ( ع ) : غيظاً .

وَأرسلت إلى خالد بجماعة من موالِها وغلمانِها العجم ومعهم الكافر كوبات<sup>(١)</sup> ،  
 وأمرتهم ألاَّ يتركوا فيه عُضواً صحيحاً ؛ قال خالدُ : وانصرفتُ وأنا على  
 غاية الشُّرور بما رأيتُ السِّفَاحَ عليه من إعجابه بما أَلَقِيَتْهُ إليه ، فقَعَدْتُ على  
 بايٍ أَتَوَقَّعُ صَلَّتهُ ، فلم أَشْعُرْ إلاَّ بالغِلْمانِ ، وتحقَّقتُ بحبِّهم بالجائزة ، حتَّى  
 وقفوا على رأسي ، وسألوني<sup>(٢)</sup> عني فقلتُ : هأنذا ، فسبَقَ بعضهم بِرَأْوَتِهِ  
 فأهوى بها إليَّ ، فوثبتُ ودخلتُ داري ، وغَلَقْتُ بايٍ واستترتُ وعرفتُ  
 هَفَوَتِي وزَلَّتِي في فعلي وكلمتي ، وعلمتُ من حيث<sup>(٣)</sup> أُتيتُ ، ومكثتُ أَيَّاماً  
 مُسْتَتِراً ، فلم أَشعر ذات يومٍ إلاَّ بجماعة من حَدمِ السِّفَاحِ قد هجموا عليَّ  
 فقالوا : أَجِبْ أمير المؤمنين ؛ فَأَيَقَنْتُ بالهَلَكَةِ ، فركبتُ معهم وأنا بلا دَمٍ ،  
 فلما دخلتُ عليه وسلَّمتُ فردَّ<sup>(٤)</sup> عليَّ سَكَنْتُ نفسي بعضَ الشُّكوف ،  
 وأومأ إليَّ بالجلوس فجلستُ ، ونظرتُ فإذا خلفَ ظهره بابٌ عليه سُتُورٌ  
 قد أُرْخِيَتْ ، وأَحْسَسْتُ<sup>(٥)</sup> بحرَكَةٍ خلفه ، فقال لي : يا خالدُ لِمَ أَرَاكَ مِنْذُ  
 أَيَّامٍ ! فاعتَلَلْتُ عليه ، فقال لي : ويحك || إنك وصفتَ لي آخرَ يومٍ كُنْتُ  
 عندي فيه من أمر النساءِ والجواري ما لم يَخْرِقْ سَمْعِي قطُّ مثله ، فأَعِدُّهُ عليَّ !

١ - في الأغاني ( دار ) : ٤ / ٣٤٦ في الحديث عن قتلي بني أمية « فأخذتهم  
 الحراسية بالكافركوبات » وفي هامش الصفحة : لعله اسم اعجمي لآلات يضرب بها  
 كالعمد ونحوها .

٢ - ( ب ) : وسألوا .

٣ - ( ع ) : أين .

٤ - ( ع ) : ورد .

٥ - في ( أ ) و ( ع ) : وحسيت ، وهذا التصحيح من هامش ( أ ) ، وفي ( ب ) : وحست .

قلتُ : نعم يا أمير المؤمنين ، أعلمتُك أن العَرَبَ اشتَقَّتْ اسمَ الضَّرَّينِ من الضَّرِّ ، وأن أحدهم لم يكن عنده من النساء أكثر من واحدة إلا كان في جُهدٍ وكَدٍّ ، قال له السفَّاحُ : ويحك لم يكن هذا في كلامك ! قال : قلتُ له بلى ، والله لقد أخبرْتُك أنَّ الثلاث من النساء كَأَثافي القِدْرِ تغلي عليهن ! قال السفَّاحُ : برئتُ من قرابتي من رسول الله ﷺ إن كنتُ سمعتُ هذا منك في حديثٍ اقلتُ<sup>(١)</sup> : بلى وأخبرْتُك أن الأربع من النساء شرٌّ مجموعٌ لمن كنَّ عنده ، لهنَّ يهرِمَنَّه ويُنعَضَنَّ عليه [ عَيْشُهُ<sup>(٢)</sup> ] ، وَيُشَيَّبَنَّه قبلَ حينِه ! قال : ويلك والله ما سمعتُ هذا قطُّ منك ولا من غيرك ! قلتُ : بلى يا أمير المؤمنين لقد قلتُ ! قال : ويلك تُكذِّبني ؟ قلتُ : يا أمير المؤمنين فتريدُ قتلي ؟ قال : مرَّ في حديثك . . قلتُ : وأخبرْتُك أنَّ أبكارَ الجوّاري كالرَّجال ، ولكن لا تُخصِّيَ لهنَّ<sup>(٣)</sup> ! قال : فسمعتُ ضحكاً شديداً وراء السَّتر ، قلتُ : نعم يا أمير المؤمنين ، وأعلمتُك أنَّ عندك ريحانةً فُريشٍ وأنَّه لا يجب أن تطمَحَ نفسك إلى شيءٍ من النساء غيرِها ! قال خالدٌ : فسمعتُ من وراء السَّتر : « صدقتَ والله يا عمَّاه ولكنَّ أميرَ المؤمنين غيرٌ وبَدَلٌ ونطقٌ عن لسانك بغير ما ذكرته له ! » فقال السفَّاحُ : مالك قاتلك الله ، فما رأيتُ قطُّ أبهتَ منك ! قال : فخرجت من حضرته فلم أصِلْ

[ ٤٧ و ]

١ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( أ ) قال .

٢ - زيادة من ( ع ) .

٣ - ( ب ) : لهم .

[إلى<sup>(١)</sup>] منزلي حتى وجّهت إليّ أمّ سَلَمَة ثلاثة تُخوتٍ فيها أنواع الثّياب ،  
 وخمسة آلاف درهم .

١١٥ - وذكر أبو القاسم الإيادي قال<sup>(٢)</sup> : قال لي أبي إنّ أبا العباس  
 السّفاح لما دخل عليه مشايخُ بني أمية ، وكان الغمُر<sup>(٣)</sup> بن يزيد بن هشام  
 رئيسهم ، فلما نظر إليه السّفاحُ قال الغمُر<sup>(٤)</sup> :

عبدُ شمسٍ أبوكَ وهو أبونا      لا تُناديكَ من مكانٍ بعيدٍ  
 والقرباتُ بيننا وإشجاتُ      مُحكماتُ القوى بعقدٍ وكيدٍ

فأقعده معه على سرير مُلكه ثم قال له : إنّني أحبُّ أنْ أخلطكم بنفسي ؛  
 وأقعدهم يمينا وشمالاً ، إذ دخل عليه سُديفُ بنُ ميمون<sup>(٥)</sup> فأنشده<sup>(٦)</sup> :

١ - زيادة من (ع) .

٢ - الخبر في (غرر الخصاص للوطواط) : ٦٨ .

٣ - في الأغاني : (دار) : ٤ / ٣٥١ سديف يحرض السفاح على الأمويين بحضور أبي الغمر  
 سليمان بن هشام فيقتل . وفي (الكامل) للمبرد كذلك : ٣ / ١١٧٨ وفي الشعر والشعراء :

٧٣٧/٢ وطبقات الشعراء لابن المعتز (فراج) : ٣٨ - ٤٠ .

٤ - في (غرر الخصاص) : البيتان بقافيتين مغايرتين : (مكان سحيق ، بعقد وثيق)  
 وهما من الخفيف .

٥ - مولى بني العباس وشاعرم ، كان شديد البغض لبني أمية ، وفي الأغاني (دار) : ٤ / ٣٤٤ -  
 ٣٥٠ ) أخبار كثيرة له في الحضر على قتل الأمويين ، وله ترجمة في (الشعر والشعراء) :

٧٣٧/٢ - ٧٣٨ وطبقات ابن المعتز (فراج) : ٣٧ - ٤٢ .

٦ - شطر بيت من الخفيف ، ويبدو أنه مطلع قصيدة سديف البائية المشهورة في التحريض  
 على قتل الأمويين ، ومنها هذه الأبيات في الأغاني : (دار) : ٤ / ٣٤٨ ) وهي - كما  
 يقول أبو الفرج - طويلة :

يا بن عم النبي أنت ضياء      استبنا بك اليقين الجليا

جرد السيف وارفع العفو حتى      لا ترى فوق ظهرها أمويا

## عُمَرَ الدِّينُ فَاسْتَنَارَ مَلِيًّا

فلما أَتَى عَلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ قَالَ السَّفَاحُ : يَا بَنَ هَشَامُ كَيْفَ تَرَى شَاعِرَنَا ؟ قَالَ [٧٤ ظ] - لِحَيْنِهِ وَإِذْ بَارَ بَنِي أُمَيَّةَ - إِنَّ شَاعِرَكَ <sup>(١)</sup> لَشَاعِرٌ وَإِنَّ شَاعِرَنَا لَشَاعِرٌ ! قال : وما قال شاعرُكم ؟ قال : قال <sup>(٢)</sup> :

شَمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَاماً إِذَا قَدَرُوا <sup>(٣)</sup>  
فَهَاجَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عِرْقُ كَانَ قَدْ سَكَنَ ، وَقَالَ : وَمَا قَالَ شَاعِرُكُمْ أَيْضاً ؟  
قال : قال <sup>(٤)</sup> :

لَوْ تَحْمَلُ الشَّخْبُ وَالْأَجْبَالُ مُثْقَلَةً أَحْلَامَهُمْ تُرِكَتْ عَقْرَى الْأَبَاهِيرِ <sup>(٥)</sup>  
لَا يَغْبِثُونَ إِذَا لَجَّتْ تَحَاصِرُهُمْ زَيْنُ الْمَجَالِسِ فُرسَانُ الْمُنَابِيرِ  
فَدَرَّ عِرْقُ بَيْنَ عَيْنَيْ السَّفَاحِ ، وَاحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخْذِ  
الْغَمْرِ وَقَالَ :

طَلِعَتْ أُمَيَّةٌ أَنْ تُجَاوِزَ هَاشِمٌ عَنْهَا وَيَذْهَبَ زَيْدُهَا وَحُسَيْنُهَا  
كَلَّا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ وَمَلِيكَهٖ حَتَّى يَبِيدَ كَفُورُهَا وَخَوْوُنُهَا <sup>(٦)</sup>

= لَا يَفْرُكُ مَا تَرَى مِنْ رِجَالٍ بَطْنُ الْبَغْضَى فِي الْقَدِيمِ فَاضْحَى  
إِن تَحْتَ الضُّلُوعِ دَاءُ دُوِيَا ثَوِيًّا فِي قُلُوبِهِمْ مَطْوِيَا

- ١ - ( ب ) : شاعرُكم .
- ٢ - من رائية الأخطال المشهورة : شمر الأخطال : ١٠٤ ، من البسيط .
- ٣ - ( أ ) و ( ع ) : غضبوا .
- ٤ - من البسيط ، وفي ( ب ) : لَوْ تَحْمَلُ الْبَحْتَ ، وفي ( غرر الخصاص ) : لَوْ تَحْمَلُ الْبَحْتَ وَالْأَفْيَالُ . . .
- ٥ - رواية ( غرر الخصاص ) ، وفي الأصول : مَبَاهِيرُ .
- ٦ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : حَرُونَهَا ، وَالْأَيَّاتِ مِنَ الْكَامِلِ .



فَبَذَلَ ذُلَّ حَلِيلَةٍ لِحَلِيلِهَا [ بِالْمَشْرِفِيِّ <sup>(١)</sup> ] وَتُسْتَقَصُّ دُيُونُهَا  
 ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : قَوْمُوا ! فقاموا إلى مَقْصُورَةٍ كَانُوا نَزَلُوهَا ، ثُمَّ دَعَا ثَلَاثَةَ  
 وَسَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ فَأَعْطَاهُمُ الخَشَبَ وَقَالَ : أَشَدُّخُوهُمْ ،  
 فَشَدَّخُوهُمْ ! قَالَ سُديف : فَوَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ مِنَ الْأَنْبَارِ حَتَّى رَأَيْتُهُمْ مُنْكَبِّينَ  
 لِعِزْرَاقِيهِمْ <sup>(٢)</sup> ، قَدْ نَهَشَتْ أَلْكَلابُ رُؤُوسَهُمْ .

١١٦ - || وَلَمَّا حَاصِرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ دِمَشْقَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا حَتَّى وَقَعَ [ ٤٨ و ]  
 الْخُلَفُ بَيْنَ الْيَمَانِيَّةِ وَالْمِصْرِيَّةِ مِنْ أَهْلِهَا ، وَاخْتَلَفُوا وَتَلَاعَنُوا فِي الْمَسَاجِدِ ،  
 وَاقْتَتَلُوا بِالْأَيْدِي وَالسُّعَالِ ، فَآلَ ذَاكَ <sup>(٤)</sup> إِلَى فَتْحِهَا لَهُ ، وَفِي <sup>(٥)</sup> مَدَّةِ ذَلِكَ  
 الْخُلَفِ أَنْصَبُوا فِي الْجَامِعِ قِبْلَتَيْنِ : هَؤُلَاءِ يَخْطُبُونَ لِبَنِي هَاشِمٍ وَيُصَلُّونَ ،  
 وَأُولَئِكَ يَخْطُبُونَ لِبَنِي أُمَيَّةٍ وَيُصَلُّونَ ؛ فَأَقَامُوا شَيْخًا لَهُمْ يَوْمًا فَقَالُوا لَهُ :  
 قُمْ وَاخْطُبْ وَعَيِّرِ النَّاسَ بِالْفُرْقَةِ ، وَحُشِّهِمْ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَالْأُلُفَّةِ ، وَذَكِّرْهُمْ  
 بِاللَّهِ تَعَالَى وَالْإِسْلَامِ وَصِلَّةِ الرَّحِمِ ! وَكَانَ الشَّيْخُ مُغْفَلًا ، [ فَقَامَ <sup>(٦)</sup> ] فَخَطَبَهُمْ  
 وَحَضَّ عَلَى الْأُلُفَّةِ وَالصُّلْحِ وَالْجَمَاعَةِ ، ثُمَّ قَالَ : فَأَصْبَحْتُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

١ - زيادة من ( ب ) ، وهي ساقطة من ( أ ) ، وفي ( ع ) : ومدينة كي تستقص . .

٢ - ( غرر الخصال ) : معلقين بعراقيهم .

٣ - عم الخليفة المنصور ، تعقب الأمويين في الشام ، وفتح دمشق للعباسيين ( - ١٤٧ هـ )  
 الأعلام : ٢٤١ / ٤ .

٤ - ( ب ) وآل ذلك ، ( ع ) : قال ذلك .

٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : وركي .

٦ - زيادة من ( ب ) .

« فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ »<sup>(١)</sup> فتضاحكوا منه وتفرقوا عنه .

١١٧ — وَحَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ قَالَ : حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَارٍ عَنْ [ أَبِي<sup>(٢)</sup> ] عُمَانَ بْنِ عَمْرِو التَّيْمِيِّ قَاضِي مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ عَاتِكَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ نَاشِرَةً شَعْرَهَا وَهِيَ وَاقِفَةٌ عَلَى مِرْقَاتَيْنِ [ ٤٨ ظ ] مِنْ مِرَاقِي مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ تُنْشِدُ || يَبْتَئِينَ مِنْ قَصِيدَةِ الْأَحْوَصِ<sup>(٣)</sup> الَّتِي أَوَّلَهَا<sup>(٤)</sup> :

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّذِي أَتَعَزَّلُ [ حَذَرَ الْعِدَا وَبِهِ الْفُؤَادُ مُوَكَّلٌ<sup>(٥)</sup> ]  
 أَيْنَ الشَّبَابُ وَعِيشُنَا الَّذِي كُنَّا بِهِ زَمَنًا نُسْرُ وَنَجْذُلُ  
 ذَهَبَتْ بِشَاشَتِهِ وَأَصْبَحَ ذِكْرُهُ حَزَنًا يُعَلُّ بِهِ الْفُؤَادُ وَيَنْهَلُ  
 قَالَ أَبُو عُمَانَ التَّيْمِيُّ : فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْحَادِثَةِ عَلَى بَنِي أُمِيَّةِ إِلَّا أَقَلٌّ مِنْ شَهْرٍ .

١١٨ — وَوَجَدْتُ<sup>(٦)</sup> بَخْطَ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : كَانَ الْحَزَارُ<sup>(٧)</sup> يَقُولُ :

- 
- ١ - سورة الشورى : الآية : ٧ .
  - ٢ - زيادة ، لأن اسم القاضي يحيى بعد قليل كذلك .
  - ٣ - عبد الله بن محمد الأنصاري شاعر هجاء ، معاصر لجريز والفرزدق ، وأخباره في الأغاني ( دار ) : ٤ / ٢٢٤ - ٢٦٨ والشعر والشعراء : ١ / ٤٩٩ - ٥٠٣ .
  - ٤ - الأغاني ( الثقافة ) : ١٠٨ / ٢١ - ١١٢ ويذكر أبو الفرج أن الأحوص عارض بها قصيدة شاعر يذكره . .
  - ٥ - زيادة من ( الأغاني ) .
  - ٦ - ( ب ) ووجد ، وخلاصة هذا الخبر في معجم البلدان في مادة ( تدمر ) .
  - ٧ - ( ب ) الحراز .

من أعجب أحاديث مروان بن محمد ما رواه المدائني قال : لما حاصر مروانُ  
تَدْمُرَ<sup>(١)</sup> فظفر بها وهدم سورها ، أفضى إلى جُرنٍ<sup>(٢)</sup> طويل ، فلم يشكَّ  
مروانُ والحاضرون أن تحته كنزاً<sup>(٣)</sup> ، فنبشوه ، وإذا امرأةٌ مُسجاةٌ عظيمة  
الخلق على قفاها ، فوق سرير من حجارة ، عليها سبعون حلةً منسوجة بالذهب  
جرباناًتها<sup>(٤)</sup> ، ووجد لها غداثر من رأسها إلى رجليها<sup>(٥)</sup> ، فذُرْعَ قَدَمِها  
فكانت كعظم الذراع ، وكان طولها سبعة<sup>(٦)</sup> أذُرْعَ ، وإذا عند رأسها صفيحة  
من نحاس مكتوب عليها بالحميرية ، فطلب من يقرأه<sup>(٧)</sup> ، فإذا فيه : « أنا  
تَدْمُرُ بنتُ حَسَّانَ بنِ أذينة بنِ السَّميدع بن هرمة<sup>(٨)</sup> أعماليقي ، من دخل  
علي بيتي هذا فأزعجني منه حتى يراني أدخل الله عليه || الممانة والذل والصغار ! » [ ١٩ و ]  
فلما قرىء الكتاب على مروان عظم عليه ، وندم على ما كان منه ، وتطير  
بذلك ، وجعل يسترجع ، ثم أمر بطبق الجرن<sup>(٩)</sup> ، وأن يُردَّ إلى موضعه ؛  
وما كان بين<sup>(٩)</sup> ذلك وبين الظفر به وزوال الملك عنه وقتله وأستباحة

١ - مدينة مشهورة في بادية الشام ، وهي إلى اليوم من عجائب الأبنية : معجم البلدان :

٢ / ١٧ - ١٩ .

٢ - في ( ب ) الجرن : وهو حجر منقور للء وغيره ، وفي ( أ ) و ( ع ) الحرز :  
وهو ما تحفظ به الأشياء من صندوق ونحوه .

٣ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) و ( ب ) : كنز .

٤ - الجربان ( بكسر الجيم والراء وبضمها مع تشديد الباء ) للدرع والقميص : جيبه ( اللسان )

٥ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) و ( ب ) : رجليها .

٦ - ( ب ) : سبع .

٧ - ( ب ) : قرأه .

٨ - ( ب ) : هرم ، وفي ( معجم البلدان ) : مزيد بن عمليق .

٩ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( أ ) : من .

## حريمه وحرمة إلا شهور ١

١١٩ - ولما آمن المنصور ابن<sup>(١)</sup> هبيرة<sup>(٢)</sup> حضر عنده وأقام في معسكره ، فقال يوماً للمنصور وهو يحاوره : « إيهأ لله أنت ! » ثم قال : أسْتَغْفِرُ الله ، قُرْبُ الْعَهْدِ وَالله بالإمارة أنساني ما صرتُ إليه ؛ وكانت هذه كلمته يقولها كثيراً ، فغلط فخطب بها المنصور ، ثم استرجع .

١٢٠ - ودخل عيسى بنُ علي<sup>(٣)</sup> على أبي العباس السَّفَّاح في علته التي تُوفي فيها فقال له : يا أمير المؤمنين قد أصبح وجهك<sup>(٤)</sup> مُسْفِراً ومُنتَكٍ قوية ! فقال : لا تَقُلْ هذا فَإِنِّي أصبحت وقد استشعرتُ الموتَ ، وما أُراني أعيش بعد يومي هذا إلا أربعَ ليالٍ ، فقال : أَعِيذُكَ بِاللَّهِ ! قال : هو والله ما قلتُ لك ، قال : وما السببُ في ذلك ؟ قال : لَأَنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ فِي مَنَامِي كَأَنَّ آتِيَا أَتَانِي فَقَالَ انْزِعْ عَنْكَ ثِيَابَكَ فَإِنَّ الْمَرَضَ قَدْ دَنَسَهَا ! قلتُ : فَإِنَّ الْمَرِيضَ يَلْبَسُ الثِّيَابَ الدَّنَسَةَ ! || قال : لم<sup>(٥)</sup> أُرِدِ الثِّيَابَ إِنَّمَا أَرَدْتُ الْخِلَافَةَ ! قال فهِتَفَ بِهِ هَاتِفٌ سَمِعْتُ صَوْتَهُ وَلَمْ أَرَهُ فَقَالَ : لَا تَعْجَلْ ، اتْرَكْهَا

[ ٤٩ ظ ]

- 
- ١ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : لابن ، وليست بشيء لأن : آمن له = خضع وانقاد .
  - ٢ - يزيد بن عمر بن هبيرة أمير قائد من ولاية الدولة الأموية ، حارب أشباغ الدولة العباسية ، فوجه السفاح أخاه المنصور لحربه ، وانتهت الحرب بالأمان والصلح . قتل عام ١٣٢ هـ الأعلام : ٩ / ٢٤٠ .
  - ٣ - هم السفاح والمنصور ، اعتزل الأعمال السلطانية لنسكه ( - ١٦٤ هـ ) الأعلام : ٥ / ٢٩٠ .
  - ٤ - (ب) : له ذلك .
  - ٥ - رواية (ب) . (أ) و (ع) : فلم .

عليه أربعاً ثم خذه بِنَزْعِهَا ، فقال : أربع ماذا ؟ فقال : أربع ليالٍ ، قال له : فإلى مَنْ أَذْفَعُهَا ؟ قال : إلى عبد الله الطَّوِيلِ<sup>(١)</sup> ، فإنه قد استحقَّ لِنَسْهَا ؛ قال عيسى : فجزعتُ من قوله ، وذهبتُ لأشجِّعَ نَفْسَهُ وَأَقْوِيَ قَلْبَهُ ، فقال [ لي<sup>(٢)</sup> ] : أُلَّهُ عن هذا فقد استيقنتُ أنَّي لا أعيشُ أكثرَ من هذه المدة ! وجدَّدَ البِيعَةَ لأَخِيهِ ، وماتَ بعدَ أربعِ ليالٍ .

١٢١ - وحدث أبو محمد عبد الله بن الحسن عن أبي حنيفة قال : نظر أبو العباس السَّفَّاح يوماً وجهه في المرآة ، وكانت له وفرةٌ تبلغُ شحمة أذنه ، وكان من أحمد<sup>(٣)</sup> النَّاسِ وجهاً ، فأعجبَ بنفسه وقال : اللَّهُمَّ عَمِّرْني في طاعتك طويلاً ممتعاً بالعافية ؛ فسمع غلاماً يخاطب آخر في شيء كان بينهما فقال له : ميعادُك إلى شهرين ، وهو آخرُ ما بيني وبينك ! فتطير السَّفَّاح من ذلك<sup>(٤)</sup> وجزع جزعاً [ شديداً<sup>(٥)</sup> ] وقال : اللَّهُمَّ إِنَّهُ لا حول ولا قوةَ لي إلاَّ بك ! فيقال إنه لم تمضِ عليه أَيَّامٌ حتى مرض ، وكان موته بعد شهرين من نظره في المرآة .

١ - عبد الله بن محمد بن علي ، الخليفة المنصور ، وكان أسمر طويلاً نحيفاً . الطبري :

٠ ٣٠٨ / ٦

٢ - زيادة من ( ب ) .

٣ - ( ب ) : أجل .

٤ - ( ب ) : كلامه .

٥ - زيادة من ( ب ) و ( ع ) .

١٢٢ - ووجد بخط إسحق بن سعيد<sup>(١)</sup> قال: حدثنا عمر بن شبة قال: لما فرغ السقمّاح من بناء مدينته بالأنبار، وذلك في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومائة قال لأبي محمد عبد الله بن حسن بن حسن: يا أبا محمد ألا تحب أن ترى [مدينتنا]<sup>(٢)</sup> هذه؟ ثم أخذ بيده يُمَاشيه ويطوف معه فيها، فلما توسّطها أنشد عبد الله بن حسن متمثلاً<sup>(٣)</sup>:

بَيْنَا يُوسِّعُ فِي الدُّنْيَا مَدِينَتَهُ      قَاسُوا لَهُ جَدِثًا ضَنْكًا بِمَقْيَاسِ  
فَأَنكَرَ ذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَتَطَيَّرَ مِنْ إِنْشَادِهِ وَتَغَيَّرَ لَهُ وَجْهُهُ ، وَعَرَفَ عَبْدُ  
اللَّهِ خَطَأَهُ فَجَعَلَ يَتَنَصَّلُ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُ أَنَّهُ مَا تَعَمَّدَ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُ رُمِيَ بِهِ عَلَى  
لِسَانِهِ ، فَقَبِلَ ذَلِكَ مِنْهُ قَبُولَ كَارِهِ جَزِعَ .

١٢٣ - وقال المنصور<sup>(٤)</sup>: صحبتُ رجلاً ضريراً<sup>(٥)</sup> إلى الشام وهو يريد مروان بن محمد بشعرٍ مدحه به، فسألتُه أن ينشدنيهِ فأنشد<sup>(٦)</sup>:

لَيْتَ شِعْرِي أَفَاحَ رَائِحَةُ الطَّيِّبِ      بِ<sup>(٧)</sup> وَمَا إِنْ إِخَالَ بِالْخَفِيفِ إِنْسِي

١ - (ب) : سعد .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - البيت من البسيط .

٤ - الخبر في (مروج الذهب) : ٢ / ٢٢٩ ر (الأغاني-دار-) : ١٦ / ٢٩٩ - ٣٠٠ وهو باختصار

في (نكت الهميان) : ١٥٤ - ١٥٥ وفي (غرر الحقائق) : ٧١ - ٧٢ .

٥ - هو السائب بن فروخ الشاعر المكي الأعمى (- نحو ١٤٠ هـ) وترجمته في الأغاني (دار) :

١٦ / ٢٩٨ - ٣٠٦ ومعجم الأدباء : ١١ / ١٧٩ - ١٨٠ ونكت الهميان : ١٥٣ - ١٥٥ .

٦ - الأبيات من الخفيف وهي في نكت الهميان : ١٥٤ .

٧ - (ب) و (نكت الهميان) : المسك .

حين غابت بنو أمية عنه<sup>(١)</sup> والبهليل من بني عبد شمس  
خطباء على المنابر فربما رن عليها وقالة غير خرس  
لا يعابون صامتين وإن قا لوا أصابوا ولم يعابوا بلبس  
بجلوم إذا الحلوم استخفت ووجوه مثل الدنانير ملس

|| قال : فوالله ما فرغ من إنشاده حتى ظننت أن ألعمرى قد أدركني ، وحججت [ ٥٠ ظ ]  
في سنة إحدى وأربعين ومائة ، وأنا خليفة ، فنزلت عن الجأزة<sup>(٢)</sup> أمشي في  
جبل زرود لنذر كان علي ، فإذا أنا بالضرير ، فأومأت إلى من معي أن  
تأخروا ، وتقدمت إليه فسلمت عليه ، وأخذت بيده ، فقال : من أنت  
جعلني الله فداك ؟ قلت : رفيقك إلى الشام وأنت تريد مروان بن محمد ،  
فسلم علي<sup>(٣)</sup> وأنشأ يقول<sup>(٤)</sup> :

آمت نساء بني أمية بعدهم<sup>(٥)</sup> وبنائهم بمضيعة أيتام  
نامت جدودهم وأسقط نجمهم والنجم يسقط والجدود تنام  
خلت المنابر والأسرة منهم فعليهم حتى الممات سلام  
قلت له : كم كان مروان أعطاك ؟ قال : أغواني فلا أسأل أحدا بعده ، أعطاني

- ١ - رواية ( ب ) و ( نكت الهميان ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : عنهم .
  - ٢ - ناقة جأزة : تسرع في عدوها ، ويقال لراكب الجأزة : مجز ( كحدث ) .
  - ٣ - في ( ع ) إضافة : ورحب بي عادة ( عارفاً ) ؟ .
  - ٤ - الأبيات من الكامل وهي في معجم الأدباء : ١١ / ١٨٠ ونكت الهميان : ١٥٥ أيضاً .
  - ٥ - في ( معجم الأدباء ) : أمست نساء بني أمية أيماً . . . .
- وفي ( نكت الهميان ) : أمست نساء بني أمية منهم . . .

أربعة آلاف دينار ، وملّكني الجوارى والعلمان ؛ قلتُ : وأين ذاك ؟  
قال : بالبصرة ؛ قال المنصور . فهممتُ به ثم ذكرتُ حرمة الصّحبة ، فقلت  
له : أتعرفني ؟ قال : ما أثبتك من معرفة ولا أنكرُك من سوء ؛ قلتُ أنا  
المنصور أمير المؤمنين ، فوقع عليه الرّعدة ثم قال : يا أمير المؤمنين أقلني  
[ عَثَرْتِي فَإِنَّ الْقُلُوبَ جُبِلَتْ <sup>(١)</sup> ] على حُبٍّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا || وَبُغْضٍ مَنْ  
أَسَاءَ إِلَيْهَا ! فانصرفتُ عنه ، فلما نزلتُ المنزل بدا لي في مسامرة الضّير ،  
فتقدّمت بطلبه فلم يُر .

١٢٤ - وقيل إن رجلاً وقف على شيوخه <sup>(٢)</sup> بن أبرويز ، وقد رجع  
من ألميدان <sup>(٣)</sup> فأراد مدحه والدّعاء له والتّقرّب [ إليه <sup>(٤)</sup> ] ، فقال : الحمد لله  
الذي قتل أبرويز على يدك ، وملّكك ما كنت أحقّ به منه وأراح آل  
ساسان <sup>(٥)</sup> من جبريته وعُتُوّه وبُخْلِهِ وكِبَرِهِ ، فإنه كان يأخذُ الأجنّة <sup>(٦)</sup> ويقتلُ  
بالظّن <sup>(٧)</sup> ويخيف البريء ويعمل بالهوى ! فقال <sup>(٨)</sup> شيوخه لبعض حُجّاه :

١ - رواية ( ع ) ، وقد سقطت لفظة ( عَثَرْتِي ) من ( أ ) و ( ب ) وجاء فيهما : أقلني  
جبلت القلوب ، وفي ( مروج الذهب ) : فان ابن عمك محمداً صلى الله عليه وسلم قال :  
جبلت القلوب إلخ . . .

٢ - الخبر في ( التاج ) : ١٠٩ - ١١٠ وهو مختصر في ( غرر الخصاص ) : ٦٧ - ٦٨ وفيه :  
وقف إلى شيوخه لما قتل أبرويز .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : المدائن .

٤ - زيادة من ( ب ) .

٥ - رواية ( ب ) و ( التاج ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : سامان .

٦ - ( ب ) : بالإحنة و ( التاج ) : بالحبة .

٧ - ( غرر الخصاص ) : بالظنة .

٨ - رواية ( ع ) و ( التاج ) ، وفي ( أ ) قال ، وفي ( ب ) : قال قال .



احمله إليّ ، فجمله ، فقال : كم كان رزقك في حياة أبرويز ؟ قال : رزقي الآن لم يزد ولم ينقص ! قال : فهل وتركت أبرويز فانتصرت منه بما سمعت من كلامك الآن . قال : لا والله ، قال : فما دعاك إلى الوقوع فيه ولم يكن له إليك ما يقتضيه ؟ قال : أردت أنيها أملك شكرك والشنة عليك ، فأخذني لساني بما سمعت وجذبني إلى ما رأيت ! فقال : انزعوا لسانه من ففاه ! ففعل به ذاك . . . وقل شيرويه : لحق ما يقال : إن الحرس خير من البيان بما لا يجب !

١٢٥ - وحدثني الوزير فخر الدولة أبو نصر بن جهمير قال : قصدت ملك الروم في رسالة زعيم الدولة أبي كامل<sup>(١)</sup> بركة بن المقلد أمير بني عقيل ، فرأيت ابن بطلان<sup>(٢)</sup> الطبيب هناك ، فأنس بي وخدمني وأكرمني<sup>(٣)</sup> ، فقلت له يوماً : اجتزت بطرسوس<sup>(٤)</sup> فرأيت قبر المأمون شعباً دارساً ، فغممني ذاك ، فلو أمر الملك فيه بالعمارة لكان [ له<sup>(٥)</sup> ] فيه الجمال وحسن الأحدث ! فقال لي : أحدثك بشيء طريف ، رأيت القبر عند قصدي لهذا الملك وأردت

١ - أبو كامل بركة بن المقلد العقيلي كان مع أخيه قرواش ( صاحب الموصل ) وتحكم في البلاد برأيه ، واستمر يتصرف بالأمر دونه إلى وفاته ( - ٤٣ : ٥ ) . الأعلام : ٢ / ٢٠ وفي الأصول : أبي كامل بن بركة . .

٢ - الخنار بن الحسن بن عبدون ابن بطلان ، طبيب نصراني بغدادي ، رحل إلى القسطنطينية وترهب ومات في أنطاكية ( - ٤٥٨ هـ ) الأعلام : ٨ / ٦٩ .

٣ - رواية ( ع ) . وفي ( أ ) و ( ب ) : وكثر مني .

٤ - مدينة بتفور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم . وبها قبر المأمون ، جاء غازياً فأدرسته منيته هناك . معجم البلدان : ٤ / ٢٨

٥ - زيادة من ( ب ) .

أَن أَحْتَهُ عَلَى هَذِهِ الْمَكْرَمَةِ ، وَاعْتَزَمْتُ يَوْمًا عَلَى ذَاكَ ، وَابْتَدَأْتُ لِأَذْكُرْ  
مَحَاسِنَ الْمَأْمُونِ وَآثَارِهِ الْجَمِيلَةَ الَّتِي تَحْتَ [ مِثْلٌ <sup>(١)</sup> ] هَذَا الْمَلِكِ عَلَى مَا رُمِيَ مِنْهُ  
فِي مَعْنَى <sup>(٢)</sup> قَبْرِهِ ، فَلَمْ تَبْقَ خَطِيئَةٌ أَوْ غَلْطَةٌ أَوْ نَادِرَةٌ <sup>(٣)</sup> مِنْ قَبِيحِ الْمَأْمُونِ إِلَّا  
أُورِدْتُهَا ، وَهُوَ يَضْحَكُ وَيَسْتَهْزِئُ ، فَتَعَذَّرَ عَلَيَّ مَا أَرَدْتُهِ مِنْ قَصْدِي ،  
وَأَمْسَكَتُ عَلَى ذَاكَ ، وَلَمْ يَبْقَ لِي سَبِيلٌ إِلَى مَا أَرَدْتُهِ فِيهِ ، وَرَأَيْتُ فِي مَنَامِي  
[ فِي <sup>(٤)</sup> ] تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَأَنَّ الْمَأْمُونِ يَقُولُ لِي : لَا أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاءَكَ عَنِّي ،  
مَحَاسِنِي وَأَفْعَالِي الْجَمِيلَةَ قَدْ طَبَّقْتَ الْأَرْضَ فَمَا ظَهَرَتْ مِنْهَا بِحِكَايَةٍ وَلَا خَبَرٌ  
[ وَلَا حَدِيثٌ ! قَبِّحَكَ اللَّهُ <sup>(٥)</sup> ! ] ، فَانْتَبَهْتُ مِنْزَعَجًا ، وَبَقِيْتُ مِمَّا اتَّفَقَ  
لِي مُتَعَجِّبًا <sup>(٦)</sup> . .

قَالَ الْوَزِيرُ : فَحَصَلَ ذَاكَ فِي نَفْسِي ، فَاتَّفَقَ أَنَّ حَضَرْتُ يَوْمًا عِنْدَ الْمَلِكِ  
وَقَدْ جَلَسَ [ فِيهِ <sup>(١)</sup> ] الْعِظَامُ ، فَحَكَمَ وَأَمَرَ وَأَنْصَفَ وَعَدَلَ ، وَفَعَلَ كُلَّ  
فِعْلٍ جَمِيلٍ مَلِيحٍ اسْتَحْسَنْتُهُ مِنْهُ وَحَسَدْتُهِ عَلَيْهِ ، وَحَضَرَتْ امْرَأَةٌ تَدْعِي  
[ ٥٢ و ] ضَيْعَةً غَضِبَهَا وَلَدَهُ عَلَيْهَا ، فَحَكَمَ لَهَا [ بِهَا <sup>(٢)</sup> ] عَلَيْهِ ، وَانْتَزَعَ الضَّيْعَةَ مِنْهُ  
وَرَدَّهَا إِلَيْهَا ، فَذَكَرْتُ خَبَرَ الْمَأْمُونِ وَالْعَبَّاسِ ابْنِهِ مَعَ الْمَرْأَةِ الَّتِي شَكَتْ  
مِنْ اغْتِصَابِهِ ضَيْعَتَهَا وَحُكْمِهِ <sup>(٣)</sup> لَهَا بِهَا وَأَخَذَهَا مِنْهُ وَإِعَادَتَهَا ، فَأُورِدْتُه <sup>(٤)</sup>

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - كذا في الأصول الثلاثة ، ولعلها ( مبنى ) .

٣ - ( ع ) : بادرة .

٤ - رواية ( ب ) ، ( أ ) و ( ع ) : فانتهت متعجبا مما اتفق لي منها .

٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : وحكم .

٦ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) ( ع ) : فأوردت .

عليه ، فحين سمعه طرب له وأعجب به ، وقال للبطارقة ومن كان حوله :  
 أما ترون [ إلى <sup>(١)</sup> ] اتفاق فعلي وفعل صاحبهم وزادني استيخسان ذلك وفي  
 ذكره ؛ فقلت : أيها الملك ، وذلك الإمام في جوارك ، وقبره دارس ،  
 ولو تقدّمت بعمارتها لكان لك [ فيه <sup>(٢)</sup> ] الجمال الأكبر والذكر الأزهر !  
 فلم يُجبني عن ذلك ؛ وجاء الشتاء فلم يمكّنني الرحيل ، وأقمت إلى الربيع  
 وانتجرت <sup>(٣)</sup> حوائجي ، وخرجت عائداً إلى العراق ، فتبعني بعض أصحابه  
 في الطريق ، فلما انتهينا إلى مرحلة من طرسوس قال لي : تدخل [ إلى <sup>(٤)</sup> ]  
 طرسوس وتشاهدها ؟ قلت : ليست طريقنا ، ولا يبي حاجة إلى تكلف  
 مرحلتين مضياً وعوداً حتى أراها ! فأعاد القول ، فامتنعت ، فقال : الملك  
 أنفذني معك لذلك ، ولا بدّ منه ! قلت : هذا لا دفع له ، ودخلت طرسوس ،  
 وحملني إلى قبر المأمون ، وقد <sup>(٥)</sup> عمل عليه [ مشهد <sup>(١)</sup> ] و [ قبّة كبيرة ،  
 وأنفق <sup>(٢)</sup> على ذلك جملة ! فدعوت للملك وشكرته ، وعدت <sup>(٣)</sup> إلى طريق . [ ٥٢ ظ ]

١٢٦ — لما بنى [ ابن <sup>(٥)</sup> ] زياد بيضاء البصرة أمر أصحابه أن  
 يسمعوها من أفواه الناس ما يقولون ، فأتي برجل وقيل إنه لما رآها تلا :

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - ( ع ) : انتجرت .

٣ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، ( أ ) : قد .

٤ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : أنفق .

٥ - زيادة من ( معجم البلدان ) : ١ / ٣٠ وفيه الخبر ، وهو في ( الحسن والأضداد ) : ٥١

و ( غرر الحقائق ) : ٦٩ .

« أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رَيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ \* وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ <sup>(١)</sup> » ★ فقال زياد : ما حملك على ما قلت ؟ قال : لم يكن أيها الأمير عن قصد وإنما آية خَطَرْتُ على قلبي فقرأها <sup>(٢)</sup> لساني ، لا روية لي فيها ولا نية ! قال : فوالله لأعملنَّ فيك بالآية الثالثة <sup>(٣)</sup> . « وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ \* <sup>(٤)</sup> » وأمر به فبني ركنٌ من أركان القصر عليه !

١٢٧ - وكانت <sup>(٥)</sup> الأكاسرة إذا امتحنَت الواحد من أصحابها وخفَّ على قلب الملك ، وكان عالماً بالحكمة مَوْضِعاً للأمانة في الدماء والفروج والأموال على ظاهره ، وأَحَبُّوا أَنْ يَمْتَحِنُوا باطنه ، أمر أحدهم بأن يُحوِّل الرجلُ إلى دار الملك وأن يُفَرَّدَ له حُجْرَةٌ يُقيم بها من غير أن يُفْسَحَ [ له <sup>(٦)</sup> ] في تحويل حرمة <sup>(٧)</sup> إليها ، ويقول له : إني أريد الأُنْسَ بك في نهاري وليلي ، ومتى كان معك حرمة قطعتك عني ، فاجعل مُنْصَرَفَكَ إلى منزلِك في كل خمس ليالٍ ليلةً ؛ فإذا تحوَّل الرَّجُلُ أُنْسَ به وخلّا معه وكان آخر مَنْ ينصرف من عنده ، فيدَّعه على هذه الحال شهراً <sup>(٨)</sup> ، ثم يمتحنُه بالنِّساء ؛ فامتحن أبرويز

١ - الشعراء : الأبياتان : ١٢٨ ، ١٢٩ .

٢ - ( ب ) و ( غرر الخصاص ) : فنلاها .

٣ - رواية ( معجم البلدان ) ، وفي الأصول : الثانية .

٤ - الشعراء : الآية : ١٣٠ .

٥ - الخبر في ( المحاسن والأضداد ) : ٢٧٥ - ٢٧٧ و ( التاج ) : ٩٥ - ٩٧ .

٦ - زيادة من ( ب ) .

٧ - في ( ب ) حرمة أو أمه !

٨ - ( المحاسن والأضداد ) و ( التاج ) : أشهراً .

يوماً رجلاً من خاصته بهذه المحنة ، ودسَّ إليه جاريةً من جواريه <sup>١</sup> ووجه [ ٥٣ ] معها إليه بأطافٍ وأمرها ألا تقعد عنده ، ففعلت وانصرفت ، وأنفذها في المرة الثانية بمثل ذلك ، وأمرها أن تقعد بعد تسليم الهدية هنيئةً ، ففعلت ، ولاحظها الرجل وتأملها وانصرفت ، فلما كانت المرة الثالثة أمرها أن تطيل القعود عنده وأن تحدثه ، فإن أرادها على <sup>(١)</sup> الزيادة في المحادثة أجابته إليها <sup>(٢)</sup> ، وجعل الرجل يُحدِّث النظر إليها ويُسرُّ بمحادثتها ، ومن شأن النفس أن تطلب الغرض [ بعد <sup>(٣)</sup> ] ذلك ، فأبدى شيئاً من ذلك لها ، فقالت : أخاف [ أن <sup>(٣)</sup> ] يُعثر علينا ، ولكن دعني حتى أدبر في هذا ما يتمُّ به الأمر بيننا ، من غير أن يُشعر بنا ! وانصرفت فأخبرت الملك بكل ما جرى بينهما ، فوجه غيرها من خواص جواريه ، واعتمدت مثل <sup>(٤)</sup> ذلك ، فلما جاءته المرة الأولى قال لها : ما فعلت فلانة ؟ قالت : عليلة ! فاربداً لونه ، وفعلت الثانية ما فعلت [ الجارية <sup>(٣)</sup> ] في [ المرة <sup>(٥)</sup> ] الأولى ، وفي الثالثة دعاها <sup>(٦)</sup> إلى ما دعا تلك الأولى فقالت : إنك من الملك [ قريب <sup>(٣)</sup> ] على خطى سيرة ومعه في دار واحدة ، ولكن الملك يمضي بعد ثلاث إلى بستانه ألفلاني فيقيم هناك ، فإن أَرادك على الذهاب معه فأظهر له أنك عليل ،

١ - ( ع ) : أراد منها .

٢ - ( ع ) : لذلك .

٣ - زيادة من ( ب ) .

٤ - ( ب ) : وبعثن بمثل .

٥ - زيادة لإيضاح المراد ، وفي ( التاج ) : كما فعلت الأولى .

٦ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : والثالثة فدعاها .

وَتَمَارِضُ فَإِنْ خَيْرَكَ بَيْنَ الْإِنْصِرَافِ إِلَى دُورِ نِسَائِكَ أَوْ الْمَقَامِ هَاهُنَا فَاخْتَرِ  
 الْمَقَامَ هَاهُنَا ، وَأَخْبِرْهُ أَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْحَرَكَةِ ، فَإِنْ أَجَابَكَ إِلَى ذَلِكَ جِئْتُ  
 إِلَيْكَ <sup>(١)</sup> كُلَّ لَيْلَةٍ ، وَأَقَمْتُ عِنْدَكَ [ إِلَى آخِرِ <sup>(٢)</sup> ] النَّهَارِ ، || مَا دَامَ الْمَلِكُ غَائِبًا  
 عَنْ دَارِهِ ، فَسَكَنَ إِلَى قَوْلِهَا ، وَانْصَرَفْتُ ، فَأَخْبَرَتِ الْمَلِكَ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا  
 كَانَ بَعْدَ ثَلَاثِ دَعَاهُ الْمَلِكُ فَقَالَ لِلرَّسُولِ : أَخْبِرْهُ أَنِّي عَلِيلٌ ، فَلَمَّا عَاذَ  
 الرَّسُولُ بِذَلِكَ تَبَسَّمَ أَبْرُويزُ وَقَالَ <sup>(٣)</sup> : هَذَا أَوَّلُ الشَّرِّ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِحْفَةً يُحْمِلُ  
 فِيهَا إِلَيْهِ ، وَهُوَ مُعَصَّبُ الرَّأْسِ ، فَلَمَّا بَصُرَ أَبْرُويزُ بِهِ قَالَ : وَالْمِحْفَةُ شَرٌّ  
 ثَانٍ ، وَتَبَيَّنَ الْعِصَابَةُ فَقَالَ <sup>(٤)</sup> : وَالْعِصَابَةُ شَرٌّ ثَالِثٌ ! فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَلِكِ سَجَدَ ،  
 فَقَالَ لَهُ : مَتَى حَدَّثْتَ هَذِهِ أَلْعَلَّةُ ؟ قَالَ : فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، قَالَ لَهُ : فَأَيُّ الْأُمْرَيْنِ  
 أَحَبُّ إِلَيْكَ ، الْإِنْصِرَافُ إِلَى نِسَائِكَ لَتَمْرِيضِكَ أَوْ الْمَقَامُ هَاهُنَا إِلَى وَقْتِ  
 رَجُوعِي ؟ قَالَ : الْمَقَامُ هَاهُنَا أَثْبَتُ الْمَلِكُ أَرْفَقُ بِي لِقَلَّةِ الْحَرَكَةِ ، فَتَبَسَّمَ وَقَالَ :  
 مَا صَدَقْتَ ، حَرَكَتُكَ هَاهُنَا إِنْ تَرَكْتَ أَكْثَرُ مِنْ حَرَكَتِكَ إِلَى مَنْزِلِكَ ! ثُمَّ  
 أَمَرَهُ بِعَصَا الزُّنَاةِ <sup>(٥)</sup> الَّتِي كَانَ يُوسِمُ بِهَا مَنْ زَنَى ، فَأَيَقَنَ الرَّجُلُ بِالشَّرِّ <sup>(٦)</sup> ،  
 وَأَمْرًا أَنْ يُكْتَبَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ حَرْفًا حَرْفًا ، فَيَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ إِذَا حَضَرُوا ،  
 وَأَنْ يُنْقَى إِلَى أَقْصَى الْمَمْلَكَةِ ، وَتُجْعَلَ الْعِصَا فِي رَأْسِ رِمَحٍ يَكُونُ مَعَهُ

١ - ( ع ) : جِئْتُكَ .

٢ - زِيَادَةٌ مِنْ ( ب ) .

٣ - رَوَايَةُ ( ب ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) : فَقَالَ .

٤ - فِي الْأَصُولِ الثَّلَاثَةُ : قَالَ ، وَزَدْنَا الْفَاءَ .

٥ - الْحَاسِنُ وَالْأَضْدَادُ : عِصَا الزُّنَاةِ الَّتِي كَانَ يَرْسُمُ ( يَوْمُ ) بِهَا مَنْ زَنَى .

٦ - رَوَايَةُ ( الْحَاسِنِ ) وَفِي الْأَصُولِ : بِالْأَمْرِ .

أَيْنَ<sup>(١)</sup> كَانَ ، لِيَحْذَرَ مِنْهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ ! فَلَمَّا نُبِيَّ مِنَ الْمَدَائِنِ أَخَذَ مِنْ بَعْضِ  
الْمُوكَلِّينَ [ بِهِ<sup>(٢)</sup> ] مُدِيَّةً كَانَتْ مَعَهُ فَجَبَّ بِهَا ذَكَرَهُ ، وَقَالَ : مَنْ أَطَاعَ عُضْوًا  
صَغِيرًا [ مِنْ أَعْضَائِهِ<sup>(٣)</sup> ] أَفْسَدَ عَلَيْهِ جَمِيعَ أَعْضَائِهِ ، وَمَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ !

١٢٨ - وَأَخْطَأُ<sup>(٤)</sup> بَعْضُ || خَاصَّةً أَنْوَشِرَوَانَ فِي ذَلِكَ بِتَعَرُّضِهِ لِجُرْمَةٍ [ ٥٤ و ]

لأنوشروان ، وأطلع أنوشروان على ذلك فلم يذُرِ كيف يقتله ، إذ ليس  
بأمرٍ ظاهرٍ الحكمُ فيه ، ولا وجوبُ القتلِ عليه ، ولم يَطِبْ نفساً بالامساكِ  
عنه والسُّلُوْءِ عَنِ الْإِنْتِقَامِ [ مِنْهُ<sup>(٥)</sup> ] ، وَلَمْ يَسْتَحْسِنْ أَنْ يَكْشِفَ ذَنْبَهُ لِمَا فِي  
ذَاكَ مِنَ الْوَهْنِ عَلَيْهِ وَعَلَى الْمَلِكِ وَالسِّيَاسَةِ وَالتَّدْبِيرِ ، فَدَعَا بِالرَّجُلِ مِنْ بَعْدِ  
سَنَةٍ مِنْ خَطِيئَتِهِ ، وَخَلَا بِهِ وَقَالَ لَهُ : حَزَبَنِي<sup>(٥)</sup> أَمْرٌ مِنْ أَسْرَارِ مَلِكِ الرُّومِ ،  
وَبِي حَاجَةٌ إِلَى عِلْمِهَا ، وَمَا أَجِدُنِي أَسْكُنُ إِلَى أَحَدٍ سَكُونِي إِلَيْكَ إِذْ  
حَلَلْتَ مِنْ قَلْبِي الْمَحَلَّ الَّذِي أَنْتَ بِهِ ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ تَحْمِلَ مَا لَا إِلَى هُنَاكَ  
لِلتَّجَارَةِ وَتَدْخُلَ إِلَى بِلَادِ مَلِكِ الرُّومِ فَتَقِيمَ بِهَا ، وَإِذَا بَغْتَ مَا مَعَكَ حَمَلْتَ  
تَمَّا فِي بِلَادِهِمْ مَعَكَ إِلَى هَاهُنَا ، كَمَا يَفْعَلُ الثُّجَّارُ فِي تِجَارَاتِهِمْ ، وَفِي خِلَالِ ذَلِكَ  
تُصْغِي إِلَى أَخْبَارِهِمْ وَتَطْلُعُ عَلَى أَسْرَارِهِمْ ، وَتَأْتِينِي بِجَمِيعِ مَا تَتِمَكَّنُ مِنْهُ فِي

١ - ( ب ) و ( التاج ) : حَيْث .

٢ - زِيَادَةٌ مِنْ ( ب ) .

٣ - زِيَادَةٌ مِنْ ( الْحَاسِنِ وَالْأَضْدَادِ ) .

٤ - الْحَبْرُ فِي ( الْحَاسِنِ وَالْأَضْدَادِ ) : ٢٧٧ وَفِي ( التَّاجِ ) : ٦٢ - ٦٥ .

٥ - ( ع ) : جَرَى وَفِي ( الْحَاسِنِ ) : حَزَنَنِي ، وَخَزَبَهُ الْأَمْرُ : اشْتَدَّ عَلَيْهِ وَأَصَابَهُ مِنْهُ غَمٌ .

ذاك<sup>(١)</sup>، فقال : السمع والطاعة لأمر الملك ، فأمر له بمال ، وتجهز وخرج  
بتجارته إلى بلاد الروم ، وأقام بها حتى باع واشترى ، وفيهم لُغَتَهُمْ وكَلَامُهُمْ ،  
وأطلع به على بعض أسرار ملكهم ، وانصرف إلى أنوشروان بذلك ، فأظهر  
له الاستبشار بفعله وزاد في برّه ، وردّه وأمره بالمقام والتربص بالتجارة  
[ ٥٤ ظ ] ففعل<sup>(٢)</sup> ، حتى عُرف واستفاض أمره بينهم ، فلم تزل تلك حاله ست سنين  
حتى إذا كانت السابعة أمر الملك أن تُصوّر صورة الرجل في جام من جاماته  
الذهب التي يشرب فيها ، وتُجعل صورته بإزاء صورة أنوشروان مخاطباً له  
ومستمعاً منه ومُذْنِياً رأسه من رأسه في تلك الصورة ، كأنه يُسرّ إليه ،  
ووهبَ الجام لبعض خدّمه وقال له : إن الملوك يرغبون في مثل هذا الجام<sup>(٣)</sup>  
فادفعه إلى فلان إذا خرج إلى بلد<sup>(٤)</sup> الروم بتجارته ليبيعه لك من<sup>(٥)</sup> الملك  
نفسه ويحيئك من ثمنه بما يكون غناك وغنى عقبك ؛ فحمل الخادم الجام  
إلى الرجل ، وقد شدّ رحله ووضع رجله في الركاب ، فسأله أن يبيع له  
الجام من الملك نفسه ، فقال له : السمع والطاعة ، وأمر بدفع الجام إلى  
الخازن ، وقال له : احفظه فإذا صرتُ إلى ملك الروم فاحمله في جملة ما تحمّل  
للعرض عليه ، ففعل ، فلما وقع الجام في يدملك الروم نظر إليه ، ونظر

١ - ( ب ) : ذلك .

٢ - بعد هذا ينقص الفيلم المصور عن مخطوطة ( أ ) الورقة ( ٥٤ ظ ) والورقة ( ٥٥ و )  
وننقل الناقص منه عن ( ب ) معارضاً بـ ( ع ) .

٣ - ( ع ) : بلاد و ( الحسن ) : نحو بلاد .

٤ - الجام - في اللسان - مؤنثة .

٥ - رواية ( الحسن والأضداد ) ، وفي الأصول : على .



إلى صورة أنوشروان في الجاهل وصورة الرجل . وكان الصانع قد أحسن التشبيه ، فقال للرجل : خبرني هل يُصوَّرُ مع صورة ملككم صورة رجل خسيس<sup>(١)</sup> ؟ قال : لا ! قال : فهل في داره اثنان يتشابهان شَبهاً لا يُفرَّقُ به بينهما ؟ قال : ما أعلمُ ذلك ، قال له : قُمْ قائماً ، فقام ، فوجد صورته في الجاهل ، ثم قال : أذِبرْ ، فأذِبرَ ، فتأمل الصورة فلم يختلفا عليه ، ثم قال له : أَقْبِلْ ، فأقبلَ ، وتأمل الصورة فلم يختلفا ، فضحك ، ولم يحسُرِ التاجرُ أن يسألَ الملك عن ضحكهِ ، ثم قال : الشاةُ أعقلُ من الإنسان إذا كانت تخفي مُدَيَّتَها وتدفنُها<sup>(٢)</sup> ، وقد أهديت<sup>(٣)</sup> إلينا يا هذا مُدَيَّتَكَ بيدك ! ثم قال له : تَغْدِيَّتْ ؟ قال : لا ! قال : فقرَّبوا إليه طعاماً ، فقال : أيُّها الملك أنا عبدٌ وألعبدُ لا يأكلُ بين يدي مولاه ! فقال له : أنت عبدٌ ما دمتَ عندَ ملك الرُّومِ مُطالِعاً على أموره مُستنبطاً لأسراره<sup>(٤)</sup> ، وملكٌ إذا قدِمَتْ بلادُ فارسٍ وندِيمُ مَلِكِها ! أَطْعِمُوهُ ، فَأَطْعِمُوهُ وقد أَحَسَّ بالشرِّ ، إلّا أَنَّهُ لا يفهم<sup>(٥)</sup> معنى ما يخاطبُ به ، وأمرَ بأن يُسقى ، فسُقِيَ الخمرَ حتّى إذا ثَمَل قال له : إنَّ من سُنَنِ مَلوكنا إلّا يُقتلُ الجاسوسُ إلّا في أعلى موضعٍ يُقدَّرُ عليه ، ولا يُقتلُ لا جائعاً ولا عطشاناً ! وأمرَ فأُصْعِدَ إلى<sup>(٦)</sup> سطحٍ كان يُشرفُ منه على

١ - ( التاج ) : خسيس الأصل .

٢ - ( التاج ) : تأخذ مديتها فتدفنها .

٣ - ( ع ) : أهديت .

٤ - ( ع ) : مطالعاً على أسراره مستنبطاً لأموره .

٥ - رواية ( ع ) ، وفي ( ب ) : يوم .

٦ - ( ع ) : على ، وفي ( التاج ) : إلى صرح .

كل من في المدينة إذا صعد إليه ، فضرب عنقه هناك ، وألقيت جيفته من السطح ، ونُصِبَ رأسه للناس ، فلما بلغ كسرى ذلك أمر صاحب الجرس<sup>(١)</sup> أن يضرب بأجراس الذهب ويهز على دور نساته وجواريه ويقول كل نفس ذائقة الموت إذا وجب عليها القتل ، وفي الأرض يُقتل ، إلا من تعرض لحرمة الملك فإنه يُقتل في السماء فلم يذراً أحد من الناس ما أراد بذلك .

[ ٥٥ ظ ] ١٢٩ - عن السندي بن شاهك قال : إني على رأس المنصور<sup>(٢)</sup> وهو يتغذى ، ومعه يزيد بن أسيد<sup>(٣)</sup> ، فبينما هما يأكلان - وكان يزيد فأفأه شديداً - إذ قال له المنصور : كم ولدك ؟ ففأفأ له ساعة ثم قال : فلان وفلان ! وبدرت من فيه قطرة وقعت في صحفة المنصور ، فامتقع لونه وزال عقله ، ورأى المنصور ما به ، فأدخل يده في الصحفة وأكل منها لقمة أو لقمتين ، فوالله ما رأيت صنيعاً أشرف ولا أجمل منه !

١٣٠ - وحكى حماد بن إسحق بن إبراهيم الموصلی عن أبيه<sup>(٤)</sup> قال : بعث إلي إبراهيم بن المهدي يوم دجن ، فلما دخلت عليه ألقىته لا يعقل خماراً ، فقال : يا إسحق ، قلت : لبيك أيها الأمير ، قال : أما ترى طيب

١ - ( التاج ) : الجرس .

٢ - هنا ينتهي نقص الفيلم المنصور عن ( أ ) .

٣ - وال من رجال الدولة العباسية ، ولي أرمينية المنصور ولولده المهدي ( - بعد ١٦٢ هـ )  
الأعلام : ٢٢٩ / ٩ .

٤ - في أخبار إبراهيم بن المهدي في الأغاني ( دار ) : ١١٢ / ١٠ - ١١٤ حكاية مشابهة لهذه ، ولكنها مع محمد بن الحارث بن بسخر ، وليست مع إسحق بن إبراهيم الموصلی .

هذا اليوم؟ قلتُ : قد رأيتُ فما حقُّ مثله؟ قال : الصَّبُوحُ ، وكيف لي به وأنا على ما ترى ! قلتُ : يدعو الأميرُ بالطَّعامِ فنأكلُ بحضرتِه فلعلَّه ينشطُ ! قال : ذاكُ ، فأحضر الطَّعامَ ، وجعلتُ آكلُ وألقمه ، فأكل على كُرهِه ، فلما غَسَلْنَا أَيْدَيْنَا قال : ويحك قد أكلت على كُرهِه ، فكيف لي بالشَّراب ! قلتُ : أيُّها الأميرُ يحضرُ الشَّرابُ<sup>(١)</sup> فذُشِرْبُ بحضرتك ، فلعلَّك تنشطُ ! قال : وذلكُ فدعا بالشَّراب فشربنا بحضرتِه ، وعلَّته حتى شرب ، فلما دارتِ الأقداح قال : يا إسحق ، قلتُ : لبيك ، قال : أريد أن أخضك فأسمعك غناء لم تسمع مثله ! قلتُ : وكيف لي بذلك؟ || قال : يا غلامُ [ ٥٦ د ] أخرج شارية<sup>(٢)</sup> ومغمعةً ، فخرجت صبيتان لم أر أحسن منهما ، فغَنَّتَا فلم أسمع بأطيب منهما ، فشرب وشربنا حتى عمل فيه النِّبِيذُ ، فقال : يا إسحق كم تُساوي شارية؟ فقلتُ - وأنا أظنُّ أنه أكثرُ أثمان الجواري - : مائة ألف درهم ! فدارت عيناه في رأسه وحَذَفَنِي<sup>(٣)</sup> بقضيب كان في يده وقال : يابنَ أفاعلة ، تقول هذا لِشَارِيَةٍ وتضعُ من قَدْرِهَا ! خذوا برِجْلِ ابنِ أفاعلة ! فخرجتُ مطروداً محروماً . .

ومضت الأيامُ على ذلك ، وقعد المعتصمُ للشُّرب ، فأحضر المُلُهيِّين والنَّدَماءَ ، فحضرتُ وقد أعددتُ عشرة أصواتٍ في عشرة ألحانٍ ، وأجهدتُ

١ - ( ب ) : تأمر باحضار .

٢ - شارية جارية ابراهيم بن المهدي ، تخرجت على يده وأخبارهما في الأغاني ( دار ) :

١٦ / ٣ - ١٦ مغممة هي زامرة شارية : الأغاني ( دار ) : ١٠ / ١٤١ .

٣ - رماني وضربني .

نفسى فيها ، وظننتُ أَنِّي أَنالُ بها أَلْغَايَةَ أَلْقُصُوى ، فَلَمَّا دَخَلْتُ رَأَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَشْرَ جَامَاتٍ فِضَّةً ، فِي كُلِّ جَامٍ مِائَةُ مِشْقَالٍ مِسْكَ وَخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ [جُدُدٌ<sup>(١)</sup>] ، فَقَالَ : مَنْ غَنَّائِي فَأَطْرَبْنِي فَلَهُ جَامٌ ! فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : أَنَا وَاللَّهِ صَاحِبُ أَلْعَشْرِ<sup>(٢)</sup> ، وَشَدَدْتُ حِيَازِيْمِي وَغَنَيْتُ بِصَوْتٍ مِنَ الْأَصْوَاتِ الَّتِي كُنْتُ أَعْدَدْتُهَا ، فَطَرِبْتُ طَرَباً شَدِيداً وَقَالَ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ يَا إِسْحَقُ !

وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ تَخَلَّفَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، فَقَضَى أَنْ جَاءَ فِي [ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>] الْوَقْتُ ، فَدَخَلَ بِغَيْرِ إِذْنٍ ، وَسَلَّمْ وَقَعَدَ فِي أُخْرِيَّاتِ النَّاسِ ، فَعَلَاظَ عَلَى الْمُعْتَصِمِ [فَعْلُهُ<sup>(٤)</sup>] وَقَالَ : هَاهُنَا يَا عُمُ ! قَالَ : لَا أَقْعُدُ إِلَّا حَيْثُ انْتَهَى<sup>(٥)</sup> بِي الْمَجْلِسُ ، قَالَ : وَكَيْفَ تَقُولُ ذَاكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّكَ تَفَرَّدْتَ بِقَضْفِكَ وَلَمْ تُرْسِلْ إِلَيَّ أَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَبْقَيْتُ إِلَّا عَلَيْكَ ! فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى تَرَضَّاهُ وَأَقْعَدَهُ إِلَى جَانِبِهِ ، وَقَالَ : يَا عُمُ أَمَّا تَرَى هَذَا الْحَبِيثَ قَدْ أَقَامَ الْقِيَامَةَ ! قَالَ : بِمَاذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : غَنَّائِي فَأَطْرَبْنِي ! قَالَ : يُعِيدُ الصَّوْتَ ، فَأَعْدَدْتُهُ ، فَسَمِعَ حَتَّى عَرَفَ طَرِيقَتَهُ ، ثُمَّ قَالَ : مَا عَمِلَ شَيْئاً ! إِنْ شَدَدْتَ غَنَيْتُكَ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ عَشْرَةَ أَصْوَاتٍ كُلُّهَا أَطِيبُ مِنْ هَذَا ؟ قَالَ :

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : العشرة .

٣ - زيادة من ( ع ) .

٤ - زيادة من ( ب ) .

٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : انبرى .

هات<sup>(١)</sup> يا عم ؛ فأخذ العود فتغنّى فكان والله غناؤه أطيب ، فقال : أحسنت  
والله ! يا غلام ضع الجام بين يدي عمي ؛ فقات في نفسي : ذهبت والله  
واحدة ! وغنيت صوتاً آخر قطع فيه أوداجي ، فطرب وقال : أحسنت  
يا إسحق ! ثم ألتفت إلى إبراهيم فقال : أما ترى ! ! قال : يا أمير المؤمنين  
إن شئت غنيت في هذه الطريقة عشرة أصوات كلها أطيب من هذا ؛ قال :  
وذاك ؛ فغنّى وأجاد ، فطرب المعتصم وأمر [ أنغلام<sup>(٢)</sup> ] أن يترك بين  
يدي إبراهيم جاماً أخرى<sup>(٣)</sup> ، فلم تزل والله تلك حالي وحاله حتى أخذ الجميع ،  
وخرجت أخيب الناس حتى صرت بالباب ، || فلحقني إبراهيم وضربني<sup>(٤)</sup> [ ٥٧ و ]  
وقال : هيه كم تساوي شارية ؟ فقبلت رجله وقلت : يا سيدي والله العظيم  
ما ظننت أن ثمناً يكون أكثر من مائة ألف درهم ، وما أليعيب في ذاك  
عليها ، وإنما هو نقصان عقل وعلم متي ، فأقلني أيها الأمير فهي تساوي  
ألف ألف دينار ! فضحك وقال : الحقني إلى المنزل ؛ فصرت إليه وحدثته  
حديث الجامات وما كان في نفسي من مرها وما اتفق من مجيئه وجرمانه  
[ لي<sup>(٥)</sup> ] إياها ، فضحك وقال : لعمري إنني حرمتك ولكن أنصبتك<sup>(٦)</sup>

١ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : ذاك .

٢ - زيادة ساقطة من الأصول دل عليها نصب ( جاماً ) .

٣ - في الأصول الثلاثة ( آخر ) والجام - كما ينقل اللسان - مؤنثة .

٤ - ( ع ) : فصار إبراهيم يلحقني ويضربني .

٥ - زيادة من ( ب ) .

٦ - رواية ( ب ) ، وأنصبه : جعل له نصيباً ، وفي ( أ ) و ( ع ) : نصيبك .

منها ؛ وقاسمتنيها .

١٣١ - وحضر<sup>(١)</sup> محمد بن عيسى بن علي بحضرة المنصور ، والمنصور يأكل وحده ، فدعاه إلى الأعداء فقال : أنا شبعانُ يا أمير المؤمنين ؛ فلما خرج أخذه الربيعُ وضربه بحضرة أهل بيته ، فظنوا أن المنصور أمر<sup>(٢)</sup> بذلك ، فضى إلى أبيه يبيكي ، فجاء عيسى إلى المنصور وخلع سيفه بين يديه ، وضج من فعل الربيع ، فقال : ما أمرتُ بذلك ، ولم يفعل الربيعُ ما تذكره إلا لأمرٍ يقتضيه ، واستدعى الربيعَ وسأله عن خبره فقال : أمرته يا أمير المؤمنين أن يتغدى معك ، فقال : أنا شبعانُ ، وإنما دعوته لتشرّفه لا لتشبعه ، فأدّبته إذ لم يؤدّبه أبوه ! فقال المنصورُ : أحسنت ، [ ٥٧ ظ ] قد علمتُ أنّك لا تخطئ .

١٣٢ - قال<sup>(٣)</sup> إسحق بن إبراهيم : حدثني ابن عائشة<sup>(٤)</sup> عن يونس النحوي قال : مات رجلٌ من جندِ أهل الشام فحضر الحجاجُ جنازته ، وكان عظيم الوجاهة ، فصلى عليه الحجاجُ ، وجلس على شفير قبره وقال : لِيَنْزِلَ فِي الْقَبْرِ بَعْضُ إِخْوَانِهِ ، فَنَزَلَ نَفَرٌ مِنْهُمْ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ وَهُوَ يُسَوِّي الْمَبْنِ عَلَيْهِ :

١ - مختصر الخبر في ( كتاب الأذكياء ) : ٣٥ ، وهو بصورة مغايرة في ( التاج ) : ١٢ .

٢ - ( ب ) : أمره .

٣ - الخبر في الأغاني ( دار الكتب ) : ١٤٨/٢ - ١٥٠ بالسند نفسه ، وفي ( ذيل زهر الآداب ) : ٦٨ - ٦٩ .

٤ - محمد بن عائشة مغمور مشهور ، أخباره في الأغاني ( دار ) : ٢٠٣/٢ - ٢٤١ .

يرحمك الله أبا قنن إن كنت ما علمت تُجيد الغناء وتُسرع ردّ الكأس ،  
ولقد وقعت في موضع سوء لا تخرج منه أبداً إلى يوم الذّكر<sup>(١)</sup> ! قال : فلم  
يَمَلِك الحجاج أن ضحك ، وكان الحجاج قليل الضحك في الجدة والهزل ،  
وقال : هذا يوم ذا لا أم لك ! قال : أصلح الله الأمير ، فرسي حبيس  
في سبيل الله لو سمعته وهو يغني<sup>(٢)</sup> :

يا لُبْنَى أَوْقِدِي النّارَ      إِنَّ مَنْ تَهَوَّنَ قَدْ حَارَا  
رُبَّ نَارٍ بَتْ أَرْمَقُهَا      تَقْضُمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا  
عِنْدَهَا ظَيُّ يُؤَوِّرُهَا<sup>(٣)</sup>      وَتَخَالُ الْوُجَةَ دِينَارَا

طَارِبَت<sup>(٤)</sup> على غنائه ! فقال الحجاج : أخرجوه من القبر لعنه الله ! ثم قال :

يا أهل الشام ما أبين حُجَّةَ أهل العراق في جهلكم ! || ولم يبق أحدٌ حضر [ ٥٨ و ]  
الموضع إلاّ استفرغ ضحكاً !

١٣٣ — وحكى [ لي<sup>(٥)</sup> ] الرئيس أبو الحسين والدي قال : كنتُ عند  
الشَّريف أبي الحسن محمد بن عمر العلوي وقد حضر بعض متقدّمي نواحيه

- 
- ١ - ( الأغاني ) : القيامة ، وفي هامشه : الدكة .
  - ٢ - الأبيات من المديد وهي لعدي بن زيد : الأغاني : ( دار ) : ١٤٧/٢ .
  - ٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : يؤرقها ، والشرط الثاني من الأغاني : « عاقد في  
الجيد تقصارا » وفي ( ذيل زهر الآداب ) : « عاقد في الحصر زائرا » .
  - ٤ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : طربت .
  - ٥ - زيادة من ( ب ) .

بشكوى ، فأحضره وقال له : مالك ؟ فقال : يا سيّدنا هوذا نُصَفَع اليوم  
سبعة أيّام على رأسك ! فضحك منه وقال : أُخرج قبّحك الله ! فأخرج  
وضحك الحاضرون .

١٣٤ - وحدّثني بعض الأصدقاء قال : جاء [ ني . . . الملقّب بفخر  
الحجّاب <sup>(١)</sup> ] أحدُ حجّاب الدارِ الخليفةيّة يُعزّيني عن وليّ لي ، فقال [ لي <sup>(٢)</sup> ] :  
أيّها السيد قال الله تعالى : إِنَّ تَذْهَبِ الْجِلَّةُ فَالَسَّخْلُ هَدَرٌ <sup>(٣)</sup> ! قال :  
فضحكتُ وضحك مَنْ كان حاضراً ، ونهضتُ !

١٣٥ - لمّا مات <sup>(٣)</sup> عبدُ الملك بنُ مروان سجّاه الوليدُ ابنُه ، فأنشد  
هشامُ بن عبد الملك ، وكان أصغرَ ولده <sup>(٤)</sup> :

فما كانَ قَيْسُ هُلُكُهُ هُلُكٌ واحِدٌ      ولكنّه بُنيانُ قومٍ تَهْدَمُ  
فأَطَمَهُ الوليدُ على فمه وقال : اسكت يا بنَ الأشجعيّة ، فإنّك أحوْلُ أكشف <sup>(٥)</sup>  
تنطقُ بلسانِ شيطان ! ألا قلتَ <sup>(٦)</sup> :

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - مثل أصله : « إن تسلّ الجلّة فالنّيب هدر » والجلّة : العظام من الإبل ، والنّيب  
النّياق المسنة ، والمعنى : إذا سلّ ما يتنفّع به هُنّ ما لا يتنفّع به . جمع الأمانال  
للميداني : ١٦/١ .

٣ - الخبر في ( غرر الخصال للطوطا ) : ٦٩ - ٧٠ .

٤ - البيت من الطويل ، وهو لعبد بن الطيّب : شرح ديوان الحماسة : ٧٩٢/٢ .

٥ - يقول المسعودي : « كان هشام أحوْلَ فظاً غليظاً » مروج الذهب : ١٨٠/٢ والأكشف  
الذي انحسر الشعر من مقدّم رأسه .

٦ - البيت لأوس بن حجر ، وهو من الطويل ، وانظر أخبار البحري : ٧٠ ووسط  
الآلي : ٤٥٥ .



إِذَا مُقَرَّمٌ مِّنَّا ذَرَا حَدُّ نَابِهِ تَحْمَطُ<sup>(١)</sup> فِينَا نَابُ آخِرِ مُقَرَّمٍ

١٣٦ — وَأَنشَدَ جَرِيرٌ<sup>(٢)</sup> لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بَعْدَ أَنْ أَقَامَ دَهْرًا عَلَى [ ٥٨ ظ ]

بَابِهِ ، وَتَسْأَلُهُ قَيْسٌ وَتَشْفَعُ فِيهِ ، وَهُوَ لَا يَجِيبُ إِلَى سَمَاعِ شَعْرِهِ وَمَذْحِهِ ، ثُمَّ  
أَذِنَ فِي ذَلِكَ ، فَابْتَدَأَ وَأَنشَدَ<sup>(٣)</sup> :

أَتَضْحَوِ بِلِ فُؤَادِكَ غَيْرُ صَاحٍ عَشِيَّةً هَمَّ صَحْبُكَ بِالرَّوَّاحِ  
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : بِلِ فُؤَادِكَ يَا بَنَ اللَّخْنَاءِ ! فَحَصَرَ جَرِيرٌ وَاغْتَمَّ كَيْفَ اتَّفَقَ  
لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ بَعْدَ امْتِنَاعِهِ مِنْ سَمَاعِ إِنْشَادِهِ !

١٣٧ — وَحَدَّثَ زِيَادُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيُّ<sup>(٤)</sup> قَالَ : خَرَجْتُ وَافِدًا إِلَى  
مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي جَمَاعَةٍ ، فَلَمَّا كُنَّا بِبَابِهِ دُفِعْنَا إِلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ<sup>(٥)</sup> ، وَهُوَ عَلَى  
شَرْطَتِهِ وَمَا وَرَاءَ بَابِهِ ، فَتَقَدَّمَ الْوَفْدُ رَجُلًا رَجُلًا ، كُلُّهُمْ يَخْطُبُ وَيُطِنَّبُ  
فِي مَرْوَانَ وَابْنِ هُبَيْرَةَ ، فَجَعَلَ ابْنُ هُبَيْرَةَ يَبْحَثُهُمْ عَنْ<sup>(٦)</sup> أَنْسَابِهِمْ ، فَكَرِهْتُ

١ — فِي الْأَصُولِ الثَّلَاثَةُ : تَحْمَطُ . وَالْمُقَرَّمُ مِنَ الْإِبِلِ الْبَعِيرُ الْمَكْرَمُ الَّذِي لَا يَجْمَلُ عَلَيْهِ  
وَلَا يَذَلُّ : ذَرَا : سَقَطَ ؛ تَحْمَطُ الْفَحْلُ إِذَا هَدَرَ ؛ وَأَرَادَ : إِذَا هَلَكَ مِّنَّا سَيِّدُ  
خَلْفِهِ آخِرُ .

٢ — الْخَبَرُ فِي ( غُرَرِ الْخَصَائِصِ لِلْوُطَوَّاطِ ) : ٧٠ .

٣ — الْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ : دِيوَانُ جَرِيرٍ : ٧٦ .

٤ — زِيَادُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيُّ : خَالَ السَّفَاحَ ، إِذْ كَانَتْ أُمُّهُ رِبِطَةً بِنْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيِّ ،  
وَلِيَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَالْيَمَامَةِ مِنْ سَنَةِ ١٣٣ - ١٤١ هـ ( عَنْ الْبُخْلَاءِ :  
٣٤١ ) وَانْظُرِ الْخَبَرَ ( ١٤٤ ) مِنَ الْهَفَوَاتِ .

٥ — هُوَ يَزِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ هُبَيْرَةَ وَقَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ : الْهَفَوَاتُ ص : ١١٠ .

٦ — ( ب ) : عَلَى .

ذاك وقلتُ : إن عَرَفَنِي زادني ذلك عنده شراً ، فَلَطَيْتُ<sup>(١)</sup> وجعلتُ أَتَأَخَّرُ رجاءً أَن يَلَّ كَلَامَهُمْ فَيَمْسُكَ ، حتى لم يَبْقَ غَيْرِي ، فَقَدَّمَنِي ، فلم أَجِدْ بُدّاً مِمَّا كَرِهْتُ ، فَتَكَلَّمْتُ بِدُونِ كَلَامِهِمْ ، وَإِنِّي لَقَادِرٌ عَلَى الْكَلَامِ ، فَقَالَ : تَمَنُّ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : مَنْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، قَالَ : مَنْ أَيُّهَا ؟ قُلْتُ : مَنْ مَذْحِجٍ ، قَالَ : إِنَّكَ لَتَطْمَحُ بِنَفْسِكَ ، اخْتَصِرْ ! قُلْتُ : مَنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ : [ ٥٩ و ] يَا أَخَا بَنِي الْحَارِثِ إِنَّ النَّاسَ لَيَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا الْيَمَنِ || قِرْدٌ فَمَا تَقُولُ فِي ذَلِكَ ؟ قُلْتُ : وَمَا أَقُولُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ ! إِنَّ الْحُجَّةَ فِي هَذَا الْغَيْرُ مُشْكَلَةٌ ، فَاسْتَوْى قَاعِدَا وَقَالَ : وَمَا حُبَّتُكَ ؟ قُلْتُ : تَنْظُرُ كَنِيَّةَ الْقِرْدِ<sup>(٢)</sup> فَإِنْ كَانَ يُكْنَى « أَبَا الْيَمَنِ » فَهُوَ أَبُوهُمْ ، وَإِنْ كَانَ يُكْنَى « أَبَا قَيْسٍ » فَهُوَ أَبُو مَنْ كُنِي بِهِ ! فَنَكَسَ وَنَدِمَ وَنَكَتَ الْأَرْضَ وَعَلِمَ أَنَّهُ هَفَا فِيمَا وَاجَهَنِي بِهِ ، وَجَعَلَتِ الْيَمَانِيَّةُ تَعَضُّ عَلَى شَفَاهُمَا ، تَظُنُّ أَنَّ قَدَّهَرَبْتُ<sup>(٣)</sup> ، وَالْقَيْسِيَّةُ تَكَادُ تَزْدَرِيْنِي ، وَدَخَلَ الْحَاجِبُ إِلَى مَرْوَانَ ، ثُمَّ رَجَعَ ، وَقَامَ ابْنُ هُبَيْرَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَيْضاً ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ ، فَقَالَ الْحَارِثِيُّ : فَقَمْتُ وَدَخَلْتُ عَلَى مَرْوَانَ وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَقَالَ : إِيهِ عَنْكَ وَعَنْ ابْنِ هُبَيْرَةَ ! فَقُلْتُ : قَالَ كَذَا وَقُلْتُ كَذَا . فَقَالَ : أَيْمُ اللَّهِ لَقَدْ حَجَجْتُهُ ، أَوَّلَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ الَّذِي يَقُولُ<sup>(٤)</sup> :

١ - لَزَقْتُ بِالْأَرْضِ .

٢ - كَنِيَّةُ الْقِرْدِ أَبُو زَنْةَ وَأَبُو قَيْسٍ . انْظُرْ ثَمَارَ الْقُلُوبِ لِلثَّعَالِبِيِّ : ٢٥٣ .

٣ - ( ب ) : هَوَيْتُ .

٤ - الْبَيْتَانِ مِنَ الطَّوِيلِ وَهُمَا فِي مَرْوَجِ الذَّهَبِ : ٩٤/٢ ، وَلَكِنْ الْمَسْعُودِيُّ يَعْزُوهَا إِلَى إِلَى بَعْضِ شُعْرَاءِ الشَّامِ .

تَمَسَّكَ أَبَا قَيْسٍ بِفَضْلِ عِنَانِهَا      فَلَيْسَ عَلَيْهَا إِنْ هَلَكْتَ ضَمَانُ  
فَلَمْ أَرَ قِرْدًا قَبْلَنَا سَبَقَتْ بِهِ      جِيَادَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَتَانُ  
وهذان البئتان ليزيد بن معاوية ، وذلك أَنَّهُ تَحَمَّلَ قِرْدًا عَلَى أَتَانٍ وَحْشِيَّةٍ ،  
وَسَبَقَتْ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ خَيْلِهِ ، فَسَبَقَتْ الْأَتَانُ وَعَلَيْهَا الْقِرْدُ<sup>(١)</sup> ! قَالَ زِيَادُ :

فَخَرَجْتُ وَخَرَجَ ابْنُ هَبِيرَةَ فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ مَنْكَبَيْي ॥ وَقَالَ : يَا أَخَا بَنِي [ ٥٩ ظ ]  
الْحَارِثِ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ كَلَامِي إِلَّا هَفْوَةً ، وَإِنْ كُنْتُ لِأَرْبَابُ بِنَفْسِي  
عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ ، وَلَقَدْ سَرَّني كَيْفَ لَقَنْتَ عَلِيَّ الْحُجَّةَ ، لِيَكُونَ ذَلِكَ أَدْبًا لِي  
فِيمَا أَسْتَقْبِلُ ، وَأَنَا لَكَ بِحَيْثُ تُحِبُّ ، فَاجْعَلْ مَنْزِلَكَ عَلَيَّ ! فَفَعَلْتُ ، وَأَكْرَمَنِي  
وَأَحْسَنَ إِلَيَّ !

### ١٣٨ — وَغَنَّى<sup>(٢)</sup> عُلُوِيَّةُ<sup>(٣)</sup> بَيْنَ يَدَيِ الْمَأْمُونِ<sup>(٤)</sup> :

بَرِئْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي      أَتَاكَ بِهِ الْوَأَشُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا  
وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْكَ سَرِيعَةً      إِلَيَّ تَوَاصَوْا بِالنَّمِيمَةِ وَاحْتَالُوا

١ - يقول المسعودي : كان ليزيد قرد يكنى بأبي قيس ، يحضره مجلس منادته . . وكان يحمله على أتان وحشية قد رِيضَتْ وَذَلَّتْ لذلك بـسـرج ولجام ، ويسابق بها الخيل يوم الحلبة ، فجاء في بعض الأيام سابقاً . . فقال في ذلك بعض شعراء الشام إلح : انظر مروج الذهب : ٩٤/٢ .

٢ - الخبر مفصلاً في ( تاريخ بغداد ) لابن أبي طاهر : ١٥٢ - ١٥٣ والطبري : ٢١٥/٧ - ٢١٦ والأغانى ( دار ) : ٣٣٨/١١ - ٣٤٠ ومعجم الأدباء ( ٢٢٢/٢ - ٢٢٤ ) .

٣ - مـفـن حاذق فخر ج على يد إبراهيم الموصلي وعاش إلى أيام المتوكل ، وأخبراره في الأغاني : ( دار ) ٣٣٣/١١ - ٣٦٣ .

٤ - الأبيات من الطويل وهي لعبد الله بن محمد القاضي المعروف بالحلنجي ، ابن أخت علوية المغني ، وكان علوية يعاديه لـمـنازعة كانت بينهما ففضحه .

وقد صِرَتْ أَذْنًا لِلْوُشَاقِ سَمِيعَةً      يَنَالُونَ مِنْ عَرَضِي وَلَوْ شِئْتُ مَا نَالُوا  
فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِعَلُّوِيَّةَ : لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ ؟ قَالَ : لِلْقَاضِي ، قَالَ : أَيُّ قَاضٍ ؟  
قَالَ : قَاضِي دِمَشْقٍ ، فَأَقْبَلَ عَلَى أَخِيهِ الْمَعْتَصِمِ وَقَالَ لَهُ : اعْزِلْهُ ، قَالَ : قَدْ  
عَزَلْتُهُ ، قَالَ : فَلْيُحْضِرِ السَّاعَةَ ! فَأَحْضَرَ شَيْخُ خُضَيْبٍ رُبْعَةً ، فَقَالَ لَهُ  
الْمَأْمُونُ : مَنْ تَكُونُ ؟ فَتَسَبَّ نَفْسَهُ ، فَقَالَ : تَقُولُ الشَّعْرُ ؟ قَالَ : قَدْ كُنْتُ  
أَقُولُهُ . . قَالَ : يَا عَلُّوِيَّةَ أَنْشِدِي الشَّعْرَ ، فَأَنْشَدَتْهُ ، قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ ، وَبَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ وَنِسَاؤُهُ طَوَالِقُ وَعَبِيدُهُ أَحْرَارُ وَمَالُهُ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ كَانَ قَالَ شَعْرًا مِنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً إِلَّا فِي زُهْدٍ أَوْ مُعَاتَبَةٍ صَدِيقٍ !  
فَقَالَ لِلْمَعْتَصِمِ : اعْزِلْهُ يَا أَبَا إِسْحَقَ ، فَمَا كُنْتُ لِأَوَّلِي الْحُكْمَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ  
[ ٦٠ و ] مَنْ يَبْدَأُ فِي هَزْلِهِ وَجِدَّهِ بِالْبِرَاءَةِ مِنَ الْإِسْلَامِ ! ثُمَّ قَالَ : أُسْقُوهُ ؛ فَأُتِيَ بِقَدَحٍ  
[ فِيهِ شَرَابٌ ] <sup>(١)</sup> فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ وَهِيَ تُرْعَدُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : اللَّهُ اللَّهُ ،  
مَا ذُقْتُهُ قَطُّ ! [ قَالَ : فَلَعَلَّكَ تُرِيدُ غَيْرَهُ ؟ ] قَالَ : لَمْ أَذُقْ مِنْهُ شَيْئًا قَطُّ !  
قَالَ <sup>(٢)</sup> [ : أَفَحَرَامٌ هُوَ ؟ ] قَالَ : نَعَمْ ! فَقَالَ الْمَأْمُونُ : أَوْلَى لَكَ ، فِيهَا نَجَوْتُ ،  
انصَرِفْ ، فَانصَرَفَ ، ثُمَّ قَالَ لِعَلُّوِيَّةَ لَا تَقُلْ :  
بَرِئْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ . . . . .  
وَقُلْ :

حُرِّمْتُ مُنَايَ <sup>(٣)</sup> مِنْكَ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي      أَتَاكَ بِهِ الْوَاشُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا

١ - زيادة من الطبري .

٢ - ( ع ) : منك .

١٣٩ — وقيل : أَنشد الْفرزدقُ الْحَجَّاجَ <sup>(١)</sup> :

وما يَأْمَنُ الْحَجَّاجَ - وَالطَّيْرُ تَتَّقِي عَقُوبَتَهُ - إِلَّا ضَعِيفُ الْعِزَامِ  
فَقَالَ لَهُ : وَيْلَكَ يَا فِرْزَدَقُ جَعَلْتَنِي لَا عَهْدَ لِي وَلَا عَقْدَ ! قَبَّحَكَ اللَّهُ وَيْحَكَ  
أَيْنَ أَنْتَ مِنْ قَوْلِ جَرِيرٍ <sup>(٢)</sup> :

فَمَنْ يَأْمَنُ الْحَجَّاجَ : أَمَّا عِقَابُهُ فَمُرٌّ وَأَمَّا عَقْدُهُ فَوَثِيقٌ  
يُسِيرُ <sup>(٣)</sup> لَكَ الشَّحْنَاءُ كُلُّ مُنَافِيٍّ كَمَا كُلُّ ذِي دَيْنٍ عَلَيْكَ شَفِيقٌ  
فَاعْتَذَرَ الْفرزدقُ وَقَالَ : غَلَطْتُ مِنْ غَلَطَاتِ الشُّعْرَاءِ ، وَسَهَوْتُ مِنْ سَهَوَاتِ <sup>(٤)</sup>  
الْقَوْلِ !

١٤٠ — وَحَدَّثَ الصَّوَلِيُّ <sup>(٥)</sup> قَالَ : انفرد الرشيد وعيسى بن جعفر بن

المنصور والفضل بن الربيع في صيدٍ من الموكب ، فَلَقُوا أَعْرَابِيًّا مَلِيحاً  
فَصِيحاً ، فَوَلَعَ بِهِ عَيْسَى إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ : « يَا بَنَ الزَّانِيَةِ ! » فَقَالَ : بِئْسَ مَا قُلْتَ ،

قَدْ وَجِبَ عَلَيْكَ رَدُّهَا أَوْ [ الْإِعْوَضُ ] <sup>(٦)</sup> ، فَأَرْضَ بِهِ ذِينَ الْمَلِيحِينَ [ ٦٠ ظ ]  
يَحْكُمَانِ بَيْنَنَا ، قَالَ عَيْسَى : قَدْ رَضِيتُ ، فَقَالَا : يَا أَعْرَابِيُّ خُذْ مِنْهُ دَانِقِينَ  
عَوْضاً مِنْ شَتْمِكَ ! فَقَالَ : أَهَذَا الْحُكْمُ ؟ قَالَا : نَعَمْ ، قَالَ : وَهَذَا دَرَاهِمُ

١ - البيت من الطويل .

٢ - ديوان جرير : ٣١٥ ، والبيتان من الطويل .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : بصير ، وفي هامش ( أ ) صوابه : يمر .

٤ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( أ ) : شهوة من شهوات .

٥ - الخبر عن ابن المدبر في ( كتاب الأذكياء ) : ٥٨ .

٦ - زيادة من ( ب ) .

تُخْذُوهُ وَأُثْمَكُم جَمِيعاً زَانِيَةً ، وَقَدْ أَرْجَحْتُ لَكُمْ بَدَلَ مَا وَجَبَ لِي عَلَيْكُمْ ؛  
فَغَلَبَ عَلَيْهِمُ الضَّحْكَ ، وَمَا كَانَ لَهُمْ سُرُورٌ [ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ غَيْرُ الْأَعْرَابِيِّ <sup>(١)</sup> ] ؛  
وُضِمَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى الرَّشِيدِ وَخَصَّ بِهِ ، وَكَانَ يَدْعُوهُ <sup>(٢)</sup> فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ ،  
وَالْأَعْرَابِيُّ نَادِمٌ وَاجِمٌ ، وَيَقُولُ لِلرَّشِيدِ : لَوْ عَرَفْتُ لَأَبْقَيْتُ ، وَرَبِّمَا  
نَفَعَ الْحَقُّ !

١٤١ - وَحَدَّثَ ابْنُ دُرَيْدٍ عَنِ الرِّيَاشِيِّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي  
مُنْتَجِعُ بْنُ نَبَهَانَ قَالَ : أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي الصَّيْدَاءِ <sup>(٣)</sup> مِنْ أَهْلِ الصَّرِيمِ :  
قَالَ : كُنْتُ أَهْوَى جَارِيَةً مِنْ بَاهِلَةَ <sup>(٤)</sup> يُقَالُ لَهَا رَمْلَةٌ ، وَكَانَ قَوْمُهَا قَدْ أَخَافُونِي  
وَأَخَذُوا عَلَيَّ الْمَسَالِكَ ، فَخَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا حَمَامَاتٌ يَسْجَعْنَ عَلَى أَفْئَانِ  
أَيْكَاتٍ مَتَنَاوِحَاتٍ فِي سَرَارَةِ وَادٍ <sup>(٥)</sup> ، فَاسْتَفْزَنِي الشُّوقُ فَرَكِبْتُ وَأَنَا أَقُولُ <sup>(٦)</sup> :  
دَعَتْ فَوْقَ أَغْصَانٍ مِنَ الْأَيْكِ مَوْهِنًا      مُطَوِّقَةً وَرَقَاءً فِي إِثْرِ آلِفٍ <sup>(٧)</sup>  
فَهَاجَتْ عَقَابِيلَ الْهَوَى إِذْ تَرَمَّمْتُ      وَشَبَّتْ ضِرَامَ الشُّوقِ بَيْنَ الشَّرَاسِفِ <sup>(٨)</sup>  
بَكَتْ بِجَفُونٍ دَمْعُهَا غَيْرُ ذَارِفٍ      وَأَغْرَتْ جَفُونِي بِالْذُمُوعِ الذَّوَارِفِ

١ - زيادة من ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : غير ذلك .

٢ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : مدعوا .

٣ - قبيلة من بني أسد : الاشتقاق : ١٨٠ .

٤ - قبيلة من قبائل سعد بن قيس . الاشتقاق : ٢٩٦ .

٥ - سرارة الوادي : بطنه .

٦ - الأبيات من الطويل وهي في أمالي القالي : ١٣٢/١ .

٧ - ( ب ) : هاتف .

٨ - جمع شرسوف : طرف الضلع المشرف على البطن .

|| وخرجتُ حتى أتيتُ أرضها ، فأواني الليل إلى حيٍّ ، فنخفتُ أن يكونوا [ ٦١ و ]  
من قومها ، [ فبت بالقفر<sup>(١)</sup> ] ، فلما هدأتِ الرَّجُلُ ورَنَقَتْ في عيني سِنَّةٌ  
فإذا قائل يقول<sup>(٢)</sup> :

تَمَتَّعُ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ      فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارِ  
فَتَفَاءَلْتُ بِهَا وَانزَعَجْتُ لَهَا ، ثُمَّ غَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَإِذَا آخِرُ يَقُولِ<sup>(٣)</sup> :  
فَلَا مَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلَّا تَعَلَّةٌ      مِنْ الطَّيْفِ أَوْ تَلْقَى لَهَا مَنْزِلًا قَفْرًا  
فَزَادَنِي ذَلِكَ قَلْقًا ، ثُمَّ نَمْتُ فَإِذَا ثَالِثُ يَقُولِ<sup>(٤)</sup> :

لَنْ يَلْبَثَ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا      لَيْلٌ يَبْكُرُ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُ  
فَقُمْتُ فَعَثَرْتُ ، وَرَكِبْتُ مُتَنَكِّبًا عَنِ الطَّرِيقِ ، وَإِذَا رَاعٍ قَدْ سَرَحَ غَنَمَهُ ،  
وَهُوَ يَتَمَثَّلُ [ بِقَوْلِ الْقَائِلِ<sup>(٥)</sup> ] :

كُنِيَ بِاللَّيَالِي خُلِقَاتٍ بِجِدَّةٍ      وَبِالْمَوْتِ قَطَّاعًا حِبَالَ الْقُرَائِنِ  
فَأَظْلَمْتُ عَلَى الْأَرْضِ ، فَتَأَمَّلْتُهُ فَعَرَفْتُهُ ، فَقُلْتُ : فُلَانُ ؟ قَالَ : فُلَانُ ،  
قُلْتُ : مَا وَرَاءَكَ ؟ قَالَ : ضَاجَعْتُ وَاللَّهِ رَمْلَةَ الثَّرَى ! فَمَا تَمَّا لَكْتُ أَنْ  
سَقَطْتُ عَنْ بَعِيرِي ، فَمَا أَفَقْتُ حَتَّى حَمَيْتُ عَلَى الشَّمْسِ ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَقَدْ

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - البيت من الوافر وهو في أمالي القاضي : ٣٢/١ .

٣ - البيت من الطويل .

٤ - البيت من الكامل .

٥ - زيادة من ( ع ) والبيت من الطويل .

عَقَلَ الْغُلَامُ بِعِيرِي [ وَمَضَى <sup>(١)</sup> ] ، فَكَرَّرْتُ رَاجِعاً إِلَى أَهْلِي بِأَخِيْبِ  
مَا آبَ بِهِ رَاكِبٌ وَأَنَا أَقُولُ [ قَوْلُ الْمَحْرُوقِ <sup>(٢)</sup> ] :

يَا رَاعِي الضَّأْنَ قَدْ أَبَقَيْتَ لِي كَمَدًا      يَبْقَى وَيُتْلِفُنِي يَا رَاعِي الضَّأْنَ  
|| نَعَيْتَ نَفْسِي إِلَى رُوحِي فَكَيْفَ إِذَا      أَبَقَى وَنَفْسِي فِي أَثْنَاءِ أَكْفَانِ  
لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا أَسَارَتْ فِي كَيْدِي      بِكَيْتِ <sup>(٣)</sup>      مِمَّا تَرَاهُ الْيَوْمَ أَبْكَانِي

[ ٦١ ظ ]

١٤٢ — وَحَدَّثَ ابْنُ دَرِيدٍ قَالَ : حَدَّثَ <sup>(٤)</sup> أَبُو حَاتِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا  
عُبَيْدَةَ يَقُولُ : ذَكَرُوا أَنَّ رَجُلًا سَاعَتْ حَالُهُ ، فَهَرَبَ مِنْ عِيَالِهِ ، فَصَارَ إِلَى  
سَاحِلٍ مِنْ سَوَاحِلِ الْبَحْرِ ، فَبَيْنَا هُوَ قَاعِدٌ يُفَكِّرُ فِي أَمْرِهِ إِذْ بَصُرَ بِصَخْرَةٍ  
مَكْتُوبٍ عَلَيْهَا <sup>(٥)</sup> :

لَمَّا رَأَيْتُكَ قَاعِدًا مُسْتَقْبِلِي      أَتَقَنَّتْ أُنْكَ لِلْهُمُومِ قَرِينُ  
فَارْفُضْ بِهَا <sup>(٦)</sup> وَتَعَرَّ مِنْ أَثْوَابِهَا      إِنْ كَانَ عِنْدَكَ بِالْقَضَاءِ يَقِينُ  
هَوْنٌ عَلَيْكَ يَكُونُ مَا هُوَ كَائِنُ      فَأَخُو التَّوَكُّلِ شَأْنُهُ التَّهْوِينُ  
طَرَحَ الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ فِي رِزْقِهِ      لَمَّا تَيَقَّنَ أَنَّهُ مَضْمُونُ

قَالَ : فَهَضَّ وَعَادَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَفُتِحَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَدَرَّ .

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - زيادة من ( ع ) والأبيات من البسيط .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) فكيف : تحريف وفي ( ع ) : لكنت .

٤ - ( ب ) : حدثني .

٥ - الأبيات من الكامل .

٦ - رفض الشيء : رماه وتركه .



١٤٣ - ولما أُنْفِذَ المأمونُ طاهرَ بنَ الحسينِ إلى قتالِ ابنِ ماهان<sup>(١)</sup>

حضر بين يديه لوداعه فقال له : امضِ إلى هذا اللعين واصمد له ، فإنك قاتله ،  
فأُنْفِذَ<sup>(٢)</sup> رأسه إلى أمير المؤمنين بإذن الله ومشيتته ! وخرج طاهرٌ لوجهه ،  
فلما أُنْفِذَ رأسَ ابنِ ماهانِ إلى المأمون دخل الفضلُ بن سهل وحلَّ قباهة بين  
يديه ، فأنكر المأمون ذلك عليه ، وقال له : ما السبب في هذا الفعل || [٦٢ و]  
السمج الشنيع<sup>(٣)</sup> ؟ فقال : سمعتُ أمير المؤمنين يقول لطاهرٍ لَمَّا ودَّعه :  
« إِنَّكَ تَقْتُلُ ابنَ ماهان وتحمِلُ رأسه إلى حضرة أمير المؤمنين » وقد كان  
ذاك ، وما هذا إلَّا غيبٌ قد أطلع عليه أمير المؤمنين ، إمَّا وحيٌّ فأسأل  
إطلاعي عليه بحكم خدمتي ونصحي ومحبتي ، أو علمٌ عند أمير المؤمنين  
يخزُّنه عن آبائه وأجداده ، أسألُ إعلامي به ، ولستُ أعودُ لخدمتي ولا  
أشدُّ عليَّ<sup>(٤)</sup> قبائي إلَّا بعد أن يُشرِّفني أميرُ المؤمنين بما سألتُ ! فقال له :  
يا هذا والله ما أعلمُ الغيبَ ولا عندي علمٌ مخزون منه فأُطِيعُك عليه وأعلمُك  
به ، وإنما قلتُ ما قلتُ تفاؤلاً بحَقِّقه اللهُ تعالى بفضله ومنَّه وإحسانه  
وطوله ! فامتنع الفضلُ من قبولِ هذا القول ، وأعاد السؤال ، وأعاد  
المأمونُ القولَ واليَمينَ ، فبعد جُهد ما شدَّ قباهة عن غير طيب نفسٍ بقول

١ - علي بن عيسى بن ماهان من كبار القواد العباسيين ، سيره الأمين لقتال المأمون بجيش كبير فقتل عام ١٩٥ هـ وانهزم أصحابه . الأعلام : ١٣٣/٥ .

٢ - ( ب ) ومنفذ .

٣ - ( ب ) و ( ع ) : الشنيع وهما بمعنى واحد .

٤ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : عليه .

المؤمنون ، بل على يقين من كتمانهم إياه ! فقال المؤمنون : والله لقد سقط من عيني سقطة ما مثلها ، وتحققت جهله ، واستشعرت فيه ما أطرحت معه قوله ورأيه وعقله بعده .

١٤٤ - وكان<sup>(١)</sup> زياد بن عبيد الله الحارثي<sup>(٢)</sup> خال السفاح وإلياً له على مكة ، فحضر أشعب<sup>(٣)</sup> مآذته في أناس من أهل مكة ، وكانت لزياد صحيفة يُخَصُّ بها فيها مَـضِيرة من لحم جدي ، فأُتي بها فأمر الغلام - وهو لا يعلم أنها هي - فوضعها بين يدي أشعب ، فأكلها أشعب واستطابها ، واستبطاً زياد الصحيفة فقال : يا غلام أين الصحيفة ؟ قال : أمرتني بتركها بين يدي أبي العلاء ! فقال وقد اغتاض : هذا الله أبا العلاء وبارك له ! فلما رُفِعت المائدة قال : يا أبا العلاء هذا شهر رمضان قد وافي ، وهو شهر مبارك ، وقد رَقَّتْ لأهل السجن تما هم فيه من الضرِّ وانهبام الصوم عليهم ، وقد رَأَيْتُ أَنَّ أُسِيرَكَ<sup>(٤)</sup> إليهم فتليهم بالنهار وتُصَلِّي بهم في الليل ! فقال : أو غير ذلك أصلح الله الأمير ؟ قال : وما هو ؟ قال : أعطي الله عهداً ألا آكل

١ - الخبر باختصار في (البخلاء) : ١٣٦ و (عيون الأخبار) : ٢٦٠/٣ .

٢ - تقدمت ترجمته عند ذكر الخبر ١٣٧ من الهفوات : ص ١٣١ .

٣ - أبو العلاء أسعد بن جبير ، مدني من أصحاب النوادر ، أدرك عثمان ، وكان حسن الصوت بالقرآن ، وفد في آخر حياته إلى بغداد أيام أبي جعفر وبقي فيها إلى أيام المهدي ثم رجع إلى المدينة ومات فيها سنة ١٥٤ هـ انظر ترجمته في تاريخ بغداد :

٣٧/٧ - ٤٤ والأغاني (بولاقي) : ٣٨/١٧ والبخلاء : ٣٤٢ - ٣٤٣ .

٤ - (ب) أصيرك .

مَضِيرَةٌ بلحم جدي أبداً ! فنجبل زياد [ واستحيا<sup>(١)</sup> ] ، ونهضر ، وصار  
هذا خبراً يُسْطَرُ ، وذمّاً يُذَكَّرُ إلى الأبد !

١٤٥ - وحدثني [ الرئيس<sup>(١)</sup> ] والدي [ أبو الحسين<sup>(٢)</sup> ] - رضي الله  
عنه - قال : عمل فخر الملك أبو غالب<sup>(٣)</sup> سباطاً عظيماً للأتراك ببغداد ،  
واغترم<sup>(٤)</sup> شيئاً كثيراً ، وكان مما يُتَعَذَّرُ مثله ، وفرح بما تم له فيه ،  
ووقف يمشي على السباط ، ويخدّم الناس ، فقال لبعض الأتراك مازحاً معه  
- وقد كسر دجاجة - : ما بينك وبين هذه المسكينة ! فرفع رأسه إليه  
وقال له : والله ما علمتُ أنك تراني يا مولانا ! ورمى بالدجاجة ، وكان يُبَخِّلُ  
على الطعام ، فنجبل خجلاً نَغَصَ عليه يومه وذمّم له فعله ، ودخل إلى بعض [ ٦٣ و ]  
الحجر ، واستدعى خمسَ قطع ثياباً حسنةً وأنفذها إلى دار التركيّ استِكْفافاً  
له عن ذكر تلك الكلمة التي غلط بها وهفا فيها !

١٤٦ - وحدثني ابنُ عاصم قال : لما انحدَرَ الملكُ العزيز بن بُويه  
قاصداً البصرةَ مُحارباً لها وطامعاً فيها شيعته وخدمته وكنّت في جملة العلّمان  
قائماً على رأسه ، فأنشد شيئاً من شعره وأخذ الحاضرون يصفونه ويمدحونه ،

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - فخير الملك ، محمد بن علي ، وزير بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهبي ، من أعظم  
وزراء البويهيين وكرماهم ، مدحه الشعراء ومنهم مهيار الديلمي ( - ٥٧ هـ )

الأعلام : ١٦٠/٧ .

٣ - ( ب ) : والتزم .

وذكر في شيء منه انحداره هذا وقصده ورجاء النجاح فيه والثقة به ،  
فأردت أن أدخل نفسي في جملة من يمدحه ويتكلم بين يديه ، وكنت أحفظ  
له ثلاثة أبيات فيها ذكر الانحدار فقلت : يا مولانا ولك في ذكر الانحدار  
شيء حسن ! فقال : ما هو ؟ فقلت<sup>(١)</sup> :

وما شكرت زماني حين أضعدني فكيف أشكره في حال مُنحدري  
تلاعبت بي أمورٌ لو رميت<sup>(٢)</sup> بها جوانب ألفلك الدوار لم يبدُر  
تزيدني قسوة الأيام طيب نذاً كأنني المسك بين الفهر والحجر<sup>(٣)</sup>  
فتطير من ذلك وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! لا أحسن الله جزاءك !  
فرجعت إلى نفسي ، وعرضت غلطي على نفسي<sup>(٤)</sup> فعرفتـه ، وهربت على  
وجهي خجلاً ولنفسي مُعنفأ ! وكسر في هذا الوجه ورجع كما لا يجب !

١٤٧ — | ودخل<sup>(٥)</sup> بعض أصدقائنا إلى رجل قد ابتاع داراً في جواره ،  
وسلم عليه وأظهر الأنس بقربه والابتهاج بمكانه ، وعاشره وصادقه . فلما  
كان يوماً من الأيام وهم على نبيذ قال له : كان فلان صاحب هذه الدار التي  
ابتعتها أنت الآن - رحمه الله - صديقنا وأخانا [ ورفيقنا<sup>(٦)</sup> ] وشقيقنا ،  
إلا أنك [ أنت<sup>(٦)</sup> ] بحمد الله تعالى أوفى منه مكاناً وكرماً وموضعاً ، وأوسع

١ - الأبيات من البسيط .

٢ - في الأصول الثلاثة : رمين ، والتصحيح من هامش ( أ ) .

٣ - الفهر : حجر صغير يذق به ، وقد تقدم تفسيره ص ٣٥ .

٤ - ( ب ) : وعرفت غلطي .

٥ - الخبر في ( أخبار الحمقى والمغفلين ) مختصراً منقولاً عن ( أبي الحسن الصابي ) : ٥١ .

٦ - زيادة من ( ب ) .

نفساً وصدرأ ، وأعلى محلاً وقدرأ<sup>(١)</sup> ، والحمد لله الذي عوضنا مثلك عنه ،  
وبدلنا به من هو خير منه ! وأنشد<sup>(٢)</sup> :

بَدَلُ من أَلْبَازِي<sup>(٣)</sup> غَرَابٌ أَبْقَعُ

فضحك الرجلُ حتَّى استلقى ، وتعجَّب من غفلته ، ولم يكن المُنشِدُ يفهم  
ما أنشد ولا يَعْلَمُ<sup>(٤)</sup> ما أورد ، فسقط لقوله ، وخجل من إنشاده ، وصار  
معيرة<sup>(٥)</sup> له يولع لأجلها دائماً به .

١٤٨ - وكان<sup>(٦)</sup> في دار أَلْعَم بين السُّورين التي وقفها سابور الوزير  
خازنٌ يُعرف بأبي منصور ، واتفق بعد سنين كثيرة من وفاة سابور أن  
آلت مُراعاة الدَّار إلى المارتضى<sup>(٧)</sup> أي أَلْقَاسم المَوْسَوِي نقيب نُقباء الطالبين ،  
فرتب معه آخر يُعرف بأبي عبد الله بن حمَدٍ مُشرفاً عليه ، وكان داهيةً  
جَلْدًا وِضْدًا<sup>(٨)</sup> أي منصور مكرراً وكيداً ، فصار يتلهمى به دائماً ، فمن ذلك

١ - ( ب ) : وأمرأ .

٢ - شطر من الكامل .

٣ - ( ب ) : أبدل بالبازي . . و ( أخبار الحمقى ) : بدل بالبازي .

٤ - رواية ( ع ) ، وفي ( ب ) و ( أ ) : علم .

٥ - ( أخبار الحمقى ) : فادرة

٦ - الخبر في ( معجم الأدباء : ٢٦٧/١٧ - ٢٦٨ ) منقولاً عن كتاب الهفوات : « وحدث غرس

النعمة أبو الحسن محمد بن الصائغ في كتاب الهفوات قال الخ . . »

٧ - علي بن الحسين : الشريف المرتضى ، مولده ووفاته ببغداد ( - ٤٣٦ هـ ) وهو أخو الشاعر

الشريف الرضي الشاعر الكبير . الأعلام : ٨٩/٥

٨ - ( معجم الأدباء ) : فصمد لأبي منصور

أَنَّهُ قَالَ لَهُ يَوْمًا : قَدْ هَلَكْتَ الْكِتَابُ وَذَهَبَ مُعَظَمُهَا ! فَقَالَ [ لَهُ <sup>(١)</sup> ] : وَانْزِعْ :  
 [ ٦٤ و ] بِأَيِّ شَيْءٍ ؟ قَالَ : || بِالْبَرَاغِيثِ وَعَيْشِهِمْ فِيهَا وَعَبَسِهِمْ بِهَا ، قَالَ : فَمَا نَفْعُكَ فِي  
 ذَاكَ ؟ قَالَ : تَقْصِدُ <sup>(٢)</sup> الْأَجَلَ الْمُرْتَضَى وَتُطَالِعُهُ بِالْحَالِ وَتَسْأَلُهُ إِخْرَاجَ شَيْءٍ  
 مِنْ أَدْوَائِهَا <sup>(٣)</sup> الْمَعْدَّةِ عِنْدَهُ لَهَا لِيُسْتَرْ <sup>(٤)</sup> بَيْنَ الْوَرَقِ وَيُؤْمَنَ الضَّرَرُ ! فَهَضَى إِلَى  
 الْمُرْتَضَى وَخَدَمَهُ وَقَالَ لَهُ بوقار وُسْكونٍ ، وَمِنْ طَرِيقِ النُّصْحِ وَالِاخْتِيَاظِ :  
 يَتَقَدَّمُ سَيِّدُنَا إِلَى الْخَازِنِ بِإِخْرَاجِ شَيْءٍ مِنْ دَوَاءِ الْبَرَاغِيثِ ، فَقَدْ أَشْرَفَتْ  
 الْكِتَابُ عَلَى الْهَلَاكِ بِهَا ، لِيُسَدَّرَ أَمْرُهَا بِتَعْجِيلِ إِخْرَاجِ الدَّوَاءِ الْمُنَافِعِ <sup>(٥)</sup>  
 لَهَا الْمُبْعَدِ لِضَرَرِهَا ! فَقَالَ الْمُرْتَضَى مُكَرَّرًا : الْبَرَاغِيثُ الْبَرَاغِيثُ ! لَعَنَ  
 اللَّهُ ابْنَ حَمْدٍ ، فَأَمَرَهُ كُلَّهُ هَزْلٌ وَطَنْزٌ ! قُمْ أَيُّهَا الشَّيْخُ مُصَاحِبًا ، وَلَا  
 تَسْمَعَنَّ لابْنَ حَمْدٍ نَصِيحَةً وَلَا قَوْلًا !

١٤٩ - وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الصُّوفِيِّ الْعُلُوفِيُّ قَالَ : كَانَ مَلَأَحَانُ  
 مِنَ النَّبِطِ فِي سَفِينَةٍ بِالْبَطَانِخِ : أَحَدُهُمَا مَنْطَرُحٌ وَالْآخَرُ يُجَذِّفُ ، فَسَقَطَتْ عَلَى  
 صَدْرِ النَّائِمِ بَقَّةٌ ، فَأَشَارَ إِلَى الَّذِي يُجَذِّفُ بِأَنِ اقْتُلْهَا ، إِيْمَاءً خَوْفًا مِنْ أَنْ  
 تَسْمَعَ أَلْبَقَّةُ قَوْلَهُ ، وَعَجَزَ أَنْ يَقْتُلَهَا <sup>(٦)</sup> بِيَدِهِ فَأَخَذَ النَّبِطِيُّ حَرْبَةً كَانَتْ مَعَهُ

١ - زيادة من ( معجم الأدباء )

٢ - رواية ( ع ) و ( معجم الأدباء ) ، وفي ( ا ) و ( ب ) : تقصد و تطالعه و تسأله الخ . .

٣ - ( ب ) و ( ع ) و ( معجم الأدباء ) : دوائهم . . لهم . . بهم . . أمرهم ( بمعاملة  
 البراغيث معاملة العاقل ! )

٤ - ( معجم الأدباء ) : لنشره

٥ - رواية ( ب ) و ( معجم الأدباء ) ، وفي ( أ ) البالغ .

٦ - ( ب ) : وعجزاً عن قتلها .

في السفينة وضرب بها ألبقة شجاعة عليها ، فدخلت [ الحربة <sup>(١)</sup> ] في صدر الآخر وطلعت من ظهره ، فأت من وقته !

١٥٠ — وحدثني الوزير فخر الدولة أبو نصر بن جهمير قال : كان

بعض الشطرنجيين يرسم خدمة عضد الدولة || أبي شجاع بن بويه ، يُلاعبه ، [ ٦٤ ظ ] فلاعبه يوماً وله رسم يشرب بحضرته ، فحاف النبيذ عليه ، وغلب لعضد الدولة فقال له : شاه مات يا خرا <sup>(٢)</sup> ! وكان للشطرنجي غلام تركي يخف على قلب عضد الدولة وينفق عنده لنجاسته وذكائه ، وقد أذن له في أن يسقي بحضرته ، فلما سمع الغلام ما قال له مولاه استعظمه ، وعلم أن النبيذ قد غلب على عقله فأبدى ما أبدى من جهله ، فأخذ مخدة فتركها على رأسه ، لإعلاماً لعضد الدولة أنه لا يحس بفعله ، فكيف بقوله ؛ فلما كان من غد حضر الشطرنجي على رسمه ، ولم <sup>(٣)</sup> يبد لعضد الدولة منه ولا شاهد عنده ما يدل على علمه بما جرى منه ، فعلم أنه لم يحس بقوله ولا أطلع الغلام على فعله لئلا يظهر منه خوف يوحش عضد الدولة منه ، فأعجب عضد الدولة بالغلام زيادة إعجاب ، وشغف بذكائه فضل شغف ، وعرض للشطرنجي به وبالرغبة فيه ، فلم يطب الشطرنجي قلباً بإخراجه عن يده ، لمحبته له وغلبته عليه ، وكونه قوام أمره ! ثم مات الشطرنجي فلم يكن لعضد الدولة

١ — زيادة من ( ب ) .

٢ — لفظة عامية صحيحها خراه ( بكسر الخاء )

٣ — رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : لم .

هَمَّةٌ غَيْرُ الْغَلَامِ ، وَأَخَذَهُ ، وَوَضَعَ عَلَيْهِ مَن يُطَارِحُهُ الْحَدِيثَ وَيُعَرِّضُ لَهُ بِهِ ، فَمَا أَقَرَّ لِأَحَدٍ بِمَعْرِفَةٍ<sup>(١)</sup> تِلْكَ الْحَالِ وَمَا جَرَى فِيهَا ، وَاسْتَنْبَطَهُ بِنَفْسِهِ عَنْ فِعْلِ مَوْلَاهُ وَقَوْلِهِ وَغَلَطِهِ وَجَهْلِهِ ، فَأَنْكَرَ أَشَدَّ الْإِنْكَارِ ، وَجَحَدَ أَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ أَوْ حَضَرَهُ ؛ فَاخْتَصَّ بِهِ<sup>(٢)</sup> عَضُدُ الدَّوْلَةِ وَقَدَّمَهُ حَتَّى اسْتَوْدَعَهُ أَسْرَارَهُ وَمُيَهَّمَاتِهِ وَمَا لَمْ يَكُنْ يَشُقُّ فِيهِ إِلَى غَيْرِ نَفْسِهِ !

[ ٦٥ و ]

١٥١ - وَحَكَى الْمَرْزَبَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ<sup>(٣)</sup> قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مَخُوفٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنَّا مَعَ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى فَأُخْبِرَ أَنَّ الرَّشِيدَ مَغْمُومٌ ، قَالَ : بِمَاذَا ؟ قَالُوا<sup>(٤)</sup> : مَنِجَّمٌ يَهُودِيٌّ قَدْ حَكَمَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ يَمُوتُ فِي سَنَتِهِ تِلْكَ ، وَإِنْ أَلِيَهُودِيٌّ فِي دَارِ الرَّشِيدِ مُوَكَّلٌ بِهِ . فَرَكِبَ جَعْفَرٌ مُبَادِرًا وَأَحْضَرَ أَلِيَهُودِيًّا فَقَالَ لَهُ : يَا مُدْبِرُ مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ الَّذِي قَتَلَكَ وَأَهْلَكَ ؟ قَالَ : هَفْوَةٌ وَزَلَّةٌ ! قَالَ : قَدْ حَكَمْتَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْوَفَاةِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَهَلْ حَكَمْتَ لِنَفْسِكَ أَنْ تَعِيشَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : كَمْ ؟ قَالَ : كَذَا وَكَذَا سَنَةً ، لَسَنِينَ كَثِيرَةً ذَكَرَهَا ، فَهَضَبَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى إِلَى الرَّشِيدِ وَأَعْلَمَهُ بِمَا جَرَى

١ - رَوَايَةُ ( ب ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) : يَعْرِفُهُ .

٢ - ( ب ) : فَاخْتَصَّهُ .

٣ - ( ب ) : يَحْيَى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى هُوَ أَبُو بَكْرٍ الصَّوْلِيُّ شَيْخُ الْمَرْزَبَانِيِّ ، وَانْظُرْ عَنْهُ مَقْدَمَةَ كِتَابِنَا ( أَخْبَارُ الْبَحْتَرِيِّ ) .

٤ - رَوَايَةُ ( ب ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) قَالَ .



وكذبه عنده ، وقال : قد ذكر أنه مختلُ الْعَقْل وأنَّ ذلك حمله على ما قال ،  
وأنَّها زَلَّةٌ وهفوةٌ يسألُ الْعَفْوَ عنها والإقالةَ منها ، فإنَّها كذبٌ وزورٌ  
أوجبهُ فسادُ عقله والسوداءُ المعترضةُ له ! فقال الرشيد : هيات ! هذا  
يقوله حيث خاف وفزع ! واجتهد جعفرُ في أن يُخرج ذلك من نفس الرشيد  
فلم يكنْ || إليه سبيل ، فقال له لما آيس منه : يا أمير المؤمنين قد ظهر كذبُه [ ٦٥ ظ ]  
وحقُّه بما لا يقع شكٌ فيه ، قال : وما هو ؟ قال : قد ذكر أنه يعيش كذا  
وكذا سنةً ، وإذا تقدَّم أميرُ المؤمنين بضرب عنقه علم كذبُه وفسادُ علمه  
وأنَّه لا<sup>(١)</sup> يصح حسابُه لنفسه فكيف يصحُّ لغيره ! فتقدَّم الرشيدُ بضرب  
عُنقه ، وزال عنه ما اهتمَّ له . ومضى دُمُ المنجمِ بحمقه !

١٥٢ — وحكي<sup>(٢)</sup> أن أبا عبد الله بن الجصاص صليَّ خلفَ إمامٍ ،  
فلما قرأ « غيرِ المغضوبِ عليهم ولا الضَّالِّين<sup>(٣)</sup> » قال ابنُ الجصاص :  
إي لعَمري !

● وأنَّه<sup>(٢)</sup> أرادَ تَقْيِيلَ رأسِ الخاقاني الوزير فقال له مازحاً معه :  
لا تفعل في رأسي ذَنْنٌ ! فقال : والله لو كان في رأسِ الوزير خِراءٌ لَقَبَلْتُهُ !

١ - ( ب ) : لم .

٢ - انظر : ( نشوار المحاضرة : ١٨ / ١ ) وفيه لأبي علي بن أبي عبد الله بن الجصاص رأي  
في هذه الأخبار وأمثالها . وانظر ( فوات الوفيات ) : ٢٧٥ / ١ و ( ذيل زهر  
الآداب ) : ٢٠٣ ، وانظر فادرة مشابة في ( البصائر والذخائر ) : ١٤٥ / ١ .

٣ - سورة الفاتحة : الآية ٧ .

• وقال<sup>(١)</sup> يوماً : قُمتُ ألبارحةَ في الظُّلْمَةِ إلى الخلاءِ فما<sup>(٢)</sup> زلتُ أَتَمَّظُ<sup>(٣)</sup> المقعدةَ حتَّى وقعتُ عليها !

• ووصف<sup>(١)</sup> يوماً مُصحفاً بالعتقِ فقال : هو كِسْرَوِيٌّ !

١٥٣ - وحدث<sup>(١)</sup> القاضي أبو حامدٍ قال : كنتُ قائماً بين يَدَيِ مُعزِّ

الدولة أبي الحسين بن بُويْهٍ فقال لأبي جعفر الصيمري وزيره<sup>(٥)</sup> : أريد الساعةَ

خمسائةَ ألفِ درهمٍ<sup>(٦)</sup> لِمُهمٍّ ، فقال له : زدْ أُمِّيها الأميرُ فَإِنِّي أَنَا أَيْضاً أريدُ

مثله ! قال : فإذا كنتَ وزيرِي فَمَنْ أَطْلُبُ إِلَّا مِنْكَ ؟ قال : فإذا كان

الارتفاعُ<sup>(٧)</sup> ما يَفي بالخُرجِ || من أين لي مالٌ أُعطيكَه إذا طَلَبْتَه ! فحرِدَ مُعزُّ

الدولة فقال : الساعةَ أَحْبِسْكَ في الخلاءِ حتَّى تَوَدِّي ذاكَ<sup>(٨)</sup> ! قال : إذا

حَبَسْتَنِي في الخلاءِ خَرِيتُ نُقْرَةً<sup>(٩)</sup> وَضَرَبْتُهَا دِراهمَ ! ! فنجَلَ مُعزُّ الدولة

وَأَمْسَكَ عَنْهُ .

[ ٦٦ و ]

١ - انظر (نشوار المحاضرة) : ١٨/١

٢ - رواية (ب) و (نشوار المحاضرة) ، وفي (أ) و (ع) : ما .

٣ - في (نشوار المحاضرة) : أُلحِظ .

٤ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ١ / ٥٤ .

٥ - يضيف (نشوار المحاضرة) : بالفارسية .

٦ - (نشوار المحاضرة) : دينار

٧ - الارتفاع : مبلغ ما يتحصل من المال لديوان من دواوين الدولة ، أو هو مجموع الأموال الديوانية كلها : (رسوم دار الخلافة) : ٢١ وفي (نشوار المحاضرة) : فان لم يكن في الدخل فضل لذلك عن الخُرج . .

٨ - (نشوار المحاضرة) : في الكنيف حتى نجى بذلك !

٩ - (نشوار المحاضرة) : « خريت لك نقرة بهذا المال ، فضحك منه وأمسك عنه » ؛ والنقرة : القطعة المذابة من الذهب والفضة ، وانظر مجلة الجمع العلمي العربي : ٤٦ / ٣ (عام ١٩٢٣) .

١٥٤ - وَحَدَّثَ<sup>(١)</sup> أَبُو أَحْمَدَ الْحَارِثِيُّ قَالَ : كَانَ عِنْدَنَا بِوِاسِطَ رَجُلٍ

[مُتَخَلِّف]<sup>(٢)</sup> مُوسِرٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ [أَبِي<sup>(٣)</sup>] أَيُّوبَ ، وَكَانَ يُعَاشِرُنَا<sup>(٤)</sup> بِمَغْنِيَةِ يَهُوَاهَا ، وَكَانَ مِنْ غَنَائِهَا صَوْتُ [أَوَّلُهُ<sup>(٥)</sup>] :

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدَّ مُنْتَقَلُهُ وَلَوْشِكِ<sup>(٥)</sup> بَيْنَ حُمَلَتِ إِبْلُهُ

[وَكَانَتْ<sup>(٦)</sup>] تُجِيدُ فِيهِ الصَّنْعَةَ فَيَسْتَحْسِنُهُ وَلَا يَفْهَمُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ لَتَخَلَّفَهُ ، فَاقْتَرَحَهُ يَوْمًا عَلَيْهَا فَقَالَ : بِاللَّهِ يَا سَتِي غَنِيَّ [لِي<sup>(٦)</sup>] :

إِنِّي خَرَيْتُ وَجِئْتُ أَنْتَقِلُهُ<sup>(٧)</sup> !!

فَقَالَتْ : أَنَا أَغْنِي شَيْئًا مِنْ هَذَا<sup>(٨)</sup> !! فَفَطَنْتُ أَنَا لَهَا يُرِيدُ ، فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّهُ يُرِيدُ [أَنْ تَغْنِيَ لَهُ<sup>(٩)</sup>] :

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدَّ مُنْتَقَلُهُ . . . . .

فَقَالَتْ لَهُ : قَطَعَ ظَهْرُكَ ! أَيْنَ هَذَا مِنْ هَذَا !! وَغَنَّتِ الصَّوْتَ .

وَكَانَ مِنْ غَنَائِهَا الْجِيدِ<sup>(٩)</sup> :

خَلِيلِيْ هُبَا نَضْطَبِحْ بِسَوَادِ

١ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ٥٥/١ ، وهو نقلًا عن (أبي الحسن الصائبي)

باختصار في (كتاب الأذكياء) : ١٤٣ .

٢ - زيادة من (نشوار المحاضرة) والمتخلف هنا الأحمق المفضل الأبله . انظر بحالة الجمع

العلمي العربي : ٧٨/٣ (عام ١٩٢٣) .

٣ - زيادة من (نشوار المحاضرة) .

٤ - (ع) : يعاشر بها .

٥ - رواية (نشوار المحاضرة) ، وفي الأصول : لوشك ، والبيت من الكامل .

٦ - زيادة من (ب) و (نشوار المحاضرة) .

٧ - في الأصول : أنقله ، والتصحيح من (نشوار المحاضرة) والأغاني (دار) : ٤٦/٣ .

٨ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : من هذا شيئاً .

٩ - في كتاب الأذكياء : (خليلي هيا ..) والشطر من الطويل .

فقال لها يوماً : يا سَيِّ غَنِّي لي بالله :

خليلي هُبَّا نَضَطَّبِحْ بِسَهَادٍ<sup>(١)</sup>

فَقَالَتْ لَهُ : إِذَا عَزَمْتَ [ عَلَى هَذَا<sup>(٢)</sup> ] فَوَحِّدْكَ !

١٥٥ — وَحَدَّثَ<sup>(٣)</sup> أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ فَهْدٍ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ

عَلِيَّ بْنَ عَمْرٍو الْمَوْصِلِيَّ يَكْتُبُ إِلَى أَبِي تَغْلِبَ [ ابْنُ<sup>(٤)</sup> ] نَاصِرِ الدَّوْلَةِ كِتَاباً ،  
فَكْتُبَ فِي مَوْضِعٍ مِنْهُ : « أُمُورٌ حَمِيدَةٌ » [ فَقُلْتُ : أُمُورٌ جَمِيلَةٌ<sup>(٥)</sup> ] قَالَ :

صَدَقْتَ ، وَلَكِنْ كَتَبْتُ وَأَنَا بِالْمَوْصِلِ إِلَى أَبِي تَغْلِبَ رَقْعَةً فِيهَا « أُمُورٌ

جَمِيلَةٌ » وَوَصَلْتُ الرَّقْعَةَ إِلَيْهِ وَهُوَ عِنْدَ أُخْتِهِ جَمِيلَةٍ ، وَكَانَتْ غَالِبَةً عَلَيْهِ

مَحْتَوِيَةً عَلَى أَمْرِهِ ، لَا يَقْطَعُ شَيْئاً دُونَهَا ، فَعَرَضْتُهَا<sup>(٦)</sup> عَلَيْهَا وَأَخَذَ فِي تَضَمُّنِهَا<sup>(٧)</sup>

رَأْيَهَا ، فَأَنْكَرْتُ عَلَيَّ قَوْلِي « جَمِيلَةٌ » إِنْكَاراً شَدِيداً لِأَنَّهُ اسْمُهَا ، وَبَلَغَنِي

فَاعْتَذَرْتُ أَعْظَمَ الْإِعْتِذَارِ ، وَمَا كَتَبْتُ إِلَى أَحَدٍ بَعْدَهَا « جَمِيلَةٌ » ،

وَصَارَتْ<sup>(٨)</sup> لِي عَادَةً !

١ - فِي ( كِتَابِ الْأَذْكِيَاءِ ) : بِسَهَادِ .

٢ - زِيَادَةٌ مِنْ ( ب ) وَ ( نَشَوَارِ الْمَحَاضِرَةِ )

٣ - الْخَبَرُ فِي ( نَشَوَارِ الْمَحَاضِرَةِ ) : ٩٧/١ - ٩٨ .

٤ - زِيَادَةٌ مِنْ ( نَشَوَارِ الْمَحَاضِرَةِ ) .

٥ - زِيَادَةٌ مِنْ ( ب ) ، وَفِي ( نَشَوَارِ الْمَحَاضِرَةِ ) : « هَذَا الْمَوْضِعُ يَصِلُحُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ

« أُمُورٌ جَمِيلَةٌ » فَأَمَّا حَمِيدَةٌ فَهِيَ لَفْظَةٌ مُسْتَكْرَهَةٌ » .

٦ - رَوَايَةٌ مِنْ ( ب ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) : فَعَرَضْتُهَا .

٧ - رَوَايَةٌ مِنْ ( ب ) وَ ( ع ) ، وَفِي ( أ ) : تَضَمَّنَهُ .

٨ - رَوَايَةٌ مِنْ ( ب ) وَ ( ع ) ، وَفِي ( أ ) : وَصَارَ .

١٥٦ — وحدث<sup>(١)</sup> أبو القاسم الجهني قال : كان في أسد بن جهور<sup>(٢)</sup> نسيانٌ وسوداء ، فحضرته يوماً في دار بعض الوزراء وقد جلس يتحدث ، ومعنا بعض القضاة ، وكان يوماً حاراً ، فوضعنا عمامتنا ، ووضع القاضي قلنسوته ، فطلب الوزير أسد بن جهور ، فقام مُسرِعاً ، وأخذ قلنسوة القاضي ، وعنده أنها عمامته ، فلبسها ودخل على الوزير ، فصاح القاضي به وجماعتنا ، فما سمع ولا رجع ، حتَّى بلغ الوزير ، فضحك منه ، وخجل أسدٌ وعدا إلينا راجعاً عنه

١٥٧ — وحدث القاضي أبو القاسم التنوخي<sup>(٣)</sup> أن بعض المعمرين من الشهود<sup>(٤)</sup> بالأهواز حدثه عن بعض أهله قال : كان محمد بن منصور يتقلد القضاء بكور الأهواز وعمر بن فرج الرُّخجي يتقلد الخراج بها ، وكانا يتوازيان في المرتبة السلطانية ، ولا يركب أحدهما إلى الآخر || إلا بعد أن يجيئه<sup>(٥)</sup> ، [ ٦٧ و ] ويتشاحنان على التعظيم ، وترد كتب الخليفة عليهما بخطاب واحد ، وتولدت بينهما من ذلك عداوة عظيمة ، ويكتب الرُّخجي إلى المتوكل في القاضي<sup>(٦)</sup>

١ — الخبر في (نشوار المحاضرة) : ١٢٩/١ ، وفيه وفي (ب) : وحدث ، وفي (أ) و (ع) : وحدثنا (خطأ) .

٢ — ورد اسمه في الأصول : جهور .

٣ — علي بن الحسن ، حفيد القاضي التنوخي الكبير ، تقلد قضاء عدة نواح ، وكان ظريفاً جيد النادرة ( - ٤٤٧ هـ ) . انظر فوات الوفيات : ١٣٨/٢ - ١٣٩ وتاريخ بغداد : ١١٥/١٢ ومعجم الأدباء : ١١٠/١٤ - ١٢٤ .

٤ — رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : اليهود .

٥ — (ع) : يجيئه .

٦ — في (ب) : بالعين والسين ! ولعلها : بالعين والسين !

فلا يلتفت المتوكل إليه لعظم محله عنده وموضعه منه ، وبلغ القاضي ذلك فلا يحفل به . . فلما كان في بعض الأوقات ورد خادم بكتاب المتوكل إليهما بأن يجتمعا على أمر رسمهما ، فقال الرخجي للقاضي : تحضر الديوان لذلك ، وقال القاضي له : بل تحضر أنت الجامع لنجتمع على ما رسم ، فقال الرخجي للخادم : ترجع<sup>(١)</sup> إلى أمير المؤمنين وتعلمه<sup>(٢)</sup> أن القاضي امتنع من أن يحضر ديوانه ، وسأني الحضور إلى الجامع لإمضاء أمر أمير المؤمنين فلم أفعل ، لما فيه من القباحة والوهن ، وأن العرض<sup>(٣)</sup> وقف إلى أن يعود الأمر بما يفعل فيمثل ! فبلغ القاضي ذلك فركب إلى الديوان ، ودخل والرخجي جالس في دسسته ، وبين يديه الكتاب والجلّة ، فحين شاهدوا القاضي قاموا له وخدموه ، إلا الرخجي فإنه لم يكلمه ولا سلم القاضي عليه ، وجلس في طرف المجلس وآخر البساط ، بعد أن رفع غلامه طي البساط ، وجلس على البارية<sup>(٤)</sup> ، واحتف به شهوده ، وجاء الخادم فجلس عنده ووقفه على كتاب المتوكل ، وتخطبا فيا رسم ، حتى فرغوا منه ، فلما انقضى ذلك قال الرخجي له : يا أبا جعفر ما هذه الجبرية<sup>(٥)</sup> ! لا تزال تواسع بي وتحكك بمناقرتي ومضاهااتي ، وتقدر أنك عند الخليفة - أطال الله بقاءه -

١ - (ع) : ارجع وأعلم .

٢ - (ع) : الغرض .

٣ - الحسير المنسوج من القصب .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : الحرية .

مثلي ، أو محلّك يُوازي تحليّ ! قال : وأسرف في هذا القول<sup>(١)</sup> ، وحمي في الخطاب ، ومضى على رأسه في الكلام ، والقاضي ساكت ، إلى أن قال في جملة كلامه وبجدة طبعه : والخليفة - أعزّه الله<sup>(٢)</sup> - لا يصرف على يدي في أمواله التي بها مقام<sup>(٣)</sup> دولته ، ولقد أخذتُ من ماله ألفَ ألفِ دينار ، وألفَ ألفِ دينار ، وألفَ ألفَ دينار ، وألفَ ألفَ دينار ، وألفَ ألفَ دينار فما سألتني عنها ، وإنما إليك أن تُخلف مُنكراً لِحقّ ، وأن تفرضَ لامرأةٍ على زوجها ، وأن تحبس مُتنبِئاً من أداء حق . . . وأخذ يُعدّد هذا وشبهه ، وأبوجعفر لما ذكر الرّخجي بعدّ بأصابه الألف الألف التي كرّرها ، وقد كشفها للناس ليروها<sup>(٤)</sup> إلى أن عقد خمسة ، فلما أمسك الرّخجي لم يُجبه [ القاضي<sup>(٥)</sup> ] بشيء ، وقال : يا فلانُ الوكيل ، قال : لبيك ، قال : سمعتَ ما جرى ؟ قال : نعم ، قال : قد وكلّناك لأمر المؤمنين والمسلمين على هذا الرّجل في المطالبة لهم || بهذا المال [ ٦٨ و ] الذي أقرّ به ، فقال الوكيل : إن رأى القاضي أن يَخْصِمَ بهذا المال للمسلمين فعَل<sup>(٦)</sup> ! فأخذ القاضي دواةً وكتبَ بخطّه في مربّعه سجلاً [ بالمال<sup>(٥)</sup> ] ورمى به إلى الشهود وقال : اشهدوا على إنفاذي الحكم بما في هذا الكتاب ،

١ - ( ب ) : الجنس .

٢ - ( ع ) : حفظه الله وأعزه .

٣ - ( ب ) : دوام .

٤ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( أ ) ليرونها ١

٥ - زيادة من ( ب ) .

٦ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( أ ) قبل .

وإلزامي فلان بن فلان هذا - وأوماً إلى الرّخجي - ما أقرّ به عندي من المال المذكور مبلّغه في هذا الكتاب للمسلمين ! فكتب الشهود خطوطهم بالشهادة وختموها ، وأخذها القاضي فجعلها في كمّه ، ونهض ، وأخذ الرّخجي يهزأ بالقاضي ويقول : يا أبا جعفر بالغت في عقوبيتي ، قتلتني ، أهلكتني ! فقال له القاضي : إي والله ! فما سمعناه<sup>(١)</sup> أجابه بغيرها وافترقا .

وكتب صاحب الخبر إلى المتوكل في الوقت بما جرى ، فلما وقف المتوكل على الحال تقدّم بالقبض على الرّخجي وتقييده ، وقال لوزيره : حاسب هذا الخائن المقتطع لأموالنا حتى حفظها الله تعالى بقاضينا محمد بن منصور ، وقد ظهرت أموالنا عليه بإقراره في سقّطات قوله وفلّات فعله ، وهذه عادة الله تعالى عند أئمة عبادته أن يأخذهم أعداءهم كذلك<sup>(٢)</sup> ، اكتب الساعة في أمره [ ٦٨ ط ] بما رسمته واحمله مُقيّداً مغلولاً ، فخرج الوزير وهو على غاية القلق لعنايته بالرّخجي ، واستدعى خليفته على<sup>(٣)</sup> ألباب وقال له : اكتب إليه الساعة : « قد تسرّعت يا مشؤوم ، وقتلت نفسك ، ما الذي دعاك إلى مُعاداة القضاة ! » وقل له : « قد جرى كَيْتَ وكَيْتَ ، وأنت مقتول إن لم تتلاف أمر محمد بن منصور ، فاجتهد فيه » وأعلمه أنني هو ذا أُؤخّر<sup>(٤)</sup> ما أمر الخليفة

١ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) و ( ب ) : سمنا .

٢ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : لذلك .

٣ - ( ع ) : إلى ،

٤ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : أنجز .



به فيه اليوم فقط إلى أن يُحكّم أمره مع القاضي ، وأقول للخليفة إني قد أنفذت إليه من يقبض عليه ، وأنفذ إليه في غدا فلما ورد ذلك على الرّخجي قامت قيامته ، وأحضر من يخصه<sup>(١)</sup> فشاوره فقال له : تركب الساعة إلى القاضي وتطرح نفسك عليه . فركب إليه في موكبٍ عظيم ، فحجّبه ولم يُوصله ، واجتهد في الوصول إليه ، فلم يكن إلى ذلك طريق ، فرجع حيران<sup>(٢)</sup> ، وقال لأصحابه : ما ترون فإني أخاف أن يرد العشيّة من يقبض عليّ ! فقيل له : إن للقاضي رجلاً يخصه ، وقد قدّمه وعظّمه وأنس به ، ويريد أن يسمع شهادته ، وهو غالبٌ عليه جداً ، فتستدعيه وتكتب له روزاً<sup>(٣)</sup> بشيء من خواجه تُرغبه فيه ، وتسأله أن يوصلك إليه ويستصلحه لك ! فأحضره الرّخجي ، وكتب له روزاً باللف دينار || من خواجه وسأله [ ٦٩ و ] ذلك ، فقال : أمّا استصلاحه لك<sup>(٤)</sup> فلا أضمنه<sup>(٥)</sup> ، ولكن أوصلك إليه ، فقال له : قد رضيت ، فقال : إذا كان وقت المغرب فانتظرنني ! وخرج الرجل ، فلما كان المغرب جاءه وقال<sup>(٦)</sup> : تلبس عمامة وطيلساناً وتركب حماراً وتجيء وحدك ، ففعل ذلك وركبا بغير سمعة ، وجاء الرجل فقال للحاجب : استأذن لي على القاضي ولصديق لي معي ؛ فدخل إليه وخرج

١ - ( ب ) : يخصه .

٢ - ( ب ) : خزيان .

٣ - الروز كلمة فارسية : صك يكتبه الجيهنذ بقبضه المال ، انظر مجلة التجمع العلمي العربي : ٣٢٧/٢ ( لعام ١٩٢٢ ) .

٤ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : استصلاحك .

٥ - بعد هذا يسقط من أصل فيل ( ب ) ورقة .

٦ - في ( أ ) : وقد ، تصحيف ، وفي ( ع ) : قال الموصل له .

إليهما وقال : ادخلا ، فدخلتا ، فحين شاهده القاضي صاح على الرجل وقال له : اَتَحْتَالُ وَأَنْتَ أَمِينٌ مُرَشَّحٌ لِلشَّهَادَةِ ! ثم قال للرجلي : اُخْرِجْ - عَافَاكَ اللَّهُ - عن داري ! قال : فبادر الرجلي إلى رأسه فَنَقَبَهُ ، فلما رآه القاضي قد فعل ذلك قامَ إليه وعانقه وجلسا ، وبكى الرجلي بين يديه ، ودفع الكتاب إليه ، فبكى القاضي وقال : عزيزٌ عليَّ يا هذا ما كان اضطرُّكَ إلى الإقرار بما أَقَرَّوْتَ به ! قال : غلطتُ وَأَخْطأتُ وغفلتُ<sup>(١)</sup> ، فتحتالُ الآن في أمري ؟ فقال : والله ما لي حيلةٌ ، فإن الحكم كالسهم إذا خرج لم يمكن رده ! فجهد به الرجلي فما زاده على هذا ، وانصرف بأقبح مُنْصَرَفٍ ، فَمَا كَانَ مِنَ الْغَدِ وَرَدَ ۥ ۥ خَادِمٌ فَقَبِضَ عَلَيْهِ ، وَغَلَّهَ وَقَيَّدَهُ ، وَحَمَلَهُ ، وَوَرَدَ [ ٦٩ ظ ] كِتَابُ الْخَلِيفَةِ إِلَى الْقَاضِي : « أَحْسَنَ اللَّهُ تَعَالَى جَزَاءَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَهُ فِي أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَدْ كُنَّا نَأْمُرُ بِمَحَاسِبَةِ هَذَا الرَّجُلِ فَتَوَخَّرَ ذَلِكَ لِعَوَانِقَ ، وَالْآنَ فَقَدْ أَقْرَأَ طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ بِمَا فِي ذِمَّتِهِ ، وَمَا نُوْثِرَ مَعَامَلَتِهِ إِلَّا بِمَا يَعْمَلُهُ أَهْلُ الذِّمَّةِ لَوْ كَانُوا فِي مَكَانِنَا مِنْ أَخْذِ الْحَقِّ بِالْحُكْمِ ، وَقَدْ أَنْفَذْتَهُ عَلَى الْوَاجِبِ - بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ - وَلَهُ أَمْلَاكٌ قَبْلَكَ ، فَتَنْصَبُ مِنْ يَبِيعُهَا وَتَحْمَلُ ثَمَنَهَا إِلَى بَيْتِ الْمَالِ » ففعل ذلك ، وهي الأملاك التي تُعرف الآن بِالرَّخِجِيَّاتِ ، وَجُعِلَ الرَّخْجِيُّ فِي الْعَذَابِ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى .

١٥٨ - وحدث<sup>(١)</sup> الحسين بن عياش قال : كان جَحْظَةً<sup>(٢)</sup> لما أَسَنَّ

يفسو في مجالسه<sup>(٣)</sup> ، فيأق من يُعَاشِرُهُ منه جهداً ، وكنتُ أحبُّ غناءه ،

والكتابة عنه لِمَا عنده من الآداب ، وكان عشيري<sup>(٤)</sup> ، فكنت إذا جلستُ

عنده أَخَذْتُ عليه الريح<sup>(٥)</sup> ، فحِثُّهُ يوماً في مجلس الأدب ، والدَّاس عنده ،

وهو يُمِلِّي ، فلما خَفُوا قال لي ولآخرَ كان معي : اجلسا عندي حتى أَقْعَدَكما

على لُبُودٍ<sup>(٦)</sup> ، وأطعمَكما طباهجة<sup>(٧)</sup> بكُبُود ، وأسقيَكما من مُعْتَقَةِ الْيَهُود ،

وأُبَجِّرَكما بعنبرٍ وعُودٍ ، أَطِيبَ من النُّدُود<sup>(٨)</sup> ، وأُغْنِيَكما [ غناء<sup>(٩)</sup> ]

المُسْدُود<sup>(١٠)</sup> ! فقلنا : هذا موضع سَجْدَةٍ<sup>(١١)</sup> ! وجلسنا وصديق لا يَعْرِفُ

خُلُقَهُ في الْفُسَاء ، وأنا قد أَخَذْتُ الريح [ فَوْقِي<sup>(٩)</sup> ] ، فوقنا لنا بجميع

١ - الخبر في معجم الأدباء : ( ٢٥٦/٢ - ٢٥٧ ) منقولاً عن ( المفوات ) وفيه : « حدث غرس النعمة في كتاب المفوات قال : إلخ .. » وأصل الخبر في ( نشوار المحاضرة ) :

٢٥٦ - ٢٥٧/١ ( حدثني الحسين بن عياش .. ) .

٢ - أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير يحيى بن خالد البرمكي ( - ٣٢٦ هـ ) شاعر نديم أديب مفن من أهل بغداد ، لقبه ابن المتمر بمحظرة لتتوه في عينيه ، وكان كثير الرواية للأخبار ،

ولصاحب الأغاني كتاب ( أخبار جحظة البرمكي ) : ( تاريخ بغداد : ٦٥/٤ - ٦٩ ومعجم

الأدباء : ٢٤١/٢ - ٢٨٢ ، وابن خلكان : ١١٥/١ - ١١٦ والأعلام : ١٠٢/١ - ١٠٣ ) .

٣ - ( ع ) : مجلسه .

٤ - في ( نشوار المحاضرة ) و ( معجم الأدباء ) : وكان يستطيل عثري .

٥ - في ( معجم الأدباء ) : أخذته غلبة الريح .

٦ - جمع لبد : وهو البساط من الصوف ، وفي ( معجم الأدباء ) : أسود ، تحريف .

٧ - الطباهج : الكباب وهو اللحم المشرح ( شفاء الغليل : ١٧٦ ) .

٨ - الندود جمع ند : وهو العود الذي يتبخر به .

٩ - زيادة من ( معجم الأدباء )

١٠ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) و ( معجم الأدباء ) : المشدود ، وفي ( نشوار المحاضرة ) : الممدود ، والمسدود مفن مشهور ، وقد تقدم ذكره : انظر المفوات : ١٨ .

١١ - في ( معجم الأدباء ) : موضع السجود .

ما ذكره : وقال لنا وقد غنى وشربنا ، نحن بالغداة علماء ، وبالعشي في صورة الممخنكرين<sup>(١)</sup> ! فلما أخذ النبيذ منه أقبل<sup>(٢)</sup> يفسو ، وصديقي يغمزني ويتعجب ، فأقول : إن ذلك عادته وخلقه ، وإن سبيله لي<sup>(٣)</sup> يُحتمل ، إلى أن غنى صوتاً من الشعر ، والصنعة له فيه ، وكان يُجيده [ جداً<sup>(٤)</sup> ]<sup>(٥)</sup> :

إِنَّ بِالْحَيْرَةِ قَساً قَدْ بَحَنَ      فَتَنَ الرُّهْبَانَ فِيهَا وَأَفْتَنَ  
تَرَكَ الْإِنْجِيلَ حُبّاً لِلصَّبَا      وَرَأَى الدُّنْيَا مُجُوناً فَرَكَنَ

فطرب صديقي عليه طرباً شديداً ، واستحسنه كثيراً ، وأراد أن يقول له : أحسنت والله يا أبا الحسن ، فقال له لما في نفسه تردد<sup>(٦)</sup> من أمر الفساء : أفسر<sup>(٧)</sup> علي يا أبا الحسن كيف شئت ! فخبجل جحظة ، وخبجل ألفتي وانصرفنا !

١٥٩ - وحديث<sup>(٨)</sup> [ أبو الحسن<sup>(٩)</sup> ] أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحق

ابن البهلول التنوخي قال : حدثني أبي قال : حضرت أسد بن جهور ، وكان

١ - لفظة فارسية معناها الزامرون ، ثم أطلقت على الضاربين على أي نوع من آلات الأبوا ، وتطلق على المفينين أيضاً . انظر مجلة الجمع العلمي العربي : ٢٤٥ / ٣ ( لعام ١٩٢٣ ) .

٢ - ( معجم الأدباء ) : أخذ .

٣ - ( معجم الأدباء ) و ( نشوار المحاضرة ) : أن .

٤ - زيادة من ( ع ) و ( نشوار المحاضرة ) .

٥ - البيتان من الرمل .

٦ - ( معجم الأدباء ) : ما في نفسه بتردد .

٧ - إلى هنا ينتهي نقص الفيلم المصور عن مخطوطة ( ب ) .

٨ - الخبر في ( نشوار المحاضرة ) : ٢٤٤ / ١ ، وفي الأصول : وحدثنا ( خطأ ) .

٩ - زيادة من ( ب ) ، وفي ( نشوار المحاضرة ) : أبو الحسين .

شديد الدسيان ، عند عبيد الله بن سايان<sup>(١)</sup> الوزير وهو يُخاطبه في أمرٍ من الأمور فيقول له أسدٌ : السَّمْع والطَّاعة لأمر القَاضي أعزّه الله ، وقد أنسي أنه الوزير ؛ وكان إلى جنب أبي العباس بن الفرات<sup>(٢)</sup> ، فغمزه أبو العباس [ ٧٠ ظ ] وقال [ له<sup>(٣)</sup> ] : قُلْ الوزير أعزّه الله ! فقال لابن الفرات : نعم أعزّ الله القَاضي ! فضحك ابنُ الفرات وقال : لستُ القَاضي ، فارجع إلى صاحبك فقضّهِ !

١٦٠ - قال<sup>(٤)</sup> : وكنتُ يوماً عند أسد بن جهور وهو يكتب ، فجفت دوائه ، فقال : يا غلام كوز ماء للدّواة ، فجاء الغلام بكوز [ ماء<sup>(٥)</sup> ] ، فأخذه وشربه ، ومضى الغلام [ بالكوز<sup>(٥)</sup> ] ، وأخذ يكتب فلم تنكتب له ، فقال : ويلك هاتِ الماء للدّواة ، فجاء بشربة ثانية ، فأخذها وشربها ، ولم يطرح في الدّواة منها ، ثم كتب فلم تنكتب له ، فقال : ويلك كم أطلب للدّواة ماءً ولا تُخضّره<sup>(٦)</sup> ! فجاءه الغلام بشربة ثالثة ، فأخذ يشربها ، فقال له :

١ - عبيد الله بن سايان بن وهب وزير من أكبر الكتاب ، استوزره المعتد والمعتضد ( - ٢٨٨ هـ ) انظر إعتاب الكتاب : ١٧٥ - ١٧٨ والمعلّة الإسلامية : ٤/٥٦٠ والأعلام : ٤/٣٤٩ .

٢ - أحمد بن محمد بن الفرات كان أكتب أهل زمانه ( - ٢٩١ هـ ) انظر إعتاب الكتاب : ١٨٠ - ١٨٢ وابن خلكان : ٣/١٠٠ والأعلام : ١/١٩٦ .

٣ - زيادة من ( ب ) و ( ع ) .

٤ - الخبر في ( نشوار المحاضرة ) : ١/٢٤٤ .

٥ - زيادة من ( ب ) .

٦ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) و ( ب ) : نخضر ، وفي ( نشوار المحاضرة ) : ولا يجيئني .

يا سيدي اطرح منها أولاً في الدّواة ، ثم اشرب الباقي ! فقال : نعم نعم ،  
وطرح في الدواة وكتب .

١٦١ - وحدث<sup>(١)</sup> أبو محمد السليماني الهاشمي المعروف بعبّاد رحله ،  
وقد جرى ذكرُ البرهاري<sup>(٢)</sup> بحضرته ، فقال : رأى عيناً هائجة فقال : لو  
استعمل<sup>(٣)</sup> لها الخضرط عوفيت ! فقيل له : ليس هو الخضرط ، فقال : نعم  
غلطت ، الخضرط ! فسكتوا عنه ، وإنما أراد الخضر<sup>(٤)</sup> !

١٦٢ - وطلب<sup>(٥)</sup> المكتفي يوماً من أبي عبد الله بن الجصاص عقداً  
حسناً من فاخر الجوهر لينتاعه منه ، فقال : كم يبلغ يا أمير المؤمنين ؟ قال :  
ثلاثين ألف دينار ، قال : لا تُصيبُ ما تريدُ إذاً ، ولكن عندي عقدٌ فيه  
ستون حبةً ، ولا أبيعك إياه بأقلّ من ستين ألفاً || دينار ، فإن بلغت حملته  
إليك ، فقال : افعل ، فحمله إليه والعبّاس بن الحسن<sup>(٦)</sup> الوزير قائمٌ بين  
يديه ، فعرضه عليه ، فهال المكتفي أمره وحسنه ! قال : ما رأيتُ قطُّ مثل

[ ٧١ و ]

١ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ٢٥١/١ .

٢ - البرهاري نسبة إلى البرهاري ، وهي أدوية كانت تجلب من الهند ويقال لجالبا البرهاري ،  
والبرهاري الحسن بن علي شيخ الحنابلة في وقته ، من أهل بغداد ، مات مستتراً  
( ٣٢٩ هـ ) . ابن الأثير : ٢٨٢/٦ والأعلام : ٢١٦/٢ - ٢١٧ .

٣ - رواية ( ب ) و (نشوار المحاضرة) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : استعملت .

٤ - (نشوار المحاضرة) : الحصرم .

٥ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ٢٦٢/١ - ٢٦٣ .

٦ - وزر للمكتفي بعد وفاة الوزير القاسم بن عبيد الله ، وكان ذا دهاء ومكر وأدب  
وافر ( الفخري : ٢٥٨ - ٢٥٩ ) .

هذا ! فقال له ابن الجصاص : ومن أين عندك أنت مثل هذا يا أبا مشكاحل<sup>(١)</sup> !  
 فتنكر المكتفي وتنمر<sup>(٢)</sup> ، وأوماً<sup>(٣)</sup> إلى ابن الجصاص العباس بالإمساك  
 والانصراف ، ففعل<sup>(٤)</sup> . وقال المكتفي للعباس : بالله وبحقي عليك هذه  
 الكنية تُلَقَّبني بها العامة ؟ قال : لا والله يا مولاي ، ولكن هذا رجل  
 رقيق عامي جاهل ، والعامة إذا افتخرت على إنسان قالت له : يا أبا مشكاحل !  
 وقد رجحت يا أمير المؤمنين بهذه الكلمة العِقد بلا ثمن فدعني وابن الجصاص ،  
 فتنمر له وأحله عليّ ، فلما كان بعد أيام جاء ابن الجصاص فأذكر المكتفي بثن  
 العِقد ، فازور عنه وقال له : القّ العباس ، فجاء إليه يطالبه<sup>(٥)</sup> بالمال ، فقال له :  
 ويحك تُطالب بثن العِقد للخليفة بعد أن لقيته بما لقيته<sup>(٦)</sup> وخاطبته في معناه بما  
 خاطبته ، واجترأت عليه وأخطأت بين يديه بما لا يجوز أن يُتفوّه به<sup>(٧)</sup> !! ولولا  
 أنه ينسبك إلى العامة والبجارية<sup>(٨)</sup> والجهل والحق لضرب رقبتك ! أمسك  
 عنه ولا تتكلم في معناه بحرفٍ ؛ فأمسك ، وذهب العِقد بتلك الكلمة !

١ - أبو مشكاحل ، ويحيى في عبارات المولدين بلا لام : مشكاح وهو الفقير والصلوك البائس

والشخص الوضيع ( انظر مجلة الجمع العلمي العربي : ٢٦٨/٣ ( لعام ١٩٢٣ ) .

٢ - رواية ( ب ) و ( نشوار المحاضرة ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : يستكبر على المكتفي ويتنمر .

٣ - في الأصول و ( نشوار المحاضرة ) : وأومى .

٤ - في ( نشوار المحاضرة ) : فأمسك ، وترك العقد بحفرة الخليفة وخرج . .

٥ - ( نشوار المحاضرة ) فطالبه .

٦ - ( نشوار المحاضرة ) : بعد أن لقيت الخليفة بسبة .

٧ - القسم الأخير من الخبر مغاير لما في ( نشوار المحاضرة ) وفيه زيادة تفصيل .

٨ - في اللسان : الباحر هو الذي لا يتالك حقاً !

١٦٣ - وورث<sup>(١)</sup> بعض المتخلفين المتخلفين مالا جليلاً [ فقامر به<sup>(٢)</sup> ]

وعمل كل ما اشتهى ، وضجر من المال فقال جلسائه وندمائه : افتحوا لي باب صناعة أتلّف فيها بقية هذا المال ، لا تعود عليّ بشيء منها ! [ فقال أحدهم<sup>(٣)</sup> ] : تشتري التمر من الموصل فتبيعه بالبصرة ! فقال : أليس يعود من ثمنه شيء ؟ وإن كان قليلاً ! وقال آخر : تبتاع الإبر التي كل ثلاث وأربع بدرهم ، وتجمع منها ألوفاً كثيرة وتسبكها سبيكة لا تساوي خمسة دراهم ! قال : وذا أيضاً يعود منه خمسة دراهم ، وما قصدي إلّا ما لا يعود<sup>(٤)</sup> منه درهم واحد ! فقال آخر : ابتع ثياباً واخرج إلى الأعراب فيبعها عليهم وخذ سفاتج<sup>(٥)</sup> [ منهم<sup>(٥)</sup> ] إلى الأكراد ، وافعل مثل ذلك مع الأكراد ، فما يرجع إليك شيء ! فقال : ذلك ، وفعله في بقية ما بقي معه .

١٦٤ - وبلغني<sup>(٦)</sup> عن آخر أنه أسرع في إتلاف ماله حتى بقيت منه خمسة آلاف دينار ، فالتمس مثل ما التمس الأوّل ، وأشير عليه بأشياء لم توافقه ، ففيل له : ابتع بالمال إلّا خمسمائة دينار مخروطاً وبلوراً ، واجعله

١ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ٨٩/١ - ٩٠ مع اختلاف كثير في اللفظ ، وفي (أخبار الحمقى والمغفلين) : ١٢٠ .

٢ - زيادة من (ب) ، وفي (نشوار المحاضرة) : فتقاي .

٣ - زيادة من (ب) ، وفي (نشوار المحاضرة) : فقال له أحد جلسائه :

٤ - (ب) : يرجع .

٥ - زيادة من (ب) ، وفي (نشوار المحاضرة) و (أخبار الحمقى والمغفلين) :

سفاتيهم ، والسفتجة فارسية معربة وهي الخطوط . شفاء القليل : ١٥٦ .

٦ - الخبر في (نشوار المحاضرة) : ٩٠/١ - ٩٣ مع اختلاف في كثير من الألفاظ ، وهو مختصر عن (النشوار) في (أخبار الحمقى والمغفلين) : ١٣١ .



في بيت مُصَفَّأ [ مُصَفَّأ<sup>(١)</sup> ] واشرب عليه يومك ، وَأَنْفَقَ الْخَمْسَمِائَةَ دِينَارَ  
 فِي الْجُدُورِ<sup>(٢)</sup> وما تحتاج إليه ذلك اليومَ ، فَإِذَا فَرَّغْتَ فَخَلَ فِيهِ فَأَرَأَ سَنَانِيرَ ،  
 فَإِنْ تِلْكَ تَهْرُبُ وَهَذِهِ تَطْلُبُ ، فَيَتَكَسَّرُ الْجَمِيعُ فَلَا يَرْجِعُ مِنْهُ شَيْءٌ ،  
 فَاسْتَطَابَ ذَلِكَ وَفَعَلَ<sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ يَفْرَحُ بِتَكْسِيرِ ذَلِكَ وَيَضْحَكُ ، وَقَامَ  
 جُلُوسًا وَهُوَ يَجْمَعُونَ الزُّجَاجَ وَوَجَدُوا فِيهِ صَحِيحًا ۖ وَمُصَدَّعًا<sup>(٤)</sup> ، وَبَاعُوهُ  
 وَاقْتَسَمُوا بِدِرَاهِمٍ<sup>(٥)</sup> صَالِحَةٍ مِنْ ثَمَنِهِ ، وَتَفَرَّقُوا عَنْهُ ، وَلَا حَدِيثَ لَهُمْ غَيْرُ<sup>(٦)</sup>  
 حَدِيثِهِ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَنَةٍ قَالَ صَاحِبُ الْمَشُورَةِ بِالزُّجَاجِ وَالْأَفْأَرِ وَالسَّنَانِيرِ :  
 أَمْضِيَ إِلَى ذَلِكَ الْمَذِيرِ . . فَمَضَى فَوَجَدَهُ<sup>(٧)</sup> قَدْ بَاعَ قِمَاشَ بَيْتِهِ وَآلَاتِهِ وَأَنْفَقَهُ  
 فِي قُوْتِهِ ، ثُمَّ نَقَضَ دَارَهُ وَبَاعَ آلَتَهَا<sup>(٨)</sup> ، وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ دِهَازِهَا ، وَهُوَ فِيهِ  
 نَائِمٌ ، تَحْتَهُ قَطَانٌ وَفَوْقَهُ قَطَانٌ<sup>(٩)</sup> مِنْ أَلْبَرْدٍ وَعَدَمِ الْمَلْبُوسِ ، فَقُلْتُ لَهُ :  
 يَا مَشْثُومَ مَا هَذَا ؟ قَالَ : مَا تَرَاهُ ! فَقُلْتُ : بَقِيَتْ فِي نَفْسِكَ حَسْرَةٌ ؟ قَالَ :  
 نَعَمْ ، أَشْتَهِي أَنْ أَرَى فُلَانَةً ، الْمَغْنِيَةَ الَّتِي كَانَ يَعِشْقُهَا وَأَتَلَفَ الْمَالَ عَلَيْهَا ،

١ - زيادة من ( ب )

٢ - في ( نشوار المحاضرة ) : جذور المغنيات ، والجذر أجرة المغني . انظر ما تقدم  
 من : ٢٠ وانظر مجلة الجمع العلمي العربي : ٧٥/٣ ( لعام ١٩٢٣ )

٣ - ( ب ) : وقوله

٤ - ( ب ) : وهو صدوعاً

٥ - ( ع ) : دراهم

٦ - ( ب ) : سوى

٧ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : ووجده

٨ - ( ب ) : آلاتها

٩ - في ( نشوار المحاضرة ) : « نائم فيه على قطن متفط بقطن قد فتق من لحف وفرش  
 بيعت وبقي القطن » .

وبكى بكاءً شديداً ، فرقتُ له ، وأعطيتُه دَسْتَ ثِيَابٍ ، فلبسها <sup>(١)</sup> ،  
 وجئنا إلى بيت المغنية ، فقدرت أن حاله قد أثابت ، فأدخلتنا إليها  
 وأكرمتها ، [ وبشَّت <sup>(٢)</sup> به ] ، وسألته عن خبره ، فصدقها عن الصورة ،  
 فقالت في الحال : قُمْ لا تجيء سَتِي فتراك وليس معك شيء فتحرد عليَّ لِمَ  
 أدخلتُك الدار ، فاخرج <sup>(٣)</sup> إلى الشارع حتى أصعد أكلّمك من الروزنة <sup>(٤)</sup> !  
 فخرج وجلس ينتظرها <sup>(٥)</sup> ، فقلبت عليه مَرَقَةَ السَّكْبَاجِ <sup>(٦)</sup> فصيرته آيةً  
 ونكالا ، وضحكت فبكى بكاءً شديداً ، وقال : يا فلان بلغ أمرى إلى  
 هذا ، أشهدُ الله تعالى وأشهدك أني تائبٌ من كل ما يكرهه الله تعالى ،  
 فأخذتُ أَطْنُزُ <sup>(٧)</sup> به وأقول : أي شيء تَنفَعُكَ التوبة الآن ! ! فرجعنا إلى  
 بيته ، وأخذتُ الثياب عنه ، وتركته <sup>(٨)</sup> بين القطن وانصرفت ولم أرجع  
 إليه نحو ثلاث سنين ؛ فأنا ذات يومٍ في باب الطَّاقِ ، وإذا بـغلامٍ يُطَرِّقُ <sup>(٩)</sup>  
 لِرَجُلٍ راكبٍ ، فرفعتُ رأسي وإذا به على بِرْدُونٍ فارٍ بِمَرَكَبٍ <sup>(١٠)</sup> مليح

[ ٧٢ ظ ]

- ١ - ( ب ) : فلبسه
- ٢ - زيادة من ( ب ) و ( نشوار المحاضرة )
- ٣ - ( ب ) : فلتخرج
- ٤ - لفظ معرب معناه الكوة . شفاء الفليل : ١٣٣
- ٥ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( أ ) : ينتظرها
- ٦ - السكباج : مرق يعمل من اللحم والحل
- ٧ - أسخر منه
- ٨ - ( نشوار المحاضرة ) : ثني القطن
- ٩ - يطرق له : يفسح له طريقاً
- ١٠ - ( ب ) : مَرَكَب

فضة محرقة ، وعليه ثياب فاخرة ، وكان من أولاد الكتّاب ومَن<sup>(١)</sup> يركبُ الخيولَ الحسانَ الفَرَّهةَ بالآلاتِ الحسنة ، ويلبسُ من الثيابِ الثمينةَ ، فحين رآني قال : فلانُ ؟ فعلمتُ أن حاله قد صلحت ، فقبَلْتُ فخذَه وقلتُ : سيدي أبو فلان ؟ قال : نعم ، قلتُ : ما هذا ؟ فقال : قد صنعَ الله تعالى فله الحمدُ ، ألبيتَ ألبيتَ ، فتبعتهُ حتَّى انتهيتُ إلى بابِهِ ، ونزل ودخل ودخلتُ معه ، فإذا بالدارِ الأوَّلَة قد رتَّبها<sup>(٢)</sup> وجعلها صحناً فيه بُستان ، وجصَّصها<sup>(٣)</sup> وطبقها ، وعملَ فيها مجلساً حسناً عامراً ، وجعل باقي الدار صحناً كبيراً ، وقد صارت منزلاً جيداً ليس على ما كانت عليه أولاً ، وأدخلني إلى حُجرة كانت له قديماً يخلو فيها ، وقد أعادها أحسنَ ممَّا كانت عليه ، وقد فرش فيها<sup>(٤)</sup> فرشاً حسناً ، وفي داره أربعةُ غلمانٍ وخادمٍ وبوابٍ وشاكريٍّ هو سائس دابَّته ، وجلس فجاءوه بآلةٍ<sup>(٥)</sup> حسنةٍ مقتصدَةٍ نظيفةٍ ، وفاكهةٍ متوسطةٍ ، وطعامٍ نظيفٍ كافٍ على قدر ما نحتاج إليه ، فقدمَ وأكلنا ، وجيءَ بنبيذٍ تمرِي [ حسن<sup>(٦)</sup> ] فجعلوه بين يديَّ ، وبمطبوخٍ<sup>(٧)</sup>

١ - (نشوار المحاضرة) : وكان قديماً أيام يساره يركب من الدواب أفرها

٢ - (نشوار المحاضرة) : قد رما

٣ - (ب) : وجصَّصه

٤ - (ع) : وفرشها

٥ - (ع) : وآلات ، والجملة هنا عن (نشوار المحاضرة) وهي في الأصول مضطربة :

وخيش وآلة ..

٦ - زيادة من (ب)

٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ومطبوخ

[ ٧٣ و ] بين يديه ، ومُدَّت ستارةٌ ، وَجُزَّ الموضع بعود مطرَى ! هذا كله وأنا

متشوّفٌ إلى علم السبب في ذلك ، وشربنا وغنّت جارية من وراء الستارة

غناء طيباً ، فلما طابت نفسه قال : يا فلانُ تذكر أيماننا الأولى ؟ قلتُ :

نعم ، قال : أنا الآن في نعمة متوسطة ، وما قدرُ زِقْمُهُ من العقل والعلم بالزمان

والإخوان<sup>(١)</sup> أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ تِلْكَ النِّعْمَةِ ، هُوَذَا تَرَى فَرَشِي ؟ قُلْتُ : نَعَمْ !

قال لي : إن لم يكن ذلك الكثير فهو الذي يحتاجُ إليه ، قلتُ : أجل ،

قال : وكذلك داري وآتي وثيائي ومركوبي وطعمائي وشرابي<sup>(٢)</sup> . . وأخذ

يُعدُّ ويقول: إن لم يكن ذاك المفردَ ففيه جمالٌ وبلاغٌ<sup>(٣)</sup> وكفاية،

وقد تخلّصتُ من تلك الشدّة الشديدة! أتذكر<sup>(٤)</sup> يوم عاملتني المغنيّة - لغنيها

الله - بما عاملتني، وما عاملتني أَنْتَ أَيْضاً مِنْ أَخْذِكَ الشَّيَابَ عَنِّي وَتَعْرِيتِي؟

فقلتُ: هذا قد مضى والحمد لله الذي أخلفَ عليك وخلَّصَكَ مما كنت

فيه ، فَعَرَّفَنِي مِنْ أَيْنَ تَجَدَّدَتْ لَكَ هَذِهِ النِّعْمَةُ ، وَمِنْ هَذِهِ الْجَارِيَةِ الَّتِي تُغْنِيُنَا ؟

فقال : أما الجارية فاشتريتها بألف دينار وربحت تخريق<sup>(٥)</sup> الثياب والجذور

والهدايا والألطف وتلك الحماقات ، وأما النعمة فإنه كان لأبي خادم

[٧٣ ظ] بمصرَ وابنُ عمِّ ، ومات في يومٍ واحدٍ ، وخلفا ثلاثين ألف دينار ، فحملت

١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : في الاخوان

٢ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : شربي

٤ - (ع) : بلاغة

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) و (نشوار المحاضرة) : تذكر

۵ - (ع) : تحریق

إِلَيَّ وَأَنَا بَيْنَ الْقُطَيْنِ كَمَا رَأَيْتَ ، فَحَمَدْتُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ ، وَاعْتَقَدْتُ  
أَنِّي لَا أَبْذُرُ ، وَأَنَّ أَدْبَرَ أَمْرِي وَأَعْيَشَ عَيْشاً وَسْطاً صَالِحاً طَيِّباً ، فَعَمَّرْتُ  
الدَّارَ ، وَاشْتَرَيْتُ جَمِيعَ مَا فِيهَا بِخَمْسَةِ آلَافِ دِينَارٍ مَعَ ثَمَنِ الْجَارِيَةِ ،  
وَجَعَلْتُ تَحْتَ الْأَرْضِ خَمْسَةَ آلَافِ دِينَارٍ ، وَابْتَعْتُ ضِيَاعاً وَمُسْتَعْلَافاً بَعِثَرِينَ  
أَلْفَ دِينَارٍ تُغَلَّ [لِي<sup>(١)</sup>] كُلِّ سَنَةٍ مَقْدَارَ نَفَقَتِي الَّتِي تَرَاهَا ، وَأَمْرِي يَمِشِي  
عَلَى هَذَا<sup>(٢)</sup> ! وَأَنَا فِي طَلَبِكَ مِنْذُ سَنَةٍ ، مَا عَرَفْتُ لَكَ خَبِيراً ، فَإِنِّي أَحْبَبْتُ  
أَنْ تَرَى رُجُوعَ حَالِي وَنِعْمَتِي ثُمَّ لَا أَعَاشِرُكَ يَا مَاصِّ بَظَرٍ أُمِّهِ<sup>(٣)</sup> أَبَدًا !!  
يَا غُلَامَانُ بَرِّجِلِهِ ! فَجَرُّوا وَاللَّهِ بَرَجِلِي وَأَخْرِجُونِي مَسْحُوباً ؛ فَكُنْتُ بَعْدَ  
ذَلِكَ أَرَاهُ رَاكِباً فَيَضْحَكُ مِنِّي ، وَلَمْ يُعَاشِرْنِي وَلَا لَتَلِكْ<sup>(٤)</sup> الطَّبَقَةُ جَمِيعِهَا !

١٦٥ - وَحَدَّثَ أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ : كَانَ

أَبُو عَصْمَةَ الْكُتَيْبِيُّ الْخَطِيبُ غَالِباً عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْخَوَّارِيِّ<sup>(٥)</sup> ، وَمَنْزِلُهُ فِي  
الطَّبِيعَةِ مَشْهُورٌ<sup>(٦)</sup> ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَنَّ أَبَا عَمْرٍو الْقَاضِي خُطِبَ لِابْنِ رَاقٍ<sup>(٧)</sup> الْكَبِيرِ  
عَلَى ابْنَةِ قَيْصَرَ الْكُتَيْبِيِّ بِحَضْرَةِ الْمُقْتَدِرِ فَأُطَالَ وَأَبْلَغَ ، وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا ، فَلَمَّا

١ - زِيَادَةُ مِنْ ( ب ) وَ ( نَشَوَارِ الْمَحَاضِرَةِ )

٢ - ( ع ) : هَذِهِ

٣ - مِنْ شَتَائِهِمْ : أَمَصَهُ اللَّهُ بِظَرِّ أُمِّهِ

٤ - ( نَشَوَارِ الْمَحَاضِرَةِ ) : وَلَا أَحَدًا مِنْ تِلْكَ الطَّبَقَةِ

٥ - عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَوَّارِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ وَأَخْبَارُهُ فِي تَارِيخِ الْوُزَرَاءِ لِلصَّابِيِّ : انْظُرْ فِهْرَسَ  
الْأَعْلَامِ فِيهِ

٦ - رَوَايَةُ ( ع ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ب ) : مَشْهُورَةٌ

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ رَاقٍ : أَمِيرٌ مِنَ الدَّهْمَةِ الشَّجْعَانِ ، أَبُوهُ مِنْ مَمَالِكِ الْمَعْتَضِدِ ، وَوَلِيُّ مُحَمَّدِ  
شُرْطَةِ بَغْدَادَ لِلْمُقْتَدِرِ ثُمَّ قَدِمَهُ الْخُلَفَاءُ حَتَّى قُتِلَ عَامَ ٣٣٠ هـ . الْأَعْلَامُ : ٣٥٨/٦

انقضت الخطبة قيل له اخطب على الابنة الأخرى للأخ<sup>(١)</sup> الآخر ؛ فكره [ ٧٤ و ] الإطالة لئلا يضجر الخليفة ، وأراد التقرب إليه ، فحمد الله تعالى وقرأ آية من القرآن وعقد النكاح ، فنهض المقتدر مبادراً لشدة الحر ، ووقع ذلك التخفف عنده أطف موقع لأبي عمر . قال ، وعاد ابن الحواري إلى داره ، وجئت وجلست معه أحادثه وأطأب له على عادي وأغمزه ، فقال : جرى اليوم<sup>(٢)</sup> لأبي عمر كل جميل ، ووصفه الخليفة وقرظه<sup>(٣)</sup> واستحسن إطالته في الخطبة الأولى وإيجازه<sup>(٤)</sup> في الثانية ، وقال : مثل هذا الرجل وفيه هذا الفضل لم لا نزيده في الإحسان إليه ؟ فقررت معه أن نزيده في أرزاقه وأعماله كذا وكذا ، وأمرني بتنجز ذلك له من الوزير ! قال : وكان ابن الحواري صديقاً لأبي عمر ، فلما سمعت ذلك دعتني نفسي إلى أن أسبق بالخبر إلى القاضي ، لأستحق البشارة منه وأتقرب إليه ، فطال علي الوقت حتى نام أبو القاسم ، وقت وركبت وجمت إلى أبي عمر ، فأذكر مجيئي ذلك الوقت ، وعلم أنه لمهم ، فأوصلني وجلست وهنأته وحدثته بالحديث ، فقال أبو عمر : أطل الله بقاء أمير المؤمنين ، وأحسن جزاء أبي القاسم ، ولا عمتك ! فاستقلت شكره ، وولدت ذلك فكراً مغمماً<sup>(٥)</sup> بان لي في

- 
- ١ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : بالأخ
  - ٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : جرى الله اليوم
  - ٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : وقرظ
  - ٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ونجازه
  - ٥ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : مغمماً ، وأغمه : أحزنه

وجبه من التعجب مني ، فلما خرجتُ ندمتُ ندم - آ شديداً وقلتُ : سِرُّ  
 للسلطان<sup>(١)</sup> أَفْشَاهُ إِلَى رَجُلٍ ۥ عِنْدَهُ فِي مَنْزِلَةِ الْوُزَرَاءِ ، فَبَاحَ بِهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ [ ٧٤ ظ ]  
 إِلَيَّ وَحَدَّثَنِي ، لِأَنْسِيَهُ بِي ، لَا يَسْرُهُ إِفْشَاؤُهُ ، وَلَعَلَّهُ هُوَ أَرَادَ أَنْ يَعِيدَ عَلَيَّ  
 الْقَاضِي ، فَبَادَرْتُ أَنَا بِإِخْرَاجِهِ إِلَيْهِ ، « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ »<sup>(٢)</sup> ★  
 وَإِنْ رَاحَ أَبُو عَمْرٍ يَشْكُرُهُ عَلَى ذَلِكَ وَيَذْكُرُهُ بِهِ عِلْمَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي ، وَبِأَيِّ  
 صُورَةٍ يَتَصَوَّرَنِي ؟ أَلَيْسَ يَرَانِي بِصُورَةٍ تُخْرِجُ سِرَّ ، وَإِخْرَاجُ السِّرِّ فِي الْخَيْرِ  
 وَالشَّرِّ وَالْفَرَحِ وَالْغَمِّ وَالْجِدِّ وَالرَّدِيِّ وَاحِدٌ ، وَرَبَّمَا أَذَاهُ ذَلِكَ إِلَى  
 اسْتِثْقَالِي وَاطِّرَاحِي وَتَجَنُّبِي وَاحْتِشَامِي وَقَطْعَ مَعِيشَتِي وَحِجَابِي ، وَإِذَا فَعَلَ  
 ذَلِكَ مَنْ يَرْغَبُ فِيَّ ، وَمَنْ يَسْتَخْدُمُنِي بَعْدَهُ وَيُدْخِلُنِي دَارَهُ وَقَدْ عِلِمَ أَنَّي  
 طُرِدْتُ لِإِفْشَاءِ سِرِّ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ !! مَا لِي إِلَّا أَنْ أَرْجِعَ فَأَتَذَارَكَ غُلَطِي  
 وَزَلَّتِي وَجَهْلِي وَغَفْلَتِي وَحَمَقِي وَهَفْوَتِي ، وَأَسْأَلَ الْقَاضِي أَلَّا يُظَاهِرَ أَنَّهُ عِلْمُ  
 بِذَلِكَ ! قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ، فَحِينَ وَقَعَ نَظَرُهُ عَلَيَّ قَالَ : يَا أَبَا عَصْمَةَ  
 وَلَا حَرْفَ !! فَعَلِمْتُ أَنَّهُ عِلْمٌ بِمَا جِئْتُ لَهُ ، وَحَسَبَ لِي مَا حَسَبْتُهُ لِنَفْسِي ،  
 وَعَرَفَ مِنْ جَهْلِي وَغُلَطِي مَا عَرَفْتُهُ أَنَا مِنْ زَلَّتِي وَخَطَايَ ، فَشَكَرْتُهُ وَعَجَبْتُ  
 مِنْ صِحَّةِ حَدْسِهِ وَزِيَادَةِ عَقْلِهِ ، وَانْصَرَفْتُ .

١٦٦ - وَحَدَّثَ<sup>(٣)</sup> أَبُو الطَّيِّبِ بْنُ هَرِثَةَ أَنَّهُ سَمِعَ الْبَاغَنْدِيَّ الْأَبَّ<sup>(٤)</sup> الْمَحْدَّثَ

١ - زَوَايَا ( ب ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) : السُّلْطَانُ

٢ - سُورَةُ الْبَقَرَةِ : الْآيَةُ : ١٥٦

٣ - الْخَبَرُ فِي ( نَشْوَارِ الْمَحَاضِرَةِ ) : ٢٧٥/١

٤ - ( ع ) : الْأَدِيبُ ، وَهِيَ سَاقِطَةٌ مِنْ ( نَشْوَارِ الْمَحَاضِرَةِ )

[ ٧٥ و ] يقول لجارية كانت تخدمه ، وقد حرد عليها : قد ذهب<sup>(١)</sup> زمانك الذي

كنت تخضبين فيه خديك بالكلكين<sup>(٢)</sup> ، أراد : الكلكون<sup>(٣)</sup> !

وسمعه أيضاً قال في حديث حدث به في قوله : « وفاكة وأباً<sup>(٤)</sup> » فقال :

وفاكة وأتاً !

١٦٧ - وحكى<sup>(٥)</sup> السلامي<sup>(٦)</sup> الشاعر قال : دخلتُ على عضد الدولة

فدحتهُ فأجزل عطيتي من الثياب والدنانير ، وبين يديه جام<sup>(٧)</sup> خسرواني

فرآني ألحظه ، فرمى به إليّ وقال خُذه ، فقلت<sup>(٨)</sup> :

وكلُّ خيرٍ عندنا من عنده

فقال عضد الدولة : ذاك أبوك ! فبقيت متحيراً لا أدري ما أراد ، فبجئت

أستاذاً لي فشرحتُ له الحال ، فقال : ويحك قد أخطأت خطيئة عظيمة ،

لأن هذه الكلمة لأبي نواس يصف كلباً حيث يقول :

١ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( أ ) : فذهب

٢ - ( ع ) : الكلكين ، ( نشوار المحاضرة ) : بالكلكين

٣ - كلمة فارسية معناها لون الورد [ عن نشوار المحاضرة ] والمراد بها الطلاء الذي تطلّي به المرأة وجهها لتحسينه . انظر مجلة المجمع العلمي العربي : ٣٣٠/٣ ( لعام ١٩٢٣ )

٤ - سورة عبس : الآية : ٣١

٥ - الخبر بنصه في ( كتاب الأذكياء ) : ٣٣ نقلاً عن أبي الحسن بن هلال الصائغ

٦ - محمد بن عبد الله السلامي : شاعر بغداديّ ، اتصل بالصاحب بن عباد وقصد عضد الدولة بشيراز فحظي عنده وناداه ، ومات رقيق الحال عام ٣٩٣ هـ ( الأعلام :

١٠٠/٧ وبيّمة الدهر : ٣٩٥/٢ - ٤٣٠ )

٧ - في اللسان - كما تقدم - الجام مؤنث ، وفي ( كتاب الأذكياء ) : حسام

٨ - ديوان أبي نواس ( غزالي ) : ٦٢٤ من طردية من مشطور الرجز يصف فيها كلب صيد



أَنْعْتُ كَلْباً أَهْلُهُ مِنْ كَدِّهِ<sup>(١)</sup>      قد سعدت جُودُهُمْ بِجِدِّهِ

وكلُّ خَيْرٍ عِنْدَهُمْ مِنْ عِنْدِهِ

قال : فَعُدْتُ مَتَشَجاً بِكَسَاءٍ<sup>(٢)</sup> ، ووقفتُ بين يَدَيِ الْمَلِكِ أُرْعَدُ ، فقال :  
مالك ؟ قلتُ : حُمِمْتُ السَّاعَةَ ! فقال : هل تعرف سببَ حُمَاكَ ؟ فقلتُ :  
كنتُ أَنْظُرُ فِي شَعْرِ أَبِي نَوَاسٍ فَحُمِمْتُ ! فقال : لا تخف فلا بأس عليك من  
من هذه الحمى ! فسجدتُ له وانصرفتُ .

١٦٨ - وكان شرف الملك بن الهمام قد اختصَّ نديماً ذكياً فاضلاً ،  
وكان أحدُ أصحابه منهوماً بالباه ، فابتاع يوماً شحم السَّقَنْقُورِ<sup>(٣)</sup> ، وعرف  
شرف الملك ذلك فقال [ لنديمه<sup>(٤)</sup> ] : فلاتُ بلا سَقَنْقُورٍ كما تعلم ، فإذا  
تناول<sup>(٥)</sup> السَّقَنْقُورَ هَاتِ رِجَالَكَ ! فقال النديمُ : || بل هَاتِ نِسَاءَكَ ! ثم أفاق [ ٧٥ ظ ]  
لغَلَطَهُ فَأَظْلَمَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا ، فَوَآنَسَهُ شَرَفُ الْمَلِكِ ، ولم يُظْهِرْ لَهُ قُبْحاً  
ولا تنكراً .

١٦٩ - وَنُقِلَ<sup>(٦)</sup> عَنِ الْمَدَائِنِيِّ أَنَّهُ قَالَ : تَمَثَّلْ [ خَالِدِ بْنِ<sup>(٧)</sup> ] طَلِيقِ

- 
- ١ - المعنى : أصف كلباً يعيش أصحابه من كده وتمبه في صيده
  - ٢ - رواية ( ب ) ، وفي ( كتاب الأذكياء ) : متوشجاً بكساء ، وفي ( أ ) و ( ع ) :  
متشجاً بكاء ( تحريف )
  - ٣ - في القاموس : السقنقور : دابة تنشأ بشاطئ بحر النيل لحما باهي ، وانظر عيون  
الأخبار : ٢٧٩/٣
  - ٤ - زيادة من ( ب )
  - ٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : تناول
  - ٦ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : وقيل
  - ٧ - زيادة من ( ب )

قاضي البصرة في مجلس المهدي<sup>(١)</sup> :

إذا أقرشي لم يضرب بعرق خزاعي فليس من الصميم  
قال : فغضب المهدي حتى ظنوا أنه قاتله ، فقال خالد بن طليق<sup>(٢)</sup> :

إذا كنت في دار فحاولت رحلة فدعها ، وفيها إن أردت معاد  
قال : فسكن غضبه .

١٧٠ - عن الهيثم بن عمرو بن بلال<sup>(٣)</sup> بن أبي بردة عن أبيه عن دغفل  
البيكري قال : حمى<sup>(٤)</sup> النعمان بن المنذر ظهر الكوفة ، فكان يُقال له خذ  
العذراء ، ينبت الشيخ وألقيصوم وشقائق النعمان ! قال : فخرج النعمان  
يسير في ذلك الظهر فإذا هو بشيخ يخصف نعلًا ، فقال : ما أوجلك هاهنا ؟  
قال : طرد النعمان الرعاء فأخذوا يمينًا وشمالًا فانتسيت إلى هذه الوهدة في  
خلاء من الأرض ، فنتجت الإبل وولدت الغنم ونتطلب السمن ! والنعمان  
مُتلثم لا يعرفه الرجل . . . قال : أو ما تخاف من النعمان ؟ قال : وما أخاف  
منه ؟ والله لربما لمست يدي هذه بين عانة أمه وسررتها كأنه أرنب جاثم !  
[ ٧٦ و ] فحسر عن وجهه فإذا خرزات [ مُلكة<sup>(٥)</sup> ] ، وقد هاج وجهه غضبًا ، فلما  
رآه الشيخ قال : أبنت اللعن ، لا ترى أنك قد ظفرت بشيء ! لقد علمت

١ - البيت من الوافر

٢ - البيت من الطويل

٣ - ( ب ) : عن

٤ - ( ع ) : هلال

٥ - يعني منع تلك الأماكن من غشيان الرعاء لها ، والحق موضع فيه كالأبي من الناس أن يرمى .

٦ - زيادة من ( ب )

الْعَرَبُ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا بَيْنَ لَا بَدَيْهَا شَيْخٌ [وَاحِدٌ<sup>(١)</sup>] هُوَ أَكْذَبُ مِنِّي أَفْضَحَكَ  
النَّعْمَانُ مِنْ قَوْلِهِ ، ثُمَّ مَضَى وَلَمْ يَنْتَلُهُ بِمَكْرُوهِ .

١٧١ - وَحَدَّثَنِي أَبُو الْفَوَارِسِ أَحْمَدُ بْنُ كَثِيلَةَ الْعُلَوِي الْحُسَيْنِي قَالَ :  
مَرَضَ ابْنُ عُمَرَ لِي يُعْرِفَ بِأَبِي عَلِيٍّ بَنَاصِرَ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَثِيلَةَ ، فَجِثْتُ أَعُوذَهُ ،  
فَلَقِيتُ وَلَدَهُ ، فَسَأَلْتُهُ الْوَصُولَ إِلَيْهِ فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ أَغْمِيَ عَلَيْهِ ، وَقَعَدْنَا جَمِيعاً  
عَلَى دَكَّةٍ فِي دِهْلِيزِ دَارِهِ ، فَأَنْشَدْتُ عَلَى سَهْوٍ مِنِّي<sup>(٢)</sup> :

إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاجِعُونَ      كَانَ الَّذِي خِفْتُ أَنْ يَكُونَا  
أَضْحَى الْمُرْجَى أَبُو عَلِيٍّ      مُوسِداً فِي الثَّرَى دَفِينَا<sup>(٣)</sup>  
لَمَّا انْتَهَى وَاسْتَوَى شَبَاباً      وَحَقَّقَ الرَّأْيَ وَالظَّنَّوْنَا  
دَافَعْتُ - إِلَّا الْمُنُونَ - عَنْهُ      وَالْمَرْءُ لَا يَدْفَعُ الْمُنُونَ

ثُمَّ اسْتَرَجَعْتُ فَرَأَيْتُ أَنَّنِي قَدْ غَلَطْتُ فِي إِنْشَادِي الْآيَاتِ ، فَقُلْتُ لَا بَدَءَ  
مَعْتَذِراً إِلَيْهِ : وَاللَّهِ مَا أَنْشَدْتُ الْآيَاتِ إِلَّا عَلَى سَهْوٍ مِنِّي ! فَقَالَ لِي : هُوَ  
أَوْكَدُ ! وَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَوَصَلْتُ دَارِي ، وَلَمْ أَلْبِثْ حَتَّى سَمِعْتُ نَاعِيَهُ ،  
ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَ وَلَدِهِ وَجَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ خَلْفَ جَنَازَتِهِ . فَقَالَ لِي وَلَدُهُ : وَاللَّهِ  
إِنِّي مِنْذُ أَنْشَدْتُ الْآيَاتِ أَيْسْتُ مِنْهُ !

١ - زيادة من ( ب )  
٢ - الأبيات لأبي تمام من قصيدة يرثي بها ولده ( ديوانه - صحيح - : ٣٣٦ ) وهي من  
مطلع البسيط ، وفي الديوان تقدم الشطر الثاني من البيت الأول على الشطر الأول .  
٣ - ( الديوان ) : ميمناً .

[ ٧٦ ظ ] ١٧٢ - وَحَدَّثَ عَلَوِيَّةُ الْمَغْنِي قَالَتْ<sup>(١)</sup> : كُنْتُ مُقْتُولًا لَوْلَا كَرَمُ  
الْمَأْمُونِ لَا مُحَالَةً ، فَإِنَّهُ دَعَانِي آخِرَ جَلْسَةِ جُلُوسِهَا وَهُوَ بِدِمَشْقَ ، وَقَدْ عَزَمَ  
عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى أَلْبَدَنْدُونِ<sup>(٢)</sup> ، وَدَعَا مُخَارِقًا<sup>(٣)</sup> فَقَالَ : غَنِّيَانِي ، فَسَبَقَنِي مُخَارِقُ  
وَعَنِّي<sup>(٤)</sup> :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالْدَّيْرَيْنِ أَرَقَّنِي صَوْتُ الدَّجَاجِ وَصَرَبُ النَّوَاقِيسِ  
فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ إِذْ جَدَّ الْمَسِيرُ بِنَا يَا بُعْدَ يَبْرِينَ<sup>(٥)</sup> مِنْ بَابِ الْفَرَادِيسِ  
قَالَ : وَجُنَدْتُ<sup>(٦)</sup> فَعَنَيْتُ بِشَعْرِ فِيهِ<sup>(٧)</sup> :

الْحَيْنُ سَاقَ إِلَى دِمَشْقَ وَمَا كَانَتْ دِمَشْقُ لِأَهْلِنَا بَلَدًا  
فَضْرَبَ الْمَأْمُونُ بِقَدَحٍ فِي يَدِهِ الْأَرْضَ ، وَقَالَ يَا غُلَامَ أَعْطِ مُخَارِقًا ثَلَاثَةَ  
آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَأَخْذَ بِيَدِي ، فَقَمْتُ ، وَدَمَعَتْ عَيْنُ الْمَأْمُونِ وَقَالَ لِلْمَعْتَصِمِ :

- ١ - الخبر في ( كتاب بغداد ) لابن أبي طاهر : ١٧٢ و ( الطبري ) : ٢٢٢/٧
- ٢ - قرية بينها وبين طرسوس يوم من بلاد الثغر ، مات بها المأمون فنقل إلى طرسوس ودفن بها ، وقد كان المأمون غازياً فأدركته منيته هناك سنة ٢١٨ هـ ( معجم البلدان : ٣٦١/١ )
- ٣ - إمام عصره في فن الغناء ، اتصل بالرشيد والمأمون وزار دمشق مع المأمون ، وتوفي بصرى رأى عام ٢٣١ هـ . الأعلام : ٦٨/٨
- ٤ - البيتان من البسيط وهما الجري ، وفيها صوت لابن سريج . ديوان جرير : ٢٤٩
- ٥ - يبرين : رمل عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة ، بينه وبين الاحساء وهجر مرحلتان ، ( معجم البلدان : ٤٢٧/٥ ) وينقل ياقوت بقي جرير .
- ٦ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) : جبت ، وفي ( تاريخ الطبري ) و ( كتاب بغداد ) : فحين لي أن تغنيت
- ٧ - البيت من الكامل ، وروايته في ( غرر الخصاص ) : ص ٧٠ :  
الحين ساق إلى دمشق ولم أكن أرضى دمشق لأهلها وطناً  
( وانظر الخبر : ٣٨٨ وحواشيه أيضاً )

ما أَظُنُّني [ يا أبا إسحق<sup>(١)</sup> ] أرى الْعِراقَ أَبداً !

١٧٣ — قال مؤلفه : كان عندي أَبُو طاهر بن أَبِي قيراط الْعُلوي ، وقد

رَبَّبْتُهُ<sup>(٢)</sup> في حَزْنِ الْكُتُبِ بدار الْعِلْمِ من شارعِ ابنِ أَبِي عوفٍ في غربيّ مَدِينَةِ

السلام التي وَقَفْتُها في سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وخَمْسِينَ وأَرْبَعِمِائَةٍ<sup>(٣)</sup> ، فَبَيْنما نحنُ نَتَحَدَّثُ

إِذِ اسْتَوْذِنَ لِإِنْسَانٍ دَيْلَمِيٍّ أَقْعَدْتُهُ في الدَّارِ هوَ وزوجتُهُ لحَفْظِها وخدمةَ

من يَدْخُلُ إليها ، فقال ابنُ أَبِي قيراط : فَاتَشَوَّهَ عَمَّا عندهُ مِنِّي لِنَظَرٍ ما يَعتقدُهُ

فِيّ ؛ وَكُنْتُ أَمْرَحُ مَعَهُما دائِماً على الْعبَثِ بَيْنَهُما ، [ وَأَشْطَرُ كُلًّا مِنْهُما<sup>(٤)</sup> ]

عن صاحِبِهِ ، فَأَضْحَكُ تما يُورِدُهُ هَذا الدَيْلَمِيُّ في الْعُلوي ؛ واسْتَرِ الْعُلويُّ

وراءَ إِنْسَانٍ كانَ حاضِراً ، فلَما جَلَسَ الدَيْلَمِيُّ وَفَرَغَ من سَلامِهِ قُلْتُ لَهُ : [ ٧٧ و ]

كانَ الْعُلويُّ أَلْبَارِحَةَ هاهنا فَهَلِ اسْتَوْحِشْتَ لَهُ أَمْ لا ؟ بِقال : لعنَ اللهُ ذاكَ ،

[ فَإِنَّهُ<sup>(٥)</sup> ] كافرٌ وزنديقٌ ، ساقِطٌ شَحيحٌ ، يَشْتَرِي شَيْئاً بنِصْفِ حَبَّةٍ يَأْكُلُهُ

يوماً ويومين ، فَإِنْ كانَ مالِحاً وَبقي ذاكَ الجِلْدَ الَّذي لا يَنقَطِعُ ولا يَؤْكَلُ ،

أَوْ بِأَذْنِجَانَةٍ<sup>(٦)</sup> مُرَّةً ، أَوْ قَلِيلٍ لِبْنِ حامِضٍ<sup>(٧)</sup> ، صاحِبُ المِراةِ وَأَعْطاها الَّذي

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - في المنتظم ( ٤٢/٩ ) أن غرس النعمة رتب بها خازناً يقال له ابن الأقباسي العلوي ، وانظر مقدمتنا لهذا الكتاب .

٣ - ذكر ذلك ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٥٢ هـ ( المنتظم : ٢١٦/٨ ) وفي تلخيص  
جمع الآداب ( ج ٤ - قسم ٢ ص ١١٦٣ ) : « وكان قد ابتنى بشارع ابن أبي عوف  
دار كتب ووقف فيها نحواً من أربعمائة مجلد في فنون العلم » وانظر مقدمة ( رسوم  
دار الخلافة ) : ٢٤ - ٢٥

٤ - زيادة من ( ب ) .

٥ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( أ ) : بأذنجاه

٦ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) و ( ب ) : لبناً حامضاً

لا يصلح للسنانير فضلاً عن الناس ، ويُناظر ظاهراً في إبطال الشريعة  
وتكذيب الأنبياء ، ويُظهر الكُفْرَ والإلحاد ، وبالله يا سيدي إني أكره  
أن يكون مثله نائباً عنك في ذلك الموضع وعلى تلك الدار والكتب !!  
وضحكنا ، وزاد فيما يُورده ، وأفحش فيما يذكره . وأُخِرَقَ<sup>(١)</sup> العلويُّ  
ما سمعه<sup>(٢)</sup> ، فخرج من وراء ذلك الإنسان ، لصحك الرجل ووقوعه على  
وجهه ، فلما رآه الديلمي بقي حائراً وقال : يا شريف كذبت فيما قلتُ ،  
والتفت إليّ وقال : يا سيّدنا رجلٌ حرٌّ فيه خيرٌ والله ، ما يُقَصِّرُ معنا ،  
يُعطينا البزْرَ والشيرج<sup>(٣)</sup> ومن جميع ما يشتريه قبل أن يأكله ، ونحن له  
شاكرون داعون ! وامتقع<sup>(٤)</sup> لونه ، وتلعثم لسانه ، وتعثر كلامه ، فملحقنا  
من النوبة الأخرى ما زاد ضحكنا له وأسرف ، فأما أنا فغلب عليّ الأمرُ  
حتى قُمتُ من المكان وغبتُ عنهم ساعةً من الزمان ورجعتُ والديلمي قد  
انصرف ، وبقي العلويُّ يلومُ نفسه ، ويقول : شرعتُ في أن سمعتُ سيّي  
والاستخفاف بي في وجهي !

١٧٤ - وحكي أن الرشيدَ وأفضلَ بنَ الربيعَ خرجا في يومٍ صائفٍ

٧٧ ظ [ لَتَسْمَرَ الأخبارَ ومشاهدة الناس على عادة كانت للرشيد في ذاك ، فبلغا

١ - أخرقه : أدمشه

٢ - (ب) : يسمعه

٣ - الشيرج : دهن السمسم ، والدامة تقول : سيرج . شفاء الغليل : ١٦٣

٤ - (ع) : وامتقع

في الظهيرة إلى باب كبير ، وفي دهليزه حِبابٌ<sup>(١)</sup> وجرارٌ لطافٌ ، والرحبة التي فيها البابُ مرشوشةٌ مكنوسةٌ ، وفيها دكةٌ عليها باريةٌ جديدة ، والهواء في الموضع رقيق كثير ، فجلسا ، وسمعا من الدَّار صوتَ غناء ، فدخلا الدهليز وتطلعا إلى الدَّار ، فرأيا غلاماً شاباً وبين يديه مجلسٌ ظريفٌ وعَتِيْدَةٌ<sup>(٢)</sup> يُخْرَجُ [ منها<sup>(٣)</sup> ] ثيابَ النِّساء ، فيُقبِّلُها ويبكي ويُقبِّلُها ، ويُغني بالعود أطيْبَ غناء وأحرقَه ؛ فطرقا الباب ، فخرج إليهما ، فلهما رأهما قال : مرحباً بكما ، ألكما رأيٌ في الدخول والاقبولة عند عبدكما ؟ فقالا : نعم ، فدخلا وغلَّق الغلامُ البابَ ، وقَدَّم لهما طَسْتاً وإبريقاً ومنديلاً دَقيقاً<sup>(٤)</sup> ، وأقلبَ عليهما حتى تَوَضَّأَا وصَلَّيا ، وقَدَّم لهما ما أَكلاه ، وأخذَا في الشرب معه ، فقالا له : رأيناك تُخْرَجُ من هذه العَتِيْدَةِ ثيابَ امرأةٍ فتقبِّلُها وتبكي وتُغنيَ عليها - وكان سَبَقَ إلى وَهْمِ الرشيد أنه كان يحبُّ امرأةً فقتلها وجعل ثيابها عنده ، يذكرُّها بها ، ويبكي عليها ، وهو مجتهدٌ في أن يَعْلَمَ صحَّةَ ذاك وتحقيقه لِيُقَيِّدَها ، و [ يُحَقِّقُ<sup>(٥)</sup> ] الأمرَ عنده كونُ الرجل وحده وخلوُ الدار من غلامٍ وجاريةٍ أو صاحبٍ أو أنيسٍ ! - فقال

١ - جمع حب ( بضم الحاء ) الجرة الكبيرة ، وفي شفاء الغليل : ١٠٢ هو إناء معروف للداء

٢ - العَتِيْدَةُ : وعاء نجعل فيه العروس ما تحتاج إليه من طيب ومشط وغوهما

٣ - زيادة من ( ب ) .

٤ - منسوب إلى دبيق : بلدة من أعمال مصر تنسب إليها المناديل الدبيقية المشهورة ،

معجم البلدان : ٤٣٨/٢

٥ - زيادة من ( ب ) وفيه : ونحقق الأمر عنده لكون ..

لها : لا تسألاني ودعاني ! فإزحاه ولاطفاه وألحاً عليه إلى أن قال : اسمعنا [ ٧٨ و ] خبري فإنه عجيب ، وأمري فإنه غريب ، | كان والدي وهب لي وأنا صغير جارية في سني وقريبة مني ، وتربّت معي ودخلت الكتاب لدخولي ، فتعلّمت الكتابة والقراءة أجود مني ، وعلمت الغناء فتعلّمت معها ، وتحاببنا حباً شديداً ، ومات والدي أعظم ما كنتُ بها وجداً ، فرُفِعَ خبرنا إلى الفضل ابن الربيع - لعنه الله - فرفعه إلى الرشيد - كافأه الله<sup>(١)</sup> - فلم أشعر إلا بالجارية قد أخذت مني ، وحملت إلى دار الخلافة [ - حرّباها الله<sup>(٢)</sup> - ] ، فاستغثت وقلت : لأيّ حال تُؤخذ مملوكتي ؟ فاستخفّ أفضلي بي - قصم الله أجله وتبر<sup>(٣)</sup> عمره - وقال : هذه جارية أبيك ، ولا يجوز أن تكون بعده معك ، والظاهر من أمرها أنها تجري مجرى الوالدة لك ، فأحضر النّخاسين وانظر قيمتها [ ليسلم إليك<sup>(٢)</sup> ] ، فحلفت على أن أبي وهبها لي منذ كنا طفلين ، فلم يلتفت عليّ ، وأمرني فأنصرفْتُ ، ولم تطب نفسي بقبض ثمنها ، وغصبتُ عليها هذه صفتي وحالي ! فسُرّي عن الرشيد ، وقال له : [ ما<sup>(٢)</sup> ] اسمها ؟ فقال : عُتبُ ، فقال له : اعلم أننا من قوم سحرة ، كهنة مخدومون ، ونحن نجمع الليلة بينك وبينها ، ونُدّلُّ لك الجنّ حتّى

١ - ( ب ) : فأنله الله

٢ - زيادة من ( ب ) .

٣ - تبره : أهلكه ، وفي ( ب ) : تبر



يحملوك إليها ويُعيدوك وقد نعمتَ عَيْنًا بالاجتماع معها طُولَ ليلتك !  
فقال : أنتم رائدا الخير ، وأرجو أن صحَّ لي منكما هذا الخبر ! فسارَ الرشيدُ  
ألفضلَ وقال له : تقدَّمْ إلى ألفراش الخاصِّ بأن يحضُرَ منامَ الناس ، ويجلسَ  
على ألباب ، ومعه خمسةٌ من ألفراشين || الأجلاد ومعهم كِسَاءٌ كبيرٌ وثيق ، [ ٧٨ ظ ]  
وأحضِرْ أنتَ معك بَنْجاً جيّداً وشيئاً من ألبراكير<sup>(١)</sup> الحديد وما نُوهمه به  
أننا نضرب له مندلاً ونحضِرُ الجنَّ ، وتقدَّمْ إلى عُتب بأن تُزيِّنَ دارها ،  
وتتخذَ طعاماً وشراباً وتعملَ مجلساً جميلاً وتعلّقَ الدار بأصناف الثياب  
المنقوشة ، وتستكثرَ من الشمع ، فإنني أريدُ الليلةَ الشربَ عندها ! فقال :  
السمع والطاعة ؛ وقال له ظاهراً : [ قم<sup>(٢)</sup> ] وأحضِرْ أداتنا ، فنريدُ أن  
نتعصّبَ مع صديقنا الليلة ! فقال : حُبّاً وكرامةً ؛ وانصرف وعادَ آخرَ  
النهار ومعه برخاشات تُوهَم أنها آلة ، فاتا أَعتم الليلُ ضرباً مندلاً وتكلّما  
عليه ، ثم أقعداه في وسطه وسقياه قدحاً فيه البَنج ، فوقع لا يعقل أمره ،  
ودخل ألفراشون فحملوه في الكِسَاء ، وأقعدوا واحداً منهم في الدار ،  
وانصرفوا به إلى دار عُتب فطرحاه فيها ؛ وقال الرشيدُ لعُتب : هذا  
مولاك ؟ قالت : نعم ، قال لها : قد رجعتِ إلى رِقِّه على شرط وهو أنك  
لا تُعلمينه<sup>(٣)</sup> بما فعلنا به ، وكوني معه كأنكما لم تتفارقا ، ليتصورَ أنه

١ - جمع بركار : آلة معروفة لرسم الدوائر . شفاء الغليل : ٦٩

٢ - زيادة من ( ب )

٣ - في الأصول : لا تعلميه

يراك<sup>(١)</sup> ويرى ما هو فيه في النوم ، فإن أطلعته على أننا جننا به إليك أخذنا رأسك ! فقالت : الله الله يا مولانا ! وأعطاها دواءً يُخلّص من البزج ، فسقته إياه ، وطرحت<sup>(٢)</sup> عليه الماء البارد ، فاستيقظ ورأى تلك الشموع والدار والمجلس والجارية ، وفرح وقال لها : يا عتب ، قالت : ليّيك يا سيدي ، وجلست تُغني له وتشرب معه ، وهو يُقبلها ويفرح بها ، ويتعجب بما هو فيه ، ويقول لها : أليس أخذت مني ؟ أليس فعل بي الفضل بن الربيع - لعنه الله - كذا وكذا ؟ وأخذك الرشيد مني - فعل الله به وصنع ! - وجاءني البارحة ساحران فضربا لي مندلاً وجمعا بيني وبينك ، فاحذري لا يشعر بنا الرشيد فنهلك ! فقالت : الله تعالى يكفي ! وبقي يحدثها<sup>(٣)</sup> فيما نحن فيه ، فلما صار آخر الليل وإذا بالرشيد قد جاء ، فقالت له : ويلك قد جاء الخليفة إلى عندي ، فبكى وفزع وجزع ، وهجم الرشيد عليه فقال : مَنْ عندك يا عتب ؟ قالت : هذا مولاي جاء<sup>(٤)</sup> به الجن الليلة إلى عندي ! فقال له : ويلك الجن يحملون الناس إلى دور الناس ! هاتوا سيفاً ونطعاً ، فأحضرا وقال : اصدقني ، مَنْ أوصلك إلى هاهنا ، وإلاّ تقدّمتُ بضرب عنقك ! فأخذ يقصُّ عليه حديث الساحرين ، وهو يُكذِّبه ويتمدّده ، إلى أن نشفت لهوائه<sup>(٥)</sup> ، فقال اسقوني ماءً ، فأمر عتباً أن تطرح له في الماء

١ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( أ ) : بذلك

٢ - ( أ ) و ( ع ) حديثنا ، ( ب ) يحدثنا ، ولعل الصحيح ما ذهبنا إليه

٣ - ( ب ) و ( ع ) : جاءوا

٤ - جمع لهاة : اللجمة المشرفة على الخلق في أقصى سقف الفم

بَنَجًا ، ففعلت ، فلما شربه وقع نائماً ، وتقدّم بحمله إلى بيته ، وأن يُنزل في المنزل<sup>(١)</sup> الذي أخذ منه ، وتُرِدَّ أبوابه عليه ، ويقعد فراش في الشارع يحفظ الباب عليه ، إلى أن يجيئاه<sup>(٢)</sup> ، وجرى الأمرُ على ذلك ، || وجاءه [ ٧٩ ظ ] الرشيدُ وأفضل وسقياه من الدّواء المخلص من البنج ، فانتبه فزعاً<sup>(٣)</sup> مُروّعاً ، فقال له : ما عمل أصحابنا الجنُّ معك ؟ فأخذ يتذكّرُ ويشرح لهما ما رآه في نومه ، وما لحقه وجرى عليه ، حتّى قال : وشربتُ ماءً فانتبهتُ وتخلّصتُ من عظم ما تورّطتُهُ وحصلتُ فيه ! فقالا : إلّا أنك رأيتَها وفرحتَ بها ، وتفرّجتَ معها ؟ قال : إي والله ، ورجعتُ رُوحِي إليّ ، وطابت نفسي ، ولما كان لي مثلُ ذلك كلّ ليلةٍ ، ودع أقتل على التحقيق لا التفريع ! فقالا له : هذا لك عندنا ، ما دُمنّا نعاشرُك ؛ فقبلَ رأسيهما وشكرهما ، وأحضرهما<sup>(٤)</sup> ما طعماه معه ، وأخذوا في الشرب ، وأخذ يغني ويبكي أكثر من أمسه ، وقال : قد تجدد عليّ من رؤيتها البارحة ما قد جدّد أحزاني وأطار عقلي ! وجرى أمره في الليلة الثانية على ما جرى في الأولى ، وفي الثالثة على مثل ذلك ، إلّا أنه كان يتخلّص في الليلتين من الخليفة [ والقتل<sup>(٥)</sup> ] بشرب الماء ، فكان في الليلة الثالثة يلمس الماء فيُسقاه ، ولا يُطرح فيه بنجٌ فلا ينام ، ويُعاود طلب الماء فيُسقاه دَفَعَاتٍ ولا ينام ، ولا ينتبه على حسابه

١ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : المندل

٢ - في الأصول : يجيأ به .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : فرحاً

٤ - (ع) : وأحضر لها

٥ - زيادة من (ب)

وظنه ، فلما مات في جلده ، كما يُقال ، تقدّم الرشيدُ إليه بأن يأخذ بيدِ الجارية وجميع ما في دارها وينصرف [ به<sup>(١)</sup> ] وبها إلى بيته ، ففعل ذلك [ ٨٠ و ] وأصبح في داره مالكا جاريته ، وعرف حقيقة الحال فجزع وخضع مما كان يجري منه على الخليفة والفضل ، وأمره الفضلُ بنُ الربيع بأن يتردّد إلى الدار ، فصار يتردّد وهو خجلٌ حيّ ، وأطلق له من المال وأجري عليه من الجارية<sup>(٢)</sup> ما يقوم بحاله ، وأنفق له من المال إنفاق لم يكن في حسابه .

١٧٥ — وخاطبَ الوزيرُ أبو القاسم [ بن<sup>(٣)</sup> ] المغربي بعضَ الأمّال واحتدّ عليه ، وقال : لا تقدّمَنَّ بصفْعك ! فقال : بل نتركُ العَمالة ولا تصفَعُنَا ولا نصفَعُكَ ! فأطرق المغربي ، وترك الكلام ، وعرف الرجل غلظه ، فبقي ميتاً ، ثم خرج متحاملاً .

١٧٦ — وحدثني محمد المعروف بابن الدّوري قال : حدثني أبو المعالي ابن الطوايبي البزاز<sup>(٤)</sup> قال : كنتُ سائراً من اليمن إلى مكة ، ومعني تجارة على جمل ، وزادُ وماءٌ على جمل ، وأنا ورفيقي لي على جمل موطأٌ لنا عليه ، ونحن نتحدّث ، ويقارضي ، ونتقارض ونتفرّج ، فحضر<sup>(٥)</sup> في نفسي قولُ

١ - زيادة من ( ب )

٢ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : عليه جارية

٣ - زيادة من ( ب ) وأبو القاسم بن المغربي هو الحسين بن علي ، وزير من الدهاة العلماء ، تقلب في المناصب ، واستوزره شرف الدولة البويهبي ببغداد ( - ٤١٨ هـ ) إعتاب الكتاب : ٢٠٦ - ٢٠٧ والأعلام : ٢٦٦/٢ - ٢٦٧ ومعجم الأدباء : ٧٩/١٠ - ٩٠ وابن خلكان : ٤٢٨ - ٤٣٣

٤ - ( ع ) : البزاز

٥ - ( ب ) : فخطر

الله تعالى : « وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ <sup>(١)</sup> »  
وقلتُ : ما نبليغ مقصدنا إِلَّا ونحن على الرفاهة وفي اللذة والفرجة ! فهاصر  
هذا الخاطرُ على قلبي [ حتى <sup>(٢)</sup> ] وقع الجملُ الذي عليه الزادُ والماءُ ، فها ،  
فنزّلنا إليه فأخذنا الزاد عنه ، ولم يكن معنا في الرفقة جملٌ ، أرغُ نكتره ،  
فاحتجنا أن نقلنا الزاد على <sup>(٣)</sup> الجمل الذي كنا عليه ، ومشينا وراءه يومين  
وليلتين إلى مكة ، فدخلناها ورجلاي قد انتفختا ۥ وتضخّتا دماً <sup>(٤)</sup> ، وقد [ ٨٠ ظ ]  
لقيتُ تعباً وأصبأ وشقاء لم أظن أنني أسلمُ معه ، وبقيتُ بمكة مدةً أداوي  
ما لحقني وأصابني ، وتحقّقتُ أن ذلك جوابُ ما خطر لي واعترضني ،  
وعجبتُ <sup>(٥)</sup> من ذلك ، وكثرفيه فكري !

١٧٧ — وفي كتاب الأوراق المصولي <sup>(٦)</sup> قال : كان المأمون نازلاً على  
آبذندون <sup>(٧)</sup> ، نهر من أنهار الروم عند طرسوس ، فجاس يوماً وأخوه المعتصم  
عليه ، وجعلا أرجاءهما فيه استبراداً له ، وكان أبرد ماء وأرقه وألذّه ،  
والزمانُ صائفاً ، فقال المأمون [ لأخيه <sup>(٨)</sup> ] المعتصم : أحببتُ الساعة من

١ - سورة النحل : الآية : ٧

٢ - زيادة من ( ب ) و ( ع )

٣ - ( ب ) : إلى

٤ - ( ع ) : وتلطختا دماً

٥ - ( ب ) : وعجبت وزاد من ذلك تعجبي

٦ - ( ب ) : وحدث أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق قال :

٧ - انظر الخير : ١٧٢ من الهفوات

٨ - زيادة من ( ع )

أَزَاذٌ<sup>(١)</sup> الْعِرَاقِ أَكَلَةً ، وَأَشْرَبَ مِنْ هَذَا الْمَاءِ عَلَيْهِ ! وَسَمِعَ صَوْتَ أَجْرَاسِ  
 الْبَرِيدِ ، فَقَالَ : هَذَا بَرِيدُ أَيْنَ ؟ فَقِيلَ : بَرِيدُ الْعِرَاقِ ، وَأُحْضِرَ طَبَقًا  
 [ فُضَّةً<sup>(٢)</sup> ] فِيهِ رَطْبُ أَزَاذٍ ، فَعَجِبَ مِنْ تَمَنِّيهِ وَمَا اتَّفَقَ لَهُ فِيهِ ، فَأَكَلَا وَشَرَبَا  
 مِنَ الْمَاءِ ، وَنَهَضَا ، فَوَدَّعَ<sup>(٣)</sup> الْمَأْمُونُ [ وَقَالَ<sup>(٤)</sup> ] ثُمَّ انْتَبَهَ مَحْمُومًا ، وَفُصِدَ ،  
 وَظَهَرَتْ فِي رَقَبَتِهِ نَفْخَةٌ كَانَتْ تَعْتَادُهُ وَيَرَاغِبُهَا الطَّبِيبُ إِلَى أَنْ تَنْضَجَ وَيَفْتَحَهَا  
 فَتَبْرَأَ<sup>(٥)</sup> ، فَقَالَ الْمُعْتَصِمُ الطَّبِيبُ - وَأَظْنَهُ ابْنُ مَسْوِيَةٍ<sup>(٦)</sup> - مَا أَظْرَفَ مَا نَحْنُ  
 فِيهِ ! تَكُونُ الطَّبِيبَ الْمُتَفَرِّدَ الْمُتَوَحِّدَ فِي صِنَاعَتِكَ وَخِدْمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَتَعْتَادُهُ مِثْلَ هَذِهِ النَفْخَةِ فَلَا تَزِيلُهَا عَنْهُ فَتَتَلَطَّفُ فِي حَسْمِ مَادَتِهَا حَتَّى لَا تَرْجِعَ  
 إِلَيْهِ ! وَاللَّهِ إِنَّ عَادَتِ هَذِهِ أَلْعَلَّةُ لِأَضْرِبَنَّ رَقَبَتَكَ ! فَانْصَرَفَ<sup>(٧)</sup> ابْنُ مَسْوِيَةٍ  
 مُسْتَظْرَفًا لِقَوْلِ الْمُعْتَصِمِ ، وَحَدَّثَ بِذَلِكَ بَعْضَ مَنْ يَشُقُّ بِهِ وَيَأْنَسُ<sup>(٨)</sup> إِلَيْهِ ،  
 فَقَالَ لَهُ : تَدْرِي مَا قَصْدُ الْمُعْتَصِمِ ؟ فَقَالَ : لَا ، قَالَ : قَدْ أَمَرَكَ بِقَتْلِهِ حَتَّى  
 لَا تَعُودَ النَفْخَةُ إِلَيْهِ ، وَإِلَّا فَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الطَّبِيبَ لَا يَقْدِرُ عَلَى مَنَعِ الْأَمْرَاضِ  
 عَنِ الْأَجْسَامِ ، وَإِنَّمَا قَالَ : لَا تَدْعُهُ يَعِيشُ فَيَعُودُ الْمَرَضُ إِلَيْهِ ! وَتَعَالَى ابْنُ  
 مَسْوِيَةٍ ، وَأَمَرَ تَلْمِيزًا لَهُ بِمُشَاهَدَةِ النَفْخَةِ وَالتَّرَدُّدِ إِلَى الْمَأْمُونِ نِيَابَةً عَنْهُ ،

١ - الْأَزَاذُ : نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ

٢ - زِيَادَةٌ مِنْ (ب)

٣ - رَوَايَةٌ (ب) ، وَفِي (أ) وَ (ع) : فَتَوَدَّعَ

٤ - زِيَادَةٌ مِنْ (ب) ، وَفِيهِ : أَقَالَ ، وَالصَّحِيحُ (قَالَ) : وَمَعْنَاهُ : نَامَ فِي مُنْتَصَفِ النَّهَارِ

٥ - رَوَايَةٌ (ع) ، وَفِي (أ) وَ (ب) : وَتَبْرَأُ

٦ - يُوَحِّدُ ابْنَ مَسْوِيَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَطْبَاءِ فِي عَهْدِ الرَّشِيدِ ، وَقَدْ خَدَّمَ الرَّشِيدَ وَالْمَأْمُونِ وَمِنْ  
 بَعْدَهُمَا إِلَى أَيَّامِ الْمُتَوَكِّلِ ، وَتَوَفَّى بِسَرْمَنْ رَأَى عَامَ ٢٤٣ هـ ، الْأَعْلَامُ : ٢٧٩/٩

وانتليذ يحيئه في كل يوم ، فيعرفه حال المأمون وما تجدد له وبه ، فأمره بفتح النفخة ، فقال له : أعيدك بالله ، ما احمرت ولا كملت ولا بلغت إلى حدّ الجرح ، فقال له : امضِ وافتحها كما أقول لك ولا تُراجعي ! فأطاعه وفتحها ، فمات المأمون منها .

١٧٨ — وحدّث الرئيس أبو الحسين والذي قال : رأى الحسن بن رجاء<sup>(١)</sup> بن الضحّاك ، وهو يتقلّد فارس ، وقد صفا له أمرها ، كأنّ آتياً أتاه وصاح به بباب البيت الذي كان نائماً فيه : « حتّى إذا فرّحوا بما أوثوا أخذناهم بغتة<sup>(٢)</sup> » ، فانتبه مرعوباً<sup>(٣)</sup> ، ومات من غده !

١٧٩ — وقال : رأى الأفشين<sup>(٤)</sup> في منامه قبل سخط المعتصم عليه رؤيا أفزعته ، فأرسل ليلاً إلى مُفسّر كان قريباً منه فأحضره ، وقال له : قد هاني أمر رؤيا رأيته ! قال : خير<sup>(٥)</sup> أيها الأمير أقصّضها عليّ عند طلوع الشمس ، فقال لخازنه : يكون عندك ! فلما أصبح دعاه وقال له : رأيتُ [ ٨١ ظ ] الباردة كأنّ الشمس والقمر دخلا عليّ وأنا جالسٌ في بهو ، فقعد أحدهما

١ - من كبار كتاب الدولة العباسية . له ترجمة في ( إعتاب الكتاب ) : ١٦٨ - ١٧٠ والأغاني ( بولاق ) : ١٩٨/٦ - ١٩٩ والفهرست ١٦٦ وأخبار أبي تمام : ١٦٧ - ١٨٢

٢ - سورة الأنعام : الآية : ٤٤

٣ - ( ب ) : مروءاً

٤ - قائد جيوش المعتصم وقاهر بابك الخرمي وبطل معركة عمورية عام ٢٢٣ هـ وقبض عليه واتهم بالخيانة وحوكم وصلب عام ٢٢٦ هـ الطبري : ٣٠٣/٧ - ٣١١ ومروج الذهب : ٣٥٤/٢

٥ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) أخبر ، وفي ( ب ) : آخر

على كسفي الأمين ، والآخِرُ على الأيسر ، وانتبَهْتُ لِجَزَعي مِنْهُمَا ! قال  
المفسِّرُ : فما حضرنِي ما أقوله في ذاك ، فاستعَفَيْتُهُ ، فقال : قل ما خطر لك  
وأنت آمنٌ ، قلتُ : اقرأ « لا أقسمُ بيومِ الْقِيَامَةِ » <sup>(١)</sup> \* « [ فقرأها ، حتَّى  
بلغ : « وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ \* يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ \* <sup>(٢)</sup> »  
فأخذته رِغْدَةً وَزَمَعُ <sup>(٣)</sup> ] » <sup>(٤)</sup> وخرجتُ من عنده ، فما مضت عليه ثالثة حتَّى  
قُبِضَ عليه .

١٨٠ - وحَدَّثني والدي الرئيس أبو الحسن قال : حَدَّثني أبو الحسن  
محمد بن محمد الحبشي النحوي - وهو من أهل البطيحة - قال : أقام أبو محمد <sup>(٥)</sup>  
ابن عمران بن شاهين صاحب البطانح بعد وفاة أبيه ، وقبل انحدار أبي القاسم  
المطهر بن عبد الله وزير عضد الدولة أبي شجاع بن بُوَيَه [ لِحَرْبِهِ <sup>(٦)</sup> ] ، وبعد  
وقوع الصلح معه ، على سيرة جميلة في نظره ، ثم حسده أبو الفرج أخوه على  
موضعه ، وكان جاهلاً متهوراً ، فأعمل الحيلة في الفتك به ، واتفق أن  
اعتلت أختها فقال لأبي محمد : إن أختنا مُدْرِفَةٌ مُشْفِيَّة <sup>(٧)</sup> ، فلو عُدتها

١ - سورة القيامة : الآية : ١

٢ - « » : الآيتان : ٩ - ١٠

٣ - الزمَع : رعدة تعترى الإنسان إذا م بأمر

٤ - زيادة من ( ب ) .

٥ - أبو محمد الحسن بن عمران بن شاهين صاحب البطيحة ( أرض واسعة بين واسط والبصرة )  
وثب عليه أخوه أبو الفرج عام ٣٧٢ هـ وقتله واستولى على بلده ( النجوم الزاهرة :  
١٤١/٤ )

٦ - أدنف المريض : ثقل مرضه ودنا من الموت ؛ وأشفى المريض على الموت : قاربته



لَقَوَّيْتَ مِنْ نَفْسِهَا ؛ ففَعَلَ وَرَكِبَ إِلَيْهَا ، وَرَتَّبَ أَبُو الْفَرَجِ فِي دَارِهَا قَوْمًا  
وَأَوْقَفَهُمْ عَلَى الْفَتَكِ بِهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ أَبُو مُحَمَّدٍ إِلَيْهَا وَقَفَ أَصْحَابُهُ عَنْهُ لِأَنَّهَا  
دَارُ حَرَمٍ ، وَحَمَلَ أَبُو الْفَرَجِ سَيْفَهُ عَلَى عَادَةٍ كَانَتْ لَهُ فِي ذَلِكَ ، وَمَشَى مِنْ وَرَائِهِ ،  
حَتَّى إِذَا تَمَكَّنَ مِنْهُ وَقَرَّبَ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي رَتَّبَ الْقَوْمَ فِيهِ ۥ جَرَّدَ سَيْفَهُ [ ٨٢ و ]  
وَضَرَبَهُ بِهِ ، وَخَرَجُوا فَتَمَوَّهُ لَهُ ؛ وَوَقَعَتِ الصَّيْحَةُ وَاخْتَلَطَ النَّاسُ ،  
فَصَعِدَ أَبُو الْفَرَجِ إِلَى سَطْحِ الدَّارِ ، وَأَطْلَعَ عَلَى <sup>(١)</sup> الْجُنْدِ وَقَالَ لَهُمْ : مَا لَكُمْ  
عَلَيَّ [ إِلَّا <sup>(٢)</sup> ] أَنْ أَطْلُقَ لَكُمْ الْأَمْوَالَ ، وَأَضَعَ فِيكُمْ الْعَطَاءَ ، وَأَغْمَرَ  
جَمَاعَتَكُمْ بِالْإِحْسَانِ ! وَكَانَ الْأَمْرُ قَدْ فَاتَ ، فَسَكَتُوا وَأَطَاعُوهُ وَأَمَرُوهُ ،  
فَأَعْطَاهُمْ وَفَرَّقَ فِيهِمْ !

قال أبو الحسن : وَحَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ هُبَيْةُ [ اللَّهُ <sup>(٣)</sup> ] بَنُ عَيْسَى ، وَكَانَ  
يَكْتُبُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ أَيَّامَ عُمَرَ <sup>(٤)</sup> أَبِيهِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ لَهُ [ أَيَّامُ إِمَارَتِهِ <sup>(٥)</sup> ] ،  
قال : لَهَجَ أَبُو مُحَمَّدٍ آخِرَ عَمْرِهِ بِأَنْ يَقْتَرِحَ عَلَى الْمَغْنِينِ <sup>(٥)</sup> :  
لَمْ تَلْبَثِ الْخُلَفَاءُ وَالْجُمْهُرُ يَا سَيِّدِي قَدْ نَفَدَ الْعُمْرُ  
فَكُنْتُ أَتَطَيَّرُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ !

١٨١ - وَحَدَّثَ أَبُو جَابِرٍ أَحْمَدُ بْنُ خُلْفٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْقَاضِي الْمُوَصِّلِيِّ

١ - رَوَايَةُ ( ب ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) : إِلَ ، وَأُطْلِعَ عَلَيْهِمْ : أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ .

٢ - زِيَادَةُ مِنْ ( ب ) .

٣ - زِيَادَةُ مِنْ ( ب ) وَ ( ع )

٤ - فِي ( أ ) وَ ( ع ) : عَمْرُ ، وَالتَّصْحِيحُ عَنْ ( ب )

٥ - الْبَيْتُ مِنَ السَّرِيعِ .

قال : كنتُ أهوى جاريةً لأبي ألقاسم المعروف بابن الداية يُقال لها شِراءُ ،  
وكانت من المحسنات ، فأعطيته بها ثلاثين<sup>(١)</sup> ألف درهم فلم يبيعها ، وكان  
صوتي عليها<sup>(٢)</sup> :

أبي المدنفُ الغضبانُ يا نفسُ أن يَرْضَى

وأنتِ الذي صيرتِ طاعته فَرَضاً

وُجِزَتْ به<sup>(٣)</sup> حَدَّ الهوى فاجمعي له

إذا همَّ بالهجران<sup>(٤)</sup> خذكِ والأرض

فرأت قائلاً يقول لها في منامها ، [ ليلة من الليالي<sup>(٥)</sup> ] : لا تُغْنِي به—ذا

الصَّوت ! فانقطعت عن غنائه مدّة ، ثم عاودت الغناء به ، فرأت ثانياً في

منامها<sup>(٦)</sup> مثل ما رآته أولاً ، فأمسكت عنه مدّة أخرى ؛ واتفق أن

حضرتُ عند مولاهما فألححتُ عليهما ولم أزل بها حتى غنّته لأنها كانت تُجيدُهُ ،

فما استتمته<sup>(٧)</sup> حتى سعلتُ ، وأداها السعال إلى الخناق<sup>(٨)</sup> ، وماتت .

١٨٢ - وكان<sup>(٩)</sup> لموسى الهادي جارية يُقال لها ضياءُ ، ويُجيدُ بها—

١ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : ثلاثة

٢ - البيتان من الطويل

٣ - ( ع ) : وجرت على ..

٤ - ( ب ) : بالاعراض

٥ - زيادة من ( ب )

٦ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) و ( ب ) : فيه

٧ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) استتمته ، وفي ( ب ) : استتمه

٨ - الخناق : داء يسير معه وصول الهواء إلى الرئة

٩ - خبر مشابه لهذا في ( ثمرات الأوراق ) لابن حجة : ٣/٢ - ٤

وجدأ شديداً ، ففكر يوماً فكراً طويلاً ، ثم دعا بهرونَ أخيه وقال له :  
يا أخي [ إن<sup>(١)</sup> ] هذا الأمر صائرٌ إليك ، فدع لي ضياءاً ! قال : بل يُبقيك  
اللهُ يا أميرَ المؤمنين ويُميتُك بها ! فقال : دع هذا عنك واحلف لي وعاهدني  
أنك لا تقرُّ بها ؛ ففعل ، ومات الهادي وكانت [ ضياء<sup>(١)</sup> ] من أكبر همِّ  
الرشيدي ، فدعاها إلى نفسه ، فقالت : يا أمير المؤمنين فكيف بالعهود والمواثيق  
المأخوذة عليك في أمري !! فقال لها : أمّا كذا فكفّارته كذا ، وأمّا  
الحبُّ فأحبُّ راجلاً . . وبلغت من الموقع عنده أن كانت تنام على فخذه فلا  
يزعجها حتّى تنبّه لنفسها ، فبينما هي نائمة على ذلك ، وهو جالس في عتبة باب  
إذ انتبّهت ووضعت يدها على رأسها ، وجعلت تبكي وتصرّح ، فقال لها  
الرشيدي : مالك ؟ فقالت : رأيتُ الهادي آخذاً بعضا دقّ الباب وهو يقول<sup>(٢)</sup> :

إنّ الذي غره منكُنّ واحدةٌ      بَعْدِي وَبَعْدَكَ فِي الدُّنْيَا لَمَغْرُورُ  
أَنْتَ الَّذِي خُنْتُ عَهْدِي بَعْدَ مَوْثِقَةٍ      إِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَّابَتْ عَنْكَ الْأَخَابِيرُ

[ ٨٣ و ]

فضمّها الرشيدي إلى صدره ، وما جاء الليل حتّى ماتت<sup>(٣)</sup> .

١٨٣ — وقال خالد بن عبد الله القسري<sup>(٤)</sup> يوماً ، وقد اجتمع عنده

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - البتّان من البسيط .

٣ - ( ع ) : حقّ مات رحمة الله عليه

٤ - خالد بن عبد الله القسري أمير المرادين وأحد خطباء العرب وأجودهم ، قتل عام

١٢٦ هـ ( الأعلام : ٣٣٨/٢ )

جماعة من سُمَّارِه وخَوَّاصِه : حدَّثوني عن الحبِّ حديثاً لا فحش فيه ، فقال  
أبو حمزة ألياني :

كان فتى من العرب يُسمَّى مالِك بن نصر ، له بنتٌ عمٌّ يحبُّها وتحبُّه ،  
يُقال لها الرِّبابُ ، وكانت ذات جمال وكَمال وظَرْفٍ وعقل ، فبينما هو يوماً  
معهما إذ بكى ، فقالت : ما يُبكيك ؟ قال : إني نظرت إليك فقلت أَموتُ  
فتتزوَّجُ بعدي ، فأسفتُ بك ، ولحقتني<sup>(١)</sup> حسرةٌ عليك ! قالت : فلعلَّكَ أَنْ  
تبقى بعدي ؟ قال : إن بقيتُ بعدكِ فلكِ عهدُ الله [ أُنِي<sup>(٢)</sup> ] لا أتزوَّجُ  
ما حييتُ ! قالت : ولكِ مني مثلُ ذلك .. وتعهدا وتوآثقا .. ثم إن  
ألَّفَتِ خرج مع قُتَيْبَةَ بن مسلم الباهلي إلى خُرَاسانَ ، فلم يزل يقاتِلُ بين يديه  
حتى طُعِن فسقط عن فرسه فقال وهو يجودُ بنفسه<sup>(٣)</sup> :

ألا ليتَ شعري عن غزالٍ تركته إذا ما أتاه مَضَرَعِي كيفَ يصنعُ  
ألبسُ أثوابَ السَّوَادِ تَسْلِيّاً على مالِكِ أم فيه للبغلِ مَطْمَعُ  
فلو أنني كنتُ المؤخَّرَ بعده لما لبثت نفسي عليه<sup>(٤)</sup> تقطعُ  
[ قال<sup>(٢)</sup> ] : ثم مات ، فبلغ الرِّبابَ ذلك ، فكاد الحزنُ يقتلها ، وذابت حتى  
لم يبقَ منها إلَّا خيالٌ ، وكانت لا تهدأ من البكاء والشَّهيق ، فتشاور

١ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : ولحقتني

٢ - زيادة من (ع)

٣ - الأبيات من الطويل .

٤ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : إليه

أَهْلُهَا ۥ فِيهَا وَقَالُوا لَوْ زُوِّجْتَ لَسَلْتَ أَفْزَوْجُوهَا عَلَى كُرْهِ مِنْهَا ، فَلَمَّا كَانَتْ  
الَّيْلَةُ الَّتِي أَرَادَتْ أَنْ تُؤَفَّ [ فِيهَا <sup>(١)</sup> ] إِلَى زَوْجِهَا نَامَتْ وَأُمُّهَا عِنْدَ رَأْسِهَا ،  
فَرَأَتْ فِي مَنَامِهَا مَالِكَ بْنِ نَصْرٍ زَوْجَهَا الْأَوَّلَ آخِذًا بِعِضَادَتِي الْبَابِ وَهُوَ  
يَقُولُ <sup>(٢)</sup> :

حَيْثُ سَاكِنٌ <sup>(٣)</sup> هَذَا الدَّارِ كُلَّهُمْ إِلَّا الرِّبَابَ فَإِنِّي لَا أُحْيِيهَا  
اسْتَبَدَلْتُ بَدَلًا غَيْرِي وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْقُبُورَ تُوَارِي مَنْ تَوَى فِيهَا  
فَانْتَبَهَتْ مَذْعُورَةً ، وَذَكَرَتْ لِأُمِّهَا مَا رَأَتْ ، فَقَالَتْ : يَا بَنِيَّةُ ارْقُدِي  
فَهَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ، وَتَعَوَّذِي مِنْهُ ! فَوَضَعَتْ رَأْسَهَا ، وَأَتَى خِيَالُ زَوْجِهَا  
مَالِكٍ ، فَأَخَذَ بِعِضَادَتِي الْبَابِ ثُمَّ قَالَ <sup>(٤)</sup> :

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهَا لِلْعَهْدِ رَاعِيَةً حَتَّى تَمُوتَ وَمَا جَفَّتْ مَاقِيهَا  
أَمْسَتْ عَرُوسًا وَأَمْسَى مَسْكِنِي جَدًّا حَتَّى تَمُوتَ فَإِنِّي مَا أَلَاقِيهَا  
أَمْسَيْتُ فِي حُفْرَةِ يَبْلِ الْحَدِيدِ بِهَا لَا يُسْمِعُ الصَّوْتُ نَفْسًا <sup>(٥)</sup> مَنْ يُنَادِيهَا  
فَانْتَبَهَتْ مَذْعُورَةً ، فَخَرَّقَتْ <sup>(٦)</sup> ثِيَابَهَا ، وَقَطَّعَتْ جِلْبَابَهَا وَنَقَضَتْ مِشْطَهَا <sup>(٧)</sup>

١ - زيادة من ( ب )

٢ - الأبيات من البسيط ، وهي مع موجز الخبر في ( أخبار النساء ) لابن قيم الجوزية : ٦٢

٣ - في هامش ( أ ) : سكان

٤ - الأبيات من البسيط

٥ - ( ع ) : نفس

٦ - ( ع ) : فزقت

٧ - رواية ( ب ) ، والمشطة : النوع من مشط الشعر : مرحه وخلص بعضه من بعض ،  
وفي ( أ ) : شرطتها ، وفي ( ع ) : شرطها

وعاهدت الله لا يجتمع رأسها مع رأس رجلٍ ما عاشت ، فلم تلبث إلا قليلاً حتى ماتت <sup>(١)</sup> .

١٨٤ - وحديث محمد بن يزيد بن عبد الحميد الكاتب بالرقّة قال :

حدثني السندي بن شاهك قال : كنت نائماً ذات ليلة في غرفة الشرطة بالجانب الغربي من مدينة السلام ، كما <sup>(٢)</sup> جرى به رنم ولاية الشرطة من المبيت <sup>(٣)</sup> في أعمالهم || إلا في ليالٍ معلومة ، فرأيت في منامي جعفر بن يحيى بن خالد وهو واقف بإزائي ، وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر ، وهو يُنشد <sup>(٤)</sup> :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمن بمكة سامر  
بلى ! نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العوائر

فانتبهت فزعا وقصصت الرؤيا على أحد خواصي ، فقال : هذه [ أضغاث <sup>(٥)</sup> ]  
أحلام ، وليس كل ما رآه الإنسان وجب أن يُفسر ! وعاودت مضجعي  
فلم تمتلئ <sup>(٦)</sup> عيني غمضاً حتى سمعت صيحة الرابطة <sup>(٧)</sup> والشرط وقعقة لجثم البريد <sup>(٨)</sup> ،

١ - عليها الرحمة والرضوان

٢ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : لا

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : البيت

٤ - البستان من الطويل وهما في (مروج الذهب) : ٣٠١/٢ و (الجشباري) : ٢٥٣  
و (إعتاب الكتاب) : ٨٦

٥ - زيادة من (ب) و (ع)

٦ - (أ) : تمل ، (ب) : تمل ، (ع) : تمل ، وما أفتنناه أقرب صورة لـ (أ)

٧ - كذا في الأصول ، ولعلها المراقبة جمع مرابط وهو الجندي المقيم في الثغور .

٨ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : اللجم البريد

ودُقَّ بابُ الأُغرفة فأُمرتُ بفتحها ، فصعدُ إليَّ سَلامُ الأبرشُ الخادمُ ، وكان الرشيْدُ يُوجِّهه في مهمَّاته ، فانزعجتُ وأُرعدتُ مفاصلي ، فظننتُ أنَّ الخليفة قد أمره بأمرٍ فيَّ ، وجلس إلى جانبي وأعطاني كتاباً ، وقال : اقرأه ، ففَضَضْتُه<sup>(١)</sup> وإذا فيه : « يا سَندِي ، كتابنا هذا بخَطِّنا ، مختومٌ بالخاتم الذي في يدنا ، وموصله سَلامُ الأبرشُ ، فإذا قرأته فقبل أن تَضَعَه من يدك فامضِ إلى دار يحيى بن خالدٍ ، للإحاطة عليه<sup>(٢)</sup> ، وسَلامٌ معك ، حتى تقبِضَ عليه وثوقه حديداً وتحمله إلى الحبس في مدينة أمير المؤمنين المنصور ، المعروف بحبس الزنادقة ، وتقدم إلى باذام بن عبد الله خليفَتِكَ بالمصير إلى أَلْفَضل ابنه مع ركوبك أنت إلى دار يحيى ، || وقبل انتشار الخبر ، والتقدم [ ٨٤ ظ ] إليه بأن يفعلَ مثلَ ما تُقدِّمُ به إليكَ في يحيى ، وأن تحمله أيضاً إلى حبس الزنادقة ، ثم بُثَّ ، مع<sup>(٣)</sup> فراغك من أمر هذين ، أصحابك في القبض على أولاد يحيى وأولاد إخوته وقراباته . »

١٨٥ — ورأى ميمونُ بنُ هرون في منامه ، وهو بِسَرٍّ من رأى ، رجلاً واقفاً بباب العامة ينشد<sup>(٤)</sup> :

يا طالبَ الحقِّ أينَ الحقُّ وأَسفاً غالتهُ غولُ أَمِّ الإِنصافِ مدثونُ

١ - رواية (ب) و (ع) ، وفي (أ) : ففضضت

٢ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) هذه الجملة الدعائية : لاحاطه الله !

٣ - (ب) : بعد

٤ - البيتان من البسيط

أَضْحَى الخليفةُ مقتولاً تَهَضَّمَهُ عبيدُهُ وهو بالإرغام مَقْرُونٌ  
فَأَصْبَحَ وَقَدْ قُتِلَ الْمُعْتَزُّ بِاللَّهِ .

١٨٦ — وذكر أبو بكر بن أبي الدنيا فقال : كان بنَصِيْبين<sup>(١)</sup> رجلٌ  
يُكْنَى أبا عمرو ، وكان يُواصل الشرب ولا يَفْتُرُ عنه ، فرَأَى في منامه قائلاً  
يقول [ له<sup>(٢)</sup> ] :<sup>(٣)</sup>

جَدُّ بِكَ الْأَمْرُ أبا عمرو وَأَنْتَ مَعْكُوفٌ عَلَى الْخُمْرِ  
تَشْرِبُهَا صِرْفاً صِرَاحِيَّةً<sup>(٤)</sup> سَالَ بِكَ السَّيْلُ وَمَا تَذْرِي  
فلما كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ رُؤْيَيْهِ مَا رَأَى مَاتَ .

١٨٧ — قال الزياتي<sup>(٥)</sup> : كُنْتُ نَائِماً فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنْامِي وَقَالَ<sup>(٦)</sup> :

مِنْ لِلطَّلَاءِ وَالْمَغْنَمِ ؕ وَمِنْ إِشْرَبِ الْخُسْرَوَانِي  
|| قَدْ مَاتَ شَيْخُ الْكَافِرِيَّةِ نَ وَكَانَ دَاهِيَةً الزَّمَانِ || [ ٨٥ و ]

١ — مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على الطريق من الموصل إلى الشام : معجم البلدان : ٢٨٩/٥

٢ . زيادة من ( ب )

٣ — البيتان من السريع

٤ — الصراحية من الخمر : الخالصة

٥ — إبراهيم بن سفيان الزياتي ، من أحفاد زياد بن أبيه ، أديب راوية ، كان يشبه بالأصمعي في معرفته للشعر ومعانيه ( - ٢٤٩ هـ ) . انظر معجم الأديباء : ١٥٨/١

٦ — وبقيّة الوعاة : ١٨١ والأعلام : ٣٤/١

٦ — البيتان من مجزوء الكامل



فانتبَهتُ بصوت النَّاعي لِإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ<sup>(١)</sup> .

١٨٨ — وَحَدَّثَنَا<sup>(٢)</sup> أَبُو الْفَضْلِ الرَّبْعِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُثَيْمٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمِيرَ مَكَّةَ فِي زَمَنِ الْمُهَدِيِّ ، وَكَانَ مَتَزَوَّجًا بِبَلْبَابَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، فَاتَّفَقَ أَنَّ كَانَ قَائِلًا يَوْمًا وَرَأَى رُؤْيَا . . قَالَ ابْنُ صَيْفِي : وَأَرْسَلَ<sup>(٣)</sup> إِلَيَّ يَدْعُونِي فَلَمَّا جِئْتَهُ قَالَ لِي : رَأَيْتُ يَا أَبَا إِسْمَاعِيلَ فِي قَائِلَتِي مَا قَدْ أَزْعَجَنِي ، وَأَرَانِي وَاللَّهِ مَيِّتًا ! قُلْتُ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ وَجْهًا بَرَزَ إِلَيَّ مِنْ هَذَا الْجِدَارِ وَقَالَ [ مَنْشِدًا<sup>(٤)</sup> ]<sup>(٥)</sup> :

بَيْنَمَا الْحَيُّ وَافِرُونَ بِخَيْرٍ      حَمَلُوا خَيْرُهُمْ عَلَى الْأَعْوَادِ

قُلْتُ : يُبْقِي اللَّهُ الْأَمِيرَ ، وَلَعَلَّ ذَاكَ مِنَ الشَّيْطَانِ ! قَالَ : مَا كَانَ وَجْهَ شَيْطَانٍ ! قُلْتُ : لَعَلَّ الْمَيِّتَ غَيْرُكَ ! فَقَالَ : [ مَنْ هُوَ<sup>(٦)</sup> ؟ ] عَسَاكَ تُعَرِّضُ بِبَلْبَابَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ ؟ نَعَمْ هِيَ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنِّي وَأَعْجَدُ . . فَمَا مَضَى عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ شَهْرٌ حَتَّى تُوفِيَتْ بَلْبَابَةُ ، فَأَقَمْنَا بَعْدَ ذَلِكَ سَنَةً فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فِي مِثْلِ الْوَقْتِ مِنَ الْيَوْمِ الْمُتَقَدِّمِ فَقَالَ : رَأَيْتُ ذَلِكَ الْوَجْهَ بَعَيْنَهُ ، خَرَجَ إِلَيَّ فِي الْقَائِلَةِ وَأَنْشَدَ

١ — إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ ( ص : ١٧ ) وَفِي أَخْبَارِهِ فِي الْأَغَانِي ( دَار ) : ٣١/٥ خَيْرٌ مُشَابَهُ لِهَذَا الْخَبَرِ وَفِيهِ شَعْرٌ مِنَ الْوَزْنِ عَيْنُهُ

٢ — ( ب ) : وَحَدَّثَ

٣ — رَوَايَةُ ( ب ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) : أَرْسَلَ

٤ — زِيَادَةُ مِنْ ( ع )

٥ — الْبَيْتُ مِنَ الْخَفِيفِ

٦ — زِيَادَةُ مِنْ ( ب )

ذلك ألبتَ بعينه ، وأنا والله ميتٌ وما بقيتُ ، لبابئة أخرى ! فقلتُ :  
يُبيِّقِك الله أيُّها الأمير ! وما مضى شهرٌ حتى مات .

[ ٨٥ ظ ] ١٨٩ - وحدث يوسفُ المعروفُ بابن الدَّاية<sup>(١)</sup> صاحبُ إبراهيم بن المهدي قال : صار إلى إبراهيم [ بن المهدي<sup>(٢)</sup> ] في النصف من رجب سنة ثمانٍ عشرة ومائتين رجلٌ من ثقاته فأعلمه أنه رأى في المنام كأن في يده رقعةً مكتوباً<sup>(٣)</sup> فيها : « الطالع الجوزاء ثلاث عشرة<sup>(٤)</sup> درجة » وكأنه دفعها إلى إبراهيم فقرأها وهي تتقرضُ حتى لم يبق في يده منها شيءٌ ، ثم نظر إلى الأرض فلم يجد فيها شيئاً مما انقرض ! فقال إبراهيم : ينقرضُ أمرُ المأمون ولا يلي بعده أحدٌ من ولده ، لأن طالعَه الدرجة الثالثة عشرة من الجوزاء ! فلما مضى أحدٌ وثلاثون يوماً على الحديث قدم جعلان التركي على إسحق بن إبراهيم<sup>(٥)</sup> وألفضل بن مرزوق<sup>(٦)</sup> بنعي المأمون ، وأنه توفي بعد العصر من يوم الخميس السابع عشر من رجب [ سنة ثمانٍ عشرة ومائتين<sup>(٧)</sup> ] .

١ - يوسف بن إبراهيم ، أبو الحسن ، ولد داية إبراهيم بن المهدي ، ورضيع إبراهيم وكتابه ، وسمي بابن الداية لمكانة أمه من رعاية إبراهيم بن المهدي وحضاته وإرضاعه ، وهو والد أحمد صاحب كتاب المكافأة ( معجم الأدباء : ١٥٤/٥ - ١٦٠ ، وانظر مقدمة كتاب المكافأة بتحقيق محمود محمد شاكر )

٢ - زيادة من ( ب )

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : مكتوب

٤ - في الأصول الثلاثة : ثلاثة عشر

٥ - إسحق بن إبراهيم المصعبي صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ، استخلفه المأمون على بغداد حين غادرها لغزو الروم . مات في بغداد عام ٢٣٥ هـ

الأعلام : ٢٨٣/١ - ٢٨٤

٦ - ( ب ) : مروان

١٩٠ - ذكر حبيب بن إبراهيم البصري قال : حكى بعضهم أنه رأى ليلة الفطر من سنة إحدى وثلاثمائة - وقد حبس<sup>(١)</sup> أبو الهيثم بن ثوابة<sup>(٢)</sup> - في منامه كأن دار أبي الهيثم مسودة ، وفيها جارية سوداء ، بيديها عودٌ وهي تضرب وتغني<sup>(٣)</sup> :

أزجر العين أن تبكّي عظيمًا      إن في الصدرِ لوعةً وهموما  
قتلته ملوك<sup>(٤)</sup> آل أبي العا      ص وقد كان سيِّداً معلوماً<sup>(٥)</sup>  
قال : وكأني أقولُ لها : الشعرُ على خلاف هذا ، وهو :

أزجر العين أن تبكّي الرُّسوما      إن في الصدرِ من يزيدٍ هموما  
قتلته ملوك<sup>(٤)</sup> آل أبي العا      ص وقد يقتلُ الكريمُ الكريمًا [ ٨٦ و ]

فقلت : هذا يا معشرَ الإنس قاله شاعرُكم الطَّرِمَّاح<sup>(٦)</sup> - وما غنَّيته أنا إلا لشاعرنا<sup>(٧)</sup> - لما أدخلَ رأسُ يزيد بنِ المهَلَّبِ إلى دمشق ، فاروُّوا ما عندكم

١ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : جلس  
٢ - العباس بن محمد بن ثوابة من كبار الكتاب في العصر العباسي ، مات محبوساً سنة ٣٠٣ هـ . ( انظر صلة عريب : ٤١ ) وكانت فيه سطوة وخشونة جانب ( الوزراء للصامى : ٢٨٥ )

٣ - البيتان من الخفيف

٤ - ( ب ) : طوال

٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : وقد يقتل الكريم الكريمًا

٦ - الطرمّاح بن حكيم شاعر فحل من الخوارج له ديوان مطبوع ( - نحو ١٢٥ هـ )  
وأخباره في الأغاني ( دار ) : ٣٥/١٢ - ٤٥ والشعر والشعراء : ٥٦٦/٢ - ٥٧٢

والأعلام : ٣٢٥/٣

٧ - لا يستقيم معنى الخبر إلا بجمل هذه الجملة اعتراضية أو بتأخيرها عما بعدها

فإنّا نروي ما عندنا ! ثم قامت إلى وسط الدّار وقالت<sup>(١)</sup> :

وَأَيَقَنْتُ التَّفَرُّقَ يَوْمَ قَالُوا      نُقَسِّمُ مَالَ<sup>(٢)</sup> أَرْبَدَ بِالسَّهَامِ  
وَضَرَبْتُ بَعُودَهَا الْأَرْضَ فَكَسَرْتُهُ ،      وَدَخَلْتُ حُجْرَةً فِي دَارِ أَبِي الْهَيْثَمِ ،  
وَغَابَتْ عَنِّي ،      فَقَتَلَ أَبُو الْهَيْثَمِ بَعْدَ مُدَّةٍ .

١٩١ - وَحَدَّثَ بَعْضُ وَجُوهِ الْكِتَابِ بِبَغْدَادَ قَالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ  
جَارِيَةً كَانَتْ لَامْرَأَةَ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَاتِ تَسْمَى « هِمَّةً » ، وَفِي يَدَيْهَا  
عُودٌ وَهِيَ تَغْنِي<sup>(٣)</sup> :

السَّالِحُ السَّلَاحُ	إِنَّا أَتَانَا الصَّبَاحُ
أَيْنَ فَرَسَانُ قَيْسٍ	أَطْوَالَ الرِّمَاحُ
أَيْنَ سَادَاتُ قَوْمِي	ذُو <sup>(٤)</sup> الْأَكْفِ السَّمَاحُ
أَيْنَ أَهْلُ الْقُصُورِ	الْجِعَادُ <sup>(٥)</sup> الْمِلَاحُ

ثم حدثت الحادثة على أبي الحسن بن الفرات<sup>(٦)</sup> بعد ذلك بأربعة أشهر سواء ،

١ - البيت من الوافر

٢ - ( ب ) : آل

٣ - من الخفيف العتامي وأصل وزنه ( فاعلاتن فعولن ) ، وقيل لأبي العتاهية الذي ركب هذا البحر أول مرة : إنك خرجت على العروض ، فأجاب : أنا سبقت العروض .

٤ - ( ب ) : ذوو : ولا يتزن بها الشطر

٥ - قوم جعاد : ذوو شعر جمعد ، والتجعيد يزين الشعر ، وفي ( أساس البلاغة ) أن الجواد يقال له جمعد كناية عن كونه عربياً سخياً

٦ - علي بن محمد بن الفرات وزير من الدهاة الفصحاء الأدباء ، أخبراره في ( الوزراء للصابي ) : ١٨ - ٤٤ ، ( ٥٣١٢ - ) انظر المعللة الاسلامية : ٤٠٠/٢ وإعتاب الكتاب : ١٨٠ - ١٨٢ والأعلام : ١٤٠/٥ - ١٤٢

واستتر أهلُه ، وحصلت هذه الجاريةُ عندي ، فسألتُها هل تُغنيّ بهذا الشعر؟  
قالت : نعم ، ثم أنشدتُنيه ، وقالت في البيتِ الأخير في مكان ( القصور )  
( البطاح ) .

١٩٢ - وحَدَّثَ مَحْدَثٌ<sup>(١)</sup> قال : رَأَيْتُ في منامي نصفَ النهار قبل

نكبة أبي الحسن || بنِ الْفَرَاتِ بِخَمْسَةِ عَشْرِ يَوْمًا كَأَنَّ أَبَا الطَّيِّبِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ [ ٨٦ ظ ]  
الْكَلُوزَانِي كَاتِبَ ابْنِ الْفَرَاتِ قَدْ دَخَلَ عَلَيَّ ، وَعَلَيْهِ قِمِصٌ كَرَابِيسٌ<sup>(٢)</sup> ، وَهُوَ  
مَنْتَوِفٌ بَعْضَ لَحِيَّتِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا لَكَ ؟ وَكَيْفَ جِئْتَنِي عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ<sup>(٣)</sup> ؟  
فَقَالَ<sup>(٤)</sup> :

أَخْنَى عَلَيْنَا الدَّهْرُ كُلَّكَاهُ      مِنْ ذَا يَقُومُ بِكُلِّ الدَّهْرِ

وانتهبتُ فكتبتُ هذا البيتُ على الحائط ، فلما كان بعد الأيّام المذكورة  
نُكِبَ ابْنُ الْفَرَاتِ .

١٩٣ - كان الوزير أبو القاسم<sup>(٥)</sup> سليمانُ بنُ الحسن بنِ نَخْلَدٍ مُدِلًّا عَلَى

الوزير أبي الحسن بنِ الْفَرَاتِ لِمُودَةٍ بَيْنَ أَسْلَافِهِمَا ، وَاخْتِصَاصِهِ هُوَ بِأَبِي

١ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : محمد .

٢ - من الدخيل ، جمع كرابس : الثوب الحسن ، وفي الفاموس : ثوب من القطن الأبيض .

٣ - ( ب ) : الصورة

٤ - البيت من الكامل

٥ - وزير للمقتدر بعد عزل ابن مقلة في سنة ٣١٨ هـ ( انظر الفخري : ٢٧٣ ) والخبر

أوله في ( الوزراء للصايغ ) : ٣٣ وبقيته في ص ١١٧ - ١١٨

الحسن ، فوجد أبو الحسن الكتب النافذة إلى أصحاب المعاوين<sup>(١)</sup> في البيعة لعبد الله بن المعتز بخطه ، فلم يُظهر ذلك للمقتدر بالله<sup>(٢)</sup> ، حراسة لسليمان وصيانة عن أذية تطرفه وبلية تلحقه ، واعتمد تقديمه والتنويه به ، وكان سليمان<sup>(٣)</sup> قد تقلد للوزير أبي الحسن علي بن عيسى أيام نظره مجلس العامة في ديوان الخاصة ، فقلده ابنُ أفرات هذا الديوان رئاسة ، ثم شرع سليمان لأبي الحسن بن عبد الحميد في الوزارة وصرف ابن أفرات ، وعمل لذلك نسخة بخطه عن نفسه إلى المقتدر بالله يسعى فيها بابن أفرات وكتابه وأصحابه وأسبابه وضياعه وأمواله ، واتفق أن قام لصلاة المغرب مع جماعة من [ ٨٧ و ] أكتتاب في دار ابن أفرات فسقطت من كُمه ، فأخذها الصقر بن محمد الكاتب ، وكان إلى جانبه ، فحملها إلى ابن أفرات من وقته ، فلما وقف عليها قبض عليه ، وحدّره في زورق مُطبق إلى واسط ، وُودر هناك وعوقب ، ثم رفع صاحب البريد إلى ابن أفرات في جملة رفوعه أن أم سليمان ماتت ببغداد ولم يخضرها [ ولدها<sup>(٤)</sup> ] ولا شاهدهة<sup>(٥)</sup> قبل موتها ، فاغتم ابن أفرات لذلك

١ - مفردها صاحب المعونة وهو المرتب لتقديم أمور العامة ، يمين المظلوم على الظالم ( رسوم دار الخلافة : ص ٩ - الحاشية ٣ ) وينقل عن ( التعريفات للجراني ) :

« المعونة ما يظهر من قبل العوام تخليصاً لهم من المحن والبلايا » : ص ٢٣٤

٢ - أحرق أبو الحسن بن الفرات جميع الرقاع التي تنطق بيل أرباب الدولة إلى ابن المعتز وأنحرائهم عن المقتدر خلال الفتنة : ( الفخري : ٢٦٦ )

٣ - الخبر في ( نشوار المحاضرة ) : ١١٥/٨ وفي ( الوزراء للصائبي ) تخريج مفصل : انظر هامش ص ٣٣

٤ - زيادة من ( الوزراء للصائبي ) : ص ١١٧

٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : شاهدها

فكتب<sup>(١)</sup> بخطه كتاباً [ هذه<sup>(٢)</sup> ] نسخته :

« مَيَّزْتُ - أَكْرَمَكَ اللَّهُ - بَيْنَ حَقِّكَ وَجُرْمِكَ ، فَوَجَدْتُ الْحَقَّ يُوفِي عَلَى الْجُرْمِ ، وَذَكَرْتُ مِنْ سَالَفِ خِدْمَتِكَ [ فِي الْمَنَازِلِ<sup>(٣)</sup> ] الَّتِي فِيهَا رُبِّيتُ ، وَبَيْنَ أَهْلِهَا غُذِّيتُ ، مَا ثَنَانِي إِلَيْكَ ، وَعَظْفَنِي عَلَيْكَ ، وَأَعَادَنِي لَكَ إِلَى أَفْضَلِ مَا عَهَدْتُ ، وَأَجَلِ مَا أَلْفَتَ ، فَتُبَّقْ - أَكْرَمَكَ اللَّهُ - بِذَاكَ ، وَاسْكُنْ إِلَيْهِ ، وَعَوِّلْ فِي صَلَاحِ مَا اخْتَلَّ مِنْ أَمْرِكَ عَلَيْهِ ، وَاعْلَمْ أَنِّي أُرَاعِي فِيكَ حُقُوقَ أَيْيِكَ الَّتِي تَقُومُ بِتَوْكِيدِ<sup>(٤)</sup> السَّبَبِ مَقَامَ اللَّحْمَةِ وَالنَّسَبِ ، وَتَسَهِّلَ مَا عَظُمَ مِنْ جَنَابَتِكَ ، وَتَقَلِّلَ مَا كَثُرَ مِنْ إِسَاءَتِكَ ، وَلَنْ أَدَعَ مَرَاعَاتِهَا وَالْمَحَافِظَةَ عَلَيْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَدْ قَلَّدْتُكَ أَعْمَالَ قُفَيْسْتَانَ<sup>(٥)</sup> لِسَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَبَقَايَا مَا قَبْلَهَا ، وَكُتِبَتْ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حُبَيْشٍ<sup>(٦)</sup>

١ - ( ب ) و ( الوزراء ) : وهزته الرعاية لأن كتب ..

٢ - زيادة من ( ع ) ، وفي ( نشوار المخاضرة : ١١٥/٨ ) و ( الوزراء للصابي ) .. كتاباً أقرأني سليمان من بعده فحفظته وهو ..

٣ - زيادة من ( نشوار المخاضرة ) و ( الفرج بعد الشدة )

٤ - في ( الفرج بعد الشدة ) و ( نشوار المخاضرة ) : بتوكيد

٥ - تعريب كوهستان ومعناه موضع الجبال ، أحد أطرافها متصل بنواحي هراة ثم يمتد في الجبال طولاً حتى يتصل بقرب نهاوند وهمدان وبروجرد ، وهي الجبال التي بين هراة ونيسابور ( معجم البلدان : ٤١٦/٤ - قوهستان ) وفي ( ب ) و ( الوزراء ) و ( نشوار المخاضرة ) : دستميسان : كورة جبلية بين واسط والبصرة والأهواز ( معجم البلدان : ٤٥٥/٢ )

٦ - ( نشوار المخاضرة ) : حبش ، وفي ( الفرج بعد الشدة ) : جيش ، وفيه في آخر الخبر : « قال أبو الحسن [ علي بن هثام راوي الخبر للتنوخى ] : وابن جيش هذا كان وكيل ابن الفرات في ضياعه بواسط »

[ ٨٧ ظ ] بحمل عشرة آلاف درهم إليك ، « فتقلّد هذه الأعمال ، وأظهر فيها أثراً حميداً يُبين عن كفايتك ويُؤدّي إلى ما أحبه من زبادتك إن شاء الله . »

١٩٤ - وحدث أبو علي<sup>(١)</sup> بن القنّائي النصراني قال : كان بشر بن علي كاتبُ حامد<sup>(٢)</sup> صديقاً لي ولأبي يعقوب أبي<sup>(٣)</sup> ، فلما تقلّد أبو الحسن بن الفرات الوزارة الثالثة ، واستعرت الدنيا ناراً بالمحسن<sup>(٤)</sup> ابنه وشره وتسلّطه وتبسّطه ، طلب بشراً وأبا محمد بن عینونه<sup>(٥)</sup> في جملة من طلبه ، وتبّع وكبس عليه واستقصى في أمره ، فأما بشر فإنه أخذ لنفسه عند القبض على حامد صاحبه ، واستتر<sup>(٦)</sup> عندي ، ولم أعلم أبي وأخي به خوفاً أن يُخلّفاً فيدلاً عليه ، واتفق أن كتب أخي إلى بشر رقةً ضمّنها كلّ إرجاف وفضول ، وما اطلع عليه من تقرّر<sup>(٧)</sup> الأمر لأبي القاسم الخاقاني<sup>(٨)</sup> وقرب تقلّده الوزارة<sup>(٩)</sup> ، وبأنه قد أحكم له ما يُريده منه ، وأجابه بشر في تضاعيفها

- ١ - الخبر في ( الوزراء للصابي ) : ١٧٨ - ١٨٠ وفيه : أبو علي بن هبتي القناني
- ٢ - حامد بن العباس وزير للمقتدر ثم عزله وسلمه إلى أبي الحسن بن الفرات فقتله سرّاً ( الفخري : ٢٦٩ )
- ٣ - ( الوزراء للصابي ) : أخي
- ٤ - ( الوزراء للصابي ) : بشر ابنه المحسن
- ٥ - رواية ( ع ) و ( الوزراء للصابي ) ، وفي ( أ ) و ( ب ) عینونه
- ٦ - ( الوزراء للصابي ) : بأن استتر وأخفى نفسه وشخصه ، وأما ابن عینونه فانه حصل عندي حصولاً لم أعلم أخي ...
- ٧ - ( ب ) : تقرير
- ٨ - أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وزير للمقتدر ، ولم تطل أيامه فصوله وعزل وتوفي سنة ٣١٢ هـ ( الفخري : ٢٦٩ )
- ٩ - ( الوزراء للصابي ) : إياه



بما شاكل الابتداء ، من غير تحفظ ولا تحرّز ، واختلطت الرقعة بين يدي  
أخي بمكاتبات وكلائه وحسابات<sup>(١)</sup> صديعته ، وغير ذلك ممّا لا فِكْرَ فيه ؛  
وكتب أبو أحمد عبيد الله بن محمد أخو أبي إبراهيم موسى بن محمد ، وكان  
يتولى نصيبين ، إلى المحسن بما قال فيه : « إن أردت ابن عينونه<sup>(٢)</sup> وعبد  
الرحمن بن عيسى بن داود فهما عند ابن ألقنائي » ، فما شعر أبي وأخي في يوم  
واحد<sup>(٣)</sup> || إلا بمريب خادم المحسن وقد كبسهما في جماعة من الرّجالة ، [ ٨٨ و ]  
وفتش جميع الحجر وألبوت ، ولم يُنقِ غايةً إلا بلغهما في الاستقصاء  
والاحتياط في التفتيش والطلب ، فلما لم ير أحداً عدل إلى ما كان بين أيديهما  
من رقاع حساب ، فجمعه وحمله إلى المحسن ، وفي جملته الرقعة إلى بشر  
وجوابه فيها ، المشتعلة على العجائب ! ورأى أخي ذاك فمات في جلده ؛ ولم  
يَقْصِدْ أحدٌ داري اكتفاء بما جرى على دار أبي وأخي ، وسلم ابن عينونه<sup>(٤)</sup> ،  
وكان في الوقت سكران لا فضل فيه لحركة !

وقال ابن هندي : فحدثني أبو منصور بن فرخان شاه صهرنا قال : كان  
خبرُ الرقعة عندي ، وأنها<sup>(٥)</sup> فيما أخذه مُريبٌ من الرقاع ، فلم أزل أمشي

١ - ( ب ) : حسابات ، والكلمة تتكرر في ( الوزراء للصابي ) : انظر ص : ٤٢

٢ - رواية ( ج ) و ( الوزراء للصابي ) ، وفي ( أ ) و ( ب ) : عينونه

٣ - ( ب ) و ( الوزراء للصابي ) : يوم الاحد النحس

٤ - ( الوزراء للصابي ) : وأنها حصلت في جملة ما أخذه مريب من الرقاع التي بين

يدي أبي يعقوب ، فأنا على مثل النار للاشفاق عليه منها ، ولم أزل أمشي ...

خلفه ، وهو متأبطٌ بما<sup>(١)</sup> أخذه ، إذ انسلَّت الرُّقعةُ [ بعينها<sup>(٢)</sup> ] بتفضُّل<sup>(٣)</sup> الله تعالى من بين سائر تلك الكتب والرقاع وسقطت على الأرض<sup>(٤)</sup> ، فأخذتها وبادرت إلى مُستراح [ رأيته<sup>(٥)</sup> ] في الطريق مفتوحاً ، فطرحتها فيه ، وهدأت نفسي عند ذلك .

قال<sup>(٦)</sup> : ومضى أبي وأخي مع مُريبٍ إلى المَحَسِّن ، وَوَقَفَ على الرقاع والكتب ، فلم يجد فيها ما أنكره ، فخاطبَهما بالجميل ، واعتذرَ إليهما ، وعرفَهما السبب الذي من أجله فعلَ ما فعل ، وجاءته رسالةُ أبي الحسن والده يُنكرُ عليه فعله ، وانصرفا مكرَّمين ، وزالتِ المحنةُ والبليَّةُ عنها [ ٨٨ ظ ] بانسلال تلك الرُّقعة || من بين تلك الرقاع المأخوذة ، والله الحمدُ والفضلُ والمِنَّةُ والطَّوْلُ .

١٩٥ - وحدَّث<sup>(٧)</sup> أبو القاسم بن زنجي قال : حدَّثني أبو الطيب أحمد ابن إسماعيل<sup>(٨)</sup> عمي قال : مضيتُ في يوم من الأيام على رَسمي إلى الديوان

١ - ( الوزراء للصايغ ) : لما

٢ - زيادة من ( ب ) و ( الوزراء للصايغ )

٣ - ( ع ) : بفضل

٤ - في ( الوزراء للصايغ ) : ولم يشعر مريب بها

٥ - زيادة من ( ب )

٦ - ( الوزراء للصايغ ) : قال أبو علي بن هبتي

٧ - الخبر في ( الوزراء للصايغ ) : ٢٠٤ - ٢٠٦

٨ - أحد كتاب الدواوين في العصر العباسي ، كتب لأحمد بن محمد بن الفرات . انظر

( الوزراء للصايغ ) : ٢١٧

بالثريا<sup>(١)</sup> ، فبينما أنا أسيرُ لحَقَنِي فارسُ يُسَايرُنِي<sup>(٢)</sup> ، وأقبلُ يُحَدِّثُنِي ويسألُنِي عن اسمي وكنيتي ومنزلي وصِناعتي ، فلما ذكرتُ له مكاني مع أبي العباس بن ألفرات قال : كيف مذهبه في العمل ؟ قلت : أحسنُ مذهبٍ ، يستقضي حقوقَ سُلطانِه ، ويستوفي مناظرةَ عُمالِه ، ويجِدُّ في استخراج<sup>(٣)</sup> أموالِه ! قال : فكيف يجري أمرُ هذا الوزير - يعني عُبَيْدَ الله بن سليمان<sup>(٤)</sup> - فإني ما رأيتُ أشدَّ تَخْلِيْطاً منه ، ولا أعظمَ<sup>(٥)</sup> من حِجابِه ، ولا أكثرَ إخلافاً لمواعيده ! قلتُ له : وكيف ذاك ؟ قال : لأتِي رجلٌ من ألفرسان ، قد أَّخَّرَ قائِدي عني رزقي ، فاحتجتُ إلى أن أَخْلُتُ به ، وصرتُ إلى الحضرة مُتَظَلِّماً منه ، وأنا أَجْتَهِدُ في أن يُطْلِقَ لي ما وَجَبَ من رزقي ، فليس يلتفتُ إليَّ ، ولا يُفَكِّرُ فيَّ ، وكلِّما رَفَعْتُ إليه رُقْعَةً رَمَى بِهَا ، ومتى وصلتُ إليه لم يخرج عليها توقيعٌ ، فقد احترقتُ وهلكتُ ونَفِدَتْ نَفَقَتِي ، وطالتُ على بابِه أَيَّامِي ، وكيف يمكن لهذا الرجل ، وهو على ما وصفته لك ، أن يعملَ أَعْمَالَ الخِلافةِ<sup>(٦)</sup> ويدبِّرُ أُمُورَ المَمْلَكَةِ ؟ قلتُ له : الذي نعرفُه من

١ - الثريا : أبنية بناها المتضد قرب التاج ، ذكر ذلك ياقوت وأورد أبياتاً لابن المعتز في وصفها : مجمع البلدان : ٧٧/٢

٢ - ( الوزراء للصايغ ) : فسائري

٣ - رواية ( ب ) و ( الوزراء للصايغ ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : استنجاح

٤ - عبيد الله بن سليمان بن وهب ، وزير من أكابر الكتاب ودهاتهم ( - ٢٨٨ هـ ) .

انظر المعلمة الاسلامية : ٥٦٠/٤ وإعتاب الكتاب : ١٧٥ - ١٧٨

٥ - ( الوزراء للصايغ ) : ولا أفض من حِجابِه

٦ - ( ع ) و ( الوزراء للصايغ ) : الخليفة

[ ٨٩ و ] يدعُ شيئاً إلاَّ نظرفيه ، ولا مظلوماً إلاَّ أنصفه ! قال : الذي يبلُغني عنه أنه قد اضطلم الدنيا ، وأخذ الأموال لنفسه ، والجند يتظاهمون ، وحاشية الخليفة يشكون ، والنواحي خراب ! فقلت : ما أحدٌ من الحاشية إلاَّ وهو راضٍ ، والأموال تُحمَلُ إلى الحضرة<sup>(٢)</sup> ، والعِمارة زائدة ، والأمور مطمئنة<sup>(٣)</sup> ! فقال : ما الآفة<sup>(٤)</sup> في جميع ما يجري إلاَّ هذا العَلام الذي رفعه الخليفة فوق قدره ، وأعطاه ما لا يستحقه<sup>(٥)</sup> ، وصير الناس عبيداً وخوفاً له ! فقلت : من العَلام ؟ فقال : بذرٌ ، وأقبل يطعن عليه ، ويتكلم فيه .. قلت : ما وضعه الخليفة إلاَّ موضعه ، والرجال حامدون له وراضون برئاسته ! فحوّل وجهه عني فرأى كوكبة من الفُرسان قد أقبلت ، فحرك [ دابته<sup>(٦)</sup> ] ومضى ، وما بعدَ حتى جاءت الكوكبة ، وسألوني عن الخليفة [ هل رأيته ، وأين أخذ<sup>(٦)</sup> ؟ ] ، فقلت : ما رأيته الخليفة ! قالوا : هل مرَّ بك فارسٌ على دابةٍ شديتها كذا ، وعليه من اللباس كذا ! قلت : نعم ، قالوا : وأين هو ؟ فإنه الخليفة ، قلت : بين أيديكم !

١ - زيادة من ( ب ) و ( الوزراء للصايغ )

٢ - ( الوزراء للصايغ ) : وقد حسب للعمال أرزاق الشحن

٣ - ( ب ) و ( الوزراء للصايغ ) : منتظمة

٤ - رواية ( ب ) و ( الوزراء للصايغ ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : ما أَلانِيه .

٥ - رواية ( ب ) و ( ع ) و ( الوزراء للصايغ ) ، وفي ( أ ) : استحقه

٦ - زيادة من ( الوزراء للصايغ )

ووجئتُ ، ووقعتُ فيها لا يُنادى وليده<sup>(١)</sup> ، وأقبلتُ أتذكر ما قلتُـه له ،  
 وذكرتُ أصحابه عنده ، حذراً من خطأ وقع فيه أو طعنٍ سهوتُ به ،  
 وصرتُ إلى الديوان بالثريا ، وأنا لا أعقلُ غمًّا وهماً ، فأنا في تلك الحالِ  
 إذ خرج عبيدُ الله بن سليمان من حضرة المعتضد بالله ، واستدعى أبا العباس  
 ابنَ الفراتِ صاحبَ ٥ الديوان ، وأعاد عليه كلَّ ماجرى بيني وبين المعتضد  
 بالله ، وأحمدَ عنده ما كان مني ، وجزاني الخيرَ ، وخرج أبو العباس  
 واستدعاني وسألني عن حالي في طريقي ، وما جرى فيه لي معه ، فحدثته  
 حديثَ الفارس وما دار بيننا ، فذكر أن الوزير أعاده عليه بعينه ، وأقبل  
 يحمد الله تعالى على حُسن توفيقه إليَّاي فيها قلتُ وأجبتُ به ، وأوصاني  
 بالتحفظِ فيما بعد<sup>(٢)</sup> .

١٩٦ - وحكى أبو علي<sup>(٣)</sup> عبدُ الرحمن بن عيسى أخو الوزير أبي الحسن  
 علي بن عيسى<sup>(٤)</sup> أن أبا علي محمد بن عبيد الله الخاقاني<sup>(٥)</sup> كان لئن العريكة قليلَ

١ - وقع فيها لاينادى وليده : تبير يراد به أنه وقع في أمر عظيم بحيث إن الشخص

ينسى فيه ولده ولا يتذكر اسمه [ عن الوزراء للصايغ : ٢٠٦ ، حاشية رقم : ٢ ]

٢ - نهاية الخبر في ( الوزراء للصايغ ) : « ثم أوصاني بالتحفظ فيما أخطب به من يساري ،  
 والاحتراش من زلل أفع فيه ، فمرت بعد ذلك لا أمر في طريقي إلا ومعى جماعة ،  
 ومتى خاطبني لسنن تحوزت منه غاية التحرز »

٣ - الأخبار في ( الوزراء للصايغ ) : ٣٠٠ - ٣٠١

٤ - وزر للمقتدر ، وكان الصولي يقول : ما أعلم أنه وزر لبني العباس وزير يشبهه في  
 زهده وعفته ( انظر ترجمته وأخباره في الوزراء للصايغ : ٣٠٥ - ٣٩١ )

٥ - وزر للمقتدر بعد القبض على ابن الفرات في المرة الأولى ، يقول ابن الطقطقي :  
 « كان الخاقاني سيء السيرة والتدبير ، كثير التولية والعزل ، قيل إنه ولي في يوم واحد =

أبصيرة ، لا يدفع عن شيء يُخاطبُ عليه ، ولا يتصور عواقب أمره فيه ،  
فانبسطت العامة عليه فضلاً عن الخاصة ، وانقاد<sup>(١)</sup> لكل مُحال !  
قال : فحدثني سبك المفلحي<sup>(٢)</sup> أن أحد القواد الأصغر سأله أمراً ، فقال :  
اكتب رُقعةً حتى أوقع لك فيما أردته ، فأحضره بياضاً وقال [ له<sup>(٣)</sup> ] :  
يوقعُ الوزيرُ في آخره بالإجابة إلى المسؤول ، لأكتب العَرَضَ فيه من  
بعد ! فوقع له .

• قال : وتأخر نصرُ بنُ الفتح كاتبُ مؤنس الخادم<sup>(٤)</sup> عن الخاقاني ثم  
جاءه ، فسأله عن سبب تأخره فقال [ له<sup>(٣)</sup> ] : لي بنتٌ عزيزةٌ عليّ ، وهي  
عليلةٌ ، وأنا بها قلقٌ وعليها مُشْفِقٌ ولأجلها مُتَأَخِّرٌ واتفق بعد انصرافه  
من بين يديه أن عرض عليه صكٌّ قد أنشئ على نَصْرِ بِمالٍ لبعض الوجوه ،  
[ ٩٠ و ] فوقع فيه : « أطلق - أكرمك الله - ذلك ، وعرفني خبر الصبيّة إن  
شاء الله » !

• قال : وحدثني سبك المفلحي قال : سألتُه إثبات راجل<sup>(٥)</sup> معي بأربعة

= تسعة عشر ظمراً للكوفة ، وأخذ من كل واحد رشوة ( الفخري : ٢٦٦ - ٢٦٧ )  
وانظر ترجمته المفصلة وأخباره في الوزراء للصابي : ٢٨٤ - ٣٠٤ ) وانظر  
ما تقدم ص : ٣٠

- ١ - في ( الوزراء للصابي ) : ووقع بكل سؤال وإنقاذ لكل محال .
- ٢ - رواية ( ب ) و ( الوزراء للصابي ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : الموصلي
- ٣ - زيادة من ( ب )
- ٤ - مؤنس الخادم ويلقب بالمظفر المتضدي خدام للمعتضد من الشجعان الساسة الدهاة ،  
قتله القاهرة عام ٣٢١ هـ الأعلام : ٢٩٢/٨
- ٥ - ( ب ) : رَجُل

دنانير في كل شهر ، فقال : أربعة دنانير كثير ! وكررها ، وما زال يحسبها حتى صارت ثمانية وأربعين ديناراً [ في السنة <sup>(١)</sup> ] ، وكتب : « تُجْزِي له ثمانية <sup>(٢)</sup> وأربعين ديناراً في المشاهرة ! »

• وعُرِضَتْ <sup>(٣)</sup> عليه رُقعتان : إحداهما عن بعض الجندي في [ استطلاق ما تأخر من رزقه <sup>(٤)</sup> ] ، والأخرى من بعض حُرْمه ، تستأذنه في دخول الحمام ، فوَقَعَ تحت رُقعة حُرْمته - وعنده <sup>(٥)</sup> أنها رُقعة الجندي - : « قد حَظَرَ أميرُ المؤمنين ذلك ، فلا سبيلَ إليه ! » وتحت رُقعة الجندي : « إذا خَلَوْنَا كَانَ الْخُطَابُ شِفَاهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ! » فعجب الجندي والكَتَّابُ من هذا التوقيع ، ووقعَتِ المرأةُ على ذكر الخليفة وأنه حَظَرَ عليها دخول الحمام فَلَطَمَتْ واغْتَمَّتْ كيف عَرَفَ الخليفة ذلك وَمَنَعَ منه !

١٩٧ - وحكى <sup>(٦)</sup> أبو الفرج السَّامِيُّ <sup>(٧)</sup> الْكَاتِبُ قال : حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ الْنَفَّاطِ قال : حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بن أَبِي الْعَلَاءِ الْكَاتِبُ قال : كُنْتُ بِحَضْرَةِ الْخَاقَانِي وقد عُرِضَ عليه كِتَابٌ من كِتَابِ الدِّيَّانِ إلى عامل النيل <sup>(٨)</sup>

١ - زيادة من ( الوزراء للصابي )

٢ - رواية ( ب ) و ( الوزراء للصابي ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : أربعة !

٣ - لم يرد هذا الخبر فيما طبع من ( الوزراء للصابي )

٤ - زيادة من ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : ملهو باسمه ( كذا ! )

٥ - ( ب ) : ويقدر

٦ - الخبر في ( الوزراء للصابي ) : ٣٠١

٧ - ( ب ) : الشلمي

٨ - بليدة في سواد الكوفة يخترقها خليج كبير من الفرات حضره الحجاج وسماه بنيل

مصر . معجم البلدان : ٣٣٤/٥

بجمله غَلَّةٌ كانت حاصلة قَيْلَه ، وأنكر عليه تأخيرها ، فوقع في الكتاب :  
 « اِحْمِلِ الْغَلَّةَ وَأَزِحِ الْعِلَّةَ وَلَا تَجْلِسْ مُتَوَدِّعًا فِي الْكَلَّةِ » قال : ثم اتفتت  
 [ ٩٠ ظ ] || إلي فقال لي : يا أبا عبد الله في النيل بَقُّ يُحْتَاجُ معه إلى الْكَلِّ ؛ فقلتُ :  
 إي والله ، وأَيُّ بَقٍّ ، ومن أَجَلِه يَلْزَمُ الناسُ الْكَلَّ نهاراً وليلاً ! قال :  
 فُسرَّ بذلك وقال : نحمد الله على حسن التوفيق ! ونفعني ذلك عنده .

• قال : ووقع في كتاب بعض الأعمال . وكان مستزيداً له : « الزَّمْ  
 - وَفَّقَكَ اللهُ - المنهاج ، واحذر عواقبَ الاعوجاج ، واحمل ما يمكن<sup>(١)</sup> من  
 الدَّجَاج ، إن شاء الله ! » قال : فحمل [ الأعمال<sup>(٢)</sup> ] دَجَاجاً كثيراً<sup>(٣)</sup> ، فتقدم  
 بأن يُباعَ وَيُورَدَ ثَمَنُهُ في الحساب [ ، فَأُورِدَ<sup>(٤)</sup> ] منسوباً إلى ثمن دجاج  
 السَّجْعِ !

١٩٨ - وجدتُ في بعض الكتب أن شيخاً من فارس رأى في منامه  
 امرأةً من ولد عثمان بن عفان [ - رضي الله عنه -<sup>(٥)</sup> ] حاسرةً ، في يدها عودٌ  
 وهي تضرب وتغني<sup>(٦)</sup> :

إِنَّ<sup>(٧)</sup> الشَّبَابَ وَعَيْشَنَا [ الَّذِ<sup>(٨)</sup> ] الَّذِي كُنَّا بِهِ زَمناً نُسَرُّ وَنَجْذُلُ

- 
- ١ - ( ب ) و ( الوزراء للصائغ ) : أمكن
  - ٢ - زيادة من ( ب ) و ( الوزراء للصائغ )
  - ٣ - في ( الوزراء للصائغ ) : على سبيل الهدية ، فقال : هذا دجاج وفوته بركة السجع
  - ٤ - زيادة من ( الوزراء للصائغ )
  - ٥ - زيادة من ( ب )
  - ٦ - تقدم البيتان ، وهما من الوافر ، وهما للأحوص . انظر ص : ١٠٨
  - ٧ - الرواية التي تقدمت : أين الشباب ...



ذهبت بَشَاشَتِهِ وَأَصْبَحَ ذِكْرُهُ حُزْناً يُعَلُّ بِهِ الْفُؤَادُ وَيَنْهَلُ  
فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ قَتْلِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَخُرُوجِ الْأَمْرِ عَنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ .  
١٩٩ - وَحَكَى <sup>(١)</sup> ابْنُ أَبِي رَبِيعٍ أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّ رَجُلًا يُنْشَدُهُ <sup>(٢)</sup> :

يَا عَيْنُ وَيَحْيَا فَاهْمِلِي <sup>(٣)</sup> بِالْدمع منك وَأَسِيلِي  
دَأْتِ عَلَى قُرْبِ الْقِيَا مَةِ قِتْلَةُ الْمُتَوَكِّلِ

فَقُتِلَ الْمُتَوَكِّلُ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَدِيدَةٍ .

٢٠٠ - وَحَكَى صَالِحٌ <sup>(٤)</sup> بَنَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ - رَضِيَ ॥ اللَّهُ عَنْهُمَا - [ ٩١ و ]

قَالَ : رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ رَجُلًا يُغْرَجُ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَائِلًا يَقُولُ <sup>(٥)</sup> :  
مَلِكُ يُقَادُ إِلَى مَلِكٍ عَادِلٍ مُتَفَضِّلٍ بِالْعَفْوِ لَيْسَ بِجَائِرٍ  
فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَنَا نَعِيُّ الْمُتَوَكِّلِ مِنْ سُرٍّ مَنْ رَأَى .

٢٠١ - وَقَالَ <sup>(٦)</sup> أَبُو الْوَارِثِ قَاضِي نَصِيبِينَ : رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ

آتِيَا أَتَانِي فَأَنْشَدَنِي <sup>(٧)</sup> :

١ - الخبر في ( الطبري ) : ٣٩٦/٧

٢ - البيتان من مجزوء الكامل

٣ - رواية ( الطبري ) ، وفي الأصول : أهمل

٤ - أبو الفضل صالح بن أحمد بن حنبل ، قاض ولد ببغداد ، ونشأ على أبيه الإمام وأخذ عنه ، ولي قضاء أصبهان وتوفي فيها عام ٢٦٥ هـ الأعلام : ٢٧٣/٣ - ٢٧٤

٥ - البيت من الكامل

٦ - الخبر في ( الطبري ) : ٣٩٦/٧ و ( شرح المقامات الحريزية للشرنبي ) ٥١/٢ - ٥٢

٧ - الأبيات للبحر بن الضحاك ، وهي من البسيط ( انظر : أشعار الخليل : ١١٣ ، والطبري : ٣٩٦/٧ ومروج الذهب : ٣٩٥/٢ ) في مصرع المتوكل والفتح بن خافان .

يا نائمَ العينِ في جُثَمَانِ يَقْظَانِ  
 إِنَّ اللَّيَالِيَّ لَمْ تُحْسِنْ إِلَى أَحَدٍ  
 أما رأيتَ ضُروفَ الدَّهْرِ ما فَعَلَتْ  
 فأَتَى أَلْبَرِيدُ بِأَنهَما قَتَلَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ !

ما بالُ عَيْنِكَ لَا تَبْكِي بِتَهْتَانِ  
 إِلَّا أَصَاعَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ إِحْسَانِ  
 بِالْهَاشِمِيِّ وَبِالْفَتْحِ بْنِ خَاقَانِ

٢٠٢ - وحدث<sup>(١)</sup> أبو البركات بن كامل قال : وجدتُ بخط الملك  
 العزيز أبي منصور بن الملك جلال الدولة أبي طاهر بن بويه ما نُسخته :  
 « رأينا فيما يرى النائمُ بالذَّخيرةِ بالطفِّ من البصرة بعد المعركة هناك في  
 صبيحة يوم الاثنين ، مستهل [ شهر<sup>(٢)</sup> ] رمضان سنة أربعين وأربعمائة ، كأنَّ  
 امرأةً تُنازعنا رُحماً في دارنا بالبصرة ، وكأنَّا استنقذناه منها ، فانهطفت  
 تُنشد متكئة على درابزين البستان الذي في الدار ، وذلك بعد وفاة الملك  
 [ أبي<sup>(٣)</sup> ] كاليبجار بن بويه الذي كان غلب على العراق ، وأبعد الملك العزيز  
 عنها [ وشتته منها<sup>(٤)</sup> ] »<sup>(٥)</sup> :

[ ٩١ ظ ] || يا غارسَ الكَرَمِ والنَّخِيلِ وقائدَ الرّحل والخيول  
 لو كنتَ تدري إلَامَ صارتْ أحوالُ ذي المالِ [ ذا<sup>(٦)</sup> ] الجليلِ

- ١ - ( ب ) : وحدثني .
- ٢ - زيادة من ( ب ) .
- ٣ - زيادة من ( ب ) والملك أبو كاليبجار المزيان ، صمصام الدولة البويهى ( - ٤٤٠ هـ ) ابن الأثير : ٤٨ / ٨ .
- ٤ - زيادة من ( ب ) .
- ٥ - الأبيات من مطلع البسيط .
- ٦ - زيادة من ( ع ) ، وفيه : ذا الجزيل ، وبدونها لا يتزن البيت .

ما جئت من منزلٍ بعيدٍ ترمي قتيلاً على قتيلٍ «  
وبعد الأبيات :

« اللهمَّ إِنَّا نَسْتَعِذُّ بِكَ مِنْ طُولِ الْأَمَلِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الزَّائِلَةِ الْمُنْتَقِلَةِ  
تَنْقُلُ الْأَفْيَاءَ ، اللَّهُمَّ فَلَا تُشَقِّنَا فِيهَا ، وَلَا تُلْمِنَا بِهَا عَنِ الْآخِرَةِ ، وَاجْعَلْنَا  
مِنَ الَّذِينَ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ، وَاحْشُرْنَا مَعَ أَهْلِ بَيْتِ نُبُوَّتِكَ  
الطَّاهِرِينَ ، وَلَا تَصْرَعْنَا مَصَارِعَ الْجَبَّارِينَ . . »

وكتب خسرو فيروز بن شاهنشاه الأعظم أبي طاهر فيروز خسرو بخطه في  
التاريخ ، [ وعاش بعد ذلك <sup>(١)</sup> ] مرتاعاً منزعجاً ، ولم يبق إلا قليلاً ومات  
عن ثلاثٍ وثلاثين سنةً وستةً عشرَ يوماً شمسيةً .

٢٠٣ — ودخل إنسان يهودي يُعرف بصاعد الصير في حماماً بباب  
المراتب <sup>(٢)</sup> فقال شعراً لأبي الحسن البُصْرَوِي <sup>(٣)</sup> الشاعر في دَوَاتِي <sup>(٤)</sup> لِنُورِ الدَّوْلَةِ  
أبي الأعزَّ بن مزيد <sup>(٥)</sup> يُسَمَّى ثَابِتاً <sup>(٦)</sup> :

- 
- ١ - زيادة من ( ب ) .
  - ٢ - باب المراتب : هو أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ، وكانت الدور فيه غالبية الأئمان  
عزيزة الوجود في أيام السلاطين ببغداد . معجم البلدان : ٣١٢/١ .
  - ٣ - محمد بن محمد البصري الشاعر ، منسوب إلى قرية بصرى قرب عكبرا ، وكان صاحب  
نادرة . توفي عام ٤٤٣ هـ . ابن الأثير : ٦٠/٨ ومعجم البلدان : ٤٤١/٨ - ٤٤٢ .
  - ٤ - هو حامل الدواة للكاتب . انظر الخبر : ٢٣٠ من الهفوات .
  - ٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : سهل : وهو أبو الأعز ديس بن علي بن  
مزيد الأسدي أمير بادية الحلة في العراق ( - ٤٧٤ هـ ) الأعلام ١٣/٣ .
  - ٦ - الأبيات من غلغ البسيط .

ليسَ على شاطئِ الفُراتِ أَسْقَطُ<sup>(١)</sup> من ثَابِتِ الدَّوَاتِي

طَلِبْتُ مِنْهُ - وَكَانَ جَهْلًا - مَنَشَفَةً نَشَفَتْ حَيَاتِي

[ ٩٢ و ] ॥ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا تَرَاهَا - وَلَوْ تَمَسَّخَتْ فِي لَهَاتِي

وَاتَّفَقَ أَنَّ دَخَلَ ثَابِتُ الدَّوَاتِي وَسَمِعَهُ يُنْشِدُ ، فَسَكَ لَحِيَّتَهُ ، وَقَالَ لَهُ : يَا كَلْبُ مَا وَجَدْتَ مِنْ تَقَطُّعٍ بِهِ خِمَارُكَ إِلَّا هَجَايَ ! فَاعْتَذَرَ [ صَاعِدٌ<sup>(٢)</sup> ] إِلَيْهِ وَاسْتَحْيَا مِنْهُ .

٢٠٤ - وَحَكَى أَبُو سَعْدِ بْنِ سَعْدَانَ الْعَطَّارُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ [ أَبِي<sup>(٣)</sup> ] قَالَ : اجْتِازَيْتُ يَوْمًا أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ ، وَكَانَ دَوَاتِيَّ الصَّاحِبِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ مُكَرَّمٍ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ ، وَسَأَلَنِي بَعْضُ الْحَاضِرِينَ عَنْهُ فَقُلْتُ : أَذْكَرُ هَذَا وَقَدْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ ابْنُ مُكَرَّمٍ فِعْلًا فَعَلَهُ ، فَتَقَدَّمَ بِصَفْعِهِ عَلَى بَابِ دَارِهِ بِالشَّمَشِكَاتِ ! وَاتَّفَقَ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ عَنِّي أَلْبَعْدَ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ كَلَامِي ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ : يَا هَذَا مَا وَجَدْتَ مَا تُعَرِّفُنِي بِهِ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ ! فَخَجَلْتُ وَاسْتَحْيَيْتُ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي لِسَانٌ يُجِيبُهُ ، وَلَا عَيْنٌ تَنْظُرُهُ ، فَأَطْرَقْتُ وَأَمْسَكَتُ .

٢٠٥ - وَحَدَّثَنِي قَالَ : كَانَ فِي جَوَارِنَا إِنْسَانٌ يُعْرِفُ بَابَنَ يَسْهُوِيهِ فَأَحْضَرْنَا<sup>(٣)</sup> لِمَشَاهِدَةٍ حَائِطٍ فِي دَارِهِ قَدْ عَابَ ، وَاتَّفَقَ أَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تَغْسِلُ

١ - ( ع ) : أَثْقَلُ .

٢ - زِيَادَةُ مِنْ ( ب ) .

٣ - ( ب ) : فَأَحْضَرَنِي .

الشياب ، فأخرج إليَّ<sup>(١)</sup> في طست من تراب الحائط وقال [ لي<sup>(٢)</sup> ] : ما يمكن أن تدخل اليوم إلى الحائط وتشاهده ، وهذا من ترابه فانظره ما تريد معرفته منه ! فقال [ له<sup>(٣)</sup> ] : أنا أرجع [ في<sup>(٤)</sup> غد ] إليك<sup>(٥)</sup> ، || وضحك منه ، [ ٩٢ ظ ] وتحدث بذلك عنه .

٢٠٦ - وحديث<sup>(١)</sup> عن ابن الزنفلي<sup>(٥)</sup> التاجر الكوفي قال : خرجتُ من مصر أطلب العراق ، ومعني [ متاع<sup>(٢)</sup> ] نحو خمسين ألف دينار للتجارة<sup>(٦)</sup> [ ولي<sup>(٣)</sup> ] ، واستصحبْتُ معني جاريةً اشتريتها بمصر ، وهويتُها ، ولم يمكِّنِي مُفارقَتُها ، فلما حصلنا في السماوة<sup>(٧)</sup> قالت لي الجارية : اعلم أن هذا البدوي هو ذا يولع بي ، وقد طال بني نفسي<sup>(٨)</sup> فامتنعتُ منه<sup>(٩)</sup> ، فحلف ليقتلنك الليلة ويأخذني ويأخذ المال جميعه ، فدبّرُ أمرُك بما تراه ! [ قال<sup>(١٠)</sup> ] وكان البدوي وابنا أخٍ له خفرائي الذين نسروهم ونحدر بهم ، فبقيت واجماً ، وعلمتُ أنني مقتولٌ وأموال الناس مأخوذة [ لأجل الجارية<sup>(١١)</sup> ] ، وفكرتُ

١ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) إليه .

٢ - زيادة من ( ب ) .

٣ - رواية ( ع ) ، وهي ساقطة من ( ب ) ، وفي ( أ ) : عليك .

٤ - ( ب ) : وحديث .

٥ - ( ع ) : الزنفلي .

٦ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : للتجارة .

٧ - بادية السماوة : بين الكوفة والشام . معجم البلدان : ٢٥٤/٣ .

٨ - ( ب ) : بنفسي .

٩ - ( ب ) : عليه .

في أَنْ أزوَّجها به<sup>(١)</sup> ، فإذا بلغنا الكوفة أخذتها منه وألزمته طلاقها ،  
فقلت لها ذلك ، وقررت رأيي معها عليه ؛ فلما أدركنا المساء ونزلنا وتعشينا  
قلت<sup>(٢)</sup> له : يا علوان ، قال : لبيك ، قلت : أحببتُ أَنْ أزوَّجك بجاريتي  
فلانة ، ألك في ذلك رأيي ؟ فقال : إي والله وأي رأي ! فزوَّجته بها ،  
[ ٩٣ و ] وضحك واستهزل ، وأخذها وبعدها إلى وراء رابية عنا . . . فلما كان السحر  
جاءتني الجارية فقالت : يا مولاي مات الرجل<sup>(٣)</sup> ! فقلت : ويلك ما تقولين ؟  
قالت : ما قد سمعت ، فقلت لها : هذا هو الهلاكُ بعينه ، سيقولُ ابنا أخيه :  
أنتَ وضعتَ الجارية على أَنْ أطعمته شيئاً || سمته به ، ويجعلان ذلك طريقاً  
إلى ما أراد هو [ أَنْ<sup>(٤)</sup> ] يعمله بي ! وقتُ إليهما فقلتُ لهما : اسمعَا ما تحكيه  
هذه الجارية ، فقالت لهما : إنه لما خلا بي لم ينزل عن صدري ، ولا ترك  
الجماع [ إلأ<sup>(٥)</sup> ] بقدر الراحة ساعة [ بعد ساعة<sup>(٦)</sup> ] ، ثم ثقلَ على صدري  
ثقلاً عظيماً ، فرميتُ به عني ، فبعد جهد ما أنزلته<sup>(٧)</sup> ورميته إلى الأرض ،  
وتأملته فرأيتُه ميتاً ! فقالا : لا ترغ ، فإنه نوى لك القبح واعتزمه فيك ،  
وأحوجك إلى ما فعلته معه فأهلكه الله وعجلَ مقابله ، امضِ يا شيخ فلا  
بأس عليك . . . وقفنا إليه فواريناه وارتحلنا !

- ١ - ( ب ) : أزوَّجها .
- ٢ - رواية ( ع ) : وفي ( أ ) و ( ب ) : وقلت .
- ٣ - ( ب ) : قدمات البدوي .
- ٤ - زيادة من ( ب ) .
- ٥ - ( ب ) : أنزلته .

٢٠٧ - وحدثني [ الرئيسُ أبو الحسين<sup>(١)</sup> ] والدي قال : قبض عضد الدولة على أبي الوفاء طاهر بن محمد أحد أصحابه ، واعتقله بقلعة الماهكي<sup>(٢)</sup> ، فلما توفي عضد الدولة كتب أبو عبد الله بن سعدان<sup>(٣)</sup> إلى أبي الهيجاء عقبة ابن عنان الحاجب ، و [ أظنه<sup>(٤)</sup> ] كان بالبندنجين<sup>(٥)</sup> ، على يد شجاع التناي بقتله ، فقتله وأنفذ إليه برأسه في بخلافة ، فلما أحضره بين يديه وشاهده ، تقدم بدفنه فدفن تحت مُسناة<sup>(٦)</sup> داره على دجلة بالجانب الشرقي<sup>(٧)</sup> من مشرعة باب الطاق<sup>(٨)</sup> ، فسمعت جماعة يذكرون أنه لما قُتل أبو عبد الله بن سعدان<sup>(٩)</sup> رُمي برأسه وجُثته إلى دجلة ، فلم يزل الماء يحدر الرأس إلى مُسناة دار أبي الوفاء طاهر بن محمد ، وكانت في مشرعة المخرم ، فأخذه أحد الملاحين ودفنه | تحت المُسناة ، ف سبحان الله ما أطرف هذا الاتفاق !

[ ٩٣ ظ ]

- ١ - زيادة من ( ب ) .
- ٢ - ( ب ) الباهكي .
- ٣ - الوزير أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سعدان استوزره صمصام الدولة البويه سنة ٣٧٣ هـ بعد وفاة أبيه عضد الدولة ، وله كتب أبو حيان التوحيدي - على الأرجح - كتاب الإمتاع والمؤانسة ( انظر مقدمة الإمتاع ١/ص ٨ - ي ) .
- ٤ - بلدة مشهورة في طرف النهر وان من ناحية الجبل من أعمال بغداد ( معجم البلدان : ٤٩٩/١ ) .
- ٥ - المسناة : ما بين في وجه السيل أو تحبس به المياه ( الوزراء للصايغ : ٢٩ ، معجم الأدباء : ٧١/١٤ ) .
- ٦ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : الشارع ( تحريف ) .
- ٧ - محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي ، تعرف بطاق أمماء . معجم البلدان : ٣٠٨/١ .
- ٨ - قتل سنة ٣٧٥ هـ بعد عزله وسجنه .

٢٠٨ - وحدث بعض من<sup>(١)</sup> كان في لوقعة بين الغساسيري<sup>(٢)</sup> وبين  
عسكر خراسان التي قُتل فيها الغساسيري في ذي الحجة من سنة إحدى  
وخمسين وأربعمائة قال : أخذت مع الناس ، وكان معي سبعون ديناراً ،  
فعمدت إلى تل صغير فدفنتها في جانبه ، وعفيت أثرها ، وقعدت<sup>(٣)</sup> عنها  
بحيث أشاهدها . فاتفق أن سقط غراب على التل ، ورماه أحد الأتراك  
بنشابة فوقعت في الدنانير . ومضى التركي فانتزعها فظهرت له الدنانير ، فأخذها .

٢٠٩ - وحدث أبو علي المحسن بن علي التنوخي في (نشوار المحاضرة<sup>(٤)</sup>)  
قال : حدثني أبو القاسم الجهمي قال : حدثنا أبو محمد بن حمدون قال : أمر  
المعتضد بالله ، في علته التي مات فيها ، وقبل<sup>(٥)</sup> موته بأيام يسيرة ، بأن  
يُصنع له سُم يقتل به جماعة ممن كان في الحبس ، لم يحب قتلهم قتلة ظاهرة  
بسياسة<sup>(٦)</sup> رآها ، وفعل ذلك وجيء بالسم إلى حضرته ، فأراد تجربته<sup>(٧)</sup>  
قبل أن يقتل به من أراد قتله ، فطرح في كُرْنِيَّة<sup>(٨)</sup> ، وأحضرت في

١ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) حدث الذي كان ..

٢ - أرسلان الغساسيري ، أبو الحارث التركي ، من ممالك بهاء الدولة بن عضد الدولة ،  
منسوب إلى مدينة ( بسا ) فصيل الغساسيري ، والعرب يجعلون عوض الباء فاء ، وقد  
قوي أمره وتغلب على بغداد وأخرج الخليفة القائم سنة ٤٥٠ هـ وتصدى له طغرل بك  
وقتل في ذي الحجة ٤٥١ هـ ( ابن الأثير : حوادث سنتي ٤٥٠ و ٤٥١ هـ ) :  
٥٨/٨ وما بعدها .

٣ - ( ع ) : وبعث .

٤ - ليس الخبر في الجزأين : ( الأول والثامن ) المطبوعين من ( نشوار المحاضرة ) .

٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : قبل .

٦ - ( ب ) : قتلاً ظاهراً لسياسة .

٧ - ( ع ) : تجريبه .

٨ - الكرنية : طعام يعمل من الكرب ، وهو الساق ، وقيل نوع منه ، أحلى وأغض  
من القنيط . انظر : أقرب الموارد : ١٠٨٠/٢ .



طَيْفُورِيَّةٌ<sup>(١)</sup> ، وهو مُفَكِّرٌ فِيمَنْ يُطْعِمُهُ مِنْهَا وَعَلَى مَنْ يُجَرِّبُ السَّمَّ الَّذِي فِيهَا ، إِذْ دَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ نَفَاطَةَ وَابْنُ أَبِي عَصَمَةَ ، فَقِيلَ [ لَهَا<sup>(٢)</sup> ] : إِنْ الْخَلِيفَةُ يَرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ ذَلِكَ اللَّوْنِ ، وَهُوَ مُحَجِّمٌ عَنْهُ لِلْحِمِيَّةِ . فَقَالَا : مَا أَحْسَنَ هَذِهِ || الْكَرْنَبِيَّةَ ! فَلَوْ أَكَلَ مِنْهَا مَوْلَانَا لَقَمَةً رَجَوْنَا أَنَّهَا لَا تَضُرُّهُ ! [ ٩٤ و ] وَتَجَاوَزَا ذَاكَ إِلَى أَنْ أَكَلَا مِنْهَا لَقْمًا ، كَأَنَّهُمَا قَصَدَا اسْتِنْسَاضَ شَهْوَتِهِ وَتَحْرِيكَهَا بِأَكْلِهَا<sup>(٣)</sup> ، فَلَمْ يُكِنِّهِ أَنْ يَنْهَاهُمَا<sup>(٤)</sup> لَثَلًا يَخْرُجُ السَّرُّ ، وَأَمْسَكَ عَنْهُمَا ، وَمَضَيَا إِلَى مَنَازِلِهِمَا فَمَاتَا مِنْ يَوْمِهِمَا ، وَبَلَغَ الْخَلِيفَةُ خَبْرَهُمَا مِنَ الْغَدِ ، وَقَدْ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ ، فَعَلِمَ صِحَّةَ السَّمِّ ، وَأَمْسَكَ لِسَانَهُ أَنْ يَأْمُرَ فِي مَعْنَى مَنْ أَرَادَ [ أَنْ<sup>(٥)</sup> ] يَأْمُرَ فِي مَعْنَاهُ بِإِطْعَامِهِ مِنْ ذَلِكَ السَّمِّ الَّذِي عُمِلَ لَهُ ! وَمَاتَ الْمَعْتَضِدُ بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَمَضَى<sup>(٥)</sup> أَوْلَئِكَ بِالْعَرَضِ وَسَيِّئِ الْإِتْفَاقِ وَسَوْءِ الْمَقْدَارِ ، وَكَأَنَّهُ عُمِلَ لَهُمَا لَا لِغَيْرِهِمَا ، وَسَلِمَ مَنْ عُمِلَ لَهُ [ وَقُصِدَ بِهِ<sup>(٦)</sup> ] وَنَجَا .

٢١٠ — حَدَّثَنِي الرَّئِيسُ أَبُو الْحَسَنِ<sup>(٦)</sup> قَالَ : رَأَيْتُ فِي مَنَامِي قَبْلَ وَفَاةِ

١ - طيفور وجها طيفر وطيفير ومي الأطباق ، ووردت طيفورية . تكله المعاجم العربية لدوزي ٨٤/٢ .

٢ - زيادة من ( ب ) .

٣ - ( ب ) : أكلها .

٤ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : فلم يكنه ينهام .

٥ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) و ( ب ) : ومضيا .

٦ - والد المؤلف .

عميد الجيوش<sup>(١)</sup> الحسين<sup>(٢)</sup> بن استاذهرمز بأيام شخصاً راكباً قد تحلّق بين السماء والأرض ، والأبصارُ إليه شاخصة ، ثم ذاب حتى لم يبق منه شيء ، فتألمته فإذا به عميدُ الجيوش ، فانتبهتُ وعادتُ النومَ فرأيتُ عميدَ الجيوش قد نزل من داره إلى ذُبْرَبِه ، ومعه أبو الفتح محمد بن عزان<sup>(٣)</sup> وأبو الفتح ابن المطاميري حاجبُه ، وكأني قد سألتُ عن قصده فقيل [ لي<sup>(٤)</sup> ] : هو منحدِر إلى الجبل لأنَّ أبا غالب قد وافى عُكبرا<sup>(٥)</sup> ، فاستيقظت ولم أعرف أبا غالب ، واتفق أنَّ دعائي أبو الحسن رشأ بن عبد الله الخالدي واجتمع معي هناك أبو القاسم علي بن محمد بن المطلب ، فلما أخذنا في الشرب حدثته [ ٩٤ ظ ] حديثَ المنام واستكتمته إِيَّاه ، فما استتمتُ الحديثَ حتى غنت المغنية<sup>(٦)</sup> :

قَدْ مَضَى ذَلِكَ<sup>(٧)</sup> الزَّمَانُ      نُفِيسٌ فِيهِ مَطْمَعُ

فَعَلِيْ ذَلِكَ<sup>(٧)</sup> الزَّمَانُ      بِنِيسَانٍ مُّوَدَّعُ

فقال لي : أَمَا تسمع<sup>(٨)</sup> ؟ قلتُ : بلى ! وتوفيَّ عميدُ الجيوش من غدٍ أو بعده ،

١ - عميد الجيوش الحسين بن أبي جعفر ، ويقال له ابن أستاذ هرمز ، كان أبوه حاجباً لعهد الدولة ، وهو قد استنابه بهاء الدولة على العراق فقبضها ( - ٤٠١ هـ )  
الأعلام : ٢٥٢/٢ .

٢ - في ( الأصول ) : الحسن ،

٣ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( أ ) : عمار .

٤ - زيادة من ( ب ) .

٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : عسكره ، وعكبرا بليدة من نواحي دجيل ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . معجم البلدان : ١٤٢/٤ .

٦ - البيتان من مجزوء الخفيف .

٧ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( أ ) : ذاك ، ولا يتزن البيت بذلك .

٨ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( أ ) : أسمع .

ولحق به أبو الفتح بن عثمان ثم أبو الفتح الحطاب الميرى ، وكان أبو غلاب قنصل  
الملك الذي وذر بعده بالعراق .

٢١١ - وحديث القاضي أبو علي التنوخي قال : حدثني علم قهرمانة  
المستكني بالله الشيرازية حمزة أبي أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي قالت :  
كان المستكني لما أفضى إليه الأمر يوصيني بتفقد القاهرة بالله<sup>(١)</sup> بنفسى ، وألا  
أقول على أحد في ذلك ، ويكرمه ويبره ويحسن إليه ، وكان قد اختل  
عقله لسوء الحقة<sup>(٢)</sup> ، ويخرق ما يلبسه من الثياب ، وقلها يني عليه منها  
فيس أو جبة ، وينتف شعر لحية وبدنه<sup>(٣)</sup> ، وربما صاح وضج ، ثم يثيب  
إليه عقله . قالت : فراسلني في بعض أيام إفاقته المستكني بأمرني بأن أستعرض  
شواته وحاجاته ، فسألني تمكينه من جواريه ، فعرفته ذلك فأمرني<sup>(٤)</sup>  
بجملين إليه ، وأدخلت إليه جماعة منهن ، ثم استدعى بعد ذلك مرة أن  
تدخل إليه ابنته ، ففعلت ، فقبض عليها يوماً واقتضاها ، وبلغ المستكني  
ذلك فاضطربه وهاله ، وأمر أن يفرق بينهما ، ولا يمكن أن يدخل إليه<sup>(٥)</sup>  
غير جواريه .

١ - محمد بن أحمد بن طحمة البياضي : من خلفاء الدولة البويحية ، ولم تحضر نيروته فقتله  
الجند وطمخوا عليه وحسوه ثم أطلقوه ، ويولي بغداد ( ٤٧٤ - ٤٧٨ ) الأعلام ١٠ / ٢٠٠ .

٢ - رواية ( ب ) ، ول ( أ ) و ( ج ) : بسبب الحقة .

٣ - ( ج ) : ويكف لحيته وشعر بدنه .

٤ - ( ب ) : فقدم .

٥ - ( ج ) : عليه .

٢١٢ - وحدث قال : حدثني أبو أحمد الحارثي قال : كنتُ أعاشر

[ ٩٥ و ] يَهْمَذَانَ بعضَ كُتَّابِ الدَّيْلَمِ ، وحسبك وصفاً بجَهْلٍ أَنْ أَقول : [ إنه <sup>(١)</sup> ]

من كُتَّابِ الدَّيْلَمِ ! وكان يَتَحَلَّى <sup>(٢)</sup> مُغْنِيَةً ، فسمعها يوماً تغني <sup>(٣)</sup> :

يا حبيباً نأى عليك السَّلامُ      فَرَّقَتْ بَيْنَ وَضَلْنَا الْأَيَّامُ

فاستطابه ، فلما أَرَادَ أَنْ يستعيده قال : يا سَيِّ غني ذاك الصوت الذي أَوَّلُه :

« يا حبيبَ اللَّهِ عليك السَّلام ! »

فقلت : هذا صياحُ الحُرَّاسِ ، أَظنُّكَ أردت :

يا حبيباً نأى عليك السَّلامُ . . . . .

قال : نعم ، هو هو ، شَدَّي لي في ذنبه عَلامَةٌ ، أَيَّ وقت أَرَدْتُهُ أخرجته !

• قال <sup>(٤)</sup> : وسمعتُه يحلف فيقول : واللَّهِ الذي لا إِلَهَ إِلَّا هو أعني به

الطَّلَاقَ وَالْعَتَاقَ !

• قال <sup>(٤)</sup> : وكتب مرَّةً بمحضرتي تذكرة بأضاحي يريد تفرقتها في دار

صاحبه <sup>(٥)</sup> ، وقد قُرُبَ عيد الأضحى : « ألقائد ثورٌ وامرأته بقرة ، ابنه

كباش ، بنته نعجة ، ألكاتبُ تيسٌ » قال : فقلنا له : الروحُ الأمين ألقى

هذا عليك ؟ فلم يدر ما أَرَدْتُ !

• قال <sup>(٤)</sup> : وحدثني أبو أحمد الحارثي أيضاً : قال : حضرتُ هذا

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - يتحلَّى ويستحلِّي بمعنى .

٣ - البيت من الخفيف .

٤ - الخبر في ( أخبار الحمقى والمغفلين ) : ٨٠ .

٥ - ( ع ) : أضحاه .

الْكَاتِبَ وَهُوَ يَشْرَبُ ، وَقَدْ قَلَّ نَبِيذُهُ ، فَكَتَبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ رُقْعَةً يَطْلُبُ مِنْهُ نَبِيذًا مَا رَأَيْتُ أَطْرَفَ مِنْهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي قَدْ رَأَيْتُ كِتَابَ بَغْدَادَ وَطَرَقْتُ الْآفَاقَ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ الرُّقْعَةِ ، فَأُحِبُّ أَنْ تَأْذُنَ لِي فِي نَسْخِهَا ، فَقَالَ : يَا بَابَا ، وَنَحْنُ الْيَوْمَ أَيُّشُ بَقِيَ مِمَّا تُحْسِنُهُ ! قَدْ نَسِينَاهُ كُلَّهُ مَعَ هَذَا الْفَائِدِ ! انْسخُهَا .. وَأَعْجِبُهُ ذَاكَ ، وَكَانَتْ : « كَتَبْتُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ يَا سَيِّدِي وَزَرَّيْ أَعْنِي بِهِ قِيصِي ۥ ۥ وَمَنْ هُوَ فَاضِلِي وَمَوْلَايَ وَأَنَا عَبْدُهُ [ ٩٥ ظ ] وَمَتَصَنِّعٌ لَهُ ، أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ <sup>(١)</sup> ، مِنْ مَنْزِلِكَ الَّذِي أَنَا سَاكِنُهُ ، وَقَدْ نَقَصْتُ <sup>(٢)</sup> الدَّمُ مِنْ قَفَاكَ الْمَرْسُومِ بِي ، وَلَيْسَ - وَحَقُّ رَأْسِكَ الَّذِي أُحِبُّهُ - عِنْدِي مِنْ نَبِيذِكَ الَّذِي تَشْرَبُهُ شَيْءٌ ، فَجِئْتُكَ بِالْعَزِيزَةِ عَلَيْكَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مِنْ نَبِيذٍ <sup>(٣)</sup> أَشْرَبُهُ فَوَجَّهْهُ إِلَيَّ مِنْهُ بِمَا عَسَى الْأَسْهَلُ <sup>(٤)</sup> عَلَى يَدَيَّ غَيْرِ هَذَا الرَّسُولِ ، فَإِنَّهُ ثِقَةٌ ، أَوْثَقُ مِنِّي وَمِنْكَ ، وَإِنْ أَرَدْتَ إِلَّا تَخْتَمَهُ فَلَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّ الصُّورَةَ لَا تُوجِبُ إِلَّا ذَاكَ ، فَعَلْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » .

● قَالَ : وَكَنتُ يَوْمًا عِنْدَهُ فِجَاءَهُ صَدِيقٌ لَهُ مِنْ كِتَابِ الدَّيْلَمِ مَجْرُوحًا ، فَقَالَ <sup>(٥)</sup> لَهُ : مَا لَكَ ؟ قَالَ : جَاءَ إِلَى الْأَمِيرِ <sup>(٦)</sup> الْيَوْمَ كِتَابٌ مِنْ وَكِيلِهِ فِي إِقْطَاعِهِ

١ - ( ب ) : بَقَاءُكَ .  
٢ - ( أ ) : أَخْبَارُ الْجَمْعِ وَالْمُتَفَلِّحِينَ : نَقَصْتُ .  
٣ - ( ب ) : نَبِيذٌ بِجَالِي مَكَاسِرِهِ ( ١ ) .  
٤ - ( ب ) : الْأَسْهَلُ .  
٥ - ( ع ) : فَقُلْتُ لَهُ .  
٦ - رَوَايَةُ ( ب ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) : كِتَابِي .

فرمى به إليّ وقال : اقرأه ، وكنت قبل ذا إذا جاءه كتابٌ أخرجُ إلى المعلم حتى يقرأه عليّ وأحفظه ، وأدخل فأقرؤه عليه ، فلم أقدر اليوم أن أخرج من بين يديه ، فقلت له باكياً : أنا لو كنتُ أحسنُ أقرأ وأكتبُ كنتُ أكونُ كاتبَ الأميرِ علي بن بُويّة<sup>(١)</sup> ! فرماني بالزوتين<sup>(٢)</sup> فبحرحتي .

• قال<sup>(٣)</sup> : وبلغني عن بعض قواد الديلم أنه قال : كاتبي أحذقُ الناس بأمر الدوابِّ والضّياع وشراء الأمتعة والحوائج ، وما له عيبٌ إلاّ أنّه لا يقرأ ولا يكتب !

٢١٣ - وقال : حدّثني محمد بن عبد الله التميمي قال : حدّثني الهمذاني الشاعر قال : انحدرت أريد الحامدة<sup>(٤)</sup> ، وكان في الوقت || يليها الهيثم بن محمد الأعمال . فمدحته ، فقال [ لي<sup>(٥)</sup> ] : لستُ تمنّ يُعطي على المدح شيئاً ، فلو هجوتني لكان أجدى عليك ! قال : فأردتُ النهوضَ من مجلسه ، فلما رأى ذلك قال : اجلس ، فجلستُ ، وجيء بمائدة لم أرَ مثلها ، عليها من كل شيء حسن طيب شهيّ لذيذ ، فأقعدني ناحية ، وجعل يأكلُ ويقولُ : لو هجوتني لأكلتَ معي ! وكلّما مرّ لوتُ وصفه ونعته وشهانيه وحسرتني

١ - علي بن بويه بن فناخسرو ، عماد الدولة ، أول من ملك من بني بويه ، كانت له بلاد فارس . ( - ٣٣٨ هـ ) الأعلام ٧٥/٥ .

٢ - كذا في ( الأصول ) .

٣ - الخبر في ( أخبار الحمقى والمفلّين ) : ٨٠ - ٨١ .

٤ - كذا في ( الأصول ) وليست في ( معجم البلدان ) ، وفيه ( الحامرة ) بالبعرة : ٢٠٨/٢ .

٥ - زيادة من ( ب ) .

عليه ، وأرانيه ومنعني ، والروائح تقتلني ، والمشاهدة تحسّرني ، إلى أن فرغ من الطعام ، وجيء بالحلوى ، وكانت الصورة فيه مثلها في الطعام ، ثم جيء بغسول<sup>(١)</sup> من دوايري عجيبة طيبة ، فغسل يده بها وهو يقول : لو هجوتني لأكلت مما أكلت وتحليت مما تحليت به وغسلت يدك من هذا ! ثم أحضر الشراب وعُيِّء بحضرته مجلس ما ظننت أن مثله يكون إلا في الجنة حسناً ، بأصناف ألفاكهة وألوان الرياحين والطيب [ والكافور<sup>(٢)</sup> ] والتأثيل والشمّامات والمطبوخ القطر<sup>(٣)</sup> بلي والنبيذ من الزبيب والعسل ، وهو يقول : لو هجوتني لشربت من هذا وحبيت<sup>(٤)</sup> من هذا وتنقلت<sup>(٥)</sup> من هذا ، قم الآن وكلّ مما تستحقّه بمدحي ، فقامت وجاءوني بطبقٍ وسخٍ عليه أرغفة سودّ وقطع<sup>(٦)</sup> مالح ومرق<sup>(٧)</sup> سكباج أحضر من الفراق ، وقليل تمر ، فأكلت لفرط الجوع ، وجاءوني بأشنان<sup>(٨)</sup> أخضر لم يُنقّ يديّ ، وجئت فجلست عنده ، فقال : اجعلوا بين يديه من الشراب || مثل ما يستحقّ [ ٩٦ ظ من مدحي ! فجاءوني بقنينة زجاج أخضر غليظ وحش<sup>(٩)</sup> وقدر مثلها

١ - الفسول والفسول : ما يغسل به من ماء وأشنان وغيرها .

٢ - زيادة من ( ب ) .

٣ - في الأصول بدون إعجام ويمكن أن تكون : حبيت ، جنيت .

٤ - رواية ( ع ) ، أي أكلت النقل ، وهو ما يؤكل على الشراب كالفسق والتفاح ، وفي ( أ ) و ( ب ) : انتقلت .

٥ - ( ب ) : وقطعة .

٦ - ( ع ) : ومرقة .

٧ - الأشنان والإشنان : ما تغسل به الأيدي من الحمض .

٨ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) و ( ب ) : زجاجاً أخضر غليظاً وحشاً .

وسخين وحشين ، وفي الْقَيْنَةِ نبيذٌ دوشاب<sup>(١)</sup> طري ، وباقلى مملوح وباقعة رَيحان ، فشربتُ أَقْداحاً ، وهممتُ بهجائه وأنا أمتنع خوفاً من أن يكون ذاك يَصْعُبُ عليه ، وإنما يُمازحني بما يقوله لي ، وأنا أَفكر في ذلك إذ أخرج خمسين ديناراً فقال : الآن قد فاتك ما مضى ، ولكن اهْجُني<sup>(٢)</sup> مستأنفاً حتى أُعْطِيَكَ لكلِّ بيتٍ ديناراً ، فقلتُ إن كان لا بُدَّ فاكتب ، وقلتُ<sup>(٣)</sup> :

جاءت بِهَيْثُمُ أُمُّهُ      مِنْ بَغِيهَا وَزَنَائِهَا  
فرمى إليّ ديناراً ، فقلتُ :

جاءت به مِنْ تَنْتِيهِ      لَا شَكَّ يَوْمَ خِرَائِهَا  
يا هَيْثُمُ بنَ مُحَمَّدٍ      يابنَ التي لِشَقَائِهَا  
فقال : ما صنعتَ شيئاً ! قلتُ : انتظر ، قال : هاتِ ، فقلتُ :  
أَمَسْتُ تُنَاكَ بِكِسْرَةٍ      وكذلكَ مَهْرُ نِسَائِهَا

فرمى بقيّة الدنانير إليّ ، وقال : حسبك ، ما أريد أجودَ من هذا ولا أكثر ! هاتوا له ممّا أَكَلْتُ ؛ فَقُدِّمَ لي من جميع ما كان على المائدة فأكلتُ ، وقُدِّمَ لي من الشراب الذي بين يديه والتّحايا والأُنْقَال ، فلما أَرَادَ الْقِيَامَ أَمَرَ لي بجائزةٍ وَخَلْعَةٍ فَأَخَذْتُهَا وانصرفتُ من عندِ أَحَقِّ النَّاسِ وَأَجْهَلِهِمْ

١ - الدوشاب : نبيذ التمر ، نبيذ أسود ، وهو الدبس بالعربية . شفاء القليل : ١٢٥ .

٢ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) اهْجُني .

٣ - من مجزوء الكامل .



[ على الإطلاق<sup>(١)</sup> ] .

٢١٤ - وقيل<sup>(٢)</sup> : دخل شاعرٌ من شعراء الهند على أمير المنصورة<sup>(٣)</sup> فمدحه ، فقال له الأمير : تقدّم يا زوجَ القحبة ! فقال : وما زوجُ القحبة أيها الأمير ؟ قال : هذا بلغة العرب كناية عن له قدرٌ جليلٌ ومحلٌ كبير<sup>(٤)</sup> ومالٌ ودوابٌ وجمالٌ وغلمانٌ وقدرٌ ومنزلةٌ ! قال : فأنت أيها الأمير إذن أكبرُ زوجِ قحبة في الدنيا ! فحجل وعلم أنَّ هزله ومزحه جرَّ عليه سبّه وشتمه .

٢١٥ - وكان بسجستانَ إنسانٌ يُعرف بأبي العباس بن أشناس ، يتقلّد أعمالَ السلطان ، فجاءه أبوه يوماً يسأله في أمرٍ إنسانٍ ، وضجر منه وقال : أحبُّ منك وأسألكَ إذا جاءكَ إنسانٌ وقال لك : كَلِّم ابْنَكَ ، تسبني وتقول : ذاك ما هو ابني ! فقال له الأب : يا بُنَيَّ واللهِ إنني أقولُ هذا منذ ثلاثين سنةً وما يُقبلُ مني ! فحجل الابن ، وندم فلم تنفعه الندامة ، وتداول الناسُ الحديث .

٢١٦ - ودخل سليمان بن بندار إلى مالك بن أسماء الفزاري<sup>(٥)</sup> يقتضيه

- 
- ١ - زيادة من (ع) .
  - ٢ - الخبر في (كتاب الأذكياء) : ٩٨ .
  - ٣ - المنصور مقر بآرض السند ، وهي قصبتها ، مدينة كبيرة ذات خيرات ، وأهلها مسالمون ، وملكهم قرشي ، وملكه متوارث ، والخطبة فيها للخليفة العباسي . معجم البلدان : ٢١١/٥ .
  - ٤ - رواية (ب) و (الأذكياء) ، وفي (أ) : كثير ، وفي (ع) : أنيل .
  - ٥ - أبو الحسن مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري ، شاعر غزل طريف ، من الولاة ، من أشرف الكوفة ، تزوج الحجاج أخته هند بنت أسماء (نحو ١٠٠ هـ) الأعلام : ١٢٧/٦ - ١٢٨ .

مالاً له عليه ، فقال له : ليس لك عليّ إلا أيرُ حماراً وكان بنو فزارة يأكلون لحم الحمير ، فقال له سليمان : بارك الله لكم يا بني فزارة ، إن جعتم أكلتموها وإن كان عليكم دين قضيتُموه منها ! فنجّل مالك وطأطأ رأسه ، وقال : رذيلة جلبتها بمزحني على نفسي !

٢١٧ - قيل<sup>(١)</sup> إن أهل الكوفة أصابهم مطرٌ شديد في يوم صائفٍ عظيم [ ٩٧ ظ ] الحرّ ، حتى سقطت سقوفهم وتهدّمت حيطانهم ، والحجاجُ إذ ذاك بها ، فركب وسار مُنفرداً ينظرُ مبلغَ أثره ، فألقى موضعاً يُقال له العريان ، فرأى غلاماً من غلمان العرب ، من أصبحهم وجهاً وأحسنهم شباباً ، ومعه قوسٌ وهو يتصيد ، فقال له الحجاج : أقبل يا غلام ، فأقبل ، فقال له : تمن أنت يا غلام ؟ قال : من الناس ! قال : وأي الناس ؟ قال : من ولدِ آدم ، قال : فمن أبوك ؟ قال : الذي ولدني ، قال : فأين ولدت ؟ قال : على ظهر الأرض في بعض الحُجرات ، قال : فأين نشأت ؟ قال : ما بين السماء والأرض في بعض الفلوات ، قال : وما اسمك ؟ قال : وما تُريد من اسمي ؟ قال : أحببتُ أن أعرفك ، قال : والله ما ضرّني إنكارُك إياي في سالف الدهر فينفعي اليومِ علمُك بي ومعرفتُك لي ! قال : إني أظنك مجنوناً ، قال : أحلني ذاكَ عندك مجيئاً إليك سعيّاً كأنني تمنى يرجو منك خيراً أو يخافُ لك شراً ، ولست هناك ! قال : وما يُدريك [ يا غلام<sup>(٢)</sup> ] ؟ قال : لِعَيْكَ بجوابي

١ - ( ب ) : ذكر

٢ - زيادة من ( ب ) .

وَإِظْهَارِكَ لِسَبَابِي ! قَالَ : فَانْطَلِقْ مَعِيَ أَفْعَلْ بِكَ خَيْرًا ، قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَرَى  
فِيكَ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ فَانْطَلِقْ مَعَكَ ! قَالَ : مَا أَسْفَهَكَ يَا غَلَامُ ! قَالَ : وَمَا  
عِلْمُكَ بِسَفْهِي وَأَنْتَ نَنِي سَفِيهُ ، وَأَنْتَ قَدْ ذَهَبَ بِكَ التِّيهِ وَذَلِكَ بِكَ شَبِيهِ !

فَبَيْنَاهُمَا فِي ذَلِكَ إِذْ أَحْدَقَتْ بِهِمَا خَيْلُ الْحَجَّاجِ فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ  
أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَقَالَ مُغَضَّبًا : احْتَفِظُوا بِالْغَلَامِ ، ثُمَّ رَجَعَ  
إِلَى ۥ ٱلْكُوفَةِ ، فَلَمَّا اطمأنَّ بِهِ الْمَجْلِسُ أَمَرَ بِأَنْ يَقِفَ مِنْ جَانِبَيْهِ سِتَّةُ آلَافٍ [ ٩٨ و ]

رَجُلٌ مِنَ الْجُنْدِ ، بِأَيْدِيهِمُ الْأَعْمَدَةُ وَالتَّرْسَةُ <sup>(١)</sup> وَالسُّيُوفُ الْمُخْتَرَطَةُ ، ثُمَّ أَمَرَ  
بِادْخَالِ الْغَلَامِ عَلَيْهِ ، فَدَخَلَ يَخْطُرُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ ، لَا يَهْوِلُهُ مَا يَرَاهُ ، حَتَّى وَقَفَ  
بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَنْتَ صَاحِبُ الْكَلَامِ لَا أُمَّ لَكَ وَلَا  
أَبَ لَكَ وَلَا أَرْضَ لَكَ ! قَالَ الْغَلَامُ : لَوْ كُنْتُ عَدُوَّ اللَّهِ كُنْتُ شَيْطَانًا رَجِيمًا ،  
وَمَا أَحَدٌ بِلَا أُمٍّ وَلَا أَبٍ إِلَّا آدَمَ وَحَوَّاءَ ، وَالْأَرْضُ فَاللَّهُ يُورِثُهَا مَنْ  
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ <sup>(٢)</sup> ، وَمَا هِيَ لِي وَلَا لَكَ ، وَأَنَا صَاحِبُ الْكَلَامِ  
فَمَا أَنْكَرْتُ [ مِنْهُ <sup>(٣)</sup> ] ؟ فَلَمَّا رَأَاهُ لَمْ يَغْفُلْ <sup>(٤)</sup> عَنِ الْجَوَابِ ، وَلَا تَغَيَّرَ فِي  
الْخُطَابِ <sup>(٥)</sup> ، أَمْسَكَ عَنْهُ مَخَافَةً أَنْ يَشْتَدَّ غَضَبُهُ فَيَقْتُلَهُ ، وَأَطْرَقَ طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ  
رَأْسَهُ إِلَيْهِ فَقَالَ : هَلْ أَصَابَكُمْ مِنْ هَذَا الْمَطَرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَشَهِدْتَ

١ - جمع ترس .

٢ - ( إِنْ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ★ ) الْأَعْرَافُ : الْآيَةُ : ١٢٨ .

٣ - زِيَادَةُ مِنْ ( ب ) .

٤ - رَوَايَةُ ( ب ) وَ ( ع ) ، وَفِي ( أ ) يَعْقِلُ .

٥ - رَوَايَةُ ( ع ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ب ) : خُطَابُ .

ابتدأه ؟ قال : نعم ، قال : فصِّفه لي ؟ قال : والله لقد نظرتُ إليه حين أقبل تُؤأفه الرياح ، فوعده الله ما عئانا ولا اكثرتنا له ، ثم لم يلبث أن صار نشاصاً<sup>(١)</sup> لا ترى منه خلاصاً ، ثم تحنَّسَ وأظلمَ ، واشتدَّ واكتسهم ، وتزاحم<sup>(٢)</sup> حتى علا البقاع والتلاع ، وبلغ رؤوسَ الجبال فهذا الصخور وتورَّ البحور ، ثم هدأ بإذن من على العرش استوى ، ذلك تقديرُ العزيزِ العليمِ<sup>(٣)</sup> ! قال : يا غلامُ سلني حاجتك ؟ || قال : والله ما أسألُ إلا من أنا وأنت عنده في المسألة سواء ! ذلك الله ربِّي وربُّك ! فأمر له بعشرة آلاف درهم ، وبعث به إلى عبد الملك بن مروان ، فأضعف له الجائزة بعد أن عجب منه ونفق عليه ، وانصرف إلى أهله مسروراً .

٢١٨ - وحكي أنه حُمل أبو إسحق الأهوازي إلى المتوكل ، فلما أدخل عليه قال لابن خلدون<sup>(٤)</sup> : إغيبْ به<sup>(٥)</sup> ! فقال له ابن حمدون : متى تعلمتَ العبارة<sup>(٦)</sup> ؟ قال : أنا مُعبرٌ قبل أن تكونَ مُضحِكاً ! قال : فما تقولُ في رؤيا رأيَتها ؟ قال : وما هي ؟ قال : رأيتُ كأنَّ أمير المؤمنين حملني

١ - النشام والنشاص : السحاب المرتفع بعضه فوق بعض .

٢ - ( ب ) وتزاحم .

٣ - سورة الأنعام : ٩٦ ، سورة يس ٣٨ ، سورة فصلت : ١٢ .

٤ - ابن حمدون ، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ، أبو عبد الله ، من مشهوري الندماء ، كان خصيصاً بالمتوكل ، نادمه مدة خلافته والمستعين من بعده ( - نحو ٢٥٥ هـ ) الأعلام : ٨٨/١ .

٥ - شهر المتوكل بولاه بمهارة جلسائه ، « وكان أصحاب التوكل يسخفون ويسفون بحضرته ، وكان يهاتر الجلساء » زهر الآداب : ٣٢٥/١ وانظر الديانات للشابتي :

٢٦ وأخبار البحتري : ٨٨ .

٦ - تفسير الرؤيا .

على فرسٍ أشهبٍ أخضر الذنب مثل خضرة النبات<sup>(١)</sup> ! قال : إن صدقت رؤياك فإن أمير المؤمنين يأمر بأن يدخل في أستاذك فجلةً فيغيب<sup>(٢)</sup> أصلها الأبيض وتبقى الخضرة بين فخذيك ! فضحك المتوكل وقال : صدقت رؤياك يا ابن حمدون ! هاتوا فجلة ، فقال له : يا أمير المؤمنين أنت أمرتني ! قال : ولكنك رأيت الرؤيا قبل أمري لك ! وأمر بأن فعل به ذاك ، وأجاز الأهوازي جائزةً سنيةً .

٢١٩ - وحكى محمد بن أيوب الهاشمي أن إسحق بن العباس بن محمد

كان والياً على البصرة ، وكان مزاحاً عبيثاً<sup>(٣)</sup> ، فلاعب الصباح بن عبد العزيز الأشعري<sup>(٤)</sup> بالنرد ، في أمره ورضاه<sup>(٥)</sup> ، فقمره إسحق ، فقال له

الصباح : احتكم || أيها الأمير وأجمل ، قال : أصفعك عشراً جياداً ! [ ٩٩ و ]

قال : أو ألقدا أعزك الله ! قال : والله لو أعطيتني جميع ما تملك ما قبلته ،

ثم التفت إلى غلام أسود كأنه شيطان فقال له : اصفع وجوّد ، فصفعه عشراً

كاذباً أن يُغميه ! ثم لاعبه وغلبه وفعل به مثل فعله [ الأول<sup>(٦)</sup> ] ، ثم عاود

اللعب فغلبه الصباح وقال له : قمرتني أيها الأمير نوبتين<sup>(٧)</sup> فلم تحسن الصنيع ،

١ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : الثياب .

٢ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : يثبت .

٣ - في الأصول : عبثاً ، وصححناه ، والميث هو العاث .

٤ - ( ب ) الأشعري .

٥ - رواية ( ع ) و ( أ ) ، وفي ( ب ) : ورضا .

٦ - زيادة من ( ب ) .

٧ - ( ب ) : دفعتين .

[ ولم تُجْمِلِ الْفَعْلَ <sup>(١)</sup> ] ، ولم تَرْجِعْ عن الصفحِ الوجيعِ ! قال : فما تُريدُ ؟  
قال : صفَعَكَ كما صُفَعْتُ ، ومقابِلَتِي لك بمثلِ ما فعلتَ ! قال : ويَلَاكَ ،  
تفضَحُنِي ، ويبلغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خبرُنَا فيكونُ سببَ عزلي ونكبتِي وزوالِ  
نعمتي ! قال : إذن لا أبالي والله ! قال : أو <sup>(٢)</sup> أدفعُ إليك خليفتي عبدَ السميعِ  
فتصفعه عشراً ، قال : لا أفعل ، قال : وأعطيك فاضلَ الصرفِ فيما بين  
الصفحِ مائةَ دينار ؟ قال : هاتِ على بركةِ الله تعالى . . فأحضر <sup>(٣)</sup> عبدَ السميعِ  
فجاءَ كالْفِيلِ ، فقال له : اجلس ، وقال له : ما أَشْكُ في مودَّتِكَ [ إِيَّاي <sup>(١)</sup> ]  
ومواليتِكَ لي ، قال : أنا عبدُ الأَمِيرِ وخادُمُهُ ، قال : ما أعرَفَنِي بذاك منك  
وفيك ! اعلم أَن هذا الفاسقَ الأحمقَ الجاهلَ لا عَبيَ بالثَرَدِ . . وقصَّ عليه  
القصةَ إلى ما انتهى الأمرُ بينهما إليه ووقفَ الحُكْمُ عليه ، فقال عبدُ  
السميعِ : أعيذُ الأَمِيرَ بالله ، ما ظننتُ أَنه يُنزلني هذهَ المنزلَةَ ويُجِلُّني في هذهِ  
الرتبةِ ! قال : صدقتَ واللهِ ولا ظننتُ أَنَا أَنَّ مثلَ هذا يَتَّفِقُ ويكونُ ،  
[ ولا خطري بيال <sup>(١)</sup> ] ، لكنَّها بليَّةٌ أوقعتُ نفسي فيها ، وزلَّةٌ ما كان  
لي مثلُها قبلَها ، وأحِبُّ أَن تُنقِذَني منها وتحمَلَ المَكْرُوهَ عني فيها ، فأقِذْني  
وأُنقِذْني منها ! فأقبلَ عبدُ السميعِ على الصباحِ وقال له : تأمر - أعزَّكَ اللهُ -  
أَن أَلْطَمَ يَسِيرًا <sup>(٤)</sup> عوضَ الصفحِ ؟ فقال له : أَنْتَ واللهِ أحمق ! إِمَّا أَن

[ ٩٩ ظ ]

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - ( ب ) : أَنَا ، ( ع ) : إذن .

٣ - ( ب ) : فأمر بالحضار .

٤ - ( ب ) : عشراً .

تَمَكَّنْتَنِي مِنْ قَفَاكَ وَإِلَّا قَتُّ إِلَى قَفَا الْأَمِيرِ أَعَزَّهُ اللَّهُ ! فَقَالَ إِسْحَقُ بْنُ الْعَبَّاسِ  
لِعَبْدِ السَّمِيعِ : دَعِ هَذَا وَأَمْثَالَهُ عَنْكَ ، فَهُوَ أَنْكَدُ وَالْجُ وَأَشْأَمُ مِنْ أَنْ  
يَرْجِعَ أَوْ يُحْسِنَ أَوْ يُجْمَلَ ! فَقَالَ الصَّبَاحُ : الْأَمِيرُ بِذَاكَ بَدَأَ ، وَأَمَرَ بِهِ  
وَبِمِثْلِهِ <sup>(١)</sup> ! فَقَالَ عَبْدُ السَّمِيعِ : أَصْفَعُ لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَفِيكَ ، فَالتَفَتَ الصَّبَاحُ  
إِلَى عَبْدِهِ لَهُ أَسْوَدَ كَأَنَّهُ الْجَمْلُ الْهَانِجُ فَقَالَ : أَصْفَعُ وَجَوْدٌ وَبَالِغٌ وَخُذْ  
بَثَّارِ مَوْلَاكَ وَلَا تُرَاقِبْ ! فَصَفَعَ عَبْدُ السَّمِيعِ عَشْرَ صَفْعَاتٍ كَادَ رَأْسُهُ يَقَعُ  
مِنْهَا ، وَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ : يَعْزُ عَلِيٌّ وَاللَّهِ مَا نَالَكَ وَلِحَقِّكَ ، ارْجِعْ  
إِلَى عَمَلِكَ ! وَكَانَ يَخْلِفُهُ عَلَى الشَّرْطَةِ وَجَمِيعِ أُمُورِهِ وَلَا يَنْفُذُ لِإِسْحَقَ أَمْرٌ إِلَّا  
عَلَى يَدِهِ ، وَقَامَ يَجْرُ رَجُلِيهِ ، وَعَاوَدَا اللَّعِبَ ، فَقَمَرَهُ الصَّبَاحُ ثَانِيًا ، وَاتَّفَقَا  
[ عَلَى مَا اتَّفَقَا <sup>(٢)</sup> ] عَلَيْهِ أَوَّلًا ، وَاسْتَدْعَى عَبْدُ السَّمِيعِ ، فَتَغَافَلَ وَاحْتَجَّ ،  
فَلَمْ يَنْفَعْهُ ، وَجَاءَ مُكْرَهًا وَهُوَ وَجِلٌّ خَائِفٌ ، فَقَالَ لَهُ إِسْحَقُ بْنُ الْعَبَّاسِ : [ ١٠٠ و ]  
إِعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْأَحْمَقَ قَدْ قَرَنِي ثَانِيًا وَاحْتَكَمَ مِثْلَ حُكْمِهِ أَوَّلًا ! فَقَالَ :  
اعْزَلْنِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، فَلَا رَأْيَ لِي فِي خِدْمَتِكَ ، فَقَالَ لَهُ : أَعِنِّي <sup>(٣)</sup> هَذِهِ الْمَرَّةَ  
الْوَاحِدَةَ ، وَخَلَّصْنِي مِنْ هَذَا الْجَاهِلِ الْقَلِيلِ الْعَقْلِ وَالْمُرُوءَةِ ، أَلْعَادِمِ  
الْمَعْرِفَةِ وَالذَّرَايَةِ ! قَالَ : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » <sup>(٤)</sup> ، فَقَالَ الصَّبَاحُ  
لِعَبْدِهِ : أَصْفَعُ وَجَوْدٌ صَفْعًا يَنْتَرُ الشَّعْرَ مِنَ اللَّحْيَةِ ، وَيَحْلِقُ الشَّعْرَ مِنْ

١ - رواية (ع) ، وفي (أ) و (ب) : ومثله .

٢ - زيادة من (ب) .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : دعني .

٤ - سورة البقرة : الآية : ١٥٦ .

ألقفا ! فقال : لا كرامة ولا عزازة ، اصفع يا هذا صفع المداعبة  
والإخوان ، الا صفع العقوبة والسلطان ، وأجل فيما تفعل ، فعسى أن  
تقع لك حاجة فأجازيك بالحسنى ! فقال له مولاه : اصفع الرقيع ، الصفع  
الوجيع ، ولا تُصغ إلى ما لم يُصغ إليه من قتل مولاك ! فقال إسحق :  
استعين بالله وأجر على عادتك في طاعتك ، فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله !  
وجثا على رُكبتيه ، وصفعه ألبدُ صفعاً زعزع به أركان رأسه ، فقال :  
فبكى وانتحب بما لحقه ، فقال له إسحق : يعزُّ والله عليّ ، ارجع إلى  
عملك أعزك الله ! فقال : لعن الله هذا العمل ويوماً توليته فيه ! لي إليك  
حاجة ! قال : حوائجك عندي كلها مقضية ! قال : لا تلاعب هذا المشؤوم  
[ ١٠١ ظ ] دفعة أخرى فإنه أَلْعَبُ منك ! فقال : اسكت ، فوالله || إني لأرجو أن  
تتولى منه ما تولى منك ، وأن تشفني منه كما اشتفى منك ! قال : ما أريدُ  
ذاك أيها الأمير ، قال : فما <sup>(١)</sup> أَلْعَبُهُ كما تشتهي ؛ ونهض يجر رجلينه خزيان  
حيران ، وتقدم إلى صاحبه بأن يقف هناك وينظر ما يكون من الأمير  
والصباح ، ويعلمه ، وتقدم بأن يُسرج له فرس ، وقعد ينتظر الغلام ،  
فجاءه وأعلمه بأنهما لعبا ، وأن الصباح قمر إسحق ، وأنه <sup>(٢)</sup> تقدم باستدعائه .  
فركب الفرس وهرب على وجهه يقول : لا والله لا أطيع ولا أحيب ولا  
أعمل له عملاً أبداً ! وعرف إسحق ذلك فابتاع القمرة من الصباح بخمسة

١ - ساقطة من (ع) .

٢ - (ب) : وأن الأمير .



آلاف درهم ، ولم يلعب معه بعدها !

٢٢٠ - تقدّم أعراي<sup>(١)</sup> فصلّي بالناس فقراً ( الحمد<sup>(٢)</sup> ) بفصاحة وبيان ،

ثم قال<sup>(٣)</sup> :

ويوسفُ إذ دلّاه أولادُ علة<sup>(٤)</sup> فأصبحَ في قعرِ الركيّةِ ثاوياً

فوئبوا إليه فصفعوه !

٢٢١ - وكان يزيد بن علي بن الحسين - رضي الله عنهم<sup>(٥)</sup> - ابنٌ يخالط

سُفهاء المدينة ، فغضبَ عليه وأخرجه إلى خيبر ، فجمع إليه مَشِيخةً مُجَاناً ،

لهم هيئةٌ من حلقِ الشّوارب وتوفيرِ اللّحي ، واتفق أن خرج زيدٌ إلى ماله

بخيبر ، فلما رآهم قال لابنه : مثل هؤلاء كنتُ آمرك أن تُعاشِر ، ولعمري

لقد أحسنت الاختيار ، وسترى مني ما تحبُّ ! || فأقبل الابنُ عليهم وقال [ ١٠١ و ]

لهم : إني أخاف أن يخرج أبي من خيبر ولم يعرفكم ، فقالوا [ له<sup>(٥)</sup> ] :

الساعة يعرفنا ! وحضرت صلاةُ المغرب فتقدّم زيدٌ فصلّي بهم ، فلما قرأ :

« قُلْ<sup>(٦)</sup> يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ<sup>(٧)</sup> » قالوا : لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ ! فلما قرأ : « لَا أَعْبُدُ

١ - سورة الفاتحة التي تبدأ ب ( الحمد لله . . ) .

٢ - البيت من الطويل .

٣ - رواية ( ب ) ، والملة الضمة ، وفي ( أ ) و ( ع ) : حلة ( تحريف ) .

٤ - ( ب ) : صلوات الله عليهم .

٥ - زيادة من ( ب ) .

٦ - ليس في الأصول ، وهي من هامش ( أ ) .

٧ - سورة ( الكافرون ) الآية : ١ .

ما تعبدون \* ولا أنتم عابدون ما أعبد\*<sup>(١)</sup> قالوا : صدقت صدقت جعلنا  
[الله<sup>(٢)</sup>] فداك ! فلما انصرف قال لابنه : ما هؤلاء ! عليك وعليهم لعنة  
الله ، فما رأيتُ مثلهم قط ! قال : وما أنكرت منهم ؟ لقد دعوتهم فلبّوك ،  
وخبرتهم فصدّقوك !

٢٢٢ - أحضر النعمان بن الشقيقة<sup>(٣)</sup> صاحبُ الخورنق<sup>(٤)</sup> سِنَمَارَ الرُّومِيَّ  
من بلاد الروم فبنى له الخورنق ، فكان يبني فيه السنة والسنتين ثم يدعُعه  
زماناً لا يعملُ فيه شيئاً ، حتى يستقرَّ البناءُ ، ثم يبني ، فأقام كذلك مدّة  
طويلة ، فلما فرغ من البناء دخله النعمان وعلا عليه<sup>(٥)</sup> فنظر إلى أحسن منظرٍ  
وإلى ما قد اجتمع له في ذلك القصر تما لم يتسبباً [ له<sup>(٦)</sup> ] في غيره ، فكان  
يرمي بطرفه إلى حُسن الماء في بحر النجف واتساعه وأصوات الملاحين وصيد  
السّمك ، ثم يرمي بطرفه إلى الجانب الآخر<sup>(٧)</sup> فيرى رعيّ الإبل وصيد الطّباء  
والأرانب والثعالب وجُناة الكمأة ، فسُرَّ به غاية السُّرور ، وأعجبَ به

١ - سورة ( الكافرون ) الآيتان : ٢ و ٣ .

٢ - زيادة من ( ب ) .

٣ - النعمان بن امرئ القيس بن عمرو اللخمي ملك الحيرة من قبل الفرس في الجاهلية وصاحب  
القصرين الشهيرين الخورنق والسدير ( الأعلام : ٣ / ٩ ) .

٤ - يذكر ياقوت أن الخورنق قصر كان بظهر الحيرة بناه للنعمان بن امرئ القيس رجل  
من الروم يقال له سنار ، فكان يبني السنتين والثلاث ويقيم الخمس سنين ، فيطلب  
فلا يوجد ، ثم يأتي فيعتج ، فلم يزل يفعل هذا الفعل ستين سنة حتى فرغ من  
بناؤه ( معجم البلدان : ٢ / ٤٠١ ) .

٥ - ( ب ) : وعلاه .

٦ - زيادة من ( ع ) .

٧ - ( ع ) : الغربي .

أَعْظَمَ الْعَجَبُ ، فَقَالَ لَهُ سِنِمَارُ مُتَبَجِّحاً بِالْبَرَاةِ فِي صُنْعَتِهِ وَحِكْمَتِهِ وَهَنْدَسَتِهِ ،

وَلَا هِيَ عَنْ غَفْلَتِهِ وَغَلْطَتِهِ : إِنِّي لَا أَعْلَمُ فِي ۥ هَذَا الْقَصْرِ مَوْضَعَ حَجَرٍ لَوْ [ ١٠١ ظ ]

حَرَكَتُهُ <sup>(١)</sup> لَتَدَاعَى الْقَصْرُ ! قَالَ : أَوْ يَعْرِفُهُ غَيْرُكَ ؟ قَالَ : لَا ! قَالَ : لَا جَرَمَ

وَاللَّهِ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ! وَأَمَرَ بِهِ فَرُمِي مِنَ الْقَصْرِ ، فَتَقَطَّعَتْ

أَعْضَاؤُهُ ، فَقَالَتْ الْعَرَبُ فِي أَمْثَالِهَا <sup>(٢)</sup> :

جَزَاهُ ، جَزَاهُ اللَّهُ شَرَّ جَزَائِهِ ، جَزَاءُ سِنِمَارٍ وَمَا كَانَ ذَا ذَنْبٍ

وَقَالَ : اقْذِفُوا بِالْعِلْجِ مِنْ رَأْسِ شَاهِقٍ وَذَلِكَ وَبَيْتُ اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ الْخُطَبِ <sup>(٣)</sup>

٢٢٣ — حَدَّثَنِي الْوَزِيرُ فَخْرُ الدَّوْلَةِ أَبُو نَصْرٍ [ بَنُ جَهْمٍ <sup>(٤)</sup> ] قَالَ : كُنْتُ

بِحَاجٍ عِنْدَ أَمِيرِهَا مَعَزَ الدَّوْلَةِ <sup>(٥)</sup> أَبِي عَلْوَانَ [ ثِمَالِ بْنِ صَالِحٍ <sup>(٦)</sup> ] الْكَلَابِيِّ يَوْمًا

أَتَحَدَّثُ مَعَهُ ، فَانْجَرَّ الْحَدِيثُ إِلَى أَنَّ قُلْتُ : وَصَفَ لِأَمِيرِ بَنِي عَقِيلِ الْمَقْلَدِ

ابْنِ الْمُسَيْبِ فِي سَنِي نَيْفٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ جَارِيَةً مَغْنِيَّةً بِبَغْدَادَ ، فَبَذَلَ فِيهَا

أُلُوفًا كَثِيرَةً ، وَأَجَابَتْ مَا لَكْتُهَا إِلَى بَيْعِهَا <sup>(٧)</sup> ، فَامْتَنَعَتْ الْجَارِيَةُ مِنَ الْإِجَابَةِ

١ - ( ب ) : حرك منه .

٢ - بجمع الأمثال ( ١٠٧ / ١ ) وفيه البيت الأول ( من الطويل ) .  
جزئنا بنو سعد بحسن فعالنا  
جزاء سنار وما كان ذا ذنب  
وفي ( معجم البلدان : ٢ / ٤٠١ - ٤٠٢ ) البيتان وثلاثة أبيات أخرى ، وهي من الطويل .

٣ - البيت في معجم الأدباء :  
( فقال اقذفوا بالعلاج من فوق رأسه فهذا لعمر الله من أعجب الخطب )

٤ - زيادة من ( ب ) .

٥ - معز الدولة : أبو علوان ثمال بن صالح بن مرداس ، من ملوك الدولة المرداسية بحلب  
( - ٤٥٤ هـ ) الأعلام : ٢ / ٨٥ .

٦ - يضيف هنا ( ب ) : « ثم عرفت أن مقلداً أعور » ، ولا يستقيم بذلك الخبر ،

إلى ألبيع [ عليه <sup>(١)</sup> ] ؛ فرأيت حماد بن الندي ابن عم معز الدولة وهو جالس <sup>(٢)</sup> وهو أعور ، فأمسكت ووقفت ، وأردت أن أقول : « لأنه أعور » ، وألتفت ، فقال لي معز الدولة ، فلم امتنعت من الخروج إليه ؟ فقلت : لأنه بلغها أنه أنخر !

واتفق أن نهض حماد ، فقلت لمعز الدولة : والله أيها الأمير لقد أقلت <sup>(٣)</sup> اليوم من سوء أدب أراد أن يلفظ به لساني ، وأقع فيما لا أثره [ ١٠٢ و ] ولا أشتهي ! فقال : وما هو ؟ فذكرت ذلك له ، فضحك وقال : ردوا إلي حماداً ، فرد ، فقال له : يا حماد حدثني فلان بكذا وكذا . . . فقال : أيها الأمير ، أما الرجل فأحسن الله جزاءه حيث فعل ما فعل ، وأما ألبيع <sup>(٤)</sup> فما سمعته إلا منك ، ولا واجهني به غيرك ! وضحكا ، وخلصت أنا من حماد .

٢٢٤ — حدثني أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري قال : كتب القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي <sup>(٥)</sup> رقعة إلى كمال الدولة أبي الفضل بن فسانجس بشي وفعله أبو الحسن بن عبد الرحيم النائب عن كمال الملك أبي المعالي بن عبد الرحيم <sup>(٦)</sup> [ أخيه <sup>(١)</sup> ] ، في معنى ضرب دنانير ناقصة العيار

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - ( ب ) : جالسا .

٣ - ( ع ) : أقلت .

٤ - ( ب ) و ( ع ) : ألبيع .

٥ - تقدمت ترجمته . انظر ص : ١٥١ .

٦ - استوزره الملك البويهي أبو كاليباز علم ٤٤٣ هـ ابن الأمير : ٨ / ٤٧ .

ومطالبة الناس بأخذها بالدنانير الجياد ، فعلة من أفعاله القباح التي كان بها  
معروفاً وعلى أمثالها معتمداً في متصرفاته ونيابته عن أخيه ، وليس قصدنا  
ذكر ذلك فنخرج به عمّا قعدناه ، وإن كانت أخباره القبيحة كثيرة وظاهرة ،  
البيان يغني عن ذكرها وسطرها <sup>(١)</sup> ، فشكاه التنوخي فيما فعله وار تكبه  
واستحسنه ونفت <sup>(٢)</sup> بما <sup>(٣)</sup> في صدره منه ثقة بكمال الدولة ولأنس كان بينهما ،  
وكمال الدولة عدو بني عبد الرحيم ، وأعطى الرقعة لعلام كان له أعور  
يُدعى بأحمد ، وقال له : احمل هذه الرقعة إلى كمال الدولة ، فوقع في  
أذنه : « احمل هذه الرقعة إلى كمال الملك ، فأخذها وحملها إليها ، [ودخل ١٠٢ ط  
بها عليه <sup>(٤)</sup> ] » فحين وقف عليها علم أنها من غَلَطَات التنوخي وحقايقه  
وهفواته وزلاته ، وكان بذاك معروفاً ، وقد صار منه مألوفاً ، فقال له :  
يا أحمدُ قد غلطت ! هذه إلى كمال الدولة أبي الفضل بن فسانجس ، فاحملها  
إليه ، فأخذها أحمدُ وحملها إلى ابن فسانجس ، وأخذ جوابها إلى القاضي ،  
فلما سلمه إليه قال له : أنت أبدأ لا تُفهمني ما تقوله لي ! قال : كيف ؟ قال :  
قلت لي احمل الرقعة إلى كمال الملك ، فلما قرأها قال لي هذه إلى كمال الدولة ،  
فرجعتُ بها إليه ! قال له : أو <sup>(٥)</sup> قد حملت الرقعة إلى كمال الملك ؟ قال :  
نعم ، فلطم على رأسه ووجهه وقال : ويه ثم ويه ثم ويه ! ووثب إليه فأخذ

١ - ( ب ) : تعطف اللسان إلى تغييرها وتمكف البيان على تسطيحها .

٢ - ( ع ) : بما .

٣ - زيادة من ( ب ) .

٤ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : وقد .

عِمامته وهرب منه ، فخرّقتها حتى لم يبق منها مَصْرَةٌ<sup>(١)</sup> درهم صحيحاً . . .

قال أبو منصور : وجاءني لا يعقل أمره ، وحدثني ذاك ، فقلت له :

يا قاضي ! أنت سيدي ووالدي ، وأنا عبدك وولدك ، والله إنك فضولي ،

ما عليك من بني عبد الرحيم وفعلهم ، وهم أولياء نعمتك ومحبوك ، وأنت

وليهم ومُنتَم<sup>(٢)</sup> إليهم ومُحِبُّ لهم ، وبحيث لو قيل لك : أيتها أحب إليك أن

تموت أنت قبل بني عبد الرحيم أو هم قبلك لاخترت سبقهم وبقاءهم بعدك ،

لأنهم يُراعونك ويفعلون معك ما لا يفعلونه مع غيرك ! وقد سَمَوْتُك بدار

[ ١٠٣ و ] الضرب ، وما تخل من ثلاثين ديناراً<sup>(٣)</sup> || في الشهر ، وما لهم إلى غيرك

بالإطلاق فعل يُقارب هذا الفعل ، ثم أيّ تعلقي لابن فسانجس في هذه

الأمر وهو رجل قاعدٌ في بيته ، لا يُخْلِ ولا يُمِرُّ<sup>(٤)</sup> ، ولا يقضي ولا

يمضي ، حَبَابُهُ<sup>(٥)</sup> السلامة منهم وأن يمكنه المقام في بيته معهم حتى تكتبه

بأخبارهم وأفعالهم ! ثم إنك عدوّه ومضمرٌ بغضه ، وأنت تصومُ كلَّ يوم

ثلاثاء لما قبض عليه في يوم الثلاثاء ، سُروراً بِمَسَاءَتِهِ وفرحاً بمضرتّه ،

ولما<sup>(٦)</sup> أسلف إليك من القُبْح الذي يطول به الشرح ! فقال : اعلم أن

١ - ( ب ) : مصر .

٢ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( أ ) : منته .

٣ - كان دخل التنوخي كل شهر من القضاء ودار الضرب ستين ديناراً ( معجم الأدباء : ١٤ / ١١١ ) .

٤ - أي : لا يضر ولا ينفع ، وفي الأصول : لا يجلي ولا يمري .

٥ - غاية جده ، وفي ( ع ) : فغايتة .

٦ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : وما .

بطن الأرض أحسنُ إليَّ من ظهرها وأصلح ، فقم بنا إلى المرتضى<sup>(١)</sup> أبي  
 القاسم نقيب الثقباء<sup>(٢)</sup> ؛ فقمنا وجئناه وحدَّثناه بالحديث ، فقال له مثل  
 قولي ، وقال له التنوخي : الشيخ أبو منصور من ألقوم وإليهم ، وأسألك  
 أن تكلفه أن يمضي إلى كمال الملك ويُفاتشه في ذلك ويسأله الإقالة من هذه  
 العثرة والإغضاء عنها وعن هذه الزلة ؛ فقال له : كمال الملك يعرفك ويفهم  
 فعلك وأنه عن غير نية قبيحة فاسدة ، بل عن هفوة منك وأشياء متصلة  
 زائدة ، وهو أعدل من أن يُجري في ذاك قولاً أو يُحدث عليه فعلاً ؛ فقال :  
 ما تسكنُ نفسي ولا يراجعي أنسي إلا بعد أن أعلم من هذا الأمر زوال  
 ما أحذر ؛ فالتفت المرتضى إليَّ وقال : هو ذا تسمع ، وأنت أولى من انتهى  
 إلى إرادته وتطف لمصلحته ؛ فقلت : السمع والطاعة ، وقتُ وعبرتُ إلى  
 باب المراتب ، ودخلتُ ॥ على كمال الملك<sup>(٣)</sup> عَضراً ، فقال لي : أريدُ أنْ  
 آكلَ خبزاً ، وما اتفق لي من يأكلُ معي ، فقم بنا . . فدخلنا إلى موضع  
 المائدة ، وأكلنا ، وجاءوه بما يشرب ، وبدأته لما ظهرت نشوته وطابت  
 نفسه فحدثته بحديث القاضي ، فضحك وقال : قد والله ابتلي بنفسه<sup>(٤)</sup> وخفيته  
 وخفيته ! [ ثم قال<sup>(٥)</sup> ] : قل له لا يقل في هذا شيئاً فيسمع أبو الحسن أخِي ،

١ - هو الشريف المرتضى الموسوي وقد تقدمت ترجمته . انظر ص : ١٤٣ .

٢ - ( ب ) : نقيب العلويين .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : الشرف .

٤ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و : نفسه .

٥ - زيادة من ( ب ) .

وليس ذاك بمأمون على المقابلة ، وصدق ، قال فإنه كان مُحسِّن بيت بني عبد الرحيم ، يعني بذلك المُحسِّن بن الفرات<sup>(١)</sup> الذي كان سبباً في هلاك أبيه وأهله وذويه<sup>(٢)</sup> ، قال : فرجعتُ إلى التنوخي بذلك فطابت نفسه ، وأمسك .

٢٢٥ - حدَّثني أبو القاسم بن البصري<sup>(٣)</sup> البندار ، وكان محدثاً عالي الإسناد ، قال : أنشدني أبو القاسم بن بابه<sup>(٤)</sup> الشاعر لنفسه في التنوخي :

إذا التنوخي انتشي      وغاض ثم انتعشا  
أخفى عليه إن مَشِيد      ت وهو يخفي إن مشى  
فلا أراه قِلَّة      ولا يراني عَمَشا

وذاك أن عينه كانت غير صحيحة ، لا تهدأ جفونه من الانخفاض والارتفاع والغَمْض<sup>(٥)</sup> والانْفِتَاح ، وفيه يقول البُصْرَوِيُّ<sup>(٦)</sup> في قصيدة :

وفي انض<sup>(٧)</sup> الأعمال قاضٍ      ليس بأعمى ولا بصيرٍ

١ - الحسن بن علي بن محمد بن الفرات ، من أبناء الوزراء ، في سيرته عسف وجبروت ، بالغ في الانتقام من خصومه وخصوم أبيه ، وكان وبالاً على أبيه ، فقتل معاً عام ٣١٢ هـ وأخبارهما في كتاب الوزراء للصائبي . الأعلام : ٦ / ١٧٥ - ١٧٦ .

٢ - في ( أ ) : هلاك ابنه وأهله وذريته ، وفي ( ابنه ) تصحيف ، والصحيح ( أبيه ) .

٣ - ( ب ) : السري .

٤ - الأبيات في معجم الأدباء : ( ١٤ / ١١٣ ) وفي فوات الوفيات : ( ٢ / ١٣٨ ) منسوبة إليه ، وهي من مجزوء الرجز .

٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( معجم الأدباء ) : التغميض ، وفي ( أ ) : التعمش ، وفي ( ع ) : العمش .

٦ - في معجم الأدباء ( ١٤ / ١١٤ ) : « وكان [ التنوخي ] تولى دار الضرب فقال البصري فيه » وذكر البيتين وهما من غلغ البسيط ؛ وقد تقدمت ترجمة الشاعر البصري في حواشي الخبر ( ٢٠٣ ) .

٧ - كذا في الأصول ، وفي ( معجم الأدباء ) : وفي أمض ، ولا يتزن البيت بذلك .



|| يَقْضِمُ مَا يُجْتَبَى إِلَيْهِ قَضَمَ الْبَرَّازِينَ لِلشَّعِيرِ

يعني بذاك نظره في أمر العيار ودار الضرب .

٢٢٦ -- وحدَّثني<sup>(١)</sup> غيره قال : جاء إلى التنوخي رجلٌ على الطريق ،

وهو راكبٌ حماره ، فأعطاه رُقعةً وبعد مسرعاً عنه ، ففتحتها فإذا فيها<sup>(٢)</sup> :

إِنَّ التَّنُوخِيَّ بِهِ أُبْنَةُ كَأَنَّه يَسْجُدُ لِلْقُدْسِ

له غُلَامَانِ يَنْبِيكَانِيهِ بَعْلَةُ التَّزْوِيحِ فِي الْحَيْشِ<sup>(٣)</sup>

فلما قرأها قال لِعِلمانه : رُدُّوا ذاك زوجَ أَلْقَحْبَةِ الذي أعطاني الرُقعة ،

فَعَدَّوْا ورائه ورَدُّوه ، فقال : هذه الرُقعة منك ؟ قال : [ لا<sup>(٤)</sup> ] ، أعطانيها

بعضُ الناس وأمرني أَنْ أُوصلَهَا إِلَيْكَ ، قال : قُلْ لَهُ يَا كَشْخَانُ يَا قَرْنَانُ<sup>(٥)</sup>

يَا زَوْجَ أَلْفِ قَحْبَةٍ ، هَاتِ زَوْجَتَكَ وَبَنَتَكَ وَأُمَّكَ وَأَخْتَكَ إِلَى دَارِي ،

وَاحْضِرْ مَعَهُمْ ، وَانْظُرْ مَا يَكُونُ مِنِّي إِلَيْهِمْ ، وَاحْكُمْ ذَلِكَ الْوَقْتَ عَلَيَّ بِمَا

قَدْ حَكَمْتَ بِهِ فِي رُقْعَتِكَ أَوْ بَضْدِهِ ، قَفَاهُ قَفَاهُ<sup>(٦)</sup> ! فَصَفَعُوهُ وَافْتَرَقَا .

٢٢٧ - حدَّثني أَبُو سَعْدِ بْنِ سَعْدَانَ الْعَطَّارُ قَالَ : كَانَ فِي جَوَارِنَا بِدَرْبِ

عَبْدَةَ مِنْ نَهْرِ الدَّجَاجِ فَقِيهٌ يُعْرِفُ بِالْكَشْفَلِيِّ مِنَ الشَّافِعِيِّينَ ، وَتَقَدَّمَ التَّقَدُّمُ

١ - الخبر في معجم الأدباء : ( ١١٤ / ١٤ ) منقولاً عن غرس النعمة .

٢ - البَيِّنَاتُ مِنَ السَّرِيحِ وَهِيَ فِي ( فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ ) : ٢ / ١٣٨ - ١٣٩ .

٣ - ( فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ ) : بَعْلَةُ التَّزْوِيحِ فِي الْجَيْشِ .

٤ - زِيَادَةُ مَنْ ( ب ) وَ ( مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ) .

٥ - الْكَشْخَانُ : الدَّبُوثُ الَّذِي لَاغِيْرَةُ لَهُ ، وَالْقَرْنَانُ مَنْ لَهُ شَرِيْكٌ فِي زَوْجَتِهِ .

٦ - ( ع ) قَفَاكَ قَفَاكَ .

[ ١٤٠ ظ ] الشديد حتى جعل في رتبة<sup>(١)</sup> أبي حامد الأسفراييني<sup>(٢)</sup> ، وقعد || بعد موته مقعده<sup>(٣)</sup> وسد مسده ، واتفق أن حُملت إليه عمامة عريضة قصيرة من خراسان ، فقلتُ : أيها الشيخ اقطعها وألفقها ليمكنك التعمم بها ، فلما كان من غد رأيْتُها على رأسه أقبحَ منظر ؛ وتأملتُها وإذا به قد قطعها عرضاً ولفقها<sup>(٤)</sup> فصار عرضها أربعة عشر شبراً ، وطولها نصف ما كان ، فعجبتُ منه ولم أراجعهُ .

٢٢٨ - عَرَضَ<sup>(٥)</sup> على الوزير ذي السعادات أبي الفرج محمد بن جعفر ابن فسانجس<sup>(٦)</sup> بالبصرة في سني نيّف وثلاثين وأربعمئة ، بعضُ التجار المسافرين ثلاثَ شقائق<sup>(٧)</sup> دَبِيقِيَّةٍ [ مُذْهَبَةٍ<sup>(٨)</sup> ] رفيعة ، فبقيت مدةً في خزائنه ، وحضر صاحبُها في يوم كان ذو السعادات فيه متممراً من شيء اُتفق عليه ، وطالب بها ، فتقدم بإخراجها إلى حضرته ، فجيءَ بها - ، ففتح الدواة ، وكتب على واحدة بخط غليظ : « هذه لا تصلح » وعلى أخرى : « هذه غير

- ١ - ( ب ) : حصل في رتبة ، وفي ( أ ) و ( ع ) : جعل في رتبة .
- ٢ - أحمد بن محمد بن أحمد الأسفراييني ، أبو حامد ، من أعلام الشافعية ، رحل إلى بغداد وتوفي فيها عام ٤٠٦ هـ . الأعلام : ١ / ٢٠٣ .
- ٣ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( أ ) : مقعد .
- ٤ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) و ( ب ) : والفقا ( خطأ ) .
- ٥ - الخبر مختصر في ( كتاب الحمقى والمغفلين ) : ٧٤ منقولاً عن أبي الحسن بن هلال الصائمي .
- ٦ - وزير الملك البويهي أبي كاليجار ، وقد لبس عليه وسجنه حتى مات في سجنه عام ٤٤٠ هـ . ابن الأثير : ٨ / ٤٦ - ٤٧ .
- ٧ - جمع شفة : ما شق من ثوب أو نحوه مستطيلاً .
- ٨ - زيادة من ( ب ) .

مُرَضِيَّة ، وعلى الأخرى : « هذه غالية » وقال : ادفعوها إليه ، فأخذها الرجل وقد هلكت عليه !

وكانت له في مثل ذلك نظائر ، لأنَّ السوداء كانت غالباً عليه وعلى خلقه وطبعه ، وكان إذا أخطأ ألفرسُ تحته يتقدم بقطع قضيمة<sup>(١)</sup> ، تأديباً له ، فإذا قيل له في ذلك قال : أطعموه ولا تعلموه بأني علمتُ [ بذلك<sup>(٢)</sup> ] !

٢٢٩ - وحدَّث<sup>(٣)</sup> الكرماني ، كاتبُ كافٍ لأبي بكر [ ابن<sup>(٤)</sup> ]

الصيرفي [ صاحب الجيش<sup>(٥)</sup> ] ، قال : أنفذنِي أبو بكر || صاحبي لأنفقَ في [ ١٠٥ و رجال أبي محمد جعفر بن [ محمد بن<sup>(٦)</sup> ] ورقاء ، فأنفقتُ فيهم ، واستفضلت أنا وكاتب أبي محمد جعفر والجيش والنقيب نحو عشرة آلاف درهم ، وقلنا ندخلُ إلى موضعٍ ونتحاسبُ ونتقاسم ، فدخلنا مسجداً بإزاء دار أبي محمد جعفر ، ليس فيه<sup>(٧)</sup> إلا رجلٌ عليلٌ نائمٌ في زيِّ السَّوَالِ ، فأقلنا<sup>(٨)</sup> ألفكرَ فيه ، وغلطنا وأخطأنا في ذلك ، وأخذنا نتحاسبُ ونقول : أخذنا من رزق فلانٍ الساقطِ بالوفاة كذا ، ورزق فلانٍ البديل كذا ، ومن الضروب<sup>(٩)</sup> كذا ، ومن فضل الوزن كذا ، إلى أن جمعنا المبلغ الذي أخذناه ، وعيناً

١ - القضيمة : شعير الدابة ، وفي ( ب ) : قضيته ( تحريف ) ، وفي ( أخبار الحمقى ) : علفه .

٢ - زيادة من ( ب ) ، وفي ( أخبار الحمقى ) : بذلك .

٣ - الخبر في ( نشوار المحاضرة ) : ١٧٥/١ - ١٧٦ .

٤ - زيادة من ( نشوار المحاضرة ) .

٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : ليس فيه أحد إلا رجل ( خطأ ) .

٦ - ( ب ) : فأطلنا .

٧ - ( نشوار المحاضرة : الصرف ،

قسط كل واحد منا ، وأقبلنا نزنه لصاحبه ونعطيه إياه ، فرفع الرجل الغريب رأسه وقال : يا أصحابنا أخرجوا لي قسماً معكم ، فقلنا : وإم ؟ قال : قد سمعت ما كنتم فيه ، فقلنا : هذا الرجل ضعيف ، فأعطيناه خمسة دراهم ، فقال : لا أقنع إلا بقسط مثل واحد منكم ، فعاظنا ، واستخففنا به ، فقال : لا عليكم إن أعطيتُموني ما طلبت ، وإلا قت الساعة [ ومضيت<sup>(١)</sup> ] إلى أبي بكر بن الصيرفي وعرفته أنكم أخذتم باسم فلان الساقط بالوفاة كذا ، وباسم فلان البديل كذا ، ومن جهة كذا وكذا ، [ ومن جهة كذا وكذا<sup>(٢)</sup> ] . . ولم يزل يذكر ما كنا فيه قد تجارينا<sup>(٣)</sup> إلى [ ١٠٥ ظ ] أن أتى على جميع الوجوه ومبلغ المال المسروق ، حتى لم يخرم [ شيئاً<sup>(٤)</sup> ] منه ، وقال : فأقل ما يعاملكم به - إذا لم يضر فكم - أن يرتجع المال منكم ، ففكرنا في قوله ، وعلمنا صحته ، فرمنا<sup>(٥)</sup> منه الاقتصار على بعض ما طلب ، فلم يفعل ، ودخلنا تحت حكمه ، وأعطيناه سهماً كأحدنا ، وقتنا واجمين من غلطنا وسهونا فيما سألنا به نفوسنا في فعلنا ما فعلناه<sup>(٥)</sup> .

٢٣٠ - وحضر يوماً أبو عباد ثابت بن يحيى<sup>(٦)</sup> وزير المأمون بحضرة

١ - ( نشوار المحاضرة ) : [ ما .

٢ - زيادة من ( ب ) .

٣ - ( ب ) : ما كنا تجاريناه .

٤ - ( ع ) : فطلبنا .

٥ - في ( ب ) : يضيف : بحيث سمعنا وشاهد من خطابنا فيما اقتطفناه .

٦ - أبو عباد ثابت بن يحيى بن يسار الرازي ، كان موصوفاً بالحق والهوج والحدة وسرعة

الغضب ( الفخري : ٢٢٦ - ٢٢٧ ) والخبر مختصر في ( ذيل زهر الآداب ) : ٢٩٧

وفي ( الحسن والمساوى للبيهقي ) : ٤٧٦ - ٤٧٧ .

المؤمن ، فَعَرَضَ عليه ما أَرَادَ عَرَضَهُ عليه ، وخاطبه على ما أَرَادَ خطابه فيه ، ثم انصرف ، فَأَمَرَ المؤمنُ بِرَدِّهِ ، فَرُدَّ ، وخاطبه في شيء ، وانصرف حتى إذا بعد تقدم بِرَدِّهِ ، [ فَرَجَعَ ، وقد تَغَيَّظَ وتَسَمَّرَ ، وأمره بأمرٍ وانصرف ، فلما بعد تقدم بِرَدِّهِ <sup>(١)</sup> ] فقال للرسول : - وأخذ الدَّوَاةَ من الدواقي بيده - الساعةَ والله يابنُ أَلْفَاعِلَةِ أَضْرِبُ بها رأسك <sup>(٢)</sup> ! أَلَا قُلْتَ له : قد مضى إلى النار ! ورجع فقال له المؤمن : اعرض غداً فيما تَعْرِضُ حوائجَ الهاشميين ، فقال : نعم ، والآن فاذكُرْ يا أمير المؤمنين كلَّ ما تُرِيدُهُ [ مني <sup>(٣)</sup> ] ، فوالله لا رجعتُ اليومَ إليك بعد هذه الدفعة ولو قُمتُ بنفسك إليَّ تَرُدُّني ! فضحك المؤمن وقال : انصرف راشداً .

٣٣١ - كان شرف الدولة أبو المكارم مسلم <sup>(٣)</sup> بن قريش بن بدران

أمير بني عقيل قبض على إبراهيم أخيه لإفساد عليه أشهم به ، واعتقله || في [ ١٠٦ وقلعة له ، وأراد المضي إلى السلطان عضد الدولة أبي شجاع الب ارسلان إلى خراسان ، فاستدعى مُستحفظ القلعة التي فيها إبراهيم أخوه ، وقال له : أنا ماضٍ إلى هذا السلطان ، ولستُ أعلمُ ما يكون مني هناك ، فإنَّ أنا هلكْتُ أو قُبِضَ عليَّ فأفرج عن إبراهيم أخي ليقومَ مَقامي في إمارة العشيرة ، وإن سلمتُ فأنت على حالك في الحفظ والحراسة له . وكان أبو جابر بن صقلاب

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - يقول ابن الطقطقي : « ربما اغتاظ [ أبو عباد ] من بعض من يكون بين يديه

فرماه بدواته » الفخري ٢٢٦ .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : سليمان خطأ ، وانظر ما تقدم : ص ٧ من الهفوات .

كاتبُ مسلم حاضراً ، فوضع يده على فخذ مسلم ورفع رأسه إلى مستحفظ  
القلعة وقال له : دع هذا الكلام عنك ، لو جاءك رأس الأمير<sup>(١)</sup> في مخلّة  
لا تفرج عن إبراهيم حتى تراني ! فأطرق الأمير ، وخرج المستحفظ ثم عاد  
من بعد إلى الأمير وقال : ما تقول فيما قاله أبو جابر ؟ قال له : هذا رجل  
أحقّ لا تسمع منه ولا تطع له ! وقبض بعد أيام على ابن صقلاب وقتله .

٢٣٢ — [ قيل<sup>(٢)</sup> ] : وجلس أبو عبّاد يوماً بين يدي المأمون يكتب  
فدخلت شجرة بين سنيّ قلمه ، وعمد إلى إخراجها بسنّه ، ثم كتب فإذا هي  
بجالها ، فأهوى إليها ثانية فقطع طرفها وبقي أصلها ، ثم كتب فإذا هي غمرت<sup>(٣)</sup>  
جميع حروفه ، فكسر القلم ورمى به وقال : لعنك الله ولعن من براك  
ومن أنت له ! فضحك المأمون وأنشد أبيات دعبل [ فيه<sup>(٢)</sup> ] وهي<sup>(٤)</sup> :

أولى الأمورِ بضَيعةٍ وفسادٍ      أمرٌ يُدبّره أبو عبّادٍ  
حرقٌ على جُلّسائه فكأنما      حضروا لملحمةٍ ويومٍ جلاذٍ  
وكأنّه من دِيرِ هزّقل<sup>(٥)</sup> مُفلتٌ      حردٌ يجرُّ سلاسلَ الأقيادِ

- 
- ١ - ( ب ) : رأس هذا الأمير .
  - ٢ - زيادة من ( ب ) والخبر في ( الحسن والمساوي للبيهقي ) : ٤٧٧ .
  - ٣ - ( ب ) : عمت ، ( الحسن والمساوي ) : أعت .
  - ٤ - الأبيات من الكامل ( انظر : شعر دعبل بن علي الخزاعي : ٩٩ - ١٠٠ وفيه تخرّيج مفصل للأبيات ، وهي فيه خمسة ) .
  - ٥ - أصل اسمه ( دير حزّقل ) ، وكان ديراً مشهوراً بين البصرة وعسكر مكرم ، وكان مأوى للمجانين ، وما يزال موضعه معروفاً حتى اليوم ( شعر دعبل : ٣٩٤ ) .

فَأَشْدُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَثَاقَهُ فَأَصْحَ مِنْهُ بَقِيَّةُ الْحَدَادِ<sup>(١)</sup>  
 ٢٣٣ - ودخل أبو عباد يوماً إلى المأمون فقال له : يا ثابت ، ما أراد

بك دعبلٌ حيث يقول :

وَكأنه من دَيْرِ هَزْ قَلٍ مُفْلِتٌ حَرْدٌ يَجْرُ سِلَاسِلَ الْأَقْيَادِ

فقال : الذي أراد يا أمير المؤمنين حيث يقول<sup>(٢)</sup> :

إِنِّي مِنْ أَلْقَوْمِ الَّذِينَ سُوِفُفُهُمْ قَتَلْتُ أَخَاكَ وَشَرَّفْتُكَ بِمَقْعَدِ  
 شَادُوا بِذِكْرِكَ<sup>(٣)</sup> بعد طول نحو له وَأَسْتَنْقِذُوكَ مِنَ الْخَضِيضِ الْأَوْهَدِ  
 فقال المأمون ، وقد تَمَرَّ وعلم غلطه في خطابه مثله بما خاطبه به حتى أجابه  
 عنه بما أجابه : فَإِنِّي قد عفوتُ عنه ، فلا يُتعرَّضُ له !

٢٣٤ - وحدث محمد بن أبي سمير - وكان كاتباً لأبي عباد - قال :

كان في ناحية أبي عباد رجلٌ من أهل خراسان يُعرف بالغالي يأنس به ، وكان  
 من رسمه أنه إذا مدح شاعراً أبا عباد أنشد الغالي عقيبه مثله . . . من  
 قِيلَ فيه ، فاتفق<sup>(٤)</sup> أن دخل يوماً أبو سعد<sup>(٥)</sup> المخرومي إلى أبي عباد ، وهو [ ١٠٧ و  
 مشغول ، فاستأذنه في إنشاده فأذن له على كُرهِه ، فلما فرغ أظهر له استحسان

١ - يرى صانع ( شعر دعبل ) أن يكون ( بقية ) منسوباً إلى الحداد ليستقيم اللفظ  
 ويتمنع الإقواء .

٢ - البيتان من الكامل ( انظر شعر دعبل : ٩٨ وفيه تخريج مفصل ) .

٣ - في ( شعر دعبل ) : رفعوا محلك .

٤ - الخبر مختصر في ( ذيل زهر الآداب ) : ٢٩٨ وفي ( الفخري ) : ٢٢٦ - ١٢٧ .

٥ - في الأصول ( أبو سعيد ) ، وهو عيسى بن خالد بن الوليد ، شاعر شهد له ابن المعتز  
 بجمود الشعر ، وله مع دعبل الخزاعي مهاجاة ( - نحو ٢٣٠ هـ ) : انظر ( طبقات

ابن المعتز ) : ٢٩٥ - ٢٩٨ و ( شعر دعبل ) : ٣٦٥ - ٣٦٦ .

شعره ، وانصرف أبو سعيد ، وقد ضجر أبو عباد بقطعِهِ إِيَّاهُ بشعره عن شغله ، فقام أَلْغَالِيُّ على عادته واستأذنه في الإنشاد ، فقال لَهُ : تَبَرُّماً متَغِيظاً :  
أَنشد ، فقال<sup>(١)</sup> :

لَمَّا أَنَحْنَا بِالْوَزِيرِ رِكَابَنَا      مُسْتَعْصِمِينَ بِجُودِهِ      أَعْطَانَا  
تَبَّتْ رَحَى مُلْكِ الْإِمَامِ بِثَابِتٍ      وَأَفَاضَ فِيهِ أَلْعَدَلِ وَالْإِحْسَانَا  
يَقْرِي الْوُفُودَ طَلَاقَةً وَسَمَاحَةً<sup>(٢)</sup>      وَالنَّاكِثِينَ مُهَنْدَأً وَسِنَانَا  
مَنْ لَمْ يَزَلْ لِلنَّاسِ غَيْشاً مُنْزَعاً      مُتَخَرِّقاً فِي جُودِهِ . . . .

وَأشار<sup>(٣)</sup> إِلَيْهِ بوجهه ، وجعل يردّد : « في جوده . . » فاغتنـاظ أبو عباد  
وقل : ويلك ! قل : « قرنانا ، كـشـخـانا ! » وأرـحـنا ! [ فقال : ياسيدي  
« معوانا<sup>(٤)</sup> » ] فارتجّ المـجـاس بالضحك ، ومضى أَلْغَالِيُّ على وجهه ، فلما  
سكنَ أبو عباد جعل يضحك تما كان منه ، وأخذ أَلْقَمَ ووقع له بألني درهم ،  
وسأله إلى من لحقه به .

٢٣٥ — وجلس<sup>(٥)</sup> المأمون [ يوماً<sup>(٦)</sup> ] على الشرب والحسن بن سهل  
معه ، فقال له [ المأمون<sup>(٦)</sup> ] : اعللك تُقدِّرُ أنني قتلتُ أَلْفَ ضَلَّ أَخَاكَ؟ ولا  
والله ما قتلتُهُ ! فقال له : بلى والله لقد قتلتُهُ ! فقال : والله ما قتلتُهُ ،

١ — الأبيات من الكامل .

٢ — ( ذيل زهر الآداب ) : وبشاشة .

٣ — رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : فأشار .

٤ — زيادة من ( ب ) .

٥ — الخبر في ( إعتاب الكتاب ) منقولاً عن ابن عبدوس ، وليس فيا طبع من كتاب الجهنياري

( إعتاب الكتاب : ١٠٨ ) .



فقال : بلى والله لقد قتلته ! فقال : || والله ما قتلته - يكررها ثلاثاً - [ ١٠٧ ظ  
فقام المؤمنون من مجلسه وقال : أف لك ! وانصرف الحسن إلى منزله<sup>(١)</sup> .

٢٣٦ - وحدث أبو العباس بن أبي البهلول قال : حدث المؤمنون  
قال : وصفت لي جارية بالعراق وأنا بخراسان ، عاملة<sup>(٢)</sup> كاتبة لآعبة بالشطرنج  
والزرد ، مفتنة<sup>(٣)</sup> في كل أدب ، فأنفذت وابتعتها بمال كثير ، وحملت إلي  
فأعجبني وشغفت بها ، واتفق في بعض الأيام أن خلوت بها ولهوت معها  
وجعلت الشطرنج بيني وبينها ، إذ دخل الفضل بن سهل عليّ هاجماً ومعه  
غلام له ، فلما رآني على ذلك أخذ قنينة كانت بين يدي وضرب بها الأرض  
وقال لي : أنت على هذه الحال وتنازع أخاك الخلافة ، وتبلغ في التخرق  
والتوفر على النساء والمهوى إلى هذه الغاية ، ونحن ندعي لك التشاغل بالصلاة  
والصيام ! وقال لغلامه : خذ بيد الجارية فهي لك ! وورد عليّ من فعله  
ما كدت أن أجعله سبباً دنواً أجله ، ثم كظمت غيظي وصبرت على ما لحقني

١ - وللخبر في (إعتاب الكتاب) بقية : « فاتصل الخبر بالمعلّي بن أيوب وغسان بن عباد ،  
وهما ابنا خالي والفضل ، فسارا إلى الحسن فعذلاه ووبخاه ، وطالباه بالركوب والاعتذار  
إلى المؤمنون ، وأتياه فقال له غسان : نحن عبيدك يا أمير المؤمنين وصناطك ، بك  
عرفنا ، واسطناعك شرفنا ، كنا أذلاء فرفعتنا ، وكنا فقراء فأغنيتنا ، فاعف خطيئة  
مسيئتنا لحسننا ! قال : ويحك ما أصنع ، وحلفت له ثلاثاً ؟ فقال المعلّي : يا أمير  
المؤمنين ، انسته فأنس ، وسقيته فأنشئ ، فاغفر له هفوته ، فقال المؤمنون : يا غلام  
سر إلى أبي محمد فقل له : إما نجيتنا وإما نجيتك ! » (إعتاب الكتاب : ١٠٩) .

٢ - (ع) : عالمة .

٣ - (ب) : مغنية في كل ضرب من الأدب .

٢٣٧ - لما قدم طاهر بن الحسين<sup>(١)</sup> أقرَّ العباس بن موسى<sup>(٢)</sup>

على الكوفة وزاده عدَّة طساسيج<sup>(٣)</sup> ، فوجه العباس إليه كاتبه يشكره  
[ ١٠٨ و ] ويؤديه رسائل منه إليه ، فلما دخل إليه قال له : أخيك<sup>(٤)</sup> || أي موسى يقرئك  
السلام ! قال : ومن أنتَ منه ؟ قال : كاتبه الذي يطعمه الخبز ! فقال طاهر :  
أين عيسى بن عبد الرحمن<sup>(٥)</sup> الكاتب ؟ فجاء ، فقال : اكتب بصرف العباس  
ابن موسى عن الكوفة وأعمالها لتركه اتِّخاذَ كاتبٍ يُحسِّن<sup>(٦)</sup> الأداء عنه !

٢٣٨ - دخل المتوكل يوماً على محمد بن عبد الملك الزيات<sup>(٧)</sup> فلما رآه

قال له : يا جعفرُ تكون ابنَ أمير المؤمنين المعتصم بالله - رحمه الله<sup>(٨)</sup> -  
وأخا أمير المؤمنين الواثق بالله - أطال الله بقاءه - وهذا شعرك كأنك  
بعضُ المُنخَنِثين !! وأمر بإحضار مُزَيْنٍ ، [ وحضر<sup>(٩)</sup> ] ، وقال : خذ  
طُرَّتَه وشعرَ قفاه ، فألقى عليه بعضُ غلمان محمد منديلاً ، فزجره محمد وقال :

١ - فائد المأمون وصاحب شرطته في بغداد ووالي خراسان له ( - ٢٠٧ هـ ) . ابن خلكان :

٢٠١/٢ - ٢٠٦ وانظر ما تقدم ص : ١٠ .

٢ - العباس بن موسى بن عيسى الهاشمي ، أمير ، ولي مصر للمأمون ( - ١٩٩ هـ ) الأعلام :

٣٩/٤ - ٤٠ .

٣ - مفردھا طسوج : كورة .

٤ - ( ٤ ) : أخوك أبو موسى ،

٥ - كاتب طاهر بن الحسين وانظر ترجمة له في ( إعتاب الكتاب ) : ١٢٢ - ١٢٤ .

٦ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : لا يحسن

٧ - وزير أديب كاتب شاعر ، وزير للمعتصم والواثق ، ثم نكبه المتوكل وعذبه إلى أن

مات ببغداد سنة ٢٣٣ هـ انظر إعتاب الكتاب : ١٣٣ - ١٣٨ والمعلقة الإسلامية :

٧١٢/٣ - ٧١٤ والأعلام : ١٢٦/٧ - ١٢٧ .

٨ - ( ب ) : رحمة الله عليه .

٩ - زيادة من ( ب ) .

لا ! إلا على ثوبه ، فحكى عن المتوكل أنه كان يقول : ما بلغ مني شيء ما بلغه فعلم محمد في طرحه الشعر على ثوبي !

٢٣٩ - وكان محمد بن عبد الملك تشكى<sup>(١)</sup> ، فدخل عليه أحمد بن أبي خالد<sup>(٢)</sup> ، وهو أصم ، فقال لمحمد : كيف أصبحت جعلت فداك؟ قال له : بشر<sup>(٣)</sup> ! فلم يسمع ، فقال : الحمد لله على ذلك ، فمن يختلف إليك من الأطباء ؟ [ قال : إبليس<sup>(٤)</sup> ! ] قال : مبارك رفيق ، فأى شيء وصفت لك ؟ [ قال : آجر مدقوق<sup>(٥)</sup> ! ] قال : خفيف طيب ، فخذ ولا تفارقه !

٢٤٠ - وحدث<sup>(٥)</sup> محمد بن علي بن طاهر بن الحسين قال : كان أحمد بن

يوسف<sup>(٦)</sup> يسقط السقطة بعد السقطة ، فتأفت نفسه في بعض سقطاته ، وذلك أنه حكى<sup>(٧)</sup> لي علي بن يحيى بن أبي منصور أن المأمون كان إذا تبخر طرح [ ١٠٨ ظ له العود والعنبر على المجر ، فحين يبخر يأمر بإخراجه ووضعته تحت الرجل من جلسائه إكراماً له ؛ وحضر أحمد بن يوسف [ يوماً<sup>(٧)</sup> ] ،

- 
- ١ - مرض
  - ٢ - لعنه أحمد بن أبي خالد الأحول ، كاتب الحسن بن سهل ووزير المأمون . انظر ترجمته في إعتاب الكتاب : ١٠٩ - ١١٣ .
  - ٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) ؛ لبشر !
  - ٤ - زيادة من ( ب ) .
  - ٥ - الخبر في معجم الأدباء : ( ١٧٧ / ٥ - ١٧٨ ) منقولاً عن كتاب الهفوات .
  - ٦ - أحمد بن يوسف الكاتب الكوفي ( - ٢١٣ هـ ) ولي ديوان الرسائل للمأمون ووزره ( انظر تاريخ بغداد : ٢١٦ / ٥ - ٢١٨ ) ومعجم الأدباء : ١٦١ / ٥ - ١٨٣ واعتاب الكتاب : ١١٣ - ١١٦ وامراء البيان : ٢١٨ / ١ - ٢٤٣ والاعلام : ٢٥٧ / ١ - ٢٥٨ ) .
  - ٧ - زيادة من ( ب ) و ( معجم الأدباء ) .

وتبخّر المأمون على عادته ، ثم أمر بوضع المِجمر تحت أحمد بن يوسف ، فقال أحمد : هاتوا ذا المزدود ، فقال المأمون : أَلنا تقول<sup>(١)</sup> هذا ، ونحن نصِلُ رجلاً واحداً من خدمنا بعشرة آلاف درهم<sup>(٢)</sup> ! إنما قصّدتنا إكرامك ، وأن أكون أنا وأنت قد اقتسمنا البخور<sup>(٣)</sup> قطعة واحدة ! يُحْضَرُ عَنبرُ ! فأحضر منه شيئاً في ألغاية من الجودة ، في كل قطعة ثلاثة مشاقيل ، فأمر أن تُطرح قطعة في المِجمر ، ويُبخّر بها أحمد ، ويدخل رأسه في زيقه<sup>(٤)</sup> ، حتى ينفد بخورها ، وفعل به ذلك بقطعة ثانية وثالثة ، وهو يستغيث ويصيح ، وانصرف إلى منزله وقد احترق دماغه فاعتلّ ومات<sup>(٥)</sup> .

● قال<sup>(٦)</sup> محمد : ومن سقطاته أنّه كلّم أبا العباس عبد الله بن طاهر في حاجة له يُخاطب له المأمون عليها فوعده بذلك ، ثم عاد إليه فقال له : كنتُ سألتُك أن تكلم أمير المؤمنين في كذا ، وقد سألتُ مؤنس<sup>(٧)</sup> - يعني جارية كان المأمون يتخطّاها<sup>(٨)</sup> - أن تُخاطب أمير المؤمنين فيها ، وما بالأمر

١ - ( ب ) و ( معجم الأدباء ) : أَلنا يقال .

٢ - ( ب ) : بعشرة آلاف ألف درهم ، ( معجم الأدباء ) : بستة آلاف دينار .

٣ - ( ب ) : بخور .

٤ - الزيق : ما أحاط بالعنق من القميص .

٥ - في ( معجم الأدباء ) : ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وقيل : أربع عشرة ومائتين ، وإلى هنا ينتهي النقل عن كتاب الهفوات .

٦ - ( ب ) : وقال .

٧ - اسمها في ( معجم الأدباء : ١٧٥/٥ ) : « مؤنسة » وفيه : « كان للمأمون جارية اسمها مؤنسة ، وكانت تعني بأحمد بن يوسف ، وكان أحمد بن يوسف يقوم بجوانحها » .

٨ - يتخذها حظية أي مربة من السراري .

حاجة إلى الخطاب || في ذلك ! فلما خرج قال : رأيتم أحق من هذا ! يسأل [ ١٠٩ و  
مثلي في أمرٍ أن أخاطبَ الخليفةَ فيه ، ثم يجيئني ويعرفني أنه قد سأل جاريةً  
فيما سألتني ، وأنه قد استغنى بها عني !

٢٤١ - وحدث أبو هفان قال : كنت يوماً عند الفضل بن مروان<sup>(١)</sup>  
وزير المعتصم ، [ فقال<sup>(٢)</sup> ] في شيء جرى : الله المستعين - أراد المستعان .  
ما أحسنَ بالرجل أن يذكر<sup>(٣)</sup> ربه على كل حال ! فقلتُ له : ليس<sup>(٤)</sup> وبك  
الذي ذكرت ! فقال : قد قلت ألف<sup>(٥)</sup> مرة إني لو كنت أحسنُ العروض  
لقلتُ الشعر !

٢٤٢ - وحدث إبراهيم بن المهدي قال : دخل الفضل بن مروان<sup>(٦)</sup>  
على المعتصم بالله ومعه كيساء طبري في غاية الحسن فعرضه عليه ، واستحسنه  
المعتصمُ وأعجب به وقال : ما رأيْتُ مثله ! وأرانيه ، فقال الفضل لي : كم  
قيمتُهُ ؟ قلتُ : ليسَ التقويمُ من عملي وإنما يرجع فيه إلى ألباعة ! فقال :  
فبكم كنت تبتاعه لو حُمِلَ إليك ؟ قلتُ : بمائة دينار ، فقال : لأجل هذا

١ - الفضل بن مروان ( ١٧٠ - ٢٥٠ هـ ) استوزره المعتصم نحو ثلاث سنوات وخدم قبله  
وبعده عدداً من الخلفاء ( ابن خلكان : ٢١٣/٣ - ٢١٤ والفخري : ٢٣٢ واعتاب  
الكتاب : ١٣٠ - ١٣٣ والأعلام : ٣٥٨/٥ ) .

٢ - زيادة من ( ب ) .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : ما أحسن الرجل يذكر .

٤ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : أيسر .

٥ - ( ب ) : غير مرة .

٦ - كاتب المعتصم ووزيره ( - ٢٥٠ هـ ) : إعتاب الكتاب : ١٣٠ - ١٣٣ وابن خلكان :

٢١٣/٣ - ٢١٤ .

يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَقِ ضِياعُ عَمَلِكَ بِنَفَقَاتِهِ ، وَلَا تَبِينُ صَلَاتُكَ لَهُ فِي حَالِهِ !  
وَحَقُّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ صَدَّتْ لِصَاحِبِهِ مِنْذُ صَلَّيْتُ الظَّاهِرَ إِلَى أَنْ غَرَبَتِ  
الشَّمْسُ أَرَاوُضَهُ<sup>(١)</sup> فِي ثَمْنِهِ ، لَمْ أَتَشَاغَلْ بغيرِهِ حَتَّى ابْتَعْتُهُ مِنْهُ بِثَلَاثِينَ دِينَاراً !  
فَقُلْتُ : اتَّقِ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا قَلَّدَكَ مِنْ أُمُورِ عِبَادِهِ ، فَقَدْ أَقْرَأْتُ الْفَضْلُ  
[ ١٠٩ ظ ] بَيْنَ يَدَيْكَ بِأَنَّهُ [ لَمْ<sup>(٢)</sup> ] يَعْمَلْ عَمَلاً || - وَهُوَ وَزِيرُكَ الَّذِي تَجْرِي عَلَى يَدِهِ  
أُمُورُ مَمْلَكَتِكَ وَرِعِيَّتِكَ وَأَمْوَالِكَ - إِلَّا لِمَكَاسٍ<sup>(٣)</sup> فِي ثَمْنِ كِسَاءٍ بِثَلَاثِينَ<sup>(٤)</sup>  
دِينَاراً ، فَلَوْ ابْتِاعَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ أَوْ بَعْشَرَةِ آلَافِ دِينَارٍ مَا كَانَ أَنْفَعَ وَأَعُودَ ،  
وَكَانَ شُغْلُهُ بِأُمُورِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا أَجْدَى وَأَوَّلَى مِنْ تَوْفِيرِ سَبْعِينَ دِينَاراً فِي ثَمْنِ  
كِسَاءٍ ! وَمَا أَدْفَعُ حُرْمَةَ الْفَضْلِ بِكَ وَحَقِّهِ عَلَيْكَ وَمَعْرِفَتِهِ بِالْأَسْعَارِ وَقِيمِ  
الْأَعْلَاقِ ، فَوَقَّرَهُ عَلَى ذَلِكَ وَاشْغَلَهُ بِهِ ، وَاطْلُبْ لَوْ زَارْتِكَ وَدَوَّابْنِكَ مِنْ  
هُوَ أَقْوَمُ بِهَا مِنْهُ وَأَكْفَى فِيهَا ! فَقَدَحَ هَذَا الْقَوْلُ فِيهِ ، وَأَثَّرَ فِي قَلْبِ الْمُعْتَصِمِ ،  
وَحَطَّ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَهُ .

٢٤٣ - وَحَدَّثَ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْهَاشِمِيُّ قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسِ الْفَضْلِ  
ابْنِ مَرْوَانَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ فَصِيحُ اللِّسَانِ ، يَتَنَزَّلُ مِنْ بَعْضِ عُمَلَاهُ ،  
فَصَدَفَ<sup>(٥)</sup> بِوَجْهِهِ عَنْهُ وَزَبَرَهُ<sup>(٦)</sup> ، فَوَقَفَ [ سَاعَةً<sup>(٧)</sup> ] مَتَحِيرًا وَاجِمًا لَا يَجِيرُ

١ - ( ب ) : أَرَاوُضَهُ ، وَرَاوُضَهُ عَلَى الْأَمْرِ : خَاتَلَهُ وَدَارَاهُ حَتَّى يَدْخُلَ فِيهِ .

٢ - زِيَادَةٌ مِنْ ( ب ) .

٣ - مَا كَسَهُ مَكَاسًا : اسْتَحْطَاهُ الثَّمَنَ وَاسْتَنْقَضَهُ إِيَّاهُ .

٤ - رَوَايَةُ ( ب ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) : ثَلَاثِينَ .

٥ - ( ب ) وَ ( ع ) : فَصَرَفَ .

٦ - زَجَرَهُ وَانْتَهَرَهُ .

جواباً ثم قال : أَيَأَسْتَنِي من عدلك ، فاسمع مني واصنع ما بدا لك ، ثم أنشده<sup>(١)</sup> :  
 تَجَبَّرَتْ<sup>(٢)</sup> يَا فَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ فَانْتَظِرْ فَقَبْلَكَ كَانَ الْفَضْلُ وَالْفَضْلُ وَالْفَضْلُ<sup>(٣)</sup>  
 ثَلَاثَةُ أَمْلاكَ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ أَبَادُهُمُ التَّغْيِيرُ وَالْمَوْتُ وَالْقَتْلُ  
 فَإِنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ فِي النَّاسِ ظَالِمًا سَتُودِي كَمَا أَوْدَى الثَّلَاثَةُ مِنْ قَبْلُ  
 ثم وتلى مُنْصَرَفًا ، فقال الْفَضْلُ : ما عني بقوله ؟ فقبل له : أَرَادَ الْفَضْلُ<sup>(٤)</sup> بِن [ ١١٠ ]  
 يحيى بن خالد ، وَالْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ، وَالْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ ؛ فَتَغَيَّرَ وَجْهَهُ وَامْتَقَعَ<sup>(٥)</sup>  
 لَوْنَهُ ، وَبَانَ غَضَبُهُ وَغِيْظُهُ ، وَتَصَبَّرَ ، وَلَمْ يَرُدَّ الْأَعْرَابِيَّ ، وَلَا أَمْرَ بَيَانِصَافِهِ ،  
 وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْقَبْضِ عَلَى الْفَضْلِ إِلَّا أَيَّامٌ يَسِيرَةٌ .

٢٤٤ — وَحَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ عِمَارٍ قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ فَضَالَةَ أَنَّهُ  
 عَرَضَ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ مَرْوَانَ عِنْدَ وَزَارَتِهِ لِمُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ جَمْعًا عَمَلَهُ خَلِيلُ الصَّايغِ

١ - الأبيات من الطويل ، وهي للشاعر الهيثم بن فراس ( انظر ترجمته في تاريخ بغداد : ١٩٢/٥ ومعجم الأدباء : ٨٧/٥ - ٨٨ ) وقد وردت الأبيات في الفخري : ٢٣٢ وابن خلكان : ٢١٣/٣ ومعجم الأدباء : ٨٨/٥ وشذرات الذهب : ١٢٢/٢ ومحاضرات الراغب : ١٠٩/١ و ( المحاسن والمساوى ) : ٥٣١ .

٢ - في ( الفخري ) و ( ابن خلكان ) و ( المحاسن والمساوى ) تفرعت يافضل بن مروان فاعتبر . . . وفي ( محاضرات الراغب ) : تعزرت . .

٣ - يرى بعض الباحثين أن الهيثم بن فراس يحاكي في أبياته هذه أبياتاً لشاعر آل البيت دعبل بن علي الخزاعي يقول فيها :

إلا إن في الفضل بن سهل لعبرة

وفي ابن الربيع الفضل للفضل زاجر

وللفضل في الفضل بن يحيى مواعظ

( انظر : دعبل بن علي الخزاعي للدكتور عبد الكريم الأشتر : ١٤٩ - ١٥٠ )

وانظر ( شعر دعبل : ١٧٠ ) .

٤ - ( ع ) : وانتفع .

للخليفة ، فجعل يخرج منه المقاريض وآلات المجامع حتى أخرج مبرداً ،  
وقال : ما هذا ؟ قلتُ : مبرد ، قال : تبرّد به ماذا ؟ قلتُ : إذا قلتُ  
الأظفار بُردت بها ليزول ما فيها من شَعَثٍ ! قال : وأنا لا أحسن إذا قلتُ  
أظفاري [ أن<sup>(١)</sup> ] أبلّها بريقي ، وأحكّها بالحائط ، وأستغني بذلك عن  
المبرد ! وفعلَ ذاك بحضرتنا وأراناه .

٢٤٥ — حدّث عبد الله بن سليمان عن الحسن بن وهب<sup>(٢)</sup> قال : قال  
المعتصم بالله يوماً لأحمد بن عمار<sup>(٣)</sup> ، وهو يتقلّد العرض عليه : أين<sup>(٤)</sup> الحسنُ  
ابن وهب ؟ فقال له : في منزله ، فقال : لِمَ يأخذُ في كلّ شهرٍ ألفي درهم ولا  
يعمل بها ؟ أحضره وولّهِ كُتُبَ الكُتُبِ الصادرة عنا ، فإنه حسنُ الخطِّ  
جيدُ البلاغة ، فأحضرني وعرفني ما جرى ، واستعملني ، فتمكّنتُ منه  
وغلّبتُ عليه ، || وملكْتُ الإيرادَ والإصدارَ عنه ، وكان يجيئني أكثر  
من مُضيّ إليهِ ، فلم أشعر يوماً وأنا في منزلي إلّا به وقد<sup>(٥)</sup> دخل عليّ ، وعليه  
دُرّاعةٌ وجُبّةٌ وعمامةٌ من وشيٍ ، وقد انصرف من دار المعتصم ، فسلكتُ

[ ١١٠ ظ ]

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - شاعر كاتب للخلفاء ، لم يكن في دار المأمون أدب منه ( - نحو ٢٥٠ هـ ) انظر ابن خلكان : ١٤٥/٢ وفوات الوفيات : ٢٦٧/١ - ٢٦٩ والاغانى ( بولاق ) ٥٥-٥٤/٢٠ والأعلام : ٢٤١/٢ .

٣ - أحمد بن عمار بن شاذي وزير للمعتصم بعد نكبة الفضل بن مروان ، والفخري يجعل من جهل ابن عمار لعن الكلا ذريعة لصفه من الوزارة ( الفخري : ٢٣٣ واعتاب الكتاب : ١٣٤ ) .

٤ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : أبو تصحيف .

٥ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) و ( ب ) : قد .



الطريقَ بهذا الزيِّ إلى داري ، فقامتُ [ إليه <sup>(١)</sup> ] مُتَلَقِّياً ، وعلمتُ أنَّ  
مثل تلك الثياب لا تكون إلَّا خِلْعَةً ، وجلسَ مغموماً مهموماً ، وقال  
لي : ما ألكلأ ؟ فقلتُ <sup>(٢)</sup> : النبتُ الذي يكثر في الصحراء عند توالي الأمطار ؛  
ثم قلتُ [ له <sup>(٣)</sup> ] : أرى أمراً ساراً وأراكَ معه مفكراً واجماً ؟ قال : قرأتُ  
على أمير المؤمنين كتابَ صاحبِ الأبريد بالبصرة يذكر فيه أنَّ المطر اتصل  
فكثر أكلأ ، فقال لي : ما ألكلأ ؟ قلتُ : لا أدري ! فقال : أنا لا أدري  
وكأتي لا يدري <sup>(٤)</sup> ! يا غلام اصفع ! فصُفِّعتُ ثلاثاً ، ثم قال لي : امضِ إلى  
الحسن بن وهب فاسأله ما ألكلأ وعرفنيهِ ، فلما وليت من بين يديه قال  
لبعض <sup>(٥)</sup> أصحابه : سيظهر ما جرى عليه فيضعف جأه ويقف أمره ! وأمر  
بأن يُخلع <sup>(٦)</sup> عليَّ هذه الخِلْعَةُ من خاص ثيابه ليزول بها غضاضة ما عوملت به ،  
وجئتُك كما ترى ! فقلتُ : هبْك لم تعرف ألكلأ ، أما علمت أنه لا يكثر  
عند المطر إلَّا النبت !

٢٤٦ — وحدث ابن أبي عون عن أبيه عن الفضل بن مروان قال : كان

محمد بن الفضل الجرجاني <sup>(٦)</sup> شديدَ البخر ، فدخل يوماً إلى إبراهيم بن [ ١١١ و

- 
- ١ - زيادة من ( ب ) .
  - ٢ - عندما سئل ابن الزيات عن ذلك أجاب : « أول النبات يسمى بقلًا فاذا طال قليلاً فهو أكلأ ، فاذا يبس وجف فهو الحشيش ( الفخري : ٢٣٣ ) »
  - ٣ - في إعتاب الكتاب : « قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! خليفة أُمِّي وكاتب أُمِّي ! » .
  - ٤ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : بعض .
  - ٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : خلع .
  - ٦ - كتب الفضل بن مروان ثم وزر للمتوكل بعد ابن الزيات كما وزر للمستعين . مات سنة ٢٥٠ هـ ( الفخري : ٢٣٨ وابن الأثير ، ٨٩/٧ وإعتاب الكتاب : ١٥٢ - ١٥٤ ) .

المدبر<sup>(١)</sup> ، وذكر في عرض الحديث حالَ جاريةٍ له لطيفةٍ الموقعة من قلبه ، كثيرةَ الحظ من شغفه ، مُحِبَّةٌ له مع ذلك موافقةً ، وأنه كان يُدخل لسانه في فمها منذ أول الليل وإلى آخره ؛ فقال له إبراهيمُ بنُ المدبر : حقٌّ لهذه ألاَّ تعيش ! أرادَ لِنَتْنٍ فيه ، ولم يفتن محمد بن الفضل لما ذهب إليه فقال : هكذا والله كان ، ما<sup>(٢)</sup> عاشت إلا قليلاً ثم ماتت ؛ فضحك أهلُ المجلس حتى كادوا يفتضحون .

٢٤٧ - وقال موسى بن عبد الملك<sup>(٣)</sup> للناس وقيد تكاثروا بين يديه في ديوان الخراج : تَقَدَّمُوا إلى خلف !

• وخرج<sup>(٤)</sup> إليه يوماً صاحبُ خزانة السلاح فقال له : قد تقدَّم أمير المؤمنين - يعني المتوكل - بابتياح ثلاثين ألفَ رُمحٍ ، طولُ كل واحد أربعة عشر<sup>(٥)</sup> ذراعاً ، فقال : نعم هذا الطولُ ، فكيف يكون العرض ؟ فضحك<sup>(٥)</sup> الناسُ منه ، ولم يفتن لما غلط فيه !

١ - من وجوه كتاب العراق ، تول الولايات الجليلة في أيام المتوكل والمعتمد والمعتضد ( ٢٧٩ هـ ) وأخباره في الأغاني ( بولاق ) : ١١٤/١٩ - ١٢٧ ومعجم الأدباء : ٢٢٦/١ - ٢٣٢ واعتاب الكتاب : ١٥٩ - ١٦٣ والفهرست : ١٢٣ والأعلام : ٥٦/١ .

٢ - ( ب ) فا .

٣ - أبو عمران موسى بن عبد الملك الإصبهاني كان على ديوان الخراج في عهد المتوكل ( ابن خلدان : ٤١٩/٤ - ٤٢٣ والفرج بعد الشدة : ٥٠/١ واعتاب الكتاب : ١٦٠ ومعجم الأدباء : ١٧٦/٥ ) وانظر ص ( ٩٤ ) من الهفوات .

٤ - الخبر في ( أخبار الحمقى والمغفلين ) : ١٦٣ - ١٦٤ .

٥ - ( ب ) : فتضاحك .

٢٤٨ - وكان أحمد بن الحصب<sup>(١)</sup> وزير المتنصر خفيفاً طائشاً ،  
 وكان يرفس المتظاهرين إذا كثروا عليه وهو راكب ، ويصق عليهم ،  
 فقال فيه بعضهم<sup>(٢)</sup> :

قُلْ للخليفة يابن عم محمد  
 أشكله عن ركل الرجال وإن ترد  
 وقال فيه أحمد بن أبي طاهر<sup>(٣)</sup> :

أشكل<sup>(٣)</sup> وزيرك إنه ركال  
 مالا فعند وزيرك الأموال

قُلْ للخليفة يابن عم محمد  
 فلسانه للشتم في أعراضنا  
 كم طالب لظلامه أو حاجة

أشكل وزيرك إنه محلول  
 والرجل منه في الصدور تجول  
 متعرض لكلامه مَرَكول !

• وكان أحمد بن محمد بن المدبر<sup>(٥)</sup> يقول : إنما رزق الله تعالى أحمد بن  
 الحصب الحظ الذي رزقه ليعلم الناس أن الأرزاق ليست بالاجتهاد ولا

١ - وزر المتنصر والمستعين إلى أن نفاه المستعين واستصفى أمواله ، يقول ابن الطقطقي :

« كان مقصراً في صناعته ، مطعوناً عليه في عقله ، وكانت فيه مروءة وحدة وطيش »  
 ( الفخري : ٢٣٩ والأغاني ( بولاق ) : ٢٥٣/٢١ وفي ذيل زهر الآداب ) :

١٧٢ « وكان ابن الحصب غيباً جاهلاً » .

٢ - الأبيات من الكامل وهي لأبي العيناء محمد بن القاسم الهاشمي ( - ٢٨٣ هـ ) وهي في  
 ( معجم الأدباء : ٣٠٣/١٨ - ٣٠٤ ) خمسة أبيات وفي محاضرات الراغب : ٤٤/١ .

٣ - قيده بالشكال : حبل تقيد به الدابة .

٤ - شاعر مصنف لكثير من الكتب ، وابن المعتز يتحدث عن شهرة شعره عند الخاصة  
 والعامية ( ٢٨٠ هـ ) طبقات ابن المعتز : ٤١٦ - ٤١٧ وتاريخ بغداد : ٤/٢١١-٢١٢ ومعجم

الأدباء : ٨٧/٣ - ٩٨ ، وله كتاب بغداد يحتوي أخبار المأمون . والأبيات من الكامل .

٥ - تولى أيام المتوكل الأعمال الجليلة والبحتري أماديح فيه . مات سنة ٢٧٠ هـ ( ابن خلكان :  
 ٥٥/٦ والأغاني ٩/٩ ، ٣٤ : ٤١/١٨ : ١١٥/١٩ والفهرست ١٢٣ واعتاب الكتاب :

الاستحقاق ، وأنها فوضى بين العقلاء والجهلاء !

• وقال رجل لأحمد بن الحصب يصف عنده رجلاً : ما هو إلا سبع !  
فقال أحمد : تقول : سبع ! أنا أعرف به [ منك<sup>(١)</sup> ] ، والله ما هو إلا  
تسع ! يذهب إلى العدد .

٢٤٩ — وحدّث علي بن عبد الغفار قال<sup>(٢)</sup> : أصيب أحمد بن الحصب  
بصيبة فخرج إلينا يعصر عينيه ويقول<sup>(٣)</sup> :

غِيضَنَ مِنْ عِبْرَاتِهِمْ وَقُلْنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا

فقلتُ : ماذا ؟ قال : لما رأيت النساء يكنون<sup>(٤)</sup> قلتُ هذا البيت فيهن !  
فقلتُ : إنه لجرير ! فقال : وما في هذا ، قد يقع توارد !

• وقرأ يوماً أحمد بن الحصب كتاب وقف أشناسِ بِسْرٍ مَنْ رَأَى فِي  
أَيَّامِ الْمُعْتَصِمِ بِاللَّهِ ، وبلغ إلى موضع فيه : « بَتًّا بَتًّا<sup>(٥)</sup> » فقال : « بَتًّا بَتًّا »  
فقال بعضُ الحاضرين : قاتله الله ، أما سمع قط بلفظ الطلاق !

• ووقع يوماً في ذكر رجلين كانا زنديقين ، || فتزعا<sup>(٦)</sup> ورجعا ،  
وأمرهما بصلة : « هذان اللذان كانا زنديقين أسلما<sup>(٧)</sup> ! »

١ - زيادة من ( ع ) .

٢ - خلاصة الخبر في ( ذيل زهر الآداب ) : ١٧٢ .

٣ - ديوان جرير ٤٧٦ - والبيت من الكامل .

٤ - كذا في الأصول الثلاثة ، وفي ( ع ) : الناس يكنون قلت هذا البيت فيهن !

٥ - وفي اللسان : طلقها بته بته ، والبتل القطع .

٦ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : وفزعا .

٧ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) و ( ب ) : هذان الذين كان زنديقين أسلما !

٢٥٠ - وقال ابن حمدون : قال لي المنتصر بالله يوماً : شعرتُ يا ابن حمدون بأنَّ أحمدَ بنَ الحَصِيبِ على غايةِ الجهل ، وأنَّه يشتمني في وجهي شتماً يذكر فيه حُرْمِي ، فتمنَّعني خدمته لي وحُرْمته بي من الإساءة إليه في مقابلته عليه ! فقلتُ : أعيذك بالله يا أمير المؤمنين ، ومَنْ يُقدم على هذا ؟ فقال : إذا دَخَلَ في غَدٍ إلَيَّ فاحضر بين يديَّ ، فركبتُ في غَدٍ ، ولم يكن يومَ نوبتي ، ووافي أحمدُ ، فلما انصرف الموكب وتوقَّض المجلس قام المنتصر وأخذ بيد أحمد ، وماشاهُ في ممرِّ دار البستان ، وأنا أتبعهما ، فسمعت المنتصر يقول [ له <sup>(١)</sup> ] : قد طالبتني السيدةُ بإقطاعها ضياعَ أمِّ المتوكل فما ترى ؟ قال : لا ، ولا كرامة لهذه الفاجرة ! قال : وقد التُمتُ أيضاً أن تُقيمَ لها ولخدمها <sup>(٢)</sup> مثلَ ما كان لِأمِّ المتوكل من الإقامات والإيزال ! فقال : دُقْ يدها الفاجرة على رِجْلِها <sup>(٣)</sup> وقل لها : حتى تُرضيَ الموالِيَ أُولاً ! قال ابنُ حمدون : وألُفْتُ المنتصرُ إلَيَّ وقال : هاتانِ ثنيتانِ سمعا من غير إخبار !

٢٥١ - وذكر المبرِّد <sup>(٤)</sup> قال : قرأ ابنُ رِيَّاح كتابَ الصدقات <sup>(٥)</sup> بحضرةِ المنتصر بالله ، وأحمد بن الحَصِيبِ حاضر ، وقال : « في كل ثلاثين

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - ( ب ) : أقيم لها ولخدمتها .

٣ - تعبير يكثر تردده في ( نشوار المحاضرة ) . انظر مثلاً ٦٩/١ - ١٠٩ .

٤ - مختصر الخبر في ( أخبار الحمقى والمغفلين ) : ١٦٤ .

٥ - ( ب ) : كاتب الصدقات .

بقرة تبيع » ، فقال المنتصر : وما التبيع ؟ فبادر ابن الحصيب وقال :  
 [ ١١٢ ظ ] البقرة وزوجها ! فقال المنتصر لابن رياح : أكذاك هو ؟ قال : لا يا أمير  
 المؤمنين ، ووصف له التبيع<sup>(١)</sup> ، فقال ابن الحصيب : هذا مُتَّفَقٌ<sup>(٢)</sup> عليه ا

٢٥٢ - وذكر المبرد أيضاً أَنَّ ابن الحصيب قرأ على المنتصر حساباً  
 قال في بعضه : « عشرة آلاف درهم في مَرَمَةِ الثَّوَر » ، فقال : ما هذا ؟  
 ثَوْرٌ يُرْمُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرَهْمٍ ! وتَوَمَّلْ ذلك فكان : « في مَرَمَةِ الثَّوَرِ » .

٢٥٣ - شكا الْكُتَّابُ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ مَرْوَانَ مَا يَلْقَوْنَهُ مِنْ حَدَّةِ أَحْمَدَ  
 ابْنِ الْحَصِيبِ وَعَجَلَتِهِ وَسَفَهِهِ وَتَخَلُّفِهِ ، فقال : كيف لو رأيتم محمد بن جميل  
 وهو يلي ديوانَ الخراج ، وقد أنكر على كاتب له حرفاً كتبه فأخذ النُّعْلَ  
 وقام إليه ، [ وعدا الْكَاتِبُ بين يديه ، وجعل يتبعه وهو يدورُ حولَ  
 بستان كان في صحن الدار ، فلما أعيا<sup>(٣)</sup> ] الْكَاتِبُ قال له : أَنَا<sup>(٤)</sup> كَاتِبُ أَوْ  
 وحشٌ يُصَاد ! فاستخيا منه ورجع عنه .

٢٥٤ - وحدث<sup>(٥)</sup> إبراهيم بن المدبر قال : دعاني صاعد بن مخلد<sup>(٦)</sup>  
 يوماً فوجدت عنده ابنَ الحَصِيبِ ، وقدمت إليه المائدة وعليهما هليون ،

١ - ولد البقرة في منته الأولى .

٢ - ( ب ) : جمع .

٣ - زيادة من ( ب ) ساقطة في ( أ ) و ( ع ) .

٤ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : إما .

٥ - الخبر في ( ذيل زهرة الآداب ) : ١٧٢ .

٦ - من مشاهير الوزراء في الدولة العباسية ، مات في حبس الموفق ( - ٢٧٦ هـ ) . انظر  
 الديارات للشاشي : ١٧٥ - ١٧٦ والمنتظم : ٦٦/٥ و ١٠١ وثمار القلوب : ٢٩٢ .

فَأَكْبَ أَحْمَدُ عَلَيْهِ وَاسْتَكْثَرَ مِنْهُ ، فَقُلْتُ : أَرَأَيْكَ حَبَابًا لَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، هُوَ  
يَزِيدُ فِي الْبَهَاءِ ! أَرَادَ : الْبَاهُ ، فَعَجِبْتُ مِنْ سَخْنَةِ عَيْنِهِ ! ثُمَّ قُدِّمَ الشَّرَابُ ،  
فَغَنَّتِ الْمَغْنِيَةُ <sup>(١)</sup> :

إِنْ أَلْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ <sup>(٢)</sup> قَتَلْنَنَا نُمٌّ لَمْ يُخَيِّنَ قَتْلَانَا  
فَقَالَ أَحْمَدُ : هَذَا الشَّعْرُ لِأَبِي ، فَقُلْتُ : قَاتِلَ اللَّهِ جَرِيرًا مَا كَانَ أَكْثَرَ  
مَا يَسْرِقُ مِنْ شَعْرِ أَبِيكَ !

٢٥٥ - وَحَكَى أَبُو عَمْرٍو صَاحِبَ الْمَظَالِمِ قَالَ : أَلَحَّ النَّاسُ بِسُرِّ مَنْ  
رَأَى عَلَى أَحْمَدَ بْنِ الْحَصِيبِ فِي الْجُلُوسِ لَهُمْ وَالْوُقُوفِ عَلَى قِصَصِهِمْ وَالنَّظَرِ فِي  
|| ظُلَامَاتِهِمْ <sup>(٣)</sup> ، فَقَالَ لِمَجَاعَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَأَوْلَادِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ : [ ١١٣ و  
ادْفَعُوا قِصَصَكُمْ إِلَى أَبِي عَمْرٍو لِيَأْخُذَ جَوَامِعَهَا وَيُضَمِّنَهَا تَذْكَرَةً يَعْضُهَا  
عَلَيَّ لِأَوْقَعِ فِيهَا بِمَا تُنْتِجُزُ بِهِ أُمُورُكُمْ ، فَسَكَنُوا إِلَى ذَلِكَ ، وَجَاءَنِي  
بِقِصَصِهِمْ ، فَعَمَلْتُ جَوَامِعَهَا فِي ثُلُثِ قِرَاطِسٍ وَجِثَّتْ بِهِ فَوَضَعْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ،  
وَلَمْ يُوقِعْ فِيهِ ، وَطَالَبَنِي <sup>(٤)</sup> الْقَوْمُ بِمَا فَعَلْتَهُ فِي حَوَائِجِهِمْ فَعَلَّلْتُهُمْ وَوَعَدْتُهُمْ ،  
فَأَغْلَظُونِي [ وَأَسْمَعُونِي <sup>(٥)</sup> ] ، وَشَكُوتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، وَوَعَدَنِي بِإِنْفَازِ الْجَوَامِعِ  
مُوقِعًا فِيهَا ؛ ثُمَّ أَنْفَذَهَا مَخْتُومَةً فَفَضَّضْتُهَا ، فَإِذَا هُوَ قَدْ وَقَعَ تَحْتَ بَابِ (بَنِي

١ - البيت من البسيط وهو لجريز ( ديوانه : ٤٩٢ ) .

٢ - ( ع ) : حور ،

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : ظلامتهم .

٤ - في الأصول الثلاثة : وطالبوني .

٥ - زيادة من ( ب ) .

هاشم) : « هشم الله وجوهم ا » وتحت باب ( المهاجرين ) : « هجرهم الله »  
وتحت باب ( الأنصار ) : « لا نصرهم الله » وفي غير ذلك من الأبواب نسب<sup>(١)</sup>  
أصحابها ، فبقيت واجماً حائراً ، وخلوت ببعضهم وتوثقت منهم وخرجت  
إليهم بالسر في ذلك ، واستحلفتهم على كتمان ما ذكرته لهم منه ، فعذرتني  
ألعقلاء ، واستزادني الجهلاء ، وانبسطت الألسن بالدعاء [ عليه<sup>(٢)</sup> ] ،  
والوقعة فيه والظلمة منه .

٢٥٦ — حدث عبد الواحد بن محمد قال : حدثني أبي قال : تشكمتي  
[ حجاج بن<sup>(٢)</sup> ] هرون صاحب ديوان الزمام على الخراج ، فجنناه عواداً ،  
ووجدناه يصلي الضحى ، وابنه هرون جالس ، فسألناه عن خبر أبيه ، فقال :  
[ ١١٣ ظ ] لحقته حتى واعتقال<sup>(٣)</sup> ، فأشار حجاج إلينا وهو في صلاته ثم قال :  
عو عو عو ! يريد أنه أكل لحم جزور ، فقال ابنه : نعم أكل لحم جزور  
[ فأعله<sup>(٣)</sup> ] .

• وحدث أيضاً قال : حدثني نصر بن الحجاج قال : أقرأني عيسى بن  
فرخان<sup>(٤)</sup> كتاب حجاج بن هرون إليه وقد عتونه « بخاديمك وولي نعمتك  
حجاج بن هرون » !

١ — كذا في الأصول الثلاثة ، ولعلها : يسب

٢ — زيادة من ( ب ) .

٣ — اعتقل الدواء بطنه : أمسكه .

٤ — عيسى بن فرخان<sup>(٤)</sup> الكاتب من أهل ديرة ، وزير للمعتز واللمعتد . راجع معجم  
الشعراء : ٢٦١ والفخري : ٢٤٤ .



٢٥٧ — وَحَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَصِيبِ أَنَّ حَجَّاجًا صَاحَ بِهِ يَوْمًا فِي الدِّيْوَانِ : يَا أَبَا إِسْحَقَ ، ابْنُ بُؤَيْبٍ مَنْ أَبُوهُ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : بُوَيْبُ ! قَالَ : صَدَقْتَ وَاللَّهِ .

• قَالَ : وَعَصَفَتِ الرِّيحُ يَوْمًا وَأَخَذْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ رُقْعَةً رَفَعْتُهَا فِي الْهَوَاءِ فَلَمْ تُنَلْحَقْ إِلَّا بَعْدَ سِقُوطِهَا بَعْدَ زَمَانٍ ، فَأَقْبَلَ عَلَى الرِّيحِ وَقَالَ : مَا عَرَفْتُكَ إِلَّا سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ الَّذِي حَبَسَكَ حَتَّى أَكَلْتَ خِرَاكَ !

• قَالَ : وَكَانَ يُطْلَبُ الْعَمَلُ وَالرُقْعَةُ <sup>(١)</sup> فَإِذَا تَعَذَّرَ عَلَيْهِ وَجُودُهُ قَالَ : سُبْحَانَ مَنْ يَدْعُ الشَّيْءَ فِي مَوْضِعٍ فَإِذَا طَلَبَهُ لَمْ يَجِدْهُ سُبْحَانَهُ !

• قَالَ : وَكَانَ يَقُولُ لِحَازِنِ الدِّيْوَانِ إِذَا طَلَبَ مِنْهُ <sup>(٢)</sup> عَمَلًا : أَيْنَ الْإِهْنُ الْإِهْنَةُ الْإِيشُ اسْمُهُ الْمَا يَقَالُ لَهُ <sup>(٣)</sup> !

٢٥٨ — وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا أَبُو الْعَيْنَاءِ فَحَادِثُهُ ، وَجَرَى ذِكْرُ الرُّطْبِ ، فَقَالَ حَجَّاجٌ : أَطِيبَ الرُّطْبِ مَا دَقَّ أَنْوَائُهَا <sup>(٤)</sup> وَرَقَّ لِحَائِهَا ! فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَيْنَاءِ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا كُنْتُ أَعْرِفُكَ تُحَسِّنُ النُّحُورَ ، وَأَرَاكَ قَدْ تَعَلَّمْتَهُ ! فَقَالَ : نَعَمْ تَعَلَّمْتُ مِنْ مُعَلِّمِ الصَّبْيَانِ ، قَالَ : فَفِي أَيِّ بَابِ الصَّبْيَانِ الْيَوْمَ مِنْهُ ؟ قَالَ : فِي

١ - ( ب ) : أَوْ الرُقْعَةُ .

٢ - رَوَايَةُ ( ب ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) : مِنْكَ .

٣ - كَذَا فِي الْأَصُولِ .

٤ - جَمَعَ الْجَمْعَ لِلنَّوَاةِ ، وَفِي الْأَصُولِ : نَوَائِهَا ، وَالْأَرْجَحُ أَلَّا تُكُونَ تُصَجِّفُ ( نَوَاتِهَا ) لَكُمِّي يَبِينُ خَطَأَ حَجَّاجٍ فِي جَرِّ الْفَاعِلِ وَيُظْهِرُ جَهْلَهُ بِالنُّحُورِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ سَخْرِيَةِ أَبِي الْعَيْنَاءِ .

[ ١١٤ و ] بابُ الْفَاعِلِ وَالْفَاعِلَةِ ! فقال : || إذن فهم في بابِ والديهم <sup>(١)</sup> !

• وقال أبو العيناء : قلتُ له يوماً قد قَطَعْتَنِي لغير ذنب ! فقال :

لا والله ما يمنعني من التَّوَانِي عنكَ إلَّا الشَّغْل !

٢٥٩ — وَحَدَّثَ الْمُبَرِّدُ قَالَ : حَدَّثَنِي نَفِيسٌ <sup>(٢)</sup> الْكَاتِبُ قَالَ : وَصَفَ

حُذَيْنَ بْنَ إِسْحَقَ الطَّبِيبُ الْحَبَّاجِ مَعْجُوناً وَوَاقَفَهُ عَلَى أَخْذِهِ وَأَنْ يُوْخَرَ  
غَدَاءَهُ إِلَى وَقْتِ الظُّهْرِ وَيَعْرِفَهُ خَبْرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ! قَالَ حُذَيْنُ : فَكُتِبَ إِلَيَّ رَقْعَةٌ  
يَقُولُ فِيهَا : « شَرِبْتُ الدَّوَاءَ وَأَكَلْتُ قَلِيلَ كَسْرَةٍ <sup>(٣)</sup> ، وَاخْتَلَفَتْ كِرَامَةٌ  
لَوْجَمِكَ أَرْبَعَةً : أَحْمَرٌ وَأَخْضَرٌ مِثْلَ السَّلِقِ ، وَوُجِدَتْ مَغْسَأً <sup>(٤)</sup> ، وَرَأَيْكَ فِي  
إِنْكَارِ ذَلِكَ عَلَى بَطْنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ ! » فَلَمْ أَدْرِ بِمَا أَجِيبُهُ ، وَقُلْتُ لِلرَّسُولِ :  
أَقْرِهِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ : نَلْتَقِي غَدَاً [ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى <sup>(٥)</sup> ] .

٢٦٠ — وَحَكَى <sup>(٦)</sup> الْوَزِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنِي

عَلِيُّ بْنُ يَحْيَى قَالَ : اجْتَازَ شَجَاعٌ <sup>(٧)</sup> بْنُ الْقَاسِمِ يَوْمًا فِي الشَّرْبِ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ ،

١ - ورد خبر مشابه عن أبي العيناء نفسه من الفضل اليزيدي النحوي فقد « جلس الفضل

يلقي على بعض الفتيان نجواً ، فقال له أبو العيناء : في أي باب هو من النحو ؟

فقال : في باب الفاعل والمفعول به ! قال : هذا بابي وباب الوالدة حفظها الله ، فغضب

الفضل « ( أخبار البحري : ١٢٥ ومعجم الادباء : ٢١٥/١٦ ) .

٢ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : نفس .

٣ - ( ب ) : كثير .

٤ - لفظة في المصنف وهو جمع البطن .

٥ - زيادة من ( ب ) .

٦ - الخبر في ( ذيل زهر الآداب ) : ١٧٢ - ١٧٣ .

٧ - شجاع بن القاسم ( - ٢٤٩ هـ ) استكتبه المستعين دون أن يسمى بالوزارة ( الفخري : ٢٤٢ ) ،

وكتب لأوثامش التركي وزير المستعين ( الطبري : ٤١٨/٧ ) وقتل معه ، ويبدو أنه

فخرقت كلابٌ كانت فيه ثيابه ، ودخل على المستعين على تلك الحال ، فقال [ له <sup>(١)</sup> ] : ما بالك على هذه الصورة ؟ فقال : داس كلبٌ ذنبي فخرقت ثيابه ! فضحك المستعين حتى زال تماسكه .

٢٦١ - وحكى <sup>(٢)</sup> إبراهيم بن المدبر قال : حدثني أحمد بن عمار قال : عملتُ شعراً رائجياً <sup>(٣)</sup> وواقفتُ سعيد بن حميد أن يلقيه على رجل من الطالبين كان جلدأ خبيثاً ، ولنا ملازماً وصديقاً ، ويواقفه على أن يقصد به شجاعاً ويُنشده إياه على أنه مديحٌ له فيه ، وبذلنا له عن ذلك برأ ، والشعر [ هو هذا <sup>(٤)</sup> ] :

شُجاعٌ نَجاعٌ <sup>(٥)</sup> كاتبٌ لاتبٌ <sup>(٦)</sup> معاً  
خَيْصٌ لَيْصٌ مُسْتَمِرٌ <sup>(٧)</sup> مَقُومٌ  
فَطِينٌ لَطِينٌ آمِرٌ لَكَ زاجِرٌ  
بليغٌ لبِغٌ كل ما شئتَ قَلتَه  
كَجُمُودٍ صَخِرَ حَطُّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ [ ١١٤ ظ ]  
كثيرٌ أَثِيرٌ <sup>(٨)</sup> ذو شِمالٍ مَهْمَذِبٌ  
حَصِيفٌ لَصِيفٌ كُلُّ ذَلِكَ يُعْلَمُ  
لَدِيهِ وَإِنْ تَسَكَّتْ <sup>(٩)</sup> مِنْ أَلْقَوْلٍ يَسْكُنُ

كان جاهلاً وفي شعر البحتري جملة على جهله ( ديوان البحتري : ٨٦/١ - ٨٨ وأخبار البحتري : ١٠٣ - ١٠٤ ) .

- ١ - زيادة من ( ب ) .
- ٢ - خلاصة الخبر في ( ذيل زهر الآداب ) : ١٧٣ و ( غرر الحقائق ) : ١٣٨ .
- ٣ - ( ب ) : زجياً ، وفي ( ذيل زهر الآداب ) : رائجياً لاميغاً له ، وفي ( غرر الحقائق ) : « عمل شعراً مختلف القوافي ولا معنى له » .
- ٤ - زيادة من ( ع ) والأبيات من الطويل .
- ٥ - شجاع نجاع : اتباع وتوكيد .
- ٦ - لاتب : لاصق ثابت .
- ٧ - ( ب ) : مستقيم .
- ٨ - أثير : تأكيد لكثير أو اتباع لها ( وانظر الابباع لأبي الطيب : ١١ ) .
- ٩ - ( ع ) : تسكن ، وفي ( غرر الحقائق ) : أسكت عن الأمر يسكت .

أَدِيبٌ لَيِّبٌ فِيهِ عَقْلٌ وَحِكْمَةٌ      عَلِيمٌ بِشِعْرِي حِينَ أَنْشَدُ يَشْهَدُ  
كَرِيمٌ عَلِيمٌ قَابِضٌ مُتَبَاسِطٌ      إِذَا جِئْتَهُ يَوْمًا إِلَى الْبَذْلِ يَسْمَحُ  
فَحَفَظَهُ الطَّالِيُّ وَمَضَى إِلَى شُجَاعٍ وَقَالَ [لَهُ<sup>(١)</sup>] : لَيْسَ الشَّعْرُ - أَعَزُّكَ اللَّهُ -  
مِنْ صَنَاعَتِي ، وَقَدْ قُلْتُ شَيْئًا<sup>(٢)</sup> أَرْجُو أَنْ أَوْفَّقَ عَلَيْهِ ، وَجَعَلْتَهُ مَدِيحًا لَكَ  
وَجَزَاءً عَنْ إِحْسَانِكَ إِلَيَّ وَإِلَى بَنِي عَمِّي ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنِّي ؟ فَقَالَ  
لَهُ : قَدْ أَغْنَاكَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ شَرَفِكَ وَوَجُوبِ حَقِّكَ ! قَالَ : أَحَبُّ أَنْ تَتَفَضَّلَ  
عَلَيَّ بِذَلِكَ ، وَانْدَفَعْ فَأَنْشُدْهُ الْأَبْيَاتَ ، وَشُجَاعٌ مُصْنَعٌ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ  
إِنْشَادِهَا شَكَرَهُ عَلَيْهَا ، وَدَخَلَ إِلَى الْمُنْتَصِرِ فَتَنَجَّزَ لَهُ عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ  
صَلَةً<sup>(٣)</sup> ، وَأَرْزَاقَهُ أَلْفَ دَرَاهِمٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ ، وَعَادَ إِلَيْنَا الطَّالِيُّ فَقَالَ : أَنْتَا  
السَّبَبُ بِمَا<sup>(٤)</sup> وَصَلَ إِلَيَّ ، وَوَاللَّهِ لَا أَخَذْتُ مِنْكُمْ شَيْئًا ! وَكُنَّا وَعَدْنَاهُ  
بِأَلْفِ دَرَاهِمٍ .

[ ١١٥ و ] ٢٦٢ - قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى : مَا سَمِعْتُ شُجَاعًا يُنْشِدُ شِعْرًا || قَطُّ غَيْرَ

بَيْتٍ كَانَ يَتِمَثَّلُ بِهِ كَثِيرًا<sup>(٥)</sup> :

وَإِذَا تُحَاسُّ الْحَيْسُ يُدْعَى 'جُنْدُبُ'      وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةٌ أُدْعَى لَهَا

١ - زِيَادَةٌ مِنْ ( ب ) .

٢ - ( ب ) : قُلْتُ مِنْهُ مَا .

٣ - رَوَايَةٌ ( ب ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) : وَصَلَةٌ .

٤ - ( ب ) : أَنْتَا سَبَبُ مَا .

٥ - انْظُرْ هَامِشَ ص ١٦٣ مِنْ كِتَابِ ( أَخْبَارُ الْحَمَقَى ) وَفِيهِ : وَإِذَا الْحَبِيسُ يُحَاسُّ يُدْعَى  
جُنْدُب . وَالْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ ، وَهُوَ فِي اللِّسَانِ ( مَادَّةُ حَيْس ) مَنْسُوبًا لَهْنِي بْنِ أَحْمَرَ الْكِنَانِيِّ ،  
وَقِيلَ هُوَ لَزَافَةُ الْبَاهِلِيِّ .

٢٦٣ - وحديثني [ الرئيس أبو الحسين<sup>(١)</sup> ] والدي [ رضي الله تعالى عنه<sup>(٢)</sup> ] قال : كان لروزيهان بن ونداخر شيذا<sup>(٣)</sup> جـ د أمير الديلم<sup>(٤)</sup> كاتب يُعرف بأبي الحسن علي بن أبي الحسين القمي<sup>(٥)</sup> ، وقد استخلفه بحضرة معز الدولة<sup>(٦)</sup> أبي الحسين بن بويه [ ببغداد<sup>(٧)</sup> ] وعول عليه في مراعاة إقطاعه بالسواد ، فاتفق أن كان الوزير أبو محمد المهلب<sup>(٨)</sup> جالساً في دار معز الدولة بباب الشماسية على الأرض [ يشاهد البناء فيها<sup>(٩)</sup> ] ، وأبو الحسن القمي هذا بين يديه [ مع<sup>(١٠)</sup> ] جماعة ، فنهض القمي وقرب من الوزير كأنه يريد أن يُسارّه بشيء ، ثم رفع يده ولطم وجه الوزير وقال : ذبابة ! - بالدال - وكانت بقعة ، فقال له : يا جاهل فإذا كانت ذبابة تقتلها على وجهي ! فقال : ذاك صغار لك خرطوم يَلْسَع<sup>(١١)</sup> . فقال له : قم فقد سقط عنك القلم ! فانصرف وهو يقول : إنما خدمنا ! والجماعة تضحك منه وتعجب .

٢٦٤ - وحكى أبو رفيد<sup>(١٢)</sup> الأزدي قال : أكثرنا الضجيج على عُبيد

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - في ( ب ) : ونداخره شيذا .

٣ - في ( ب ) : أحد أمراء الديلم .

٤ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( أ ) : الفهمي .

٥ - معز الدولة أحمد بن بويه ، من ملوك بني بويه في العراق ، دام ملكه أكثر من عشرين

سنة وتوفي ببغداد ( - ٣٥٦ هـ ) الأعلام : ١٠١/١ .

٦ - الحسن بن محمد ، من ولد المهلب بن أبي صفرة ، من كبار الوزراء الأدياء الشعراء ،

امتاز به معز الدولة البويهى والمطيع العباسي ولقب بذلك بذى الوزارتين ( - ٣٥٢ هـ )

الأعلام : ٢٣٠/٢ - ٢٣١ .

٧ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : تلسع .

٨ - ( ع ) : رفيك .

الله بن يحيى بن خاقان في أمر البصرة لما دخلها الزنج<sup>(١)</sup> ، فضجر يوماً<sup>(٢)</sup>  
وقال : ذهبت البصرة فمة ؟ فقال فيه العدوي<sup>(٣)</sup> البصري<sup>(٤)</sup> :

قال<sup>(٥)</sup> الوزير المعاون الظلمة الأخرس اللفظ<sup>(٦)</sup> مشبه ارخمة

وقد شكونا ذهاب بصرتنا : إن ذهبت بصرة العريب فمة

عباس أهل الفخار والعظمة || إن ذهبت زال ملك<sup>(٧)</sup> [آل] بني آل

كلمة سوء زل اللسان بها ورُب حَتَفِ تسوقه كلمة

وجعل الصبيان يصيحون إذا مرَّ عبيدُ الله في الطريق : فذهبت البصرة

فمة ! ثم اختصروا وصاحوا : فمة فمة ! فبلغ ذلك أبا يعلى كاتب

عبيد الله [ بن يحيى<sup>(٨)</sup> ] فقال : والله لأنفين العدوي من الدنيا ، فقال العدوي :

أما من الدنيا فلا ، ولكن ربما نفاني من سرَّ من رأى ، وقال يهجو<sup>(٩)</sup> :

نعمة الله لا تُعابُ ولكن ربما استقبحت على أقوام

لا يليقُ ألغني بوجه أبي يعلى ولا نور بهجة الإسلام<sup>(١٠)</sup>

١ - انظر تفصيل ذلك في ( الطبري ) في أحداث سنة ٥٢٥ هـ : ٥٦١/٧ وما بعدها .

٢ - ( ع ) : يحيى .

٣ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( أ ) المنذري ، وهو أبو حفص البصري وأخباره في ( طبقات الشعراء ) لابن المعتز : ٤١٧ .

٤ - الأبيات من المنسرح .

٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : قل للوزير .

٦ - في هامش ( أ ) : ( يعني « أخرس اللفظ » قال : كان يلغ كثيرأ في الحروف ) .

٧ - في الأصول : إن ذهبت زال ملك .. ولا يترن البيت إلا بإضافة ( آل ) .

٨ - زيادة من ( ب ) .

٩ - الأبيات من الخفيف وهي في ( طبقات ابن المعتز ) : ٤١٧ .

١٠ - ( طبقات ابن المعتز ) : الإتمام .

وَسِخَ الثَّوْبِ وَالْعِمَامَةِ وَالْبِرِّ      ذُونِ وَالْوَجْهِ وَالْقَفَا وَالْغَلَامِ  
لَا تَمْسُوا أَقْلَامَهُ فْتَمَسُّوا      مِنْ دِمَاءِ<sup>(١)</sup> الْحُسَيْنِ فِي الْأَقْلَامِ

وبلغت هذه الأبيات عُبيد الله ، وقد تُدوِلت وشاعت [ وذاعت<sup>(٢)</sup> ]  
بُسرَّ من رأى ، فتنكَّر لأبي يَعْلَى ، وكره مُقامه معه ، ونبا عنه ، وكانت  
السبب في خروج أبي يعلى عن سُرَّ من رأى .

٢٦٥ - وحدث جعفر بن أبي نوح قال : حدثني أبي قال : كان  
جعفر بن محمود<sup>(٣)</sup> وزير المعتز ثقيلاً على قلبه إلا أنه لم يكن متمكناً من  
صرفه وتغيير أمره لأجل الأتراك ، فدخلت يوماً على المعتز فنظر إليَّ نظراً  
عامتُ [ معه<sup>(٤)</sup> ] أنه يريد أن يُلقني إليَّ شيئاً على خلوة ، فتوقفتُ إلى أن خلا  
مجلسه ، ثم قال لي : رأيتَ يا عيسى أحداً ابتلي بما بُليت به ، لقد بلغ  
المكروه مني في نفسي وحرمي مبلغاً ما أطيق الصبر عليه ! قلتُ : يُبقي الله  
أمير المؤمنين ويُصلح أموره<sup>(٥)</sup> ، ما الذي ضاق صدراً به ؟ قال : ويحك  
كنتُ جالساً خالياً ومعني<sup>(٦)</sup> عَقْدُ جوهر أنظمه لجاريتي [ فلانة<sup>(٧)</sup> ] ، فلم أشعر

١ - في ( ب ) : دماغ والكامة ساقطة من ( ع ) .

٢ - زيادة من ( ع ) .

٣ - أبو الفضل جعفر بن محمود الاسكافي أول وزراء المعتز ، لم يكن له علم ولا أدب ، وكان  
المعتز يكرهه ، وثار بسبب فتنة بين الأتراك فعزله . ( الفخري : ٢٤٤ ) .

٤ - زيادة من ( ب ) .

٥ - ( ع ) : أمره .

٦ - ( ب ) : وفي يدي .

إِلَّا بدخول جعفر بن محمود ووقوفه بين يدي ، وقال <sup>(١)</sup> [ لي <sup>(٢)</sup> ] :  
 ما تصنعُ يا أمير المؤمنين ؟ قلتُ : إن فلانة جاريتي لطيفةُ الموقع من قلبي  
 فأنا أنظم لها هذا ؛ فضحك وقال : هل علمتَ يا أمير المؤمنين أنها كانت  
 ربيطتي <sup>(٣)</sup> ومحبة لي ، وأرجو أن يَمْلَها أمير المؤمنين فيهمم بها لي ! فتداخمني  
 من الغيظ والحمية ما لم أملك معه أمري ، وهممت أن أتقدم بقتله ولا أبالي  
 ما <sup>(٤)</sup> جرى من بعده ، ثم رجعت وصبرتُ واحتملتُ !

فقلتُ : هذا رجلٌ جاهلٌ ، والرأي ما رآه أمير المؤمنين وفعله .

٢٦٦ — وحدّث <sup>(٥)</sup> أبو علي نطاحه قال : أَملى صالح بن شيرزاد على كاتب  
 كتاباً إلى بعض الأعمال وقال فيها قال : « أبقا كما الله وحفظكما » فقال له  
 الكاتب : يا سيدي أَلِكتابُ إلى واحد ! فقال له : فاجعله عني وعن شريكَي !  
 ولبادنجانة <sup>(٦)</sup> أَلِكاتب في صالح <sup>(٧)</sup> :

|| حمارٌ في أَلِكتابَة يدعُيها كدعوى آل صخر <sup>(٨)</sup> في زياد  
 فدعُ عنك أَلِكتابَة لستَ منها ولو غرقتَ ثوبك بالمِدادِ

١ - ( ع ) : يقول :

٢ - زيادة من ( ب ) .

٣ - ( ع ) : ربيطة لي .

٤ - ( ع ) : بما .

٥ - أول هذا الخبر في هامش ص ١٦٣ من كتاب ( أخبار الحموي والمغلين ) عن نسخة مخطوطة منه .

٦ - لعله ياذنجانه أحد أولاد الفضل بن الربيع ( طبقات ابن المعتز ) : ٣٣١ .

٧ - والأبيات من الوافر ، ومنها بيتان في ( غرر الحصائص ) للوطواط ص ١٣٧ .

٨ - في ( ب ) و ( غرر الحصائص ) : حرب .



وكيف يجوز في الكتاب فذم عديم ألفهم منخوب ألفؤاد

٢٦٧ — حدث أبو العباس بن عمار قال : حدثني بعض المتأدبين من أهل سُرَّ مَنْ رأى ومن كتَّاب ديوان الخاتم أنَّ صالح بن شيرزاد دخل على بعض الوزراء فقال [ له <sup>(١)</sup> ] : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته ، فقال : استُ بالأمير <sup>(٢)</sup> ولا السلام على الأمراء كذاك <sup>(٣)</sup> ! فقال : أعزك الله إذا دخلنا <sup>(٤)</sup> على أمثالك تصاعد <sup>(٥)</sup> الكلام في صدورنا حُدُوراً !

٢٦٨ — وحكى أن أبا أيوب <sup>(٦)</sup> ابن أخت الوزير في أيام المعتصم كان من الحمقى <sup>(٧)</sup> ، وكان يقول بخلطة الجن [ له <sup>(٨)</sup> ] ومعرفته بهم ومعرفتهم به ، وأوهم نفسه عشقَ جارية <sup>(٩)</sup> منهم تسمى « قرة العين » ، وكان يطرح إلى جانبه مُصلّى لتجلس عليه معه ، وزاد ذكره لها ولهجُها بها حتى غارت جاريته [ عزُّ عليه <sup>(١٠)</sup> ] من ذلك وهجرته وامتنعت من لقائه وكلامه !

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : بأمر المؤمنين .

٣ - ( ب ) : كما قلت :

٤ - ( ع ) : دخلت .

٥ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) و ( ب ) : يصاعد .

٦ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : وحكى أبو أيوب أن ابن أخت الوزير ، وأبو أيوب ابن أخت الوزير هو أحمد بن محمد بن شجاع ، وأبو الوزير كان أحد كتّاب محمد بن عبد الملك الزيات ، ولما قتله المتوكل استكتب أبا الوزير من غير أن يسميه بالوزارة ( الفخري : ٢٣٧ ) وأبو أيوب ممدوح البحتري ( أخبار البحتري : ١٦٣ ) .

٧ - رواية ( ب ) وفي ( أ ) و ( ع ) : الحمى .

٨ - ( ب ) امرأة :

وركب يوماً إلى باب قوم فاستأذن عليهم وقال لهم : قد مات عامرٌ من  
عُمَّارِ داركم ، وكان شيخاً صالحاً ، وأريد أن أدخل وأعزّي أهله [ به<sup>(١)</sup> ] ،  
فأدخلوه ، وصلى تحت سدرية في الدار أربع ركعات ، ثم قال : عظم الله  
أجركم [ ١١٧ و ] في أبي سعيدٍ وأحسن عزاءكم ! وانصرف .

٢٦٩ - وحكى محمد بن موسى بن سيف قال : كنتُ أكتب لموسى بن  
عيسى بالبصرة ، فوصل إليها فيلٌ أهدها صاحبُ السُّنْدِ إلى الموفق ، [ وكتب  
موسى بخبره إلى الموفق<sup>(١)</sup> ] ، فعاد الجوابُ بخط أبي العلاء صاعد بن مخلد<sup>(٢)</sup>  
وزير الموفق : « كتابي إليك بخطي ، بين يدي الأمير - أطال الله بقاءه -  
وقد وصل كتابك في أمر الفيل ، وسار خبره في وصوله سالماً ، وقد أمر  
الأمير - أيده الله - بأن يُقاد الفيلُ على أصلح الطرق ، حتى يؤمن عليه  
الخلل فيما يحتاج إليه ، إن شاء الله ! »

٢٧٠ - قال : وكتبَ إلى عُبيد الله بن سليمان ، وقد مات له ميت :  
« أحبُّ - جعلني الله فداءك - أن تكتبَ إلى صاحبِ الجسر في إطلاق  
[ إحضار<sup>(١)</sup> ] نائحةٍ ليشفوا غيظهم الليلة » فقال عُبيد الله : فلم أعلم غيظهم على  
الله أم على مَلِكِ الموت ! وكتب له بما أراد<sup>(٣)</sup> .

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - صاعد بن مخلد من مشاهير الوزراء في الدولة العباسية . مات في حبس الموفق . انظر  
الشابشي : ١٧٥ - ١٧٦ والمنتظم ٦٦/٥ و ١٠١ وأخبار البحري : ١١١ .

٣ - ( ع ) : أراده .

٢٧١ - وقرأ صاعدٌ [ يوماً<sup>(١)</sup> ] على الموفق كتاباً فلم يفهم معناه ،

وقرأه الموفق وفهمه ، فقال فيه عيسى بن ألفاسي<sup>(٢)</sup> :

أرى الدهرَ يمنعُ من جانبه      ويُهْدِي الحُظوظَ إلى عَائِيهِ  
وكم طالبٍ سدياً مُجْلِباً      فأعيا عناه على طالبه  
ومن عَجَبَ الدهرِ أَنَّ الأُمي      رَ أَصْبَحَ أَكْتَبَ من كَاتِيهِ

وله فيه أيضاً<sup>(٣)</sup> :

أَتاني كتابانِ من صاعدٍ      يَمْدَحُ الرضى وبذمَّ الغضبِ  
|| وتاريخ<sup>(٤)</sup> هذا وذا واحدٌ      يومِ الخميس ، فيا للعَجَبِ  
فَيَالَيْتَ شعري لماذا رضى      ويَالَيْتَ شعري لماذا غضبِ

[ ١١٧ ظ ]

٢٧٢ - وكتب ابن ألفيروزان<sup>(٥)</sup> المدائني إلى صاعد بن مخلد أبياتاً ،

وأهدى إليه هدية معها في يوم مهرجان ، فأجابه صاعد<sup>(٦)</sup> :

وصلت تحيفاتك<sup>(٧)</sup> في يوم مهرجانك

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - من كتاب الوزراء في القرن الثالث الهجري ، كتب لصاعد بن مخلد وامتنح به ، ثم كتب لاسماعيل بن بلبل ، وله ترجمة في ( إعتاب الكتاب ) : ١٧٠ - ١٧٢ والأبيات من المتقارب ، وهي منسوبة للبحري ، وهي في ديوانه من قصيدة يهجو بها أبا غانم : انظر ديوان البحري : ١٧٩/٢ ، والأبيات في اليتيمة : ٢٥٦/٣ واعتاب الكتاب ( البستان الأول والثالث ) : ١٧١ .

٣ - الأبيات من المتقارب .

٤ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : وباويع ، وهو تصحيف .

٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : الفيرزان .

٦ - جل منشورة ولكنها جاءت في الأصول في أشطار كالشعر .

٧ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) : غفالك ، و ( ع ) : بمصالك .

فلا عدمتُ بلاغتَكَ وطيب ريحانَكَ  
فأنت جانجاني<sup>(١)</sup> وأنا جانجانك!

وخاطبه أبو العيناء<sup>(٢)</sup> يوماً في حاجة ، فأمسك عنها<sup>(٣)</sup> ، ولم يردَّ جواباً عليه ، فعاوده ، وكان الأمر على حاله تلك ، فقال له : تكلم يا سيّد مَنْ سكت ! فقال ابن بسّام<sup>(٤)</sup> في ذلك :

يا مَنْ علا وتعظّم اللهُ أَعلى وأعظّم  
يا أهلَ بغداد صوموا أبو العلا قد تكلم !

وكانت نعمة صاعدٍ عظيمة جمّة فخمة زائدة ، وكان استغلالُ ضياعه في كل سنة ألفَ ألفِ دينار ، ووُجد له لما قبض عليه من الأموال والجواهر والثياب والفروش<sup>(٥)</sup> والآلات والصياغات والطيب وآلات السلاح الشيء العظيم ، ومن الكراع والجمال أربعة آلاف<sup>(٦)</sup> رأس ، ومن الحصيان

١ - رواية (ب) : جانجاني .

٢ - محمد بن القاسم بن خلاء الضرير ، صاحب النوادر والشعر والأدب ، كان من أحفظ الناس وأفصحهم وأسرعهم جواباً وله مع المتوكل مجالس (- ١٨٣ هـ) انظر طبقات ابن المعتز : ٤١٥ - ٤١٦ ومعجم الشعراء : ٤٤٨ والشابشي : ٥٢ - ٦٠ وسط اللآلي ٥/٣ والمنظوم : ١٥٦/٥ - ١٦٠ وتاريخ بغداد : ١٧٠/٣ - ١٧٩ وابن خلكان : ٤٦٦/٣ - ٤٧٠ ومعجم الأدباء : ٢٨٦/١٨ - ٣٠٨ ونكت الهميان : ٢٦٥ - ٢٧٠ وشذرات الذهب : ١٨٠/٢ - ١٨٢ .

٣ - (ب) : عنه .

٤ - علي بن محمد ، أبو الحسن ابن بسام شاعر هجاء ، من الكتاب ، من أهل بغداد ، وأكثر شعره في هجاء والده وهجاء جماعة من الوزراء (- ٣٠٢ هـ) . الأعلام : ١٤١/٥ والبيتان من الجنت .

٥ - (ع) : والفروش .

٦ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : أربعة آلاف ألف !

والأتراك والسودان والحشم ثلاثة آلاف نفس وما ينيف عليه .

٢٧٣ - كان إسماعيل بن بلبل<sup>(١)</sup> الوزير يُفادض المَعتمد<sup>(٢)</sup> بالله في

أمر<sup>(٣)</sup> ، فقال له : إذا أخرجته أمير المؤمنين من أستي أربعة أصابع فليدخله

في أستي من شاء ! قال المَعتمد<sup>(٢)</sup> ، وكان ألمخبر بذلك لعبيد الله بن [ ١١٨ و ]

سليمان<sup>(٤)</sup> وزيره : فوردعلي من قوله ما أخجلني ، وأطرقتُ حياةً منه !

٢٧٤ - وحدث هشام قال<sup>(٥)</sup> : كنت بحضرة<sup>(٦)</sup> حامد بن العباس<sup>(٧)</sup> وقد

نظر في وزارة ألمقتدر بالله إذ خرجت أم موسى القهرمانة وقالت له : أنفذني

أمير المؤمنين إليك وأمرني أن أقول لك في مجلس عملك<sup>(٨)</sup> كان ابنُ الفرات

يحملُ إليَّ في كل يوم خريطةً فيها ألف دينار وإلى السيدة عشرة آلاف في

كل شهر ، وإلى الأمراء والقهارمة خمسة آلاف دينار ، وما حملت شيئاً

[ من ذلك<sup>(٩)</sup> ] منذ أربعين يوماً ! فقال لها غير محتشم : قد جئت الساعة

١ - إسماعيل بن بلبل الشيباني استوزره الموفق لأخيه المَعتمد سنة ٢٦٥ هـ وانتهى أمره بأن

حبسه المَعتمد وقتله . الفخري : ٢٥٢ - ٢٥٣ .

٢ - في الأصول كلها : المَعتمد ، وهو وهم ، فقد قتل الوزير قبل خلافة المَعتمد كما قدمنا .

٣ - ( ب ) : أمراً .

٤ - عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير للمَعتمد والمَعتمد ( الفخري : ٢٥٤ - ٢٥٦ ) .

٥ - الخبر في ( نشوار المحاضرة ) : ٤٩/٨ وفي ( مروج الذهب ) : ٣٠٠/٣ .

٦ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : كان يحضر .

٧ - وزير المَعتمد بعد أبي الحسن علي بن الفرات والحقاني وعلي بن عيسى ، وكانت سريع

الطيش والحدة ، عزله المَعتمد واستوزر بعده علي بن الفرات ثانية وسلمه إليه فقتله سراً .

الفخري : ٢٦٨ - ٢٦٩ .

٨ - ( نشوار المحاضرة ) : حفلك .

٩ - زيادة من ( ب ) .

حادثة محددة تطالبيني بذلك ! اضربي وألتقطي واحذري لا تغلطي<sup>(١)</sup> !  
فنجلت واستحييت وانصرفت .

٢٧٥ — وقال<sup>(٢)</sup> يوماً في مجلسه الحفل<sup>(٣)</sup> لابن عبد السلام<sup>(٤)</sup> : هذا  
الديقي ابن البظراء قرابة أم كلثوم العفلاء<sup>(٥)</sup> تعرفه ؟ فقال له : الوزير  
- أعزه الله - أعرف به مني !

٢٧٦ — وقال<sup>(٦)</sup> يوماً لأبي القاسم بن الحواري في دار الخلافة وأم  
موسى القهرمانة حاضرة ، في عرض حديث : خاصمني الطائي دفعتين فنسكت  
أمه مرتين ! فقالت أم موسى : ما هذا الكلام من كلام الناس ! إنا لله وإنا  
إليه راجعون . . فاستحيا وقال : نحن في السواد إذا غلبنا خصوصاً قلنا :  
نكننا أمهاتهم .

٢٧٧ — واستدعى<sup>(٧)</sup> يوماً || الوليد ابن أخت الراسي يطالبه بمال [ ١١٨ ظ ]

- ١ - في ( مروج الذهب ) يجعل السعودي ذلك بيتاً من الرمل ( عروض الزجاج ) :  
اضرطي وألتقطي واحسي لا تغلطي  
وكان حامد بن العباس « حديد أسفيه اللسان » و « ما سمنا برئيس أسفه لساناً منه »  
انظر نشوار المحاضرة : ١٥/١ و ٩/٨ .
- ٢ - الخبر في ( نشوار المحاضرة ) ٩/٨ .
- ٣ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( أ ) الحفل ، والحفل الكثير .
- ٤ - في ( نشوار المحاضرة ) : « استحضر ابن عبد السلام العدل يطالبه بوديعة سمي بانها عنده لابن  
الفرات ، وأن يحيى بن عبد الله الديقي أبا زكريا قرابة أم كلثوم قهرمانة ابن الفران  
أودعته ذلك ، فجري الخطاب بينهما في ذلك إلخ . . »
- ٥ - العفلاء كالبظراء ، والعفل شيء مدور يخرج بالفرج ، ولا يكون في الأبكار ولا يصيب المرأة  
إلا بعدما تلد . ( اللسان ) .
- ٦ - الخبر في ( نشوار المحاضرة ) : ٩/٨ - ٥٠ .
- ٧ - الخبر في ( نشوار المحاضرة ) : ٥٠/٨ .

مصادرتة ، فقال له أبو الحسن علي بن عيسى<sup>(١)</sup> ، وهو يومئذ<sup>(٢)</sup> نائب عنه ، :  
يوتيني الوزير خطاباً به ؟ فقال : افعل<sup>(٣)</sup> ، فاستدناه<sup>(٤)</sup> ، وجلس يُسارُهُ ،  
والوليدُ يمتنع عليه ، وحامدٌ يسمع ما يجري بينهما ، فقال له : يا أبا الحسن  
تلومني<sup>(٥)</sup> الآن على أن أنيك أمّ ذا ؟ فقال له : اللهم غفراً ، إني والله وأيّ  
لوم ! فقال محمد بن عبدوس الجهمياري<sup>(٥)</sup> صاحبُ كتاب الوزراء ، وكان  
حاجبَ علي بن عيسى : لعن الله زماناً صرتُ فيه وزيراً !

٢٧٨ — وقال<sup>(٦)</sup> علي بن هشام : اجتاز حامدٌ على باب دارنا بشارع  
باب الكوفة ، فاتفق أن كلمه قوم من الثناء ببا دوريا<sup>(٧)</sup> وقالوا له : نحن  
أيها الوزير مطالبون عن كل [ نخلة سُهريز<sup>(٨)</sup> ] بثلاثة دراهم ، وحملها مائة  
رطل نبيعها بدرهمين ، فإما إن أذنت لنا في قلععه أو خففت عنا من خراجها !

١ — من شيوخ الكتاب ، فاضل ورع ، قال الصولي : ما وزر لبني العباس من يشبهه في عفته  
وهذه وفهمه للقرآن ، ولي الوزارة مرات للمقتدر . الفخري : ٢٦٧ - ٢٦٨ .

٢ — ( ب ) : حينئذ .

٣ — (نشوار المحاضرة) : فاستدعاه .

٤ — رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : تلومني ، وفي (نشوار المحاضرة) : يلذني الساعة أن .

٥ — مؤرخ كاتب ، من أهل الكوفة ، كان أبوه حاجباً للوزير علي بن عيسى ، فخلعه على الحجابة  
له ثم للوزير حامد بن العباس . مات ببغداد مستتراً ( - ٢٣١ هـ : النجوم الزاهرة : ٣/٢٧٩  
والأعلام : ١٣٥/٧ ) .

٦ — الخبر في (نشوار المحاضرة) : ٥٠/٨ .

٧ — (نشوار المحاضرة) : أهل بادوريا ، والثناء : المزارعون ، وبادوريا : كورة بالجانب الغربي  
من بغداد . معجم البلدان : ٣١٧/١ .

٨ — زيادة من ( ب ) ، وفي القاموس : قمر سهريز ( بالضم والكسر وبالنعت وبالإضافة :  
نوع من الثمر معروف ) .

فَزَبْرَهُمْ وَقَالَ : النَّظَرُ فِي مِثْلِ هَذَا <sup>(١)</sup> إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى فَاقْصِدُوهُ  
وَخَاطِبُوهُ ، فَضَوَّا ، وَسَارَ خَمْسَ خُطَوَاتٍ ثُمَّ وَقَفَ وَأَمَرَ بِرَدِّهِمْ [فَرَدَّهُمْ <sup>(٢)</sup>]  
الرَّجَالَةَ ، وَقَالَ لَهُمْ : كَأَنِّي بِكُمْ وَقَدْ قَلَّمْتُ لِعَلِيِّ بْنِ عَيْسَى قَدْ أَجَابَنَا الْوَزِيرُ  
وَأَحَالَ عَلَيْكَ فِي التَّقْرِيرِ ! أُمِّي إِنْ كُنْتُ أَجَبْتَكُمْ زَانِيَةً ، وَأَمَّكُمْ إِنْ  
قَلَّمْتُ هَذَا زَانِيَةً ، وَأُمُّ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى إِنْ أَجَابَكُمْ إِلَيْهِ زَانِيَةً !

٢٧٩ — وَكَانَ <sup>(٣)</sup> عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى يَسْتَوْفِي عَلَى حَامِدٍ مَالَ ضَمَانِهِ الْمَسْوَدَ ،

[ ١١٩ و ] || وَهُوَ إِذْ ذَاكَ مُوسُومٌ بِخِلَافَتِهِ عَلَى الْوُزَرَاءِ <sup>(٤)</sup> ، وَيُنَظَرُهُ عِنْدَ اجْتِمَاعِهَا فِي

دَارِ الْخِلَافَةِ عَلَى مَا يَحِلُّ عَلَيْهِ مِنْهُ ، فَيَسْتَظْهِرُ عَلَى بْنِ عَيْسَى ، وَيَخْلُدُ حَامِدٌ إِلَى  
السَّفْعِ ، فَيَقُولُ لَهُ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى : سَلَامًا سَلَامًا ! يَرِيدُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : ( وَإِذَا  
خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا <sup>(٥)</sup> ) [ فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ عَلَى حَامِدٍ مِنْهُ قَالَ لَهُ :  
كَمْ تُكَثِّرُ مِنْ ذِكْرِ سَلَامِهِ <sup>(٦)</sup> ] الَّذِي يَنْبِيكَ أَسْمَاءُ أُخْتُكَ ! فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى :  
مَا بَقِيَ بَعْدَ هَذَا شَيْءٌ ! وَتَجَنَّبَ كَلَامَهُ وَخَطَابَهُ .

٢٨٠ — كَتَبَ أَسَدُ بْنُ جَهْوَرٍ ، وَكَانَ مِمَّنْ تَصَرَّفَ فِي الْأَعْمَالِ الْجَمِيلَةِ

وَلَهُ النِّعْمَةُ الْعَظِيمَةُ ، إِلَى بَعْضِ الْعَمَلِ أَنْ أَحْمَلَ لَنَا مَائَتِي جَوَانِيبِيرَةً <sup>(٧)</sup> ، فَقَالَ

١ - رَوَايَةُ ( ع ) و ( ب ) ، وَفِي ( أ ) : مِثْلُهَا .

٢ - زِيَادَةٌ مِنْ ( ب ) .

٣ - الْخَبَرُ فِي ( نَشْوَارِ الْمَخَاضَةِ ) : ٥١/٨ .

٤ - رَوَايَةُ ( ب ) ، وَفِي ( أ ) و ( ع ) : الْوَزَارَةُ .

٥ - سُورَةُ الْفُرْقَانِ ، الْآيَةُ : ٦٣ .

٦ - كَلِمَةٌ فَارَسِيَّةٌ الْأَصْلُ الْمُرَادُ بِهَا النِّصْفُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي بَيْنَ الشَّابَةِ وَالْمُسْنَةِ : وَانْظُرْ مَجْلَدَ الْمَجْمَعِ

الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ : ٢٤٣/٣ - ٢٤٤ ( لِعَامِ ١٩٢٣ ) .



الْعَامِلُ : ما يصنع بهؤلاء العجائز ! ثم حصل منهن ما أمكن ، وأنفذهن طوعاً أو كرهاً<sup>(١)</sup> ، فلما وصلن<sup>(٢)</sup> إلى بابه وقرأ كتاب الْعَامِل بِإِنْفَاذِهِنَّ ، قال : ادفعوهن إلى الطباخ وتقدّموا إليه بأن يذبح لنا في كل يوم ما يحتاج إليه ، فقيل له : انهن نساء ! فقال : إِنَّا لِلَّهِ ، إِنَّمَا أَرَدْتُ الْجَوَامِرَ<sup>(٣)</sup> فغلطت ، وتقدّم بأن يُدفع إليهن دراهم ويُصرفن ، وأن يكتب إلى الْعَامِل بحمل جوامرك من الدجاج .

٢٨١ — وحدث عبد الله بن محمد الروزي عن إسحق بن صالح قال : قيل للمأمون : إن بني علي بن صالح صاحب المصلى فجّار<sup>(٥)</sup> سفهاء ، قد نقش كل واحد على خاتمه ما يدل على مجونه [ وفجوره<sup>(٦)</sup> ] ، فقال المأمون لعلي بن صالح : أحضرنى أولادك لأقدمهم وأرتبهم ، فقال : السمع والطاعة ، وعرف أولاده ما رسمه المأمون في أمرهم ، فأخذوا أهبتهم ودخلوا || معه [ ١١٩ ظ ] على المأمون فسأموا ووقفوا ، فأمر بأخذ خواتيمهم ، وقرأ<sup>(٧)</sup> ما عليها ، فكان على واحد [ منها<sup>(٨)</sup> ] : « اس مكنسه استه<sup>(٨)</sup> »

١ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) و ( ب ) : وكرهاً .

٢ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : وصلوا .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : أردنا .

٤ - الجوامر : الفتي من الطير والدجاج ويكون لحمه أجود . وانظر مجلة الجمع العلمي العربي : ٢٤٤/٣ ( لعام ١٩٢٣ ) .

٥ - ( ب ) : بجان .

٦ - زيادة من ( ب ) .

٧ - ( ب ) : وقرامة .

٨ - كذا في الأصول .

وعلى الآخر : « أَيْ يَغْلِبُ النُّوْكِي <sup>(١)</sup> بِسَيْفِهِ <sup>(٢)</sup> وَرِمَاحِهِ »  
وعلى الآخر <sup>(٣)</sup> :

تَعْسُ الْأَيْرِ وَانْتَكَسَ دَخَلَ الْكُسَّ فَاحْتَبَسَ

وعلى الآخر : « النِّيكُ مِنْ قَدَامٍ <sup>(٤)</sup> يَضَعُ الرُّكْبَتَيْنِ ، فَلَا تَسْتَعْمَلُهُ فِي الصِّيفِ <sup>(٥)</sup> » .

فَقَالَ الْمَأْمُونُ : يَا سُفَهَاءَ قَبِّحْكُمْ اللَّهُ ، تَرَكْتُمْ الْأَدَبَ وَأَطْرَحْتُمُوهُ ،  
وَأَثَرْتُمْ الْمَجُونَ وَالسُّفَهَاءَ وَاتَّبَعْتُمُوهُ ! هَذَا وَأَبُوكُمْ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ وَالْأَفُقَهَاءِ الَّذِينَ  
يُرْتَضَى بِرَأْيِهِمْ وَيُسْتَضَاءُ بِهَدْيِهِمْ ! ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : مَا الذَّنْبُ إِلَّا لَكَ ،  
لَأَنَّكَ أَهْمَلْتَهُمْ حَتَّى تَتَابَعُوا <sup>(٦)</sup> فِي غِيَّهِمْ وَتَرَكُوا مَا كَانَ أَوْلَى بِهِمْ وَبِكَ ! قَالَ :  
مَا لِي عَلَيْهِمْ قُدْرَةٌ وَلَا طَاعَةٌ ، وَلَا سِيَّاهَذَا الْكَبِيرُ فَإِنَّهُ أَفْسَدُهُمْ وَأَهْتَكُمُ ،  
وَيَزِينُ <sup>(٧)</sup> لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ فَأَطْرَقَ الْكَبِيرُ وَأَمْسَكَ ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ :  
تَكَلَّمْ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَكَلَّمُ بِلِسَانِي كُلَّهُ أَمْ كَمَا يَتَكَلَّمُ الْعَبْدُ الذَّلِيلُ

١ - فِي ( ب ) : أَبُو كِي .

٢ - رَوَايَةُ ( ب ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) : بِسَمْعِهِ .

٣ - الْبَيْتُ مِنْ مَجْزُوءِ الْحَفِيفِ .

٤ - رَوَايَةُ ( ع ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ب ) : قِيَامُ .

٥ - فِي ( ب ) بَعْدَ هَذَا : ( وَعَلَى الْآخِرِ : أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ رَحِمَهُ ( رَحِمَ ! ) اللَّهُ مِنْ قَالِ آمِينَ )  
وَانْظُرْ أَخْبَارَ الْحَقْمِيِّ وَالْمَغْفَلِينَ : ١٥٥

٦ - رَوَايَةُ ( ب ) وَالْمَعْنَى : تَهَافَتُوا ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) : تَتَابَعُوا ، وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : التَّنَاصُحُ  
الْوُقُوعُ فِي الشَّرِّ مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ وَلَا رُيَّةٍ وَالْمُتَابَعَةُ عَلَيْهِ وَلَا يَكُونُ فِي الْخَيْرِ ، وَقِيلَ : التَّنَاصُحُ فِي  
الشَّرِّ كَالْتَّنَاصُحِ فِي الْخَيْرِ .

٧ - ( ب ) وَ ( ع ) : زَيْنُ .

بين يدي مولاه ، تاركاً لحجته ، وهائباً لسيده ؟ قال : تكلم بما عندك !  
قال : يا أمير المؤمنين ، هل أحدث رأيي أيدينا إذ<sup>(١)</sup> أحدث فهمه وعلمه ؟  
قال : نعم ، قال : أعتق<sup>(٢)</sup> ما أملك وأطلق [ ما أظأطلق<sup>(٣)</sup> ] [ الحرج ،  
وعليّ ثلاثون حجةً تبلغ بي الكعبة إن لم يكن أبي عليّ بن صالح طلب  
سكر طبرزد<sup>(٤)</sup> فلم يوجد في خزانته منه شيء ، ولم يكن الوقت وقتاً يوجد  
فيه بائع ولا سكر ، فقال له خازنه : ما عندنا سكر ؛ فقال : الحمد لله  
ربّ العالمين ، ولا أقول إنّ الله وإنّا إليه || راجعون وإن كانت مصيبة ، [ ١٢٠ و  
[ إلا أنّ هذا<sup>(٥)</sup> ] يُقال عند المصائب في الأنفس ، لكنني أحمد على السراء  
[ والضراء<sup>(٦)</sup> ] والشدة والرخاء ، بما<sup>(٧)</sup> حمده الشاكرون ، وأنا أرجو أن  
نكون<sup>(٨)</sup> منهم ومعهم [ إن شاء الله<sup>(٩)</sup> ] . . ثم أقبل على الخازن فقال :  
أدع لي الوكيل ، فدعاه ، فقال : ما منعك إذ فني السكر أن تبتاع لنا  
سكرأ ؟ قال : ما أعلمني الخازن ، فقال للخازن : لِمَ لم تُعلمه ؟ قال : قد  
كنت على ذلك . . فقال : ما هاهنا ما هو أبلغ في عقوبتكما من أن أقوم على  
إحدى<sup>(١٠)</sup> رجليّ ثم لا أضع الأخرى على الأرض ولا أراوح بينهما حتى

١ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : أو

٢ - ( ب ) : فأعتق .

٣ - زيادة من ( ب ) .

٤ - سكر طبرزد : وطبرزل وطبرزن ، معرب ، ومنه ما لُحِت بالفأس .

٥ - ( ب ) : كما .

٦ - ( ب ) : أكون .

٧ - في الأصول جميعها : أحد .

نَحْضُرَانِي أَلْفَ مَنْ سَكِرَ مِنَ الْجِنْسِ الَّذِي طَلَبْتُهُ ، لَيْسَ بِوَسْخٍ وَلَا مُضَرَّسٍ  
وَلَا لَيْنٍ الْمَكْسَرِ وَلَا تُخَذِّثِ الْعَمَلِ وَلَا مُعْوَجَّ الْقَالِبِ <sup>(١)</sup> ؛ ثُمَّ وَثَبَ وَقَالَ :  
« يُوفُونَ بِالذَّنْذَرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا » <sup>(٢)</sup> ، وَاللَّهِ ثُمَّ وَاللَّهِ  
لَا أَزَالُ قَائِمًا حَتَّى أُوفِّي بِنَذْرِي ! قَالَ : فَتَبَادَرَ غِلْمَانُهُ وَمَوَالِيهِ وَبَعْضُ وَلَدِهِ  
وَعَجَائِزُهُ نَحْوَ الشُّوقِ ، فَوَاحِدٌ يُنَبِّئُهُ حَارِسًا ، وَآخَرُ يَفْتَحُ دَرْبًا ، وَآخَرُ  
يَحْمِلُ شَرِيحَةً <sup>(٣)</sup> ، وَآخَرُ يُوقِظُ نَائِمًا ، وَآخَرُ يَرْمِي كَلْبًا ، وَالْغِلْمَانُ وَالْخِزَّانُ  
وَالْجَوَارِي وَالْحِرَاسُ وَالشُّوقَةُ فِي مِثْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ! ثُمَّ قَالَ : يَا قَوْمَ أَمَا لِي  
مِنْ أَهْلِي <sup>(٤)</sup> مُسَاعِدٌ ؟ أَيْنَ أَلْبَنَاتُ أَلْعَوَاتِقِ الْمَخْبَاتِ ؟ [ أَيْنَ <sup>(٥)</sup> ] أَلِلْوَاتِي كُنْتُ  
أَغْذُوهُنَّ <sup>(٦)</sup> لَيْنٍ <sup>(٧)</sup> الطَّعَامِ وَاللَّبُوسِ وَيَرْعَيْنَ فِيمَا أُرْعَيْنَ <sup>(٨)</sup> مِنْ خَفَضِ الْعَيْشِ  
[ ١٢٠ ظ ] وَغَضَارَةِ الدَّهْرِ ؟ أَيْنَ أُمَهَاتُ الْأَوْلَادِ أَلِلْوَاتِي اعْتَقَدْتُ أَلْعَقْدَ النَّفِيسَةِ  
وَمَلَكْنَ الرِّغَائِبَ بَعْدَ الْحَالِ الْخَسِيسَةِ ؟ أَيْنَ الْأَوْلَادُ الذُّكُورُ الَّذِينَ لَهُمْ  
نَسْعَى وَنَحْفِدُ ، وَنَعْدُو أَوْ نَرُوحُ ؟ فَتَبَادَرَ إِلَيْهِ بَنَاتُهُ وَأُمَهَاتُ أَوْلَادِهِ ،  
فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ عَلَى سَاقٍ ، فَقَالَ : أَحْسَنْتُمْ وَاللَّهِ ، أَحْسَنَ اللَّهُ

١ - فِي ( أ ) وَ ( ع ) بَعْدَ هَذَا : « وَلَا أَرَاوَحَ بَيْنَهُمَا حَتَّى تَحْضُرَانِي أَلْفَ مَنْ سَكِرَ » .

٢ - سُورَةُ الْإِنْسَانِ : الْآيَةُ : ٧

٣ - جَوَالِقُ كَالْخُرْجِ يَنْسُجُ مِنْ سَعَفِ النَّخْلِ ، وَجَمْعُهَا شَرَايِجُ .

٤ - رَوَايَةُ ( ب ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) : أَهْلُ .

٥ - زِيَادَةُ مِنْ ( ب ) .

٦ - ( ع ) : أَغْذِيَهُنَّ .

٧ - ( ب ) : بَلَيْنَ .

٨ - فِي الْأَصُولِ : وَيَدْعَيْنَ فَمَا اِدْعَيْنَ ، وَلَعَلَّهُ تَخْرِيفٌ لِمَا أَهْتَنَّا ، وَأَرَعَى الْمَاشِيَةَ بِمَعْنَى رَعَاهَا .

جزاء كنّ عن برّ كنّ ، لمثل هذا كنتُ أعدُّ كنّ وأُحسبُ كنّ<sup>(١)</sup> الحسنى !  
 ولاحظ آل كبرى من بناته وآخر من بنيه وهما يُراوِحان بين أقدامهما ،  
 [ فقال لهما<sup>(٢)</sup> ] : تُراوِحان ولا أراوِح ! صدقَ اللهُ العَظيمُ وبلّغَ رسوله  
 الكَرِيمُ قال : « إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ<sup>(٣)</sup> »  
 حَذَارِي مِنْكُمَا ! ثم قال : عليّ بن صالح ليس في خزانته سِكْر طبرزد ،  
 وجائزته من أمير المؤمنين ثلثمائة ألف إذا كان السعربين الغالي والرخيص ،  
 وضيعته [ بالزّاب تغلّ مائة ألف ، وضيعته<sup>(٤)</sup> ] بالكوفة المعروفة بالمغيريه  
 من أجلّ ضيعةٍ ملكها أحدٌ ، [ وضيعته<sup>(٥)</sup> ] بطسوج الدسكرة لولا أن  
 سعيدياً<sup>(٦)</sup> السفديّ - أدال اللهُ منه - قطع شربها وغور مجاري مائها حتى  
 عطّلت<sup>(٧)</sup> أنهارها وبطلت عمارتها ، إضراراً بنا وتعدّياً علينا ، ما كان  
 لأحدٍ مثلها ، وعلى أن أكّرتها ومزارعيها من ألّعن خلق الله ، لو تمكّنوا  
 من أن يقطّعوها الحاصل ما أعطونا شيئاً ، ومن أخبرك أن الضيعة لربّ  
 الضيعة فقلّ كذبت لا أمّ لك ، الضيعة ثلاثة أثلاث : ثلث للسلطان ،  
 وثلث للوكيل ، وثلث للأكار ، وإنما يبقى لربّ الضيعة || صُبابَةٌ كُصْبَابَةٌ [ ١٢٠ و  
 الإناء ، وَتَجَّةٌ كَمَجَّةٍ<sup>(٨)</sup> العرقوب ، يجيئ وقت الدّياس<sup>(٩)</sup> ، فيمتر بهم

١ - أحسبه : أعطاه كثيراً حتى يقول : حسبي .

٢ - زيادة من ( ب ) .

٣ - سورة التغابن : الآية ١٤ .

٤ - في الأصول كلها : سعيد .

٥ - ( ب ) : ادفنت .

٦ - في الأصول : نخة ، ولعلها نخة ، ويقال : لم يبق في الإناء إلا نخة .

٧ - الدّياس : درس الزرع لاستخراج الحبوب .

الأمير<sup>(١)</sup> ، فهذا يخبزه له ، وهذا يذبح له ، وهذا يسقيهم<sup>(٢)</sup> النبيذ ، وما نبذهم العكر<sup>(٣)</sup> الأسود إلا وضر الدبس وماء الكشوث<sup>(٤)</sup> ، قبح الله ذلك شراباً ما أثقله في الجوف وأضره بالأعلاق النفيسة ! ثم يأتي وقت الكيل فن بين رقام - رقم الله جلبابه ، وأعد له من الهوان ما هو أهله - ومن بين كيال - كال الله له الويل بقوله : « وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ »<sup>(٥)</sup> ما يبالي أحدهم بما يقدم<sup>(٦)</sup> عليه ، ولقد سمعت أمير المؤمنين [ - أعزه الله<sup>(٧)</sup> - ] يسأل قضاة بالخرقة ، هل عدلتكم كيالاً<sup>(٨)</sup> قط ؟ فكلهم قال : لا ! قال : فإن أطعموا الجداء الرضع ونقي دسهم<sup>(٩)</sup> دسهم<sup>(١٠)</sup> لهم الدراهم ، فويل يومئذ لفئة السلطان ماذا يحمل عليهما من القشب<sup>(١١)</sup> والقصر<sup>(١٢)</sup> والمد<sup>(١٣)</sup> ويخلط فيها من التبن ! ثم قال : يا قوم لم أنسبتم في ذكر هؤلاء وما

١ - رواية ( ب ) ، وفي ( ع ) : الأرمد ، وفي ( أ ) : الارمد .

٢ - ( ع ) : يستقيم .

٣ - في الأصول : السكر ولعلها تصحيف .

٤ - الكشوث : نبت يتعلق بأغصان الشجر ، يحل في النبيذ سواديه ( اللسان ) .

٥ - سورة المطففين ، الآية : ١ .

٦ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) و ( ب ) : تقدم .

٧ - زيادة من ( ب ) .

٨ - عدل الشاهد : زكاه .

٩ - ( ب ) : مكياًلاً .

١٠ - كورة بين واسط والبصرة والأهواز ( معجم البلدان : ٤٥٥/٢ ) وانظر ما تقدم : ص ٢٠١ .

حاشية : ٥ .

١١ - القشب من الطعام ما يلقي مما لا خير فيه ، وفي ( ب ) : القصب : وهو الثمر اليابس الرديء الذي يتفتت في الفم .

١٢ - القصر : ما يبقى في الغراب من النفاية ، وما يبقى في السبل من الحب بعد أن يداس .

١٣ - المدر : الطين .

الذي هاجَ هذا في هذه الساعة حتى تكلمتُ فيه ؟ أما كان يكفيني أني قائم على رجلي بأحد جناحي ؟ فقالوا : هذا للسكّر الذي حَلَّتْ خزانَتك منه ! قال : أَجَلْ والله ، إذا كان وكيلى مشغولاً بزوجه وبناته ومصالح أمره فمتى يَفْرُغُ للنظر في مصالح خزانتي ! والله لقد حُدِّثْتُ أَنَّ حلي<sup>(١)</sup> بناته بألوف دنائير ، وقال لزوجته : اخرجي إلى الأعياد ، وادخلي الأعراس واسألي عن<sup>(٢)</sup> الرجال المذكورين ، واطلبي المواضع المعروفة والأنساب<sup>[١٢١ ظ]</sup> المرضية والأخلاق الكريمة لبناتك ، وأخرجيهن في الجمعات يتصفحن محاسن العُزَّاب ، وَيَخْتَرْنَ<sup>(٣)</sup> أولي الأنساب ! أو<sup>(٤)</sup> لم يُرَوَّ عن الثقات أنهم<sup>(٥)</sup> كرهوا خروج الأبنكار في الجمعات التي فرض الله فيهن السعي ، فنبع قوم من هذه البدعة : خارجية خرجت ومارقة مرقت ، ورافضة رفضت الدين وأهل الدين ، فتركوا<sup>(٦)</sup> فرض الله ، « قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْى يُؤْفَكُونَ » \* اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ<sup>(٧)</sup> ! » وقد روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٨)</sup> من غير وجه ولا اثنين أنه خطبَ الناسَ فقال في

١ - ( ب ) : بأنه حلى بناته .

٢ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : من .

٣ - ( ب ) : ويتخيرن .

٤ - ( ع ) : إذ .

٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) عن أنهن ، وفي ( ع ) : من الفنى .

٦ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : وأهل الدين تركوا . .

٧ - سورة التوبة ، الآيتان : ٣٠ - ٣١

٨ - ( ب ) : عليه السلام .

خطبته<sup>(١)</sup> : « إن الله تعالى فرضَ عليكم الجمعة في مقامي هذا ، في<sup>(٢)</sup> يومي هذا من عامي هذا إلى يوم القيامة ، فمن تركها استخفافاً بها وجهوداً لها فلا جمعَ الله له شهلاً<sup>(٣)</sup> ، ولا باركَ الله له في أهله ، ألا ولا<sup>(٤)</sup> حِجَّ له ولا جهادَ حتى يتوبَ ، فمن تابَ تابَ الله عليه » ! ثم قال : يا قوم ما الذي حرَّكنا على هذه الفضيلة في جوفِ الليل ؟ فقالوا : السَّكْرُ ! قال<sup>(٥)</sup> : أَجَلُ واللهِ فما أَحْضَرْتُمُونِي أَلْفَ مَنْ سَكْرًا إلى هذه الغاية ! أَيَا صَبَحَ أَيَا فَتَحَ أَيَا نَصَرَ<sup>(٦)</sup> أَيَا نُجِحَ ! تبادروا مولاكم [ ويلكم فإنه<sup>(٧)</sup> ] قد نَصِبَ وَلَغَبَ من طولِ أَلْقِيَامِ ! واللهِ إني لأَحْسِبُ أَنَّ الثُّرَيَّا ، مُقَابِلَةُ سَمْتِ رَأْسِي ! ذَهَبَ واللهِ اللَّيْلُ [ ١٢٢ و ] وجاءَ الوَيْلُ ! ويلكم أَدْرِكُونِي فَإِنِّي أُرِيغُ نَوْمَةً وَلَا بَدَّ من الْبُكُورِ نَحْوُ الدَّارِ ! فبادر بَقِيَّةَ الْخُدَمِ يَسْتَحْشُونَ الْأَوَّلَ ، وَأَخَذُوا السَّكْرَ فِجَاءُوا بِهِ مِنْ غَيْرِ وَزْنِ ثَمَنِهِ وَلَا تَقَرُّرٍ<sup>(٨)</sup> سَعَرَهُ ، طَلِبَاءٌ لِلسَّرْعَةِ وَالْعَجَلَةِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا<sup>(٩)</sup> : مَا أَمَرْتَ بِهِ ، قَالَ : فَهَلْ أَخَذْتُمُوهُ مِنَ الْجَنَسِ الَّذِي طَلَبْتُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَهَلْ وَزَنْتُمُوهُ وَاسْتَوْجِبْتُمُوهُ ؟ قَالُوا : لَا ! قَالَ : يَا أَعْدَاءَ

١ - انظر الخطبة مع اختلاف في بعض الألفاظ في ( إيجاز القرآن للباقلاني ) : ١٩٦

٢ - ( ب ) : وفي .

٣ - ( ب ) : شمله

٤ - رواية ( ب ) و ( إيجاز القرآن ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) الواو ساقطة .

٥ - ( ب ) : فقال .

٦ - ( ب ) : أَيَا نَصَحَ .

٧ - زيادة من ( ب ) .

٨ - ( ع ) : تقرير .

٩ - ( ب ) : فقالوا .



الله أردتم أن توقعوا أذيتي ، والله لا يطمع مني<sup>(١)</sup> في هضمه ، ولا أزال على حالي حتى تأخذوه بيعاً صحيحاً لا شرط فيه ولا خيار ولا مشنوية<sup>(٢)</sup> اهيهات يأبى الله ذلك وعلي بن صالح ! فرجعوا وقطعوا ثمنه مع التجار ، ووزنوا لهم ثمنه ، وعادوا إليه فأخبروه بذلك ، فقال : يُوزَنُ بحضرتي ! فجاءوا بالقَبَّانَ ، فقال : من يَزِنُ منكم ؟ فقالوا : من أمرته ، فقال : زن يا صُبح<sup>(٣)</sup> ، فقد دنا الصُّبحُ ، وأرجحُ ، فإن النبي ﷺ اشترى ثوباً فقال للوزان : زن وأرجح ، فوالله لو لم يكن في الرجحان إلا تحلة القَسَمِ وإن [ كان<sup>(٤)</sup> ] في ذلك لما يدعو العلماء بالله [ الفقهاء<sup>(٥)</sup> ] في دين [ الله إلى العمل به<sup>(٦)</sup> ] لتوالى العملُ به<sup>(٥)</sup> ! فجعل الغلامُ يزن ويرجح ، وهو يقول له : ويلك عجلُ ، فذاك أهلك ، فقد دنا الصبح ! أوه جاءت والله نفسي أو كادت ! قال : فلما استوفى الوزنَ خراً مغشياً عليه ما يدري أرضاً تؤسد أم وساداً ، وكذلك كانت حال من كان معه في مثل حاله ، فما انتبه || واحدٌ منهم لفريضة [ ١٢٢ ظ

ولا نافلة إلا بحجر الشمس . . فهذه يا أمير المؤمنين حال من أحمدت علمه وعقله وفهمه ورأيه وفقهه ! فقال له المأمون : قاتلك الله ، فما أعجب أمرَكَ على كل حال ، والله لئن كنت ولدت هذا على أبيك في مقامك هذا فمالك في الأرض نظيرٌ ولا في السماء شبهة ! وإن كنت حكيت عنه حقاً وعياناً

١ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) من في هضمه .

٢ - كذا في الأصول .

٣ - ( ب ) : يا لصح .

٤ - زيادة من ( ب ) .

٥ - جواب ( لو لم يكن . . ) وهو ساقط من ( ب ) .

ووعيتَ لقد أجدتَ الحكايةَ وأحسنْتَ العبارةَ وأحكمتَ الحفظَ والدِّرايةَ وما في الدنيا لأبيك [ في ذلك <sup>(١)</sup> ] شبيهه ، وإنَّكَ لتُعَمِّي مساوئِكَ بمحاسنِكَ ، فلا تذكر شيئاً من هذا بعد هذا المجلس ، فإنَّ عيبه فينا أقْدَحُ <sup>(٢)</sup> منه في أبيك ! قال : فذهب علي بن صالح ليتكلم ، فقال له المؤمنون : إِيَّاكَ أَنْ تَنْبَسَ بحرف ! ثم أمرهم بالانصراف .

٢٨٢ - كان ليعقوبَ بن داود <sup>(٣)</sup> ابنٌ متخلفٌ ، فوهب له المهديُّ جاريةً ، فلما دخل إليه قال [ له <sup>(٤)</sup> ] : كيف أمرُكَ مع تلك الجارية ؟ قال له : ما وضعتُ يا أمير المؤمنين بيني وبين الأرض [ مطيَّةً <sup>(٥)</sup> ] أو طأَّ منها ، حاشا السامع <sup>(٦)</sup> ! فقال المهديُّ لأبيه : من تراه عني ؟ مني أو منك ؟ فقال له : الأحقُّ يا أمير المؤمنين تحفَّظَ من كل شيءٍ إلَّا من نفسه !

٢٨٣ - وكان ليعقوبَ بن موسى كاتبٌ يُكنى بأبي خالد ويسمى بزدا نفاذار فذكر الجاحظ في ( كتاب البيان والتبيين <sup>(٧)</sup> ) أنَّ لُكنةَ بزدا نفاذار كانت لُكنةً نبطيةً ، وأنَّه أُملي يوماً على كاتب له : « والهاصل ألف كر <sup>(٨)</sup> »

- 
- ١ - زيادة من ( ب ) .
  - ٢ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : أمدح .
  - ٣ - الخبر عن ( ابن سلام ) في ( أخبار الحمقى والمغفلين ) : ١٣٣
  - ٤ - زيادة من ( أخبار الحمقى ) .
  - ٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : سامع .
  - ٦ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : و
  - ٧ - البيان والتبيين : ٨٧/١ - ٨٨ واسم الكاتب فيه ( أزدا نفاذار ) .
  - ٨ - الكر : مكبال يكال به الطعام ، واللكنة في ( الهاصل ) يجعل الحاء هام .

فلما قرأه أنكر || ذلك ، وقال له : أنت لا تُهينُ تكتبُ وأنا لا أُهينُ [ ١٣٢ و  
أُملي ! اكتب الآن : الجاصل بجم معجمة ، فكتب .

٢٨٤ — وقد المتوكلُ ابنَ الكلبيِّ الخبرَ وأُبريدَ ، وأحلفه على مطالعته  
بكل ما يبلُغُه ويَعْرِفُه ، فكتب إليه يوماً : « ومّا أُنهيهِ إلى حضرة أمير  
المؤمنين أن زوجتي خرجت مع حُبّة<sup>(١)</sup> لها إلى بُستان ، فعربدت عليها  
حُبَّتُها وجرحتها في صَدْعِها » فقال إبراهيمُ بنُ العباس لما قرأ<sup>(٢)</sup> ذلك على  
المتوكل : هذا تصحيفٌ ، وأظنه بالعين وفتح الصاد<sup>(٣)</sup> ! [ فضحك المتوكل  
وقال : ما هو إلّا كما قال إبراهيم<sup>(٤)</sup> . ]

٢٨٥ — وحدّث أبو العباس ابنُ عمار قال : سقط سنّوزٌ على قفا  
داودَ ابنِ الجراح فقال : رياشٌ وخير !

وحضر داودُ مجلساً فيه جماعة من أَلَفَقَهَاء ، فلم يزل الكلامُ يجري بينهم  
إلى أن خاضوا في باب التزويج ، فقام من المجلس وقال : نحن لا ندخل في  
باب الفُروج !

٢٨٦ — وحكى ثابت بن إبراهيم عن الصابي<sup>(٥)</sup> قال : لما ورد مُعِزُّ

١ - الحبة ( بضم الحاء ) : المحبوبة .

٢ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : قرئ ذلك على المتوكل قال : هذا . . .

٣ - يريد : صدعها ، والصدع هو الشق يريد فرجها .

٤ - زيادة من ( ب ) .

٥ - كذا في الأصول ولعله : ثابت بن إبراهيم ابن الصابي ، وهو أبو الحسن ، كان من  
أشهر الأطباء ومات ببغداد ( - ٣٦٩ هـ ) الأعلام : ٨٠/٢

الدولة أبو الحسين بن بويه إلى بغداد، ومعه أبو جعفر محمد بن<sup>(١)</sup> يعلى الصيمري قصدته<sup>(٢)</sup> مع جماعة من الناس، فدخلنا داراً قوزاء، في جانب صحنها حصيران في صدرهما حصير مبطن عليه ثلاث<sup>(٣)</sup> مخاد، وجلسنا ننتظر إذنه، فما راعنا إلا رفع الست وخروجه من حجرة كان فيها، وعليه منديل لطيف، وقيص نوري قد رفع ذيله على كتفه، وسراويل مسح بتسكة ظاهرة، وقيل: الأستاذ || الأستاذ ! وبذلك كان يدعى، فنهضنا وبادرنا إلى السلام عليه وتقبيل يده، فجلس بين المخاد، فأمر ونهى غير متحاشٍ، وانصرفنا متعجبين من أن شاهدنا ما شاهدنا من وقار علي بن عيسى بن الجراح وتزمته وأنه ما رثي في خلوته<sup>(٤)</sup> فضلاً عن جمعه إلا متعمماً متحنكاً<sup>(٥)</sup> عليه أقميصان والمبطنة بينهما والدراعة من فوقهما، وفي رجله الخفان، ورأينا ما رأيناه [ الآن<sup>(٦)</sup> ] من الصيمري !

٢٨٧ — قال محمد بن هلال: وأذكر في سنة تسع وأربعين وأربعمائة<sup>(٧)</sup>

١ - (ع) : محمد بن أبي يعلى ، وانظر أخبار أبي جعفر الصيمري في ملحقات ( الوزراء للصائبي ) : ٣٩٢ - ٣٩٦ .

٢ - (ب) : فقصدته .

٣ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ثلاثة .

٤ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : خلواته .

٥ - متأقاً .

٦ - زيادة من (ب) .

٧ - رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : ومائتين ، وفي هامش (أ) : صوابه وأربعمائة وفي هامش (ع) : في حاشية الأصل : صوابه وأربعمائة ، فهل تكون (أ) أصلاً لـ (ع) ؟ انظر المقدمة ص :

وقد دخلتُ وقاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني إلى العميد أبي نصر أحمد المستوفى ، وهو الناظر ببغداد من قبل الملك طغرل بك ، وقد سار الملك إلى الموصل وراء الفساسيري<sup>(١)</sup> والعرب ، وعليه قميص رومي خفيف فقط ، فدخل إليه الأشقر الطبيب وسأله عن حاله وكيف كان مما يشكوه ، فلم يشعر به إلا وقد تمدد على وجهه ، وكشف القميص عن جسمه وهو مملوء دما مِيل وأراه إيَّاهَا<sup>(٢)</sup> ، وما زال يتقلب بين أيدينا على تلك الصفة ليُشاهد الأشقر ما في جسمه من ذلك ، ثم رجع وقعد ؛ فقمْتُ ولم أرجع إليه من بعد . . . وحدثتُ عميدَ الملك أبا نصر منصور بن محمد الكُنْدُري وزير طغرل بك بذاك ، فضحك منه ، وقال : هؤلاء قوم سفْلٌ من || أوغاد الناس [ ١٢٤ و ] وأصاغرهم ، تقدّموا معنا ، وبلغوا إلى ألغاية من جليل خدمتنا ، لأنّ رؤساء أبلاد والأكابر لم يرضوا هذه الدولة في أول خروجها واشمأزوا منها ، ورفعوا نفوسهم<sup>(٣)</sup> عنها ، فهلكوا واندحضوا وبادوا وذهبوا ، وتبعها الأوباش والأصاغر والأذوان والأراذل ، فارتفعوا وعلّوا ! ثم قال : وتأمل الملك والشرائع ثم الدول من بعدها تجد أوائلها وأحوالها على هذا !

٢٨٨ - وحدثني [ الرئيس<sup>(٤)</sup> ] أبو الحسين [ رضي الله عنه<sup>(٥)</sup> ] قال :

١ - انظر الهفوة ( ٢٠٨ ) وحواشيها .

٢ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : إيَّاه .

٣ - ( ع ) : رؤوسهم .

٤ - زيادة من ( ب ) .

حدَّثني ثابتُ بن إبراهيم عثما قال : كنتُ يوماً عند أبي جعفر الصيمري وقد جاءه رسول الأمير معز الدولة يطلب منه فقيراً<sup>(١)</sup> ، فقال : نعم سنطلبه ونحصله ، ففضى وعاد وقال : يُراد الساعة ! فقال : مالي<sup>(٢)</sup> فقراء ، آخرأ فقراء ! فوجئنا بما سمعناه .

٢٨٩ - وحكى التنبوخي قال : كان بالبصرة إنسانٌ يُعرف بأبي محمد التومني ، كثير الأدب والمعرفة ، حسن النشوار والمحاضرة<sup>(٣)</sup> ، وعادته جارية بالتصدي لخطاب العمال عن أهل البصرة والقيام بحججهم في كل معضلة ، فلما ورد الصيمري البصرة طالب الناس مطالبة اعتراضه التومني<sup>(٤)</sup> فيها على عادته وقال له في عرض قوله : بلدنا أيها الأستاذ<sup>(٥)</sup> كثير الصلحاء ضعيف الأهل ، وما أحمد أحد قط حيفه عليهم وإساءته<sup>(٦)</sup> إليهم ، وربما وكلوك إلى الله تعالى ورموك بسهام الليل - يعني الدعاء - ! فقال له الصيمري : [ ١٢٤ ظ ] سهام الليل في إختيك يا شيخ ! فاستحيا الرجل وانصرف .

٢٩٠ - وحدث ابن خربان الأهوازي قال : كان في أبواب أهل الأهواز جهنم يُعرف بابن واصل ، تمت عليه حيلة في تزوير ، وبقي عليه

١ - ( ب ) : قفرا

٢ - ( ب ) مالي مالي قفر ، آخرأ قفرا .

٣ - لم أجد هذا الخبر في الجزأين المطبوعين من ( نشوار المحاضرة ) .

٤ - ( ع ) هذا التومني .

٥ - ( ب ) الأمير .

٦ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( أ ) : إساءاته .

منه باقٍ ، وطُوب به فأدّى بعضه وفلج<sup>(١)</sup> في باقيه ، وكان أبو عبيد الله  
الشيرازي صاحبَ ديوان الأهواز لمعز الدولة أبي الحسين بن بويه ، وله  
عادة في سجع الكلام دائماً [ كثيرة<sup>(٢)</sup> ] جارية في ديوان العيوب والحقاقة ،  
لا ديوان الفضل والكتابة ، وله فيها أخبارٌ وحكاياتٌ غريبةٌ عجيبةٌ ،  
فسُئل في أمرِ ابنِ واصلٍ وإنظارِهِ فأجاب ، ثم صار يقولُ إذا دعاه :  
« هاتوا ابنَ واصلٍ وطالبوه بما عليه من الحاصل ! » فيُحضِر ذلك المُسكينُ  
ويُحبَس ، ويُطالبُ للسَّجْعِ المشوومِ ، ثم يُؤخذ منه شيءٌ قريبٌ ، ويُسألُ  
فيه فيُفْرِجُ عنه ، ثم يُعيدُ<sup>(٣)</sup> السَّجْعَ فيعودُ القَبْضُ والحبسُ ! وقال له  
يوماً : يا سيدنا أنا أعرَفُ بابنِ بهيَّة - اسمِ والدته - وأسألكَ أن تُعفيني  
من الدعاءِ باسمِ أبي وتنقلَ ذكرِي إلى اسمِ أمي ! فقال : حُبًّا وكرامةً ،  
وصار يقولُ : يُحضِر ابنُ بهيَّة ويُطالبُ بالبقية ! فعاد الرجلُ فيما كان [ فيه<sup>(٢)</sup> ]  
من جهة الأَب ، وجَرَتْ عليه المطالبةُ بذلك السَّجْعِ مرَّاتٍ وكُرَّاتٍ ! فقال :  
يا سيدنا أنا أنتني من والديَّ وأسألكَ ألاَّ أدعى باسمِ واحدٍ منها ! فضحك  
[ منه<sup>(٢)</sup> ] وأمسك || عنه .

١ - ( ب ) : وباع ؛ والتفليج التَّقسيم والتفريق : فلجت المال بينهم : قسمته ؛ ( تاج العروس ) .

٢ - زيادة من ( ب ) .

٣ - ( ع ) : يعود .

٢٩١ - وكان لبنجاسب أحد قواد الديلم الأكبر كاتبٌ يُعرف بأبي<sup>(١)</sup>

ألعرقل الطحري ، فاستدعاه أبو عبيد الله يوماً وطالبه بفاضل<sup>(٢)</sup> إقطاع بنجاسب وقال له : « على صاحبك من فضل الإقطاع ما قد كُشِفَ في طلب كسره ألقناع<sup>(٣)</sup> » ، فقال له : لا تقل مثلَ هذا فإن صاحبي معروف ، وهو ابنُ عمِّ الأمير ، ولا يلبسُ بحمد اللهِ مِقْنَعَةً<sup>(٤)</sup> قطُّ ، ولا هو مُحَنَّثٌ ! فقال له : يا جاهلُ ومن قال إنه يلبسُ المِقْنَعَةَ ؟ فقال : أنت الساعة ، وستعلم من هو الجاهلُ ! وقام مُبادراً وجاءَ إلى صاحبه فقال له : يا قائدُ اقتلني بين يديك ولا أسمعُ فيك الكلامَ الرديءَ ألقبيح ! فسأله عن ذلك ، فقال : أنتَ بنجاسب بن بايعقوب لما مالح<sup>(٥)</sup> خالص قرابة الأمير يقول أبو عبيد الله فيك في الديوان والناسُ حُضورٌ يسمعون<sup>(٦)</sup> إنك مُحَنَّثٌ تلبس المِقْنَعَةَ وقد كشفتهما عن رأسك بسبب فاضل إقطاع لا يجبُ علينا ! فثار بنجاسب كالمجنون ، وكان قد شرب أقداحاً ، وأخذ في يده خِشْتاً<sup>(٧)</sup> ، وركب دابة النوبة ، وأسرع يطلب أبا عبيد الله ليفتك به ، وراه قوم من القواد

١ - ( ب ) بَابُ .

٢ - رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : بتفاضل :

٣ - يقال كشف القناع عن الشيء : كناية عن الجاهرة والتصريح به .

٤ - المِقْنَعَةُ : ما تغطي المرأة رأسها به ، وهو أصغر من القناع .

٥ - كذا ، وفي ( ب ) : ابن بايعقوب لما ملح .

٦ - ( ب ) : يسمعونهُ .

٧ - الحِشْت : نوع من الأسلحة ( حربية ، مهم ، مزارق ) لفظة فارسية .



وعرفوا<sup>(١)</sup> خبره ، فأمسكوه وهو يجاذبهم وقالوا له : هذا لا يحسن بك ،  
ويجب أن تمضي إلى الأمير وتعرفه ما جرى ، فإن هو أجابنا إلى ما نريده  
في هذا الرجل ، وإلا كان هذا بيدك لم يفتك منه شيء ، || وعدلوا به إلى [ ١٢٥ ظ

دار الأمير معز الدولة ، وصارت فتنة عظيمة ، وُيِّنَ لـبنجاسب معنى الكلام  
بالفارسية ، فلم يقبل ، ولم يُصْغِرْ إلى قول أحد إلا إلى قول كاتبه ، إلى أن  
حضر أبو بكر السَّيرجاني كاتب الإنشاء ، وكان مُوقَّراً عندهم ، وُحِدَتْ  
بالحديث فقال : أنا أحل هذه العُقدة ! ودخل الدهليز فرأى بنجاسب على  
ما هو عليه من الامتعاض والأغيظ ، فسأله عن حاله فأعاد عليه ما قاله أبو عبيد  
الله لكاتبه ، وقال : جعلني مُحَنّاً ألبس المُقَنَّعة ! ولئن لم يُنصفني الأمير  
منه لأقتلنه وأعود إلى دِيلمان<sup>(٢)</sup> ! فقال أبو بكر : أما كاتبك فأحسن الله  
تعالى جزاءه كيف حمي لصاحبه وامتعض له ، إلا أنه ذهب عليه المعنى لأنه  
كاتبٌ حاسب<sup>(٣)</sup> ، ولا يعرف كلام العرب ، والقناع في لغتهم السَّيف<sup>(٤)</sup> ،  
وأبو عبيد الله يتكلم دائماً بما لا يفهمه غيره ! ولم يزل يُداريه ويحمد الكاتب

١ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : عرفوه .

٢ - من قرى أصبهان بناحية فرجان . معجم البلدان : ٥٤٤ / ٢ .

٣ - ( ب ) : حاسب .

٤ - من المعاني المجازية للقناع : السلاح ، وفي ( تاج العروس ) : يقال أخذ قناعه أي سلاحه ،

ومنه قول المسيب بن علي :

إذ تستبيك بأصلي ناعم قامت لتقتله بغير قناع

على فعله حتى قبلَ منه وقال له : قد صدقتَ ، وكأنني ما عرفتُ<sup>(١)</sup> هذا ، ولا تلزمهُ معرفتُهُ ، وكذا يكونُ أَلْكَانُ الناصحُ ، إذا سمع كلمة في صاحبه قلق لها ولا يحتملُها ! وانصرف بنجاسبٍ إلى داره ، فخلع على كاتبه وأعطاه دابةً [ يركبُها<sup>(٢)</sup> ] ، وكان من قبلُ راجلاً !

٢٩٢ - حدثنا أبو الفتح [ منصور<sup>(٣)</sup> ] بن [ محمد<sup>(٤)</sup> ] المقدّر الأصفهاني [ ١٢٦ و ] قال : كان بالريّ شاهدٌ يُعرف بأبي محمد الصفار ، فشكاه قومٌ إلى || الصاحب أبي القاسم<sup>(٥)</sup> شكوى أكثروا فيها ورفعوا إليه أَلْقِصصَ بها ، فوقع على أحدها : « إن كان ذاك دأبَ أبي محمد الصفار فالريّ ليست له بدار » وبلغ أبا محمد خبرُ التوقيع فأقلَّ أَلْفَكَرَ فيه والانزعاج له وقال : ما أرادني الصاحبُ بما وقع به ولا اعتقد لي سوءاً [ فيه<sup>(٦)</sup> ] ، وإنما طلب السجع فكتب بما كتب ! وكان الأمرُ على ذلك .

٢٩٣ - وحدثنا أبو الفتح بن المقدّر<sup>(٧)</sup> قال : أشيع بالبصرة عند ورود فخر الدولة والصاحب إلى الأهواز بأن الصاحب يرى رأى المعتزلة ويكفر الطوائف المخالفة ، إيحاشاً للناس منه وتنفيراً لهم عنه ، وبلغه ذلك فقال<sup>(٨)</sup> :

١ - ( ب ) : عرف .

٢ - زيادة من ( ب ) .

٣ - أبو القاسم الصاحب بن عباد ، وزير غلب عليه الأدب ، استوزره مؤيد الدولة البويهية ثم أخوه فخر الدولة ( ٣٨٥ هـ ) الأعلام : ٣١٢/١ - ٣١٣ ويئمة الدهر : ٣/١٨٨ - ٢٨٦

٤ - رواية ( ب ) وفي ( ا ) و ( ع ) : المقلد .

٥ - الأبيات من المنسرح .

بَشُوا أَحَادِيثَ غَيْرَ مُتَّفِقَةٍ      وَفَسَقُونَا وَكَلَّهْمُ فَسَقَةٍ  
 حَدَّثَ بِمَعْرِوْفِنَا وَمُنْكَرِهِمْ      وَرَأَيْنَا فِي مَبَرَّةِ الْعَقَّةِ  
 إِذَا مَلَكُنَا<sup>(١)</sup> غَدَاً نَوَاصِيَهُمْ      فَلْيَسْتَقُوا بِالرَّجَاءِ كُلَّ ثِقَةٍ  
 إِن لَّمْ نُصَدِّقْ عَلَى مُسِيئِهِمْ      بِالْعَفْوِ مِنَّا فَمَلَكُنَا صَدَقَةٍ

وَأَنْفَذَ الْآيَاتَ مَعَ مَنْ طَرَحَهَا فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالْبَصْرَةِ ، فَتُدَوِّلَتْ  
 وَأَجَابَ عَنْهَا سُفَهَاءُ الشُّعْرَاءِ هُنَاكَ .

٢٩٤ - ووقع يوماً أبو الحسين محمد بن أحمد الرازي المعروف

بـكوردوير<sup>(٢)</sup> - وتفسيره الكاتب الأعور - في || وزارته لمعز الدولة أبي [ ١٢٦ ظ ]  
 الحسين بن بويه أول أمره : « احمل - أيديك الله - يا وكيل الأنقاض في  
 الوقت والساعة خمسين طافلاً للذنب<sup>(٣)</sup> » إن شاء الله « أراد خمسين جذعاً  
 للجسر ، فكتب نصف التوقيع بالعربية ونصفه<sup>(٤)</sup> بالعجمية .

• ووقع أيضاً مثل ذلك : « افعل ما رسمته لك وباشت بين<sup>(٥)</sup> »

شأن الله ، وقد أعذر من أنذر ، والسلام » باشت بين<sup>(٥)</sup> : أبصر بين يديك !

١ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( ا ) : فَمَلَكُنَا ، ولا يتزن البيت بذلك .

٢ - كور : بالفارسية : أعشى ؛ دوير أو دفير = دبير : كاتب .

٣ - ( ب ) : طافاً طفالاً للذنب ( كذا ) ولم نهتد إلى تصويبه ، ويمكن أن نرجح كون أول  
 العبارة معرفة عن ( خمسين طافاً ) والطاق من معانيه بالفارسية ( الفنطرة ) ولكن باقي  
 العبارة يظل غامضاً !

٤ - ( ع ) : والنصف الآخر .

٥ - بين : بالفارسية أبصر ، وأمل في باقي العبارة تصحيفاً أو نقصاً ، بين يديك .

• ووقع أيضاً : « اعمل الذي أمرتك به بجهدٍ وتوانٍ وعزل التقصير  
إن شاء الله ، وتوان قدرتك ! »

٢٩٥ - وحَدَّث أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْمَرْزَبَانَ الشَّيرَازِي عَنْ أَخِيهِ أَبِي مَنْصُورٍ أَنَّهُ قَرَأَ رُقْعَةً كَتَبَهَا كُورْدُورٌ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ الطَّبْرِيِّ ، وَكَانَ بَعْسُكَرٍ مُكْرَمٍ<sup>(١)</sup> :  
« وَاسْتَدْعَى مُعْزَ الدَّوْلَةِ حُضُورَ<sup>(٢)</sup> أَبِي عَلِيٍّ لِمَهْمٍّ يَخَاطِبُهُ<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ مَوْلَايَ الْأُسْتَاذَ - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - يَعْرِفُ الْأَمْرَ كَيْفَ هُوَ وَالَّذِي ذَكَرَهُ<sup>(٤)</sup> مَوْلَانَا الْأَمِيرَ - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ - أَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ الْمَكَاتِبَةَ وَلَا<sup>(٥)</sup> يَجُوزُ تَأْخِيرُهُ وَيَحْتَاجُ إِلَى السَّرْعَةِ ، وَالصَّوَابِ أَنْ يَتْرَكَ مَوْلَايَ الْأُسْتَاذُ الدَّوَابَّ<sup>(٦)</sup> عَلَى الشَّطِّ وَيَبَادِرْ هُوَ وَيَمْشِي عَلَى الزَّبْزَبِ فِي السَّرْعَةِ الْخَفِيفِ وَلَا يَفْكَرُ فِي الدَّوَابِّ ، فَقَدْ أَقَمْتُ لَهُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْهُمْ فِي حَانَ<sup>(٧)</sup> الطَّوَافِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . »

٢٩٦ - وَوَقَعَ أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَسَنِ أَحَدُ وَزَرَاءِ صَمَّامِ الدَّوْلَةِ

[ بَنَ عَضُدَ الدَّوْلَةِ<sup>(٨)</sup> ] فِي || رُقْعَةٍ عَرْضَهَا عَلَيْهِ ابْنُ ثَعْلَبَةَ أَحَدِ كُتَّابِ الدِّيَلَمِ [ ١٢٧ و ]

١ - بلد مشهور من نواحي خوزستان . معجم الأدباء : ١٢٣/٤ .

٢ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : خسرو .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : فخاطبه .

٤ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : ذكر .

٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : فلا .

٦ - ( ب ) : الزبذب .

٧ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : حار .

٨ - زيادة من ( ب ) .

بالأهواز ، وكان يُكثر عليه في طلب المَحال وما لا يجوز ولا يسوغ<sup>(١)</sup> :  
« قاق قاق قاق ! »

ولأبي الفضل بن حيدر فيهِ<sup>(٢)</sup> :

إذا ما العلاء علا دسّته      يُوقّع في القمصِ الوارِدة  
فقلّ الزّمانِ بلا حِشمةٍ      خريت على الناسِ بالواحدة!

٢٩٧ — وحدّثني [ الرئيس أبو الحسين<sup>(٣)</sup> ] والدي رحمه الله قال : كان أبو الطيّب بنُ أفرخان ابن شيران أحد وزراء صمصام الدولة أبي كاليجار المرزبان ابن عضد الدولة أبي شجاع بن بويه يكشف رأسه ، ويضع عمامته على مخادّ دسّته ، ويحمي في المناظرة والمخاطبة ، ويزحف إلى أن يخرج من الدست ، ويُطاف به فيُحال بينه وبين دسّته وعمامته ، فسُرقت يوماً<sup>(٤)</sup> ، فسأل عنها فلم توجد ، وجيء له بغيرها .

٢٩٨ — وحدّثني [ الرئيس أبو الحسين<sup>(٣)</sup> ] والدي [ رضي الله عنه<sup>(٣)</sup> ] قال : حدّثني أبوطالب العلاء بنُ محمد سبّط أبي الحسن علي بن محمد المعروف بالأشقر<sup>(٥)</sup> قال : كان أبو علي الحسن بن بندار من أهل كازرون<sup>(٦)</sup> ووزر بشيراز ،

١ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : والسوع .

٢ - البيتان من المتقارب .

٣ - زيادة من ( ب ) .

٤ - في ( ب ) : وبقي مكشوف الرأس يطلب عمامته فلا يجدها إلى أن جيء بغيرها .

٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : بالأذفر .

٦ - مدينة بفارس ، بين البحر وشيراز ، وهي بلدة عامرة كبيرة . معجم البلدان : ٤/٢٩٩

فوقع يوماً : « بسم الله الرحمن : الصبر في نفس »<sup>(١)</sup> السلطان الأعظم - أمان  
 [ ١٧٧ ط ] الله جاءه - كالماء في القدح العدل كلما زاد على الخد ذهب || منه<sup>(٢)</sup> الكل ،  
 فلما وصل ذلك إلى عبد الواحد بن مسعود أحد الرعاة المتغلبين بأطراف  
 فيروز آباد ، وكان إليه ، قال : لو فهمت ما كتبه لأجبت عنه !

• قال : وقال يوماً لأبي القاسم البلخي : أيها الأستاذ ماء القسمة أملك  
 لشير أم ماء الوكيل ، قلت : [ آله<sup>(٣)</sup> ] أيها الوزير واحد وإنما قسم  
 قسمين قسم لوكيل السلطان وقسم للتشاة<sup>(٤)</sup> شئني ماء القسمة ، وشئني ذاك  
 ماء الوكيل !

٢٩٩ - وحديثي والذي [ رضي الله عنه<sup>(٥)</sup> ] قال : حدثني أبو عبد الله بن  
 للمزبان ابن أخي أبي منصور الشيرازي قال : لعب أبو غسان عبد الله بن  
 أحمد الشيرازي مع أبي سعيد بن ميدان الشيرازي أحد عمال<sup>(٦)</sup> الدولة  
 أبي شجاع بن بويه ، ومتقدمهم بالشطرنج ، فقال أبو غسان وقد انتهت له شربة :

١ - الكلمة مأخوذة من ( ب ) .

٢ - ( ع ) : ماء .

٣ - زيادة من ( ب ) .

٤ - جمع قلة وهو القم بفتح القاف ، والمراد : السكان .

٥ - ( أ ) : بويه ، وهو خطأ . انظر في الصحيحين البخاري ومسلم ( ١٩٢٠ ) .

شاهك وسركلاهاك وأطيل حزنك فاهلك<sup>(١)</sup> ! فرمى بالشطرنج ونهض وقال :  
هذا لمن<sup>(٢)</sup> يقول وقد بلغنا إلى النساء ! فضحك أبو غسان منه وضحكنا  
وشتّمنا وانصرف .

٣٠٠ - وحَدَّث [ القاضي أبو علي<sup>(٣)</sup> ] التَّنُوخِي قال : حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ

أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي<sup>(٤)</sup> عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ السَّمِيدِ الْأَنْطَاكِيِّ قَالَ : كَانَتْ عِنْدَنَا  
بَانطَاكِيَّةٌ عَامِلَةٌ مِنْ قِبَلِ أَمِيرِ حَلَبَ ، وَكَانَ لَهُ كَاتِبٌ أَحْمَقُ ، فَغَرِقَ فِي الْبَحْرِ  
شَلَنْدِيَّانَ<sup>(٥)</sup> مِنْ مَرَاكِبِ الْمُسْلِمِينَ الَّتِي يَقْصِدُونَ فِيهَا الرُّومَ ، فَكَتَبَ الْكَاتِبُ

عَنْ صَاحِبِهِ إِلَى الْأَمِيرِ || [ بِحَلَبَ<sup>(٦)</sup> ] : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : أَعْلَمُ الْأَمِيرُ [ ١٢٨ و

- أَعَزَّهُ اللَّهُ - أَنَّ شَلَنْدِيَّيْنِ ، أَعْنِي مَرْكَبَيْنِ ، صُفْقَا<sup>(٧)</sup> أَيْ غَرَقَا مِنْ خَبْ<sup>(٨)</sup>

الْبَحْرِ ، أَيْ مِنْ شِدَّةِ مَوْجِهِ ، فَهَلَكَ مِنْ فِيهِمَا ، أَيْ تَلَفُوا » فَأَجَابَهُ صَاحِبُ<sup>(٩)</sup>

حَلَبَ : « وَرَدَ كِتَابُكَ ، أَيْ وَصَلَ ، وَفَهَمْنَاهُ أَيْ قَرَأْنَاهُ ، فَأَدَّبَ كَاتِبُكَ

١ - ( ب ) : شاهك وسركلاهاك وأطيل حزنك فاهلك ! وهي عبارات فارسية ويبدو أن المراد :

« أقتل شاهك وتاج رأسك ( سر : رأس ، كلاه : قلنسوة ، مع كاف الخطاب العربية )

وأطيل حزنك بخسارتك فاهلك ( من الهلاك ) » فظنها السامع عبارة تمس الأهل ، وهذا

تفسير قوته : قد بلغنا إلى النساء .

٢ - ( ب ) : أين يقول ، قد بلغنا .

٣ - زيادة من ( ب ) .

٤ - [ قال حدثني أبي ] ساقط من ( ب ) .

٥ - الشلندية نوع من السفن . ( أقرب الموارد : ٦٠٩/١ ) .

٦ - التصفيق : التقليل ، وصفت الریح الشيء إذا قلبته ميئاً وشمالاً ( تاج العروس ) .

٧ - الحب : هيجان البحر واضطراب أمواجه .

٨ - ( ب ) : أمير ، ( ع ) : أمير حلب وصاحبها .

أى اصفعهُ ، واستبدل به أى أصرفهُ ، فإنه مائق أى أحمق ، والسلامُ أى  
قد انقضى الكتابُ ! »

٣٠١ - كان أبو سعيد بن ميدان يُنشد دائماً<sup>(١)</sup> :

مَتَى كُنَّ لِي إِنَّ السَّوَادَ خِضَابُ  
فِيخْفِي بِتَبْيِيضِ الْقُرُونِ شَبَابُ  
وقيل له : [ إنه<sup>(٢)</sup> ] مُنَى ، فلم يقبل .

٣٠٢ - وكان أبوطاهر<sup>(٣)</sup> الطرسوسي قد خدم أعمدة أبا محمد بن مكرم  
على المطبخ ، فقال له أعمدة يوماً : هذا الخبز الذي يُقدَّم على الطبق رديءٌ  
فأحضر الخبازَ واصفعه على حمل مثله إليك ، فقال : السمع والطاعة ، وكان  
الخبازُ والدَ أبي طاهر ، وهو له عاقٌّ وبه مُشاقٌّ<sup>(٤)</sup> ، فأحضره وتقدَّم به  
فصُفَّعَ عشرين صفةً .

٣٠٣ - ومن حكايات هذا الخباز مع ابنه : أَنَّ ابنه انتهى [ إلى أن<sup>(٥)</sup> ]  
رُدَّ [ إليه في سنة أربع وثلاثين [ وأربعمئة<sup>(٦)</sup> ] عرضُ العسكر ، وُخلِّعَ  
عليه ، فكان يجتاز في كلِّ يومٍ بين السورين إلى دار الوزارة راكباً ، وبين  
يديه الغلمان ، فيقوم أبوه ، وهو خبازٌ ، في دكان هناك . ويدعو<sup>(٥)</sup> له ويقول :

١ - البيت من الطويل .

٢ - زيادة من ( ب ) .

٣ - ( ب ) : طالب .

٤ - ( ب ) : وهو به عاق وله مشاق : شافه : خالقه وعاداه .

٥ - ( ب ) فيدعو .



زَيْنِكَ اللَّهُ فِي عَيْنِ السُّلْطَانِ ، ॥ تَلْهِيمًا بِهِ وَإِذْكَارًا لَهُ بِنَفْسِهِ . [ ١٢٨ ظ ]

٣٠٤ — ووقع بين القاضي أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي وبين أبي طاهر الطرطوسي كلامٌ ومُشاجرةٌ ، فقال له القاضي في دار الوزارة : يَقيي الله السُّفْلَ آبَاءَهُمْ !

٣٠٥ — وسمعتُه<sup>(١)</sup> يُنشد دائماً :

« وَأَنْتَ تَهْذِي بِجُمْلٍ مُذْنُ أَزْمَانٍ<sup>(٢)</sup> »

فقلتُ له : يا هذا : منذُ أَزْمَانٍ ! فقال : ما حفظتُه إلا كما أَنشدتُه ولا أَرَجُ عنه ! فكنا نضحك منه<sup>(٣)</sup> ونتعجب منه ! وكان مُعْطَاً ذَهْرِيًّا<sup>(٤)</sup> لا يُصَلِّي ولا يصومُ ، فقاتُ له يوماً : يا هذا أَمَا تُصَلِّي تَجَمَّلاً وَرِيَاءً إِنْ لم يكن نِيَّةً واعتقاداً ! ما نصبر على مشاهدة هذا منك ولا نرضى به<sup>(٥)</sup> ! فقال<sup>(٦)</sup> : نعم ! وصلي قاعداً مُتَوَجِّهاً إِلَى غيرِ الْقِبْلَةِ فقلتُ له : يا هذا ما تَوَضَّأتَ ! قال : أَنَا على وضوءٍ ، قلتُ : فما الصلاة<sup>(٧)</sup> إِلَى هذا الصوب ! فقال : قال الله تعالى

١ — في الأصول : وسمعه ، وسياق الخبر يتطلب ما صححناه ، والراوي هو القاضي التنوخي .

٢ — شطر من البسيط .

٣ — ( ب ) : به .

٤ — المعطل هو المنكر لصفات الخالق والذهري هو الملحد القائل بخلود الدهر .

٥ — ( ب ) بذلك .

٦ — رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : فيقول .. ويصلي .

٧ — ( ب ) : القبلة .

( فَأَيْنَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ <sup>(١)</sup> ) فقلتُ له : إن <sup>(٢)</sup> لم تُصلِّ فأنت عارف بتأويل القرآن! وقتُ إليه فوجَّهته إلى القبلة مُكرهاً ودخلتُ إليه وهو يجود بنفسه فقلتُ له : تَبْ يا هذا مما كنت تعتقد! فقال : اسكت عني ودعني . . وأدار وجهه إلى الحائط ، فنهضتُ عنه ، لعنه الله <sup>(٣)</sup> .

٣٠٦ - وحدَّثني <sup>(٤)</sup> أبي <sup>(٥)</sup> قال : كان من كتاب الإنشاء في أيام عضد الدولة وبعدها في أيام صمصام الدولة ابنه كاتبٌ يُعرف بـ أبي الحسين القمي ، قال : فشاها مدُّته في ديوان الإنشاء يكتب بين يدي جدي أبي إسحق إذ تولاه <sup>(٦)</sup> لصمصام [ الدولة <sup>(٧)</sup> ] فاتفق أن حضر عند جدي أبي إسحق أبو الفتح [ عثمان <sup>(٨)</sup> ] بن جني النحوي في الديوان ، وجلس يتحدث مع جدي تارة ، ومعني إذا اشتغل جدي [ أخرى <sup>(٩)</sup> ] ، وكانت له عادة في حديثه بأن يلوز <sup>(٩)</sup> شفته ويشير بيده ، فبقي أبو الحسين [ القمي <sup>(٧)</sup> ] شاخصاً ببصره ، ويتعجب <sup>(١٠)</sup>

١ - سورة البقرة الآية : ١١٥ .

٢ - ( ب ) : فان :

٣ - ( ب ) : ألعنه .

٤ - الخبر في ( معجم الأديباء ) : ٨٣/١٢ منقولاً عن غرس النعمة .

٥ - ( ب ) : الرئيس أبو الحسين والذي رضي الله عنه .

٦ - ( معجم الأديباء ) : لما ولاه صمصام الدولة ..

٧ - زيادة من ( ب ) و ( معجم الأديباء ) .

٨ - زيادة من ( معجم الأديباء ) .

٩ - ( معجم الأديباء ) : بأن يميل بشفته ، وفي ( تاج العروس ) : لاز الشيء : أكله .

١٠ - واو العطف ساقطة من ( معجم الأديباء ) .

منه ، فقال له أبو الفتح : ما بك يا أبا الحسين تُحدِّقُ إليَّ النظر وتُكثرُ مني  
 العجب<sup>(١)</sup> ؟ فقال : شيءٌ ظريف ! فقال : ما هو ؟ قال : شَبَّهْتُ مولاي الشيخَ  
 وهو يتحدَّثُ ويقول بِبُوزِه<sup>(٢)</sup> كذا ويبيده كذا ، بقرِدِ رأيته اليومَ عند  
 صعودي<sup>(٣)</sup> إلى دار المملكة على شاطئ دجلة ، فَعَلَ مثملاً فَعَلَ<sup>(٤)</sup> مولاي  
 الشيخُ ! فامتعضَ أبو الفتح وقال له : ما هذا القولُ يا أبا الحسين أعزَّكَ الله ،  
 ومتى رأيَني أَمْرَحُ فتمزح معي أو أَمَجُنُ فتمجن بي !! فلما رآه أبو الحسين  
 قد حَرِدَ واشتطَّ<sup>(٥)</sup> وغضب قال له<sup>(٦)</sup> : المَعْذَرَةُ إلى الله تعالى وإلى مولاي  
 الشيخ ، وقد صانه الله تعالى عن أن أُشَبَّهه بالقرد ، وإنما شَبَّهْتُ القَرْدَ به !  
 فضحك أبو الفتح وقال : ما أحسنَ ما اعتذرت ! وعلم أبو الفتح أنها نادرةٌ  
 تشيع<sup>(٧)</sup> ، وكان يتحدَّثُ هو بها دائماً

٣٠٧ — وأخبرنا<sup>(٨)</sup> قال : اجتاز أبو الفتح يوماً وأبو الحسين في الديوان

وبين يديه كانونٌ فيه نارٌ ، واليومُ شديد البرد ، فقال له أبو الحسين : تعال [ ١٢٩ ظ

١ - ( معجم الأدياء ) : التعجب .

٢ - البوز اللغم ، وقيل للخنزير خاصة .

٣ - رواية ( ب ) و ( معجم الأدياء ) و ( ع ) ، وفي ( أ ) : صودك .

٤ - ( معجم الأدياء ) : يفعل مثملاً يفعل .

٥ - ( معجم الأدياء ) : استشاط .

٦ - ( معجم الأدياء ) : المَعْذَرَةُ [ إليك ] أيها الشيخ ، وإلى الله تعالى ، عن أن أشبهك

بالقرد ، وإنما شَبَّهْتُ القرد بك !

٧ - رواية ( ب ) و ( معجم الأدياء ) وفي ( أ ) و ( ع ) : تشيع .

٨ - الخبر في ( معجم الأدياء ) : ٨٥/١٢ منقولاً عن غرس النعمة .

أيها الشيخ إلى النير ، فقال له أبو الفتح ، وضحك : أَعُوذُ بِاللَّهِ ! والنيرُ هو صِمَادٌ<sup>(١)</sup> البقر .

٣٠٨ - وحدثنا قال : كان في الديوان أيضاً كاتبٌ يُعرف بأبي نصر ابن مسعود ، فلما قى يوماً أبا الحسن ابن البواب على بن هلال ذا الخط المليح في بعض الممرات ، فسلم عليه وقبل يده ، فقال له أبو الحسن الله الله ياسيدي ما أنا وهذا ! فقال له [ أبو نصر<sup>(٢)</sup> ] : لو قبلت الأرض بين يديك لكان قليلاً ؛ قال له : ولم ذاك ياسيدي وما الذي أوجبته واقتضاه ؟ قال [ له<sup>(٣)</sup> ] : لأنك قد تفرّدت بأشياء ما في البغداديين<sup>(٤)</sup> كلهم من تفرّد بها غيرك : الخط الحسن ، وأنني<sup>(٥)</sup> لم أر في عمري كاتباً من طرف عمامته إلى طرف لحيته ذراعان ونصف غيرك ! فضحك أبو الحسن منه وجزاه خيراً ، وقال له : أسألك أن تكتم هذه الفضيلة عليّ ولا تُكرمني لأجلها ، [ ولا تبخ بها عني<sup>(٦)</sup> ] ، فقال : ولم تكتم فضائلك ومناقبك ؟ فقال له : [ أنا<sup>(٧)</sup> ] أسألك هذا ! فبعد جهدٍ ما أمسك .

١ - الصياد : ما يلفه الرجل على رأسه من خرقه أو منديل دون العمامة ، وقد استعير لما يوضع على البقر مما يسمى النير .

٢ - زيادة من ( ب ) .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : ما في البغداد كله .

٤ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) : أنه ، وفي ( ع ) : ولم .

٣٠٩ - وقال : كان أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدان الأهوازي يكتب لأرسلان الجامدار ، فأراد يوماً أن يكتب إلى صاحبه كتاباً ، فتقدم إلى أبي منصور علي بن إسحق كاتبه بأن يعمل نسخة له ، فعملها وأنفذها إليه ، فوقع على رأسها : « حَرَّحَها » أراد : حَرَّرَها ! فقال فيه <sup>(١)</sup> أبو ذر القصري <sup>(٢)</sup> :

استأذَنَ الْكَاتِبُ فِي نُسخَةٍ      قَدْ عَمِلْتُ كَيْفَ يُقَرَّرُها ] ١٣٠ و  
فَوَقَعَ الصَّاحِبُ فِي رَأْسِها      اسْتَخِرَ اللَّهَ وَحَرَّحَها  
وكان المذكري <sup>(٣)</sup> المغني يغني له ، ومن <sup>(٤)</sup> أصواته عليه <sup>(٥)</sup> :  
تَجَاسَرْتُ وَكَاشَفْتُ      كَ لَمَّا غَلَبَ الصَّبْرُ  
وَقَدْ يَحْسُنُ فِي مِثْلِ      كَ أَنْ يَنْكَشِفَ السِّرُّ  
فَأَرَادَ يَوْمًا أَنْ يَقْتَرِحَ عَلَيْهِ ، فقال له : بالله غَنِّ ذاك <sup>(٦)</sup> : « يَأْمَهُوكَ السِّرُّ »  
فقال له المذكري : عافاك الله ما أفهم ما تقول !  
وكان له صوتٌ على جارية لابن السيلحاني <sup>(٧)</sup> ، وهو <sup>(٨)</sup> :

١ - ( ع ) فقال له أبو ذر القصري مرتجلاً .

٢ - البَيَّانُ مِنَ السَّرِيعِ .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : الكنْهري .

٤ - ( ع ) : فكان من جملة أصواته عليه .

٥ - من الهزج .

٦ - ( ب ) : ذلك .

٧ - ( ع ) : السيلحاني .

٨ - البيت من الطويل .

لَكَ الْخَيْرُ هَلْ مِنْ مُصَدِرٍ تُصَدِّرِيهِ مُرِيحٍ كَمَا هَيَّجَتْ لِي سُبُلَ الْوَرْدِ  
فَقَالَ لَهَا يَوْمًا : غَنِّي لِي يَا سَيِّ (١) ذَاكَ : « صوت هيجانك » فغضبت ونهضت ،  
فصاح عليها مولاها وردّها .

٣١٠ - وقال : كان علي بن خلف النير ما في يُنشد دائماً (٢) :

فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَجِيدُكِ جِيدُهَا وَلَكِنْ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ  
فَقَالَ لَهُ أَحَدُ الْكُتَّابِ يَوْمًا : يَا سَيِّدِي تَعْرِفُ قَوْلَ الشَّاعِرِ :  
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ بَاهِلِيهَا . . . . . ؟  
فَقَالَ : نَعَمْ ! [ قَالَ (٣) ] : فَمَا تَمَامُهُ ؟ قَالَ :

وَلَكِنْ عَظَمَ السَّاقِ مِنْكَ دَقِيقُ . . . . .

[ ١٣٠ ظ ] فَقَالَ لَهُ : صَدَقْتَ ! هَذِهِ || رَوَايَةُ يَعْقُوبَ فِي (إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ) (٤) ! قَالَ :  
نَعَمْ أَخَذْنَا ذَاكَ عَنِ الشَّيُوخِ الْكِبَارِ !

٣١١ - وَأَنْشَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَضْلُوَيْهِ عَامِلُ قَزْوِينَ فِي مَجْلَسِ الْعَمَلِ (٥) :

يَوْمُ الْقِيَامَةِ [ دَائِمٌ (٦) ] لَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا الطَّلَاءُ وَالْطَّيْبُ وَالطَّرَبُ

١ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) وفي ( ع ) : يابنتي .

٢ - شطران من الطويل .

٣ - زيادة من ( ب ) .

٤ - كتاب ( إصلاح المنطق ) ليعقوب بن السكيت ، ولم يرد البيت فيه ، وماء جاء هنا على سبيل  
السخر والتهكم .

٥ - البيت من البسيط ، والطلاء : الحمرة .

٦ - رواية ( ع ) ، وفي ( ب ) : يوم ، وهي ساقطة من ( أ ) .

فقال له أحد من كان بين يديه : إنما هو - أعزك الله - :  
يوم الحِجامة .

فقال له : أتيت بنادرة باردة<sup>(١)</sup> ، الحِجامة والقيامة واحداً !

٣١٢ - وحدث فضلُ أليزيدي<sup>(٢)</sup> قال : كان محمد بن نصر بن بسام  
الكتاب أسرى<sup>(٣)</sup> الناس منزلاً وآلةً وطعاماً وعبيداً ، وكان قليل الأدب ،  
وكنيت أختلف إلى ولده وولد عبد الله بن إسحق بن إبراهيم ، ليقروا عليَّ  
الاشعار ، وكان عبدُ الله أيضاً سرياً جاهلاً ، فدخلت يوماً والستارةُ  
مضروبةً وهما يشربان ، وأولاهما بين أيديهما ، وقد تأدبوا وفهموا  
وظرفوا وعرفوا ؛ فغني قول جرير<sup>(٤)</sup> :

ألا حي الديار بسعد إني أحبُّ لحب فاطمة الديار

فقال عبد الله بن إسحق لمحمد بن نصر : لولا جملُ العرب ما كان معني [ ذكر<sup>(٥)</sup> ]  
السعد هاهنا ! فقال له محمد : لا تفعل يا أخي فإنه يقوي معدهم ويصلح أسنانهم !

- ١ - ( ب ) : أنت زاده بارد ١١
- ٢ - الفضل بن محمد اليزيدي ، كان نحوياً عالماً أديباً ( ٢٨٧ هـ ) : معجم الشعراء : ٣١٥ وتاريخ بغداد : ١٢ / ٣٧٠ وطبقات اليزيدي : ٩٠ - ٩١ وإنشاء الرواة : ٧ / ٣ ومعجم الأدباء : ١٦ / ٢١٥ - ٢١٨ وبغية الوعاة : ٣٧٣ .
- ٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) اشترى تصحيف .
- ٤ - مطلع قصيدة لجرير في هجاء الفرزدق ، من الوافد : ديوان جرير ( صادر ) : ٢١٦ .
- ٥ - زيادة من ( ب ) .

قال أليزيدي : فقال لي علي<sup>(١)</sup> بن محمد بن بسام : يا أستاذ بالله أصفعها وابدأ بأبي !  
 [ ١٣١ و ٣١٣ - وكان أبو العباس سهل بن بشر ممن ارتفعت في الدولة الديلمية ]  
 رتبته ، وعلت [ درجته<sup>(٢)</sup> ] ومنزلته ، وضمن<sup>(٣)</sup> واسط والأهواز ، على  
 حماقة متمكنة ورقاعة متبينة<sup>(٤)</sup> ، وكان دأبه تغليط الكتاب والرد  
 عليهم وتغيير<sup>(٥)</sup> كتبهم التي ينشئونها<sup>(٦)</sup> عنه وعكس حساناتهم التي يرفعونها  
 إليه ويعرضونها عليه<sup>(٧)</sup> بالمحال والفساد المستحيل الباطل ، ولقد قال يوماً  
 لأحدهم : ويلك لم [ يجب أن تفصل في هذا الموضوع هذا التفصيل الواسع !  
 كان يجب<sup>(٨)</sup> ] أن يكون بقدر ما تسلكه نملة وقد جعلته بحيث تسلكه  
 حية ، أيش حية بل شاة ، أيش شاة بل دابة ، أيش دابة بل جمل ، أيش جمل  
 بل فيل ، أيش فيل بل<sup>(٩)</sup> كركدن ! ثم خرّق الكتاب ورمى به .

- 
- ١ - علي بن محمد بن بسام ( ٣٠٣ هـ - ) شاعر لسن مطبوع ، لم يسلم من هجائه أمير ولا وزير ، ولا صغير ولا كبير ، وفي مروج الذهب ( ٢ / ٥٠٤ - ٥٠٨ ) جملة وافرة من أهاجيه ، وبعضها في هجاء أبيه ، وأخباره في معجم الأدباء : ١٣٩ / ١٤ - ١٥٢ .
  - ٢ - زيادة من ( ع ) .
  - ٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : وضم .
  - ٤ - رواية ( ب ) : على حماقة مكينة ورقاعة متينة .
  - ٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : وبعثه .
  - ٦ - رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) : ينسبونها عنه ، وفي ( ع ) : ينسبونها له .
  - ٧ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( ا ) : إليه .
  - ٨ - زيادة من ( ب ) .
  - ٩ - ( ب ) : ولكن .



٣١٤ - وحكى القاضي أبو علي التنوخي قال : رأيتُه عدَّةَ دفعات لا أحصيها كثرةً ، يجلس في مجلس العمل ، فإذا كثر عليه الشغل وضاق به صدره وغلبت عليه سوداؤه تركه مُفكِّراً ، ثم أخذ الدَّرَجَ الذي بين يديه وخرَّق منه وفتلَه<sup>(١)</sup> وتخلَّل به وأخرجه من فيه وشمَّه ثم رمى به حيث وقع من حُجُورِ الناس أو وجوههم أو لِجَاهِمْ أو عَمَائِمِهِمْ ، فاتفق في بعض الأيام أن وقع من ذلك واحدة في لحية أحمد بن عمر<sup>(٢)</sup> الطالقاني الكاتب ، فصوت من فيه كصوت البوق ، فتنبَّه سهل بن بشر من غفلته وقال : ما هذا ! وشمَّه أفحش شتم ، وسبَّه أقبح سبٍّ ، فقال له : نصبَ سيِّدنا الأستاذ في لحيتي هذا المطرَد<sup>(٣)</sup> فظننتُ أنه يريد الخروجَ إلى بعض الأسفار ، فضربتُ بالبوق || ليُعلم<sup>(٤)</sup> ذاك فيصحبه من يريد أن يصحبه ويسيرَ معه ! [ ١٣١ ظ فضحك منه الحاضرون .

٣١٥ - وقال القاضي : كان سهلٌ حديداً سَفِيهاً شَتَّاماً<sup>(٥)</sup> للغلمان ، ولم يكن يصبر على خدمته أحدٌ ، وشمَّ يوماً بعض الفُراشين ، فتداخلت

١ - في ( ا ) و ( ع ) : وصلة ، وفي ( ب ) وقتله ، ولعلها مصحفة عما ذكرنا .

٢ - في ( ب ) : محمد .

٣ - الرمح القصير ، وفي ( ب ) : الطرد .

٤ - رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : أعلم .

٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : شتامة .

الفرّاشَ حَمِيَّةُ الْإِسْلَام<sup>(١)</sup> ، ودخل بِقُرْبَتِهِ إِلَى حُجْرَةٍ خَالِيَةٍ بِعَيْسِدَةٍ عَنِ الدَّارِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي فِيهَا الْغُلَامَانُ لِيَرُشَّ خَدِشًا فِيهَا ، وَقَامَ سَهْلٌ وَرَاءَهُ يَتَّبِعُهُ [وَيَشْتَمُهُ]<sup>(٢)</sup> ، وَرَأَى الْفَرَّاشَ خُلُوَ الْمَوْضِعَ مِنْ غَيْرِهِمَا ، فَصَفَعَهُ بِالْقُرْبَةِ إِلَى أَنْ قَطَعَهَا [عَلَى]<sup>(٣)</sup> قَفَاهُ جَمِيعًا ، وَوَقَعَ سَهْلٌ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، فَدَاسَ بَطْنُهُ وَلَكُمْ جُنُوبُهُ ، فَلَمَّا شَفَى نَفْسَهُ مِنْهُ تَرَكَهُ يَتَخَبَّطُ وَخَرَجَ فَأَخَذَ مَا كَانَ لَهُ فِي خِزَانَةِ الْفَرَّاشِينَ وَانْصَرَفَ ، وَبَعْدَ سَاعَةٍ مَا ظَهَرَ عَلَى سَهْلٍ وَعُرِفَ مَا جَرَى عَلَيْهِ ، وَطُلِبَ الْفَرَّاشُ بِأَصْحَابِ الشَّرْطِ وَالْمَرَكَزِ وَالْجَوَازَاتِ فَلَمْ يُوقَفْ لَهُ عَلَى خَبَرٍ .

وَشْتَمَ يَوْمًا فَرَّاشًا آخَرَ فَرَدَّ عَلَيْهِ ، فَتَمَضَّ إِلَيْهِ ، وَعَدَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ قِفْ لِي حَتَّى أَلْحَقَكَ ! فَقَالَ لَهُ : بِحَقِّ عَيْسَى رَبِّكَ ارْجِعْ عَنِّي وَاتْرَكْنِي ! وَمَا زَالَا يَعْدُونَ حَوَالِي الْبُسْتَانِ ، وَعَثَرَ الْفَرَّاشُ فَوَقَعَتْ عِمَامَتُهُ فَأَخَذَهَا سَهْلٌ وَمَا زَالَا يَعْضُهَا وَيُخَرِّقُهَا وَيَقُولُ : اِشْتَفَيْتُ وَاللَّهِ ! ثُمَّ رَجَعَ فَجَلَسَ فِي مَكَانِهِ .

٣١٦ — [ قَالَ الْقَاضِي ]<sup>(١)</sup> وَاجْتَمَعَ النَّصَارَى بِجُنْدِ سَابُورَ إِلَى

١ — لِأَنَّ سَهْلًا لَمْ يَكُنْ مُسْلِمًا ، كَمَا يَحْدِثُنَا الْقَاضِي بَعْدَ قَلِيلٍ .

٢ — زِيَادَةٌ مِنْ ( ب ) .

مطرانهم وشكوا مايجري<sup>(١)</sup> من || سئل عليهم من السَّبِّ والشتَم والقذف [ ١٢٢ و  
والصفع ، وأنهم لا يَأْمَنُونَ نَفَرَةً من المسالين عليهم لأجله ، وفتكة  
[منهم]<sup>(٢)</sup> بهم بسببه ، فقال لهم : أَنَا أَكْفِيكُمْ ذَاكَ فِي يَوْمِ الْآخِرِ - دَعْنِ  
حُضُورِهِ فِي الْبَيْعَةِ ، وفعل<sup>(٣)</sup> المطران ذاك ، واستقصى الخطاب له فيه ،  
فقال له : أَنْتَ يَا أَبُونَا<sup>(٤)</sup> أَحَقُّ ، إِنَّمَا [أُخَاطَبُ]<sup>(٥)</sup> النَّاسَ بِمَا أُخَاطَبُهُمْ بِهِ  
عَنِ الْقَائِدِ لَاعْنِي ، فَإِنَّ لِسَانِي مُسْتَعَارٌ عَنْهُ ، وَمُسْتَأْجَرٌ لَهُ<sup>(٥)</sup> وَغَيْرُهُ !  
فَلَعَنَهُ الْمَطْرَانُ ، وانصرف سَلُّ ، وَأَرَادَ أَنْ يَشْتِمَ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ : اسْمِعْ  
يَا هَذَا قَدْ وَعَظَنِي الْمَطْرَانُ ، وَأَنَا<sup>(٦)</sup> رَجُلٌ مُسْتَأْجَرٌ مَعَ هَذَا الْقَائِدِ ، وَلَا بَدْءَ  
لِي مِنْ أَنْ أَمْتَثَلَ أَمْرَهُ وَأُؤَدِّيَ عَنْهُ مَا يَقُولُهُ . وَقَدْ قَالَ لَكَ : يَا زَوْجَ كَذَا  
وَكَذَا وَيَا بَنَ كَذَا وَيَا أَخُو<sup>(٧)</sup> كَذَا ! - وَشْتِمَهُ وَسَبَّهُ - لِمَ فَعَلْتَ كَذَا - وَذَكَرَ  
لَهُ مَا أَرَادَ مَوَافَقَتَهُ<sup>(٨)</sup> عَلَيْهِ - وَبَقِيَ يَقُولُ ذَلِكَ مُدَّةً ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا طَوِيلٌ ،  
جِرُّ أَمَّ الْمَطْرَانِ ! وَرَجَعَ إِلَى مَا كَانَ أَوَّلًا عَلَيْهِ .

٣١٧ - وَقَالَ الْقَاضِي : كُنْتُ عِنْدَهُ يَوْمًا وَنَحْنُ خَالِيَانِ ، فَجَاءَهُ الدَّوَاتِي

- ١ - ( ع ) : مَا يَكُون .
- ٢ - زِيَادَةٌ مِنْ ( ب ) .
- ٣ - ( ب ) : وَقَعْد .
- ٤ - كَذَا فِي الْأَصُولِ جَمِيعًا .
- ٥ - رَوَايَةُ ( ب ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) : هَذَا .
- ٦ - رَوَايَةُ ( ب ) وَ ( ع ) ، وَفِي ( أ ) : فَأَمَّا .
- ٧ - كَذَا فِي الْأَصُولِ جَمِيعًا .
- ٨ - ( ح ) : فَوَافَقَهُ .

بكتاب ، فقرأه وطواه ، وكتب عليه : « لأبي فلان فلان بن فلان من ... »  
ووقف ثم قال لي : ممن <sup>(١)</sup> ؟ فقلت : إما منك أو من الأمير ! فقال : صدقت  
صدقت ! وكتب ..

٣١٨ - قال القاضي : وحدثني عبيد الله بن محمد الصروي <sup>(٢)</sup> الشاعر ،  
وكان منقطعاً إلى سهل قال : رأيته يوماً وقد سقط غرابٌ على حائطِ صحنِ  
داره ، فنعب ، || فتطير <sup>(٣)</sup> من صياحه ، وأمرَ بصفع البواب ، إلها <sup>(٤)</sup> مكن  
الغراب من دخول الدار .

٣١٩ - كان خالد بن صفوان <sup>(٥)</sup> يدخل على بلال بن أبي بردة يُحدثه  
فيلحن ، فلما كثر ذاك على بلال قال له : يا خالدُ تحدثني أحاديثَ الخلفاء  
[ فتخلط <sup>(٦)</sup> ] وتلحنُ لحن السقاء <sup>(٧)</sup> ! فصار خالدٌ بعد ذلك يأتي المسجد  
ويتعلم الإعراب . وكُفَّ بصره ، فكان إذا مرَّ به موكبُ بلالٍ يقولُ :  
ما هذا ؟ فيقال : الأميرُ ، فيقول خالد <sup>(٨)</sup> :

سجابةٌ صيفٍ عن قليلٍ تَقشَعُ

- 
- ١ - رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : ابن من .
  - ٢ - ( ب ) : العدوي ، ولعله الشاعر العدوي البصري . انظر ما تقدم : ص : ٢٧٢ .
  - ٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : وتطير .
  - ٤ - في الأصول كلها : لم .
  - ٥ - تقدمت ترجمته ( ص : ١٠١ ) وكان من فصحاء العرب المشهورين .
  - ٦ - زيادة من ( ب ) .
  - ٧ - في ( ب ) : يعني النساء اللواتي يسقين الماء للناس .
  - ٨ - شطر من الطويل .

فَقِيلَ ذَلِكَ لِبِلَالٍ فَقَالَ [ له <sup>(١)</sup> ] : لَا تَتَّقِ شَيْعُ وَاللَّهِ حَتَّى تَصِيبَكَ مِنْهَا بِشُوبِوبٍ !  
وَأَمْرٌ بِهِ فَضْرَبَ مَائَتِي سَوْطَ .

• وَكَانَ خَالِدٌ كَثِيرَ الْهَفَوَاتِ ، لَا يَتَأَمَّلُ مَا يَقُولُ ، وَلَا يَفَكِّرُ فِيمَا يُبْدِيهِ  
[ لِسَانُهُ <sup>(١)</sup> ] ، وَإِنَّمَا هُوَ قَائِلٌ مَا خَطَرَ بِيَالِهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ سَلِيمَانَ بْنَ عَلِيٍّ سَأَلَهُ  
عَنْ ابْنَيْهِ جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدٍ فَقَالَ : كَيْفَ إِحْمَاذُكَ جَوَارِهِمَا <sup>(٢)</sup> يَا أَبَا صَفْوَانَ ؟ فَقَالَ  
مُسْرِعًا عَجَلًا <sup>(٣)</sup> :

أَبُو مَنْذَرٍ <sup>(٤)</sup> جَارُهَا وَابْنُ بُرْثَنٍ      فَيَا لَكَ جَارِي ذِلَّةٍ وَصَغَارِ  
فَأَعْرَضَ سَلِيمَانُ عَنْهُ ، وَكَانَ حَلِيمًا كَرِيمًا .

وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ : لِسَانُ الْعَاقِلِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ ، إِذَا عَرَضَ لَهُ  
الْقَوْلُ نَظَرَ فِيهِ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ قَالٌ ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ أَمْسَكٌ ، وَلِسَانُ الْأَحْقِ  
أَمَامَ قَلْبِهِ ، فَإِذَا عَرَضَ لَهُ الْقَوْلُ قَالَهُ ، لَهُ أَمٌّ عَلَيْهِ .

٣٢٠ - وَحَدَّثَ الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ

جُمْهُورِ الْبَصْرِيِّ الْكَاتِبُ قَالَ : كُنْتُ أَكْتُبُ لِأَبِي الْفَضْلِ || ابْنِ عَلَانَ بْنِ [ ١٣٣ و ]  
إِسْمَاعِيلَ ، وَهُوَ عَامِلُ أَرْجَانَ ، وَلَحَقْتُهُ حَتَّى رُبْعًا <sup>(٥)</sup> ، فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا : قَدْ

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : بجوارهما .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : خجلا ، والبيت من الطويل .

٤ - ( ب ) مالك .

٥ - ( ع ) حتى ربع ، ولحقته ربعاً : جاءته كل رابع يوم .

وَرَدَ أَبُو الْمُنْذِرِ النُّعْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَتَوَجِّهًا إِلَى أَرْجَانٍ ، وَمَتَقَلِّدًا لَهَا ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْكَ ، فَنَخْرُجُ فِي غَدٍ نَسْتَقْبِلُهُ وَنَقْضِي حَقَّهُ ! فَقَالَ : كَيْفَ أَعْمَلُ وَغَدًا نَوْبَةُ الْحُمَى ، وَلَا أَتَمَكِّنُ فِيهِ مِنَ الْحَرَكَةِ ! وَفَكَّرَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : الرَّأْيُ أَنْ أَحْتَمَّ الْيَوْمَ وَأَرْكَبَ غَدًا ، هَاتِ يَا غُلَامُ الدُّوَّاجَ <sup>(١)</sup> ، فَأَحْضَرَهُ وَقَامَ وَأَلْقَاهُ عَلَيْهِ ، وَأَخَذَ يَتَرَعَّدُ وَيَتَحَمَّمُ بِجَهْلِهِ وَتَخْلُفِهِ .

٣٢١ - قَالَ [ الرَّئِيسُ <sup>(٢)</sup> ] أَبُو الْحُسَيْنِ [ وَالِدِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(٣)</sup> ] : حَدَّثَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّلْحِيُّ قَالَ : قَالَ لِي الْمَطِيعُ اللَّهُ ، وَقَدْ كُنْتُ لَهُ ، وَأَنَا أُمَاشِيَهُ وَأَحَادُثُهُ : عَرَفْتَ خَبْرِي مَعَ إِسْمَاعِيلَ ؟ يَعْنِي أَبَا عَلِيٍّ بْنِ الْحَبَّانِ صَاحِبَهُ ، قُلْتُ : لَا يَا مَوْلَانَا ، قَالَ : قَالَ لِي مِنْذُ أَيَّامٍ فِي عُرْضِ حَدِيثٍ : عَرَفْتَ مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ الرُّوَافِضُ وَيَبْتَدِعُونَ <sup>(٤)</sup> فِيهِ وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ ؟ قُلْتُ : مِثْلَ مَاذَا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ إِنَّهُ لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ إِلَّا كَلْبٌ أَوْ هَاشِمِيٌّ ! فَضَحِكْتُ تَعَجُّبًا <sup>(٥)</sup> مِنْ حُمَقِهِ وَجَهْلِهِ ، وَقُلْتُ <sup>(٥)</sup> : بَلَّغْتَنِي هَذِهِ الْحِكَايَةَ عَلَى خِلَافِ مَا حَكَيْتَهَا ! قَالَ : كَيْفَ ؟ قُلْتُ : لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ إِلَّا كَلْبٌ وَابْنُ حَبَّانٍ !

١ - الدَّوَّاجُ ( بِالْوَادِ مَشْدُودَةٌ وَغَيْرُ مَشْدُودَةٍ ) : اللَّحَافُ الَّذِي يَلْبَسُ .

٢ - زِيَادَةُ مِنْ ( ب ) .

٣ - رَوَايَةُ ( ب ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) : وَيَبْتَدِعُونَ .

٤ - رَوَايَةُ ( ب ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) ضَحِكًا .

٥ - فِي الْأَصُولِ : وَقَدْ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا أَبْتَنَاهُ .

٣٢٢ - وحدّثني [ الرئيس <sup>(١)</sup> ] أبو الحسين [ رضي الله عنه <sup>(٢)</sup> ] أيضاً قال :

خرج قومٌ من الديلم إلى إقطاعهم في أيام مُعزّ الدولة فظفروا في طريقهم باللصّ المعروف بالفراقي <sup>(٣)</sup> في بستان ، فأخذوه وحملوه إلى الوزير أبي محمد المهلبّي ، فتقدّم بإحضار أبي الحسين أحمد بن محمد القزويني كاتب بكج الأحمر مملوك مُعزّ الدولة ، وقد ردّ [ إليه <sup>(١)</sup> ] النظر في الشرطة ببغداد ، فلما حضر قال له المهلبّي : هذا الفراقي <sup>(٢)</sup> اللصّ العيّار الذي عجزتم عن أخذه وكفّ أذاه عن الناس ، إذ قد أسعَرَ بغداد بالكبسات والعملات وقتل النفوس ونهب الأموال ، فخذوه واكتبْ خطّك بتسليمه ، فقال : السمع والطاعة لما يأمرُ الوزيرُ ، لكنه يقول : ثلاثة وهذا واحد ! - وكان المهلبّي أحضر العيّارَ بين يديه ليُسَلّمه إليه - فكيف أكتب خطّي بتسليمي ثلاثة ؟ فقال له : مَنْ قال [ لك <sup>(١)</sup> ] اكتب بثلاثة ؟ فقال : الفراقي <sup>(٢)</sup> اللصّ العيّار ثلاثة وهذا واحد ، فقال له : يا هذا هذا العددُ وصِفْ لهذا الواحد ، فاكتبْ وأمسِكْ واسترْ هذا العقل <sup>(٣)</sup> عليك وعلى مُستكتبك ! ودفعَ إليه

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - رواية ( ع ) ، وفي ( ا ) و ( ب ) : العرابي .

٣ - ( ع ) : الفعل .

دواة فكتب : « يقول أحمد بن محمد [ القزويني <sup>(١)</sup> ] كاتب بكج الأحمر فتى معز الدولة : تسلمت من حضرة سيّدنا الوزير - أطالَ اللهُ بقاءه - ما أحمل إلى صاحبي المصّ العيّار ألفراقي ثلاثة وهم واحد رجل » وكتب بخطه في التاريخ ١ فضحك الوزير وقال لأبي الفرج بن داذيشوع النصراني كاتب ألفتك <sup>(٢)</sup> : قد صحّح القزويني مذهّبكم في تسلم هذا اللص ! فقال : نعم يا سيّدنا وصحّح <sup>(٣)</sup> تخلفه أيضاً .

٣٢٣ - وحديثي أيضاً قال : حدّث الحسين [ بن الحرواي <sup>(٤)</sup> ] المهلبى

قال : كان أبو سعيد ماهر بن بُندار الرازي المجوسي من <sup>(٥)</sup> كبار كتّاب الديلم

[ المشهور تخلفهم ] ، السابقة فيه أخبارهم ، وكان يكتب لعليّ بن سامان

أحد قواد الديلم ، فأراد الوزير أبو محمد أن يُنفذ ماهر في بعض الخدم ،

فقال له وقد أراد الخروج من بين يديه : يا أبا سعيد لا تبرّح من الدار حتى

أواقفك على شيء أريدُه منك ، فقال : السمع والطاعة لأمر سيّدنا [ الوزير <sup>(٦)</sup> ]

ونفض من بين يديه ، فقال الوزير : هذا رجل مجنون ، وربما طال بي

الشغل وضاق صدره فانصرف ، فتقدّموا <sup>(٧)</sup> إلى البوابين بالأدّ دعوه يخرج

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - ( ب ) : العتكين .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : وصح .

٤ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( ا ) : بين .

٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : فتقدم .



من الدار ، وفعل ذلك ، وجلس مالهك طويلاً ، وأراد دخول الخلاء ،  
فقام يطلبُ ذاك ، فرأى الأخلية مقفلة ، وكان يتقدم المهلبى بذاك ويقول:  
كانت دار أبي جعفر الصيمري مُنتنة الرائحة لأجل خلاء كان فيها لعامة  
الناس ، ووجد مالهك خلاء الخاصَّ غيرَ مُقفَلٍ وعليه سترٌ مُسبَلٌ ، فرفع  
السترَ ليدخل ، فجاء ألفراش الموكلُ بالموضع ومنعه ودفعه ، فقال: يا هذا  
أليس هذا خلاء؟ قال : نعم ! قال : فأريد أن أعمل فيه حاجة فلم تمنعني ؟  
قال : هذا خلاء الخاصَّ لا يدخله غيرُ الوزير ! قال : فبقيةُ الأخلية مقفلةُ  
فكيف أعملُ وقد جئتُ أخرج فمنعني ألبوابون ، فأخراً في ثيابي ؟ فقال:  
لا ، استأذن في دخول خلاء ليتقدّم بذاك ونفتح لك [ أحد<sup>(١)</sup> ] الأخلية ،  
فتقضي حاجتك ! واشتدَّ به الأمر فكتب إلى الوزير رُقعة قال فيها : « قد  
احتاج عبدُ سيّدنا الوزير مالهك إلى بعض ما يحتاجُ إليه الناسُ ولا يحسنُ [ ١٣٤ ظ  
ذكره ، وألفراش يقول لا تدخل ، وألبواب يقول لا تخرج ! وقد تحير  
عبدُه في البين<sup>(٢)</sup> ، والأمر في الشدة ، فإن رأى سيّدنا الوزير أن يسمح لعبده  
بأن يعمل ما يحتاجُ إليه في خلائه فعَلْ إن شاء الله [ تعالى<sup>(١)</sup> ] » ودفعها إلى  
بعض الحجاب فأوصلها إلى الوزير ولم يعلم ما أراد بالرقعة ، واستعلم الوزير  
الصورة [ وعرفها<sup>(١)</sup> ] ، فضحك ، ووقع على ظهر الرقعة : « يخراً أبو سعيد

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - ( ع ) : التّن ، وله يريد : بينها ( الفراش والبواب ) .

- أَعَزَّهُ اللهُ - حيث يختار إن شاء الله تعالى ! « فأخذ التوقيع وجاء به إلى  
الفراس وقال : هذا ما طلبت ، توقيع سيدنا الوزير ، فقال : التوقيعات  
يقرأها أبو العللاء بن ابرونا كاتب ديوان الدار ، وأنا لا أحسن أكتب ولا  
أقرأ ! فصاح ما هك في الدار هاتي من يعمل لي في الديوان صك الخراء !  
فضحك فراس آخر وأخذ بيده وحمله إلى بعض الحजर حتى قضى حاجته .

٣٢٤ - وحدثني أيضاً قال : كان أبو الحسن علي بن الحسين القمي

[ يكتب لأبي منصور<sup>(١)</sup> ] راذرويه<sup>(٢)</sup> أحد ممالك مُعز الدولة ، فطلب  
بفاضل إقطاع خرج على صاحبه ، فقال لأبي الفضل العباس بن الحسين  
الشيرازي الوزير : ياسيدنا الوزير ، القائد يطلب في ذاك حبة مُهل<sup>(٣)</sup> - بضم  
الميم - فقال له الوزير : المهمل يُعطيه لكتابه ! فشكره وتقدم يُقبل رِجله  
ويده على ذلك ، فقال أبو الفضل لأبي العللاء صاعد || بن ثابت النصراني  
خليفته : هذا الجاهل قد ألزَمنا الإنظارَ بحُقمه ، فافعله معه وأخره أياماً ،

[ ١٣٥ و ]

فقال : السمع والطاعة !

٣٢٥ - وحدثني والدي [ رضي الله عنه<sup>(١)</sup> ] قال : حدثني أبو إسحق

جدي قال : كنا ليلةً بحضرة الوزير أبي محمد الممالي وألّقاضي أبو بكر محمد بن

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - ( ع ) بادرونة .

٣ - من معانيه : القبع والسّم والقطران الرقيق إلخ . . والحبة : مقدار وزن الشعيرين ، وهو يريد :

القائد يطلب قليلاً من الإمهال .

عبد الرحمن بن قُرَيْبَةَ معنا ، [ ونحن نتذاكر<sup>(١)</sup> ] ، فَأَنشَدْتُ قِطْعَةً لِلْعُمَانِي  
الراجز<sup>(٢)</sup> استحسناها كل من حضر ، فقال [ لي<sup>(٣)</sup> ] ألقاضي : لمن هذه الأرجوزة  
[ يا أبا إسحق<sup>(٤)</sup> ] ؟ قلتُ له من طريق اللعبِ به : لأبي العباس دُرُستويه !  
وكان درستويه هذا جاهلاً مُتخلفاً وفَظماً ناقصاً ، وصاحباً لأبي سهل  
ديرزشت بن المرزبان ألعارض ، وثقة من ثقاته ، يجري مجرى خلفائه . قال  
أبو إسحق : فتعجبَّ ألقاضي من قولي وقال : هذا رجلٌ موفور<sup>(٥)</sup> المثابة<sup>(٦)</sup>  
من الفضل والدراية وقوة البضاعة في الأدب والرواية ! [ قلتُ : هيهات ،  
الأمر على أكثر مما ذكرت وظننت ، قال<sup>(٧)</sup> ] : فيجب أن أقصده وآخذ  
عنه وأستدعي ديوانه منه فأنسخه وأقرأه عليه ! فقلتُ : قد قصّر ألقاضي  
حيث<sup>(٨)</sup> لم يفعل ذلك إلى الآن ! قال : لم أعلم ؛ فلما كان من الغد بكرَّ  
ألقاضي ولبس<sup>(٩)</sup> وتطيلسَ وصار إلى دار دُرُستويه ، ودخل إليه فسلمَ  
وجلس ، وتعرّف أخباره ثم قال : كنا البارحة بحضرة الوزير - أطال الله  
بقائه - وأنشد صديقٌ للشيخ أرجوزةً من أراجيزه || استحسناها الوزير [ ١٣٥ ظ

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - محمد بن ذؤيب العماني الراجز ، من شعراء الدولة العباسية ، ويعدّه صاحب الأغاني شاعراً راجزاً متوسطاً ليس من نظراء الشعراء الذين شاهدتم في عصره ، وقد نال الخطوة لدى الرشيد . الأغاني ( الثقافة ) : ٢٣١/١٨ - ٢٣٩ وتاريخ بغداد : ٥/ ٢٧ وطبقات ابن المعتز : ١٠٩-١١٤

٣ - ( ب ) بهذه .

٤ - ( ع ) : المثابة .

٥ - ( ب ) كيف : .

٦ - ( ب ) فتلبس .

وجميع من حضر ، ولم أعلم أنه من الأدب بهذه المنزلة ، فحشته لآخذ عنه ما يُنشدُنيهِ مِنْ فِيهِ ! فلم يَعْلَمْ دُرُستويه ما يقول ، وقال لعلامانه : أدعوا أبا نصر ، يعني ابنه ، فحضر وكان في الجهل شراً منه ، وقال له انظر ما يريدُ القاضي ، فاستعاد منه القول ، فلما استتمه لم يفهمه ، إلا أنه سمع أرجوزة<sup>(١)</sup> فقدّر أنها خرقة ، فقال لأبيه بالفارسية : القاضي يطلب خرقةً يعملُ منها قلنسوةً ! فقال : السمع والطاعة ، واستدعى خازنه وأمره بإحضار ما عنده من بَقِيَّةِ الثياب ، فأحضر رُزْمةً كبيرةً فيها نحو مائة خرقة من ديباجٍ وسَقْلَاطُون<sup>(٢)</sup> ووشي وغير ذلك [ من فاخر الثياب<sup>(٣)</sup> ] ، فحلّها وبسط الخرقَ بين يدي القاضي وقال [ له<sup>(٤)</sup> ] : اختر يا سيدي ما تُريد ، ففطنَ القاضي ، وأخذ عَشْرَ خِرَقٍ تُساوي عشرين ديناراً ، ووضعها في كُمِّهِ ونهض ، وقال : أحسن اللهُ جزاءَ الشيخ وأطال بقاءه ولا أعدمناه<sup>(٥)</sup> ! وراح القاضي في ذلك اليوم إلى دار الوزير أبي محمد ، فلما اجتمعنا بين يديه على رَشيْمنا قال لي : يا عيَّارُ نصبتَ لي مكيدةً فنفعني الله بها ! وشرح ماجرى

١ - يبدو أن هناك لفظة فارسية قريبة من الكلمة تعني خرقة أو ما يقاربها .

٢ - السَقْلَاطُون ( يفتح السين وكسرها : ضرب من الأكسية ، وأصل اللفظة يونانية ويراد بها نسيج من الحرير مخلوط بغزل الذهب ، وقد اشتهرت بغداد بصنعه . انظر : رسوم دار الخلافة : ٩٠ والهاشية : ٦ .

٣ - زيادة من ( ب ) .

٤ - ( ع ) : عدمناه .

له مع درستیویه وأخرج الخرق من كمّه فأراناها ثم ردّها إلى كمّه ، وضحك  
الوزير وفحص || برجلیه ، واستعاده الحديث مرات ، وضحكت الجماعة . [ ١٣٦ و

٣٢٦ — وحدثني [ رضي الله عنه<sup>(١)</sup> ] أيضاً قال : كان أبو الفرج محمد بن  
العباس قد جلس للعرزاء بأبي الفضل العباس أبيه ، وقد ورد الخبر عليه بذلك  
من فارس ، فحضر العرزاء أبو العباس درستویه ، وقال حين جلس : رحم  
الله الأستاذ أبا الفضل فإنه كان ترني ومولاي وأستاذي ؛ ثم أقبل على أبي  
الفرج فقال : أطال الله بقاء سيدنا ، صحّ الخبر ؟ فقال : قد وردت  
الكتب والأخبار به ولم يبق شك فيه ! فقال [ له<sup>(٢)</sup> ] : دعني من هذا ،  
ورد كتابه - رضي الله عنه - بخطه بصحّة الخبر ؟ فقال أبو الفرج : لو ورد  
كتاب به بخطه ما جاسنا للعرزاء ! وضحك الناس ، ونهض جماعة من شدّة  
الضحك ، ونهض أبو الفرج وقطع العرزاء فلم يجلس من بعد .

٣٢٧ — وحدث القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي قال : رأيت عند  
القاضي أبي بكر بن قريعة في سنة إحدى وستين وثلاثمائة شيخاً يُعرف بابن  
سكران يتوكّل له في ضياعه وضمائنه ببادوريا<sup>(٣)</sup> فقلت له : من يكون منك  
ابن سكران الذي كان يتوكّل للحسن بن عبد العزيز الهاشمي في ضيعته

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - طسوج من كورة الأستان بالجانب الغربي من بغداد : معجم البلدان : ١ / ٣١٧ .

ويكتب إليه<sup>(١)</sup> كتباً ظريفةً مضحكة ؟ فقال : أنا هو ، وُسْمَاءُ أَنْ يَقْرَأَ  
 ١٣٦ ظ [ علينا<sup>(٢)</sup> ] شيئاً من ذلك ، وكان يُقال عنه إنه يحفظ ، فامتنع ، ولم أزل  
 وألقاضي أبو بكر به إلى أن أملى عليّ كتابين من لفظه على ما بهما من الخطأ  
 والنقصان في الهجاء<sup>(٣)</sup> ، فكان أولهما وعنوانه « من الحسن بن عبد العزيز  
 الهاشمي الإمام أبو لمة - يريد أبو الأئمة ، لأن أولاده كانوا أئمة في الجوامع -  
 إلى وكيله وخادمه أبو القاسم بن سكران » ولولا أنه يقول إنه خادمه<sup>(٤)</sup>  
 ما قلنا إنه منهم ، ومضمونه :

« بسم الله الرحمن الرحيم : يا بن<sup>(٥)</sup> سكران قد أعجبتك نفسك ، صبغوني  
 في عينك ، أنت تعرفني إذا حردت<sup>(٦)</sup> فكيف إذا غضبت ، هاوها كدت  
 أفعل ، [ كنت<sup>(٧)</sup> ] إذا أردت أن تعمل شيء تكتب إليّ وتستأذني<sup>(٨)</sup>  
 وتشاورني ، صرت تأمر وتنهي لنفسك ، والله لأقطعن يد [ لك<sup>(٩)</sup> ]  
 الأخرى<sup>(١٠)</sup> ورجليك ، ولأضعنك في أضيق الحبوس ، أنا مع أمير المؤمنين

- 
- ١ - ( ب ) : إلينا ، ( ع ) : فيه .
  - ٢ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : عليه .
  - ٣ - ( ب ) للهجاء . ( وقد أثبتنا الكتابين على ما فيها من الأخطاء ) .
  - ٤ - ( ب ) خادمنا .
  - ٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : يا أبا .
  - ٦ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : حرت .
  - ٧ - زيادة من ( ب ) .
  - ٨ - ( ب ) : تستأذني .
  - ٩ - زيادة ليست في الأصول ، لتستقيم الجملة .
  - ١٠ - رواية ( ب ) وفي ( أ ) و ( ع ) : الأخر .

ابن عمي - أعزّه الله - وقد خرج صليّ بنا الجمعة وأنا أكلمه داه داه، أكلمه في أمر المسلمين والدين والهاشميين ، وعينه في جوف عيني ، وعيني في جوف فمه ، لا ينظر إلى غيري ، ترى لا أقدر أن تصف منك ، والذي يُبقي لي ابني أبو بكر وعمر وعثمان هاه من هونا يحدون الروافض<sup>(١)</sup> عليك وعليهم لعنة الله ، يا ماصّ بظر أمه ، إن كنت منهم ، وإن لم تكون<sup>(٢)</sup> منهم فلا شيء عليك ، وليس أنت كما ذكرت طويتك ما دامت<sup>(٣)</sup> لك هذه العين || تدور ، [ ١٢٧ و وهذه الشعرة تعيش ، والذي يُعطيني في الآخرة أضعاف ما أعطاني في الدنيا منه أسأل إن شاء الله . الجزير<sup>(٤)</sup> الذي أوصل كتابك قد أطعمته الباردة مما أكلت : خبز وشواء ، وكل خير وما رزق الله ، فسله حتى يقل<sup>(٥)</sup> لك . الباردة - وحياتك يا أبا القاسم - ذكرتُك وقد شربتُ ماءً بارداً بشلج كثير ، فقربت عليك وعودتُك ودعوتُ لك ولوالديّ ولجميع المسلمين ، وقلتُ : ترى ذاك ابن سكران وكيل الميشوم ايش خبره في هذه الشمس الحارة ونصف النهار ! وما أبالي معك بولد ولا تلد ولا أحد ، فاحمل إليّ الخراج [ وضع<sup>(٦)</sup> ! ] وصنان<sup>(٧)</sup> ألباذنجان وخيار وبطيخ وكلّ ما في القرية ،

١ - ( ب ) : الرافضة .

٢ - ( ع ) : تكن .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : دام .

٤ - الجزير هو الجزار ، وفي ( أ ) و ( ع ) : الجريز .

٥ - ( ع ) : يقول .

٦ - زيادة من ( ب ) .

٧ - جمع صن : وهو شبه السلة .

وَالْحَمْلَيْنِ الَّذِي<sup>(١)</sup> طَلَبْتَهُمْ مِنْكَ احْمِلْهُمْ إِلَيَّ فِي شَعْبَانَ قَبْلَ رَمَضَانَ ، سِمَانُ سِمَانُ :  
 وَاحِدٌ كَبِيرٌ نَاطِقٌ وَآخَرُ صَغِيرٌ نَشْوِيهِ ، وَسَمِعْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ - أَعَزَّكَ اللَّهُ -  
 وَفَهِمْتَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، وَأَطَالَ بَقَاءَكَ وَأَكْرَمَكَ وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ  
 عَلَيْكَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ ، قُلُوبُ آمِينَ ،

وعنوان الآخر: « من الحسن بن عبد العزيز الهاشمي الإمام في الرضافة ،

[ ١٣٧ ظ ] وابنه أبو بكر الإمام في دار الخلافة ، وابنه الآخر عمر الإمام بمصر ||

والحرمين ، وابنه عثمان يكون الإمام [ في مدينة المنصور ، وابنه علي  
 يكون الإمام في<sup>(٢)</sup> ] باقي الدنيا إن شاء الله ، إلى وكيله ابن سكران «  
 وباطنه : « بسم الله الرحمن الرحيم : تُحَضِّرُ الْجَبَابِرَةَ بَنِي دِينَارِ وَالْأَطْرُوشَ  
 خَاطِرِ<sup>(٣)</sup> وَابْنَ كَيْلَوهِ ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَإِنَّهُمْ كِلَابٌ ، أَحَاطَ اللَّهُ أَكْرَةَ بَرْقُطٍ<sup>(٤)</sup> حَتَّى  
 نَنْظُرَ أَيشَ يَعْمَلُونَ ، فَقَدْ - وَاللَّهِ مَحْمُودٌ - أَرَدْتُ أَنْ أَضْرِبَ الْقَرِيبَتَيْنِ بِالنَّارِ ،  
 وَلَكِنْ اللَّهُ سَلَّمَكُمْ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ تَكُونُونَ ، وَقُولُوا أَمْرُ<sup>(٥)</sup> سَيِّدِنَا وَسَيِّدِكُمْ  
 أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْهَاشِمِيِّ ابْنِ عَمِّ<sup>(٦)</sup> النَّبِيِّ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى

١ - ( ع ) : اللذين .

٢ - زيادة من ( ب ) .

٣ - ( ب ) : حَاطَر .

٤ - ( ب ) : أَكْرَهُ بِلِ زَط .

٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : أَم .

٦ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : حَم .



أزواجه أمهات المؤمنين ، بشرى من هم نحن منهم<sup>(١)</sup> ، وقد تقدم سيدنا أبو علي بإحضاركم ، فتكون أعينكم بين أيديكم ، والسلام .

٣٢٨ - وكان [أبو<sup>(٢)</sup>] الحسن القمي يكتب لروزبهان بن ونداخرشيد

على إقطاعه في السواد ، وخليفة عنه بحضرة معز الدولة ببغداد ، وكان يهوى منداه جارية قهرمانة ابن مقله ، وهي صبيئة مليحة الوجه طيبة الغناء ، وكان من أصواته<sup>(٣)</sup> عليها<sup>(٤)</sup> :

أيا راهبي نجران ما فعلت هندُ أقامت على عهدي وأني لها عهدُ  
فأراد يوماً أن تغنيه له ، فقال لها : يا ستي غني في ذاك سوت<sup>(٥)</sup> :

أيا راهبي نجران ما فعلت هندي أقامت بلا عهدي وإني بلا عهدي [ ١٣٨ و  
فضحكت وقالت له : أعلم أنك سفلة بلا عهد<sup>(٦)</sup> !

• وقال لها مرة : يا ستي غني ذاك سوت<sup>(٥)</sup> : « يا فاتمة بغط ذلول »

فضحكت وضحك الحاضرون<sup>(٦)</sup> ! يريد<sup>(٧)</sup> :

١ - ( ب ) : رى من م محرم .

٢ - زيادة من ( ب ) ، وهو أبو الحسن علي بن الحسين القمي ، وقد تقدم ذكره ، انظر الخبر : ٣٢٤ .

٣ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( ا ) : أصواتها .

٤ - البيت من الطويل .

٥ - ( ع ) : الصوت .

٦ - ( ع ) : أعلم والله أنك سفلة من يفل الناس لاعهد لك ولا ميثاق !

٧ - ( ب ) : فضحكت وقالت للحاضرين : إنه يريد ...

٨ - لامرئ القيس من مملته : الديوان : ١٢ .

أفاطم مهلاً بعضَ هذا التدلل . .

• وحَدَّثَتْ عنه بين يديه وهو يسمعُ قالت : غَنَيْتُ له لَيْلَةً<sup>(١)</sup> :

أَمِنْ سُمِيَّةَ دَمْعُ الْعَيْنِ مَذْرُوفُ      لو أَنَّ ذَا مِنْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ  
وفيه لَحْنٌ حَسَنٌ ، فَأَعْجَبَهُ وَأَطْرَبَهُ ، ولم يزل يَتَلَقَّه وَيَتَحَفَّظُهُ إِلَى أَنْ ظَنَّ  
أَنَّهُ قَدْ أَتَقَّنَهُ ، وصبر ساعةً وقال لي : ياستي بالله غني [ لي<sup>(٢)</sup> ] ذاك سَوْتُ :

أَمِنْ سُمِيَّةَ دَمْعُكَ عَيْنُكَ ذَرْدَفُ<sup>(٣)</sup> !

فضَحِكْتُ منه ، فقال : مَا لَكَ ؟ فَأَعَدْتُ الْبَيْتَ عَلَيْهِ عَلَى صَحْتِهِ ، فقال : يَا بَارِدُ  
كَلُّهُ وَاحِدُ !

• قالت : وَغَنَيْتُ لَهُ مَرَّةً صَوْتًا اسْتَحْسَنَهُ وَقَالَ لِي : يَا سَتِي اكْتُبِيهِ لِي ،  
فَقُلْتُ لَهُ : يَا هَذَا أَنْتَ كَاتِبٌ أَوْ<sup>(٤)</sup> أَنَا ؟ فقال : أَنَا مَا أَحْسِنُ أَكْتُبُهُ بِلَحْنِهِ ،  
أُرِيدُ تَكْتُبِيَنَّهُ أَنْتِ بِلَحْنِهِ كَمَا تُحْسِنِيَنَّهُ !

• وَكَانَ يَوْمًا فِي دَارِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَهْوَازِيِّ فَتَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ يَظْطِينِ  
يَكُونُ بُقْمٌ عَظِيمًا حَتَّى إِنْ قَشَرَ الْوَاحِدَةَ إِذَا فُرَّغَ وَجُفِفَ وَسِعَ مِنْ || الْحَنْطَةِ  
شَيْئًا كَثِيرًا . . وَقَالَ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَادِرَائِيِّ نَدِيمِ أَبِي  
الْحَسَنِ الْأَهْوَازِيِّ ، وَكَانَ طَيِّبًا<sup>(٥)</sup> نَادِرًا ، فَقَالَ لَهُ : اقْطَعُونَ رَأْسَكَ أَخْرِجُونِ

[ ١٣٨ ظ ]

١ - مطلع قصيدة لعنترة العباسي في امرأة أبيه : ديوان عنترة : ٥٣ ؛ والبيت من البسيط .

٢ - زيادة من ( ب ) .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : لَمِنْ سُمِيَّةَ دَمْعُكَ عَيْنُكَ ذَرْدَفُ .

٤ - ( ع ) : أُم .

٥ - فكها مرحاً مزاحاً .

صوف ! فقال له [ ابن محمود : يكون يا سيدي في قرع قُتم صوف ! قال :  
 هاى كيف يكون صوف في قرع ، إنما أخرجون قماش بطنك ، فقال ابن<sup>(١)</sup> ]  
 محمود : كانت حالي مع الصوف [ أصلح ، مُرَّ يا سيدي<sup>(٢)</sup> ] في حديشك ،  
 فَلَكَ نَبِيكَ<sup>(٣)</sup> ، وقد علمنا ما أردت ، فضحكت الجماعة ، فقال : ذا قرع  
 مبارك جاب الضحك والفرح ، وضحك معهم .

• وكتب يوماً رُقعةً إلى عبد الواحد<sup>(٣)</sup> بن المقتدر بالله يسأله مبايعته  
 سقفَ ساج مُذهب كان في بيت ماء من داره على دجلة بباب<sup>(٤)</sup> خراسان ،  
 « بسم الله الرحمن الرحيم : قد علم سيدي الأميرُ حالَ السقف الذهب<sup>(٥)</sup> الذي  
 - حاشا وجه سيدي - في الخلاء ، وهو هدية من ماله ، والشكرُ عليه كثير ،  
 وليس أجعلُ ، وحياة رأس سيدي الأمير في الخلاء ، أريده لصفه ،  
 ويوعز<sup>(٦)</sup> سيدي الأمير إذا منحي<sup>(٧)</sup> من ثمنه ، مزحت مع سيدي ، وليس  
 أخرج له من رأي قضاء حتي ، حتى أبو محمد المقراني يعرفه ما في الأمرويزن  
 الثمن ، وعرفته ذلك حتى يعمل معي ما يُشبهه إن شاء الله . »

٣٢٩ — وحدثني والدي [ الرئيس رضي الله عنه<sup>(١)</sup> ] قال : ورد عليه

- 
- ١ - زيادة من ( ب ) .
  - ٢ - رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : ملك نبيل .
  - ٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : ابن عبد الواحد .
  - ٤ - رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : فقال .
  - ٥ - ( ع ) : المذهب .
  - ٦ - رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : صفه ويوسر .
  - ٧ - ( ب ) : بنى .

١٣٩ و [ كتاب عامل له بناحية الذب<sup>(١)</sup> يقول فيه : « وقد ورد التياس<sup>(٢)</sup> وهو مقيم منذ أيام ، وقد منع الرحي من الدوران ، وسقط بذلك الارتفاع » فظن القمي أن التياس بعض أصحاب السلطان ، فجرد وغضب ، وركب إلى دار الوزير أبي الفضل الشيرازي ، وكتب رُقعة عن صاحبه يشكو فيها التياس ، ويسأل التوقيع بصرفه وإنفاذ نقيب جلدٍ لذلك ، وقال : لولا هيبة الوزير لأنفذت<sup>(٣)</sup> [ من<sup>(٤)</sup> ] يضرّفه ويمنع ، ويضرب قفاه ويصفعه ! فعجب أبو الفضل منه وقال له : يا أبا الحسن التياس [ من<sup>(٥)</sup> ] رعيتك ، وأمرُك فيه كأمرِي ، فافعل ما أحببت فلا اعتراض عليك مني ! فقبل يده ورجله وشكره وقال : أحب أن يُنفذ من الديوان نقيباً لذلك ، فوقع له إلى أبي العلّاء صاعد بن ثابت خليفته ، على ظهر رُقعته : « يُجاب أبو الحسن - أيده الله - إلى مُلتَمَسِه في أمر هذا التياس » فشكره على ذلك ، وحمل التوقيع إلى صاعد وعرضه<sup>(٥)</sup> عليه ، فلما قرأه تبسّم ودفعه إلى أبي منصور كاتبه ، وكتب له في المعنى منشوراً نُسخ ببغداد وتُدوّل ، وسُلم إليه نقيباً ينفذان

١ - كذا ، ولم نهند إلى تصويبها .

٢ - في ( ب ) : التياس من لم ( لعلها : قم ) ، والتياس هو زيادة الماء ، كما يشرحها آخر الخبر ، وفي هامش ( ع ) : « التياس زيادة الماء في أول الربيع من الأمطار والثلوج باصطلاح ... » ويقال : تناس الماء تناطحت أواجه .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : لا تقدمت .

٤ - زيادة من ( ب ) .

٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : وعرض .

به ! قال : وقال أبو إسحق بن المني<sup>(١)</sup> كاتبُ أَلْقَمي : فلما انصرف والمنشور والنقيبان [ معه<sup>(٢)</sup> ] وافقهما لنفقتهما على مائة درهم ، أَطْلَقَ لهما منها خمسين درهماً ، وقال لي : اكتبْ إلى الْعاملِ معهما بما يجب في ذلك فتَحَيَّرْتُ || [ ١٣٩ ظ ] ودُهِشْتُ وقلتُ له : التَّيَّاسُ يا سيدي الماءُ ، وهذا الذي كُتِبَ له سخريّة من الْكاتبِ ولهو ، فلا تُنْفِذْهُ وتُضَيِّعْ ما تُطْلِقْهُ للنقيبين ! فقال لي : يا أبو<sup>(٣)</sup> إسحق هذا لك<sup>(٤)</sup> أَبداً تُعارضني في أموري وتديري ! ويحك كم أَقولُ لكَ اعملْ ما أريد ولا تُكثِرْ كلامَكَ وليسَ تَقْبَلْ ! ثم كُتِبَ بخطِّه إلى الْعاملِ يُوصيه بإكرامِ النقيبين وعطيتهما بقيةَ نفقتهما ، ويُوزّعها على الْأَكْرَةِ<sup>(٥)</sup> ، ويُسَلِّمُ إليهما التَّيَّاسَ حتى يُشْخِصاه إلى الديوان ! ومضيا إلى الْعاملِ وأعطياه الْكتابَ ، وطالباه بالبقية من نفقتهما وتسليمِ التَّيَّاسِ إليهما ، فتَحَيَّرَ وقال : أَمَّا التَّيَّاسُ فهو الماءُ فتسلّماه كيف أردتما وقدرتما ، وأما الدراهمُ فما يستجيب الْأَكْرَةَ إلى وَزْنِها ، وما في حالي فَضْلُ<sup>(٦)</sup> لِإِطْلَاقِها من جِهتي ! فاستخفّا به ولم يُفارقاه حتى أَخذا ما أَرادَه منه ، وكتبَ الجوابَ يشكو ما جرى عليه ويقول : « التَّيَّاسُ زيادةُ الماءِ ، وهذا شيءٌ من فعلِ الله تعالى ،

١ - ( ب ) : الفقى .

٢ - زيادة من ( ب ) .

٣ - ( ب ) : يا أبو ( كذا ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : أبو .

٤ - كذا في الأصول ، ولعلها : هذا ذيك ..

٥ - جمع أكار وهو المزارع الحراث .

٦ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) تفضل .

وما لمخلوق فيه حيلة» ويستعني من العيلة؛ فلما وقف ألقي عليه قال :  
 قد بُليت بهذا القرّان المتخلف ، مرة يكتب كذا ومرة يكتب كذا !  
 ومضى إلى الوزير أبي الفضل وقال : أطل الله بقاء سيدنا ، بُليت بتخلف  
 [ ١٤٠ و ] هذا العامل ، كتب يشكو التّياس ، والساعة || قد كتب [ يقول ] <sup>(١)</sup> :  
 التّياس الماء ! فاستعظم أبو الفضل قوله وحقّه ، وقال : اسكت ويلك !  
 ثم تقدّم بأن يكتب إلى النقيبين بالانصراف .

٣٣٠ — وكتب هذا القزويني يوماً رقعة إلى بعض أصحابه وصدرها  
 بـ « أطل الله تعالى [ بقاءك ] <sup>(١)</sup> » فقال له بعض من كان عنده : ما يُساوي  
 الرجل هذا الدعاء ! فقال : صدقتَ وذكرَني ! وكتب قبل « أطل الله  
 بقاءك » : لا ، وأنفذ الرقعة .

٣٣١ — وكان أبو سعيد ماهك بن بندار يكتب في صدر كتبه ورقاعه  
 إلى عمّاله وأصحابه : « أطل الله بقاءك وحوائجها » فيُقال له : ما معنى  
 حوائجها ؟ فيقول : دام <sup>(٢)</sup> عزك وتأيدك ، وهم لا يسوون ذكره ؛ ويكتب  
 في آخر الرقعة : « الحمد لله وصلى الله على محمد وحاشيته <sup>(٣)</sup> » فيُسال عن ذلك  
 فيقول : ذاك علي وفاطمة وكلّهم غلمانُه وحواشيه !

١ — زيادة من ( ب ) .

٢ — رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : ذاك .

٣ — رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : خاصته .

٣٣٢ — وحدث [ الرئيس<sup>(١)</sup> ] أبو الحسين [ رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> ] قال :

قال أبو العباس درستويه يوماً لمعلم ولده أبي نصر : ما تُنصحنني في تعليمه ! فقال له : كيف ياسيدي ؟ قال : ألبارحة اجتهدتُ به في أن يُنشدني قصيدة من ألفصيح فلم يُحسن .

وكتب هذا المعلم إلى درستويه يسأله أن يُطلق له جاري شهرٍ قد استحقه ، ويُسلمه مالَ آخرَ ليكتسي به ، فوقع إلى وكيله أبي محمد : « أبو محمد المؤدب - أيده الله - وأنت تطلب شهراً له وشهراً ليس له ، فأطلق || له الواجب ، [ ١٤٠ ظ ] وتُطلق له آخرَ قرضاً عليّ بسببِ كتبتُه<sup>(٣)</sup> إن شاء الله » .

٣٣٣ — وقال : كتب الطوسي لعلمكان<sup>(٣)</sup> الديلمي في أيام معز الدولة

فاستدعاه علمكان<sup>(٣)</sup> في بعض الأيام مُنكراً عليه شيئاً ، فبادر يعـدو حتى وقف بين يديه ، ولحظه علمكان<sup>(٣)</sup> لحظاً مُنكراً متهدِّدٍ ، فضرط ضرطَةً ، وأطرق علمكان<sup>(٣)</sup> ضاحكاً ، فقال له الطوسي مُسرعاً : يا قائد هذا أعمل من فزع وجهك الحردان ، فكيف لو كان شيئاً آخر ! فضحك وقال له : اخرج !

٣٣٤ — قال : وكتب أبو القاسم الحسين بن أميرويه كاتبُ موسى بن

قتادة رُقعةً مع جاريةٍ له إلى ألبقلي : « يدفع - أعزك الله - ألبقلي في الجارية

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - ( ع ) كنيته .

٣ - ( ب ) لعلمدار .

عشرين قشاةً كباراً<sup>(١)</sup> ، فقال لها ألقلي : دعيني أدفع فيك قشاةً واحدةً بكلِّ ما في الصَّن<sup>(٢)</sup> من القشاة .

٣٣٥ - قال : وقال اسرائيلُ بنُ سعيدٍ الرازي : قال ابنُ أميروه يوماً لأبي القاسم علي بن الحسين ابن أخت الوزير أبي الفرج محمد بن العباس ، وهو معروف [ بالتزمت<sup>(٣)</sup> ] والتَّصَوُّفِ ، وقد جرى على ابن أميروه من الأتراك استخفافٌ وصفعٌ : يا سيِّدنا أنا أخدم بين يديك وليس لي بعد الله غيرك ، والجاري خمسُ مائةِ درهمٍ ليس تكفيني لنفقتي ، فلم الأتراك في كل وقتٍ [ وحين<sup>(٤)</sup> ] يصفعونك ويجرئون برجلينك<sup>(٥)</sup> ويستخفون<sup>(٦)</sup> بك افضحك منه وقال : لسوء<sup>(٧)</sup> أدبهم وأدبٍ من يجرئون برجله ! وأعرض عنه ، وصار [ بعدها<sup>(٨)</sup> ] لا يكلمه إلا بالفارسية .

٣٣٦ - وكتب أحدُ كتاب<sup>(٩)</sup> الأتراك المتقدم على جماعتهم ، المعروف بأبي منصور بن الفرج في اتفاق كُتب بين أصحابه : « قد رَضِينَا بِذَاكَ ،

١ - في الأصول كلها : كبار .

٢ - شبه السلة .

٣ - زيادة من ( ب ) .

٤ - زيادة من ( ع ) .

٥ - ( ب ) : برجلك .

٦ - ( ب ) : بسوء .

٧ - في ( ب ) : كتاب وعواض .



وكتب محمد بن ألفرج عن السادة الاصفهالارية<sup>(١)</sup> بأمرهم ونهيمهم ! »

• ووقع إليه وزير العَصْرِ في سنة ثمانٍ وثلاثين وأربع مائة ذوالسعادات أبو الفرج بن فسانجس بأن يَنْظُرَ بين غلامين من الأتراك تشاجرا في إقطاع ضيعة بينهما ، وقال في التوقيع : « فإن الحقَّ مقطعه ثلاث » يريد بيت زهير<sup>(٢)</sup> :

فإن الحقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ      يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جَلَاءُ

فلما عَرَضَا التوقيعَ عليه قال : أنتم اثنان<sup>(٣)</sup> فأين الثالث ؟ قالوا : مالنا شريك ولا مُنازِعُ ! قال : فكذا ذكرَ الوزيرُ في توقيعه ؛ وقام فدخل إلى الوزير واستفهمه عن المقطع الثالث ، فقال له مستهزئاً به : أنا المقطعُ الثالث ! فخرج إليهما وقال : الوزير يدّعي معكما ثلثَ الإقطاع فأفردا ما يَتَعَلَّقُ به لِأَحْكَمَ بينكما في الباقي ؛ فضجّا من ذلك ودخلا إلى الوزير فعرّفاه الحالَ ، فضحك ، وعرفَهما الصورة فضحكا أيضاً ، وحكم الوزير بينهما .

• وكتب يوماً إلى الوزير وقد رتبته || على سَدِّ الْبَثْقِ بِنَهْرِ الرُّفَيْلِ<sup>(٤)</sup> [ ١٤١ ظ يُخْبِرُهُ بِتَمَامِ سَدِّهِ ، وقال فيه : « وأتمم<sup>(٥)</sup> الْبَثْقَ بِسَعَادَةِ مَوْلَانَا ، وصاح الناسُ

١ - ( ب ) : الأصفهالارية .

٢ - البيت من الوافر ، وانظر شرح ديوان زهير : ٧٥ .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : ثلاث .

٤ - نهر يصب في دجلة . معجم البلدان : ٣٦١/٤ ( مادة ، قصر عيسى ) .

٥ - رواية ( ب ) : ولعلها « وأتم » ، وفي ( أ ) و ( ع ) : واتهم .

عليه : عساو ! « ومدًا ما بين العين والألف مدَّة استوعبَ بها السَّطْرُ <sup>(١)</sup> ، فلم يفهم الوزيرُ ذلك ، واتفقَ أَنِّي <sup>(٢)</sup> كنتُ عنده ، فأعطانيه وقال : ما هذا ؟ فقلتُ : قد حكى مولانا صياح الرجال عليه ! فضحك ، وتَدَوَّلَ بين الناس ذلك .

٣٣٧ — وحدثني الرئيسُ أبو الحسين [ رضي الله عنه ] قال : حضرَ أبو منصور [ بردانقادر <sup>(٣)</sup> ] بنُ المرزبان يوماً عند الوزير أبي نصر سابور بن أردشير ، أحد وزراء بهاء الدولة أبي نصر <sup>(٤)</sup> بن عضد الدولة بن بويه في سني نيّف وثلاثمائة وتجارياً حديث الوزير أبي القاسم علي بن أحمد الأبرقوهي ، وقد قبض سابور عليه واعتقله عنده وكان بحيث يسمعُ تحاورهما ، وأبو منصور لا يعلم ، فأسرع وغلط فيما بدر منه وأشار عليه بقتله ، والاتفاق الردي ما سمع <sup>(٥)</sup> الأبرقوهي <sup>(٥)</sup> ما أشار به في معناه ، واتفق أن خلص الأبرقوهي <sup>(٦)</sup> وتقلد الوزارة ، وقبض على بردانقادر وقابله على ما كان منه ، فكان إذا نُحِيطَ في معناه قال : يا قوم أنا سمعته يُشير على سابور بقتلي !

١ - ( ب ) : الصدر .

٢ - راوي الخبر ، وهو والد المؤلف .

٣ - زيادة من ( ب ) .

٤ - ( ب ) منصور ، وهو وم ، واسمه أبو نصر فيروز بهاء الدولة .

٥ - كذا في الاصول ، ولعل الصواب : أن سمع الأبرقوهي .

٦ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : المرزباني ، والأبرقوهي : نسبة إلى أبرقوه : بلد مشهور بأرض فارس من كورة اصطخر . معجم البلدان : ٦٩/١ - ٧٠ .

فِيْمَسْكِ الْمَخَاطَبُ وَيَكْفِ السَّائِلُ .

٣٣٨ - وَحَدَّثَنِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ || الْحُسَيْنُ بْنُ [ ١٤٢ ] وَ

الْحُسَيْنُ النَّسَوِيُّ<sup>(١)</sup> الْمَعْرُوفُ بِالنَّائِبِ لِأَنَّهُ كَانَ يَنْوِبُ عَنِ الْوُزَرَاءِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْأَبْرَقُوهِ ، وَكَانَ مَغْرَمًا بِالْغُلَامَانِ وَمَائِلًا إِلَيْهِمْ ، قَالَ : رَأَيْتُ غُلَامًا أَمْرَدَ مَعَ أَحَدِ الْخُدَمِ ، فَاسْتَمْلَحْتُهُ وَاسْتَحْلَيْتُهُ وَرَاسَلْتُهُ وَاسْتَمْلَيْتُهُ ، وَوَعَدْتُهُ وَأَرْغَبْتُهُ ، فَأَجَابَنِي وَانْتَقَلَ إِلَى حَاشِيَتِي ، وَشَقَّ عَلَى الْخَادِمِ فَعَلِيَ بِهِ ، فَشَكَانِي إِلَى الْمَلِكِ بِهَاءِ الدَّوْلَةِ ، وَبَيْنَا أَنَا فِي دَارِ الْمَمْلَكَةِ أَنْظَرَ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِي مِنْ أَلْعَمَلِ إِذْ جَاءَنِي فَرَّاشٌ فَقَالَ : الْأُسْتَاذُ الْأَثِيرُ نَحْرِيرُ<sup>(٢)</sup> يَسْتَدْعِيكَ ، فَجِئْتُهُ فَحِينَ رَأَيْتَنِي قَالَ : هَاتُوا حَصِيرًا ، فَأَحْضَرَ وَبَطَّ بِبَيْنَ يَدَيْهِ ، وَصَرَفَ مَنْ كَانَ قَائِمًا وَحَاضِرًا إِلَّا ثَلَاثَةَ خُدَمٍ اسْتَوْقَفَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : ابْطَحُوهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَبَطَحُونِي ، وَضْرَبْتُ عَشْرِينَ عَصًا جِيَادًا ، وَأَقْعَدَنِي بَعْدَ ذَلِكَ وَأَنَا أَتَمَلُّ ، وَقَالَ : الْمَلِكُ يَقُولُ لَكَ « إِذَا لَمْ تَكُنْ مَأْمُونًا عَلَى غُلَامٍ خَادِمٍ فَكَيْفَ آمْنُكَ عَلَى خَمْسَةِ آلَافِ غُلَامٍ تَرْكِي يَجْرُونَ مَجْرَى الْحَرَمِ ، وَقَدْ وَكَلْتَهُمْ إِلَى مَرَاعَاتِكَ ! » وَأَمَرَنِي بِمَا عَامَلْتُكَ بِهِ ، فَانْظُرِ الْآنَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَاحْرُسْ نَفْسَكَ وَجَاهَكَ ، وَارْجِعْ إِلَى شِغْلِكَ . فَقَمْتُ وَعَدْتُ إِلَى دِيْوَانِي

١ - ( ب ) : الْعَرِي .

٢ - نَحْرِيرُ الْخَادِمِ وَقَتْلُ عَامِ ٣٧٩ .

نادماً على<sup>(١)</sup> ما تسرَّعتُ إليه وغلطتُ وهفوت فيه .

٣٣٩ - وحكى أبو حيان [ التوحيدي<sup>(٢)</sup> ] قال<sup>(٣)</sup> : حضرتُ مائدةَ

١٤٢ ظ [ الصاحب أبي القاسم اسماعيل بن عباد ] فَقَدِمْتُ مَضِيرَةً<sup>(٤)</sup> رَائِقَةً فَأَمَعَنْتُ فِيهَا ، فقال لي : يَا أَبَا حَيَّانِ إِنِّهَا تَضُرُّ بِالْمُشَايِخِ ! فَقُلْتُ : إِنُّ رَأَيْ الصَّاحِبُ أَنَّ يَدَعَ التَّطَبُّبَ عَلَى طَعَامِهِ فَعَلَ ! فَكَأَنِّي أَلْقَمْتُهُ حَجَرًا ، وَخَجَلَ وَاسْتَحْيَا ، وَلَمْ يَنْطِقْ إِلَى أَنْ فَرَغْنَا .

٣٤٠ - وَمَا تَحَدَّثَ بِهِ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ فَارَسٍ أَحَدٍ مِنْ نَظَرٍ فِي

الوزارة في أيام صمصام الدولة أبي كاليجار بن عضد الدولة أبي شجاع بن بويه أنه صعد يوماً من أيام ولايته من زَبْزَبَةٍ<sup>(٥)</sup> إلى دار السيدة أم صمصام الدولة ، فسقط من كُمِّه زبيبٌ ، فقال عند مشاهدته<sup>(٦)</sup> الناس له وحيائه منه : أَنَا أَجِدُ فِي مَعْدَتِي رُطُوبَةً ، وَقَدْ وُصِفَ لِي تَنَاوُلُهُ<sup>(٧)</sup> عَلَى الرِّيقِ ، فَأَنَا أَسْتَصْحِبُهُ لِذَلِكَ ! فَكَانَ الْعَذْرُ أَقْبَحَ مِنَ الْفَعْلِ ، وَلَقَّبَهُ مُجَانُ بَغْدَادِ : الْوَزِيرَ الزَّبِيدِي !

٣٤١ - وَحَدَّثَنَا الرَّئِيسُ أَبُو الْحُسَيْنِ وَالِدِي<sup>(٨)</sup> [ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ<sup>(٩)</sup> ]

١ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) إلى ، وفي ( ع ) فأومى إلي : تحريف .

٢ - زيادة من ( ب ) .

٣ - الخبر في معجم الأدباء لياقوت : ٧ / ١٥ نقله عن الهفوات : « وفي كتاب الهفوات لابن الصائبي » .

٤ - مريقة تطبخ باللبن المضير أو الحليب ، واللبن المضير : الحامض .

٥ - ضرب من السفن النهرية ، انظر ما تقدم : ص : ٣٠ حاشية : ٣

٦ - ( ب ) مشاهدته .

٧ - ( ب ) تناول زبيب .

٨ - ( ب ) الوالد .

قال : حَدَّثَنِي نَجْمُ الْكَفَاةِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ النَّسَوِيُّ <sup>(١)</sup> قَالَ :  
حَدَّثَنِي أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الرَّامَانِيُّ <sup>(٢)</sup> قَالَ :

ورد أبو القاسم [ المعتمر بن الحسين المدلجي مع الوزير أبي القاسم العلاء  
ابن الحسن من الأهواز إلى شيراز ، وأبو القاسم المعتمر أحد كتاب الإنشاء <sup>(٣)</sup> ]  
إذ ذاك ، وعرضت للوزير أبي القاسم العلاء [ بن الحسن <sup>(٤)</sup> ] سفرة ، فكتب  
إليّ المدلجي ، وأنا حينئذ خليفة العلاء ، يطلب مني بغلة سروجية <sup>(٥)</sup> بآلتها ،  
ولم تكن منزلته عندي منزلة مَنْ أُرَاعِيهِ أَوْ أُعْطِيهِ ، فرددتُ الرقعة مع  
رسوله فلم <sup>(٦)</sup> أجبه عنها ، ومضى الرسولُ ثم عاد إليّ ومعه الرقعة || بعينها [ ١٤٣ و  
وقد كُتِبَ على ظهرها <sup>(٧)</sup> :

فإِنَّكَ لَا تَدْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ      أَنْتَ بَمَا تُعْطِيهِ أَمْ هُوَ أَسْعَدُ  
عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ      مِنْ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يَكُونَ لَهُ غَدُ  
قال : فقرأتُ [ ذاك <sup>(٨)</sup> ] ثم أعدتُ الرُقعةَ ثانياً <sup>(٩)</sup> بغير جواب كما فعلتُ

١ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : السري .

٢ - ( ب ) عبيد .

٣ - الخبر منقول عن المفوتات في كتاب غرر الخصائص : ٢٤٠ وفيه عن ( الفرع الراماني ) مع  
بعض الاختصار .

٤ - زيادة من ( ب ) .

٥ - في ( غرر الخصائص ) : مسرجة .

٦ - في ( غرر الخصائص ) : ولم .

٧ - البيتان من الطويل ، وهما في ( شرح ديوان الحماسة : ١١٥١/٣ ) .

٨ - ( ع ) ثانية .

أولاً . . وضرب الدهر ضربة وصُرف العلاء بن الحسن ووزر المدلجي ،  
وكنت إذ ذاك أُنقلد كورة سابور وكورة أردشير خرة<sup>(١)</sup> ، فَأَنفذَ إِلَيَّ مَنْ  
أَشْخَصَنِي إِلَى شِيرَازَ ، ووردتُ [عليه<sup>(٢)</sup>] وأنا لا أَشْكُ فِي الْقَبْضِ عَلَيَّ  
والمصادرة لي ، لِمَا كَانَ مِنْ غَلْطِي وَسَوْءِ فَعْلِي وَمَا قَضَاهُ الْمَقْدُورُ فِيَّ ،  
وحضرتُ مجلسَه فَقَدَّمَنِي وَقَرَّبَنِي وَرَفَعَنِي وَأَكْرَمَنِي ، وَأَقَمْتُ مُتَرَدِّداً<sup>(٣)</sup> إِلَيْهِ  
أَيَّاماً وَمَتَعَجِّباً مِنْ فَعْلِهِ [وله<sup>(٤)</sup>] مُسْتَطَرَفاً ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَقَدْ  
قَتُّ مِنْ مَجْلِسِهِ مُنْصَرَفاً فَتَبَعَنِي<sup>(٥)</sup> الْحَاجِبُ وَقَالَ : تُقِيمُ يَا سَيِّدِي سَاعَةً فَإِنَّ  
الْوَزِيرَ يُرِيدُ أَنْ يَجَارِيكَ شَيْئاً عَلَى خُلُوةٍ ، فَلَمْ يَتَخَالَجَنِي شَكٌّ فِي أَنَّهُ الْقَبْضُ  
[علي<sup>(٦)</sup>] فَأَقَمْتُ خَائِفاً وَجَلَّاءَ ، ثُمَّ اسْتَدْعَانِي وَقَدْ خَلَا مَجْلِسُهُ ، وَأَسْرَأَ إِلَى  
دَوَاتِيَّةٍ<sup>(٧)</sup> شَيْئاً وَمَضَى وَعَادَ وَمَعَهُ الرُّقْعَةُ بَعِينَهَا فَأَخَذَهَا وَسَلَّمَهَا إِلَيَّ ، فَلَمَّا  
فَضَضْتُهَا وَعَرَفْتُهَا أَظْلَمَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِي ، وَوَدَدْتُ أَنْ الْأَرْضَ سَاخَتْ<sup>(٨)</sup>

١ - أردشير خره : اسم مركب معناه بهاء أردشير ، وأردشير ملك من ملوك الفرس ، وهي كورة  
من أجل كور فارس ، ومنها مدينة شيراز ومدينة جور ومدينة سيراف . معجم البلدان :

١٤٦/١

٢ - زيادة من ( غرر الحقائق ) .

٣ - رواية ( ب ) و ( غرر الحقائق ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : أتردد .

٤ - ( أ ) و ( ع ) : فشيئاً وهي تصحيف ، وفي ( ب ) : منعني ، وفي ( غرر الحقائق )  
فأبغني .

٥ - زيادة من ( ب ) .

٦ - ( غرر الحقائق ) : بعض خدمه .

٧ - رواية ( غرر الحقائق ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : حاشت ، وفي ( ب ) : خاشت .

بي<sup>(١)</sup> ، وقال لي : لا تُرْعَ || فإنما واقفتك<sup>(٢)</sup> على فعلك الرذلِ القبيح لكيلا<sup>(٣)</sup> [ ١٤٣ ظ  
تستصغر بعدها أحداً وتطرح مُراعاةَ العواقب والنظر فيها ، وليكون  
هذا أَلْفعل مني لك مُصلحاً ولأخلاقك مهذباً ! ثم خلع عليّ وردّني إلى عملي .  
٣٤٢ - وحدثنا والذي [ رضي الله تعالى عنه<sup>(٤)</sup> ] قال : حدثني أبو سعد  
عبد الله بن فهد النصراني الكاتب قال : لما تقلّد أبو القاسم بن فسانجس  
[ أعمال<sup>(٥)</sup> ] النهروانات في أيام الوزير فخر الملك أبي غالب ، وأبو العلاء  
سعيد بن الحسن بن يزيد<sup>(٥)</sup> النصراني يتولى يومئذ ديوانها ، اتفق أن رفع  
أبو القاسم من حسابها ما احتيج إلى الموافقة عليه [ وحضر بحضرة<sup>(٦)</sup> ] فخر  
الملك وجرى من الخطاب ما خرج فيه أبو العلاء إلى سوء الأدب واستعمال  
السرف ، وعادته بذاك جاريةً ، وثقل على أبي القاسم ما سمعه منه ، وإسالكُ  
فخر الملك عن إنكاره عليه ومنعه منه ، وانقضى المجلسُ على غيظٍ من أبي  
القاسم تجرّعه وكظمه ، وامتناعٍ أسرّه وكتمه ، ومضت الأيام ، وقتل  
فخر الملك ، ووزر أبو القاسم لسلطان الدولة بواسط ، فقامت قيامة أبي العلاء  
من ذاك ، وضاق به<sup>(٦)</sup> الأرضُ بما رحبت ، وبقي متحيراً بين الاستتار

١ - في ( غرر الحقائق ) : وقرأت بحيث يسمع : « ياليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً » .

٢ - ( غرر الحقائق ) : أوقفتك .

٣ - ( ب ) : للآ ، ( غرر الحقائق ) : حق لا .

٤ - زيادة من ( ب ) .

٥ - ( ب ) : بدیل .

٦ - ( ع ) : عليه .

والتغيب<sup>(١)</sup> أو المقام والتجلد ؛ وورد أبو القاسم إلى بغداد فحمل بنفسه على أن لقيه ، فلم ير منه ما ظنّه [ به<sup>(٢)</sup> ] ، ونفسه تحدّثه بضد ما يظهره له [ ١٤٤ و ] ويشاهده<sup>(٣)</sup> ، فلما كان في بعض الأيام [ وقد<sup>(٤)</sup> ] خرج من بين يديه منعه<sup>(٥)</sup> الحاجب وقال له : الوزير يأمركَ ألاّ تنصرف إلّا بعد استئذانه ! فاشكّ أنه الذي خافه وتوقّعه . قال : فأقمت ساعة ، ثم استدعاني فوجدته جالسا على ألفاكهة وهو يأكل منها ، فجلست وظننت أن ما بين يدي<sup>(٦)</sup> منها مسموم ، فلم أزل أقلّبه وأولع به ولا أتعرض له ، وأحسّ بفعلي فأخذ كمرّة وقطعها وأكل منها ثم أعطاني باقيها فأكلته ، وأنست قليلا ، وقننا إلى الطعام فجرت<sup>(٧)</sup> حالي على مثل ذلك<sup>(٨)</sup> ، وهو يطعمني مما يأكل ، ويُقدّم إليّ مما بين يديه [ تأنيسائي<sup>(٩)</sup> ] وفرغنا ، وخرجت لغسل يدي ، واستدعاني وقال لي : أراك مُنقبضا<sup>(٩)</sup> مُتجمّداً وجلاً منزعجاً ، وأظن ذاك لتذكرك

١ - ( ١ ) و ( ع ) : وبين التغيب ، والامتنار والتغيب واحد .

٢ - زيادة من ( ع ) .

٣ - ( ب ) : ماظهر له وشاهده .

٤ - زيادة من ( ب ) .

٥ - ( ب ) : تبعه .

٦ - رواية ( ب ) ، وفي ( ١ ) و ( ع ) : يديه .

٧ - رواية ( ب ) ، وفي ( ١ ) و ( ع ) : فجرت .

٨ - ( ب ) : تلك .

٩ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( ١ ) متقبضا .



ذلك اليوم ! هيهات ما الأمرُ على ما تظن وإني لك على ماتحب وتهوى ،  
وليس من المروءة ذكرُ ماضى ! فقَبِلْتُ يَدَهُ وَرَجَلَهُ وَالْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ ،  
وَدَعَوْتُ لَهُ ، وَانْصَرَفْتُ سَاكِنًا مُطْمَئِنًّا .

٣٤٣ - وَحَدَّثَنَا [ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(١)</sup> ] قَالَ : كَانَ الْوَزِيرُ أَبُو الْقَاسِمِ  
الْعَلَاءُ بْنُ الْحَسَنِ قَدْ لَقِبَهُ الدَّيْلَمُ (سِيَاهُ <sup>(٢)</sup> سِبَالٌ) لِقِبَابٍ اشْتَهَرَ بِهِ بَيْنَهُمْ وَفُشَا  
فِيهِمْ ، إِمَّا لِأَنَّهُ كَانَ أَسْوَدَ [ السِّبَالِ <sup>(١)</sup> ] دُونَ لَحِيَّتِهِ ، أَوْ لِأَنَّهُ كَانَ  
يَخْضِبُهُ ، حَتَّى إِنْ أَحَدَ الدَّيْلَمِ الْمُتَقَدِّمِينَ قَالَ لَهُ فِي كَلَامٍ دَارَ بَيْنَهُمَا : يَا وَزِيرُ  
سِيَاهُ <sup>(٢)</sup> سِبَالِ <sup>(٣)</sup> بَارْ خُدَاهُ <sup>(٤)</sup> ! فَضَحِكَ مِنْهُ ؛ وَعَلِمَ الدَّيْلَمِيُّ بِمَا جَنَاهُ عَلَيْهِ ،  
فَنَهَضَ خَجَلًا ۥ عَجَلًا ، وَاسْتُعِيدَ [ فَلَمْ <sup>(١)</sup> يَعُدْ ] ، ثُمَّ رَاسَلَهُ بِالْإِعْتِذَارِ الشَّدِيدِ ، [ ١٤٤ ظ  
وَبَقِيَ مُدَّةٌ لَا يَلْقَاهُ حَيَاءً .

٣٤٤ - وَحَدَّثَنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنِي الْوَزِيرُ مُؤَيَّدُ الْمَلِكِ أَبُو عَلِيٍّ  
الرَّخَجِيُّ قَالَ : عَادَ فَخَرُ الْمَلِكِ مِنَ الْأَهْوَازِ فِي خَرَجَتِهِ الْأُولَى لِلْمَقَاءِ سُلْطَانِ  
الدَّوْلَةِ أَبِي شِجَاعِ بْنِ بُوَيْهِ ، فَاتَّفَقَ أَنْ حَضَرَ عِيدُ أَوْ فِصْلُ ، وَحَضَرَ أَبُو الْفَضْلِ بْنِ

١ - زِيَادَةُ مِنْ ( ب ) .

٢ - رَوَايَةُ ( ب ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) : سِيَابَالٌ .

٣ - سِيَاهُ : بِالْفَارْسِيَّةِ : أَسْوَدُ ، وَالسِّبَالُ جَمْعُ مِثْلَةٍ : مَا عَلَى الشَّارِبِ مِنَ الشَّعْرِ ، وَالْمُرَادُ : الْوَزِيرُ  
ذُو الشَّارِبِ الْأَسْوَدِ .

٤ - بَارْخُدَاهُ : بِالْفَارْسِيَّةِ : اللَّهُ الْبَارِي ، وَتَطْلُقُ عَلَى الْمَلِكِ الْعَظِيمِ وَوَلِيِّ الْأَمْرِ وَالْمَالِكِ وَالْمَوْلَى ،  
وَبِهَذَا الْمَعْنَى أَطْلُقُ بَعْضُ شُعْرَاءِ الْفَرَسِ عَلَى مَدُوحِهِمْ ( بَارْخُدَاهُ ) : وَكَانَ مُلُوكُ بَخْزَارِ  
يَعْرِفُونَ بِ ( بَخْزَارِ خُدَاهُ ) .

أبي أحمد الشيرازي<sup>(١)</sup> لخدمته فيه على رسمه ، وأنشده قصيدة مدحه بها وهنأه بذلك اليوم فيها ، ثم وصل [ آخر<sup>(٢)</sup> ] القصيدة بحديث جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك مع الرشيد في قتله إياه ، وقرأه عليه مُسنداً [ له<sup>(٣)</sup> ] عَن رِواه ، فاستطرفنا<sup>(٤)</sup> إيرادَه ما أوردَه منه من غير أمرٍ يقتضيه ، وثقل على فخر الملك ما سمعه ، وعلينا ما أوردَه<sup>(٥)</sup> ، وتطيرنا على فخر الملك من اتفاق ما اتفق ، وأقبل بعضنا على بعض يعجب<sup>(٦)</sup> من ذلك ، وندم أبو الفضل على ما كان منه ؛ وانحدر فخرُ الملك عائداً إلى الأهواز ، فكان من أمره ما كان ، وجرت حاله مجرى جعفر بن يحيى في قتله ، فسبحان الله ما أطرف هذا الاتفاق !

٣٤٥ — وحدَّثنا رضي الله عنه قال : حدَّثني نجمُ الكفاة أبو عبد الله

الحسين<sup>(٦)</sup> بن الحسن النسوي النائب قال : حدَّثني أبو القاسم البلخي المنجم قال : [ ١٤٥ ] كان أبو الفضل عبدُ المسيح بنُ العللاء النصراني الكاتب صديقاً للوزير أبي الفضل بن سودميد ، ومختلطاً<sup>(٧)</sup> به ، فاجتمعا على الرأي والسعي في نكبة الوزير فخر الملك [ أبي غالب ، وتقلد أبو الفضل موضعه ، وقبض على فخر

١ - ( ب ) : أبو أحمد الشيرازي .

٢ - زيادة من ( ب ) .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) فاستطرفها ، وفي ( ع ) فاستطرف .

٤ - ( ب ) : سمعناه .

٥ - ( ب ) : يتعجب .

٦ - في الاصول ( المن ) ، ولكن الاسم تقدم هكذا في الخبرين ( ٣٣٨ و ٣٤١ ) .

٧ - رواية ( ب ) و ( ع ) ، وفي ( ا ) : متخلطاً .

الملك<sup>(١)</sup> [ فاتفق أن كنتُ يوماً حاضراً عند ابن سودميذ وقد جاءه عبدُ المسيح ، وتحدثا وأطالا<sup>(٢)</sup> السرارَ والإفصاح ، فضرب ابن سودميذ في عرض حديثهما إلى دفتر كان بين يديه وفتحهُ [ ليتفأمل<sup>(٣)</sup> ] بأول ما يقع طرفه عليه منه ، فوقع نظره على بيتٍ من قصيدةٍ لأبي تمام<sup>(٤)</sup> ، على [ قوله<sup>(٥)</sup> ] :  
وَصِرْتَ وزيراً والوزارةُ مَكْرَعٌ يُغْصُ به بعد اللذاذةِ كَارِعُهُ<sup>(٦)</sup>  
فرماه من يده ، ثم أخذه بعد ساعة وفتحهُ ، فخرج عليه البيتُ بعينه ، فتطيرَ منه ورماه في كانونِ نارٍ [ كان<sup>(٧)</sup> ] بحضرته .

٣٤٦ — وحدثنا [ رضي الله عنه<sup>(١)</sup> ] قال : حدثني أبو طاهر الطهرى حاجب<sup>(٥)</sup> فخر الملك وأبي محمد بن سهلان من بعده قال : كان في أبي محمد بن سهلان حدةٌ من رزانة جميلة<sup>(٦)</sup> ، وله ألف ظُيُوردها في كلامه ، واستراحاتٌ بين ألفاظه لا يحتملها أهلُ العراق ، ومنها أنه كان [ يقول<sup>(٧)</sup> ] في أكثر أوقاته وضجراته : ليس تدرون من معكم في السفينة ؛ فقال لي لما دخلنا بغداد : أنت أيها الحاجب تعرف من أخلاق البغداديين وعيوبهم ومذاهبهم

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - ( ب ) : فتحدث وأطال .

٣ - البيت من الطويل ، وهو من أبيات يخاطب بها أبو تمام الوزير محمد بن عبد الملك الزيات .

وهي في الأغاني ( الثقافة ) : ٤٧٨/٢٢ - ٤٧٩ .

٤ - رواية ( الأغاني ) ، وفي الأصول الثلاثة : شاربه ، خطأ .

٥ - ( ب ) : صاحب .

٦ - لها : مع رزانة جميلة ، وفي ( ب ) : ورأسه .

[ ١٤٥ ظ ] في الإزراء || على العجم وغيبتهم لهم وإيراد الحكايات عنهم [ ما لا أعلمه <sup>(١)</sup> ]  
 ولا أقف عليه ولا أخبره ، وأريد [ أن <sup>(٢)</sup> ] تنبئني إلى ما أغفل عنه وأسو  
 فيه ، وتداني على ما أتحفظ منه ، ولا تراعي في ذاك هيئة الوزارة أو  
 حشمة الرئاسة ، فإنها أمانة ! فقلت : السمع والطاعة ، وكنت أشير إليه  
 بإشارات في المواضع التي لا تحتل الإفصاح ، فيعرف ويرجع . وقلت له  
 يوماً : هوذا تُكثر من قولك « تدرون من معكم في السفينة » وهذا مما  
 يستقبحه البغداديون ويعيبون عليه ويطعنون على قائله [ فيه <sup>(٣)</sup> ] ، فقال :  
 لم ؟ فحاجزت <sup>(٤)</sup> ودافعت ، وألح ، فقلت <sup>(٥)</sup> : نعم يقولون في الإنسان  
 إذا استحمقوه : هو تيس في سفينة ! [ فأمسك <sup>(٦)</sup> ] . وكان ربما حمله  
 الحدة والعادة على أن يقول ذاك ، فإذا نظرت إليه فطن وقطع ، وأمسك  
 ورجع .

٣٤٧ - وحدثننا <sup>(١)</sup> رضي الله عنه قال : حدثني أبو نصر الحسن بن  
 المصلحي الكاتب النصراني قال : كنا في يوم عيد بحضرة الوزير شرف الملك  
 أبي سعد ، والناس يدخلون إليه ويخدمونه ويهنونه ، والشعراء يُنشدونه  
 ويمدحونه ، إذ أنشد أحدهم فيما أنشد <sup>(٢)</sup> :

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - حاجزت : مانعت .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : فقال .

٤ - الخبر عن المفوات منقول في ( غرر الخصاص ) : ٧١ .

٥ - ( غرر الخصاص ) : فأنشده أحد الشعراء من قصيدة يعاتبه ، والبحر المنسرح .

وَأَنْتَ حِصْنِي الَّذِي أَلُوذُ بِهِ      فَمَالَهُ قَدْ تَهَدَّمَتْ سُرْفُهُ

|| فتطيرت [عليه<sup>(١)</sup>] من ذلك ومن مشاكلة (شرفه) بشرف الملك لقبه<sup>(٢)</sup>! [ ١٤٦ و ]  
ثم أنشده آخر [ قصيدة أولها<sup>(٣)</sup> ] :

عَقْدُ الصِيَامِ يَوْمَ الْعِيدِ مَحْلُولٌ      فَقَلْدُ<sup>(٤)</sup> الْكَأْسِ فَالْقِنْدِيلُ مَعْزُولٌ  
فازدادَ تطيري ، وقُدِّمَ الطعام ، فبينما نحن نأكلُ إِذْ عَثَرَ الْمَشَاشُ<sup>(٥)</sup> وعلى  
رأسه طيفوريةٌ فيها أربعة صحون فرمى بها وكسرها ، فكانت الثالثة في سوء  
ما اتفق<sup>(٦)</sup> ، فلما كان في اليوم التاسع<sup>(٧)</sup> من شوال قبض عليه .

٣٤٨ - وحدثني<sup>(٨)</sup> أيضاً قال : حدثني أبو الفتح بن المقلد الأصفهاني  
قال : حدثني أبو منصور<sup>(٩)</sup> الحسن الحلبي قال : كنتُ أكاثر الوزير<sup>(١٠)</sup> شرف  
الملك أبا سعيد<sup>(١١)</sup> بن ماكولة بالبصرة ، فأنشدته يوماً لعتره<sup>(١٢)</sup> الخياط ، ولم

- ١ - زيادة من ( ب ) .
- ٢ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : ثم لقبه : خطأ وتصحيف .
- ٣ - زيادة من ( غرر الخصاص ) والبيت من البسيط .
- ٤ - ( غرر الخصاص ) : بيوم الفطر ... فقدم الكأس ..
- ٥ - في الأصول ( المشا ) ولم نتهد إلى تصويبه ، ولعل ما أبتناه مقبول ، والمشاش هو الخدام في السفر والخضر .
- ٦ - ( غرر الخصاص ) : وعجب الحاضرون من سوء ما اتفق .
- ٧ - ( غرر الخصاص ) : السابع .
- ٨ - ( ب ) : وقال رضي الله عنه .
- ٩ - ( ب ) : أبو الحسن بن منصور .
- ١٠ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : العزيز ، تحريف .
- ١١ - كذا في الأصول ، وفي ( النجوم الزاهرة : ٢٦٢/٤ ) في أحداث سنة ٤١٦ هـ أنه « خلع على الوزير أبي سعيد بن ماكولا ولقب شرف الملك » .
- ١٢ - كذا ، ولم نتهد لتصويبه ، والقصيدة من الخفيف .

أَعْلَمُ أَنَّ شَرْفَ الْمَلِكِ أَصْفَهَانِي :

لم تكن أَصْفَهَانُ يوماً من الدهر  
غير أنني اعتمدتُ فيها كريماً  
بِلَدَّةٍ تُمَطِّرُ الثَّرَابَ عَلَيْنَا  
أَهْلَهَا شَرُّ عَصْبَةٍ خَلَقَ اللَّهُ  
ولهم لحنٌ مَنْطِقٍ لستُ أدري  
ما تعلمتُ منه إلا قليلاً  
كلُّ ما يَأْثُرُونَهُ مِنْ<sup>(٥)</sup> ملوك آل  
فإذا ما أعادَ ربي أناساً  
فحمي الله أهلكها أن يُصيبوا  
خربت عاجلاً كما خربَ الله  
قال : فتغيَّرَ لَوْنُهُ ، وَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ ، وَاسْتَحْيَا حَيَاءً بَانَ غِيْظُهُ مِنْ عُرْضِهِ ،

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - لا ذكر لها في معجم البلدان ، وهناك رام أردشير ، بين أصبهان وخوزستان (معجم البلدان : ١٦/٣) .

٣ - زيادة من ( ب ) وهي في النسخة : « واجفاه » ولعل ما أُنبتناه هو الصواب .

٤ - الريح بالفارسية القديمة ( باد ) وكثيراً ما تبدل الباء واواً أو العكس في الفارسية ، وفي الفارسية الحديثة ( باد ) بالذال .

٥ - رواية ( ب ) وفي ( ا ) و ( ع ) : عن .

٦ - كواذى : طسوج قرب بغداد ، على بعد فرسخ منها كان يؤمها الخلفاء ثم خربت . معجم البلدان : ٤٧/٤ .

وضحك إليّ مَنْ حضر من أهله ضحكاً متكلفاً متعملاً ، فتنبّهت حينئذٍ على<sup>(١)</sup> غلطتي وهفوتي ، واعتذرت إليه اعتذاراً لم يَمُنحْ منه قبيح زلّي !

٣٤٩ — وحكى<sup>(٢)</sup> الوالدُ قال : حدّثني أبو نصر الحسنُ بنُ منصور الصّاحبيّ الكاتب النّصرانيّ قال : حدّثني الوزير النّفيس أبو الفتح محمد بن الفضل ابن أردشير قال : كنت بالسّيرجان<sup>(٣)</sup> مع الوزير أبي غالب الحسن بن منصور الملقّب ذا السّعادتين ، فاتفق أن شربْتُ عنده يوماً وسكرتُ سُكراً سقطتُ معه سُستَجَتِي<sup>(٤)</sup> من كُمي وفيها رقاعٌ إليه قد أعطانيها أربابها لأنّجزَ لهم توقيعاته فيها ، ومن جملتها رُقعتان قد كتبتُ<sup>(٥)</sup> قديماً بخطي [ في إحداهما<sup>(٦)</sup> ] :

يا قليلَ الخيرِ موفورَ الصّلفِ      والذي في البغي قد حاز السّرفِ  
|| كُنْ لثيماً وتواضعْ تُختمَلْ      أو كريماً يُحتمَلْ مِنْكَ الصّلفِ  
وفي الأخرى<sup>(٧)</sup> :

يا طارقَ البابِ على عبْدِ الصّمدِ      لا تطرُقِ البابَ فما ثَمَّ أحمَدِ

١ - ( ع ) : إلى .

٢ - ( ب ) : حدّثنا الرئيس أبو الحسين الوالد رضي الله عنه .

٣ - ( ع ) : بالسورحان ، والسيرجان : مدينة بين كرمان وفارس : معجم البلدان : ٢٩٥/٣

٤ - الشستجة : هي المنديل أو القطعة التي يتمسح بها . انظر رسوم دار الخلافة : ٧٥ .

٥ - ( ع ) : كتبتها .

٦ - زيادة من ( ع ) والتبيان من الرمل ، وهما لأبي علي الزوزني الكاتب ( يتيمة الدهر : ١٤٥/٤ )

٨ - البيت من الرجز .

واقدم بالحب الشنجة واعطانه اياها ، ووقف على الرقاع ووقع بجميع<sup>(١)</sup>  
 ما سال اياها فيها ، ثم وقع في إحدى الرقعتين المتضمنة للبيتين [ الذين<sup>(٢)</sup> ]  
 غصني : « يظن له ألف درهم » وفي الأخرى المتضمنة للبيت الواحد :  
 « يوجب له ألف درهم مشاهرة على استقبال كذا [ من الشهر<sup>(٣)</sup> ] الشهر<sup>(٤)</sup> الذي  
 كان فيه ، ورد الجميع إلى الشنجة وأعادها إلى كمي في الموضع الذي  
 كنت فيه ، وأصبحت من غد ولا علم عندي بما جرى ؛ واستدعاني إلى  
 الطعام وقت الظهر ولم ير عندي أثراً لأعمله ولا مني شكراً له ، فقال لي :  
 وقفت على الرقاع التي في شنجتيك ؟ فقلت : لا والله ، فأمسك ، وتراجعت  
 في الظنون في قوله ، فلما فرغنا من الأكل ونهضت لغسل يدي طلبت الرقاع  
 ونأملت ما فوجدتها [ على ما ذكرت<sup>(٥)</sup> ] وشغل قلبي حال ما وجدته فيها بخطي  
 وكيف سبق إلى ظنه [ من<sup>(٦)</sup> ] أن ما كتبت به إيماء إليه وتعريض<sup>(٧)</sup> به ، وعُدت  
 إليه مدعوت له وشكرته ، واعتذرت من الشعر الذي كنت كتبت به ،  
 [ ١٧ ط ] فقال : لا تعتذروا<sup>(٨)</sup> ، استحققة إذا لم نقض حقاً ولم نراع صاحباً<sup>(٩)</sup>  
 ٣٥٠ — وحدث أبو الفضل الأزدي قال : أخبرنا شاه قال : مر رجل

رواية (ب) ، وفي (أ) و (ع) : على جميع .

رواية (ب) من (أ) و (ع) : شهر .

في (الأمير) : شهر .

في (أ) و (ع) : ما لا .



بابن المبارك ، وكان يدَّعي النحوَ ، فوقفَ عليه وهو راكب دابته يُحدِّثه ، فقال له ابن المبارك : أما بلغك الحديث : « لا تتَّخِذُوا ظُهُورَ دَوَابِّكُمْ مَجَالِسَ ! » فقال له : مجالساً يا أبا عبد الرحمن ! فضحك ابن المبارك وقال له : إن مجالسَ لا ينصرف لأنه على وزن مفاعل ، وأنتَ لم تبلغ [هناك<sup>(١)</sup>] بعداً ! فنجعل الرجل وانصرف ، فكان إذا مرَّ في السوق صاحوا به : لم تبلغ هذا هناك بعدُ يا أبا فلان ! فكان قلماً<sup>(٢)</sup> يُفاجئ الناس ويُلاقيهم .

٣٥١ — وحدث محمد بن حبيب قال : أخبرني ابن الأعرابي قال : شهد أعرابي عند معاويةَ شهادةً فقال له : كذبت ! فقال : الكاذبُ المتزملُ في ثيابك ! فقال معاويةُ : هذا جزاء من عجل !

٣٥٢ — وحدث محمد بن شجاع قال : قرأ الكسائي في صلاةٍ صلى فيها بهرون الرشيد : « إن في ذلك لآياتٍ لقومٍ يعقلون<sup>(٣)</sup> » فقال له الرشيد : يا أبا الحسن في أيِّ لغةٍ هذه ؟ قال : يا أمير المؤمنين إنه وقع في نفسي وأنا أقرأ أنه ليس أحدٌ يقومُ بالقرآن كقيامي ، ولا يقفُ حدوده وتقطيعه وغريبه ومعانيه وتفصيله وفصله وقوفي ، فحين وقع هذا في نفسي ابتليتُ بما ابتليتُ به في لساني !

١ — زيادة من ( ب ) .

٢ — رواية ( ب ) وفي ( ا ) و ( ع ) : قدمها .

٣ — سورة الرعد : الآية : ٤ ، ويبدو أن الكسائي قرأ الآية فرامة استغفرها الرشيد فسأله عنها .

٣٥٣ - [ شهد<sup>(١)</sup> رجلٌ على رجلٍ عند بعضِ القضاة ، فقال المشهودُ عليه ، أيُّها القاضي تقبَّلْ شهادتَه عليَّ ومعه عشرةُ آلاف دينار وما حجَّ عمرَه ! فقال له : فاسأله عن زَمَزَم ! فلم يدْرِ بما يُجيب فقال : حُجِبتُ قبلَ أَنْ تُحْفَرت فلم أَرَهَا ! ] .

[ ١٤٨ و ] ٣٥٤ - قال الحجاج لعبد الرحمن بن أبي بكره : || مامالك ؟ فقال : لقد ختمتُ على ألفِ ألفِ درهمٍ ! ثم علم عبد الرحمن أنها سقطت قد زَلَّت<sup>(٢)</sup> من فمه فتداركها مُسرِعاً عَجلاً وقال : ولقد أصبحتُ وما أملك إلا خاتمي !

٣٥٥ - وحدث عليُّ بن محمد بن الجهم قال : حدثني أبو العباس محمد بن عبيد<sup>(٣)</sup> الله بن عبد الله بن طاهر قال : حدثني أبي عن أحمد بن إسرائيل قال : صرتُ يوماً إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، فلما صرتُ في صحن الدار رأيتُه مضطجعاً على مُصَلَّاه مُولِياً ظهرَه بابَ مجلسه ، فهِممتُ بالرجوع ، فقال لي الحاجب : ادْخُلْ فَإِنَّهُ مُنْتَبِهٌ ، فلما سمعَ حِسِّي<sup>(٤)</sup> جِلس ، فقلْتُ : حسبْتُكَ نائماً ! قال : لا ، ولكنني كنتُ مُفَكِّراً في أمر الدنيا وصلاحها في هذا الوقت واستوائها ودُرُورِ الأموالِ وأَمْنِ السُّبُلِ وعِزِّ الخِلافةِ ،

١ - الخبر كله ساقط من ( أ ) و ( ع ) ، ونقلناه من ( ب ) .

٢ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : زل .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : عبد .

٤ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : وحق .

فَعَلِمْتُ أَنَّهَا أَمَكْرٌ<sup>(١)</sup> وَأَنْكَرُ وَأَعْذَرُ مِنْ أَنْ يَدُومَ صَفَاؤُهَا لِأَحَدٍ ، وَقَدْ شَغَلَ قَلَمِي حُضُورُ هَذَا الْخَاطِرِ بِبَالِي ، وَخَفْتُ عَوَاقِبَ مَا وَقَعَ فِي نَفْسِي ! فَمَا مَضَى إِلَّا<sup>(٢)</sup> أَرْبَعُونَ يَوْمًا حَتَّى قُتِلَ الْمُتَوَكِّلُ وَنَزَلَ بِهِ مِنَ الْبَغْيِ<sup>(٣)</sup> مَا نَزَلَ .

٣٥٦ — وَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيدِي قَالَ : أَخْبَرَنِي الْقَاضِي أَبُو الْغَنَاءِ

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الدَّجَاجِيِّ عَنِ الْمُعَاوِي بْنِ زَكَرِيَّا قَالَ : حَدَّثَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ الْكُوكَبِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَسَلُ بْنُ ذَكْوَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْمَازِنِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ

قَالَ : تَغْدَى أَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِخِرَاسَانَ ، فَأَتَاهُ طَبَاخُهُ بِشِوَاءٍ فِيهِ يَبَيْسٌ<sup>(٤)</sup> ، [ ١٢٦ ظ

فَقَالَ لَهُ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : إِذَا كَانَ فِي الشِّوَاءِ يَبَيْسٌ كَانَ أَطْيَبَ لَهُ ! قَالَ :

صَدَقْتَ وَلَكِنَّهُ يَنْفَعُكَ فِي الْجُودَابَةِ<sup>(٥)</sup> ! وَبَلَغَ ذَلِكَ [ خَالِدُ بْنُ<sup>(٦)</sup> ] عَبْدِ اللَّهِ ،

فَكَتَبَ إِلَيْهِ خَالِدٌ : « مَا كُنْتُ أَحَبُّ لَكَ هَذِهِ الْفُطْنَةُ الْبَخِيلَةَ فِي قَوْلِكَ ، وَلَا

أَنْ تُبَدِّيَهَا لِلْجُلَسَائِكَ ، فَاقْسِمِ الْمَالَ عَلَى نَدَمَائِكَ وَجُلَسَائِكَ ، وَمُرْهُمْ

بِالْكَتْمَانِ عَلَيْكَ ! »

١ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : أمكن .

٢ - ساقط من ( ب ) .

٣ - ( أ ) : النفي .

٤ - في الأصول ( يس ) وما أثبتناه هو أقرب صورة للأصل : واليبيس هو مايبس من العشب والبقول التي تتناثر إذا يبست .

٥ - الجوداب طامام يتخذ من سكر ورز وجوز ولحم : تعريب اللفظة الفارسية ( كوزاب ) : ( انظر كتاب الألفاظ الفارسية المعربة لإدي شير : ٣٩ ) .

٦ - زيادة من ( ب ) .

٣٥٧ - وبالإسناد قال : حدث<sup>(١)</sup> الحسين بن القاسم الكوكبي قال :  
 حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال : حدثنا الأصمعي عن ابن أبي عرفة قال : أُملى  
 زيادُ بن أبيه على كاتبه يوماً كتاباً إلى معاوية ، وسها فقال عن خاطري خطرَ  
 بقلبي : « وهذا الرجل عمرانُ بنُ الفضلِ الأبرجمي » فكُتبَ الكاتبُ ؛ فلما  
 وصل الكتابُ إلى معاوية ، كتب إلى زياد : « ذكرتَ في كتابك عمرانَ بنَ  
 الفضلِ الأبرجمي ولم تذكرَ لهذا الكلام ما<sup>(٢)</sup> تقدّمه ولا ما اتصل به ؟ » فسأل  
 زيادُ الكاتبَ عن ذلك ، فقال : ما أعلم ، أنت تُملي وأنا أكتبُ ! فقال زيادُ :  
 حديثُ نفسٍ سَقَطَ بين كلامي وكتابي ، لا تكتبوا كتاباً إلّا جعلتم له  
 نسخة في الديوان ! فكان ذلك أوّلَ وَضْعِ النسخِ .

٣٥٨ - وبالإسناد قال : حدثنا محمدُ بنُ القاسمِ الأنباري قال : حدثنا  
 محمد بن المرزبان قال : حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب قال : حدثنا أبو عبد  
 الله القرشي قال : حدثنا مُصعب بن عبد الله || الزبيري قال : قال مالك بن  
 أنسٍ : إنَّ لهؤلاء الشطارِ ملاحَةً ، صلى واحدٌ منهم خلفَ رجل ، فلمَّا  
 قرأ : « الحمدُ لله » أُرْتِجَ عليه ، فجعل يقول : « أَعُوذُ بالله من الشيطانِ  
 الرجيم » وَرَدَّ ذلك دفعاتٍ ، فقال له ذلك الشاطرُ من خلفه : والله  
 ما للشيطانِ ذَنْبٌ إلّا أنكَ سخّينُ العينِ ما تُحسنُ تقرأ !

١ - ( ب ) : حدثني .

٢ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : بما .

٣٥٩ — وبالإسناد قال<sup>(١)</sup> : حدثنا أبو النصر<sup>(٢)</sup> الأعقيلي قال : حدثنا

أبو الحسن بن راهويه قال : صلى يحيى بن المعلى الكاتب فقراً : « قل هو الله أحد » فغلط فيها ، وكان في المجلس أبو نواس ووالبة بن الجباب وعلي بن الخليل والحسين الخليع ، فقال أبو نواس :

أَكْثَرَ يَحْيَى غَلَطًا      فِي قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ  
فقال والبة :

قام طويلاً ساكتاً<sup>(٣)</sup>      حتى إذا أعيأ سَجَدَ  
فقال ابن الخليل :

يَزْحَرُ فِي مِحْرَابِهِ      زَحِيرَ حُبْلَى لِلْوَلَدِ<sup>(٤)</sup>  
فقال الخليع :

كأَنَّمَا لِسَانُهُ      شَدَّ بِحَبْلِ مِنْ مَسَدٍ  
٣٦٠ — وبالإسناد قال : حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري

١ — الخبر بصورة مقابلة في مقدمة ديوان أبي نواس ( الباني الحلبي ) : ٣٥ وفيه : « اجتمع أبو نواس مع العباس بن الأحنف والحسين الخليع وشاعر آخر له مسلم بن الوليد ومعهم فتى يقال له يحيى بن المعلى فمضوا الصلاة فقام يصلي بهم ففسي ( الحمد لله ) وقرأ ( قل هو الله أحد ) ثم أرتج عليه في نصفها فقال أبو نواس : « .

٢ — ( ب ) : نصر .

٣ — ( مقدمة ديوان أبي نواس ) : صاحباً .

٤ — ( مقدمة ديوان أبي نواس ) : بولد .

قال : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ : قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ : أَضَافَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبٍ فَأَحْسَنَ ضِيَافَتِي ، فَأَفَلَتَ مِنْ لِسَانِي هَذَا الْبَيْتُ <sup>(١)</sup> :

[ ١٤٩ ظ ] || وَالتَّغْلِيُّ إِذَا تَمَنَحَ لِلْقُرَى حَكَ أَسْتَهُ وَتَمَثَّلَ الْأَمْثَالَا

فَنَجَلْتُ وَسُقِطْتُ <sup>(٢)</sup> فِي يَدَيَّ ، فَقَالَ مَا هَذَا [ بِاللَّهِ <sup>(٣)</sup> ] أَنْبَسْتُ فَإِنَّمَا قُلْتُ كَلِمَةً مَقُولَةً !

٣٦١ - وَبِالْإِسْنَادِ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ بْنُ عَاصِمٍ أَبُو بَكْرٍ الْحُلَوَانِيُّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ خَتَنُ الْمُبَرَّدِ : لَقِيتُ الْإِسْبَاطِيَّ عَلَى الْجَسْرِ وَقَدْ أَخَذَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بَلْبَلٍ <sup>(٤)</sup> دُورَ أَهْلِ الْخُلْدِ <sup>(٥)</sup> ، فَقَالَ لِي <sup>(٦)</sup> :

بَغْيٌ وَلِلْبَغْيِ سِهَامٌ تُنْتَظَرُ  
أَنْفَذَ فِي الْأَكْبَادِ مِنْ وَخْزِ الْإِبَرِ  
سِهَامُ أَيَدِي الْقَانَتَيْنِ فِي السَّحَرِ

١ - البيت لجريز في هجاء الأخطل ، وقد تقدم : انظر ص : ٢٩ .

٢ - رواية ( ع ) ، وفي ( ب ) أسقطت ، و ( ا ) : سقطت ، وسقط وأسقط في يده : ندم .

٣ - زيادة من ( ب ) .

٤ - إسماعيل بن بلبل الشيباني استوزره الموفق لأخيه المعتمد سنة ٢٦٥ ، وانتهى أمره بأن حبسه المعتمد وقتله : الفخري :

٥ - اسم محلة كبيرة ببغداد ، الأصل فيها قصر ببناء المنصور وأسماء الخلد ، وبنيت حوالبه منازل فصارَت محلة كبيرة . ( معجم البلدان : ٣٨٢/٢ ) .

٦ - في ( ع ) : مرتجلاً ، والآيات من مشطور الرجز .

قال : فوالله ما مضت أيامٌ حتى كان من أمر اسماعيل [ وهلاكه <sup>(١)</sup> ] ما كان .

٣٦٢ — ذكرَ أعرابيُّ أنه شهد الموقفَ مع عمرَ بنِ الخطاب عليه السلام <sup>(٢)</sup> ، فصاح به صائح : يا خليفة رسول الله ! ثم قال <sup>(٣)</sup> : يا أمير المؤمنين ، فقال رجلٌ من خلقي : دعاه باسمِ ميتٍ ! ماتَ والله أمير المؤمنين ! فالتفتُ إليه فإذا رجلٌ من بني لُهبٍ ، وهم من بني نصر بن الأزد ، وهم أزجرو <sup>(٤)</sup> قومٍ ، قال كثيرٌ <sup>(٥)</sup> :

سَأَلْتُ أَخَا لُهْبٍ لِيَزْجُرَ زَجْرَةً      وقد صار زَجْرُ الْعَالَمِينَ إِلَى لُهْبٍ  
قال : فلما وقفنا لِرَئِي الْجِمَارِ إِذَا حِصَاةٌ قَدْ صَكَّتْ صَلْعَةَ عَمْرٍ فَأَدَمْتَهُ ، فقال قائل : أَشْعِرَ وَاللهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَاللهُ لَا يَقِفُ <sup>(٦)</sup> هَذَا الْمَوْقِفَ بَعْدَهَا ! فالتفتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ اللَّهْبِيُّ بِعَيْنِهِ ، فَقَتِلَ عَمْرٌ قَبْلَ <sup>(٧)</sup> الْحَوْلِ ، قَدَسَ اللهُ رَوْحَهُ ، [ ونور ضريحه <sup>(٨)</sup> ] .

٣٦٣ — وحكى المبرِّدُ <sup>(٩)</sup> قال : قال يزيدُ على المنبر ، وقد ذكرنا [ ١٥٠ و

١ — زيادة من ( ب ) .

٢ — ( ب ) رضي الله عنه .

٣ — رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : دعاه .

٤ — زجر : تكمن ، ويقال : زجرت أن يكون كذا وكذا : أُنذرت بوقوعه . وكان بنو لُهب مشهورين بزجر الطير والعبادة .

٥ — البيت من الطويل : شرح ديوان كثير : ٢١٤/١ وفيه تحريجه .

٦ — رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : وقف .

٧ — رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : بعد .

٨ — زيادة من ( ع ) .

٩ — الخبر منقول عن كتاب الكامل للبرد : ٢٤١/١ .

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد<sup>(١)</sup> بن الخطاب : « وهذه الضبعة العرجاء » فتحدث الناس بزئته فيها وغلطته ، لأنّ الأنثى يُقال لها<sup>(٢)</sup> « ضبُع » والذكر يُقال له « الضبُعَانُ »<sup>(٣)</sup> فإذا جُمعا قيل « ضبُعَانِ » .

٣٦٤ — وحدث العباس بن المأمون<sup>(٤)</sup> قال : حدثني المتوكل على الله قال : احتجمت في اليوم الذي توفي فيه الواثق بالله وأنا لا أعلم ، فقالت لي أمي<sup>(٥)</sup> : امضي إلى [ أخيك<sup>(٦)</sup> ] الواثق وعُذّه من مرضه ، فقلت [ لها<sup>(٦)</sup> ] : أطعميني شيئاً بعقب الحجامَة فإنني أحسُّ من نفسي بضعف ! فقالت : إذا أنتَ أكلتَ لم يكن لك بدٌّ من أن تشرب ، وهي ساعة ، فامضي إليه وعُذّه ، وعد إلى لمعامك وشرابك مُطمئناً ، ففعلتُ ، ودخلتُ الدارَ وجلستُ بحيث كنتُ أجلسُ ، وفي الموضع بابٌ ، فسمعت حركة وراءه ، ونظرتُ من ثقب فيه فرأيتُ محمد بن عبد الملك الزيات وإيتاخَ ومعهما محمد بن الواثق ، وهما يلبسانه الرضاوية<sup>(٧)</sup> ، فيدخلُ رأسه فيها يسعّتها

١ - رواية ( ب ) و ( الكامل ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : يزيد .

٢ - رواية ( ب ) و ( ع ) و ( الكامل ) ، وفي ( أ ) : له .

٣ - وعن ابن الأنباري « أن الضبُع يطلق على الذكر والأنثى » أقرب الموارد : ٦٧٦/١ .

٤ - كذا في الأصول ، وفيه وم ، لأن العباس بن المأمون مات بعد معركة عمورية عام ٢٢٣ هـ ( مروج الذهب : ٣٥٤/٢ ) ففعل الذي حدثه المتوكل هو أحد أولاد العباس .

٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : ابنتي .

٦ - زيادة من ( ب ) .

٧ - قلنسوة طويلة عالية ، كان يلبسها الخلفاء العباسيون ومن ينتمي إليهم . انظر ( رسوم دار الخلافة : ٨١ ) .



وَصَغَرَهُ عَنْهَا ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ : وَمَا يَكُونُ إِذَا لَمْ يَلْبَسْهَا ، نُعَمَّمُهُ !  
 وَقَالَا : فَمَا نَعْمَلُ<sup>(١)</sup> بِجَعْفَرٍ - يَعْنُونِي<sup>(٢)</sup> - ؟ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : نَقْتُلُهُ  
 فِي التَّنُورِ ! وَقَالَ : إِيْتَاخ : بَلْ نَدْعُهُ فِي الْمَاءِ الْبَارِدِ حَتَّى يَمُوتَ ، وَلَا يَبِينُ  
 عَلَيْهِ أَثَرُ قَتْلِ ! فَعُثِي عَلَيَّ لَمَّا سَمِعْتُهُ مِنْ عَزَمِهَا فِي أَمْرِي ، وَلِإِخْرَاجِ الدَّمِ ،  
 وَأَنِّي لَمْ أَكُلْ شَيْئًا ، وَضَعْنِي || ، ثُمَّ تَحَامَلْتُ فَجَلَسْتُ فِي مَوْضِعِي ، وَجَاءَ [ ١٥٠ ظ  
 ابْنُ أَبِي دُوَادَ<sup>(٣)</sup> ، فَدَخَلَ ، وَسَمِعْتُهُ يَخَاطِبُهَا بِمَا لَمْ أَحْصَلْهُ<sup>(٤)</sup> لَمَّا كُنْتُ فِيهِ ،  
 وَخَرَجَ بَعْدَ سَاعَةِ الْغُلَامَانِ الصَّغَارِ الْمَعْرُوفُونَ بِالْإِيْتَاخِيَّةِ يَتَعَادَوْنَ [ إِلَى<sup>(٥)</sup> ]  
 وَيَقُولُونَ لِي : مَوْلَانَا انْهَضْ ! فَلَمْ أَحْفَلْ بِمَا سَمِعْتُهُ وَرَأَيْتُهُ مِنْهُمْ ، وَقُلْتُ :  
 هَؤُلَاءِ يَخَاطِبُونَنِي<sup>(٦)</sup> عَلَى الْإِعَادَةِ وَمَا يَعْلَمُونَ مَا قَدْ اعْتَزَمْتُ فِي حَقِّي<sup>(٧)</sup> ، ثُمَّ قُمْتُ  
 وَلَمْ أَشْكُ<sup>(٨)</sup> فِي أَنِّي أُدْخَلُ لِأَسْلَمَ عَلَى الصَّيِّ بِالْخِلَافَةِ وَأَبَايَعَهُ ، ثُمَّ يَنْفَذُ فِي  
 مَا تَقَرَّرَ<sup>(٩)</sup> بَيْنَهُمْ [ فَعَلُهُ<sup>(٥)</sup> مَعِي ] ، وَدَخَلْتُ الْحِجْرَةَ فَرَأَيْتُ السَّرِيرَ خَالِيًا ،  
 فَسَكَنْتُ نَفْسِي قَلِيلًا ، ثُمَّ لَقِيتَنِي ابْنُ أَبِي دُوَادَ فَقَبَّلَ يَدِي وَأَمْسَكَهَا إِلَى أَنْ

١ - ( ب ) : نَفْعَلُ .

٢ - فِي الْأَصُولِ : يَعْنُونِي .

٣ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادَ الْإِبَادِيُّ قَاضِي الْقَضَاةِ الْمُعْتَزِلِيُّ الْمَشْهُورُ ( ١٦٠ - ٥٢٤٠ هـ ) انْظُرْ ابْنَ

خُلَكَانَ : ٦٣/١ - ٧٥ وَالْأَعْلَامُ : ١٢٠/١ .

٤ - رَوَايَةُ ( ب ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) : أَجْهَلُهُ - تَحْرِيفٌ .

٥ - زِيَادَةٌ مِنْ ( ب ) .

٦ - ( أ ) وَ ( ع ) : يَخَاطِبُونِي ، ( ب ) : يَخَاطِبُونُ .

٧ - ( ب ) : أَمْرِي .

٨ - ( ب ) : أَشْكُ .

٩ - ( ب ) : قَدْ تَقَدَّمَ .

بلغت السرير ، وقال لي : اصعد إلى المكان فقد<sup>(١)</sup> أهلك الله تعالى له !  
 فلما صعدت وجلست سلم علي بالخلافة ، وجاء محمد بن عبد الملك  
 [ وإيتاخ<sup>(٢)</sup> ] فسأما علي بها أيضاً ، وأخذ ابن أبي ذؤاد عليهما البيعة لي ،  
 وأدخل القواد والموالي على مراتبهم يسامون ويسايعون ، ورآني ابن أبي  
 ذؤاد متغير اللون فقال لي وقد دنا مني [ ما الخبر<sup>(٣)</sup> ] مالك ؟ فخبرت به بحال  
 الحجابة وغلبة الصفراء علي ، وقلت : الساعة أموت وتقعون في شغل  
 جديد ! فعاد<sup>(٤)</sup> إلى موضعه الذي كان [ قائماً<sup>(٥)</sup> ] فيه ، وقال : يجوز أن  
 يتمم أخذ البيعة في غير هذا الموضع ، أخرجوا الناس ، فأخرجوا ،  
 [ ١٥١ و ] ودعا بصاحب المطبخ || وأمره أن يقدم الطعام فقدّمه ، وتناولت ما أمسك  
 رمي وعادت به نفسي . ثم سألت عن الحال كيف جرت ، فقل لي : إن  
 محمد بن عبد الملك وإيتاخ تطابقا على ما سمعته منها ، وكلابا باب الحجرة  
 من يمنع من دخول ابن أبي ذؤاد إليهما<sup>(٦)</sup> حتى يفرغا من تدبيرهما  
 ويحكماه ، فلما حضر ابن أبي ذؤاد منع ، فدفع في صدور الموكلين ،  
 وهابوه فلم يراجعوه ، ودخل فسلم عليهما وقال لهما : أنا رسول المسلمين

١ - ( ب ) : الذي .

٢ - زيادة من ( ب ) .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : وعاد .

٤ - ( ع ) : عليها .

إليكما ، وهم يقرأون السلام عليكما ويقولون لكما : قد بلغتنا <sup>(١)</sup> وفاة إمامنا وعند الله نَحْتَسِبُهُ ، ورحمة الله تعالى عليه ورضوانه ، وأنتما المنظورُ إليكما في هذا الأمر ، فمن اخترتما لإمامتنا ؟ فقالا : اخترنا محمد بن الوائلي فقال : بخ بخ ابن أمير المؤمنين ، وأحق الناس بميراثه ، إلا أنه صغير السن لا يصلح للإمامة ، فمن غيره ؟ قالوا : فلان وفلان وفلان ، وهما يقرطان كل واحد من يذكرانه ويصفانه إلى أن قالوا : وجعفر بن المعتصم - يعنياني - فقال : رضي المسلمون ، اصفقا على يدي ا فصفقا ؛ ثم أرسلوا إلي فكان من الأمر ما كان ، وبقي ما قاله محمد بن عبد الملك وإيتاخ في نفسي ، فقتلتُهما بما اعتزما قتلي به ، وعلمتُ أن ذلك القول الذي كان منهما وسمعتُهُ | من أقدَر الطريف والاتفاق العجيب فيما بدر من لسانها واطلعتُ [ ١٥١ ظ عليه من سرهما ، ووقع في نفسي أن الله تعالى وقَفني عليه وأعلمنيهِ وأسمَعنيهِ من حيث لم أظنّه ولم يظنّا <sup>(٢)</sup> لأكافئهما به وأجازيَهما عليه عما <sup>(٣)</sup> انتشر من لعنتهما وشرهما وتجبرهما ، فقتلتُ ابن عبد الملك في الثنور ، وإيتاخ <sup>(٤)</sup> بالماء البارد ، فسبحان الله ما أطرفَ هذا الاتفاقَ وأعجبه !

١ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : بلغنا .

٢ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : يظنانه .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : فلما .

٤ - في الأصول : إيتاخ .

٣٦٥ — ذكر المبرد<sup>(١)</sup> أن يزيد بن عبد الملك قال يوماً : إن الدنيا لم تصفُ لأحدٍ يوماً قط ، فإذا خلوتُ يومي هذا فاطووا عني الأخبارَ ، ودعوني ولذتي وما خلوتُ به<sup>(٢)</sup> ! ودعا بحبابة فقَالَ : اسقيني وغثيني ، فخلوا في أطيب عيشٍ ، فتناولت حبابة حبة رُمانٍ فتركتهَا في فيها ، فغصت بها ، فماتت ، فجزع يزيدُ جزءاً أذهله ، وَمَنَعَ مِنْ دَفْنِهَا ، حتى قال له مشايخُ بني أمية : هذا عيبٌ<sup>(٣)</sup> لا يُستقال ، وإنما هذه<sup>(٤)</sup> جيفةٌ ! فَأَذِنَ فِي دَفْنِهَا ، وتبعَ جنازَتَهَا ، فلما وُورِيَتْ قال : أَمْسَيْتُ وَاللَّهِ فَيْكَ كَمَا قَالَ كَثِيرٌ<sup>(٥)</sup> :

فإن تَسَلُّ عَنْكَ النَّفْسُ أَوْ تَبَعَ الْهَوَى  
فبِالْيَأْسِ تَسْلُو عَنْكَ لَا بِالتَّجَلُّدِ  
وكل خليلٍ رَافٍ<sup>(٦)</sup> فهو قائلٌ  
من أجلكِ هذا هامةٌ اليومِ أو غداً  
فَتُطَيَّرَ عَلَيْهِ مِنْ هَذَا التَّمَثُّلِ ، فماتَ بَعْدَ خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْماً

١ — الخبر منقول عن الكامل للمبرد : ٦٢٥/٢ - ٦٢٦ .

٢ — ( الكامل ) : له .

٣ — رواية ( ب ) و ( الكامل ) وفي ( أ ) و ( ع ) : عجيب .

٤ — ( ب ) : هي .

٥ — شرح ديوان كثير : ١١١/١ والبيتان من الطويل .

٦ — في الأصول : زارني ، ولكن رواية الكامل : راهني ، ويقول المبرد بعدها : يريد « رأني » ولكنه قلب فأخر الهمزة .

٣٦٦ — وحدَّثني أبو عبد الله الحميدي قال : أنبأنا القاضي أبو عبد [ ١٥٢ و

الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي بمصر قال : أنبأنا أبو مسلم الكاتب قال : أنبأنا أبو بكر بن دُرَيْد قال : أنبأنا الحسن بن خضر عن أبيه عن كاتب عيسى بن علي عن إبراهيم بن خالد بن مخزومة قال : كنت يوماً عند مسامة بن عبد الملك [ بن مروان <sup>(١)</sup> ] وقد زاره عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، وكان مصافياً له ، فاستؤذن لرجلٍ من أهل الحيرة على مسامة ، وقيل : قد حضر في مظامة ، وهو جارٌ ضيعتك بمكان كذا ! وأذن له ، فدخل فإذا برجلٍ <sup>(٢)</sup> طويل القامة ضخيم اللحية جهم الوجه ، قد أخذ عارضاه ما بين منكبيه ، وبلغ عُنُقُونُهُ سُرَّتَهُ ، وعليه مِطْرٌ فيه حَشْدٌ ثلاثة مماطر في يومٍ صائفٍ ، فوالله ما هو إلا أن طلع فشى وتقرَّح <sup>(٣)</sup> وخطر بيديه ، فرأيت مسامة يلاحظه ويعاتب نفسه على إيصاله ، فسلم وذكر حاجته بنهرٍ وضجيجٍ ولَغَطٍ وتخليط فقال له مسامة : اجلس . فجلس ، فقال له : ما كنتك ؟ قال : أبو العجَّس <sup>(٤)</sup> ، فقال : ما اسمك ؟ قال : صُهابُ ابنُ حَيَّان ؛ وأبدى يسراه فإذا فصٌ خاتمه مثلُ الابهام الغليظ ، وعليه أسطارٌ ، فلما رآه مسامة لم يصبر أن قال له :

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - ( ب ) : رجل .

٣ - تقرح للأمر : ثبأ له ، وفي الأصول : تفرح ، ولعل ما ذهبنا إليه هو الصواب .

٤ - العجس : الجمل الضخم الصلب الشديد .

[ ١٥٢ ظ ] أَرَى فَصَّكَ صَخْمًا كَبِيرًا ، وَأَرَى ۥ عَلَيْهِ سُطُورًا ، فَمَا هِيَ ؟ قَالَ : فَدَفَعَهُ إِلَيَّ لِأَقْرَأَ مَا عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْهُ <sup>(١)</sup> وَلَا يَحْسُنُ أَنْ يَقْرَأَهُ ، فَإِذَا عَلَيْهِ : « صُهَابُ أَبُو الْعَجَّانِسِ يُؤْمِنُ بِالْوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ ، وَبِالنَّبِيِّ [ الْأُمِّيِّ ] <sup>(٢)</sup> » مُحَمَّدٍ ، وَيَسْأَلُ اللَّهُ حَيَاةَ سَعَادَةٍ وَمَوْتَ شَهَادَةٍ ، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فَضَحَكَ عَبْدُ اللَّهِ وَضَحَكَتْ ، وَتَبَسَّمَ مَسَامَةً ، ثُمَّ قَالَ لِحَاجِبِهِ : اقْضِ حَاجَتَهُ وَأَحْسِنْ ضِيَافَتَهُ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ مَسَامَةً : مَا بَعْدَ كُنْيَتِهِ وَعَظَمِ لِحَيْتِهِ وَنَقْشِ خَاتَمِهِ شَكٌّ لِمُعْتَبَرٍ <sup>(٣)</sup> !

٣٦٧ — وَحَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ : أَنْبَأَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ أَعْرَابِيًّا كَثُرَ عِيَالُهُ ، فَتَوَجَّهَ بِهِمْ إِلَى خَيْبَرَ <sup>(٤)</sup> لَوْبَاءُهَا وَقَالَ <sup>(٥)</sup> :  
 قَلْتُ لِحُمَيٍّ خَيْبَرَ اسْتَعْدَدِّي      هَذَا عِيَالِي <sup>(٦)</sup> فَاجْهَدِي وَجَدِّي  
 وَبَاكَرِي بِصَالِبٍ <sup>(٧)</sup> وَوَرِدٍ <sup>(٨)</sup>      أَعَانَكَ اللَّهُ عَلَى ذَا الْجُنْدِ

١ — رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : يعلم .

٢ — زيادة من ( ب ) .

٣ — ( ب ) يجعل قول مسامة بيتاً من البسيط :

ما بعد كنيته أو عظم لحيته      ونقش خاتمه شك لمعتبر !

( عظم اللحية - بضم العين ومكون الفطاء - : معظمها ) .

٤ — مدينة على بعد من المدينة ، في الطريق إلى الشام ، وهي موصوفة بالحى ومعجم البلدان ٤٠٩/٢ - ٤١١ .

٥ — البيتان من الرجز وهما في معجم البلدان : ٤١٠/٢ .

٦ — عيال الرجل جمع عيل : أهل بيته الذين يمولهم ، ويطلق على المذكر والمؤنث ، وفي ( ع ) : هذى عيالي ، وفي ( معجم البلدان ) : هالك .

٧ — حمى صالِب : شديدة الحرارة ، معها رعدة .

٨ — الورد : جمع أوراد : الحمى .

فَحُمَّ هُوَ وَمَاتَ ، وَسَلَمُوا وَعَادُوا إِلَى مَوَاضِعِهِمْ وَرَجَعُوا .

٣٦٨ — وَحَدَّثَ ابْنُ دَرِيدٍ قَالُ : أَنبَأَنَا أَبُو عَثْمَانَ عَنِ الثَّوْرِيِّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عَمْرِو قَالَ : كَانَتْ عِنْدَنَا رَجُلٌ لِحَانَةٌ ، فَلَقِيَ لِحَانَةً مِثْلَهُ ، فَقَالَ : مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ ؟ فَقَالَ : مِنْ عِنْدِ (أَهْلُونَا) ! فَتَعَجَّبَ مِنْهُ وَحَسَدَهُ ، وَقَالَ لَهُ : أَنَا أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ أَخَذْتَهَا ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : « شَغَلْتَنَا أَموَالُنَا ۖ وَأَهْلُونَا »<sup>(١)</sup> .

[ ١٥٣ و ]

٣٦٩ — وَذَكَرَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : كُنْتُ بِبَغْدَادَ ، فَأَرَدْتُ الْإِنْخِدَارَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَقُلْتُ لِابْنِ أَخِي : اكْتَرِ لَنَا سُمَيْرِيَّةً<sup>(٢)</sup> ، فَجَعَلَ يَقُولُ : يَا مَعْشَرَ ( الْمَلَّاحُونَ ) ، فَقُلْتُ لَهُ : وَيَلَكَ مَا تَقُولُ ؟ فَقَالَ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، أَنَا مُوَلِّعٌ بِالنَّصَبِ ! فَضَحِكْتُ مِنْهُ وَقُلْتُ<sup>(٣)</sup> : أَتَقْنَتَ . فَقَالَ : مَاذَا ؟ قُلْتُ : اللَّحْنَ !

٣٧٠ — وَحَدَّثَ أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : سَمِعْتُ بُشَيْرَ بْنَ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ : كَانَ يَجْلِسُ إِلَى عَمُودٍ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ رَجُلٌ جَمِيلٌ<sup>(٤)</sup> الْهَيْئَةِ ، يُظْهِرُ الْعِبَادَةَ ، فَرَأَيْتُهُ يَوْمًا وَقَدْ سَجَدَ وَهُوَ يَقُولُ فِي سَجُودِهِ سَجْدَكَ خُضْرَتِي وَحُمْرَتِي وَصُفْرَتِي

١ — سُورَةُ الْفَتْحِ : الْآيَةُ ١١ .

٢ — ضَرْبٌ مِنَ السَّفَنِ النَّهْرِيَّةِ . ( انْظُرْ مَا تَقْدِمُ ص : ٢٧ ) .

٣ — ( ع ) : فَقَالَ : أَتَقْنَتَ ! فَقُلْتُ : مَاذَاكَ ؟ قَالَ : اللَّحْنَ .

٤ — ( ع ) : عَظِيمٌ .

وسَوَادِي وَيِيَاظِي خَاضِعاً ضَارِعاً خَاشِعاً مَاصّاً بِظَرٍّ<sup>(١)</sup> أُمّه ا وَمِنْ أَنَا عَبْدُكَ  
ابْنُ عَبْدِكَ الزَّانِي ابْنُ الزَّانِيَةِ حَتَّى لَا تَغْفِرَ لَهُ ا

٣٧١ - وَحَدَّثَ عَيْسَى بْنُ هَلَالٍ بِدَمَشَقٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَيْوَةَ شُرَيْحُ  
ابْنُ يَزِيدَ قَالَ : كَانَ سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ أَبُو مَهْدِيٍّ مُؤَدِّنَ الْجَامِعِ بِحِمَصَ ، وَكَانَ  
شَيْخاً صَالِحاً ، وَيُسَحَّرُ النَّاسَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَيَقُولُ فِي تَسْجِيرِهِ إِيَاهُمْ :  
يَا أَهْلَ حِمَصِ اسْخِنُوا قُدِيرَاتِكُمْ<sup>(٢)</sup> ، وَعَجِّلُوا عَجَلُوا فِي أَكْلِكُمْ قَبْلَ أَنْ  
أَوَدَّنَ فَيُسَخِّمَ<sup>(٣)</sup> اللَّهُ وَجُوهَكُمْ !

٣٧٢ - وَحَدَّثَ [ النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ قَالَ : حَدَّثَ<sup>(٤)</sup> ] عَبْدُ الْجَبَّارِ<sup>(٥)</sup> [ ١٥٣ ظ ]

سَعِيدُ الْمَسَاحِقِيِّ<sup>(٥)</sup> عَنْ أَبِيهِ قَالَ : دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ  
جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَأَوْسَعَ لَهُ مَعَاوِيَةُ حَتَّى جَلَسَ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ  
قَالَ لَهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ : اللَّهُ دَرَكُكَ مِنْ رُئُوسِ [ قَبِيلَةٍ<sup>(٦)</sup> ] تَضَعُ كَبِيرَهُمْ  
وَتَرْفَعُ صَغِيرَهُمْ ! فَثَقُلْتُ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَقَالَ [ لَهُ<sup>(٦)</sup> ] :

نَفْسُ عَصَامٍ سَوَدَتْ عَصَاماً<sup>(٥)</sup>

١ - رَوَايَةُ ( ب ) ، وَفِي ( ا ) وَ ( ع ) : لِبْظَرٍ .

٢ - ( ع ) : قُدْرَاتِكُمْ .

٣ - سَخِّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : سَوَدَهُ .

٤ - زِيَادَةٌ مِنْ ( ب ) .

٥ - ( ب ) السَّاحِقِيُّ .

٦ - شَطْرَ بَيْتٍ مِنَ الرُّجْزِ .



وعرف مروانُ من معاوية ذاكَ فضاحكه وقال : والله يا أميرَ المؤمنين ما قلتها إلَّا مازحاً ! فقال : أترسلها شعثاً غبراً ثم تُتبعُها ضحكة يا مروانُ ! فأخذ يعتذر إليه ويحلفُ له ، فقال له : ما أغناكَ عن كلامٍ تحتاجُ بعده إلى مثلِ هذا الاعتذار !

٣٧٣ — أنفذَ عبدُ الله بنُ علي إلى السفاح مَشِيخَةً من أهل الشام يُطْرِفُهُ بعقولهم واعتقادهم وأنهم حلفوا له أنهم ما علموا أنَّ لرسول الله ﷺ قرابة يرثونه غيرَ بني أميةَ حتى وليتم أنتم !

٣٧٤ — وقال هرون : حدَّثني يعقوبُ عن أبي مسامة عن أبي<sup>(١)</sup> الطريح ابن اسماعيل عن أبيه قال : كان المهاجرُ بنُ عبد الله الكلابي<sup>(٢)</sup> أشرفَ عربي في زمانه ، وكان لِأُمِّ ولدٍ وعاملاً على أليامةٍ من قبَلِ بني أمية وبني العباس أربعينَ سنةً . وكان يُؤتى في الدِّية والحِمْلة<sup>(٣)</sup> من كلِّ مكان فلا يردُّ أحداً إلَّا بِحاجته ، فبينما هو جالسٌ || يوماً في مَنْظَرَةٍ له إذ رأى خمسين راكباً من [ ١٥٤ و ] قومه قد طلَعوا عليه قاصدين إليه في زِيٍّ جميل ومراكبٍ ورواحلٍ ، فسرَّه ذلك منهم ، وأمرَ لهم بدارٍ كبيرة وجعل [ ها<sup>(٤)</sup> ] برسمهم ، وبطعامٍ<sup>(٥)</sup> كثيرٍ

١ — رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : ابن .

٢ — ( ب ) : السكلامي .

٣ — الحِمْلة : الدية والفراصة .

٤ — زيادة أضافها ليستقيم الكلام .

٥ — رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) وجعل برسمهم طعام ، وفي ( ع ) وجعل برسمهم طعاماً .

يُصْنَعُ لَهُمْ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِمْ ، وَجَعَلَ يُحْيِيهِمْ وَيُقْبِلُ عَلَيْهِمْ فَرَحًا بِهِمْ وَسُرُورًا  
بِمَا رَأَى مِنْ تَجَمُّلِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ ، وَأَتَى بِالطَّعَامِ فَجَلَسَ مَعَهُمْ يُؤَاكِلُهُمْ وَيَحَادِثُهُمْ  
وَيُؤَانِسُهُمْ وَيَبْسُطُهُمْ<sup>(١)</sup> ، وَهُوَ لَا يَشْكُ أَنَّهُمْ جَاءُوهُ فِي دِيَّةٍ أَوْ حِمَالَةٍ وَقَعَتْ  
عَلَيْهِمْ ، أَوْ مَغْرَمٍ ثَقِيلٍ لَزِمَهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : حَيَّاكُمْ اللَّهُ وَأَنْعَمَ بِكُمْ عَيْنًا  
يَا بَنِي عَمِّي ، مَا حَاجَتُكُمْ فَقَدْ قَضَاهَا اللَّهُ تَعَالَى ؟ قَالُوا : إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ  
أَصَابَ رَجُلًا مِنْ طَائِفَةِ الْعَشِيرَةِ فَقَتَلَهُ ، وَهُوَ ابْنُ أُمِّ وَلَدٍ ، وَقَدْ خَفْنَا أَنْ  
يَأْخُذَ<sup>(٢)</sup> ابْنَ صَرِيحَةٍ فَيَكُونَ لَهُمْ الْفَضْلُ<sup>(٣)</sup> عَلَيْنَا ، وَلَيْسَ فِينَا ابْنُ أُمِّ وَلَدٍ  
غَيْرِكَ ، فَنَحْنُ نُنْجِبُ أَنْ تَنْقَادَ مَعَنَا نَدْفَعُكَ إِلَى الْقَوْمِ فَيَقْتُلُوكَ وَيُصْلِحَ اللَّهُ  
تَعَالَى هَذَا الْأَمْرَ بَكَ ، وَلَا يَكُونَ لَهُمْ عَلَى عَشِيرَتِكَ فَضْلٌ ! فَهَلَا سَمِعَ ذَلِكَ  
مِنْهُمْ قَامَ عَنْهُمْ ، وَدَعَا صَاحِبَ الشَّرْطَةِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُجْلِسَ لَهُمُ  
الصَّبِيَّانَ فِي السَّكِّ مَعَهُمُ الْبَعْرُ ، ثُمَّ يَحْمَلُهُمْ عَلَى ۥ رَوَاحِلِهِمْ ، تُحَوَّلَةٌ وَجُوهُهُمْ  
إِلَى أَذْنَابِهَا ، وَيَأْمُرُ الصَّبِيَّانَ بِأَنْ يَرْجُوهُمَا بِالْبَعْرِ وَيَنْثُرُوهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُخْرِجَهُمَا  
مِنَ الْبَلَدِ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ .

٣٧٥ - وَبَلَغَ الْأَمِينَ أَنَّ يَعْقُوبَ بْنَ الْمَهْدِيِّ لَا يُقِيمُ نَسَبَهُ ، فَدَعَاهُ  
وَقَالَ لَهُ : ائْتَسِبْ ، فَقَالَ : أَنَا يَعْقُوبُ بْنُ الْمَهْدِيِّ ، فَقَالَ : ابْنِ مَنْ ؟ فَلَمْ

١ - رَوَايَةُ ( ب ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) : فَوَاكَلَهُمْ وَوَالَسَهُمْ وَبَاسَطَهُمْ ، وَمَعْنَى يَبْسُطُهُمْ :  
يُسَرِّمُ .

٢ - كَذَا فِي الْأَصُولِ ، وَالْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ : أَنْ يُوْخِذَ بِهِ ...

٣ - رَوَايَةُ ( ب ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) : الْقَتِيلُ : تَحْرِيفٌ .

يعلم ، فأمر به وحمل على ألفيل ، وحلف لا يُنزلُه حتى يحفظَ نسبَه ا

٣٧٦ - وكان خارجةُ بنُ زيدٍ إذا صلى الجمعة انصرف إلى داره

فجلس فيها ، وأتته الأنصارُ طراً ، أهلُ العوالي وغيرهم ، مُسَلِّمةً عليه كما

يُسَلَّمُ على أميرِ المدينة ، تعظيماً له وتشريفاً ، وكان يأمر ليلةَ الجمعة بالماء

يُبرَّد<sup>(١)</sup> في القرب ، ويُسقاهُ الناسُ بالعدل بعد صلاة الجمعة في عِساس<sup>(٢)</sup>

عظامٍ من خيشاني<sup>(٣)</sup> ، ونَضَارَتُهَا<sup>(٤)</sup> من الحُسنِ والعِظَمِ ما لا غايةَ بعدها ؛

وكان أبو عبد الله القُرَاطُ فارسيّاً سُبيَ في خلافةِ عمرَ بنِ الخطَّاب ، وله

جوابٌ مُنكَرٌ لا يُطاق ، وقد أَسَنَ ، وخلقته مضطربةً : له أذنان عظيمتان

ورأسٌ كبيرٌ وآراب<sup>(٥)</sup> مُنكَرَةٌ ، وكان يَنصَرِفُ فيمن ينصرفُ بعدَ

الجمعة إلى دارٍ خارجةٍ ، فيشربُ ، فإذا رآه خارجةُ رَحِبَ به وأمرَ

بتعجيلِ الشرابِ عليه ، وإن رآه أحدُ أولاده فعلَ به كفعلِ أبيهم ؛

فجلسَ يوماً إلى جنبه<sup>(٦)</sup> فتى من الأوس من ولدِ عبد الله بن نفيل بن [ ١٥٥ و

الحارث ، فلم يَحْزُ له<sup>(٧)</sup> ، فإنه<sup>(٨)</sup> جعل يهزأُ به ويقولُ للسَّاقِي : اسقي الشيخَ

١ - ( ب ) : فيبرد .

٢ - جمع عس : القدح أو الأناة الكبير .

٣ - كذا ، وتقرأ : حبشاني .

٤ - ( ع ) : ويصار بها .

٥ - جمع إرب : وهو العضو .

٦ - ( ع ) : جنب .

٧ - كذا في ( ا ) و ( ع ) ، وفي اللغة ( تحوز : نَحَى ) يقال : دخل عليه فلم يتحوز له ا وفي ( ب ) :

فلم يحر له : لم يرجع .

٨ - رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : فان .

ماء فإنه لا حاجة له في الغسل ، ويضحكُ به ، فقال له أبو عبد الله : من أنت يا فتى ؟ قال : من الأنصار ، قال : مرحباً بالأنصاري ، فأى الأنصار أنت ؟ قال : أنا فلانُ بنُ الحارثِ بنِ عبد الله بنِ نفيل بن الحارث ، فقال : يا فتى تدري من الأنصار ؟ قال : نعم أنا وقومي ، فقال له : أما جدك فلم ينصُر<sup>(١)</sup> ، أعلمت<sup>(٢)</sup> ما نزل فيه من القرآن ؟ أتدري ما فعلتُ سورة براءة بأبيك ؟ فضحتَه ! هي الفاضحة له المبدية لمساوئه ! فاستحيا الفتى وأراد أن يقوم ، فقال له : كما أنت أزيدك ، أعلم أنني شيخٌ مجربٌ صحبتُ سعد بن أبي وقاص سنين في السفر والحضر ، وغيره من الصحابة ! لا تهزأ بالشيوخ . فصار الفتى إذا لقيه [ أكرمه<sup>(٣)</sup> ] واعتذر إليه وقال له : لم أعرفك ! فيقول له ألقراطُ : ليس هذا بعذر ، لا تُسيئَنَّ إلى أحدٍ عرفته أو أنكرته<sup>(٤)</sup> !

٣٧٧ — وحدث ابن جريج قال : كان عبد الله<sup>(٥)</sup> بن صفوان يطعم كلَّ يومٍ بمكة [ الناس<sup>(٦)</sup> ] في داره سويقاً وتمراً ، ويأكل معهم ، ثم ينصرف

١ - إشارة إلى قصة المتخلفين عن نبوك ، وحدثها في سورة التوبة وتسمى سورة براءة .

٢ - رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : علمت .

٣ - زيادة من ( ب ) .

٤ - رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : افنكرته : تخريف .

٥ - عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي رئيس مكة وابن رئيسها ( - ٥٧٣ ) : الأعلام : ٢٢٦/٤ .

٦ - زيادة لا بد منها لعودة الضمير في ( معهم ) عليها .

إلى بيته ، فجاء يوماً من ذلك وعليه ثوبان وِعِمَامَةٌ خَزَّ قَانِيَةً ، وقد ضاقت  
 المجالسُ ، فوقفَ على حلقة من تلك الحلق ، وجعل يأكلُ وهو قائمٌ ، فقال  
 له الذي حصل قائماً على رأسِهِ || وهو لا يعرفه مـ ا رأيتُ كاليوم ملائناً<sup>(١)</sup> [ ١٥٦ و  
 أَذَيْتَنَا ! فقال له خالد<sup>(٢)</sup> : أيها المرأة<sup>(٣)</sup> الأمرُ أيسرُ من ذاك ، إنما هو آكلُ  
 ثم انصرف عنك ! وعرفه بعد ذاك فقال : هذا أشرفُ البشر ! وندم على  
 ما بدر<sup>(٤)</sup> منه ، وكان حيثُ يراه يعتذر إليه .

٣٧٨ — وحكى ابراهيمُ بنُ إسحق الموصلي قال<sup>(٥)</sup> : غنيتُ بين يدي  
 الرشيد وستارته مضروبة<sup>(٦)</sup> :

وَأَرَى الْغَوَانِي لَا يُوَاصِلُنَ امْرَأً      فَقَدَ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلُنَ الْأُمُرْدَا  
 فقال : يا عاضً كذا وكذا أَتَغْنِي هذا وجواري أمير المؤمنين من وراء  
 الستارة يَسْمَعُنَهُ<sup>(٧)</sup> ! لولا حُرْمَتُكَ لضربتُ عُنَقَكَ ! قال : فتناسيتُ الصوتَ  
 من بعدُ حتى أنسيته .

- 
- ١ — كذا في الأصول ، ولعلها : ملتباً بمعنى ( ملاصقاً ) .
  - ٢ — كذا في الأصول ، ولعله وهم من المؤلف ، وخالد بن صفوان شخصية أخرى ، وقد  
 شمر بالبخل ، ( الأعلام : ٣٣٨/٢ ) .
  - ٣ — ( ب ) : الأمير .
  - ٤ — ( ع ) : ورد .
  - ٥ — الخبر في الأغاني ( الثقافة ) : ٢٢٩/٩ .
  - ٦ — ( ب ) و ( الأغاني ) منصوبة ، والبيت من الكامل .
  - ٧ — ( ب ) : يستمعنه .

٣٧٩ — وَحَدَّثَ أَبُو ظَبْيَانَ<sup>(١)</sup> الْحَمَّانِي قَالَ : اجْتَمَعَتْ جَمَاعَةٌ مِنْ الْحَيِّ عَلَى شَرَابٍ فَتَغْنَى أَحَدُهُمْ بِشِعْرِ حَسَّانَ<sup>(٢)</sup> :

إِنَّ الَّتِي عَاطَيْتَنِي فَرَدَدْتُهَا      قُتِلَتْ قُتِلَتْ فَهَاتِمَا لَمْ تُقْتَلِ  
كَلَّتَاهُمَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَاطَنِي      بِزُجَاجَةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْمَفْصِلِ

فَقَالَ أَحَدُهُمْ : مَا مَعْنَى قَوْلِهِ « إِنَّ الَّتِي » فَجَعَلَهَا وَاحِدَةً ، ثُمَّ قَالَ « كَلَّتَاهُمَا حَلَبُ الْعَصِيرِ » فَجَعَلَهَا اثْنَتَيْنِ ؟ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ جَوَابٌ ، فَقَالَ : [ ١٥٦ و ] امْرَأَتُهُ طَالِقٌ ثَلَاثًا إِنْ بَاتَ اللَّيْلَةُ أَوْ يَسْأَلُ<sup>(٣)</sup> الْقَاضِي عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ هَذَا ۖ فَاسْقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ لِيَمِينِهِ ، وَاجْتَمَعُوا وَقَصَدُوا الْقَاضِي وَهُوَ فِي مَسْجِدِهِ يُصَلِّي بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ ، فَلَمَّا سَمِعَ حَسَّهُمْ أَوْجَزَ فِي صَلَاتِهِ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : مَا حَاجَتُكُمْ ؟ فَبَدَأَ أَحَدُهُمْ وَكَانَ أَحْسَنَهُمْ هَيْئَةً<sup>(٤)</sup> فَقَالَ لَهُ : قَدْ جَرَى مِنْ صَاحِبِنَا هَذَا زَلَّةٌ لِسَانٍ وَهَفْوَةٌ إِنْسَانٍ بِطُلَاقٍ لَزُوجَتِهِ أَوْجَبَهُ عَلَيْهِ ، فَاقْتَضَى انْطِلَاقَنَا بِهِ نَحْوَ الْقَاضِي وَالْقُدُومَ عَلَيْهِ ، فَإِنْ أَذِنَ<sup>(٥)</sup> لَنَا الْقَاضِي شَرَحْنَا حَالَهُ وَرَجَوْنَا فِيهِ تَفَضُّلَكَ ؟ فَقَالَ : [ قُلْ<sup>(٦)</sup> ] مَا هَذَا ؟ فَشَرَحَ لَهُ الْقِصَّةَ ،

١ — الخُبَرُ فِي الْأَغَانِي ( الثَّقَافَةُ ) : ٢٧٠/٩ - ٢٨١ .

٢ — الْبَيْتَانِ مِنَ الْكَامِلِ : انْظُرْ دِيوانَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ : ١٧ .

٣ — رِوَايَةُ ( الْأَغَانِي ) ، وَفِي الْأَصُولِ الثَّلَاثَةُ : سَأَلَ .

٤ — رِوَايَةُ ( ب ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) : بَقِيَّةٌ .

٥ — ( ب ) : فَإِنْ أَذِنَتْ لَنَا .

٦ — زِيَادَةٌ مِنْ ( ب ) وَ ( الْأَغَانِي ) .

فقال القاضي : أما قوله « إن التي عايطتني » فانه عنى الخمرة ، وأما قوله « كلاتهما [حلب العصير<sup>(١)</sup>] » فعنى الخمر والماء الذي مُزجت به ، فالخمرُ عصيرُ [العنب ، والماء عصير<sup>(٢)</sup>] السحاب ، قال الله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا<sup>(٣)</sup>) انصرفوا إذا شِئْتُمْ ، فانصرفوا . ٣٨٠ - حدثنا<sup>(٤)</sup> أبو منصور محمد بن عبد العزيز العُكبري قال : حدثني أبو عبد الله البشير<sup>(٥)</sup> البصري ، وكان صاحبَ خَبَرِ القادر بالله ، قال : وقع بين أبي الحسن ابنِ سُكْرَةَ<sup>(٦)</sup> الهاشمي الشاعر وزوجته بنت أبي نُحْفَةَ الهاشمية لأجل خمرة المغنية ومِثْلِهِ إليها ، فاستعدت زوجته إلى أبي القاسم بن أبي تمام الزبني نقيب الهاشمين ، فأحضره وألزمه إرضاءها أو طلاقها ، فقال لها : ما رِضَاكِ ؟ قالت : أن || تحلفَ بطلاقي أنك [ ١٥٦ و لا تجتمعُ معها ولا تقربُها ، فإن فعلتَ خلصتُ منك وانصرفتُ عنك ! فاغناظَ منها وحلفَ بطلاقها على ذاك ، وأضاف إليه أنه يَهْجُوها [ كلَّ يوم ، فكانت زوجته لا تدعه يخرج من البيت حتى

١ - زيادة من ( ع ) .

٢ - زيادة من ( ب ) والأغاني .

٣ - سورة النبأ : الآية : ١٤ .

٤ - ( ب ) : حدثني .

٥ - ( ب ) : المشير .

٦ - محمد بن عبد الله بن سكرة الهاشمي الشاعر ، ترجمته ومختارات من شعره في ( يتيمة الدهر :

٣/٣ - ٣٠ ، وفيه : « ديوان ابن سكرة يري على خمسين ألف بيت ، منها في قبينة سوداء

يقال لها خمرة أكثر من عشرة آلاف بيت » .

يهجوها<sup>(١)</sup> ] ، وتزوَّجَتْ خَمْرَةَ بِإِنْسَانٍ يُعْرِفُ بَابْنَ طُومَارَ ، فَاتَّفَقَ أَنْ  
جَاءَ ابْنَ طُومَارَ إِلَى أَبِي إِسْحَقَ الطَّبْرِيِّ الشَّاهِدِ الْمَقْرِيءِ الْمَحْدَثِ ، وَدَخَلَ  
ابْنَ سُكَّرَةَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ ابْنَ طُومَارَ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو إِسْحَقَ : مَا خَبْرُكَ وَمَا  
عِنْدَكَ ؟ فَقَالَ : أَمْسَكْتَنِي بِنْتُ [ أَبِي<sup>(١)</sup> ] تُحْفَةَ السَّاعَةِ وَلَمْ تَدْعَنِي أَخْرُجُ  
حَقِّي قُلْتُ<sup>(٢)</sup> :

خَمْرَةُ مِنْ سُخْنَةٍ عَيْنِ أَسْتِيهَا      تَنْتِفُ مِنْ حَوْلٍ إِلَى حَوْلٍ  
فَقَدْ غَلَّتْ شَعْرُهَا وَاعْتَلَّتْ      فَهِيَ إِذَا هَوُلُ مِنْ أَهْوُلٍ  
كَأَنَّهَا مِنْ خُشْنِهَا لَيْفَةً      شَدَّتْ بِهَا قَارُورَةَ الْبَوْلِ  
فَقَالَ لَهُ أَبُو إِسْحَقَ الطَّبْرِيُّ : هَذَا زَوْجُهَا ، وَقَدْ سَمِعَكَ ! فَاسْتَحْيَا وَانْكَسَّ  
رَأْسُهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : فَلْيَ يَنْطَحْ أَوْلَكَ ! وَنَهَضَ فَنَخَرَ .

٣٨١ - وَحَدَّثَ<sup>(٣)</sup> مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنُ مُوسَى الْهَادِي قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ  
الْمُعْتَصِمِ وَعِنْدَهُ عُلُوبَةٌ وَمُخَارِقٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ وَعَقِيدٌ ، فَتَغْنَى عَقِيدٌ ،  
وَكُنْتُ أَضْرِبُ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup> :

نَامُ عُدَّالِي وَلَمْ أَتَمِّ      وَاشْتَفَى الْوَأَشُونَ مِنْ سَقَمِي

- 
- ١ - زيادة من ( ب ) . وفي معجم الأدباء ( ٨٨ / ٢ - ٨٩ ) كلام على خَمْرَةَ ، وَهَجَاءُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَلَالِ الصَّابِيِّ لَهَا عَنْ ابْنِ سَكْرَةَ . وَانْظُرْ يَتِيمَةَ الْدَّهْرِ : ١٤ / ٣ - ١٦ .
- ٢ -- الْأَبْيَاتُ مِنَ السَّرِيعِ .
- ٣ -- الْخَبَرُ فِي الْأَغَانِي ( التَّفَافَةُ ) : ١٧٧ / ٨٠ ، وَالْمَغْنَى بِالْبَيْتَيْنِ هُوَ عَقِيدٌ هُوَلَى صَالِحِ بْنِ الرَّشِيدِ ، كَانَ يَهْوَى دَنَائِرَ الْبَرْمَكِيَّةِ ، وَكَانَ حَسَنَ الْفَنَاءِ وَالضَّرْبِ قَلِيلَ الصَّنْعَةِ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ بِمَوْضِعٍ مِنَ الْحَذَقِ وَالتَّقَدُّمِ : الْأَغَانِي ( التَّفَافَةُ ) : ١٨ / ١٨ .
- ٤ - الْبَيْتَانِ مِنَ الْمَدِيدِ وَهُمَا خَالِدُ الْكَاتِبِ .



وَإِذَا مَا قُلْتُ بِي أَلَمْ شَكَّ مِنْ أَهْوَاهُ فِي أَلْمِي

|| فطربَ المعتصمُ وقال : لِمَنِ الشعرُ وَالْغَنَاءُ ؟ فلم يُجِبْهُ أَحَدٌ ، فقلتُ : [ ١٥٧ و  
لِعَلِيَّةَ ، فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَتَبَيَّنْتُ غَلَطِي ، وَأَنَّ الْقَوْمَ اعْتَمَدُوا الْإِمْسَاكَ ،  
وَقُطِعَ بِي ، فَتَبَيَّنَ حَالِي فَقَالَ : لَا تُرْعَ يَا مُحَمَّدُ ، فَإِنْ نَصَيْدَكَ مِنْهَا مِثْلُ نَصِيدِنَا  
٣٨٢ - حَدَّثَنِي أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ <sup>(١)</sup> بَنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعُكْبَرِيِّ قَالَ :

حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ شِهَابٍ الْحَنْبَلِيُّ ابْنُ عَمِّ وَالِدَتِي مِنْ حَفْظِهِ قَالَ :  
اسْتَدْعَى هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ [ بَنِ عَلِيٍّ  
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ <sup>(٢)</sup> ] وَهُوَ مُكَبَّلٌ بِالْحَدِيدِ ، وَقَالَ لَهُ : يَا بَنَ السَّوْدَاءِ ! فَقَالَ زَيْدٌ :  
صِبْغَةُ جِلْدِهَا وَخِلْقَةُ رَبِّهَا ، قَالَ : يَا بَنَ الْعَجَّانَةِ الْخَبَّازَةِ ! فَقَالَ <sup>(٣)</sup> : مِنْهُنَّ  
أَهْلِيهَا وَخِدْمَةُ بَيْتِهَا ، قَالَ : يَا بَنَ الزَّوَانِيَةِ ! فَقَالَ <sup>(٤)</sup> : إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَغْفَرَ  
اللَّهُ لَهَا ، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَغْفَرَ اللَّهُ لَكَ ! فَأَسْقَطَ هِشَامُ وَعَلِمَ أَنَّهُ أَسَاءَ ،  
وَخَجَلَ وَنَكَّسَ رَأْسَهُ ، وَأَمَرَ بِهِ فَأُعِيدَ إِلَى مَحْبِسِهِ .

٣٨٣ - وَحَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِيِّ قَالَ : مَا خَجَلْتُ قَطُّ خَجَلِي يَوْمًا  
دَخَلْتُ إِلَى <sup>(٥)</sup> عَلِيَّةَ أُخْتِي عَائِدًا فَقُلْتُ : كَيْفَ أَنْتِ جُعِلَتْ فِدَاكِ ؟ وَكَيْفَ

١ - مَرَّاسُهُ فِي الْخَبَرِ الْأَمْبِقِ : أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

٢ - زِيَادَةُ مِنْ ( ب ) .

٣ - رَوَايَةُ ( ب ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ع ) : قَالَ .

٤ - ( ب ) : عَلَى .

كانت حالك وما خبرك مما كنت تشكينه<sup>(١)</sup>؟ فقالت : بخير والحمد لله ، ووقعت عيني على وصيفة قائمة على رأسها تذب عنها ، فأعجبني وشغلت بالنظر إليها ، وأظلمت ثم استرجعت فرددت نظري<sup>(٢)</sup> إلى عليّة عنها ، وأنسيت أني قد || تعرّفت أخبارها ، فقلت : كيف كنت يا أختي وما خبرك وحالك مما كنت تجدينه ؟ فرفعت رأسها إلى حاضنة لها قائمة على رأسها وقالت لها : أليس قد مضى هذا مرة وأجبنا عنه ! فنجلت خجلاً ما خجلت مثله قط ، وقت فأنصرفت .

٣٨٤ — وكان يعقوب بن المهدي لا يقدر أن يمسيك ألفساء ، فاتخذت داية له مثلثة من الطيب [ وتوقّت فيها<sup>(٣)</sup> ] فلما وضعتها تحته فسا ، وشمّ المثلثة فقال لها : ما هي طيبة<sup>(٤)</sup> ! فقالت [ له<sup>(٥)</sup> ] : يا سيدي لما كانت مثلثة كانت طيبة ، فلما ربّعتها صارت ليس<sup>(٥)</sup> بطيبة !

وكان محققاً مع ذلك : كان يخطر بباله شيء فيشتبهه فيثبتها فيما له ، فضجّ الخازن من ذلك ، فكان إذا كتب شيئاً من ذلك كتب الخازن تحته : « ليس هذا له وإنما اشتهاه ! »

١ - رواية ( ع ) ، وفي ( ا ) و ( ب ) : تشكونه !

٢ - ( ب ) : طرقي .

٣ - زيادة من ( ب ) .

٤ - ( ب ) : بطيبة .

٥ - ( ع ) : ليست .

وَوُجِدَ لَهُ دَفْتَرٌ فِيهِ ثَبَتُ ثِيَابٍ : « ثَبَتُ مَا فِي الْخِزَانَةِ مِنَ الثِّيَابِ  
الْمُثْقَلَةِ <sup>(١)</sup> الْإِسْكَندَرِيَّةِ الْهَاشِمِيَّةِ : لَا شَيْءَ ! أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، بَلَى عِنْدَنَا  
[ مِنْهَا <sup>(٢)</sup> ] زُرٌّ مِنْ جُبَّةٍ كَانَتْ لِلْمَهْدِيِّ ، الْفُصُوصُ : أَلْيَاقُوتُ الْأَحْمَرُ الَّتِي مِنْ  
حَالِهَا <sup>(٣)</sup> وَصَفَتْهَا كَذَا وَكَذَا : لَا شَيْءَ ! أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، بَلَى عِنْدَنَا دُرُجٌ كَانَ  
فِيهِ خَاتَمٌ لِلْمَهْدِيِّ هَذِهِ صِفَتُهُ . . » فَحُمِلَ إِلَى الْمَأْمُونِ هَذَا الدَفْتَرُ ، فَضَحَكَ لَمَّا  
قَرَأَهُ حَتَّى فَحَصَ بَرَجْلِيهِ وَقَالَ : مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِ هَذَا قَطُّ !

٣٨٥ - وَرَوَى <sup>(٤)</sup> أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ || عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ [ ١٥٨ و ]

عِنْدَ الْمَهْدِيِّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ فَدَخَلَ إِلَيْهِ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ ، فَأَتَى الْمَهْدِيَّ <sup>(٥)</sup>  
بِعَلَجٍ فَأَمَرَ الْمَرْوَانِيَّ بِضَرْبِ عُنُقِهِ ، فَأَخَذَ السِّيفَ وَضَرَبَهُ ، فَنَبَا السِّيفُ  
عَنْهُ ، فَدَحَا بِهِ الْمَرْوَانِيَّ وَقَالَ : لَوْ كَانَ مِنْ سُيُوفِنَا مَا نَبَا ! فَسَمِعَهُ الْمَهْدِيُّ  
فَاغْتَاظَ حَتَّى تَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، فَقَامَ يَقْطِينُ <sup>(٦)</sup> وَأَخَذَ السِّيفَ ، وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعِيهِ ،  
وَضَرَبَ الْعَلَجَ فَرَمَى رَأْسَهُ ، وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذِهِ السُّيُوفَ سَيُوفُ

١ - الثوب الثقيل (وبتشديد القاف) : الموشى بخيوط الفضة والذهب ، أو المزين بالحجارة  
الكرمية فأصبح بذلك ثقبلاً . انظر رسوم دار الخلافة : ٩٧ .

٢ - زيادة من ( ب ) .

٣ - ( ع ) : حلة لها .

٤ - الخبر في الأغاني ( الثقافة ) : ١٠ / ٢٨٠ - ٢٨٥ .

٥ - رواه ( ب ) و ( الأغاني ) وفي ( أ ) و ( ع ) : المأمون خطأ .

٦ - يقطين بن موسى البغدادي ، داعية عباسي ، وُلدَ المهدي سنة ١٦٧ هـ بناءً الزيادة

الكبرى في المسجد الحرام ، ( - ١٨٦ هـ ) . الأعلام : ٩ / ٢٧٤ .

[الطاعة<sup>(١)</sup>] لا تَعْمَلُ إِلَّا فِي أَيْدِي الْأَوْلِيَاءِ ، فلا<sup>(٢)</sup> تعمل في أيدي أهل المعصية ! ثم قام أبودلامة فقال : يا أمير المؤمنين قد حضرني بيتان أتأذن في إنشادهما ؟ فقال : قُلْ ، فقال<sup>(٣)</sup> :

أَيْهَذَا الْإِمَامُ سَيْفُكَ ماضٍ      وَبِكَفِّ الْوَلِيِّ غَيْرُ كَهَامٍ  
فَإِذَا مَا نَبَا بِكَفِّ عَالِمُنَا      أَنَّهَا كَفُّ مُبْغِضٍ لِلْإِمَامِ  
فقام المهدي عن مجلسه وأمر بقتل المرواني ، فقتل .

٣٨٦ - وحَدَّثَ ابْنُ<sup>(٤)</sup> دَرِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ

قَالَ : قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ سُلُولِ عَلَى قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلَمٍ بَكْتَابَ عَامِلِهِ بِالرَّيِّ الْمَعْلَى ابْنَ عَمْرٍو الْمُحَارِبِيِّ ، فَرَأَاهُ قُدَامَةُ بْنُ جَعْدَةَ الْمَخْزُومِي ، وَكَانَ صَدِيقًا لِقُتَيْبَةَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : بِيَابِكَ الْأُمُّ الْعَرَبُ : سُلُولِي

[ ١٥٨ ط ] رَسُولُ مُحَارِبِي إِلَى بَاهِلِيٍّ ! فَتَبَسَّمَ قُتَيْبَةُ مَغِيظًا ، وَكَانَ قُدَامَةُ بْنُ

جَعْدَةَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَيَعَاشِرُ عَلِيَا الْأَقْيَشِرَ<sup>(٥)</sup> ، فَقَالَ قُتَيْبَةُ : عَلِيٌّ بِمِرْدَاسِ بْنِ جُذَامِ الْأَسَدِيِّ ، فَدُعِيَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْشَدْنَا مَا قَالِ

١ - زيادة من ( ب ) و ( الأغاني ) .

٢ - ( ب ) و ( الأغاني ) : ولا .

٣ - البيتان من الخفيف .

٤ - الخبر عنه في الأغاني ( دار ) : ٢٦٨/١١ .

٥ - هو المفيرة بن عبد الله ، وإخباره في الأغاني ( دار ) ، ٢٥١/١١ - ٢٧٦ .

الأَقْيَسُ فِي قَدَامَةِ وَهُمَا بِالْحَيْرَةِ ، فَقَالَ <sup>(١)</sup> :

رُبَّ نَدْمَانٍ كَرِيمٍ سَيِّدٍ      مَاجِدِ الْجَدِّينِ مِنْ فَرَعِي مُضَرٍ  
 قَدَسَقَيْتُ الْكَأْسَ حَتَّى هَرَّهَا <sup>(٢)</sup>      لَمْ يُخَالِطْ صَفْوَهَا مِنْهُ كَدَرُ  
 قَلْتُ ، قَمِ صَلِّ ، فَصَلِّ قَاعِدًا      يَتَغَشَّاهُ سَمَادِيرُ السَّكْرِ <sup>(٣)</sup>  
 قَرَنَ الظُّهْرَ مَعَ الْعَصْرِ كَمَا      تُقَرَّنُ الْحَقَّةُ <sup>(٤)</sup> بِالْحَقِّ الذِّكْرُ  
 تَرَكَ الطُّورَ <sup>(٥)</sup> فَلَمْ يَقْرَأْ بِهَا <sup>(٦)</sup>      وَقَرَأَ الْكُوثَرَ مِنْ بَيْنِ السُّورِ  
 فَتَغَيَّرَ وَجْهُ قَدَامَةِ وَخَجَلَ ، فَقَالَ لَهُ قَتَيْبَةُ : هَذِهِ بَتَمَكَ وَالْبَادِي  
 أَظْلَمُ !

٣٨٧ - وَحَدَّثَ جَعْفَرُ بْنُ قَدَامَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ عَلْوِيَّةٌ يَغْنِي بَيْنَ يَدَيِ الْأَمِينِ فَغْنَى <sup>(٧)</sup> :

لَيْتَ هَذَا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعَدَّ      وَشَفَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ  
 وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً      إِنَّمَا الْعَاجِزُ مِنْ لَا يَسْتَبِيدُ

فَقَالَ الْأَمِينُ : قَدْ عَرَّضَ بِأَخِي الْمَأْمُونِ وَقَصْدِهِ لِي وَمَحَارَبَتِهِ إِيَّاي !

١ - الأبيات من الرمل .

٢ - هرهما : كرهها .

٣ - ( ب ) : السهر ، والسهاد ير هنا ما يترامى للأنسان من ضعف بصره عند السكر .

٤ - الحلقة من الابل : الداخلة في السنة الرابعة [ عن حاشية الأغاني ] .

٥ - ( الأغاني ) : الفجر .

٦ - ( ب ) و ( الأغاني ) : فإ يقرؤها .

٧ - البيتان لعمر بن أبي ربيعة من الرمل . شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة : ٣٢٠ - ٣٢١ .

[ ١٥٩ و ] وقيل : بل الفضلُ بنُ الربيع قال له ذلك ، فتقدم بأن يُجرَّ (١) من بين يديه وأن يُضربَ خمسين سوطاً !

٣٨٨ - وحَدَّثَ عَلَوِيَّةٌ قَالَتْ (٢) : كُنْتُ مَعَ الْمَأْمُونِ لَمَّا خَرَجَ إِلَى الشَّامِ ، فَدَخَلْنَا إِلَى دِمَشْقَ وَطُفْنَا فِيهَا ، وَجَعَلَ يَطُوفُ عَلَى قُصُورِ بَنِي أُمَيَّةَ وَيَتَّبِعُ آثَارَهُمْ ، فَدَخَلَ (٣) صَحْنًا مِنْ صُحُونِهَا (٤) فَإِذَا هُوَ مَفْرُوشٌ بِالرُّخَامِ الْأَخْضَرِ كُلِّهِ ، وَفِيهِ بَرَكَةٌ مَاءٍ يَدْخُلُهَا وَيَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ عَيْنٍ تَصُبُّ إِلَيْهَا ، وَفِي الْبَرَكَةِ سَمَكٌ ، وَبَيْنَ يَدَيْهَا بَسْتَانٌ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَاهُ أَرْبَعُ سَرَواتٍ (٥) كَأَنَّهَا قُصَّتْ بِمِقْرَاضٍ مِنْ التَّفَافِهِ أَحْسَنَ مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّرُوقَدَاءِ وَقَدَرَاءِ ! فَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ وَعَزَمَ عَلَى الصَّبُوحِ ، وَقَالَ : هَاتُوا إِلَيَّ السَّاعَةَ طَعَامًا خَفِيفًا ، فَأَتَانِي بِبَزْمَاوَرْدٍ (٦) فَأَكَلَهُ ، وَدَعَا بِالشَّرَابِ ، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : غَنَّنِي وَنَشِّطْنِي ، فَكَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْسَانِي جَمِيعَ مَا أَحْفَظُهُ إِلَّا هَذَا الصَّوْتُ (٧) :

لو كان حولي بنو أُمَيَّةَ لم يَنْطِقَ رِجَالُ أَرَاهِمُ نَطَقُوا

١ - رواية ( ع ) ، وفي ( أ ) و ( ب ) : جر .

٢ - الخبر في الأغاني ( دار ) : ٣٥٦/١١ - ٣٥٧ و ( غرر الخصاص ) : ٧٠ .

٣ - ( ب ) : فدخُلنا .

٤ - ( الأغاني ) : صُحُونُهُمْ .

٥ - السروة واحدة السرو ، وهو ضرب من الشجر حسن الهيئة قويم الساق .

٦ - كلمة فارسية ، الرقاق الملفوف باللحم ، أو هو طعام من البيض واللحم . شفاء الغليل : ١٣٩ .

٧ - البيت من المشرح وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات . انظر ديوانه : ٧٢ .

فَنَظَرَ إِلَيَّ مُغَضَّبًا وَقَالَ : عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَعَلَى بَنِي أُمِيَّة<sup>(١)</sup> ، وَيَلِكْ قَلْتُ لَكَ  
سُرِّي أَمْ سُؤْنِي ! أَلَمْ يَكُنْ لَكَ وَقْتُ تَمْدَحُ فِيهِ بَنِي أُمِيَّةَ إِلَّا هَذَا الْوَقْتُ !  
فَتَجَلَّدْتُ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ ، وَعَلِمْتُ أَنِّي قَدْ أَخْصَأْتُ فَقُلْتُ : أَتَلُومُنِي عَلَى أَنْ أَذْكَرَ  
بَنِي أُمِيَّةَ ، هَذَا مَوْلَاكُمْ زُرْيَابُ عِنْدَهُمْ<sup>(٣)</sup> يَرْكَبُ فِي مَائَتِي غُلَامٍ مَمْلُوكٍ<sup>(٤)</sup> لَهُ ، [ ١٥٩ ظ  
وَيَمْلِكُ ثَلَاثُمِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ وَهَبُوهَا لَهُ سِوَى الضِّيَاعِ وَالْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ ، وَأَنَا  
عِنْدَكُمْ أَمُوتُ جُوعًا ! فَقَالَ : مَا وَجَدْتَ شَيْئًا تُذَكِّرُنِي [ بِهِ<sup>(٥)</sup> ] نَفْسَكَ غَيْرَ  
هَذَا ؟ فَقُلْتُ : هَكَذَا حَضَرَنِي حِينَ حَضَرْتَهُمْ<sup>(٥)</sup> ! فَقَالَ : اعْدِلْ عَنْ هَذَا  
وَتَنَبَّهْ عَلَى ارَادَتِي ، وَغَنِّ ، فَأَنْسَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ [ كَانَ قَدْ عَلِقَ بِحَفْظِي إِلَّا هَذَا  
الصَّوْتُ<sup>(٦)</sup> ] :

الْحَيْنُ سَاقَ إِلَى دِمَشْقَ وَلَمْ أَكُنْ أَرْضَى<sup>(٧)</sup> دِمَشْقَ لِأَهْلِنَا بَلَدًا  
فَرَمَانِي بِالْقَدَحِ فَأَخْطَأَنِي ، وَانْكَسَرَ الْقَدَحُ وَقَالَ : قُمْ عَنِّي إِلَى لَعْنَةِ اللَّهِ وَحَرِّ  
سَقَرِهِ ! وَقَامَ فَرَكَبَ فَبَكَتْ وَاللَّهُ تِلْكَ الْحَالُ آخِرَ عَهْدِي بِهِ حَتَّى مَرَضَ وَمَاتَ .

١ - ( ب ) و ( الاغاني ) : عَلَيْكَ وَعَلَى بَنِي أُمِيَّةَ لَعْنَةُ اللَّهِ .

٢ - ( الاغاني ) : فَتَجَلَّدْتُ عَلَيْهِ .

٣ - فِي الْأَصُولِ كُلُّهَا : عِنْدَهُمْ ، وَفِي ( غُرَرُ الْخُصَائِصِ ) : عِنْدَهُمْ كَانَ ، وَهَذَا كُلُّهُ تَصْغِيرٌ صَحِيحٌ .  
فِي ( الْأَغَانِي ) .

٤ - زِيَادَةُ مِنْ ( ب ) وَ ( غُرَرُ الْخُصَائِصِ ) وَ ( الْأَغَانِي ) .

٥ - ( الْأَغَانِي ) : ذَكَرْتَهُمْ .

٦ - زِيَادَةُ مِنْ ( ع ) وَالْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ وَهُوَ فِي ( كِتَابُ بَغْدَاد ) : ١٧٢ وَانْظُرْ مَا تَقْدِمُ ص ١٧٤

٧ - رَوَايَةُ ( ب ) وَ ( الْأَغَانِي ) وَ ( غُرَرُ الْخُصَائِصِ ) ، وَفِي ( أ ) : تَكُنْ أَرْضُ دِمَشْقَ .

٣٨٩ — وكان خالد بن عبد الله القسري قدم على هشام بن عبد الملك ، فأخذ يصف له طاعة أهل اليمن وحسن موالاتهم ونصيحتهم ، فصفق عمر بن يزيد يده<sup>(١)</sup> على يده الأخرى حتى سُمع لها في الإيوان دويٌّ ، وقال لهشام : كذبَ والله يا أمير المؤمنين ، ما أطاعت أليمانية ولا نصحت قط ! أليسوا أعداءك وهم أصحابُ يزيد بن المهلب وابن الأشعث ، والله لا ينعق ناعقٌ إلا أسرعوا الوثبة إليه ، فاحذِهم يا أمير المؤمنين ! فظهر تقبُّل ذلك في وجه هشام ، واضطغنها عليه خالد [ ابن عبد الله<sup>(٢)</sup> ] ؛ وولي خالد العراق فلم يكن له همٌ إلا قتل عمر بن يزيد حتى قتله .

١٦٠ و [ ٣٩٠ — ومات ابنُ للفرزدق صغيرٌ ، فصلّى عليه ثم أُلِّفت إلى الناس فقال<sup>(٣)</sup> :

وما نحن إلا مثلهم غير أننا  
أقمنا قليلاً بعدهم وترحلوا  
فمات بعد ذلك بأيام .

٣٩١ — وروى<sup>(٤)</sup> محمد بن موسى بن طلحة قال : قال أبو عبيدة : دخل الفرزدق على بلال بن أبي بردة فأنشده قصيدته التي يقول فيها<sup>(٥)</sup> :

١ — ( ب ) : إحدى يديه على الأخرى .

٢ — زيادة من ( ب ) .

٣ — البيت من الطويل .

٤ — الخبر في الأغاني ( الثقات ) : ٣٨٧/٢١ .

٥ — البيت من الطويل .



فإنَّ أبا موسى خليلُ مُحمَّدٍ وكفَّاهُ يُمنى للمهدى وشيهاها

فقال له ابن أبي بردة : هلكتَ واللهِ يا أبا فراس ! فقال : وكيف ذاك ؟ قال : ذهبَ شعركَ ! أين مثلُ شعركَ في سعيد [ بن العاص<sup>(١)</sup> ] وألعباسِ بن الوليد وفلانٍ وفلانٍ ، وأسميُ قوماً . . فقال له : فبجثني بأحسابٍ مثلِ أحسابهم حتى أقولَ مثلَ ما قلتُ فيهم ! فغضب بلالٌ حتى أتى بطنتي و [ فيه<sup>(٢)</sup> ] ماءٌ باردٌ ، فوضع يده ورجليه<sup>(٣)</sup> فيه ، ليذهب الغيظ عنه ، وتبينَ أفرزدق غلظه فذهب عقله ، وخاطبته جلساؤه في أفرزدق وقالوا<sup>(٤)</sup> له : لا تعجل عليه ، فقد كفيتَ أمره ، فإنه همٌّ وصدى<sup>(٥)</sup> اليوم أو غدٍ<sup>(٥)</sup> ، وأذهب عنك عارَ قتله<sup>(٦)</sup> ! ففعل ، ولم يخلُ على أفرزدق الحولُ حتى مات .

٣٩٢ - قال أبو عبيدة<sup>(٧)</sup> : كان خالدُ بن عبد الله القسري من أجبنِ الناس ، فخرج عليه المغيرةُ بن سعيد فعرَّفَ ذلك وهو على المنبر بالكوفة ، فدهش وتحيَّر وقال : أطعموني ماءً ا فقال ألكميتُ [ بن زيد<sup>(٨)</sup> ] فيه ، ويمدح يوسف || بن عمر [ الثقيفي<sup>(٩)</sup> ] :

[ ١٦٠ ظ ]

١ - زيادة من ( ب ) .

٢ - رواية ( ع ) وفي ( أ ) و ( ب ) : رجله .

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) وفي ( ع ) : وقال .

٤ - الصدى : جسد الانسان بعد موته .

٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : غدا .

٦ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : وأذهب العار عنك بقتله .

٧ - الخبر مطولاً في الأغاني ( الثقافة ) : ٣١٢/١٦ - ٣٤٣ ومختصراً في : ٢٢/٢٠ .

خرجت لهم تمشي البراح<sup>(١)</sup> ولم تكن كمن حصنه فيه الرتاج المضب  
وما خالد يستطعم الماء فازعاً<sup>(٢)</sup> بعذلك والداعي إلى الموت ينعب  
٣٩٣ - وحدث الصولي<sup>(٣)</sup> قال : حدثني أبو ذكوان قال : حدثني  
طلاس<sup>(٤)</sup> قال : جاء ابن دنقش<sup>(٥)</sup> الحاجب إلى محمد بن عبد الملك برسالة من  
المعتصم يستحضره<sup>(٦)</sup> بها ، فدخل يلبس ثيابه ، ورأى ابن دنقش<sup>(٥)</sup> غلاماً  
لمحمد روفة<sup>(٧)</sup> ، فقال وهو يظن أن محمداً بحيث لا يسمعه<sup>(٨)</sup> :  
وعلى اللواط فلا تلومن كاتباً إن اللواط سجيئة الكتاب  
فخرج إليه محمد ، وقد لبس ثيابه ، وقال له  
وكما اللواط سجيئة الكتاب فكذا الخلاق سجيئة الحجاب  
فنجل ابن دنقش<sup>(٥)</sup> واعتذر إليه ، فقال له : إنما يقع الاعتذار لو لم يقع  
القصاص<sup>(٩)</sup> ، فأما وقد كافأوك فلا !

١ - رواية ( ب ) و ( الأغاني ) ، وفي ( ا ) : اراح وفي ( ع ) : المراح ، والبيتان من الطويل .

٢ - ( ب ) و ( الأغاني ) : فاغراً .

٣ - الخبر في الأغاني ( الثقافة ) : ٤٧٢/٢٢ .

٤ - رواية ( الأغاني ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : طاووس ، وفي ( ب ) : وطاس .

٥ - ( ب ) : دقش .

٦ - رواية ( ب ) ، وفي ( الأغاني ) : ليحضر ، وفي ( ا ) و ( ع ) : يحضره .

٧ - ( ب ) : غلمان محمد روفة ، ( ع ) : غلاماً لمحمد روفة ، والروفة : جمع رائق والمعنى : غلاماً حسناً .

٨ - من الكامل .

٩ - ( ب ) و ( الأغاني ) : الاقتصاص .

٣٩٤ - وحدثني<sup>(١)</sup> هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال : جلس

أبي يوماً للمظالم ، فلما انقضى المجلس رأى رجلاً جالساً ، فقال له : ألك حاجة ؟ قال : تدنيني إليك فإني مظلوم ، [ فأدناه فقال له : أنا مظلوم<sup>(٢)</sup> ]

قد أعوزني الإنصاف ! قال : من ظلمك ؟ قال : أنت ، ولستُ || أصلُ إليك [ ١٦١ و  
فأذكرَ حاجتي ! قال : ومن يحجبك عني وقد<sup>(٣)</sup> ترى مجلسي مبذولاً ؟ قال :  
يُحجبني عنك هيبتك لك وخوفي منك وطولُ لسانك وفصاحتك واطرادُ  
حُجَّتِكَ ! قال : ففيم ظلمتُك ؟ قال : ضيعتي الفلانية أخذها وكيلك مني غصباً  
بغير ثمن ، وإذا وجب<sup>(٤)</sup> خراجها أدَّيته<sup>(٥)</sup> أنا في الديوانِ عنك<sup>(٦)</sup> لئلاَّ يثبتَ  
لك اسمٌ في الديوانِ بتصرُّك فيها ومملك لها فيبطلَ ملكي ، فوكيلك يأخذ  
غلَّتْها وأنا أُؤدي خراجها ، وهذا [ ما<sup>(٧)</sup> ] لم يُسمع مثله<sup>(٨)</sup> في الظلم ! فقال  
له : هذا قولٌ يحتاج إلى بَيِّنَةٍ وشهود وأشياء غير ذلك ! فقال له : تؤمّني  
من غضبك حتى أُجيبَ ؟ قال : قد آمَنتُك ! قال : البَيِّنَةُ<sup>(٩)</sup> - أطال الله

١ - الخبر في الأغاني ( الثقافة ) : ٦٥/٢٢ ، مروياً عن ( طهاس ميمون بن هرون ) .

٢ - زيادة من ( ب ) و ( الأغاني ) .

٣ - رواية ( ب ) و ( الأغاني ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : قد .

٤ - ( ب ) : أوجب .

٥ - رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : أدَّيتها .

٦ - ( ب ) : عنه .

٧ - زيادة من ( ب ) وفي ( الأغاني ) : مما لم يسمع بمثله ..

٨ - ( ب ) : بمثله .

٩ - رواية ( ب ) و ( الأغاني ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : الطبيبة تحريف .

بقائك - هم الشهود، والشهود هم البينة، وأشياء غير ذلك عني منك وحصر وظلم وتغطرس افضحك منه وقال: صدقت والبلاء موكل بالمنطق، وإني لأرى فيك مضطجعاً ! ووقع له برد ضيعته عليه، وبأن يطلق له كرات حنطة وشعيراً ومائة دينار يستعين بها على عمارة الضيعة، وصيره بعد ذلك من أصحابه، واصطنعه [ لنفسه <sup>(١)</sup> ] .

٣٩٥ — وذكر أبو الفرج الأصفهاني <sup>(٢)</sup> قال : كان عبد الله بن الحسن

الأصفهاني يخلف عمرو بن مسعدة على ديوان الرسائل، وكتب إلى خالد بن يزيد

[ ١٦١ ظ ] ابن مزيد عن المعتصم : « إن أمير المؤمنين ينفخ منك || في غير فحم ،

ويخاطبُ امرأً غير ذي فهم » فقال محمد بن عبد الملك الزيات : هذا كلامٌ

ساقطٌ سخيفٌ جعل أمير المؤمنين ينفخ في الزق كأنه حداد ! وأبطل الكتاب

ولم ينفذه ؛ ثم كتب من بعد محمد بن عبد الملك عن المعتصم إلى عبد الله بن

طاهر : « وأنت تجري أمرك على الأربح فالأربح والأرجح فالأرجح ،

لا تسعى بنقصان ولا تميل برجحان » فقال عبد الله الأصفهاني : قد أظهر ابن

الزيات من سخافة اللفظ ما دل على رجوعه إلى صناعته من تجارته <sup>(٣)</sup> بذكر ربح

السلع ورجحان الميزان ونقصان الكيل والخسران من رأس المال افضحك

١ - زيادة من ( ع ) .

٢ - الخبر في الأغاني ( الثقافة ) : ٧٣/٢٢ - ٧٤ وهذه المرة الوحيدة التي يصرح فيها غرس النعمة بالنقل عن صاحب الأغاني .

٣ - ( ب ) و ( الأغاني ) : التجارة .

المعتصمُ وقال : ما أسرعَ ما انتصفَ الأصفهاني من ابن الزيَّات ! وحقدَها عليه ابن الزيَّات حتى نكبتهُ

٣٩٦ - ذكر إسحقُ بنُ إبراهيم عن معبد قال <sup>(١)</sup> : [ استقدمني الوليد بن يزيد ، فبينما أنا يوماً في بعض حمامات دمشق إذ <sup>(٢)</sup> ] دخل عليَّ رجلٌ له هيبَةٌ ومعه غلمان [ له <sup>(٣)</sup> ] ، فأطلى <sup>(٤)</sup> واشتغل به أصحاب الحمام عن سائر الناس ، فقلتُ : [ والله <sup>(٥)</sup> ] لئن لم أطلع هذا على بعض ما عندي لأكوننَّ بمزجرِ الكلبِ ، فاستدبرتهُ حتى <sup>(٥)</sup> يراني ويسمع مني ، ثم ترنمتُ ، فالتفت إلى الغلمان وقال : قدّموا إليه جميعَ ماها هنا ، فصار [ جميعٌ <sup>(٦)</sup> ] ما كان بين يديه عندي ، وأمر القوّام بخدمتي فخدمت وأُخرجتُ ، وخرج ، وسألني أن أصير إلى داره معه ، ففعلتُ ، || ولم يدعُ من آلبر والاكرام شيئاً إلّا [ ١٦٢ و أولانيه <sup>(٦)</sup> ] ، ثم وضع النبيذَ ، فجعلتُ أغني له . ولا آتي بحسنٍ إلّا <sup>(٧)</sup> وأتبعه ما هو أحسنُ منه ، وهو لا يرتاحُ لغنائي ولا يخفيل بما يسمعه مني ، فلما طال

١ - الخبر منقول عن الأغاني ( دار ) : ٥٥/١ - ٥٦

٢ - زيادة من ( ب ) وهي موافقة لرواية الأغاني ، وفي ( أ ) و ( ع ) : دخلت يوماً بعض حمامات دمشق فدخل ..

٣ - زيادة من ( الأغاني ) .

٤ - لطلخ نفسه بنورة أو نحوها - عن حواشي الأغاني -

٥ - ( الأغاني ) : حيث .

٦ - ( ب ) ، وأولانيه ، ( الأغاني ) : فعله .

٧ - رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : ولا آتي إلا بأحسن ما عندي .

عليه أمرى قال<sup>(١)</sup> : يا غلمان ، شيخنا شيخنا ، فأتي<sup>(٢)</sup> بشيخ ، فلما رآه هش<sup>(٣)</sup> به وأدناه منه ، فأخذ الشيخ العودَ وغنى<sup>(٤)</sup> :

سَلَوْرُ فِي الْقَدْرِ وَيَلِي عُلُوهُ<sup>(٥)</sup>      جاء أَلْقَطُ أَكَلَهُ وَيَلِي عُلُوهُ

— السَّلَوْرُ : السَّمَكُ الْجَرِّيُّ<sup>(٦)</sup> بلغة أهل الشام — فجعل صاحبُ المنزل يصفق ويضربُ برجله طرباً وسروراً ؛ ثم غناه :

وترميني حبيبةٌ بالذَّراقِنِ<sup>(٧)</sup>      وتحسبني حبيبةً لا أراها

— الذَّراقِن : بلغة أهل الشام الخوخُ - فكاد صاحبُ المنزل أن يخرج من جلده طرباً ، وانسللتُ منهم فانصرفت ولم يعلم بي ، فما رأيتُ مثلَ ذلك اليوم غناءً أضيع ، وشيخاً<sup>(٨)</sup> أجمل .

٣٩٧ — اسماعيلُ بن يونس<sup>(٩)</sup> عن أبي هفان قال : حضرتُ يوماً مجلس

بعض القواد الأتراك ، وكانت له ستارةٌ فنصبت ، فقال لها : غني [ لي<sup>(١٠)</sup> ]

١ - رواية ( ب ) و ( الأغاني ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : أمرني فقال : تصحيف .

٢ - ( ع ) : فدعي .

٣ - ( الأغاني ) : إليه .

٤ - ( ع ) و ( الأغاني ) : ثم اندفع يغني .

٥ - لعل هذه لهجة شامية إذ ذاك في كلمة ( عليه ) - عن حواشي الأغاني -- .

٦ - نوع من السمك طويل أملس ليس له فصوص ولا ريش ، وله رأس إلى الطول ، وفم مستطيل كالخرطوم - عن حواشي الأغاني -

٧ - الذراقن ، وقد تشدد الراء ، نوع من الخوخ .

٨ - ( الأغاني ) : ولا شيخاً .

٩ - الخبر منقول عن الأغاني : ( دار ) : ٤٦/٢ .

١٠ - زيادة من ( ب ) .

صوت<sup>(١)</sup> الخمار الأسود المليح ! فلم نذر<sup>(٢)</sup> ما أراد حتى غنت<sup>(٣)</sup> :

قل للمليحة في الخمار الأسود

ثم قال : غني : إني خريت وجئت أنتقله<sup>(٤)</sup> ! فضحكت ثم قالت : كذا<sup>(٥)</sup>

يشبهك ! ولم نذر<sup>(٢)</sup> ما أراد فغنت :

إن الخليط أجده مُنتقله

٣٩٨ — || أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال : كان جعفر بن [ ١٦٢ ظ

المنصور - ويُعرف بابن الكردية - يستخف مطيع بن إياس ، وكان مُنقطعا إليه وله منزلة حسنة ، فذكر له مطيع حماد الراوية ، وكان مُطرحا مخفوا في أيامهم ، فقال له حماد : دعني فإن دولتي كانت مع بني أمية ، ومالي عندهؤلاء خير ! فأبى مطيع إلا الذهاب به إليه ، فاستعار سوادا<sup>(٦)</sup> وسيفا ثم أتاه فدخل على جعفر فسلم وجلس ، فقال له جعفر : أنشدني ، قال لمن أيها

١ - رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) صور : تحريف .

٢ - في الأصول : فلم تدر ، والتصحيح عن الأغاني .

٣ - شطر من الكامل لمساكن الدارمي وتكملته : ( ماذا فعلت بناسك متعبد ) .

٤ - في الأصول : أنقله ! والتصحيح عن ( نشوار الحاضرة : ٥٥/١ ) و ( الأغاني ) وانظر

ما تقدم حول البيت في الخبر : ١٥٤ ص : ١٤٩ وابن سلام يقول : إنه لأعشى همدان .

( طبقات فحول الشعراء : ٤١ ) .

٥ - ( الأغاني ) : هذا .

٦ - السواد : ثياب سود ، والسواد شعار العباسيين ، وكان أشياعهم يرتدونه .

الأمير ؟ فقال : لجرير ، قال حماد : فسلخ الله تعالى مني شعر جرير أجمع من قلبي إلا قوله<sup>(١)</sup> :

بان الخليطُ برامتينِ فودَّعوا

واندفعتُ أنشيدُهُ القصيدةَ حتى بلغتُ إلى قوله :

وتقولُ بوزعٍ قد دببتَ على العصا هلاً هزيتَ بغيرنا يا بوزعُ

فقال لي جعفرُ : أعذ هذا البيتَ ، فأعذته ، فقال : ما هو بوزعُ ؟ قلتُ :

اسمُ امرأةٍ ، قال : امرأةٌ اسمُها بوزعُ ! أنا بريءٌ من الله ورسوله ومن

العباس بن عبدالمطلب إن كانت بوزع إلا غولة من الغيلان ! تركتني والله

يا هذا لا أنام الليلةَ من ألفزع ببوزع<sup>(٢)</sup> ! يا غلمان [ اصفعوا<sup>(٣)</sup> ] قفاه !

فصنعتُ حتى لم أدر<sup>(٤)</sup> أين أنا ، ثم قال : جُروا برجله ، فجرتُ رجلي حتى

أخرجتُ || من بين يديه ، وقد تحرق سوادي وانكسر جفنُ سيني ، ولقيتُ [ ١٦٣ و ]

أمرأ عظيمًا مما جرى عليّ ، وكان أغلظ من ذلك غرامتي ثمن السواد والسيف !

فلما انصرفتُ إلى مُطيع وأخبرته قصتي جعلَ يتوجَّعُ لي ، فقلتُ : ألم

أخبركَ أنني لا أصيبُ من هؤلاء القوم خيراً وأن حظي كان مع بني أمية ؟

١ - البيت من الكامل وتكملته : ( أو كلما رفعوا ليين تجزع ) : ديوان جرير ( صادر ) : ٢٦٧

٢ - ( ب ) : فزع بوزع .

٣ - زيادة من ( ع ) .

٤ - ( ب ) : أجد .



فعجبَ مما جرى على لساني من<sup>(١)</sup> غلطي وزَلّلي الذي اقتضى 'صَفْعِي وَحَرْمَانِي !

٣٩٩ — ورد كثيرٌ على يزيد بن عبد الملك<sup>(٢)</sup> فرَّحَ به يزيدُ ، واستنطقه

فقال : يا أمير المؤمنين ما يعني الشَّماخ بقوله<sup>(٣)</sup> :

فما أَرَوَى وإن كَرَمْتَ عَلَيْنَا بأذنى من مُوقَفَةٍ<sup>(٤)</sup> حُرُوفٍ

تُطِيفُ على الرُّمَاءِ وَتَتَقِيهِمْ بأوعالٍ معقَّفةٍ<sup>(٥)</sup> الْقُرُوفِ

فغضبَ يزيدُ من ذلك وقال له : وما يَضُرُّ أميرَ المؤمنين يا ماصَّ بظُرِّ أُمِّه  
أَلَّا يَعْلَمَ هذا ! وإن احتاج إلى علمه سأل عبداً مثلك عن مثله ! فسكَّنه من  
حضر من أهل بيته عن كثيرٍ وقالوا : كانت له عادةٌ بمثل هذا أن يُلقِيَه على  
الخلفاء وأولادِ الخلفاء فجرى على تلك السنَّةِ ، وأنسي ما فيها من سُوءِ  
التوفيق ، ولعمرنا إنه ما كان يُحِبُّ له أن يبدأً بذلك ، فإن أمر بمثله وأذن  
له فيه قاله ! وخزِي كثيرٌ ، ولم يلتفت عليه<sup>(٦)</sup> يزيدُ .

٤٠٠ — جحظة<sup>(٧)</sup> عن ميمون بن هرون قال : حدثني بعضُ من كان

١ - ( ب ) : ومن .

٢ - خبر مشابه حول بيت آخر للشاخ ، نجده في طبقات فحول الشعراء : ٤٦٠ - ٤٦١  
والخبر بنصه تقريباً في الأغاني ( دار ) : ١٧٢/٩ .

٣ - البيتان من الوافر .

٤ - الموقفة : الأروية ( اثنى العول ) التي في قوائها خطوط كأنها الخلاخيل .

٥ - ( الأغاني ) : معطفة .

٦ - ( ب ) : إليه .

٧ - الخبر بنصه في الأغاني ( دار ) : ١٥٠/١٢ .

[ ١٦٣ ظ ] مُخْتَلَطاً بِالْبَرَامِكَةِ قَالَ : || كُنْتُ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ وَقَدْ اصْطَبَحْنَا ،  
 وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي غَسَّانٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الرُّومِيُّ وَعَمْرُو  
 الْغَزَّالِ ، وَنَحْنُ فِي أَطْيَبِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ إِذْ غَنَّى عَمْرُو الْغَزَّالِ ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ  
 الْمُهْدِيِّ يَسْتَشْقِلُهُ إِلَّا أَنَّهُ يَتَخَفَّفُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَقْصُدُهُ ، وَيَبْلُغُهُ عَنْهُ تَقْدِيمٌ لَهُ  
 وَعَصِيَّةٌ ، وَكَانَ يَحْتَمِلُ ذَاكَ مِنْهُ ؛ قَالَ : فَانْدَفَعَ عَمْرُو الْغَزَّالِ فَتَغَنَّى فِي شَعْرِ  
 مُحَمَّدٍ <sup>(١)</sup> بْنِ أُمِيَّةٍ <sup>(٢)</sup> :

مَا تَمَّ لِي يَوْمُ سُرُورٍ بَيْنَ	أَهْوَاهُ ، مُذْ كُنْتُ ، إِلَى اللَّيْلِ
أَغْبَطَ مَا كُنْتُ بِمَا نِلْتُهُ	مِنْهُ أَتَتْنِي الرُّسُلُ بِالْوَيْلِ
لَا وَالَّذِي يَعْلَمُ [ كُلُّ <sup>(٣)</sup> ] الَّذِي	أَقُولُ ذِي الْعِزَّةِ وَالطَّوْلِ
مَا رُمْتُ مُذْ كُنْتُ لَكُمْ سَخِطَةً	بِالْغَيْبِ فِي فِعْلٍ وَلَا قَوْلٍ

فَتَطَيَّرَ إِبْرَاهِيمُ ، وَوَضَعَ الْقَدْحَ مِنْ يَدِهِ ، وَقَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا قُلْتَ !  
 فَوَاللَّهِ مَا سَكَتَ حَتَّى دَخَلَ حَاجِبُهُ يَعْدُو ، فَقَالَ [ لَهُ <sup>(٣)</sup> ] : مَا لَكَ ؟ فَقَالَ :  
 خَرَجَ [ السَّاعَةَ <sup>(٣)</sup> ] مَسْرُورٌ مِنْ دَارِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ  
 يَحْيَى فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ خَرَجَ وَرَأْسُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقُبِضَ عَلَى أَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ ! فَقَالَ

١ - ( ب ) : مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ ، وَأَخْبَارُهُ فِي الْأَغَانِي ( دَار ) : ١٤٥/١٢ - ١٥٥ ، وَفِيهِ :  
 « إِنْ النَّاسُ يَقُولُونَ : ابْنُ أُمِيَّةٍ وَابْنُ أَبِي أُمِيَّةٍ » وَكَانَ شَاعِرًا ظَرِيفًا يَنَادِمُ إِبْرَاهِيمَ

ابْنَ الْمُهْدِيِّ .

٢ - الْأَبْيَاتُ مِنَ الرَّبْعِ ،

٣ - زِيَادَةُ مِنْ ( ب ) وَ ( الْأَغَانِي ) .

ابراهيمُ : ( إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ<sup>(١)</sup> ) ، ارفعْ يا غلامُ ، ارفعْ ! فرفعَ ما كان بين أيدينا ، وتفرّقنا ، فما رأيتُ عمرو ألعزّالَ بعدها في دار ابراهيم ابن المهدي .

[ ١٦٤ و ]

٤٠١ - الصوليُّ عن أبي ذكوان عن محمد بن سلام قال<sup>(٢)</sup> : وجّه أبو الأسود الدؤلي<sup>(٣)</sup> إلى الحصين بن أبي الحرّ العنبري جدّ عبيد الله بن الحسن القاضي ، وهو يلي بعضَ أعمال الخراج لزياد ، وإلى نُعيم بن مسعود النَّهشلي ، وكان يلي مثلاً ذلك ، برسولٍ وكتبَ معه إليهما ، وأراد منهما أن يبرّاه ، ففعل نعيم بن مسعود ذلك ، ورمى الحصين بن أبي الحرّ بكتاب أبي الأسود وراء ظهره ولم يُجِبْه عنه وردَّ الرسولَ ، وعاد الرسولُ إليه بذلك ، فقال يهجو الحصين<sup>(٤)</sup> :

حَسِبْتُ كِتَابِي إِذْ أَتَاكَ تَعَرُّضًا      لِسَيِّبِكَ ، لَمْ يَذْهَبْ رَجَائِي هُنَاكَ  
وخبّرني من كنتُ أرسلتُ أنمّا      أخذتَ كِتَابِي مُعْرِضًا بِشِمَالِكَ  
نظرتَ إلى عُنوانِهِ فَنَبَذْتَهُ      كَنَبَذِكَ نَعْلًا أَخْلَقْتُ مِنْ نَعَالِكَ

١ - سورة البقرة : الآية : ١٥٦ .

٢ - الخبر بنصه في الأغاني ( دار ) : ٣٠٧/١٢ .

٣ - ظالم بن عمرو الذي ينسب إليه وضع النحو ، شهد صفين مع علي ، وولي البصرة لابن عباس ومات بها في الطاعون ( - ٥٩٩ هـ ) وهو معدود في الشعراء والتابعين والمتحدثين والبخلاء والنحويين . انظر : إنباه الرواة : ١٣/١ والأغاني ( دار ) : ٢٩٧/١٢ - ٣٣٤ .

٤ - الأبيات من الطويل .

نُعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ أَحَقُّ بِمَا أَتَى فَأَنْتَ<sup>(١)</sup> بِمَا تَأْتِي حَقِيقُ بِذَلِكَ  
يُصِيبُ وَمَا يَذْرِي وَيُخْطِي وَمَا دَرَى وَكَيْفَ يَكُونُ النَّوْكَ إِلَّا كَذَلِكَ  
قال محمد بن سلام : وتقدم رجلٌ إلى عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن أبي  
الحر ، وهو يلي القضاء بالبصرة ، مع خصم له فخلط<sup>(٢)</sup> عليه في قوله وفعله ،  
فتمثل عبيد الله بقول أبي الأسود :

[ ١٦٤ ظ ] || يُصِيبُ وَمَا يَذْرِي وَيُخْطِي وَمَا دَرَى وَكَيْفَ يَكُونُ النَّوْكَ إِلَّا كَذَلِكَ  
فقال له الرجل : إن رأى القاضي أن يُدينني منه لأقول شيئاً فعل ا فقال :  
أدن ، فدنا منه وقال : إِنْ أَحَقَّ النَّاسَ بِسِتْرِ هَذَا الشَّعْرِ أَنْتَ ، وقد  
علمتَ فيمن قيل ! فتبسم عبيدُ الله وقال : أرى فيكَ مُصْطَنَعاً<sup>(٣)</sup> ، نَقُمُ إِلَى  
مَنْزَلِكْ ؛ وقال لخصمه : رُحْ إِلَيَّ لِتَأْخُذَ مَالَكَ ، فراح إليه وغرم له ما كان  
يَدْعِيهِ .

٤٠٢ — قِيلَ لِرَجُلٍ : بَكْمَ تَبِيعَ شَاتِكَ ؟ قَالَ : اشْتَرَيْتُهَا بِخَمْسَةِ ،  
وهي خيرٌ من ستة ، وقد رَأَيْتُ دُونَهَا بِسَبْعَةٍ ، وقد أُعْطِيتُ بِهَا ثَمَانِيَةَ ،  
وفي نفسي [ أَنِّي<sup>(٤)</sup> ] لَا أَبِيعُهَا بِتِسْعَةٍ ، وَلَكِنْ لَا أَنْقُصُهَا عَنْ<sup>(٥)</sup> عَشْرَةٍ ، فَمَنْ

١ - ( الأغاني ) : وَأَنْتَ .

٢ - ( ب ) : فَلَحِظَ .

٣ - أَمْ عِلًّا لِلصَّنِيعَةِ وَالْجَمِيلِ .

٤ - زِيَادَةٌ مِنْ ( ع ) ، وَفِي ( ب ) : أَلَا

٥ - رَوَايَةُ ( ع ) ، وَفِي ( أ ) وَ ( ب ) : مِنْ

وزن أحد عشر وإلا لم أبلغها والسلام !

٤٠٣ — ابن مہرويه<sup>(١)</sup> عن علي بن القاسم طارمة قال : كنتُ مع المعتصم لما غزا الروم ، فجاءه بعض سراياه فأخبره بخبر ساءه ، فركب من فورہ<sup>(٢)</sup> ، وسار أجداً سير ، وأنا أسايره ، فسمع منشداً يُنشد في عسكره<sup>(٣)</sup> :

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا      فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَجَا  
لَا تَيَأْسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةُ      إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرْجَا

فُسِّرَ بذلك ، وطابت نفسه ، ثم ألّفت إليّ وقال : يا عليّ أتروي || هذا [ ١٦٥ و ] الشعر ؟ قلتُ : نعم ، قال : من يقوله ؟ قلتُ : محمد بن بشير ، فتفأّل باسمه ونسبه ، وقال : أمرٌ محمود وبشرٌ سريعٌ يعقبُ هذا الأمر ! ثم قال : أنشدني الأبياتَ [ برمتها<sup>(٤)</sup> ] فأنشدته<sup>(٥)</sup> :

مَاذَا يُكَلِّفُكَ الرُّوحَاتِ وَالذُّلُجَا      الْبَرَّ طَوْرًا وَطَوْرًا<sup>(٦)</sup> تَرْكِبُ اللَّجْجَا  
كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَصُرَتْ فِي الرِّزْقِ خُطُوئُهَا      أَلْفَيْتُهُ بِسَهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَمَجَا  
لَا تَيَأْسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةُ      إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرْجَا

١ — الخبر بنصه في الأغاني ( الثقافة ) : ٣٩/١٤ - ٤٠

٢ — ( ع ) : وقته وفوره

٣ — من البسيط ، وهي لمحمد بن بشير الخارجي ، شاعر فصيح من شعراء الدولة الأموية ، كان يقيم في بادية المدينة فلا يكاد يحضر مع الناس . الأغاني ( دار ) : ١٦/١٠٢ - ١٣٣

٤ — زيادة من ( ع )

٥ — الأبيات في ( شرح ديوان الحماسة ) : ١١٧٣/٣ - ١١٧٥

٦ — رواية ( ب ) و ( شرح ديوان الحماسة ) و ( الأغاني ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : مرأ ومرأ

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا      فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَجَا  
أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَخْطِي بِحَاجَتِهِ      وَمُذْمَنِ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا  
فَاطْلُبْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْقِعَهَا      فَمَنْ عَلَا زَلْقاً عَنْ<sup>(١)</sup> غَرَقِ زَلْجَا  
فَلَا يَغْرَنَّكَ صَفْوُ أَنْتَ شَارِبُهُ      فَرَبَّمَا كَانَتْ بِالتَّكْدِيرِ<sup>(٢)</sup> مُنْتَزِجَا  
لَا يُنْتَبِجُ النَّاسُ إِلَّا مِنْ لِقَاحِهِمْ      يَبْدُو لِقَاحُ الْفَتَى يَوْمًا إِذَا نُتِجَا  
قَالَ : وَأَصَابَ مِنْ ذَلِكَ الْوَجْهَ مَا أَحَبَّ ، وَزَالَ مَا كَرِهَ ، وَعَادَ غَانِمًا مَسْرُورًا .

٤٠٤ — ذكر جحظة<sup>(٣)</sup> أَنَّ أَبَا الْفَضْلِ بْنِ الْقَصَّارِ<sup>(٤)</sup> الْمَعْرُوفَ بِبُرْدِ الْخِيَارِ

مَرَّ يَوْمًا عَلَى أَبِيهِ وَهُوَ يَقْصُرُ فِي دُكَانِهِ ، وَمَعَهُ غَلَامٌ يَحْمِلُ قَاطِرْمِيزَ<sup>(٥)</sup> نَبِيذٍ —

١٦٥ ظ [ وجوامرجه<sup>(٦)</sup> مذبوحة مسموطة ، وقد صار || طنبورياً وأيسر ، فقال :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ ابْنِي وَأَرَانِيهِ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ تَمَنِّي أَكُلُ لَحْمَ الْجَوَانِيرَاتِ<sup>(٧)</sup>  
وَيَشْرَبُ نَبِيذَ الْقَامِرْطِيزَاتِ<sup>(٨)</sup> — يُرِيدُ الْقَاطِرْمِيزَاتِ ! —

١ — رواية ( ب ) و ( شرح ديوان الحماسة ) و ( الأغاني ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : من

٢ — ( ع ) : المكذور

٣ — الخبر في الأغاني ( دار ) : ١١٢/١٤ — ١١٣ وصاحب الأغاني يسمي جحظة بوضه

٤ — مغل طنبوري أخباره في الأغاني ( دار ) : ١١٢ — ١١٥

٥ — رواية ( ب ) ، وفي ( أ ) و ( ع ) : قرطاميز ، وفي شفاء الغليل ص : ٢١٩ :

قطرميز : قلة كبيرة من الزجاج معروفة ، وفي معجم دوزي : قطرميز إناء زجاجي

برقبة قصيرة وفوهة واسعة

٦ — ( ب ) : جوامركة ( بالكاف ) وهي الفتى من الطير والدجاج وتكون أجود لحماً .

انظر مجلة المجمع العلمي العربي : ٢٤٤/٣ ( أمام ١٩٢٣ )

٧ — ( ع ) الجواميزات وفي ( الأغاني ) : الجواميرات ، وفي هامشه رواية ( أ )

٨ — ( الأغاني ) : القاطرميزات ، وفي هامشه : القاطرميزات

٤٠٥ — أبو إسحق محمد بن هرون بن عيسى بن إبراهيم المعروف بابن شبرمة<sup>(١)</sup> قال : كنا عند عبد الله بن أيوب ، وكان يحدثنا بالعشيات ، فخرج فقعد للحديث ، فخرج طفلان صغيران ، فقال له بعض من كان معنا : يا أبا محمد [ هؤلاء أولادك ؟ يا أبا محمد<sup>(٢)</sup> ] تعرف ذلك الحديث ؟ قال : أي حديث ؟ قال : « قيل : يولد<sup>(٣)</sup> لابن ثمانين ؟ قيل : نعم ، إذا كان في جواره ابن عشرين ! » فأطرق ابن أيوب وغضب غضباً شديداً وقال : لا حدثتكم<sup>(٤)</sup> العشيّة ! ماذا التهجمُ وسوءُ الأدب ؟ فحلف الرجل أنه سها وغلط ، ولم يُورد ذلك على أصلٍ ولا [ عن<sup>(٢)</sup> ] قصد ! فقلنا له : قد جئناك من مكانٍ بعيد من المدينة ! قال : قد قلتُ لا أحدثكم ، ادخلوا إلى ابني فاكتبوا عنه فإنه قد سمع من سعيد [ بن سعيد<sup>(٢)</sup> ] بن محمد الحرمي ! وتركنا ودخل ، ولم ينتفع به [ أحد<sup>(٢)</sup> ] من بعد ؛ وكنا دائماً نذمُ المخاطب له تلك العشيّة ونلومُه ونوبّخُه .

١ - رواية ( ع ) ، وفي ( ا ) و ( ب ) سره

٢ - زيادة من ( ب )

٣ - رواية ( ب ) ، وفي ( ا ) و ( ع ) : لا يولد

٤ - ( ب ) : لا أحدثكم

آخر الكتاب<sup>(١)</sup> ، ولواهب العقل الحمد دائماً كما هو أهله ومستحقه ،  
وصلواته على سيدنا ومولانا محمد النبي وآله ، وسلامه . ووافق الفراغ  
من تعليقه<sup>(٢)</sup> يوم الأحد ثامن عشر شوال سنة سبع وأربعين وستائة<sup>(٣)</sup> .

- 
- ١ - هذه الخاتمة من كتابة ناسخ الأصل ( ١ )  
٢ - بمعنى ( كتابته ونسخه ) وليس في الماجم ، وعلى هذا المعنى يفسر قول ابن رشيق :  
« كان الملك إذا استجيدت قصيدة الشاعر يقول علقوا لنا هذه لتكون في خزانته » .

العمدة : ٩٦/١

- ٣ - خاتمة ( ب ) :  
« آخر الكتاب ، والحمد لله دائماً ، والصلاة على نبيه محمد المصطفى وعلى آله وصحبه ،  
وفراغ من كتابته وأواخر ذي الحجة من سنة ثلاثين وستائة ، نفع الله به صاحبه ،  
وعفا عن كاتبه بالنبي وأصحابه » .

وخاتمة ( ع ) :  
« وهذا تمام كتاب الهفوات للصافي ، والحمد لله سبحانه وتعالى على إتمامه في اليوم  
المبارك المصادف لفاية شهر الله المحرم من شهر سنة اثني عشر ( اثني عشر ! ) بعد  
المائة والألف من هجرة من له العز والشرف ، وصلى الله على نبيه محمد وعلى آله  
وصحبه وسلم » .



# الفهارس

- ١ - فهرس الأعلام  
٢ - فهرس البلدان والأمكنة  
٣ - فهرس الشعر والقوافي  
٤ - فهرس الألفاظ والاصطلاحات  
الحضارية والغرائب  
٥ - فهرس الألفاظ المشروحة  
٦ - فهرس الآيات القرآنية  
٧ - فهرس الكتب التي ذكرها  
غرض النعمة في المتن  
٨ - فهرس الكتب والمراجع  
٩ - فهرس محتويات الكتاب

## طريقة الفهارس

- ١ - هذه الفهارس تعتبر الكتاب وحدة ، ولهذا فهي تشمل كل ما جاء في المتن والخواشي ومقدمة المحقق . وقد ميّزنا ما جاء منها في مقدمة المحقق بالرقم العربي الذي يستعمله الإفرنج اليوم ، لاختصاص المقدمة بتروقيم منفرد بها .
- ٢ - فهرس الأعلام يجمع أسماء الناس والقبائل والطوائف وغيرها ، مما ورد ذكره في الكتاب ، وفي فهرس البلدان والأمكنة أفردت الأعلام المتصلة بذلك .
- ٣ - في ترتيب الفهارس اعتبرت الكلمات التي تؤلف الاسم وحدة مركبة بإهمال ( أل ) التعريف أينما وردت ، واعتبار كلمات ( ابن ، أب ، بنو ، أم ) أساسية في صلب الاسم .
- ٤ - الأعلام التي ترجمنا لها في الخواشي أو فسّرناها أشرنا إلى صفحات تراجمها بأرقام كبيرة متميزة ليسهل الرجوع إليها .
- ٥ - عند تسلسل الأرقام في الفهارس عمدنا اختصاراً إلى ذكر أول الأرقام المتسلسلة وآخرها وفصلنا بينهما بخط .
- ٦ - في فهرس الشعر والقوافي أثبتنا جميع الأبيات والشطور التي ورد ذكرها في الهفوات وخواشيه ومقدمة المحقق . وقد رتبناها على روي قوافيها ، فأثبتنا من كل روي القافية المضمومة فالمفتوحة فالمكسورة فالساكنة ، ويتلو كل صنف منها القوافي الموصولة بالكاف أو الهاء ؛ وذكرنا من كل بيت كلمة من صدره وأشرنا إلى بجره واسم الشاعر إذا كان معروفاً .
- ٧ - في فهرس الكتب والمراجع ذكرنا مصادرنا في التحقيق ، وهذا غير فهرس الكتب التي ذكرها غرس النعمة في المتن .
- ٨ - في فهرس محتويات الكتاب أشرنا إلى مضمون كل خبر من أخبار الهفوات بعنوان يدل عليه أو على أعلامه .

# ١ - فهرس الاعلام

(أ)	أبريز بن هرمز	١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥
٣٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩	ابن أبي ربعي	٢١١
١٩٧	ابن أبي الشباب	٢٨
آل بويه = بنو بويه	ابن أبي عرفة	٣٥٨
16 ، 10	ابن أبي عصمة	٢١٩
١١٤	ابن أبي عون	٢٥٩
٢٧٤	ابن الأشعث	٣٨٦
10 ، 9	ابن الأعرابي	٣٥٥
إبراهيم بن إسحق الموصلي = إبراهيم الموصلي	ابن الأفساسي العلوي = انظر	
إبراهيم بن خالد بن مخزومة ٣٦٧	أبو الفرج بن الأفساسي العلوي	
إبراهيم بن زهرون 11	وأبو طاهر بن أبي قيراط العلوي	
إبراهيم بن سعدان ٣٦٠	وانظر مقدمة المحقق : 22	
إبراهيم بن العباس ٢٩٣	ابن برثن ٣١٩	
إبراهيم بن قريش بن بدران العقيلي	ابن بسام علي بن محمد أبو الحسن	
٢٤٧		
إبراهيم بن مالك الأشتر ٩٧		
إبراهيم بن محمد الصابي 46		
إبراهيم بن المدبر ٣٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩	ابن بطلان ١١٥ ، 29	
إبراهيم بن المهدي ١٠ ، ١٦ ، ١٢٤	ابن بويب ٢٦٧	
١٩٦ ، ١٢٧ ، ١٢٦	ابن يسويه ٢١٤	
٣٩٦ ، ٣٧٩ ، ٢٥٥	ابن ثعلبة ٣٠٢	
٣٩٧	ابن جريج ٣٧٤	
إبراهيم بن هلال الصابي (أبو إسحق)	ابن الجصاص = أبو عبد الله الحنين بن الجصاص	
، 14 ، 24 ، 11	ابن الجوزي 16 ، 21 ، 41	
، ١٤ ، ١٥ ، ٣٠٨	١٧٥ ، ٦٩	
٣٧٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٤	ابن حمدون أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل	
٣٧٥ ، ١٣٣	٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٦٣	
إبراهيم الموصلي		

ابن خربان الأهوازي ٢٩٦  
 ابن الحبيب = أحمد بن الحبيب  
 ابن خلدكان 23 ، 24 ، 27 ، 40  
 ابن الداية يوسف بن إبراهيم ١٩٦  
 ابن دريد = أبو بكر بن دريد  
 ابن دنقش الحاجب ٣٨٨  
 ابن رائق الكبير ( محمد ) ١٦٧  
 ابن رشيق ٤٠٢  
 ابن الرومي ١٠  
 ابن رياح ٢٦٤ ، ٢٦٣  
 ابن الزبير ( عبد الله ) ٣٧٠ ، ٩٦ ، ٧٥  
 ابن الزنلقني ٢١٥  
 ابن الزيات = محمد بن عبد الملك الزيات  
 ابن سريج ١٧٤  
 ابن سكران ( أبو القاسم ) ٣٢٧ - ٣٣٠  
 ابن سلام ٣٩٣ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨  
 ابن الصقر ٥٨  
 ابن صيفي ( أبو إسماعيل ) ١٩٥  
 ابن طومار ٣٧٨  
 ابن عائشة ( محمد ) ١٢٨  
 ابن عاصم ١٤١  
 ابن عباس ٣٩٧  
 ابن عبد السلام ٢٨٠  
 ابن عبد السلام الهاشمي ٢٥٦  
 ابن عبد السميع الهاشمي ٦٠  
 ابن عبد الله الحميدي ( أبو ؟ ) ٣٥٧ ، ٣٦٧  
 ابن عرقل ٥٦  
 ابن العميد محمد بن الحسين ٢٨ ، ٥٠  
 ابن فسانجس = كمال الدولة أبو الفضل  
 ابن فسانجس  
 ابن الفيروزان المدائني ٢٧٧

ابن قيثة ( عمرو ) ٨٠  
 ابن كعب ٥٦ ، ٥٧  
 ابن الكلبي ٢٩٣  
 ابن كيلوه ٣٣٠  
 ابن ماسويه ( يوحنا ) ١٨٤  
 ابن المبارك ( أبو عبد الرحمن ) ٣٥٥  
 ابن المطبخي القاص ٤٩  
 ابن المعتز ( عبد الله ) ٢٠٠ ، ١٥٧ ، ٢٠٠ ، ٢٦١  
 ابن مقلة ٣٣١ ، ١٩٩  
 ابن مهروي ٣٩٩  
 ابن النفاط ٦٠ ، ٦٢  
 ابن هبيرة = يزيد بن عمر بن هبيرة  
 ابن هندي ٢٠٣  
 ابن واصل ٢٩٦ ، ٢٩٧  
 أبو إبراهيم موسى بن محمد ٢٠٣  
 أبو أحمد الحارثي ١٤٩ ، ٢٢٢  
 أبو أحمد عبيد الله بن محمد ٢٠٣  
 أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي ٢٢١  
 أبو إسحق الأهوازي ٢٣٠ ، ٢٣١  
 أبو إسحق بن المقي ٣٣٥  
 أبو إسحق بن هرون ٤٧  
 أبو إسحق الصائبي = إبراهيم بن هلال الصائبي  
 أبو إسحق الطبري ٣٧٨  
 أبو إسحق محمد بن هرون بن عيسى بن إبراهيم ( ابن شبرمة ) ٤٠١  
 أبو الأسود الدؤلي ٣٩٧  
 أبو أيوب ابن أخت الوزير أحمد بن محمد بن شجاع ٢٧٥

ابن خربان الأهوازي ٢٩٦  
 ابن الحبيب = أحمد بن الحبيب  
 ابن خلدكان 23 ، 24 ، 27 ، 40  
 ابن الداية يوسف بن إبراهيم ١٩٦  
 ابن دريد = أبو بكر بن دريد  
 ابن دنقش الحاجب ٣٨٨  
 ابن رائق الكبير ( محمد ) ١٦٧  
 ابن رشيق ٤٠٢  
 ابن الرومي ١٠  
 ابن رياح ٢٦٤ ، ٢٦٣  
 ابن الزبير ( عبد الله ) ٣٧٠ ، ٩٦ ، ٧٥  
 ابن الزنلقني ٢١٥  
 ابن الزيات = محمد بن عبد الملك الزيات  
 ابن سريج ١٧٤  
 ابن سكران ( أبو القاسم ) ٣٢٧ - ٣٣٠  
 ابن سلام ٣٩٣ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨  
 ابن الصقر ٥٨  
 ابن صيفي ( أبو إسماعيل ) ١٩٥  
 ابن طومار ٣٧٨  
 ابن عائشة ( محمد ) ١٢٨  
 ابن عاصم ١٤١  
 ابن عباس ٣٩٧  
 ابن عبد السلام ٢٨٠  
 ابن عبد السلام الهاشمي ٢٥٦  
 ابن عبد السميع الهاشمي ٦٠  
 ابن عبد الله الحميدي ( أبو ؟ ) ٣٥٧ ، ٣٦٧  
 ابن عرقل ٥٦  
 ابن العميد محمد بن الحسين ٢٨ ، ٥٠  
 ابن فسانجس = كمال الدولة أبو الفضل  
 ابن فسانجس  
 ابن الفيروزان المدائني ٢٧٧

أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدان الأهوازي ٣١١  
 أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحق ١٥٨  
 ابن البهلول التنوخي ٣٣٢  
 أبو الحسن الأهوازي  
 أبو الحسن البصري (محمد بن محمد) ٢٤٢ ، ٢١٣  
 أبو الحسن بن البواب (علي بن هلال) ٣١٠  
 أبو الحسن بن راهويه ٣٥٩  
 أبو الحسن بن سكرة الهاشمي ٣٧٨ ، ٣٧٧  
 أبو الحسن بن السبتي ٤٥  
 أبو الحسن بن الصوفي العلوي ١٤٤  
 أبو الحسن بن عبد الحميد ٢٠٠  
 أبو الحسن بن عبد الرحيم ٢٣٨ ، ٢٤١  
 أبو الحسن رشأ بن عبد الله الخالدي ٢٢٠  
 أبو الحسن سعيد بن نصر ٢١٤  
 أبو الحسن الصابي = محمد بن هلال الصابي  
 أبو الحسن علي بن عبد الله السميني ٧٠  
 أبو الحسن علي بن الحسين القمي ٢٧١ ،  
 ٣٢٤ ، ٣٣١  
 ٣٣٦ ، ٣٣٤  
 أبو الحسن علي بن عمرو الموالي ١٥٠  
 أبو الحسن علي بن عيسى الوزير ٢٠٠ ، ٢٠٧  
 أبو الحسن علي بن الفرات ٣٠ ، ٥٣  
 ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،  
 ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٤٢ ،  
 ٢٧٩ ، ٢٨٠  
 أبو الحسن علي بن محمد (الأذفر) ٣٠٣  
 أبو الحسن القمي = أبو الحسن علي بن  
 الحسين القمي

أبو بحر بن صفوان 46  
 أبو البركات بن كامل ٢١٢  
 أبو البركات العلوي المدائني ٦٠  
 أبو بكر (ختن المبرد) ٣٦٠  
 أبو بكر بن أبي الدنيا ١٩٤  
 أبو بكر بن دريد ١٣٨ ، ١٣٦  
 ٣٦٨ - ٣٦٩ ،  
 ٣٨٢  
 أبو بكر بن الصيرفي ٢٤٦ ، ٢٤٥  
 أبو بكر بن عبد العزيز الهاشمي ٣٣٠ ، ٣٢٩  
 أبو بكر بن عياش ٥٤  
 أبو بكر بن قريعة = أبو بكر بن محمد بن  
 عبد الرحمن بن قريعة  
 أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزام ٩٠  
 أبو بكر بن الوليد بن عبد الملك ٧٤  
 أبو بكر السيرجاني ٢٩٩  
 أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن قريعة  
 ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨  
 أبو تغلب بن ناصر الدولة ١٥٠  
 أبو تمام ١٧٣ ، ٣٤٩  
 أبو ثور المجنوت ١٠٠  
 أبو جابر بن خلف (ابن القاضي الموالي) ١٨٧  
 أبو جابر بن صقلاب ٢٤٧ ، ٢٤٨  
 أبو جعفر الصيمري محمد بن يعلى ١٤٨ ،  
 ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٢٣  
 أبو حاتم (خازن بيت المال) ٧٩  
 أبو حاتم (السجستاني ؟) ٩١ ، ١٣٨  
 ٣٦٨ ، ٣٨٢  
 أبو حامد (القاضي) ١٤٨  
 أبو حامد الاسفرايني ٢٤٤

أبو سعد الخزومي ( عيسى بن خالد بن الوليد )

٢٤٩ ، ٢٥٠

أبو سعيد ٢٧٦

أبو سعيد بن ميدان الشيرازي ٣٠٦ ، ٣٠٤

أبو سعيد عبد الله بن شبيب ٣٥٨

أبو سعيد ماهك بن بندار الرازي ٣٢٢ -

٣٣٦ ، ٣٣٤

أبو سهل دبرزشت بن المرزبان

العارض ٣٢٥

أبو طالب العالم بن محمد ٣٠٣

أبو طاهر بن أبي قيراط العلوي ٤٨ ، ٢٢

١٧٥

أبو طاهر الطرسوسي ٣٠٦ ، ٣٠٧

أبو طاهر الطهري ٣٤٩

أبو طاهر النصرائي ( ابن كعب ) ٥٦

أبو الطرياح بن إسماعيل ٣٧١

أبو الطيب أحمد بن إسماعيل ٢٠٤

أبو الطيب بن هرثة ١٦٩

أبو الطيب محمد بن أحمد الكاوثاني ١٩٩

أبو ظبيان الحماي ٣٧٦

أبو عباد ثابت بن يحيى بن يسار الرازي

٢٤٦ ، ٢٤٨ - ٢٥٠

أبو العباس بن أبي البهلول ٢٥١

أبو العباس بن أشناس ٢٢٧

أبو العباس بن عمار ٢٥٧ ، ٢٧٥ ، ٢٩٣

أبو العباس بن الفرات أحمد بن محمد ١٥٩

١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧

أبو العباس بن النفاط ٢٠٩

أبو العباس ثعلب ١٠٨

أبو العباس درستويه ٣٢٥ - ٣٢٧

٣٣٧

أبو الحسن محمد بن محمد الحبيشي ١٨٦ ،

١٨٧

أبو الحسن بن محمد البادراني ٣٣٢

أبو الحسن الوكيل ٧١

أبو الحسين أحمد بن محمد القزويني ٣٢١ ،

٣٢٢

أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن العباس ١٦٧

أبو الحسين القمي ٣٠٨ ، ٣٠٩

أبو الحسين محمد بن أحمد الرازي المعروف

بكوردوير ٣٠٢ ، ٣٠١

أبو الحسين هلال بن الحسن = هلال بن الحسن

الصامي

أبو حشيشة الطنبوري ١٨

أبو حمزة الباني ١٩٠

أبو حيوة شريح بن يزيد ٣٧٠

أبو حيان التوحيدي ٢١٧ ، ٣٤٢

أبو الخطاب زياد بن يحيى ٨٠

أبو خيشمة ١١١

أبو دلامة ٣٨٢

أبو ذر القصري ٣١١

أبو ذكوان ٣٨٨ ، ٣٩٧

أبو رفيد الأزدي ٢٧١

أبو زكار المغني ٧٦

أبو زيد الأنصاري ٣٦٩

أبو سعد بن سعدان المطار ٤٧ ، ٢١٤ ،

٢٤٣

أبو سعد بن عبد الرحيم ٢٦

أبو سعد عبد الله بن فهد النصرائي ٣٤٥

أبو سعد القادسي ٥

أبو سعد محمد بن علي بن الحسن بن الماندي

( هو الماندي ) ٥٥ ، ٥٩

٦٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٣

أبو عباس السفاح ١٠٦ - ٩٧٠ ، ٩٤٨ ، ١١٠ - ١٣١ ، ١١٢ ، ٣٧١ ، ١٤٠  
 أبو العباس سهل بن بشر ٣١٨ - ٣١٤  
 أبو العباس المبرد 36 ، ١٠١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦١  
 أبو عبد الله البشير البصري ٣٧٧  
 أبو عبد الله بن أبي العلاء الكاتب ٢٠٩  
 أبو عبد الله بن حمد ١٤٣ ، ١٤٤  
 أبو عبد الله بن سعدان الحسين بن أحمد ٢١٧  
 أبو عبد الله بن المرزبان الشيرازي ٣٠٤  
 أبو عبد الله الحسين بن الجصاص ٣٠ ، ٥٣ ، ١٦٠ ، ١٤٧ ، ١٦١  
 أبو عبد الله الحسين بن الحسن النسوي (العسري) المعروف بالنائب (نجم الكفاة)  
 ٣٤٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤١  
 أبو عبد الله الدامغاني ٢٩٥  
 أبو عبد الله الزبير بن أبي بكر ٨٤ ، ٨٥  
 أبو عبد الله القراط ٣٧٣ ، ٣٧٤  
 أبو عبد الله القرشي ٣٥٨  
 أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ٣٦٧  
 أبو عبيدة معمر بن المثنى ٦٩ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٩١ ، ١٣٨ ، ٣٥٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧  
 أبو عبيد الله الشيرازي ٢٩٧ - ٢٩٩  
 أبو العتاهية ١٩٨ ، ٥١ ، ٣٦ ، ١١  
 أبو عثمان ٣٦٩  
 أبو عثمان بن عمر التميمي ١٠٨  
 أبو العجنس صهاب بن حيان ٣٦٧ ، ٣٦٨  
 أبو الراقل الطحيري ٢٩٨  
 أبو عصمة العكبري ١٦٧ ، ١٦٩  
 أبو العلاء بن أبرونا ٣٢٤  
 أبو العلاء سميد بن الحسن بن يزيد النصراني ٣٤٥  
 أبو العلاء صاعد بن ثابت النصراني ٣٢٤ ، ٣٣٤  
 أبو علي إسماعيل بن حبان ٣٢٠  
 أبو علي (ابن أبي تمام) ١٧٣  
 أبو علي بن أبي عبد الله بن الجصاص ١٤٧  
 أبو علي بن أبي الفناثم 17  
 أبو علي بن شاذان 19  
 أبو علي بن محمد (أستاذ دار عضد الدولة) ٥٨  
 أبو علي بن ناصر بن زيد بن كتيلة ١٧٣  
 أبو علي بن هبة الفناثي = أبو علي الفناثي  
 أبو علي التنوخي = أبو علي الحسن بن علي التنوخي  
 أبو علي الحسن بن بندار ٣٠٣  
 أبو علي الحسن بن شهاب الحنبلي ٣٧٩  
 أبو علي الزوزني الكاتب ٣٥٣  
 أبو علي الطبري ٣٠٢  
 أبو علي عبد الرحمن بن عيسى ٢٠٧  
 أبو علي العلوي (الزكي) ٥٨  
 أبو علي الفارسي 14  
 أبو علي الفناثي ٢٠٢ ، ٢٠٤ - ٢٠٣  
 أبو علي الحسن بن علي التنوخي 27 ، 28 ، 35 ، 39 ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٩٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٧  
 أبو علي محمد بن الحسن بن جهور البصري ٣١٩

أبو عباس السفاح ١٠٦ - ٩٧٠ ، ٩٤٨ ، ١١٠ - ١٣١ ، ١١٢ ، ٣٧١ ، ١٤٠  
 أبو العباس سهل بن بشر ٣١٨ - ٣١٤  
 أبو العباس المبرد 36 ، ١٠١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦١  
 أبو عبد الله البشير البصري ٣٧٧  
 أبو عبد الله بن أبي العلاء الكاتب ٢٠٩  
 أبو عبد الله بن حمد ١٤٣ ، ١٤٤  
 أبو عبد الله بن سعدان الحسين بن أحمد ٢١٧  
 أبو عبد الله بن المرزبان الشيرازي ٣٠٤  
 أبو عبد الله الحسين بن الجصاص ٣٠ ، ٥٣ ، ١٦٠ ، ١٤٧ ، ١٦١  
 أبو عبد الله الحسين بن الحسن النسوي (العسري) المعروف بالنائب (نجم الكفاة)  
 ٣٤٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤١  
 أبو عبد الله الدامغاني ٢٩٥  
 أبو عبد الله الزبير بن أبي بكر ٨٤ ، ٨٥  
 أبو عبد الله القراط ٣٧٣ ، ٣٧٤  
 أبو عبد الله القرشي ٣٥٨  
 أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ٣٦٧  
 أبو عبيدة معمر بن المثنى ٦٩ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٩١ ، ١٣٨ ، ٣٥٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧  
 أبو عبيد الله الشيرازي ٢٩٧ - ٢٩٩  
 أبو العتاهية ١٩٨ ، ٥١ ، ٣٦ ، ١١  
 أبو عثمان ٣٦٩

أبو الفرج بن الأفساسي العلوي 22 ، ٦٠ ،

١٧٥

أبو الفرج بن داود يشوع النصراني ٣٢٢

أبو الفرج بن عمران بن شاهين ١٨٦ ، ١٨٧ ،

أبو الفرج السلمي ٢٠٩

أبو الفرج عبد الله بن الحسن الراماني ٣٤٣

أبو الفرج محمد بن العباس الوزير ٣٢٧ ، ٣٣٨ ،

أبو الفضل الأزدي ٣٥٤

أبو الفضل بن أبي أحمد الشيرازي ٣٤٨

أبو الفضل بن حيدرة ٣٠٣

أبو الفضل بن سودمند ٣٤٨ ، ٣٤٩ ،

أبو الفضل بن علان بن إسماعيل ٣١٩

أبو الفضل بن القصار ( برد الخيار ) ٤٠٠

أبو الفضل بن المرزبان الشيرازي ٣٠٢

أبو الفضل الشيرازي = أبو الفضل العباس بن

الحسين الشيرازي

أبو الفضل الربيعي ١٩٥

أبو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي ٣٢٤ ،

٣٣٤ ، ٣٣٦

أبو الفضل عبد المسيح بن العلاء النصراني ٣٤٨ ،

٣٤٩

أبو الفوارس أحمد بن كتيلة العلوي ١٧٣

أبو القاسم الإيادي ١٠٥

أبو القاسم بن أبي تمام الزيني ٣٧٧

أبو القاسم بن بابك ٢٤٢

أبو القاسم بن البصري ( السري ) البندار ٢٤٢

أبو القاسم بن الحواري ٢٨٠

أبو القاسم ابن الداية ١٨٨

أبو القاسم بن زنجي ٢٠٤

أبو القاسم بن فسانجس ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،

أبو القاسم بن مسلمة ( رئيس الرؤساء ) ٧٠ ،

٧١

أبو علي نطاحة ٢٧٤

أبو عمر القاضي ١٦٧ - ١٦٩

أبو عمرة ( صاحب المظالم ) ٢٦٥

أبو عمرو ١٩٤

أبو عمرو الصيرفي ٦٦

أبو عيسى بن الرشيد ٣٦

أبو العيناء = محمد بن القاسم الهاشمي

أبو غالب الإصطخري ٦٨

أبو غالب الحسن بن منصور ( ذو السعادين )

٣٥٣

أبو غانم ٤٧٧

أبو غسان عبد الله بن أحمد الشيرازي ٣٠٤ ،

٣٠٥

أبو الفهر سليمان بن هشام ١٠٥

أبو الفنائم بن جمهور الكاتب ٤٨ ، ٤٩ ،

أبو الفنائم بن الفتائي ٦٥ ، ٦٦ ،

أبو الفنائم محمد بن علي بن الدجاجي ٣٥٧

أبو الفتح بن المطاميري ٢٢٠ ، ٢٢١ ،

أبو الفتح بن المقدّر ( المقلد ) = أبو الفتح منصور

ابن محمد المقلد الأصفهاني

أبو الفتح عثمان بن جني ٣٠٨ ، ٣٠٩ ،

أبو الفتح علي بن محمد ( ابن ابن العميد ) ٥٠

أبو الفتح محمد بن عثمان ٢٢٠ ، ٢٢١ ،

أبو الفتح محمد بن فارس ٣٤٢

أبو الفتح محمد بن الفضل بن أردشير ٣٥٣

أبو الفتح منصور بن محمد المقلد الأصفهاني ٣٠٠ ،

٣٥١

أبو الفتح منصور بن محمد بن المقدم الأصفهاني

٥٠

أبو الفرج الأصفهاني 36 ، ٣٩٠



- أبو القاسم بن المغربي الحسين بن علي ١٨٢  
 أبو القاسم البلخي ٣٠٤ ، ٣٤٨  
 أبو القاسم الجبهي ١٥١ ، ٢١٨  
 أبو القاسم الحسين بن أميروه ٣٣٧ ، ٣٣٨  
 أبو القاسم الخاقاني عبيد الله بن محمد بن عبيد  
 الله بن يحيى بن خاقان ٢٠٢  
 أبو القاسم سعدان ٢١٤  
 أبو القاسم صليان بن الحسن بن مخلد ١٩٩ ،  
 ٢٠٠  
 أبو القاسم عبيد الله بن صليان ٢٦٨  
 أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي ١٥١ ،  
 ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١  
 - ٢٤٣ ، ٣٠٧  
 أبو القاسم العلامة بن الحسن ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٤٣ ،  
 ٣٤٤ ، ٣٤٧  
 أبو القاسم علي بن أحمد الأبرقوهي ٣٤٠ ، ٣٤١  
 أبو القاسم علي بن الحسين ٣٣٨  
 أبو القاسم علي بن محمد الحواري ١٦٧ ،  
 ١٦٨  
 أبو القاسم علي بن محمد بن المطلب ٢٢٠  
 أبو القاسم المطهر بن عبد الله ١٨٦  
 أبو القاسم المعمر بن الحسين المدجلي ٣٤٣ ، ٣٤٤  
 أبو القاسم هبة الله بن عيسى ١٨٧  
 أبو قطيفة ٧٥  
 أبو قنن ١٢٩  
 أبو كالجار صحاصم الدولة البويهية ١٣ ، ٤٦ ،  
 ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٣٨  
 ٢٤٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ،  
 ٣٤٢
- أبو محمد ( المؤدب ) ٣٣٧  
 أبو محمد بن أبي أيوب ١٤٩  
 أبو محمد بن حمدون ٢١٨  
 أبو محمد بن مهملان ٣٤٩  
 أبو محمد بن عيونه ( عينويه ) ٢٠٢ ، ٢٠٣  
 أبو محمد بن مكرم ٢١٤ ، ٣٠٦  
 أبو محمد التومني ٢٩٦  
 أبو محمد جعفر بن محمد بن ورقاء ٢٤٥  
 أبو محمد الحسن بن عمران بن شاهين ١٨٦ ،  
 ١٨٧  
 أبو محمد الحسن بن محمد الصلحي ٣٢٠  
 أبو محمد السلياني الهاشمي ( عباد رحله ) ١٦٠  
 أبو محمد الصفار ٣٠٠  
 أبو محمد عبد الله بن الحسن ١١١  
 أبو محمد عبد الله بن حسن بن حسن ١١٢  
 أبو محمد القرافي ٣٣٣  
 أبو محمد المهلي الحسن بن محمد ٢٧١ ،  
 ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،  
 ٣٢٦  
 أبو محمد يحيى بن محمد بن فهد ١٥٠  
 أبو مسلم الخراساني ٩ ، ٦٣ ، ٦٤  
 أبو مسلم الكاتب ٣٦٧  
 أبو مسلمة ٣٧١  
 أبو المعالي ابن الطوايقي البزاز ( البزار )  
 ١٨٢  
 أبو ( ابن ؟ ) مقاتل نصر بن نصر الحلواني ٢٨  
 أبو منذر ٣١٩  
 أبو المنذر النعمان بن عبد الله ٣٢٠  
 أبو منصور ( خازن دار العلم ) ٦٩ ، ١٤٣  
 أبو منصور ( كاتب مساعد ) ٣٣٤  
 أبو منصور ( برداقدار ) بن المرزيان ٣٤٠  
 أبو منصور بن الفرج ٦٧

أبو منصور بن فرخان شاه ٢٠٣  
 أبو منصور بن المرزبان الشيرازي ٣٠٤ ، ٣٠٢  
 أبو منصور الحسن الحلبي ٣٥١  
 أبو منصور راذويه ( بادرنة ) ٣٢٤  
 أبو منصور علي بن إسحق ٣١١  
 أبو منصور محمد بن الفرج ٣٣٨ ، ٣٣٩  
 أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨  
 ٣٧٧ ، ٣٧٩  
 أبو موسى الأشعري ٣٨٧  
 أبو النجم المجلي ٣٢ - ٣٤ ، ٣٦  
 أبو نجيعة الراجز ٧٣ ، ٨٦ ، ٨٨  
 أبو نصر أحمد المستوفي ٢٩٥  
 أبو نصر بن درستويه ٣٢٦ ، ٣٣٧  
 أبو نصر بن مسعود ٣١٠  
 أبو نصر الحسن بن منصور المصلحي ( الصلحي ) ٣٥٠ ، ٣٥٣  
 أبو نصر العقيلي ٣٥٩  
 أبو نواس ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٠ ،  
 ١٧٠ ، ١٧١ ، ٣٥٩  
 أبو نوح عيسى ٢٧٣  
 أبو هفان ٢٥٥ ، ٣٩٢  
 أبو الهيثم بن ثوبة العباس بن محمد بن ثوبة  
 ١٩٧ ، ١٩٨  
 أبو الهيثم عقبة بن عنان الحاجب ٢١٧  
 أبو الوارث ٢١١  
 أبو الوزير ٢٧٥  
 أبو الوفاء طاهر بن محمد ٢١٧  
 أبو الوفاء علي بن عقيل الحنبلي 21 ، 27  
 أبو يعقوب القنائي ٢٠٢ ، ٢٠٣  
 أبو يعلى بن عرس ٤٦

أبو يعلى بن كيكس ٤٥ ، ٤٦  
 أبو يعلى الكاتب ٢٧٢ ، ٢٧٣  
 أبو اليمن محمد بن محمد بن عبد الله بن الورشي 47  
 الأتراك ٢٠ ، ١٤١ ، ٢٧٣ ،  
 ٣٣٨ ، ٣٣٩  
 أحمد ( غلام التنوخي ) ٢٣٩  
 أحمد بن أبي خالد ٢٥٣  
 أحمد بن أبي دواد ٣٦٣ ، ٣٦٤  
 أحمد بن أبي سهل بن عاصم أبو بكر الحلواني ٣٦٠  
 أحمد بن أبي طاهر ٢٦١  
 أحمد بن إسرائيل ٣٥٦  
 أحمد بن بويه = معز الدولة أبو الحسين بن بويه  
 أحمد بن الحبيب ٢٦١ - ٢٦٥ ، ٢٦٧  
 أحمد بن عبد الله بن الجسر الأوحدي 46  
 أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن خوف ١٤٦  
 أحمد بن عمر الطالقاني ٣١٥  
 أحمد بن عمار بن شاذي ٢٥٨ ، ٢٦٩  
 أحمد بن محمد الأسدي ١٤٦  
 أحمد بن محمد ( اليزيدي ) ١٧  
 أحمد بن محمد بن حبيش ٢٠١  
 أحمد بن محمد بن الفرات = أبو العباس بن الفرات  
 أحمد بن محمد بن المدبر أبو الحسن ٩٢ ، ٩٣ ،  
 ٢٦١  
 أحمد بن يحيى البلاذري ١٩  
 أحمد بن يوسف بن إبراهيم ١٩٦

أبو منصور بن فرخان شاه ٢٠٣  
 أبو منصور بن المرزبان الشيرازي ٣٠٤ ، ٣٠٢  
 أبو منصور الحسن الحلبي ٣٥١  
 أبو منصور راذويه ( بادرنة ) ٣٢٤  
 أبو منصور علي بن إسحق ٣١١  
 أبو منصور محمد بن الفرج ٣٣٨ ، ٣٣٩  
 أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨  
 ٣٧٧ ، ٣٧٩  
 أبو موسى الأشعري ٣٨٧  
 أبو النجم المجلي ٣٢ - ٣٤ ، ٣٦  
 أبو نجيعة الراجز ٧٣ ، ٨٦ ، ٨٨  
 أبو نصر أحمد المستوفي ٢٩٥  
 أبو نصر بن درستويه ٣٢٦ ، ٣٣٧  
 أبو نصر بن مسعود ٣١٠  
 أبو نصر الحسن بن منصور المصلحي ( الصلحي ) ٣٥٠ ، ٣٥٣  
 أبو نصر العقيلي ٣٥٩  
 أبو نواس ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٠ ،  
 ١٧٠ ، ١٧١ ، ٣٥٩  
 أبو نوح عيسى ٢٧٣  
 أبو هفان ٢٥٥ ، ٣٩٢  
 أبو الهيثم بن ثوبة العباس بن محمد بن ثوبة  
 ١٩٧ ، ١٩٨  
 أبو الهيثم عقبة بن عنان الحاجب ٢١٧  
 أبو الوارث ٢١١  
 أبو الوزير ٢٧٥  
 أبو الوفاء طاهر بن محمد ٢١٧  
 أبو الوفاء علي بن عقيل الحنبلي 21 ، 27  
 أبو يعقوب القنائي ٢٠٢ ، ٢٠٣  
 أبو يعلى بن عرس ٤٦

إسماعيل بن بلبل ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ،

٣٦٠ ، ٣٦١

إسماعيل بن يونس ٣٩٢

الأشجعية ( أم هشام ) ١٣٠

أشعب أبو العلاء ١٤٠

الأشقر الطبيب ٢٩٥

أشناس ٢٦٢

الأصفهانية ٣٣٩

الأصمعي ١٩٤ ، ١٣٦ ، ٥١

٣٦٨ ، ٣٦٠ ، ٣٥٨

٣٦٩

الأطروش خاطر ٣٣٠

الأعراب ١٦٢

أعشى همدان ٣٩٣

الأنشين ١٨٥

الأنشير ٣٨٢ ، ٣٨٣

الأكراد ١٦٢

أمرؤ القيس ٣٣١ ، ٨٠

أم سلمة الخزومية ١٠٥ ، ١٠٢

أم صمصام الدولة ٣٤٢

أم كلثوم ( قهرمانة ) ٢٨٠

أم المتوكل ٢٦٣

أم موسى القهرمانة ٢٨٠ ، ٢٧٩

الأمين ١٣٩ ، ١٢ ، ١٠

٣٨٣ ، ٣٧٢

١٥٨

الأنجيل ٣٧٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥

الأنصار ٣٧٤

أنوشروان ١٢٤ - ١٢١

أحمد بن يوسف الكاتب ٢٥٣ ، ٢٥٤

أحمد عزة قويون أوغلي 43

الأحوص عبد الله بن محمد الأنصاري ١٠٨ ،

٢١٠

الأخطل ٨٤ ، ٧٢ ، ٣١ - ٢٩

الأخفش ٨٥ ، ١٠٦ ، ٣٦٠

٤٥

أردشير ٣٤٤

أرسلان الجامدار ٣١١

أرطاة بن سمية المزني ٣٩

أروى ٣٩٥

الأزد ٩٦

أزداهاذار ٢٩٢

الأسباطي ٣٦٠

إسحق بن إبراهيم ١٢٨

إسحق بن إبراهيم المصعبي ١٩٦

إسحق بن إبراهيم الموصلبي ١٧ ، ٣٢

١٢٤ - ١٢٦ ، ١٩٥

٣٩١

إسحق بن سعيد ١١٢

إسحق بن صالح ٢٨٣

إسحق بن العباس بن محمد ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤

أسد بن جهور ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥١

٢٨٢

أسد بن عبد الله ٣٥٧

إسرائيل بن سعيد الرازي ٣٣٨

أسماء أخت علي بن عيسى ٢٨٢

٨٤ بلال بن جرير  
 ٣٧٨ ، ٣٧٧ بنت أبي تحفة الهاشمية  
 ٣٠٠ - ٢٩٨ بنجاسب  
 ١٣٦ بنو أسد  
 ، ٤٩ ، ٢٤ ، ٢٢ بنو أمية ( الأمويون )  
 ، ٨٦ ، ٨٢ ، ٧٥ - ٧٣  
 ، ١٠٣ ، ٩٨ ، ٩٢  
 ، ١١٢ ، ١٠٨ - ١٠٥  
 ، ٣٨٤ ، ٣٧١ ، ٣٦٦  
 ٣٩٤ ، ٣٩٣ ، ٣٨٥

## ٨

بنو بقبلة

بنو بويه  
 ، 13 ، 9 ، 8 ، 7  
 ، 15 ، 24 ، ١٤  
 ٢٧١ ، ٢٢٤ ، ١٤١

بنو الحارث بن كعب

بنو حمدان

بنو حمدان بن كعب بن سعد

بنو دينار

بنو سعد

بنو الصيداء

بنو عامر

بنو عامر بن لؤي

بنو عبد الرحيم

بنو عبد شمس

بنو عبد المदान

بنو عجل

بنو عقيل

بنو فزارة

بنو قيس بن ثعلبة

بنو لهب

بنو مروان

بنو نصر بن الأزد

٢٦٨ أوتامش التركي  
 ٣٧٣ ألوس  
 ١٣٠ أوس بن حجر  
 ٨٠ إيتاخ الخزري  
 ٣٦٥ - ٣٦٢ ،  
 ٣٦٣ الإيتاخية ( الغلمان )  
 ٣٦٩ أيوب بن محمد

## ( ب )

بابك الحرمي

بازم بن عبد الله

بازنجانة الكاتب

الباغندي

الباقطائي

باهلة

البحثري

بدر المعتضدي

البرامكة

البرهاري الحسن بن علي

برة بنت أبي النجم

البرقيدي

بزداغذار ( أبو خالد )

البساسيري = الفساسيري

بشر بن عبد العزيز

بشر بن عبد الوهاب

بشر بن علي

البصروي = أبو الحسن البصري محمد بن محمد

بكي الأحر

بلال بن أبي بردة

٣٨٧

جربير ٢٩ ، ٨٤ ، ١٠٨ ،  
 ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٧٤ ،  
 ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٣١٣ ،  
 ٣٦٠ ، ٣٩٤ ،  
 جعفر بن أبي نوح ٢٧٣  
 جعفر بن إسحق 46  
 جعفر بن سليمان بن علي ٣١٩  
 جعفر بن قدامة ٣٨٣

جعفر بن محمود الإسكافي ٢٧٣ ، ٢٧٤

جعفر بن المنصور ٣٩٣ ، ٣٩٤ ،  
 جعفر بن يحيى البرمكي ٥٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ،  
 ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٩٢ ،  
 ٣٤٨ ، ٣٩٦ ،

جعلان التركي ١٩٦  
 جلال الدولة أبو طاهر بن بويه ٢٦ ، ٥٩ ،  
 ٢١٢

جيلة بنت ناصر الدولة ١٥٠  
 جنذب ٢٧٠

الجن ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،  
 ٥٥  
 الجهمري

(ح)

الحارث بن عبد الله بن نفيل بن الحارث  
 ٣٧٤

حارثة بن بدر الغداني ٨٣

حامد بن العباس ٢٠٢ ، ٢٧٩ -

٢٨٢  
 حبابة ٣٦٦  
 حبيب بن إبراهيم البصري ١٩٧

بنو هاشم ٩٧ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،  
 ٢٤٧ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،  
 بهاء الدولة أبو نصر فيروز بن عضد الدولة البويه  
 ٨ ، 15 ، ١٤١ ،  
 ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٣٤٠ ،  
 ٣٤١  
 بوزع ٣٩٤

(ت)

تدمر بنت حسان العماليقي ١٠٩  
 تغلب ( بنو ) ٨٥ ، ٣٦٠ ،  
 ٩٦  
 تميم  
 التنوخي = أبو علي الحسن بن علي التنوخي  
 أو أبو القاسم علي بن الحسن

(ث)

ثابت بن إبراهيم بن الصائغ ٢٩٣ ،

٢٩٦  
 ثابت بن سنان 9 ، 15 ، 24 ،  
 ثابت الدواني ٢١٣ ، ٢١٤ ،

(ج)

الجاحظ 36 ، ٢٩٢ ،  
 الجاهلية ٣٩ ، ٤٣ ،

الجحاف بن حكيم ٨٥

جحظة أحمد بن جعفر ١٥٧ ، ١٥٨ ،

٣٩٥ ، ٤٠٠ ،  
 ٧٥  
 الجرمي  
 جرم ٩

## الحجاج

٢٣٨	حامد بن الندى	١٢٨ ، ١٠٠ ، ٩٩
٣٩٤ ، ٣٩٣	حامد الراوية	٢٠٩ ، ١٣٥ ، ١٢٩
١٠٩	الحيرية ( اللغة )	٣٥٦ ، ٢٢٩ - ٢٢٧
٢٦٨	حنين بن إسحق	٢٦٨ - ٢٦٦
٦٣	حوراء	
٢٢٩	حواء	

## الحرماني روح بن الفرج ٩٧

١٠٨	الحزار ( الحراز )
٣٧٦	حسان بن ثابت
٣١٩	الحسن
٣٦٧	الحسن بن خضر

## الحسن بن رجاء بن الضحاك ١٨٥

٢٥٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٠	الحسن بن سهل
٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠	الحسن بن عبد العزيز الهاشمي

## الحسن بن وهب ٢٥٨ ، ٢٥٩

٣٢٢	الحسين بن الحرواي الميلي
	الحسين الخليع = الحسين بن الضحاك
٣٠٥	الحسين بن السيدع الأنطاكي
٣٥٩ ، ٢١١ ، ١٥	الحسين بن الضحاك
٣٥٨ ، ٣٥٧	الحسين بن القاسم الكوكبي
١٠٦ ، ٩٦	الحسين بن علي
١٥٧	الحسين بن عباس
٣٩٣ ، ٢٧٠	الحسين بن يحيى
٣٩٧	الحسين بن أبي الحر العنبري

## الحسين بن غير الكندي ٧٥

١٨	حدون بن إسماعيل
٧٧	حدونة بنت الرشيد
٣٩٣	حامد
٥٤	حامد بن إسحق
١٢٤	حامد بن إسحق بن إبراهيم الموصلبي

## ( خ )

الحاقاني محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان

٢٠٧ ، ١٤٧ ، ٣٠

٢٧٩ ، ٢٠٩ -

٣٧٣ خارجة بن زيد

١٠١ - ١٠٤ ، خالد بن صفوان

٣٧٥ ، ٣١٩ ، ٣١٨

١٧٢ ، ١٧١ خالد بن طليق

٣٥٧ خالد بن عبد الله

٣٨٦ ، ١٨٩ ، خالد بن عبد الله القسري

٣٨٧

٣٩٠ خالد بن يزيد بن مزيد

١٠٣ الخراسانية

خسرو فيروز بن شاهنشاه الأعظم أبي طاهر

٢١٣ فيروز خسرو

١٧ الخطيب البغدادي

٤٤ خليلان ( خليل بن عمرو )

٢٥٧ خليل الصائغ

٣٧٨ ، ٣٧٧ خنرة ( المغنية )

١٩٧ ، ٨٣ الخوارج

٤٥ الخيزران أم الرشيد

## ذو الرمة ٤٢

ذو السعادات أبو الفرج محمد بن جعفر بن

فسانجس ٢٤٤ ، ٣٣٩

## (ر)

الراجكوتي ٣٢

الرباب ١٩٠

الربيع ( صاحب شرطة هشام ) ٣٣

الربيع بن زياد بن عبد الله العبسي ١٢

الربيع بن يونس ٢٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ،

١٢٨

١٥٦

الرخييات

الرشيد

١٦ ، ١٧ ، ٣٦ ،

٤٥ ، ٥٣ ، ٧٦ ،

١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ،

١٤٧ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ،

— ١٨٢ ، ١٨٤ ،

١٨٩ ، ١٩٣ ، ٣٢٥ ،

٣٤٨ ، ٣٥٥ ، ٣٧٥ ،

١٣٦ ، ١٣٧ ،

رملة

٦٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٩ ،

الروافض

رؤبة بن العجاج ٧٣

روزبهان بن ونداخرشيدنا ( ونداخره شيدنا )

٢٧١ ، ٣٣١ ،

٣٠٥

الروم

١٣٦

الرياشي

ربطة بنت السفاح ٤٥

ربطة بنت عبيد الله الحارثي ١٣١

## (ز)

زبيدة بنت جعفر ١٣ ، ١٤ ، ٣٧ ،

١٠٨

الزبير بن بكار

## (ر)

الداعي محمد بن زيد الحسفي ٢٨

داود بن الجراح ٩٤ ، ٢٩٣

داود بن علي ٩٨ ، ٩٩

دعبل بن علي الخزاعي ٦ ، ٧ ، ٣٨ ، ٢٤٨ ،

٢٤٩ ، ٢٥٧

دغفل البكري ١٧٢

الدقيقي يحيى بن عبد الله ٢٨٠

الدلو ( الشاعر ) ٢٦ ، ٢٧

دنانير البرمكية ٣٧٨

الدولة الأموية ١١٠ ، ٣٩٩

الدولة الديلمية ٣١٤

الدولة السلجوقية ٧

الدولة العباسية ٩ ، ٤٤ ، ٨٠ ، ٩٢ ،

١١٠ ، ١٢٤ ، ١٨٥ ،

٢٢١ ، ٢٦٤ ، ٢٧٦ ،

٣٢٥

الدولة المرداسية ٢٣٧

الديلم ٤٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ،

٢٧١ ، ٢٩٩ ، ٣٢١ ،

٣٢٢

ديوان الأهواز ٢٩٧

ديوان الخاتم ٢٧٥

ديوان الخافصة ٢٠٠

ديوان الخراج ٩٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ،

ديوان الرسائل ٣٩٠

ديوان الزمام ٩٤

## (ز)

الذلفاء ( جارية سليمان ) ٣٩

زرافة الباهلي

٢٧٠

زرياب

٣٨٥

١١٥ زعيم الدولة أبو كامل بركة بن المفلد العقيلي

الزنج

٢٧٢

زهرون بن حيون

11 ، 10

زهير بن أبي سلمى

٣٣٩ ، ٢٠

زوج المرأة

٦٦

زياد بن أبي سفيان = زياد بن أبيه

زياد بن أبيه

٧٥ ، ٧٦ ، ٨٢ -

٨٤ ، ١٩٤ ، ٢٧٤ ،

٣٩٧ ، ٣٥٨

زياد بن عميد الله الحارثي ١٣١ - ١٣٣ ،

١٤٠ ، ١٤١

الزبادي إبراهيم بن سفيان ١٩٤

زيد

١٠٦

زيد بن علي بن الحسين ٢٣٥ ، ٢٧٩

(س)

السائب بن فروخ

١١٢

سابور بن أردشير

21 ، ٦٩ ، ١٤٣ ،

٣٤٠

سابور الوزير = سابور بن أردشير

سبط ابن الجوزي 25 ، 26 ، 27

سبك المفلحي

٢٠٨

سديف بن ميمون

١٠٥ ، ١٠٧

السري السقطي

٥٥

سعد بن أبي وقاص

٣٧٤

سعد بن قيس

١٣٦

سعید بن حميد

٢٦٩

سعید بن معید بن محمد الحرمي ٤٠١

سعید بن مثنان

٢٧٠

سعید بن العاص

٣٨٧

سعید بن فضالة

٢٥٧

سعید السقدي

٢٨٧

السلامي محمد بن عبد الله ١٧٠

سلطان الدولة أبو شجاع بن بويه

15 ، ٣٤٥ ، ٣٤٧

سلام الأبرش

١٩٣

سلامة

٢٨٢

سلول

٣٨٢

سلمي

٨٥

سلمي (مولى زياد) ٨٢ - ٨٤

سليمان بن أبي شيخ

٥٢

سليمان بن بندار

٢٢٧ ، ٢٢٨

سليمان بن داود

٢٦٧

سليمان بن عبد الملك ٣٦ ، ٢٩ - ٤١ ،

٨٩ - ٩٢

سليمان بن علي

٣١٩

سليمان بن فهد

٥٦ ، ٥٧

سمرة بن جندب الفزاري ٨٤

سمير

٩٠

سمية

٣٣٢

سنان الكلبي

٤٠ ، ٤١

السندي بن شاهك ١٢٤ ، ١٩٢ ، ١٩٣

سنار الرومي

٢٢٦ ، ٢٣٧

سيف الدولة الحمداني

٥٧

السيلحاني

٣١١



## (ص)

الصابي = محمد بن هلال الصابي  
 الصابئة 9 ، 10 ، 11  
 صاحب أبو محمد بن مكرم = أبو محمد بن مكرم  
 صاحب أبو القاسم = صاحب إسماعيل بن عباد  
 صاحب إسماعيل بن عباد ٢٨ ، ٢٩ ، ١٧٠ ،  
 ٣٠٠ ، ٣٤٢

صاعد بن مخلد ٢٦٤ ، ٢٧٦ -  
 ٢٧٨  
 صاعد الصيرفي ٢١٣ ، ٢١٤

صالح بن أحمد بن حنبل ٢١١  
 صالح بن الرشيد ٣٧٨  
 صالح بن شيرزاد ٢٧٤ ، ٢٧٥  
 الصباح بن عبد العزيز الأشعري ٢٣١ - ٢٣٤  
 صبح ٢٩٠ ، ٢٩١  
 الصقر بن محمد الكاتب ٢٠٠  
 صمصام الدولة البويهري = أبو كاليبجار صمصام الدولة  
 الصولي ( محمد بن يحيى ) 35 ، 40 ، ١٢ ،  
 ٧٩ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ،  
 ١٨٣ ، ٢٠٧ ، ٢٨١ ،  
 ٣٨٨ ، ٣٩٧  
 الصيمري = أبو جعفر الصيمري

## (ض)

ضف ( جارية ) ١٠  
 ضخم بن وهب البرجي ٢٣  
 ضياء ١٨٨ ، ١٨٩

## (س)

شارية ( جارية إبراهيم بن المهدي )  
 ١٢٥ ، ١٢٧  
 46  
 الشافعي ٢٤٣ ، ٢٤٤  
 الشافعيون ٣٥٤  
 شاه  
 شجاع بن القاسم ٢٦٨ - ٢٧٠  
 شجاع التنائي ٢١٧  
 شراة ١٨٨  
 شرف الدولة أبو الفوارس بن عضد الدولة  
 ٥٦ ، ١٨٢  
 شرف الدولة أبو المكارم مسلم بن قريش بن  
 بدران المفلد العقيلي ٧ ، ٨ ، ٢٤٧ ،  
 ٢٤٨  
 شرف الدولة البويهري = شرف الدولة أبو الفوارس  
 شرف الملك أبو سعيد بن ماكولة ٣٥٠ ،  
 ٣٥١ ، ٣٥٢  
 شرف الملك بن الهمام ١٧١  
 شريح الكندي القاضي ٨٣  
 الشريف الرضي 13 ، ٥٩ ، ١٤٣  
 الشريف المرتضى = المرتضى أبو القاسم الموسوي  
 الشعبي عامر بن شراحيل ٨٠ - ٨٢  
 شقيق الخادم ١٦  
 الشناخ ٣٩٥  
 شهرام الروزي ٦٣ ، ٦٤  
 شيدان بن أبي النجم ٣٤ ، ٣٥  
 شيويه بن أبرويز ١١٤ ، ١١٥ ،  
 الشيلحاني ٣١١

## العباسيون

٢٧، ٢٠، ٨٦، ٩٨،

١٠٥، ١٠٧، ٢٠٧،

٢٧٢، ٢٨١، ٣٧١،

٣٩٣

٦٥، ٦٦

عبدان

عبد الجبار بن سعيد المساحقي ٣٧٠

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب

٣٦٢

عبد الرحمن بن أبي بكرة ٣٥٦

عبد الرحمن بن أبي الزناد ٨٥

عبد الرحمن بن عبد الله الزهري ٨٥

عبد الرحمن بن عفيف المروزي ٥٢

عبد الرحمن بن عيسى بن داود ٢٠٣

عبد الرحمن بن محمد ٣٥٨

عبد الرحيم الدفاف ٤٥

عبد الرحيم الرقاص ٤٥

عبد السميع ٢٣٢، ٢٣٣

عبد شمس ١٠٥، ١١٣

عبد الصمد ٣٥٣

عبد الصمد بن المعذل ٤٤

عبد العزيز بن مروان ٢٣

عبد العزيز بن الوليد ٧٥

عبد الله بن إسحق بن إبراهيم ٣١٣

عبد الله بن أيوب ٤٠١

عبد الله بن حسن ٨، ٩

عبد الله بن الحسن الأصفهاني ٣٩٠

عبد الله بن خالد بن أسيد ٨٤

عبد الله بن الربيع الحارثي ٨٦

عبد الله بن الزبير = ابن الزبير

عبد الله بن سليمان ٢٥٨

عبد الله بن صالح ٣٦٠

## (ط)

٢٨٠

الطائي

٥٩، ٦٤، ٢٦٩

الطالبيون

١٠، ١٣٩، ٢٥٢ طاهر بن الحسين

طاهر بن عبد الله بن طاهر ٤٣

١٩٧ الطرماع بن حكيم

٧، ٨، ٢١٨، ٧ طغرل بك

٢٩٥

٣٨٩، ٣٨٨ طهاس ميمون بن هرون

٣٢٧ الطوسي

## (ظ)

٣٦، ٣٥ ( بنت أبي النجم )

١٥، ١٤ ظلوم الشهرامية

## (ع)

١٠٨ عائكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية

٩

عاد

٦٤

عامر بن مصعب

٣٥٩ العباس بن الأخنف

١٦٠، ١٦١ العباس بن الحسن

٣٩٤ العباس بن عبد المطلب

١١٦، ٣٦٢ العباس بن النامون

٢٥٢ العباس بن موسى بن عيسى الهاشمي

٣٨٧ العباس بن الوليد

١٧ العباسية بنت المهدي

عبيد الله بن محمد الصروي ٣١٨  
عبيد الله بن يحيى بن خاقان ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،

٣٥٦

١٨٠ - ١٧٨

عتب

٣٥١

عتراء الخطاط

٣٢٢

العتكين

١٢ ، ٧٦ ، ١٤٠ ،

عثمان

٢١٠

عثمان بن عبد العزيز الهاشمي ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،

العجاج عبد الله بن رؤبة ٧٣

٧٨

عجل بن لجيم

٣٥٠

العجم

١٢٩

عدي بن زيد

العدوي البصري (أبو حفص) ٢٧٢ ، ٣١٨ ،

٣٢١

العرابي (اللس)

١٠٤ ، ٤٩ ، ٤٣ ، ٢٢ ،

العرب

٣١٣ ، ٢٩٥ ، ٢٣٧

٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤

عزة حسن

عز الدولة أبو منصور بختيار ١٣ ، ١٤ ،

٤٣

عزيزة

٣٥٧

عسل بن ذكوان

عضد الدولة بن بويه ١٣ ، ١٤ ، ٢٧ -

٢٩ ، ٥٦ - ٥٨ ،

١٤٥ ، ١٧٠ ، ١٨٦ ،

٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٤٧ ،

٣٠٤ ، ٣٠٨ ،

٨٨

عقال بن شبة

عقبة بن سلم الهنائي الأزدي ٤٤ ، ٤٥ ،

٣٧٨

عقيد

العلام بن الفيروزان ١٥

عبد الله بن صفوان ٣٧٤

عبد الله بن طاهر ٣٦ - ٤٣ ، ٢٥٤ ،

٣٩٠

عبد الله بن علي ١٠٧ ، ٣٧١

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،

عبد الله بن فضالويه ٣١٢

عبد الله بن محمد الخننجي ١٣٣

عبد الله بن محمد الروزي ٢٨٣

عبد الله بن المعتز = ابن المعتز

عبد الله بن نفيل بن الحارث ٣٧٣

عبدية بن الطبيب ١٣٠

عبد الملك بن مروان ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٠ ،

٣٩ ، ٤٢ ، ٧٤ ،

٨٠ ، ٨٢ ، ٨٥ ،

١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٣٠

عبد الواحد بن محمد ٢٦٦

عبد الواحد بن مسعود ٣٠٤

عبد الواحد بن المقتدر ٣٢٣

عميد الله بن أبي بكرة ٨٢

عميد الله بن أبي غسان ٣٩٦

عميد الله بن الحسن ٣٧٦ ، ٣٩٧

عميد الله بن الحسن بن الحصين بن أبي الحر ٣٩٨

عميد الله بن زياد ٨٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ،

١١٧

عميد الله بن سليمان بن وهب ١٥٩ ، ٢٠٥ ،

٢٧٩ ، ٢٧٦ ، ٢٠٧

عميد الله بن قثم بن عبد الله بن العباس ١٩٥

عميد الله بن قيس الرقيات ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٩ ،

٣٨٤

- علم الشيرازية ٢٢١  
علمكاف الديلمي ٢٣٧  
علوان ٢١٦  
علويه ١٣٣ ، ١٧٤ ، ١٣٤ ، ١٧٤  
٣٧٨ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤  
٧٢  
العلوي البليخي ٧٥ ، ٧٦ ، ٣٣٦ ، ٣٩٧  
علي بن أبي طالب  
علي بن بويه ( عماد الدولة ) ٢٢٤  
علي بن الجهم ٥٩  
علي بن خلف النيرماني ٣١٢  
علي بن الخليل ٣٥٩  
علي بن سامن ٣٢٢  
علي بن صالح ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢  
علي بن عبد العزيز الهاشمي ٣٣٠  
علي بن عبد القفار ٢٦٢  
علي بن عبد الله بن العباس ٧٤  
علي بن عيسى ( أبو الحسن ) ٣٠ ، ٥٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢  
علي بن عيسى بن الجراح ٢٩٤  
علي بن عيسى بن ماهان ٥٢ ، ١٣٩  
علي بن عيسى الرماني ١٠١  
علي بن القاسم طارمة ٣٩٩  
علي بن محمد بن بسام = ابن بسام  
علي بن محمد بن الجهم ٣٥٦  
علي بن المهدي ( ابن ريطه ) ٤٥  
علي بن هشام ٢٠١ ، ٢٨١  
علي بن يحيى ٢٦٨  
علي بن يحيى بن أبي منصور ٢٥٣  
عليه بنت المهدي ٣٧٩ ، ٣٨٠  
العماني الراجز ٣٢٥  
عمران بن شاهين ١٨٧  
عمران بن الفضل البرجي ٣٥٨  
عمر بن أبي ربيعة ٣٨٣  
عمر بن الخطاب ٣٦١ ، ٣٧٣  
عمر بن شبة ١١٢  
عمر بن عبد العزيز بن مروان ٨٠ ، ٨٥ ، ١٠١  
عمر بن عبد العزيز الهاشمي ٣٢٩ ، ٣٣٠  
عمر بن فرج الرنجي ٧٧ ، ٧٨ ، ١٥١ -  
١٥١  
عمر بن محمد السابسي ٤٦  
عمر بن يزيد ٣٨٦  
عمرو ١٤  
عمرو بن بانه ٣٩٦  
عمرو بن محمد الرومي ٧٩  
عمرو بن مسعدة ٣٩٠  
عمرو بن معدي كرب ٩  
عمرو الغزال ٣٩٦ ، ٣٩٧  
عميد الجيوش الحسين بن أستاذ هرمز ٢٢٠  
عميد الملك أبو نصر الكندري محمد بن منصور  
٧ ، ٨ ، ٧٠ ، ٧١ ،  
٢٩٥  
عمير بن حباب السلمي ٨٥  
عنتره العنسي ٢٣٢  
العتري ٧٨  
عوان ( جارية سليمان ) ٤٠ ، ٤١  
عوانة بن الحكم السلمي ٨٢  
عيسى ٣١٦  
عيسى بن جعفر بن المنصور ١٣٥

فخر الدولة البوسني ٥١ ، ٣٠٠  
فخر الملك أبو غالب محمد بن علي بن خلف

١٥ ، ١٧ ، ١٤١

٢٢١ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ -

٣٤٩

٢٢١

العراقي ( اللص )

٧٧ ، ٧٨

فرج بن زياد الرخجي

١٠٨ ، ١٣٥ ، ٣١٣

الفرزدق

٣٨٧ ، ٣٨٦

٢٣٦ ، ٦٠٠ ، ٤٨

الفرس

الفساسيري أرسلان أو الحارث ٨ ، ٣٤

٢٩٥ ، ٢١٨

١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٣٥

الفضل بن الربيع

١٧٤ ، ٢٥٧ ، ١٨٢

٢٥١ ، ٢٥٠ ، ١٣٩

الفضل بن سهل

٢٥٧

١٩٦

الفضل بن مرزوق

٢٥٦ ، ٢٥٥ ، ١٩٦

الفضل بن مروان

٢٦٤ ، ٢٥٩

٢٥٧ ، ١٩٣ ، ٤٥

الفضل بن يحيى البرمكي

٢١ ، ٢٠

فضلة ( خيط البرادة )

٧٦ الفضل الرفاعي

٣١٤ ، ٣١٣ ، ٢٦٨

الفضل اليزيدي

٣٥٢

فيروز

( و )

٦ ، ١٩ ، ٨ ، ٧

القائم بأمر الله

٢١٨ ، ٧

عيسى بن عبد الرحمن ٢٥٢

١١٠ ، ١١١ ، ١٢٨ ، عيسى بن علي

٣٦٧

٢٦٩

عيسى بن عمر

٢٧٧

عيسى بن الفاسي

٢٢٦

عيسى بن فرخان شاه

٩

عيسى بن موسى

٣٧٠

عيسى بن هلال

( غ )

٢٤٩ ، ٢٥٠

الغاي

غرس النعمة الصابي = محمد بن هلال الصابي

٨

غسان

٢٥١

غسان بن عباد

١٠٦ ، ١٠٥ ، الغمر بن يزيد بن هشام

( ف )

٣٣٦

فاطمة ( الزهراء )

٣١٣

فاطمة

٢٩٠

فتح

٢٢ ، ٢٣ ، ٢١١

الفتح بن خاقان

٢١٢

٣٢٢

الفنك

١٣٠

فخر الحجاب

فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جهم ٦

٥٦ ، ١١٥ ، ١٤٥

٢٢٣

٢٣٨ ، كمال الملك أبو المعالي بن عبد الرحيم

٢٣٩ ، ٢٤١

٣٨٧ الكهيت بن زيد

٣١١ الكهنوري المغني

(ل)

لبابة بنت علي بن عبد الله بن العباس ١٩٥

٨١ ، ٨٢ لبيد بن ربيعة

١٢٩ لميني

(م)

٣٥٧ المازني

٨ ، ١٣ مالك ( ؟ )

٢٢٧ مالك بن أسماء الفزاري

٣٥٨ مالك بن أنس

١٩٠ ، ١٩١ مالك بن نصر

١٠ ، ١٣ ، ١٤ المأمون

١٦ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٣٦

٣٧ ، ٧٧ ، ٩٣ ، ١١٥

١١٦ ، ١٣٣ ، ١٣٤

١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٧٤

١٨٣ - ١٨٥ ، ١٩٦

٢٤٦ - ٢٥١ ، ٢٥٣

٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦١

٣٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩١

٢٩٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤

المبرد = أبو العباس المبرد

٨ ، ١٤ ، ٢٧ ، ٦٣

١٩ ، ٢١ - ٢٣ ، ٧٧

٨٠ ، ٩٢ - ٩٤ ، ١٣٣

١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤

٧ ، ٩ ، ٣٧٧

٦٨

٧٩ ، ٨٠

١٦٠

٢٢١ ، ٢٠٨

٣٥٢

١٩٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣

٣٨٣ ، ٣٨٢ الخزومي

٢٧٥

٦١ ، ١٠٤ ، ٣٧٠

٣٣٦

٨٨ ، ٨١

١٥ ، ٢٦

١٦

٩٦

٩

٩٧

١٣٢

١٦٧

(ك)

٨

٢٢ ، ٢٣ ، ٣٦١

٣٦٦ ، ٣٩٥

٢٤٥

٣٥٥

١٣ ، ١٢

٢٤٣

٩١

٨٢

١٠ ، ١٣

٢٤٠ - ٢٣٨ كمال الدولة أبو الفضل بن فسانجس

القادر بالله

قارون

قاسم ( مغنية )

القاسم بن عبيد الله

القاهر بالله

قباد

قتيبة بن مسلم

قدامة بن جعدة الخزومي

قرة العين

قريش

القزويني

قطري ( مول )

القفطي

قلب ( جارية )

قيس بن السكن

قيس بن مكشوح المرادي

قيس عيلان

القيسية

قيصر

كافور

كثير عزة

الكرماني الكاتب

الكسائي أبو الحسن

كسرى

الكشفلي

كب

الكاي

كليب



٣٩٣	مسكين الدارمي	١٥٧ ، ١٧٠ ، ١٧٥	
٢٥٩	مسلم بن الوليد	٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٩٤	
٧٤ ، ٧٣	مسألة بن عبد الملك بن مروان	٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٤٢	
		٣٩٠	
٣٦٨ ، ٣٦٧		٢٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥	محمد بن الواثق
٥٦	المسيب جد قرواش	١٩٢	محمد بن يزيد بن عبد الحميد
١٥ ، ١٤	مشغلة الثقفية	42	محمد رشاد عبد المطلب
25 ، 21	مصطفى جواد	53	محمد فوزي فيض الله
٨٥	مصعب بن عبد الله		
٣٥٨	مصعب بن عبد الله الزبيري	١٧٤ ، ٣٧٨	مخارق ( المغني )
٣٨٣ ، ٤٢	مضر	٩ ، ٧٤ ، ١٠٩ ، ١٧١	الدائني
١٠٧	المضربة	١٣٢	مذحج
٣٩٣ ، ٣٥١	مطيع بن إياس	٩	مراد
٣٩٤			المرتضى أبو القاسم الموسوي علي بن الحسين
١2 ، ٢٧١ ، ٢٢٠	المطيع لله		( الشريف المرتضى ) ١٧ ، ٥٩ ، ١٤٣
٣٥٧	المعافي بن زكريا	١٤٤ ، ٢٤١	
٨٤	معافي بن نعيم	٣٨٢	مرداس بن جذام الأسدي
٣٥٥ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٤	معاوية	١٤٦	المرزباني
٣٧١ ، ٣٧٠ ، ٣٥٨		٣٧٠ ، ٣٧١	مروان بن الحكم
٣٩١	معبد	١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٢	مروان بن محمد
٢٠ ، ١٩٤ ، ٢٦٦	المعتر	١١٣ ، ١٣١ ، ١٣٢	
٢٧٣		٢١١	
٣٠٠	المعزلة		
١٧ ، ١٨ ، ٧٩ ، ٨٠	المعتصم	٢٠٣ ، ٢٠٤	مريب ( خادم الحسن )
١٢٥ - ١٢٧ ، ١٣٤		23	المستضيء بالله
١٧٤ ، ١٨٣ - ١٨٥			
١٩٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ -			
٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٧٥			
٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٨			
٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٩			
9 ، ١٥٩ ، ١٦٧	المعتضد	8 ، ٢٢١	المستكفي بالله
٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨		8	المستنصر العلوي
٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٦٠		١٨ ، ١٩ ، ١٥٧	المسدود ( المغني )
٢٧٩		٧٦ ، ٣٩٦	مسرور ( الخادم )



٨٣	المنجاب الضبي
١٣٦	منتجع بن نبهان
٢٦٣ ، ٢٦١ ، ١٩	المنتصر
٢٧٠ ، ٢٦٤	
٣٣١	منداه ( الجارية )
٢٤ ، ١٢ ، ١٠ ، ٩	المنصور ( أبو جعفر )
٨٦ ، ٤٩ ، ٤٤ ، ٢٥	
١٠٧ ، ٩٥ ، ٨٨	
١١٢ ، ١١١ ، ١١٠	
١٢٨ ، ١٢٤ ، ١١٤	
٣٦٠ ، ١٩٣ ، ١٤٠	
٤٦ ، ٤٥	منيع بن حسان الخفاجي
٣٧١	المهاجر بن عبد الله الكلابي
٢٦٦ ، ٢٦٥	المهاجرون
٨٧ ، ٨٦ ، ٥٢ ، ٢٤	المهدي
١٧٢ ، ١٤٠ ، ١٢٤	
٣٨١ ، ٢٩٢ ، ١٩٥	
٣٨٢	
٨٣	مهران ( كاتب زياد )
٢٧٧	مهرجان
٢٧١	المهلب بن أبي صفرة
	المهلب = أبو محمد المهلب
١٤١ ، 15	مهيار الديلمي
٢٦٠ ، ٩٤	موسى بن عبد الملك ( أبو عمران )
٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦	موسى بن عيسى
٢٧٦	
٣٣٧	موسى بن قتادة
٣٧٠	موسى بن يسار ( شهوات )
١٨٩ ، ١٨٨	موسى الهادي
٢٦٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧	الموفق
٣٦٠	

٢٦٠ ، ١٥٩ ، ٥٠	المعتمد
٣٦٠ ، ٢٧٩ ، ٢٦٦	
٦	معتمد الدولة أبو المنيع قرواش بن المقلد
١١٥ ، ٥٦ ، ٧	
٣٦٢ ، ١٨٥	معركة عمورية
٦٦	معروف الكرخي
١٤٨ ، 12	معز الدولة أبو الحسين بن بويه
٢٧١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦	
٣٠١ ، ٢٩٩ ، ٢٩٧	
٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٣٠٢	
٣٣٧ ، ٣٣١ ، ٣٢٤	
	معز الدولة أبو علوان ثمال بن صالح بن مرداس
٢٣٨ ، ٢٣٧	الكلابي
٢٥١	المعل بن أيوب
٣٨٢	المعل بن عمرو الحارثي
١٢٥	معمة ( الجارية )
٧٨ ، ٧٧	معن بن زائدة
٣٨٧	المغيرة بن سعيد
٩١	المفضل بن المهلب
١٦٨ ، ١٦٧ ، ٥١	المقتدر بالله
٢٠٢ ، ٢٠٠ ، ١٩٩	
٢٨١ ، ٢٧٩ ، ٢٠٧	
٦ ، 7	المقتدي بأمر الله
٢٣٧	المقلد بن المسيب
١٦١ ، ١٦٠	المكتفي
١٢١ ، ١١٥ ، ٨٠	ملك الروم
٢١٢ ، ١٤١	الملك العزيز بن بويه
٦ ، ٧	المنازي أحمد بن يوسف

مؤلفه = محمد بن هلال الصائبي  
مؤنس الخادم ٢٠٨

مؤسة الجارية ٢٥٤

المؤيد ( ابن المتوكل ) ٢٠

مؤيد الدولة البويهي ٣٠٠

مؤيد الملك أبو علي الرخجي ١٦ ، ٣٤٧

ميخائيل عواد ١١ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨

٢٣ ، ٢٥ ، ٥٣

ميمون بن هرون ١٩٣ ، ٣٩٥

( ن )

النابع ٥٧

النابعة الجعدي ١٠ ، ١٣

النبط ١٤٤

نبح ٢٩٠

نحرير الخادم ٣٤١

نصر ٢٩٠

نصر بن الحجاج ٢٦٦

نصر بن الطيب ٧١

نصر بن الفتح ٢٠٨

نصير الدولة أبو نصر أحمد بن مروان الكردي

٦ ، ٧

النضر بن شيل ٣٧٠

النعمان بن الشقيقة ٢٣٦

النعمان بن المنذر ١٧٣ ، ١٧٢

نعم بن مسعود النهشلي ٣٩٧ ، ٣٩٨

نفيس الكاتب ٢٦٨

نوح ( النبي ) ٩

نور الدولة أبو الأغر بن مزيد (دييس بن علي بن

نريد الأسدي ) ٢١٣

( ه )

الهائم ٥٧

الهادي = موسى الهادي

هارون = هرون

الهاشميون = بنو هاشم

هبة الله بن المبارك السقطي ٢٦

هروث ٣٧١

هرون بن حجاج بن هرون ٢٦٦

هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٣٨٩

هشام ٢٧٩

هشام بن عبد الملك ٣٢ - ٣٥ ، ٤٢ ، ٧٤

١٠١ ، ١٣٠ ، ٣٧٩

٣٨٦

هلال بن إبراهيم الصائبي ١١

هلال بن الحسن الصائبي ( والد غرس النعمة )

١١-٢٠ ، ٢٤-٢٦ ، ٢٨

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ٤٠

٣ ، ١٤ ، ٥٧ ، ٦٤

١٢٩ ، ١٤١ ، ١٨٥

١٨٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩

٢٧١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣

٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠

٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٣

٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢

٣٤٥ ، ٣٥٣

الهذاني الشاعر ٢٢٤

همة ١٩٨

هند ٣٣١ ، ٣٨٣

هند بنت أسماء ٢٢٧

الهنكري المغني ٣١١

هني بن أحر الكناني ٢٧٠

٣٥٩	يحيى بن المعلى
٣٦١	يزيد
١٢٤	يزيد بن أسيد
٣٩٥ ، ٣٦٦ ، ٧٣	يزيد بن عبد الملك
١٣٣ - ١٣١ ، ١١٠	يزيد بن عمر بن هبيرة
١٣٣ ، ١٣٢	يزيد بن معاوية
١٩٧ ، ٩١ ، ٧٤	يزيد بن المهلب بن أبي صفرة
٣٨٦	
٣٩	يسار
٣٥	يعقوب ( النزي )
٣٧١	يعقوب
٢٨٢	يعقوب بن داود
٣١٢	يعقوب بن السكيت
٣٨٠ ، ٣٧٢	يعقوب بن المهدي
٥٢	يقطين ( علي بن يقطين )
٣٨١ ، ٢٩٢	يقطين بن موسى
٣٨٦ ، ١٣٢ ، ١٠٧	اليانية
٣٨٧	يوسف بن عمر الثقفي
١٢٨	يونس النحوي

٨٤	الهيثم
٨٠	الهيثم بن الربيع
١٧٢	الهيثم بن عمرو بن بلال بن أبي بردة
٢٥٧	الهيثم بن فراس
٢٢٦ ، ٢٢٤	الهيثم بن محمد

## ( و )

١٨ ، ٣٢ ، ٨٠ ،	الوائق
٣٦٢ ، ٢٥٢ ، ١٩٦	
٣٥٩	والبة بن الحباب
	والدي = هلال بن الحسن الصابي
41 ، 31	الوطواط
٩٧	وقعة الخازر
٢٨١ ، ٢٨٠	الوليد ابن أخت الراسي
١٣٠ ، ٧٥ ، ٧٤	الوليد بن عبد الملك
١٣ ، ١٢	الوليد بن عقبة
٣٩١	الوليد بن يزيد

## ( ي )

41 ، 31 ، 28 ، 27	ياقوت الحموي
١٠١ ، ١٠٠	يحيى ( أخو السفاح )
١٩٣ ، ١٥٧	يحيى بن خالد البرمكي

## ٢- فهرس البلدان والأمكنة

٢٧١	باب الشامية	(أ)	
٢١٧ ، ١٦٤	باب الطاق	٦	آمد
١٩٣	باب العامة	٣٤٠	أبرقوه
١٧٤	باب الفراديس	١٧٤	الأحساء
٢٣	بابليون	٣٤٤	أردن وبرخرة
٢٤١ ، ٢١٣	باب المراتب	٣٢٠ ، ٣١٩	أرجات
٣٢٧ ، ٢٨١	بادوريا	١٢٤ ، ٧٣ ، ٦	أرمينية
٢١٣	بادية الحلة	٣٢٧	الأستان
١٠٩	بادية الشام	١١٥ ، ٤٧ ، ٤٥	إستانبول
٩٠	البحر الأحمر	٣٥٢ ، ٢٩٩ ، ٢١١	أصبهان
٢٣٦	بحر النجف	٣٤٠	إصطخر
٣٤٧	بخارى	٤٣	الأناضول
١٨٣ ، ١٧٤	البندون	١١٢ ، ١٠٧ ، ٩٧ ، ٨	الأنبار
٥٧	برقميد	٣٠٥ ، ١١٥	أنطاكية
٢٠١	بروجرد	٢٠١ ، ١٥١ ، ٤٧	الأهواز
٢١٨	يسأ	٣٠٠ ، ٢٩٦ ، ٢٨٨	
٤٤ ، ٢٣ ، ٢١ ، ٢٠	البصرة	٣٤٣ ، ٣١٤ ، ٣٠٣	
٨٤ ، ٧٤ ، ٦٧ ، ٤٧		٣٤٨ ، ٣٤٧	
١٤١ ، ١١٤ ، ٩٧ ، ٩٦		٩٠	أيلة
١٨٦ ، ١٧٢ ، ١٦٢		(ب)	
٢٣١ ، ٢١٢ ، ٢٠١		٣٣٣	باب خراسان

١١٧ ، ٩٦	بيضاء البصرة	٢٥٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٤	
21 ، ٦٩ ، ١٤٣ ،	بين السورين	٢٨١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٢	
٣٠٦		٣٠١ ، ٣٠٠ ، ٢٩٦	
٩٢	بين النهرين	٣٩٧ ، ٣٦٩ ، ٣٥١	
( ن )		٣٩٨	
٢٠٥	التاج ( قصر )	٢١٣	بصرى
٣٧٤	قبوكة	١٨٦ ، ١٤٤	البطائح
١٠٩	تدمر	٣٨	بطيخا
43	تركية	١٨٦	البطيحة
( ن )		١٤ ، 13 ، 9 ، 7	بغداد
٢٠٧ ، ٢٠٥	الثريا	27 ، 21 ، 19 ، 16	
( ح )		١٠ ، ٦ ، 33 ، 29	
٥٩	جامع المنصور	٢٠ ، ١٩ ، ١٣ ، ١٢	
٢٢٠ ، ٢١٧	الجيل	٥٥ ، ٣٨ ، ٣٠ ، ٢٨	
١٩٤	الجزيرة	١٤٠ ، ٩٢ ، ٦٧ ، ٦٤	
٣١٦	جنديسابور	١٥٧ ، ١٤٣ ، ١٤١	
٣٤٤	جور	١٧٥ ، ١٦٧ ، ١٦٠	
( ح )		١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨٢	
٢٢٤	الحامدة	٢٠٠ ، ١٩٨ ، ١٩٦	
٢٢٤	الحامرة	٢١٧ ، ٢١٣ ، ٢١١	
١٩٣	حبس الزنادقة	٢٢٣ ، ٢٢٠ ، ٢١٨	
١٩٢	الحجون	٢٧١ ، ٢٥٢ ، ٢٣٧	
10 ، 9	حران	٢٩٥ - ٢٩٣ ، ٢٧٨	
٣٣٠	حرمات	٣٣٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢١	
١٦	الحرور	٣٤٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣١	
٢٨٨ ، ٢٠٦	الحفرة	٣٥٢ ، ٣٤٩ ، ٣٤٦	
		٣٦٩ ، ٣٦٠	
		٩١ ، ٨٠ ، ١٦ ، 10	بلاد الروم
		١٢٢ ، ١٢١ ، ١١٥	
		٣٩٩ ، ٢٣٦ ، ١٩٦	
		٢١٧	البندنجين

١٧٨ ، ٢٧ ، 39	دار الخلافة	٢٣٧ ، ١١٥ ، ٩١	حلب
٢٨٠ ، ٢٦٨ ، ٢١٣		٣٠٥	
٣٣٠ ، ٢٨٢		٣٧٠	حمص
١٣٠	الدار الخليفة	٩٨	الجميمة
٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٠	دار الضرب	٢٣٦ ، ١٥٨ ، ٩٧ ، ٨	الحيرة
١٧٥ ، ١٤٣ ، ٦٩	دار العلم	٣٨٣ ، ٣٦٧	
22	دار الكتب النظامية	(خ)	
٣٤١ ، ٣٠٩	دار المملكة	٩٧	الحازر
٣٠٧ ، ٣٠٦	دار الوزارة		خراسان
١٧٧	دييق	٧٤ ، ٤٣ ، ٣٦ ، ١٠	
٥٣ ، ٢٦ ، ١٠ ، ٦	دجلة	١٠٧ ، ٩٢ ، ٧٩	
٣٣٣ ، ٣٠٩ ، ٢١٧		٢٤٤ ، ٢١٨ ، ١٩٠	
٣٣٩		٢٥١ ، ٢٤٩ ، ٢٤٧	
٢٢٠	دجيل	٣٥٧ ، ٢٥٢	
٢٤٣	درب عبدة	45	خزانة أحمد الثالث
٢٨٨ ، ٢٠١	دستميسان	47	خزانة نور عثمانية
٢٨٧	الدمسكرة	١٢	الخلد ( قصر )
٩٨ ، ٧٣ ، 52 ، 42	دمشق	٣٦٠	الخلد ( محلة )
١٧٤ ، ١٣٤ ، ١٠٧		٢٣٦ ، ٩٧	الخورنق
٣٧٠ ، ٣٦٩ ، ١٩٧	ديار بكر	٣٥٢ ، ٣٠٢ ، ٤٦	خوزستان
٣٩١ ، ٣٨٥ ، ٣٨٤	ديار ربيعة	٣٦٨ ، ٢٣٥	خيبر
٦	ديار مضر	١١٢	الخيف
٧	دير البلقاء	(د)	
٧ ، 10 ، 9	دير حزقيل	٩١	دابق
٤٠	دير الحصيان	٢٦٣	دار البستان
٢٤٨	دير قني	١٦	دار الحرم
٤٢ ، ٤٠	دير هزقل		
٢٦٦	ديلمان		
٢٤٩ ، ٢٤٨	ديوان الإنشاء		
٢٩٩	ديوان الدار		
٣٠٨			
٣٢٤			

٤٦	سقي الفرات	(ز)	
٢١٥	الماوة	٢١٢	الذخيرة
١٠٢ ، ٢٢٧ ، ٢٧٦ ،	السند	(ر)	
٦٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،	السواد		
٣٣١	سيراغ	٣٥٢	رام أردشير
٣٤٤	السيرجان	٣٥٢	رام شاذ
٣٥٣		٧٧	رخج
(س)		٣٣ ، ٣٢٠	الرصافة
شارع ابن أبي عوف 21 ، 23 ، 33 ،		٣٣٩	الرفيل ( نهر )
١٧٥		٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٩٢	الرقعة
٢٨١	شارع باب الكوفة		الروم = بلاد الروم
٩ ، ٨ ، ٤٦ ، ٥٤ ،	الشام	٨٨ ، ٨٩ ، ٣٠٠ ،	الري
٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٦ ،		٣٨٢	
٩٨ ، ١٠٧ ، ١١٢ ،		(ز)	
١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ،			
١٣٣ ، ١٩٤ ، ٢١٥ ،		٢٨٧	الزاب
٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٣٨٤ ،		١١٣	زرد
٣٩٢		٣٥٦	زرم
٩٨	الشراة	(س)	
٢٦٨	الشرب	٣٤٤	سابور ( كورة )
١٧٠ ، ٣٠٣ ، ٣٤٣ ،	شيدراز	٨٩	ساوة
٣٤٤		٨٢ ، ٢٢٧	سجستان
(ص)		٢٣٦	السدير
١٠	الصراة	١٨ - ٢٠ ، ١٥٦ ،	سر من رأى
١٣٦	الصريم	١٧٤ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ،	
١٩٢	الصفاء	٢١١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ،	
٣٩٧	صفين	٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ،	
		٣١٣	صمد

٢٣	الفسطاط	(ط)	
٩٥	فلسطين		
٣٠٤	فيروز آباد	١٣١	الطائف
(و)		٦٠	طابق (نهر)
		٢١٧	طاق أسماء
47 ، 45 ، 42	القاهرة	١١٥ ، ١١٧ ، ١٧٤	طرسوس
٩١	قبر سليمان بن عبد الملك	١٨٣	
١١٧ ، ١١٥	قبر المأمون	٢١٢	الطف
٦٦	قبر معروف الكرخي	٣٨	طهياتا
٣١٢	قزوين	(ع)	
	القسطنطينية = إستانبول	9 ، ١٤ ، ٧٤ ، ٨٣ ،	العراق
٨	قصر بني بقميلة	٩٣ ، ١٢٩ ، ١٧٥ ،	
١٠	قصر الذهب	١٨٤ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،	
٣٣٩	قصر عيسى	٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٥١ ،	
٧٨	قصر فرج الرخجي	٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٣٤٩ ،	
١٠	قصر القرار	٣٨٦	
٢١٧	قلعة الماهكي (الباهكي)	٧٣ - ٧٥ ، ١٨٩ ،	المرافان
٣٣٤ - ٣٣٢	قم	٢٢٨	العربان
١٠٢	قندهار	٩١	عزاز
٢٠١	قوستان	٢٤٨ ، ٣٠٢	عسكر مكرم
43	قونية	٢١٣ ، ٢٢٠	عكبرا
(ك)		٣٧٣	العوالي
٧٧	كابل	(ف)	
٣٠٣	كازرون		
٣٥٣	كرمان	٢٧ ، ١٨٥ ، ٢١٠ ،	فارس
٧٥	الكمبة	٢٢٤ ، ٣٠٣ ، ٣٢٧ ،	
٣٥٢	كلوازي	٣٤٠ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣ ،	
٧	كندر	16 ، ٩٧ ، ٢٠٩ ،	الفرات
		٢١٤	



## الكوفة

١٠٨	منبر رسول الله	٥٥٠ ، ٥٤ ، ٤٦ ، ٦
٢٢٧	المنصورة	٨٤ - ٨٢ ، ٦٧ ، ٦٠
٥٦ ، ٧ ، ٦ ، ٩ ، ٨	الموصل	٢٠٩ ، ١٧٢ ، ٩٨
١٠٠ ، ٩٧ ، ٥٧		٢٢٧ ، ٢١٦ ، ٢١٥
١٦٢ ، ١٥٠ ، ١١٥		٢٨١ ، ٢٥٢ ، ٢٢٩
٢٩٥ ، ١٩٤		٣٨٧ ، ٢٨٧

## كوهستان

١٧

ميدان العباسية

٢٠١

٦

ميا فارقين

(م)

(ن)

٩٢

المحمدية

٣٣١

نجران

٢١٧

٩٧

النخف

٦

المحرم

المدائن

المدينة

٩٩ ، ٩٨ ، ٩٠

٢١١ ، ٢٠٣ ، ١٩٤

نصيبين

٢٣٥ ، ١٤٠ ، ١٣١

٢٠١

نهاوند

٣٩٩ ، ٣٧٣ ، ٣٦٨

٢٤٣

نهر الدجاج

٤٠١

20 ، 16

سر عيسى

٣٨١

المسجد الحرام

٢١٧

النهر وان

٤٨

مشقة الروايا

٣٤٥

النهر وان

١٦

المشقة

٢٠١ ، ٧

نيسابور

23

مشهد علي

١٧١

النيل ( نهر )

١٧٧ ، ٢٣ ، 8

مصر

٢١٠ ، ٢٠٩ ( مدينة قرب الكوفة )

٢٥٢ ، ٢١٥ ، ٢٠٩

٣٣٠

(هـ)

معهد المخطوطات العربية 47 ، 45 ، 42

٢٨٧

المفبرية ( ضبعة )

١٧٤

هجر

١٣١ ، ٩٨ ، ٧٥

مكة

٢٠١

هراة

١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٤٠

٢٢٢ ، ٢٠١ ، ٨٩

همدان

٣٧٤ ، ١٩٥ ، ١٩٢

مناز جرد

٢٢٧ ، ١٦٠ ، ١٠٢

الهند

٦

(ي)	(و)	واسط
١٧٤	يبرين ١٥ ، ٩٩ ، ١٤٩	
١٧٤ ، ١٣١ ، ٨٤	الجامعة ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٨٨	
٣٧١		
١٨٢ ، ٣٨٦	اليمن ٣١٤ ، ٣٤٥	

### ٣- فهرس الشعر والقوافي

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
(الهمزة)				
أبكى فراقهم	بكاء	البسيط	—	١١
ما زال يعدو	عداء	«	—	١١
أعوذ	كفاؤها	الطويل	بعض شعراء كلب	٩١
كدأب	دواؤها	«	«	٩١
ولو ضمّ	حاوياؤها	«	«	٩٢
وما ضمنت	ماؤها	«	«	٩٢
فيا نهماً	بناؤها	«	«	٩٢
فليت	فناؤها	«	«	٩٢
جاءت	زناؤها	مجزوء الكامل	الهمذاني الشاعر	٢٢٦
جاءت	خرائها	«	«	٢٢٦

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
يا هيثم	لشقائها	مجزوء الكامل	الهمذاني الشاعر	٢٢٦
أمست	نساءها	«	«	٢٢٦

## (ب)

ما نقموا	غضبوا	المنسرح	عبيد الله بن قيس	٢٢، ٢٤،
			الرقيات	٤٩
وأنهم	العرب	«	«	٢٢، ٤٩
ضمت	تغلب	الطويل	الصاحب بن عباد	٢٩
أوصيك	القرائب	الرجز	أبو النجم العجلي	٣٥
والجار	خائب	«	«	٣٥
ولا تني	الصاحب	«	«	٣٥
ما بال	سرب	البسيط	ذو الرمة	٤٢، ٤٣
لمياء	شنب	«	«	٤٣
كلاء	ذهب	«	«	٤٣
يابنة	يؤوب	المديد	—	٤٤
ولقد	حبيب	«	—	٤٤

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
خبيصٌ	مهذبٌ	الطويل	أحمد بن عمار	٢٦٩
وإذا	جندبٌ	الكامل	هني بن أحمـر الكـناني	٢٧٠
			أو زرافة الباهلي	
مُنَى	شبابٌ	الطويل	المتنبى	٣٠٦
يومٌ	والطربُ	البيسيط	—	٣١٢
خرجتَ	المضدبُ	الطويل	الكـميت بن زيد	٣٨٨
وما خالد	ينعب	«	«	٣٨٨
ألا هنأت	موكبها	مجزوء الوافر	عبد الله بن قيس	٤٥
			الرقيات	
هم قتلوه	مرازبهُ	الطويل	الوليد بن عـقبة	١٣ و ١٢
فإلا يكونوا	وضاربهُ	«	«	١٤ و ١٢
هم سمنوا	الكلبا	«	—	١٩
أزبيدة	المثاب	مجزوء الكامل	—	٣٧
تعطين	الرغاب	«	—	٣٧
قل لعلّي	منتسب	المنسرح	—	٤٥
أعلاك	النسب	«	—	٤٥

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
وبتنا	لم تسرَّب	الظويل	علي بن الجهم	٥٩
جزاه	ذا ذنب	«	—	٢٣٧
وقال	الخطب	«	—	٢٣٧
سألتُ	لهب	«	كثير عزة	٢٦١
وعلى اللواط	الكتاب	الكامل	—	٣٨٨
وكما اللواط	الحجاب	«	—	٣٨٨
من سرَّ	يُعترِّبه	بجزوه الرجز	—	٧٤
أرى الدهر	عائبه	المتقارب	البحثري	٢٧٧
وكم طالب	طالبه	«	«	٢٧٧
ومن عجب	كاتبه	«	«	٢٧٧
أناني	الغضب	«	عيسى بن الفاسي	٢٧٧
وتاريخ	فيا للعجب	«	«	٢٧٧
فيا لمت	غضب	«	«	٢٧٧

## (٢)

نلنا لذيد	طهياتنا	مشطور الرجز	دعبل الخزاعي	٣٨
لما حدثنا	استحثاثنا	«	—	٣٨

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
وامراتي	ثلاثا	مشطور الرجز	—	٣٨

## (ج)

إن الأمور	ارتجأ	البسيط	محمد بن بشير الخارجي	٣٩٩ و ٤٠٠
لا تياسن	فرجا	«	«	٣٩٩
ماذا	اللـجـجـا	«	«	٣٩٩
كم من فني	فلجا	«	«	٣٩٩
أخلق	يـاـجـا	«	«	٤٠٠
فاطلب	زلجا	«	«	٤٠٠
فلا يعرفك	ممنزجا	«	«	٤٠٠
لا يُنتج	نُتـجـا	«	«	٤٠٠

## (ح)

كريم	يسمح	الطويل	أحمد بن عمار	٢٧٠
غُفـل	مدح	مخلع البسيط	—	٦١
أتصحو	بالرواح	الوافر	جرير	١٣١
دعوت	القدح	المنتقارب	أبو الفتح ابن ابن العميد	٥٠

صدر البيت	قافيته	بجوه	الشاعر	الصفحة
وقلتُ	المرحُ	المتقارب	أبو الفتح ابن ابن العميد	٥٠
إذا بلغ	مُقترحُ	«	«	٥٠
السلاح	الصباحُ	الخفيف العتاهي	—	١٩٨
أين فرسان	الرماحُ	«	—	١٩٨
أين سادات	السماحُ	«	—	١٩٨
أين أهل	الملاحُ	«	—	١٩٨

## (د)

يُبدّر	يريدُ	الوافر	—	٥٣
قد أعلمته	زيادُ	الرجز	—	٧٥
مُعمّرتُ	خلودُ	الكامل	لبيد بن ربيعة	٨٢
ولقد سمّمت	لبيدُ	«	«	٨٢
إذا كنتَ	معادُ	الطويل	—	١٧٢
أديبُ	يشهدُ	«	أحمد بن عمار	٢٧٠
أيا راهبي	عهدُ	«	—	٢٣١
فإنك	أسعدُ	«	—	٣٤٣
عسى	غدُ	«	—	٣٤٣



صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
الحين	بلدا	الكامل	—	٣٨٥ و ١٧٤
وأرى	الأمردا	«	—	٢٧٥
إذا ما	الواردة	المتقارب	أبو الفضل بن حيدرة	٣٠٣
فقل	بالواحدة	«	—	٣٠٣
أريد	من مُراد	الوافر	عمرو بن معدي كرب	٩
أضاعت	معهد	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٢٠
دماً	مُقَدَّد	«	«	٢٠
زأيتُ	الحديد	الوافر	أرطاة بن سُهيبة	٣٩
وما تبغي	مزيد	«	«	٣٩
وأعلم	الوليد	«	«	٣٩
ألا ربَّ	والجد	الطويل	—	٤١
قصير	إلى عبد	«	—	٤١
عدائي	سداد	الوافر	—	٧٦
فلا تبعد	يُنْغادي	«	—	٧٦
ألا	يجتدي	الطويل	الفضل الرقاشي	٧٧
وقل للمنايا	بمسوّد	«	«	٧٧

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
وقل للعطايا	تجددي	الطويل	الفضل الرقاشي	٧٧
ودونك	مهنيدي	«	«	٧٧
إلى أمير	فاعمدي	مشطور الرجز	أبو نخيلة	٨٧
سيري	المزبد	«	«	٨٧
أنت الذي	أحمد	«	«	٨٧
ويان	المسود	«	«	٨٧
يا أعظم	لم منجد	«	«	٨٧
إن الذي	المسجد	«	«	٨٧
ليس ولي	بالأسعد	«	«	٨٧
عيسى	محمد	«	«	٨٧
فقد رضيعنا	الأمرد	«	«	٨٧
بل قد	لم نشهد	«	«	٨٧
وغير أن	لم يؤكّد	«	«	٨٧
حتى تؤدى	إلى يد	«	«	٨٧
فبادر	الحشيد	«	«	٨٧
ورده	يرتد	«	«	٨٧

الصفحة	الشاعر	مجره	قافيته	صدر البيت
٨٧	«	«	المقاسدِ	فهو رداء
٨٧	«	«	كَأَنَّ قَدِ	قد كان
٨٧	«	«	لم ترددِ	عادت
٨٧	«	«	فدفدِ	فهي ترامي
٨٧	«	«	الوردِ	حتى إذا
٨٧	«	«	المفسدِ	وحان
٨٧	«	«	وارشدي	قال لها
٨٧	«	«	بالمهدِ	فأصبحت
٨٧	«	«	الحسدِ	لم ترمِ
٨٧	«	«	مؤيدِ	بعث
٨٨	«	«	مصابدِ	لما انتحوا
٨٨	«	«	مستحصدِ	بلوا
٨٨	«	«	مبردِ	صمصامة
١٠٥	—	الخفيف	بعيدِ	عبد شمسِ
١٠٥	—	«	وكيدِ	والقرايات
١٤٩	—	شطر من الطويل	بسواد	جليليَّ

الصفحة	الشاعر	بحر	قافيته	صدر البيت
١٩٥	—	الخفيف	الأعواد	بينما الحيّ
٢٤٨	دعبل الخزاعي	الكامل	أبو عباد	أولى الأمور
٢٤٨	«	«	جلاد	خرق
٢٤٩ و ٢٤٨	«	«	الأقياد	وكأنه
٢٤٩	«	«	الحدّاد	فاشدد
٢٤٩	«	«	بمقعد	إني من
٢٤٩	«	«	الأوهد	شادوا
٢٧٤	باذنجانة الكاتب	الوافر	زيد	حمار
٢٧٤	«	«	بالمداد	فدع عنك
٢٧٥	«	«	الفؤاد	وكيف
٣١٢	—	الطويل	الورد	لك الخير
٣٦٦	كثير عزة	«	بالتجلّد	فإن تسأل
٣٦٦	«	«	أو غد	وكلّ خليل
٣٦٨	أعرابي	الرجز	وجدّي	قلت لحمي
٣٦٨	«	«	الجند	وباكري
٢٩٣	مسكين الدارمي	الكامل	[متمبّد]	قل المليحة

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
أُنعتُ كلباً	كدهِ	مشطور الرجز	أبونواس	١٧
قد سمعت	بجِدِّهِ	«	«	١٧١
وكل خيرٍ	عنديه	«	«	١٧٠ و ١٧١
يا طارق	أحدُ	الرجز	—	٣٥٣
أكثر يحيي	أحدُ	مجزوء الرجز	أبونواس	٣٥٩
قام طويلاً	سَجَدُ	«	والبة بن الحباب	٣٥٩
يزحرُ في	لِلوَلَدُ	«	علي بن الخليل	٣٥٩
كأنما	مَسَدُ	«	الحسين بن الضحَّاك	٣٥٩
ليت هنذا	مما تجِدُ	الرمل	عمر بن أبي ربيعة	٣٨٣
واستبدت	يستبدُ	«	«	٣٨٣

( ن )

حبَّذا	لاحبذا ذا	الخفيف	مطيع بن إياس	٣٥١ والمستدرک
أين هذا	سقياً لهذا	«	«	«
زاد هذا	بغداذا	«	«	«

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
لم تكن	رام شاذا	الخفيف	لمطيع أو اعتراه الخياط	٣٥٢
غير أني	ملاذا	«	«	٢٥٢
بلدة	الرذاذا	«	«	٣٥٢
أهلها	وآذى	«	«	٣٥٢
ولهم لحن	هذا	«	«	٣٥٢
ما تعلّمت	واذا	«	«	٣٥٢
كل ما	وقباذا	«	«	٣٥٢
فإذا ما	أعاذا	«	«	٣٥٢
فجى الله	وملاذا	«	«	٣٥٢
خربت	كلواذى	«	«	٣٥٢

( ر )

خفّ القطّين	[ غَيْرُ ]	البسيط	الأخطل	٣١
شمس	قدروا	«	«	١٠٦ و ٣١
محبوبة	السحر	«	—	٤٠
ثنائي	تحصير	«	—	٤٠

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
في ليلة	القمرُ	البسيط	—	٤٠
لم يحجب	منحدرُ	«	—	٤٠
لو خُلِّيت	تنفطرُ	«	—	٤٠
شبَّ بالأثل	المزارُ	الخفيف	—	٤٣
أليس في	عبرُ	البسيط	ليد بن ربيعة	٨١
لن يلبث	ونهارُ	الكامل	—	١٣٧
لم تلبث	العمرُ	السريع	—	١٨٧
إن الذي	لمرور	البسيط	—	١٨٩
أنت الذي	الأخايرُ	«	—	١٨٩
كأن لم	سامرُ	الطويل	—	١٩٢
بلي نحن	العواثر	«	—	١٩٢
تجاسرتُ	الصبرُ	المهزج	الحسين بن الضحَّاك	٣١١
وقد يحسن	السترُ	«	«	٣١١
سيدُ سليك	وأواخرُهُ	الطويل	«	١٥
ننى الله	ومازَرُهُ	«	«	١٥
هل أنت	دساكرُهُ	الكامل	أبو العتاهية	٥١

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
وبعن أذلّ	عساكره	الكامل	أبو العتاهية	٥١
وبعن خلت	منابره	«	«	٥١
أين الملوك	صائره	«	«	٥١
يامؤثر	يفاخره	«	«	٥١
نل ما بدا	آخره	«	«	٥١
أوصيت	شرا	الرجز	أبو النجم العجلي	٣٤
لا تسامي	مرا	«	«	٣٤
وإن كستك	طرا	«	«	٣٤
لعمرك	قصيرا	الطويل	أعرابي	٧٨
يالبنى	حارا	المديد	عدي بن زيد	١٢٩
رب نار	والغارا	«	«	١٢٩
عندها	دينارا	«	«	١٢٩
فلامي	قفرا	الطويل	—	١٢٧
ألاحي	الديارا	الوافر	جرير	٣١٣
من كان	نهار	الكامل	الربيع بن زياد العبسي	١٣
يجد النساء	الأسحار	«	«	١٣



الصفحة	الشاعر	بحره	قائمه	صدر البيت
١٤	—	الطويل	الصبر	أيا عمرو
١٤	—	«	الفقر	مأصبر
١٦	—	الوافر	الحرور	ألم تعجب
١٦	—	«	الزبور	كان بقيّة
٣٦	أوعيسى بن الرشيد	الطويل	الدهر	دهاني
٣٦	«	«	الشهر	فلو كان
٥٢	—	السريع	الدهر	إن المساكين
٥٢	—	«	القصر	إنّ لنا
٧١ و ٧	—	الوافر	السريع	فسبحان
٧١	—	«	البعير	أذك
٧٢	الأخطل	الكامل	الأنصار	ذهبت
٨٥	«	الطويل	وعامر	ألا سائل
٨٥	الجحاف بن حكيم	«	الخواطر	نعم سوف
١٠٦	—	البيسط	الأباهير	لو تحمل
١٠٦	—	«	المنير	لا يعثون
١٣٧	الصمّة القشيري	الوافر	من عرار	تمتّع

صدر البيت	قافيته	بجره	الشاعر	الصفحة
وما شكرتُ	مُنْجَدْرِي	البسيط	الملك العزيز بن بويه	١٤٢
تلاعبت	لم يَدُرْ	«	«	١٤٢
تزيدني	والحجرِ	«	«	١٤٢
جدَّ بك	الحمرِ	السريع	—	١٩٤
تشربها	تدري	«	—	١٩٤
أخنى	الدهرِ	الكامل	—	١٩٩
ملك يقاد	بجائرِ	«	—	٢١١
وفي انص	بصيرِ	مخلع البسيط	أبو الحسن البصري	٢٤٢
يقضم	للشـيرِ	«	«	٢٤٣
أبو منذر	وصغارِ	الطويل	—	٣١٩
ما بعد	لمعتبر	البسيط	—	٣٦٨
استبقني	أعتذرُ	مشطور الرجز	مَنَّان الكلبي	٤١
إن لسانِي	منكسرُ	«	«	٤١
فارسك	يكرُ	«	«	٤٢
فإن يكن	عثرُ	«	«	٤٢
فالسيد	غَفَرَ	«	«	٤٢

العدد	اللفظ	المراد	الصفة	المراد
٢٥٢	عضد القولة	الزمن	بالظن	وأمير القاسم
٢٥٣	الاعباطي	مشطور الوجز	منظور	بن
٢٥٤	ع	ع	الإمر	أحمد
٢٥٥	ع	ع	السحر	عظام
٢٥٦	الأبهر	الزمن	منظور	رب نعمان
٢٥٧	ع	ع	كهر	قد منيت
٢٥٨	ع	ع	الشكر	قلت
٢٥٩	ع	ع	الذكر	قرن الظن
٢٦٠	ع	ع	الشور	ترك الطود
٢٦١	أوذو القمري	السريع	يقودها	استاذن
٢٦٢	ع	ع	وحررها	فوقع

(س)

25	—	البسيط	التعاقب	داين الثوب
112	—	ع	بنياس	بيننا يوسج
113	السالية بـ فروع	الحفيف	السي	الوقت شري

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
حين غابت	شمس	الخفيف	السائب بن فروخ	١١٣
خطباء	غير خرمي	«	«	١١٣
لا يُعابون	بلَبَسِ	«	«	١٣
مُحَلوم	مُلبَسِ	«	«	١١٣
لَمَّا تَذَكَّرْتُ	بالنواقيسِ	البسيط	جرير	٧٤
فقلت	الفراديسِ	«	«	١٧٤
تعس	فاحتبسُ	مجزوء الخفيف	—	٢٨٤

## (س)

إذا التنوخي	انتعشا	مجزوء الرجز	أبو القاسم بن بابك	٢٤٢
أخفى	إن مشى	«	«	٢٤٢
فلا أراه	عمشا	«	«	٢٤٢
إنّ التنوخي	للفيشِ	السريع	—	٢٤٣
له غلامان	الخيَشِ	«	—	٢٤٣

## (ض)

أبى المدنف	فرضا	الطويل	—	١٨٨
------------	------	--------	---	-----

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
وُجِزَتْ	الأرضا	الطويل	—	١٨٨
أَمْسِلَمْ	الأرضِ	«	أبو نخيلة	٧٣
شَكَرْتُكَ	يقضي	«	«	٧٣
وَأَلْقَيْتْ	العرضِ	«	«	٧٣
فَأَحْيَيْتْ	بعضِ	«	«	٧٣

## ( ط )

اضرطي	لا تغلطي	الزمل	حامد بن العباس	٢٨٠
-------	----------	-------	----------------	-----

## ( ع )

من كان	لا يُصْفَعُ	الكامل	—	١٥
بدلٌ من	أَبْقَعُ	شطرٌ من الكامل	—	١٤٣
أَلَا لَيْتَ	يَصْنَعُ	الطويل	مالك بن نصر	١٩٠
أَيْلَسَ	مَطْمَعُ	«	«	١٩٠
فلو أنني	تَقْطَعُ	«	«	١٩٠
قد مضى	مَطْمَعُ	مجزوء الخفيف	—	٢٢٠
فعلي ذلك	مَوْدَعُ	«	—	٢٢٠

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
سحابةٌ صيف	تَقشَعُ	شطرٌ من الطويل	—	٣١٨
بان الخليط	[تجزع]	الكامل	جرير	٣٩٤
وتقول	بوزعُ	«	«	٣٩٤
وصرتَ	كارعُهُ	الطويل	أبو تمام	٣٤٩
كلّفوني	الارتباعِ	الخفيف	دعبل أو البحتري	٧
ثمَّ أرسلتها	اليفاعِ	«	«	٧
إذ تستنيك	قناعِ	الكامل	المسيّب بن علس	٢٩٩

## ( ف )

العبدُ	مصروفُ	البسيط	عنتره	٩٥ و ٢٥
سرى	عارفُ	الطويل	الدلو	٢٦
أمن سميّة	معروفُ	البسيط	عنتره	٣٣٢
وأنت حصني	شرفُهُ	المنسرح	—	٣٥١
دعت	آلفِ	الطويل	—	١٣٦
فهاجت	الشراصفِ	«	—	١٣٦
بكت	الذوارفِ	«	—	١٣٦
يا قليل	السرفِ	الرمل	أبو علي الزوزني الكاتب	٣٥٣

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
كن لثيماً	الصلف	الرمل	أبو علي الزوزني الكاتب	٣٥٣

## (و)

فن يأمن	فوثيق	الطويل	جرير	١٣٥
يسر	شفيق	«	«	١٣٥
لو كان	نطقوا	المنسرح	عبيد الله بن قيس الرقيات	٣٨٤
فميناك	دقيق	الطويل	—	٣١٢
لعمرك	تضيق	«	عمرو بن الأهتم	٣١٢
بثوا أحاديث	فسقه	المنسرح	الصاحب بن عباد	٣٠١
حدث	العققة	«	«	٣٠١
إذا ملكنا	كل ثقة	«	«	٣٠١
إن لم	صدقه	«	«	٣٠١

## (ك)

دونك	أهل ذاكا	مجزوء الرجز	أبو نخيلة	٨٦
خلافة	أعطاكا	«	«	٨٦
أعطاك	اصطفاكا	«	«	٨٦

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
فقد تنظرنا	أباكا	مجزوء الرجز	أبو نخيلة	٨٦
ثم انتظرنا	إياكا	«	«	٨٦
ونحن فيهم	هواكا	«	«	٨٦
نعمرى	ذراكا	«	«	٨٦
أسند	عصاكا	«	«	٨٦
فابنك	كفاكا	«	«	٨٦
وأحفظ	أدناكا	«	«	٨٦
وقد جدلت	الوراك	«	«	٨٦
وحكت	محاكا	«	«	٨٦
ودرت	سواكا	«	«	٨٦
زور	ذاكا	«	«	٨٦
أما ورب	الشرك	المسرح	أبو المتاهية	١١
ما اختلف	الملك	«	«	١١
إلا لنقل	ملك	«	«	١١
وملك	بمشرك	«	«	١١
يا جار	أبلاك	الكامل	إسحق الموصلي	١٧



صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
يا دارُ إن	أراكُ	السريع	—	٣٢
أبكي الذي	ذاكُ	«	—	٣٢

## (ل)

لا خيل	الحالُ	البسيط	المتني	٦٣
اضطر	الكهلُ	المنسرح	—	٦٤
يا بيت عاتكة	موكلُ	الكامل	الأحوص	١٠٨
أين الشباب	ونجذُلُ	«	«	٢١ و ١٠٨
ذهبت	وينهلُ	«	«	٢١١ و ١٠٨
برئتُ	كما قالوا	الطويل	لعبد الله بن محمد الخلتجي	١٢٣
ولكنهم	واجتالوا	«	«	١٢٣
وقد صرت	ما نالوا	«	«	١٢٤
حُرِّمتُ ..	كما قالوا	«	«	١٢٤
تجبرتَ	والفضلُ	الطويل	الهيثم بن فراس	٢٥٧
ثلاثة	القتلُ	«	«	٢٥٧
فإنك	من قبلُ	«	«	٢٥٧

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
قل للخليفة	محلولٌ	الكامل	أحمد بن أبي طاهر	٢٦١
فلسانه	تجولٌ	«	«	٢٦١
كم طالب	مر كولٌ	«	«	٢٦١
قل للخليفة	ر كالٌ	الكامل	أبو العيناء	٢٦١
أشكله	الأموالٌ	«	«	٢٦١
عقد الصيام	معزولٌ	البسيط	—	٣٥١
وما نحن	وترحلوا	الطويل	الفرزدق	٢٨٦
كأني	وشواكله	«	—	٥٢
وصار	جنادلُه	«	—	٥٢
ولم يبق	حلائله	«	—	٥٢
إنَّ الخليط	إبله	الكامل	أعشى همدان	٣٩٣ و ١٤٩
والتغلي	الأمثالا	«	جرير	٣٦٠ و ٢٩
وابن المراغة	بيلالا	الكامل	الأخطل	٨٤
وإنك من	الجلاله	الوافر	الشريف المرتضى	18
ألم تر	بُقيله	«	—	٨
يؤمل	كلَّ إبله	«	—	٩

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
فما بُقيما	النبالِ	الوافر	اللعين المنقري	٢٥
الحمد لله	[لم يُبَخَّل]	الرجز	أبو النجم العجلي	٢٣
وهي على	الأحولِ	شطر من الرجز	«	٢٣
رمتني	من عجلِ	الطويل	العنزي	٧٨
أليس أبوهم	بالجهلِ	«	«	٧٨
يا عين	وأُسبلي	مجزوء الكامل	—	٢١١
دلت	المتوكلِ	«	—	٢١١
يا غارس	والخيولِ	مخلّع البسيط	—	٢١٢
لو كنت	الجليلِ	«	—	٢١٢
ما جئت	على قتيلِ	«	—	٢١٣
ألا إنَّ	بالفضلِ	الطويل	دعبل الخزاعي	٢٥٧
وفي ابن	بالفضلِ	«	«	٢٥٧
وللفضلِ	بالفضلِ	«	«	٢٥٧
شجاعٌ	من علِ	«	أحمد بن عمار	٢٦٩
أفاطم	[فأجلى]	«	امرؤ القيس	٣٣٢
إن التي	لم تُقتلِ	الكامل	حسن بن ثابت	٣٧٦

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
كلماتها	المفصل	الكامل	حسان بن ثابت	٣٧٦
خمرة	حوّل	السريع	ابن سكرة الهاشمي	٣٧٨
فقد غلت	الهول	«	«	٣٧٨
كانها من	البول	«	«	٢٧٨
ما تمّ لي	إلى الليل	السريع	محمد بن أمية	٣٩٦
أغبط	بالويل	«	«	٣٩٦
لا والذي	والطّول	«	«	٣٩٦
مارمّت	ولا قول	«	«	٢٩٦
حسبت	هناك	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٣٩٧
وخبرني	بشمالكا	«	«	٢٩٧
نظرت	نعالكا	«	«	٢٩٧
نميم	بذاك	«	«	٣٩٨
يُضيب	كذاك	«	«	٢٩٨
أقبل	المائل	مجزوء الرمل	ضمضم بن وهب البرجمي	٢٣
وثقي	المتوكل	«	«	٢٣
ملك	ويعدل	«	«	٢٤

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
فهو الغاية	المؤمل	«	«	٢٤٠

## (م)

يا حبيباً	الأيام	الخفيف	—	٢٢٢
فطين	يعلم	الطويل	أحمد بن عمار	٢٦٩
تشكل	تشبهه	الرجز	سنان الكاكي	٤١
وخاله	تغمه	«	«	٤١
أعني	رُدُّما	المنسرح	عبيد الله بن قيس الرقيات	٢٣
الواهب	اللاجبا	«	«	٢٣
أيا سبت	أشأما	الطويل	الفضل الرقاشي	٧٧
أني السبت	مصمما	«	«	٧٧
فما كان	تهدما	«	عبدة بن الطبيب	١٣٠
أزجر	هموما	الخفيف	الطرماح	١٩٧
قتلته	معلوما	«	«	٩٧
قتلته	الكريما	«	«	١٩٧
نفس عصام	عصاما	شطر من الرجز	—	٣٧٠
قال الوزير	الرخمة	المنسرح	أبو حفص البصري	٢٧٢

صدر البيت	قافيته	بجوه	الشاعر	الصفحة
وقد شكونا	فمه	المنسرح	أبو حفص البصري	٢٧٢
إن ذهبت	والعظمة	«	«	٢٧٢
كلمة	كلمة	«	«	٢٧٢
كليب	بالدم	الطويل	النابعة الجمدي	١٣ و ١٠
سيانك	وجرهم	«	—	٩
ومن كان	العرصم	«	—	٩
لتنصفتني	الحاكم	السريع	عمرو بن محمد الرومي	٧٩
فتعطي	الراغم	«	«	٧٩
يا سارقاً	الظالم	«	«	٧٩
ستون	النائم	«	«	٧٩
كأني	الجاي	الطويل	عمرو بن قميئة	٨٠
رميتني	برام	«	«	٨٠
فلو أنني	سهام	«	«	٨١
إذا ما رأي	كهام	«	«	٨١
فأفنى	نظام	«	«	٨١
على راحتي	قيامي	«	«	٨١
أروض	الهرم	الكامل	—	٩٥

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
إذا مُقَرَّم	مُة-رَم	الطويل	أوس بن حجر	١٣١
وما يأمن	العزائم	«	الفرزدق	١٣٥
إذا القرشي	الصميم	الوافر	—	١٧٢
وأيقنتُ	بالسهم	«	—	١٩٨
نعمةُ الله	أقوام	الخفيف	أبو حفص البصري	٢٧٢
لا يليق	الإسلام	«	«	٢٧٢
ومسخ	والغلام	«	«	٢٧٣
لا تمسوا	الأقلام	«	«	٢٧٣
نام عذالي	سقمي	المديد	خالد الكاتب	٢٧٨
وإذا ما	ألمي	«	«	٣٧٩
أي هذا	كهام	الخفيف	أبودلامة	٣٨٢
فإذا ما	الإمام	«	«	٣٨٢
يا من علا	وأعظم	المجث	ابن بسام	٢٧٨
يا أهل	تكلّم	«	«	٢٧٨

(ن)

فما أخرجتنا	كأنْ	الطويل	أبو قطيفة	٧٥
-------------	------	--------	-----------	----

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
لحين	الحرائنُ	الطويل	أبو قطفية	٧٥
تمسك	ضمانُ	«	بعض شعراء الشام	١٣٣
فلم أر	أنانُ	«	«	١٤٣
لما رأيتك	قرينُ	الكامل	—	١٣٨
فأرفض	يقينُ	«	—	١٣٨
هونُ	التهوينُ	«	—	١٣٨
طرح	مضمونُ	«	—	١٣٨
يا طالب	مدفون	البسيط	—	١٩٣
أضحى	مقرون	«	—	١٩٤
طمعت	وحسينُها	الكامل	—	١٠٦
كلأ ورب	وخؤونُها	«	—	١٠٦
فتذل	ديونُها	«	—	١٠٧
راحت	سبعينا	البسيط	ليبد بن ربيعة	٨١
فإن تزاوي	للثمانينا	«	«	٨١
إننا إلى	أن يكونا	مخالع البسيط	أبو تمام	١٧٣
أضحى	دفيئا	«	«	١٧٣



صدر البيت	قافيته	بجوه	الشاعر	الصفحة
أدّا انتهى	والظنوننا	مخلّج البسيط	أبو تمام	١٧٣
دافمتُ	المنونا	«	«	١٧٣
الحين ساق	وطنا	الكامل	—	١٧٤
أدّا أنحنّا	أعطانا	«	الغالي	٢٥٠
ثبّيت	الإحسانا	«	«	٢٥٠
يقري	وسنّانا	«	«	٢٥٠
من لم يزل	معاوننا	«	«	٢٥٠
إن العميون	قتلانا	البسيط	جرير	٢٦٥
غيّضن	ولقينا	الكامل	«	٢٦٢
سوف يأتي	المأمون	الخفيف	—	١٦
من المسدود	العين	الهمزج	المسدود	١٨
أنا طبل	بشقين	«	«	١٨
أنت نعم	للإنسان	الخفيف	موسى بن يسار	٣٧
أنت خلّو	فان	«	«	٣٧
ليس فيما	فان	«	«	٣٧
يا كثير	السكن	المديد	أبو نواس	٥٠

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
سنة	فاستكن	المديد	أبو نواس	٥٠
كفى بالليالي	القرائن	الطويل	—	١٣٧
يا راعي	الضان	البسيط	—	١٣٨
نميت	أكفان	«	—	١٣٨
لو كنت	أبكاني	«	—	١٣٨
من للطلاء	الخسرواني	مجزوء الكامل	—	١٩٤
قدمات	الزمان	«	—	١٩٤
يا نائم	بتهتان	البسيط	الحسين بن الضحاك	٢١٢
إنَّ الليالي	إحسان	«	«	٢١٢
أما رأيت	خاقان	«	«	٢١٢
بليغ	يسكن	الطويل	أحمد بن عمار	٢٦٩
وَأنت تهذي	أزمان	مطر من البسيط	—	٣٠٧
فما أروى	حرون	الوافر	الشمخ	٣٩٥
تُطيف	القرون	«	«	٢٩٥
وليل كوجه	قرونه	الطويل	—	٥٧
لا تقل بشري	المهرجان	الرمل	أبو مقاتل الحلواني	٢٨

صدر البيت	قافيته	بجـره	الشاعر	الصفحة
كَأَنَّ ظِلَامَةً	شَيْبَانُ	مَشْطُور الرِّجْزِ	أَبُو النِّجْمِ الْعَجَلِي	٣٥
يَتِيمَةٌ	حَيَّانُ	«	«	٣٥
الرَّأْسُ	وَصْثَبَانُ	«	«	٣٥
وَلَيْسَ فِي	خَيْطَانُ	«	«	٣٥
تِلْكَ الَّتِي	الشَّيْطَانُ	«	«	٣٥
إِنَّ بِالْحَيْرَةِ	وَأَفْتَتْنُ	الرَّمْلِ	—	١٥٨
تَرْكُ	فَرَكْنُ	«	—	١٥٨

## ( هـ )

كَمْ كَرَّةٌ	كَارِهِ	الرِّجْزِ	أَعْرَابِي	٩٣
أَوْهٍ	ذَكَرَاهَا	الْمَنْسَرَحِ	الْمُتَنَبِّي	٢٨

## ( ي )

قَوَاصِدُ	السَّوَاقِيَا	الطَّوِيلِ	الْمُتَنَبِّي	٨
كَأَنِّي وَقَدْ	رَدَائِيَا	«	لَبِيدُ بْنُ رِيعَةَ	٨١
يَا بْنَ عَمٍّ	الْجَايَا	الْخَفِيفِ	سُدَيْفُ بْنُ مَيْمُونٍ	١٠٥
جَرَدُ	أُمُويَا	«	«	١٠٥

صدر البيت	قافيته	بحره	الشاعر	الصفحة
لا يغرنك	إدوتيا	الخفيف	سُديف بن ميمون	١٠٦
بطن	مطوتيا	«	«	١٠٦
عُمَر الدين	مليّا	شطر من الخفيف	«	١٠٦
ويوسف	ثاويا	الطويل	—	٢٣٥
حيّتُ	لا أحيّيتها	البسيط	«	١٩١
استبدلت	ثوى فيها	«	«	١٩١
قد كنت	مأقيها	«	—	١٩١
أُمت عروسا	أُلاقها	«	—	١٩١
أُمسيت في	يُناديها	«	—	١٩١
سُبّ الحماة	إليها	الرجز	أبو النجم المجلي	٣٥
وأوجعي	جنبينها	«	«	٣٥

## ٤ - فهرس الألفاظ والاصطلاحات

### الحضارية والغرائب

(ب)	(أ)
١٧٩ البراكير الحديد	١٣٢ أبو قيس (كنية القرد)
١٧٩ برخاشات	١٦١ أبو مشكاحل
٣٠ بطيخة فيها كافور	الارتفاع (مجموع التحصيل) ١٤٨ و ٣٣٤
١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ البنج	٥٨ أستاذ الدار
(ت)	٥٣ اصطرلاب
التحايا والأنقال	١٧٧ أقلب عليه
١١٦ تحسّس	٣٣٥ الأكرة
١٠٥ تخوت (ثياب)	٧٨ الأكف
٣٦ تراثي هلال رمضان	١٦٦ الأنطاف والهدايا
١٦٨ تطايب له	٢٢٦ الأنقال والتحايا
	٣٦٣ الإيتاخية (الغلمان)

(ح)	٢٨١	التناء ( المزارعون )
حسابات ضيعته ٢٠٣ و ٤ و ٣	٦٠ و ٥٩	التيس الموي
(خ)	٣٣٥ و ٣٣٤	التياس ( زيادة الماء )
خدمه وخدموه ويخدمونه ١٤٤ و	(٤)	
٣٥٠ و ١٥٢	٣٨١	ثياب مثقلة
٢٢	(ج)	
خريطة ديباج	١٢٣	الجالسوس ( سنن الفرس في قتله )
٢٩٨	٧٤	جباب خز متظاهرة
٩٠ و ٤٢	٢٠ و ١٦٣ و ١٦٦	جذر المغنية
(د)		جربان ( جربانات منسوجة
١٦	١٠٩	بالذهب )
ديقي (مناديل وشقق) ١٧٧ و ٢٤٤	١٠٩	جرن ( قبر في تدمر )
٣١٥	٣١٦	الجوازاات
١٧	٤٠٠	جوامرجة (مذبوحة مسموطة)
٥٨ و ٥٧	٢٨٣ و ٤٠٠	جوامركة وجوامركات
٢١	٢٨٢	جوانبيرة
دست مضروب		
دق يدها على رجلها		

١٠٢	زرفن (أصداغ مزرقة)	١٨٠ و ١٨١	دواء مخلّص من البنج
٢٢٤	الزوين	٢١٣ و ٢١٤ و ٢٤٧	الدواتي
٢٠٠	زورق مطبق	٢١٧ و ٣٤٤	
٢٥٤	زيق (أدخل رأسه في زيقه)	٣٢٠	الدوّاج
	(سى)	٢٨٧	الدياس
		٤٠ و ٤٢	دير الخصيان
٣٢٦	سقلاطون	(ر)	
١٧١	السقنقور (شحمه)		
٢٨٥	سكر طبرزد	٢٥٦	راوضه (ساومه)
٣٩٢	السمك السّاور		رسم ولاية الشرطة (المبيت في
	مسميرية (نوع من السفن) ٢٧ و ٥٣ و	١٩٢	أعمالهم)
٣٦٩		١٤٥	رسم يُشرب بحضرة
١٠١	سواده وشاشيته	٣٦٢	الرصافية (قلنسوة)
٣٩٣	سيفه وسواده	١٥٥	الروز
	(سى)	١٦٤	الروزنة
		(ز)	
٢٣	الشادوفة	٣٠ و ٢٢ و ٣٤٢	زبذب (نوع من السفن)
١٠١	شاشيته وسواده	٣٤٢	الزبيب دواء لرتوبة المعدة

٧٢	الصمغ	الشرط ( طلب بأصحاب الشرط
١٠٠	صنعة الطبول	والمراكز والجوازات) ٢١٦
(ض)		شستجة ( وشستكة ) ٣٥٣
١٠	ضرب عليها ( بالآلة )	شعر خارج على العروض ١٩٨
(ط)		الشمر الرائجي ( لا معنى له ) ٢٦٩
١٥٧	طباحة	شمر عامي ٢٩٢
طبيب ( مائة وخمسون طبيباً		الشلندية ( مركب بحري ) ٣٥
يعودون زياد بن أبيه ) ٨٢		(ص)
طرز عظيم ( في صدره دست		صاحب الجوازات ٣١٦
مضروب ) ٢١		صاحب الجيش ٢٤٥
٢٥٢	طساسيج	صاحب الخبر ٣٧٧
٦٧ و ٦٨	طنجير	صاحب خزانة السلاح ٢٦٠
٢٢٩	طيقورية	طاعب ديوان الزمام على الخراج ٢٦٦
(ع)		صاحب الشرط والمراكز ٣١٦
العبارة ( تفسير الرويا ) ٢٣٠		صاحب المصلى ٢٨٣
عبر إليها		صاحب المظالم ٢٦٥
		صاحب المعرنة ( أصحاب المعاون ) ٢٠٠



١٧٧	عتيدة ( فيها ثياب النساء )	١٧٠	القنندهاريات ( الجواري )
١٢٠	عصا الزناقة	( ك )	
١٧	العنقاء ( صورتها )	١٠٣	الكافر كوبات
١٦٦	عود مُطَرَّى ( )	٢٠٣ و ٤٩	كبسه و كبس عليه
٢٢	عود من عود	١٩٩	كرابيس ( قيص )
٢٥٣	عود وعنبر ( طرحا على الجمر )	٢٥٥	كساء طبري
( ف )		١٧٠	الكلكون
١٧	الفسافسا ( إيوان منقوش به )	( م )	
٧١	فوطه مُقَفَصَة ( مخططة )	٦٩	ماء الورد
٢٧٦	فيل أهداه صاحب السند إلى الموفق	١٨٢ و ٢٠٣	مات في جلده
( ن )		٤٧	مبولة من زجاج
قُبَّة ( على قبر المأمون بناها ملك		٥	المتعسفون المتعاطون
١٧	الروم )	١٤٩ و ١٦٢	متخلف
قبر تدمر بنت حسان ( نبشه		٣٨١	مثلة من الطيب
١٠٩	مروان بن محمد )	٥٨	المحاذي ( ملاعبك في الشطرنج )
٢٩٩	القناع ( هو السيف )	١٦٢	مخروط وبلّور

٥٩	تقيب العلويين	١٦٢	المخلف
٢٤١ و ١٤٣	تقيب نقباء الطالبين	١٥٨	المخكرون
٨	نوبة الغناء	٤٢ و ٩٠ و ١٠٠	المختنون
٢٨	نوروز (يوم النوروز)	١٢	مرازمة كسرى
(هـ)		١٢	مشام المسك والعنبر
		٦	معاودة ومعاودة
٢٦٤	الهلينون (أكله يزيد في الباه)	٢٥٨	المقاريض (وآلات المجامع)
(و)		١٨٠ و ١٧٩	منديل (ضرب المنديل)
٢١	وزن لها خمسة دنانير	١٧٧	منديل ديبقي
(ي)		(ن)	
٣٥٧	الييس (في الشواء أطيب له)	٢٠٧	نادى (وقع فيما لا يُنادى وليده)
٢٨	يوم المهرجان	٢٣٢ و ٢٣١	النرد
		١٤٨	النقرة

## ٥- فهرس الألفاظ المشروحة

		(١)	
٦٤	أطنز به		آئمه
٢٦٦	اعتقال	٦٩	آراب
٥٤	أقلب	٢٧٣	أبو مشكاحل
٢٣٥	الأكرة	١٦١	أنير
١٣٠	أكشف	٢٦٩	أحسبه
٧٨	الأكُف	٢٨٧	أراد أن يطيح
٧٢	أم دفار	٢٥	الارتفاع
٧٤	أم دفر	١٤٨	أزاد
٣	انتجبه	١٨٤	الأشنان
١٢٧	أنصب	٢٢٥	أصحاب المعاون
٢٦٧	أنواء	٢٠٠	اطلى
٢٨	أوه	٢٩١	أطلع على
٤٨	الأولة	١٨٧	

(ت)	(ب)
١٧٨	باد ٢٥٢ تبسره
٢٦٤	باز ٣٥٢ التبيع
٢٨٤	بارخداه ٣٤٧ تايروا
٣٤	البارية ١٥٢ تجمر
٣٤	بتا تولا ٢٦٢ تجمز
١٦	البجارة ١٦١ تحسس
١٣١	بخل ٥٤ تخمط
٢٢٩	البراكير ١٧٩ الترسه
٢٥٣	البريهار ١٦٠ تشكسي
٩٣	البرج ٤٣ التعديل
٣٦٧	بزماورد ٣٨٤ تفرح
٧٩	بسط ٣٧٢ تنعمته
٢٢٥	بلخ وبلخ (وتبلخ) ٢٩٧ (والمستدرک) تنقبات
٧٥	بهنت عليه ٣٥ تتمر
٣٠٤ و ٢٨١	بوز ٠٩ التثناء
٣٣٤	بين ٣٠١ التياس

(ح)

(ت)

٩٤٤	حاوياء	٢٨١	ثوب منقل
١٧٧	حباب		
٢٤٠	حبابه		(ج)
٣٢٤	حبة	٤	جاريثي
٢٩٣	حبة	١٦٦ و ١٦٣ و ٢	جذر المغنية
١٢٥	حذفي	١٠٩	جر بان
٦٥	الحرف	١٠٩	جرن
٧٥	حرن بالمكان	٣٢٩	الجزير
١٢١	حزبي	٢٣	الحفان
٢٨٠	الحفل	١٣٠	الجملة
٣٨٣	الحقة	٧٢	الجمار
٢٧١	الجمالة	١١٣	الجمارة
٢٦٨	حمى صالب	٤٠٠	جوامرجة
٣١٩	حمى ربيع	٤٠٠	جوامركة
١٧٢	حمى المكان	٢٨٣	الجوامر كات
		٢٨٢	جوانبيره
٣٠٥	الحبيب	٢٥٧	الجودابة

(خ)

٢٩٢	الرأساقية	٢٩٨	٤٨٤	المشت
٦٥	رعيه	١٨٨		المشتق
١٥٨	الروز		(١)	
١٦٤	الروزنة	٢٩٢		الزرقان
٢٨٨	دوقة	٢١		صت
		١٢		دكان
٢٩٢	زافت الحامة	٢٠٧		القهرى
٢٥٦	زبر	٢١٢		مواني
٢٠٠	الزوب	٢٢٦		موتاب
٢٦٦	زجر	٢٢٠		المواج
٩١	زمل	٢٨٧		التيلى
٦٥	زهرة		(٢)	ذرا
٢٧٤	الزوبين	١٣١		
(وانظر المستدرك)			(٣)	
٢٥٤	الزيق	٦٠		رافع طيه بالضرب
		٢٥٦		راوض
	(٤)	٢٢		رقم
٢٧٤	نظم			

٢٨٦	شريحة	٣٠٥	
٢٥٣	شستجة	١٣٦	مرارة
٢٤٤	شقاق	٢٨٤	السروة
٩٠	شكرت الشاة	١٦٢	سفايح
٢٠٥	الشاندية	٢١٨	السقاءات
١٣٩	الشنع	٢٢٦	سقلاطون
١٧٦	الشيرج	١٧١	السقنقور
(ص)		١٦٤	السكباج
٣١	شحل صوته	٢٨٥	سكر مطبرزد
٢٩٣	الصدع	٢٩٢	سلور
٣٨٧	الصدى	٢٨٣	السمادير
١٩٤	صراحية	٢٧ و ٣٦٩	سميرية
٧٢	الصمغاد	٢٨١	مهيرز
٣٠٥	صفق	٢٩٣	السواد
٢١٠	صماد	٦٧	السوادية
٣٣٨	الصن	٣٤٧	مياه مبال
٣٢٩	الصنان		
٦٢	صمصاق	١٣٦	(ش)
٢١ - ٢			شراسف

٢٨٨	عدّله	(ض)	
٣٧٣	عِساس	٩٠	ضَبَع
١٢	عصا الزناة	(ط)	
٢٨٠	العفلاء	٧١	طاق الشيء
٤٩	عنة	٣٠١	الطاق
٣٦٨	عيال	١٥٧	طباهجة
(غ)		٢١	طزر
٤	الغارين	٢٥٢	طساسيج
٢٢٥	غسول	٣١٢	الطلاء
٦٣	غرور	٧٢	الطلع
(ف)		٦٧	طنجير
٦٧	فاخنة	٢١٩	طيفورية
٧٢	الفحل	٣٣٢	طيب
فلج ( خطأ صحيحه : بلّح وبلّح )		(ع)	
٢٩٧ (وانظر المستدرک)		٢٣٠	العبارة
١٤٢ و ٣٥	الفهر	٢٣١	العبيث
(و)		١٧٧	عتيدة
٧٤	قار	٣٦٧	المجنّس



٣٠٥	كلاه	٤٠٠	قاطرميز
٣٥٧	كوذاب	٣٣	قَبَطُوهَا
٣٠١	كوردوير	٢٤٣	القرنان
(ج)		٢٨٨	القشب
٩٩	لابة	٢٨٨	القشب
٢٦٩	لاتب	٢٨٨	القَصَر
١٥٧	لبود	٢٤٥	القضيم
١٣٢	لطي	٢٩٩	القناع
١٨٠	لهواته	١٠٢	القندهاريات
(م)			(ك)
١٤٩	متخلف	١٠٣	الكافر كوبات
٩٥	المتوئب	١٩٩	كرابيس
٢٨٧	مجة	٢١٨	كرنيية
١٠١	محرمة ( للبقلة )	٢٤٣ و ٥٤	الكشخان
١٥٨	المخنكرون	٢٨٨	الكشوث
٢٨٨	المدر	٢٥٩	الكلا
١٨٦	مدنفة	٨٥	كلح
٢١٧	مسناة	١٧٠	الكلكون

٣٩٥	موقّفة	٣٥١	المشاش
( ن )		٣٠٦	مشاقّ
٢٦٩	نجاع	٤٨	مشرة الروايا
١٥٧	الندود	٨٨	مشزور القوى
٢٣٠	النشاص	١٩١	المشطة
٤٣	نمّج	١٨٦	مشفية
١٤٨	نقرة	٣٤٢	مضيرة
١٣٠	النّيب	٣١٥	المطرّد
( هـ )		٣٠٧	المعطل
٨٩	هادلة	٢٦٨	المغس
٣٨٣	هرّ	١٣١	مقرم
( و )		٧١	مُقَفَصَة
٣٥٢	واذ	٢٩٨	مقنعة
٨٢	الواعية	٢٥٦	المكاس
٣٣	وجه العنق	٢٧٥	ملاّتب
٤٠	وجد به	٢٦	منتصّ
٣٦٨	ورد	١٧٧	منديل ديبقي
٥٣	وقيذ	٣٢٤	مُهَل

		( ي )	
٣٤	يُزِيهِرُ	٣٥٧	يُمِيس
١٦٤	يُطَرِّقُ لَهُ	٢٥٤	يَتَحَفَّظُهَا
٩٨	يُفْعَمَةُ	٢٢٢	يَتَحَلَّى
٣٠٨	يُلُوزُ	٢٤٠	يُحَلِّي وَيَمِر

## ٦- فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
١٢	قُضِيَ الأمر الذي فيه تستفتيان	١٤	يوسف
٦٨	إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى	٧٦	القصص
٦٨	نَخَسْنَا بِهِ وَبَدَارَهُ الْأَرْضُ	٨١	«
٨٨	نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ مَسَلَّامًا فِي السَّمَاءِ	٦	الأنعام
١٠٨	فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ	٧	الشورى
١١٨	أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ★ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ	١٢٨ و ١٢٩	الشعراء
١١٨	وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَارِينَ	١٣٠	«
١٤٧	غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ	٧	الفاتحة
١٦٩ ٢٣٣ ٢٨٠ ٣٩٧	إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ	١٥٦	البقرة

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
١٧٠	وفاكهة وأبا	٣١	عبس
١٨٣	وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس	٧	النحل
١٨٥	حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة	٤٤	الأنعام
٢٢٩	إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ	١٢٨	الأعراف
٢٣٠	ذلك تقدير العزيز العليم	٩٦	الأنعام
		٣٨	يس
		٢	فصلت
٢٣٥	قل يا أيها الكافرون	١	الكافرون
٢٣٦	لا أعبد ما تعبدون * ولا أنتم عابدون ما أعبد	٣ و ٢	«
٢٨٢	وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما	٦٣	الفرقان
٢٨٦	يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا	٧	الإنسان

الصفحة	الآية	رقمها	السورة
٢٨٧	إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ	١٤	التغابن
٢٨٨	وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ	١	المطففين
٢٨٩	قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ * اتَّخَذُوا أَحِبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ	٣١ و ٣٠	التوبة
٣٠٨	فَإِنَّمَا تُؤَلُّوا فِثْمٌ وَجْهُ اللَّهِ	١١٥	البقرة
٣٥٥	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ	٤	الرعد
٣٥٩	قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ	١	الإخلاص
٣٦٩	شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا	١١	الفتح
٣٧٧	وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمَعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا	١٤	النبا

## ٧- فهرس الكتب

التي ذكرها غرس النعمة في المتن

- |     |  |
|-----|--|
| ٣١٢ | كتاب إصلاح المنطق ليعقوب               |
| ١٨٣ | كتاب الأوراق للصولي                    |
| ٢٩٢ | كتاب البيان والتبيين للجاحظ            |
| ٢١٨ | كتاب نشوار المحاضرة للتونخي            |
| ٢٨١ | كتاب الوزراء لمحمد بن عبدوس الجهمشيارى |

\* \* \*

- |     |                            |
|-----|----------------------------|
| ٢١٠ | وجدت في ( بعض الكتب )      |
| ٢٦٣ | كتاب الصدقات ( من الحديث ) |

## ٨- فهرس الكتب والمراجع

- ١ - ابن أبي أصيبعة = عيون الأنباء في طبقات الأطباء .
- ٢ - ابن الأثير : الكامل في التاريخ لابن الأثير : الطباعة المنيرية ١٣٤٨ هـ
- ٣ - ابن خلكان : وفيات الأعيان ، نشر محمد محي الدين عبد الحميد - مصر ١٩٤٨ .
- ٤ - الاتباع لأبي الطيب اللغوي بتحقيق عز الدين التنوخي - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦١ .
- ٥ - أخبار أبي تمام للصولي بتحقيق عساكر وعزام والهندي - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٢٧ .
- ٦ - أخبار البحري للصولي بتحقيق الدكتور صالح الأشر - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٨ - طبعة ثانية ، دار الفكر بدمشق ١٩٦٤ .
- ٧ - أخبار الحمقي والمنفطلي لابن الجوزي - مطبعة التوفيق بدمشق ١٣٤٥ هـ
- ٨ - أخبار النساء لابن قيم الجوزية - مطبعة التقدم بمصر ١٣١٩ هـ .



- ٩ - أساس البلاغة للزخشي - الطبعة الأولى بطريقة ( الفوتوأوفست )  
بمصر ١٩٥٣ .
- ١٠ - الاشتقاق لمحمد بن الحسن بن دريد بتحقيق عبد السلام محمد هارون -  
مطبعة السنة المحمدية بمصر ١٩٥٨ .
- ١١ - أشعار الخليلع : الحسين بن الضحّاك ، جمعها وحقّقها عبد الستّار  
أحمد فراج - دار الثقافة بيروت ١٩٦٠ .
- ١٢ - إعتاب الكتاب لابن الأبار بتحقيق الدكتور صالح الأشر -  
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦١ .
- ١٣ - إعجاز القرآن للباقلاني بتحقيق أحمد صقر - ذخائر العرب -  
القاهرة ١٩٥٤
- ١٤ - الأعلام لخير الدين الزركلي - الطبعة الثانية في عشر مجلدات ،  
القاهرة ٩٥٩ .
- ١٥ - الإعلام بتاريخ أهل الإسلام لابن قاضي شُهبة المتوفى سنة ٨٥١ هـ -  
مخطوط ( راجع الأعلام للزركلي : ٣٥٧ / ٧ ) .
- ١٦ - الإعلان بالتوبيخ = الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ للسخاوي -  
دمشق ١٣٤٩ هـ .
- ١٧ - الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني :  
الأغاني ( بولاق ) = طبعة بولاق ١٢٨٥ هـ

الأغاني ( ليدن ) = الجزء الحادي والعشرون بعناية المستشرق  
برونو عام ١٣٠٦ هـ .

الأغاني ( ساسي ) = الجزء الحادي والعشرون - مطبعة التقدم بمصر  
الأغاني ( دار ) = الأغاني - طبعة دار الكتب المصرية  
الأغاني ( الثقافة ) = طبعة دار الثقافة ببيروت ١٩٦٠ .

١٨ - أقرب الموارد في فُصح العربية والشوارد لسعيد الشرتوني - المطبعة  
اليسوعية ببيروت ١٨٨٩ .

١٩ - الألفاظ الفارسية المعربة للسيد أدّي شير - المطبعة الكاثوليكية  
بيروت ١٩٠٨ .

٢٠ - أمالي القالي = الأمالي لأبي علي القالي - مطبعة دار الكتب  
المصرية بالقاهرة ١٩٢٦ .

٢١ - الإمتاع والمؤانسة للتوحيدي بتحقيق أحمد أمين وأحمد الزين -  
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٩ - ١٩٤٤ .

٢٢ - أمراء البيان لمحمد كرد علي - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر  
بالقاهرة ١٩٣٧ .

٢٣ - إنباه الرواة = إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي بتحقيق محمد

- أبي الفضل إبراهيم - دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٥٠ - ١٩٥٢
- ٢٤ - الأوراق للصولي = الأوراق في أخبار الخلفاء وأشعارهم : نشره هيورث دن - مصر ١٩٣٤ - ١٩٣٦ .
- ٢٥ - البخلاء للجاحظ بتحقيق الدكتور طه الحاجري - مصر ١٩٤٨ .
- ٢٦ - البداية والنهاية لابن كثير - مطبعة السعادة بعصر ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ
- ٢٧ - البصائر والذخائر للتوحيدي بتحقيق الدكتور إبراهيم الكيلاني - مكتبة أطلس ومطبعة الإنشاء بدمشق ١٩٦٤ .
- ٢٨ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي - القاهرة ١٣٢٦ هـ .
- ٢٩ - البيان والتبيين للجاحظ بتحقيق السندوبي - مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٤٧ .
- ٣٠ - التاج للجاحظ = التاج في أخلاق الملوك المنسوب إلى الجاحظ بتحقيق أحمد زكي - مصر ١٩١٤ .
- ٣١ - تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي - المطبعة الخيرية بعصر ١٣٠٦ هـ .
- ٣٢ - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - القاهرة ١٩٣١ .
- ٣٣ - تاريخ الحكماء للقفطي = إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي - مختصر الزوزني - ليبسك ١٩٠٣ .

٣٤ - التاريخ المجدّد لمدينة السلام لابن النجار = ذيل تاريخ بغداد لابن النجار المتوفى سنة ٦٤٣ هـ - مخطوط : المكتبة الوطنية بباريس رقم ٢١٣١ عربي ( راجع مقدمة رسوم دار الخلافة : ٨ ) .

٣٥ - تاريخ الوزراء للصّابي = كتاب الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء لهلال بن المحسن الصّابي : طبعة آمدروز - بيروت ١٩٠٤

طبعة عبد الستار أحمد فراج - مصر ١٩٥٨ .

٣٦ - تجارب الأمم لمسكويه بعناية آمدروز - مصر ١٩١٤ - ١٩١٥

٣٧ - التعريفات للجرجاني بتحقيق فلوجل -- ليبسك ١٨٤٥ .

٣٨ - تكملة المعاجم العربية للوزي - ليدن ١٨٨١ =

Supplément aux dictionnaires arabes - par Dozy.

٣٩ - تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي بتحقيق

الدكتور مصطفى جواد - دمشق ١٩٦٢ - ١٩٦٥ .

٤٠ - تهذيب ابن عساكر = تاريخ دمشق لابن عساكر بتهذيب

عبد القادر بن أحمد بدران - دمشق ١٣٢٩ - ١٣٥١ هـ

٤١ - ثمار القلوب للشعالي بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - مصر ١٩٦٥

٤٢ - ثمرات الأوراق في المحاضرات لابن حجة الحموي - على هامش

محاضرات الراغب الأصفهاني - مطبعة المويلحي بالقاهرة ١٢٨٧ هـ .

- ٤٣ - الجهشياري = الوزراء والكتاب للجهشياري بتحقيق مصطفى السقا  
السقا وغيره - القاهرة ١٩٣٨ .
- ٤٤ - حماسة البحتري = كتاب الحماسة للبحتري بتحقيق كمال مصطفى -  
مصر ١٩٢٩ .
- ٤٥ - خزائن الكتب القديمة في العراق لكور كيس عواد - بغداد ١٩٤٨
- ٤٦ - دائرة المعارف الإسلامية =  
Encyclopédie de l'Islam ( Version française )  
ليدن ١٩١٣ - ١٩٣٨
- ٤٧ - دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل البيت للدكتور عبد الكريم  
الأشتر - دار الفكر بدمشق ١٩٦٤ .
- ٤٨ - الديارات للشابشتي بتحقيق كور كيس عواد - بغداد ١٩٥١ .
- ٤٩ - ديوان أبي تمام ( ط : عزام ) = بتحقيق محمد عبده عزام ، ذخائر  
العرب - مصر ١٩٥١
- ديوان أبي تمام ( صبيح ) = مكتبة محمد علي صبيح وأولاده -  
مصر ١٣٦١ هـ
- ٥٠ - ديوان أبي العتاهية ( صادر ) = مكتبة صادر ببيروت
- ديوان أبي العتاهية ( فيصل ) = تحقيق الدكتور شكري فيصل -  
دمشق ١٩٦٥

٥١ - ديوان أبي نواس ( غزالي ) = نشره أحمد عبد المجيد الغزالي -

القاهرة ١٩٥٣

ديوان أبي نواس ( البابي ) = طبعة مصطفى البـ ابي الحاي -

مصر ١٣٢٢ هـ

٥٢ - ديوان امرئ القيس بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، ذخائر

العرب - مصر ١٩٥٨ .

٥٣ - ديوان جرير ( دار صادر ودار بيروت ) - بيروت ١٩٦٤

ديوان جرير ( الصاوي ) - القاهرة ١٣٥٣ هـ

٥٤ - ديوان حسان بن ثابت الأنصاري بتحقيق هارتويغ هيرشفيلد -

ليدن ١٩١٠ .

٥٥ - ديوان ذي الرمة : نشر المكتب الإسلامي للطباعة والنشر بدمشق -

الطبعة الثانية ١٩٦٤ .

٥٦ - ديوان الشريف المرتضى - بيروت ١٩٦١ .

٥٧ - ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات - دار بيروت ودار صادر :

بيروت ١٩٥٨ .

٥٨ - ديوان علي بن الجهم بتحقيق خليل مردم بك - مطبوعات مجمع

اللغة العربية بدمشق ١٩٤٩ .

- ٥٩ - ديوان عنصرة ( دار صادر - دار بيروت ) - بيروت ١٩٥٨ .
- ٦٠ - ديوان المتنبي = التبيان في شرح ديوان المتنبي المنسوب للعكبري بتحقيق مصطفى السقا وغيره - القاهرة ١٩٣٦ .
- ٦١ - ذيل تجارب الأمم للوزير أبي شجاع محمد بن الحسين الملقب بظهير الدين الروذراوري - مصر ١٩١٦ .
- ٦٢ - ذيل ثمرات الأوراق لإبراهيم الأحذب ( على هامش محاضرات الراغب الأصفهاني ) .
- ٦٣ - ذيل زهر الآداب أو جمع الجواهر في الملح والنادر للحصري - المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٥٣ هـ .
- ٦٤ - رسائل الصابي والشريف الرضي - التراث العربي : الكويت ١٩٦١
- ٦٥ - رسوم دار الخلافة لأبي الحسين هلال بن المحسن الصابي بتحقيق ميخائيل عواد - مطبعة العاني ببغداد ١٩٦٤ .
- ٦٦ - زهر الآداب للحصري - طبعة الدكتور زكي مبارك : الطبعة الثانية ، مصر ( بدون تاريخ ) .
- ٦٧ - سمط اللآلي ( شرح اللآلي على أمالي القاضي ) للبكري بتحقيق عبد العزيز الميني الزاجكوتي - القاهرة ١٩٣٦ .

- ٦٨ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد - القاهرة ١٣٥٠ هـ
- ٦٩ - شرح ديوان الحماسة للمرزوقي بتحقيق أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٥١ .
- ٧٠ - شرح ديوان زهير لثعلب - طبعة دار الكتب المصرية بمصر ١٩٤٤
- ٧١ - شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة لمحمد محي الدين عبد الحميد - الطبعة الثانية بمصر ١٩٦٠ .
- ٧٢ - شرح ديوان كثير عزة : جمعه ونشره هنري پيريس - الجزائر ١٩٢٨ - ١٩٣٠ .
- ٧٣ - شرح مقامات الحريري للشريشي - بولاق ١٣٠٠ هـ .
- ٧٤ - شعر الأخطل برواية اليزيدي عن السكري بتحقيق الأب أنطون صالحاني اليسوعي - بيروت ١٨٩١ .
- ٧٥ - شعر دعبل بن علي الخزاعي صنعة الدكتور عبد الكريم الأشتر - مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٤ .
- ٧٦ - الشعر والشعراء لابن قتيبة بتحقيق أحمد محمد شاكر - القاهرة ١٣٦٤ هـ
- ٧٧ - شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل للخفاجي بتحقيق محمد عبد المنعم خفاجي - مصر ١٩٥٢ .



٧٨ - صلة عُريب = صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي -  
مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٣٩ .

٧٩ - الطبري = تاريخ الرسل والملوك للطبري - مطبعة الاستقامة  
بالقاهرة ١٩٣٩ .

٨٠ - طبقات ابن المعتز = طبقات الشعراء لابن المعتز بتحقيق عبد الستار  
أحمد فراج - دار المعارف بمصر ١٩٥٦ .

٨١ - طبقات الزبيدي = طبقات النحويين واللغويين للزبيدي بتحقيق محمد  
أبي الفضل إبراهيم - القاهرة ١٩٥٤ .

٨٢ - طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السَّامِي بتحقيق نور الدين شريعة -  
دار الكتاب العربي بمصر ١٩٥٣ .

٨٣ - طبقات خول الشعراء لابن سلام الجحفي بشرح محمود محمد شاكر -  
ذخائر العرب بمصر ١٩٥٢ .

٨٤ - الطرائف الأدبية ( مجموعة من الشعر ) بتحقيق عبد العزيز الميعني  
الراجكوتي - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر : مصر ١٩٣٧

٨٥ - العمدة لابن رشيقي القيرواني بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد -  
الطبعة الثانية ١٩٥٥ .

- ٨٦ — عيار الشعر لابن طباطبا العلوي بتحقيق الدكتور طه الحاجري وغيره — مصر ١٩٥٦ .
- ٨٧ — العيون = عيون الأخبار لابن قتيبة — دار الكتب المصرية ١٩٢٥
- ٨٨ — عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة — إصدار دار الفكر بيروت ١٩٥٦ — ١٩٥٧ .
- ٨٩ — عيون التواريخ لابن شاكر — مخطوطة الظاهرية : الجزء السادس — رقم ٤٧ تاريخ .
- ٩٠ — غرر البلاغة لهلال بن المحسن الصابي — مخطوط ( انظر الأعلام للزركلي : ٤٩/٩ ) .
- ٩١ — غرر الخصائص للوطواط = غرر الخصائص الواضحة للوطواط — مصر : المطبعة الأدبية المصرية ١٣١٨ هـ .
- ٩٢ — الفاضل المبرّد بتحقيق عبد العزيز الميعني الراجكوتي — مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٦ .
- ٩٣ — الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن الطقطقي — دار صادر ودار بيروت ١٩٦٠ .
- ٩٤ — الفرج بعد الشدة لأبي علي المحسن التنوخي — مطبعة الهلال بمصر ١٩٠٣ .

- ٩٥ - فقه اللغة وسرّ العربية للشمالي بتحقيق مصطفى السقا وغيره -  
مصر ١٩٣٨ .
- ٩٦ - الفهرست لابن النديم بتحقيق فلوجل - ليبسك ١٨٧١ - طبعة  
مصرية أخرى : المطبعة الرحمانية ١٣٤٨ هـ .
- ٩٧ - فهرس المخطوطات المصورة لفؤاد سيد - القاهرة ١٩٥٤ .
- ٩٨ - فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي بتحقيق محمد محي الدين عبد  
الحميد - مصر ١٩٥١ .
- ٩٩ - القاموس المحيط للفيروزابادي .
- ١٠٠ - القرآن الكريم .
- ١٠١ - الكامل للمبرد بتحقيق أحمد محمد شاكر والدكتور زكي مبارك -  
مصر ١٩٣٦ .
- ١٠٢ - الكامل لابن الأثير = ابن الأثير .
- ١٠٣ - كتاب الأذكياء لابن الجوزي بتصحيح قسطنطين الحصري - المكتبة  
العلمية بجوار الأزهر ( بدون تاريخ ) .
- ١٠٤ - كتاب بغداد لابن طيفور بتحقيق محمد زاهد الكوثري - مصر ١٩٤٩
- ١٠٥ - كتاب التاريخ لهلال بن المحسن الصابي - قطعة نشرها آمدروز

في آخر طبعته لكتاب ( تاريخ الوزراء للصايب ) .

١٠٦ - كتاب الذخائر والتحف للقاضي الرشيد بن الزبير بتحقيق الدكتور

محمد حميد الله - التراث العربي : الكويت ١٩٥٩ .

١٠٧ - كتاب المكافأة وحسن العقبي لابن الداية بتحقيق محمود محمد شاكر

١٠٨ - كتاب الورقة لمحمد بن داود بن الجراح بتحقيق عزام وفراج -

ذخائر العرب بمصر ١٩٥٣ .

١٠٩ - كتاب الوزراء للصايب = تاريخ الوزراء للصايب .

١١٠ - كشف الظنون لحاجي خليفة - طبعة إستانبول الأولى .

١١١ - لسان العرب لابن منظور - بولاق ١٣٠٠ هـ .

١١٢ - مجمع الأمثال للميداني - المطبعة الخيرية ١٣١٠ هـ .

١١٣ - مجلة المجمع العلمي العربي - مجلد ٢ : عام ١٩٢٢ ؛ مجلد ٣ : عام ١٩٢٣

١١٤ - المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ بعناية فان فلو تن - لندن ١٨٩٨

١١٥ - المحاسن والمساوي للبيهقي - دار صادر ودار بيروت ١٩٦٠ .

١١٦ - محاضرات الراغب الأصفهاني = محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني -

مطبعة المويحيي ١٢٨٧ هـ .

١١٧ - مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي - مخطوط ( دار الكتب الوطنية

بباريس - رقم ٢١٣١ عربي ) .

١١٨ - مروج الذهب للمسعودي - مصر : المطبعة البهية ١٣٤٦ هـ .

١١٩ - المسعودي = مروج الذهب .

١٢٠ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للعبّاسي بتحقيق محمد محي

الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩١٧ .

١٢١ - معجم الأدباء لياقوت = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت

الحموي - طبعة دار المأمون بمصر ١٩٣٦ - ١٩٣٨ .

معجم الأدباء ( طبعة مرجايوت ) = بتحقيق المستشرق مرجايوت -

القاهرة ١٩٢٣ - ١٩٣٠ .

١٢٢ - معجم البلدان لياقوت الحموي - بيروت ١٩٥٥ .

١٢٣ - معجم دوزي = تكملة المعاجم العربية لدوزي .

١٢٤ - معجم الشعراء للمرزباني : نشره كرنكو - القاهرة ١٣٥٤ هـ .

١٢٥ - معجم المراكب والسفن في الإسلام لحبيب زيات - ١٩٥٤ .

١٢٦ - المعلمة الإسلامية = دائرة المعارف الإسلامية .

١٢٧ - المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني بتحقيق عبد المنعم هاصر -

مصر ١٩٦١ .

١٢٨ - الملل والنحل للشهرستاني بتحقيق محمد سيد كيلاي - مصر ١٩٦١

١٢٩ - المنتظم = المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي - حيدر  
آباد الدكن ١٣٥٧ هـ .

١٣٠ - المؤلف والمختلف للآمدي - نشره كرنكو ( مع معجم الشعراء  
للمرزباني ) - القاهرة ١٣٥٤ هـ .

١٣١ - الموشح للمرزباني = الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء للمرزباني -  
القاهرة ١٣٤٣ هـ .

١٣٢ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي -  
القاهرة ١٩٢٩ .

١٣٣ - نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة لأبي علي المحسن التنوخي - الجزء  
الأول : مطبعة هندية بمصر ١٩٢١ ؛ الجزء الثامن : مطبوعات  
مجمع اللغة العربية بدمشق - مطبعة المفيد ١٩٣٠ .

١٣٤ - النقائض - طبعة أوروبا .

١٣٥ - نكت الهميان في نكت الهميان للصفدي بتحقيق أحمد زكي -  
القاهرة ١٣٢٩ هـ .

١٣٦ - نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري - طبعة دار الكتب  
المصرية ١٩٢٣ .

١٣٧ - الوافي بالوفيات للصفدي ( الأجزاء المطبوعة من سلسلة النشريات

الإسلامية بتحقيق المستشرقين ريترو و س ديدرينغ ؛ والمخطوطة :

مصورة المجمع العلمي العربي بدمشق رقم ٩٧ ) .

١٣٨ - الوزراء والكتاب للجيشياري = الجهشياري .

١٣٩ - وفيات الأعيان = ابن خلكان .

١٤٠ - ولاية مصر لمحمد بن يوسف الكندي بتحقيق الدكتور حسين

نصار - دار بيروت ودار صادر ١٩٥٩ .

١٤١ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للشعالي بتحقيق محمد محي الدين

عبد الحميد - مصر ( بدون تاريخ ) .

# ٩- فهرس محتويات الكتاب

مقدمة المحقق

صفحة

١ - غرض النعمة الصابئة

7

٢ - عصره

9

أسرته

18

حياته

23

تصانيفه

٢ - الهفوات النادرة

30

تسميته وموضوعه

32

سبب تأليفه وتاريخه

34

تحليل مضمونه ومصادره

36

قيمة أخباره وتوثيقها

٣ - النسخ المخطوطة وعملنا في الكتاب



وصف النسخ الخطية الثلاث

طريقتنا في التحقيق

شكرٌ واعتذار

\* \* \*

٤ - نماذج مصورة للأصول الخطية

نموذجان من مخطوطة السيد أحمد عزة قويون أوغلي

نموذجان من مخطوطة خزانة أحمد الثالث

نموذجان من مخطوطة مكتبة نور عثمانية

\* \* \*

الهفوات النادرة

المتن وحواشيه

مقدمة المصنف

هفوة غرس النعمة مع أبي سعد القادسي

هفوة الشاعر المنازي مع قرواش بن المقلد

هفوة مغن في مجلس شرف الدولة أمير بني عقيل

الخبير	مضمونه	صفحة
٤	هفوة عبد الله بن حسن مع أبي العباس السفّاح	٨
٥	هفوة عيسى بن موسى مع أبي مسلم الخراساني	٩
٦	هفوة مغنية في مجلس الأمين قبل مقتله	١٠
٧	هفوة ثلاث مغنيات في مجلس الأمين	١٢
٨	هفوة جارية لزبيدة عند تعزية المأمون لها بالأمين	١٣
٩	هفوة مشغلة الثقيلة في مجلس عضد الدولة	١٤
١٠	هفوة العلاء بن الفيروزان على طعامه	١٥
١١	تطير المأمون من غناء سمعه قبل وفاته	١٦
١٢	رؤيا لإبراهيم بن المهدي تنذر ب وفاة المأمون	١٦
١٣	هفوة لإسحق الموصلي في وصف قصر المعتصم	١٦
١٤	هفوة المسدود في هجاء الواثق	١٨
١٥	أسف المتوكل على تقويته ابنه المنتصر	١٩
١٦	تنبؤ محمد بن عبد الله بن طاهر بإدبار أمر المستعين	١٩
١٧	لثغة فضلة المغنية تجعل القاف كافاً	٢٠
١٨	هفوة فضلة في غنائها للمتوكل	٢١
١٩	مغنية تتدارك هفوتها في غنائها للمهدي	٢٤

- ٢٠ هفوة أموي عند عفو المنصور عنه ٢٤
- ٢١ هفوة امرأة في دعائها للمأمون ٢٦
- ٢٢ هفوة الشاعر الدلو مع الوزير أبي سعد بن عبد الرحيم ٢٦
- ٢٣ تطير عضد الدولة من مطلع مديح المتنبى له ٢٧
- ٢٤ نماذج من الهفوات في مطالع الشعراء ٢٨
- ٢٥ تطير عضد الدولة من بيت للصاحب بن عباد ٢٩
- ٢٦ هفوة طائي دُعي إلى طعام تغلي ١٩
- ٢٧ ابن الجصاص يبصق في وجه الوزير الخاقاني ٣٠
- ٢٨ الأخطل يطلب أن يُسقى خمرًا في مجلس عبد الملك ٣٠
- ٢٩ هفوة إسحق الموصلي في غنائه للوائح ٣٢
- ٣٠ حكاية أبي النجم العجلي مع هشام ومنادمته له ٢٢
- ٣١ أخو المأمون يتسخط لورود شهر رمضان ٣٦
- ٣٢ إعجاب سليمان بن عبد الملك بشبابه وفتوته ٣٦
- ٣٣ هفوة شاعر في مدحه لزيدة وكرمها ٢٧
- ٣٤ شاعر يطلق زوجته بشعر ثم يندم ٣٨
- ٣٥ عبد الملك يتطير من شعر لأرطاة بن شهية ٢٩

- ٣٦ غيرة سليمان بن عبد الملك وأمره بخصاء أحد فرسانه ٣٩
- ٣٧ هفوة ذي الرمة في مطلع قصيدته وتداركها ٤٢
- ٣٨ هفوة مغنٍ عراقي مع طاهر بن عبد الله بن طاهر ٤٣
- ٣٩ هفوة خليلان الأموي في مجلس عقبة بن سلم ٤٤
- ٤٠ هفوة مغنٍ لغنائه شعراً فيه تفضيل لأخي الرشيد عليه ٤٥
- ٤١ هفوات في موافقة الكنى للكنى ٤٥
- ٤٢ هفوة شيخ أهوازي يُعزى بحماره ٤٧
- ٤٣ هفوة أخرى منه ٤٧
- ٤٤ مبوللة الزجاج لا تُغني عن القيام إلى البالوعة ! ٤٧
- ٤٥ حديث عن أخته الفاسدة بحضوره ٤٨
- ٤٦ مغنية تدارك هفوتها في غنائها للمنصور ٤٩
- ٤٧ شعر حزين يقترح المعتمد أن يُغنى به قبل وفاته ٥٠
- ٤٨ شعر لأبي الفتح ابن ابن العميد قبل القبض عليه ٥٠
- ٤٩ أبيات لأبي العتاهية تُبكي الرشيد ٥١
- ٥٠ رؤيا للمهدي تُنذر بوفاته ٥٢
- ٥١ شعر ينذر بنكبة أحد الساعين بالبرامكة ٥٢

الخبر	مضمونه	صفحة
٥٢	جعفر البرمكي يتطير من شعر ويضرب بالاصطرلاب أرضاً	٥٣
٥٣	ابن الجصاص يحدث المقتدر عن كلاب الليل	٥٣
٥٤	هفوة رجل مع ضيفه	٥٤
٥٥	هفوة رجل مع ضيوفه على سمكة مشوية	٥٤
٥٦	الناقة والسنور معاً وسذاجة أعرابي	٥٤
٥٧	سبب امتناع السقطي عن الأكل عند أحد	٥٥
٥٨	حديث عن أخت فاسدة بحضور أخيها ونخله	٥٦
٥٩	هفوة منشد مع البرقعدي	٥٧
٦٠	هفوة لاعبين بالشطرنج في مجلس عضد الدولة	٥٧
٦١	حكاية مناقضة لها	٥٨
٦٢	هفوة القائل ( أسرجوا العلوي )	٥٨
٦٣	هفوة مغن في مجلس جلال الدولة	٥٩
٦٤	هفوة المنادي ( التيس العلوي بدينار )	٥٩
٦٥	هفوة المنادي ( بكم عليكم التيس العلوي )	٦٠
٦٦	حكاية ابن نفاط والخياط	٦٠
٦٧	حكاية ابن نفاط والسنور الميتة على باب داره	٦٢

الخبير	مضمونه	صفحة
٦٨	هفوة شاكر على صنعة	٦٣
٦٩	هفوة شهرام المروزي مع أبي مسلم وعفوه عنه	٦٣
٧٠	هفوة أب في زهوه بابنه	٦٤
٧١	هفوة جماعة وغناء سكران	٦٤
٧٢	هفوة رجل مع أحد أشرف العلويين	٦٤
٧٣	هفوة ابن القنائي مع بعض مُعامليه	٦٥
٧٤	اعتذار عبدان للقاصّ أبشع من ذنبه	٦٥
٧٥	هفوة لاعب للشطرنج مع أخي ابن القنائي	٦٦
٧٦	غفلة رجل يريد صيد فاختة	٦٦
٧٧	قول مغفل : لا ستَّ إلا الله ا	٦٧
٧٨	هل يقع العثُّ في الطنجير ؟	٦٧
٧٩	سهوٌ في قراءة سورة القصص في الصلاة	٦٨
٨٠	خبزٌ يابسٌ وخلٌّ مالح	٦٨
٨١	لا تقل للمارِّ في حاجة : إلى أين ؟	٦٩
٨٢	غلطنا من ماء الورد إلى الخبر ا	٦٩
٨٣	تطيرُ أبي الحسن السَّمسماني	٧٠

- ٨٤ هفوة بعض المادحين لرئيس الرؤساء ٧٠
- ٨٥ مازحة حول فوطة كتّان ! ٧١
- ٨٦ هفوة مريض مع طبيب في طريق ٧١
- ٨٧ الصعّاد يفتح جمارة الفحل فيموت الفحل ! ٧٢
- ٨٨ هفوة مع أحد الأنصار ٧٢
- ٨٩ أبو نُخَيْلة ينتحل شعراً للعجاج ٧٣
- ٩٠ تطير مسامة بن عبد الملك من بيت شعر ٧٤
- ٩١ زهو عبد الملك على الدنيا ووفاته ٧٤
- ٩٢ هفوة لحفيد عبد الملك بن مروان ٧٤
- ٩٣ لا يرضى الوليد بأربعين سنة خلافة ! ٧٥
- ٩٤ شعر يُنذر عبد العزيز بن الوليد بهلاكه ٧٥
- ٩٥ معاوية يغضب لطموح زياد إلى الخلافة بعده ٧٥
- ٩٦ مغنٌ يستشعر مقتل جعفر البرمكي ٧٦
- ٩٧ عمر بن فرج الرخّجي ينجو من القتل ومصادرة المتوكل لقصره ٧٧
- ٩٨ عجلٌ يفقأ عين فرسه ليسميه الأعور ٧٨
- ٩٩ تنبيه المعتصم إلى خيانة أمين بيت ماله ٧٩
- ١٠٠ الشعبي يسامر عبد الملك ليلة وفاته ٨٠

- ١٠١ وصية زياد بن أبيه ورسالته إلى معاوية عند احتضاره ٨٢
- ١٠٢ هفوة رجل مع بلال بن جرير ٨٤
- ١٠٣ الجحاف بن حكيم يتوعد الأخطل في مجلس عبد الملك ٨٥
- ١٠٤ مقتل أبي نخيلة الزاجز وسببه ٨٥
- ١٠٥ غيرة سليمان بن عبد الملك وخصاء المغنين المخنثين ٨٩
- ١٠٦ زهو سليمان بن عبد الملك بشبابه وسبب موته ٩١
- ١٠٧ خروج أحمد بن محمد بن المدبر إلى الشام للتعديل ٩٢
- ١٠٨ داود بن الجراح تُنقذه وفاة موسى بن عبد الملك ٩٣
- ١٠٩ عفو المنصور عن ثائر من أهل فلسطين ٩٥
- ١١٠ عبيد الله بن زياد يسكن بيضاء البصرة ليلة واحدة ٩٦
- ١١١ أعرابي من بني عامر يفاخر السفاح بنسبه ٩٧
- ١١٢ الحجاج وأبو ثور المجنون ٩٩
- ١١٣ عزل يحيى أخى السفاح عن ولاية الموصل ١٠٠
- ١١٤ يُعزى السفاح بالنساء وينسى انتقام زوجه أم سامة ١٠١
- ١١٥ سديف يحرّض السفاح على بني أمية ١٠٥
- ١١٦ خطيب مغفل يحض على الألفة في جامع دمشق ١٠٧



- ١١٧ رؤيا تُنذر بنهاية الحكم الأموي ١٠٨
- ١١٨ مروان بن محمد ينبش قبر تدمر بنت حسان ١٠٨
- ١١٩ هفوة ابن هبيرة في مخاطبة المنصور ١١٠
- ١٢٠ رؤيا تُنذر بوفاة السفاح بعد أربع ليال ١١٠
- ١٢١ تطيُّر السفاح من مخاطبة غلام لآخر ١١١
- ١٢٢ هفوة عبد الله بن حسن مع السفاح بعد بناء الأنبار ١١٢
- ١٢٣ المنصور وشاعر مروان بن محمد ١١٢
- ١٢٤ شيرويه يستلُّ لسان من يذمُّ له أباه ١١٤
- ١٢٥ ملك الروم يأمر بعمارة ضريح كبير على قبر المأمون ١١٥
- ١٢٦ عبيد الله بن زياد يقتل رجلاً بعد بناء يعضاء البصرة ١١٧
- ١٢٧ امتحان الأكاسرة لأمانة رجال الدولة ١١٨
- ١٢٨ انتقام أنوشروان من بعض خاصته لخيانته ١٢١
- ١٢٩ فأفة يزيد بن أسيد على مأدبة المنصور ١٢٤
- ١٣٠ هفوة إبراهيم الموصل في تقدير جارية لإبراهيم بن المهدي ١٢٤
- ١٣١ مؤاكلة المنصور تشريف لا شبع ! ١٢٨
- ١٣٢ الحجاج يضحك في جنازة ! ١٢٨

- ١٣٣ هفوة رجلٍ مع الشريف محمد بن عمر العلوي ١٢٩
- ١٤٣ غفلة نخر الحجاب في تعزيتة ١٣٠
- ١٣٥ ما قاله الوليد وهشام عند موت عبد الملك ١٣٠
- ١٣٦ هفوة جرير في مطلع مديحه لعبد الملك ١٣١
- ١٣٧ كنية القرد أبو قيس لا أبو اليمن ! ١٣١
- ١٣٨ المأمون يأمر بعزل قاضي دمشق لشعره ١٣٣
- ١٣٩ هفوة الفرزدق في مديحه للحجاج ١٣٥
- ١٤٠ أعرابي يشتم الرشيد وصحبه بدرهم ! ١٣٥
- ١٤١ حكاية أعرابي وهواه لرملة الباهلية ١٣٦
- ١٤٢ هاربٌ من عياله يعود إليهم ١٣٨
- ١٤٣ الفضل بن سهل ومعرفة المأمون بالغيب ! ١٣٩
- ١٤٤ أشعب يتعهد بألا يأكل مضيرةً بلخم جَدْيٍ ١٤٠
- ١٤٥ هفوة نخر الملك على طعامه ١٤١
- ١٤٦ تطيُّر الملك العزيز من شعرٍ قبل خروجه إلى البصرة ١٤١
- ١٤٧ غفلة جارٍ يهني جاره بداره الجديدة ١٤٢
- ١٤٨ البراغيث تأكل الكتب ! ١٤٣

- ١٤٩ ضرب البقرة بالحربة فقتل صاحبه ١٤٤
- ١٥٠ هفوة شطرنجي وغفلته وذكائه غلامه ١٤٥
- ١٥١ هفوة منجم يهودي في تقدير عمر الرشيد ١٤٦
- ١٥٢ هفوات لابن الجصاص ١٤٧
- ١٥٣ معز الدولة يطلب مالاً من وزيره الصيمري ١٤٨
- ١٥٤ متخالف يحرف الشعر لجهلة ١٤٩
- ١٥٥ لماذا لا يكتب « أموراً جميلة » ١٥٠
- ١٥٦ أسد بن جهور يلبس قلنسوة القاضي ١٥١
- ١٥٧ محمد بن منصور القاضي وعمر بن فرج الرخجي يتنافسان ! ١٥١
- ١٥٨ هفوة حول فساد حجة ١٥٧
- ١٥٩ أسد بن جهور يخاطب الوزير : أيها القاضي ! ١٥٨
- ١٦٠ أسد بن جهور يشرب الماء وينسى دواته ١٥٩
- ١٦١ ما يستعمل لدواء العين الهائجة ١٦٠
- ١٦٢ ابن الجصاص يخسر بحمقه ثمن عقده ١٦٠
- ١٦٣ متخالف يتلف ماله الموروث ١٦٢
- ١٦٤ متخالف آخر يتلف ماله فيرى تغير أصحابه عاينه ١٦٢
- ١٦٥ هفوة حول إفشاء سرّ للسلطان ١٦٧

الخبر	مضمونه	صفحة
١٦٦	هفوتان للباغندي المحدث	١٦٩
١٦٧	هفوة السلامي الشاعر في مجلس عضد الدولة	١٧٠
١٦٨	هفوة شرف الملك مع نديمه	١٧١
١٦٩	هفوة خالد بن طليق في مجلس المهدي	١٧١
١٧٠	النعمان بن المنذر والشيخ الكاذب	١٧٢
١٧١	هفوة إنشاد أبيات والمريض يحتضر	١٧٣
١٧٢	هفوة علّويه في غنائه للمأمون بدمشق	١٧٤
١٧٣	غرس النعمة وخازن دار كتبه وخادمها	١٧٥
١٧٤	حكاية الرشيد والشاب الذي بيعت جاريته غصباً	١٧٦
١٧٥	هفوة وزير مع بعض عماله	١٨٢
١٧٦	خاطر آثم والعقاب عليه	١٨٢
١٧٧	علة المأمون في بلاد الروم قبل موته	١٨٣
١٧٨	رؤيا للحسن بن رجاء تُنذر بموته	١٨٥
١٧٩	رؤيا للأفشين تُنذره بسخط المعتصم عليه	١٨٥
١٨٠	ابن عمران صاحب البطائح يقتله أخوه	١٨٦
١٨١	غنّت الجارية الصوت المنوع فماتت	١٨٧

- ١٨٢ جارية الهادي تموت على صدر الرشيد ١٨٨
- ١٨٣ مالك والرباب : حديث عن الحب لا فخش فيه ١٨٩
- ١٨٤ رؤيا السندي بن شاهك ليلة القبض على البرامكة ١٩٢
- ١٨٥ رؤيا تُنذر بمقتل المعتز ١٩٣
- ١٨٦ رؤيا سكّير تُنذره بوفاته ١٩٤
- ١٨٧ رؤيا تعلن موت إسحق الموصلي ١٩٤
- ١٨٨ رؤى منذرة بوفاة الزوجة وزوجها ١٩٥
- ١٨٩ رؤيا تنذر بوفاة المأمون وانقراض أمره ١٩٦
- ١٩٠ رؤيا تُنذر بمقتل أبي الهيثم بن ثوبة ١٩٧
- ١٩١ رؤيا تُنذر بنكبة أبي الحسن بن الفرات ١٩٨
- ١٩٢ رؤيا أخرى مشابهة ١٩٩
- ١٩٣ عفو ابن الفرات عن هفوة سليمان بن الحسن بن مخلد ١٩٩
- ١٩٤ لولا انسلال الرقعة لوقع الهلاك ! ٢٠٢
- ١٩٥ المعتضد يسأل عن سيرة وزيره ورجال دولته ٢٠٤
- ١٩٦ طرف من هفوات الوزير الخاقاني ٢٠٧
- ١٩٧ توقيعات مسجوعة للوزير الخاقاني ٢٠٩

- ١٩٨ رؤيا تُنذر بمقتل مروان بن محمد ٢١٠
- ١٩٩ رؤيا تُنذر بمصرع المتوكل ٢١١
- ٢٠٠ رؤيا صالح بن أحمد بن حنبل حول مقتل المتوكل ٢١١
- ٢٠١ رؤيا وشعر حول مقتل المتوكل والفتح بن خاقان ٢١١
- ٢٠٢ رؤيا الملك العزيز بعد معركة البصرة ٢١٢
- ٢٠٣ هجاء الشاعر البصري لثابت الدواني ٢١٣
- ٢٠٤ هفوة عند التعريف بدواني صاحب ابن مكرم ٢١٤
- ٢٠٥ تراب الحائط يكتفي دليلاً عليه ! ٢١٤
- ٢٠٦ التاجر الكوفي وجاريتيه وطمع خفيّره البدوي فيها ٢١٥
- ٢٠٧ اتفاق طريف : رأس أبي الوفاء ورأس ابن سعدان ٢١٧
- ٢٠٨ التركي يعثر على الدنانير المدفونة في التل ٢١٨
- ٢٠٩ سُم المعتضد يقتل رجلين لسوء حظهما ٢١٨
- ٢١٠ رؤيا تُنذر بوفاة عميد الجيوش وبعض أصحابه ٢١٩
- ٢١١ القاهرة يفتضُّ ابنته في نوبة جنونه ٢٢١
- ٢١٢ كاتب ديلي يحرف الشعر لجهله ونماذج من كتاباته ٢٢٢
- ٢١٣ لا يُكافي الشاعر إلا إذا هجاه ! ٢٢٤

- ٢١٤ هفوة أمير المنصورة مع شاعر من شعراء الهند ٢٢٧
- ٢١٥ هفوة ولد مع أبيه وندمه عليها ٢٢٧
- ٢١٦ بنو فزارة تأكل لحم الحمير ٢٢٧
- ٢١٧ الحجاج وفصاحة غلام كوفي ٢٢٨
- ٢١٨ هفوة ابن حمدون مع أبي إسحق الأهوازي ٢٣٠
- ٢١٩ الغالب في الرد يصنع المغلوب ٢٣١
- ٢٢٠ أعرابي يقرأ الشعر في صلاته ٢٣٥
- ٢٢١ زيد بن علي وُجَّان خبير ٢٣٥
- ٢٢٢ غفلة سنّار وجزاؤه عليها ٢٣٦
- ٢٢٣ رفضت الجارية أن تُباع لمالك أعور ! ٢٣٧
- ٢٢٤ من هفوات أبي القاسم التنوخي مع كمال الملك ٢٣٨
- ٢٢٥ أبيات في هجاء أبي القاسم التنوخي ٢٤٢
- ٢٢٦ رقعة باتهام أبي القاسم التنوخي ومثمه ٢٤٣
- ٢٢٧ عمامة الكشفلي قطعت بالعرض ! ٢٤٣
- ٢٢٨ من أثر غلبة السوداء على الوزير ذي السعادات ! ٢٤٤
- ٢٢٩ قاسمونه ما سرقوا من أموال لئلا يفضحهم ! ٢٤٥

- ٢٣٠ المأمون ووزيره أبو عباد ٢٤٦
- ٢٣١ هفوة ابن صقلاب كاتب شرف الدولة العقيلي ٢٤٧
- ٢٣٢ أبو عباد يكسر قلمه وهجاء دعبل له ٢٤٨
- ٢٣٣ دعبل يهجو أبا عباد والمأمون ٢٤٩
- ٢٣٤ أبو عباد وضجره من شاعره الغابي ٢٤٩
- ٢٣٥ الحسن بن سهل يتهم المأمون بقتل أخيه ٢٥٠
- ٢٣٦ الفضل بن سهل ينهى المأمون عن اللهو والنساء ٢٥١
- ٢٣٧ عزل والي الكوفة لجهل كاتبه ٢٥٢
- ٢٣٨ ابن الزيات يقص شعر المتوكل في خلافة الواثق ٢٥٢
- ٢٣٩ أحمد بن خالد يعود ابن الزيات ٢٥٣
- ٢٤٠ هفوة أحمد بن يوسف مع المأمون وعبد الله بن طاهر ٢٥٣
- ٢٤١ من هفوات الفضل بن مروان ٢٥٥
- ٢٤٢ الفضل يقضي نهاراً في مساومة بائع كساء ٢٥٥
- ٢٤٣ أعرابي يهجو لعدم إنصافه إتياء ٢٥٦
- ٢٤٤ الفضل بن مروان لا يبرد أظافره بعد تقليمها ٢٥٧
- ٢٤٥ الوزير أحمد بن عمار لا يعرف معنى (الكلاء) ٢٥٨



- ٢٤٦ بخر الجرجرائي أمات الجارية ٢٥٩
- ٢٤٧ هفوتان لموسى بن عبد الملك ٢٦٠
- ٢٤٨ ابن الخصيب يرفس المتظامين ٢٦١
- ٢٤٩ ابن الخصيب ينتحل يتيماً لجريرو هفوات أخرى ٢٦٢
- ٢٥٠ ابن الخصيب يشتم حُرْم المنتصر ٢٦٣
- ٢٥١ ابن الخصيب لا يعرف معنى ( التبيع ) ٢٦٣
- ٢٥٢ ابن الخصيب يقرأ ( السور ) التنّور ! ٢٦٤
- ٢٥٣ سفاهة والي ديوان الخراج ٢٦٤
- ٢٥٤ ابن الخصيب يستكثر من أكل الهليون ٢٦٤
- ٢٥٥ نماذج من توقيعات ابن الخصيب ٢٦٥
- ٢٥٦ طُرف من هفوات حجاج بن هرون ٢٦٦
- ٢٥٧ طُرف أخرى ٢٦٧
- ٢٥٨ سخرية أبي العيناء من جهل حجاج بالنحو ٢٦٧
- ٢٥٩ رسالة حجاج إلى طيبيه ٢٦٨
- ٢٦٠ كلاب خرقت ثياب شجاع بن القاسم ٢٦٨
- ٢٦١ مدح شجاع بشعر رائحي لا معنى له ٢٦٩

- ٢٦٢ بيت شعر لا يمثل شجاع بغيره ٢٧٠
- ٢٦٣ أبو الحسن القمي يلطم الوزير ليقتل ذبابة ! ٢٧١
- ٢٦٤ عبيد الله بن يحيى وذهاب البصرة ٢٧١
- ٢٦٥ سفاهة وزير المعتز جعفر بن محمود ٢٧٣
- ٢٦٦ جهل صالح بن شيرزاد وغباءه ٢٧٤
- ٢٦٧ هفوته في سلامه على بعض الوزراء ٢٧٥
- ٢٦٨ خبر عن حمق أبي أيوب ابن أخت الوزير ٢٧٥
- ٢٦٩ صاعد بن مخلد يكتب للعناية بالفيل المهدي للموفق ٢٧٦
- ٢٧٠ طرفة أخرى من كتابة صاعد ٢٧٦
- ٢٧١ الموفق أكتب من كاتبه صاعد ! ٢٧٧
- ٢٧٢ صاعد يشكر على هدية ، وغنى صاعد وثرائه ٢٧٧
- ٢٧٣ هفوة إسماعيل بن بلبل في مفاوضة المعتمد ٢٧٩
- ٢٧٤ نخل أم موسى القهرمانه من سفاهة حامد بن العباس ٢٧٩
- ٢٧٥ نموذج آخر من سفاهة لسانه ٢٨٠
- ٢٧٦ نموذج ثالث ٢٨٠
- ٢٧٧ نموذج رابع ولعنة ابن عبدوس له ٢٨٠

- ٢٧٨ حامد يشتم المزارعين لطلبهم تخفيف الخراج ٢٨١
- ٢٧٩ سفاهة حامد على علي بن عيسى ٢٨٢
- ٢٨٠ أسد بن جهور يطلب مائتي جواشيره ٢٨٢
- ٢٨١ حكاية علي بن صالح وأولاده وشرائه سكر طبرزد ٢٨٣
- ٢٨٢ حمق ولد يعقوب بن داود وهفوته مع المهدي ٢٩٢
- ٢٨٣ لكنة كاتب يقطين بن موسى نبطية ٢٩٢
- ٢٨٤ هفوة ابن الكلبي في كتابته للمتوكل ٢٩٣
- ٢٨٥ طرف من هفوات داود بن الجراح ٢٩٣
- ٢٨٦ تبذل أبي جعفر الصيمري وعدم تزمته ٢٩٣
- ٢٨٧ غرس النعمة يصف ناظر بغداد من قبل طغرل بك ٢٩٤
- ٢٨٨ من هفوات أبي جعفر الصيمري ٢٩٥
- ٢٨٩ الصيمري يشتم شيخاً بصرياً يخاطبه ٢٩٦
- ٢٩٠ أنبجاء أبي عبيد الله الشيرازي ومحنة ابن واصل ٢٩٦
- ٢٩١ كاتب القائد بنجاسب لا يفهم ما يقوله الشيرازي ٢٩٨
- ٢٩٢ توقيع مسجوع لا ضرر منه ٣٠٠
- ٢٩٣ اتهام صاحب بن عباد بالقول بالاعتزال ٣٠٠

- ٢٩٤ توقيعات كوردوير بالعربية والفارسية ! ٣٠١
- ٢٩٥ نماذج من رقاع كوردوير ٣٠٢
- ٢٩٦ توقيع غريب للعلاء بن الحسن ٣٠٢
- ٢٩٧ سرقة عمامة الوزير ٣٠٣
- ٢٩٨ من توقيعات الحسن بن بندار وهفواته ٣٠٣
- ٢٩٩ عبارات فارسية في مخاطب لاعبي شطرنج ٣٠٤
- ٣٠٠ كاتب أحق بأنطاكية يصف غرق مركبين ٣٠٥
- ٣٠١ تصحيف في إنشاد بيتٍ للمتنبي ٣٠٦
- ٣٠٢ أبو طاهر الطرسوسي يأمر بصفع أبيه الخباز ٣٠٦
- ٣٠٣ من حكايات هذا الخباز مع ابنه ٣٠٦
- ٣٠٤ مشاجرة أبي طاهر مع أبي القاسم التنوخي ٣٠٧
- ٣٠٥ نماذج من هفوات أبي طاهر وجهله ٣٠٧
- ٣٠٦ ابن جنّي يُشَبِّهه بالقرّد ! ٣٠٨
- ٣٠٧ ابن جنّي يُدعى إلى النّير ! ٣٠٩
- ٣٠٨ فضائل الخطاط ابن البواب ٣١٠
- ٣٠٩ طُرف من هفوات أبي الحسن الأهوازي ٣١١

- ٣١٠ التلفيق بين أشطر الأبيات ٣١٢
- ٣١١ الحجة والقيامة شيء واحد! ٣١٢
- ٣١٢ ابن بسام يدعو إلى صفع أبيه لجهله ٣١٣
- ٣١٣ من حماقات سهل بن بشر ٣١٤
- ٣١٤ تخريجه الورق ورميه في وجوه الجالسين ٣١٥
- ٣١٥ يصفعه فرّاش لسفاهته وشمه إياه ٣١٥
- ٣١٦ النصاري يشكون سهلاً إلى المطران ٣١٦
- ٣١٧ طرفة أخرى من غفلته وحماقته ٣١٧
- ٣١٨ يصفع البواب لدخول الغراب الدار ٣١٨
- ٣١٨ من هفوات خالد بن صفوان ٣١٨
- ٣١٩ عامل أرجان يقدم نوبة الحمى ٣١٩
- ٣٢٠ لا يقطع الصلاة إلا كلب وابن حبان ٣٢٠
- ٣٢١ الفراتي اللصّ العيار ثلاثة في واحد ٣٢١
- ٣٢٢ وقّع الوزير : يخراً أبو سعيد حيث يختار! ٣٢٢
- ٣٢٤ القائد يطلب الملهل! ٣٢٤
- ٣٢٥ أبو إسحق الصابئ يعبت بالقاضي ابن قريمة ٣٢٤

- ٣٢٦ هل ورد كتاب منه بخطّه بخبر موته ! ٣٢٧
- ٣٢٧ من رسائل ابن سكران المصحّحة ٣٢٧
- ٣٢٨ من هفوات الكاتب أبي الحسن القمّي وجهله ٣٣١
- ٣٢٩ القمّي يظن التّياس من أصحاب السلطان ٣٣٣
- ٣٣٠ أطل الله بقاءك : لا ! ٣٣٦
- ٣٣١ أطل الله بقاءك وحوائجها .. ٣٣٦
- ٣٣٢ من هفوات أبي العباس درستويه ٣٣٧
- ٣٣٣ شرط من شدة فزعه ٣٣٧
- ٣٣٤ قثاة واحدة تكفي ! ٣٣٧
- ٣٣٥ من هفوات ابن أميروه ٣٣٨
- ٣٣٦ من كتابات أبي منصور بن الفرج وهفواته ٣٣٨
- ٣٣٧ أنا سمعته يُشير على الوزير بقتلي ! ٣٤٠
- ٣٣٨ الأبرقوهي يتحرش بالغلّمان فيُجلد ! ٣٤١
- ٣٣٩ الصاحب بن عبّاد يتطبّب على طعامه ٣٤٢
- ٣٤٠ الوزير الزبيلي ! ٣٤٢
- ٣٤١ كن حذراً ولا تستصغر أحداً ٣٤٢

- ٣٤٢ ليس من المروءة أن نذكر ما مضى !
- ٣٤٣ يا وزير سياه سبال !
- ٣٤٤ تطيّر نحر الملك من الحديث عن البرامكة
- ٣٤٥ تطيّر الوزير ابن سود منذ من شعر لأبي تمام
- ٣٤٦ من هفوات أبي محمد بن سهلان وحدّته !
- ٣٤٧ تطيّر شرف الملك من أبيات مُدح بها
- ٣٤٨ يذمّ أصفهان وشرف الملك أصفهاني !
- ٣٤٩ الوزير ذو السعادتين يوقع له الرقاع كلها
- ٣٥٠ ( مجالس ) على وزن مفاعل لا ينصرف !
- ٣٥١ هفوة معاوية مع أعرابي
- ٣٥٢ زهو الكسائي بنفسه سبب لحنه في الصلاة
- ٣٥٣ حجّ قبل حفر زمزم !
- ٣٥٤ هفوة عبد الرحمن بن أبي بكرة وتداركها
- ٣٥٥ دنيا لا يدوم صفاؤها لأحد
- ٣٥٦ فطنةٌ بخيلة !
- ٣٥٧ سهو زياد بن أبيه في كتابه إلى معاوية

- ٣٥٨ ما للشيطان ذنب !
- ٣٥٩ يغلط في قراءة ( قل هو الله أحد )
- ٣٥٩ هفوة حارثي في ضيافة تغلي !
- ٣٦٠ بني إسماعيل بن بلبل يُنذر بنكبته
- ٣٦١ إشعار عمر بن الخطاب بقرب نهايته
- ٣٦٢ هذه الضبعة العرجاء !
- ٣٦٤ كيف تمت بيعة المتوكل ؟
- ٣٦٥ موت حباة جارية يزيد
- ٣٦٦ أبو العجّس يؤمن بالله ورسوله ..
- ٣٦٧ حمى خيبر قتلت وحده !
- ٣٦٨ من عند (أهلونا) لحنٌ مسروق !
- ٣٦٩ يا معشر ( الملاحون )
- ٣٧٠ صلاة مُغفل ودعاؤه !
- ٣٧١ مؤذن حمص يحث على تعجيل السحور
- ٣٧٠ هفوة مروان بن الحكم مع معاوية
- ٣٧١ شاميون لا يعرفون للنبي قرابة غير بني أمية



- ٣٧١ لكيلا يكون لهم على عشيرتنا فضل !
- ٣٧٢ يعقوب بن المهدي لا يُقيم نسبه !
- ٣٧٣ هفوة أوسي مع أبي عبد الله القراظ
- ٣٧٤ عبد الله بن صفوان أشرف الناس
- ٣٧٥ هفوة إبراهيم الموصلي في غناؤه الرشيد
- ٣٧٦ القاضي يفسّر « كلتاها حلب العصير »
- ٣٧٧ هفوة ابن سكرة الهاشمي مع زوج خمره
- ٣٧٨ الشعر والغناء لعلية بنت المهدي
- ٣٧٩ إن كنت كاذباً فغفر الله لك !
- ٣٧٩ هفوة إبراهيم بن المهدي مع أخته
- ٣٨٠ نماذج من حماقات يعقوب بن المهدي
- ٣٨١ نبا السيف بيد المرواني فقتله المهدي
- ٣٨٢ هذه بتلك والباديء أظلم !
- ٣٨٣ هفوة علاويه في غناؤه للأمين
- ٣٨٤ هفوة علاويه مع المأمون في دمشق
- ٣٨٦ انتقام خالد القسري من عمر بن يزيد

- ٣٩٠ الفرزدق يموت بعد ولده الصغير ٣٨٦
- ٣٩١ هفوة الفرزدق مع بلال بن أبي بردة ٣٨٦
- ٢٩٢ خالد القسري يصيح : أطعموني ماء ٣٨٧
- ٣٩٣ من طبائع الكتاب والحجّاب ٣٨٨
- ٣٩٤ ابن الزيات ينصف مظلوماً من نفسه ٣٨٩
- ٣٩٥ انتصف الأصفهاني من ابن الزيات ٣٩٠
- ٢٩٦ معبد لا يستطيع إطراب الشيخ الدمشقي ٣٩١
- ٣٩٧ يحرف ألفاظ الأغنيات لجهله ٢٩٢
- ٣٩٨ ليس لحناء الراوية حظ مع بني العباس ٣٩٣
- ٣٩٩ هفوة كثير مع يزيد بن عبد الملك ٣٩٥
- ٤٠٠ تطير إبراهيم بن المهدي من غناء عمرو الغزال ٣٩٥
- ٤٠١ أبو الأسود الدؤلي يهجو الحصين العنبري ٣٩٧
- ٤٠٢ بكم تبسّع شائك ؟ ٣٩٨
- ٤٠٣ المعتصم يتفاهل بأبيات من الشعر في حرب الروم ٣٩٩
- ٤٠٤ إذا أيسر الطنبوري أكل لحم الدجاج وشرب النبيذ ٤٠٠
- ٤٠٥ يولد لابن ثمانين إذا كان في جواره ابن عشرين ٤٠١
- ٤٠٢ آخر الكتاب

## الفهارس

٤٠٤	طريقة الفهارس
٤٠٥	فهرس الأعلام
٤٣٠	فهرس البلدان والأمكنة
٤٣٧	فهرس الشعر والقوافي
٤٧١	فهرس الألفاظ والاصطلاحات الحضارية والغرائب
٤٧٧	فهرس الألفاظ المشروحة
٤٨٦	فهرس الآيات القرآنية
٤٨٩	فهرس الكتب التي ذكرها غرس النعمة في المتن
٤٩٠	فهرس الكتب والمراجع
٤٠٦	فهرس محتويات الكتاب

\* \* \*

## المستدرك (★)

الصفحة والسطر	الامتدراك
٨/ح ٤	يضاف : وهو بنصه في ( التاج ) المنسوب للجاحظ : ٨١ - ٨٢
٨/ح ٥	يضاف : وفي ( التاج ) بظاهر
٨/ح ٧	يضاف : وهما في الطبري : ١٦١ / ٦ وفيه : « ألم تر حوشباً .. »
٩/٢	حسن المسامرة : وفي ( التاج ) : حقّ المسامرة
٩/١٢	هذا الشيءُ وفي ( التاج ) : هذا الشيءُ
٩/ح ٢	يضاف : وانظر ( العمدة ) : ٢ / ٨٦
٩/ح ٣	يضاف : وهو بنصه في ( التاج ) المنسوب للجاحظ : ٨٢ - ٨٣
١٠/ح ٢	يضاف : وهو مفصّل في (مروج الذهب) : ٢ / ٣٠٠ - ٣٠١ والطبري :
٧٤ - ٧٦ / ٧	
١١/ح ٣	يضاف : والأبيات من غير نسبة في الطبري : ٦ / ٣٤٦
١٢/٣	وحكى الصولي . . : الخبر في الطبري : ٧ / ١٠٥
١٦/ح ٥	يضاف : والخبر بنصه في ( الذخائر والتحف ) : ١٢٩ - ١٣٠ وهو منقول عن ( الأوراق ) للصولي ، ولكنه ليس في القسم المطبوع من ( الأوراق )
١٧/١٠	ونعته إياها : في ( الذخائر والتحف ) وتعقبة آثارها
٢٥/ح ٥	يضاف : وهو لعنترة العبسي : انظر ديوان عنتره : ٥٣
٢٨/ح ١١	يضاف : وكذلك جاء تعليق ( رسوم دار الخلافة ) ص ٦٣
٢٨/ح ١٢	يضاف : والبيت مطلع قصيدة طويلة يوردها المسعودي ( مروج الذهب :

(★) الرقّ الأول في جدول ( المستدرك ) للصفحة ، والرّق الثاني للسطر ، والرّق المسبوق بـ ( ح ) يعني رقم الحاشية في تلك الصفحة .

٢/٥٣٣ - ٥٣٤ ) وهي عنده لأبي المقاتل نصر بن نصر الحلواني في  
محمد بن زيد الحسني الداعي .

٣٧/ح ٢ يضاف : والبيتان في ( الشعر والشعراء ) . ٢/٥٦٠ والعمدة : ٢/١٣٦

٣٩/ح ١ يضاف : وابن خلكان ينقله بعبارة : ٥/١٥٤

٥٠/ح ٣ يضاف : ويمكن أن نقول : أبو الفضل هو ابن العميد الأول وابنه  
أبو الفتح هو ابن العميد الثاني

٥٢/ح ٥ يضاف : وابن خلكان : ١/٣٠٣

٥٣/ح ١ يضاف : والخبر ينقله ابن خلكان : ١/٣٠٣ ، وفيه : أيامه

٦٠/ح ٢ يضاف : ولكن غرس النعمة يسمي الخازن ( أبا طاهر بن أبي قيراط  
العلوي ) فهل يكون أبو الفرج هذا قريباً لأبي طاهر ؟ انظر المفوات :

١٧٥ وانظر مقدمة المحقق أيضاً : 22 ح ٦

٧١/ح ٤ يضاف : ولعلها : ( طاقة وضرطة ) إذ ينقل آدم متر في ( تاريخ

الحضارة : ٢/٣٥١ ) من حكاية أبي القاسم قوله لقوم يستعجبهم :

« على أبدانكم ثياب .. من غزل البيت ، طاقة وضرطة ، الخ ... »

٧٦/ح ١ يضاف : والخبر في الطبري : ٦/٤٩١ والجهشياري : ٣٣٥ - ٣٣٦

وعند ابن خلكان : ١/٣٠٢

٧٨/ح ٤ يضاف : والخبر عند ابن خلكان : ١/١٨٩

٨٨/ح ٤ يضاف : وهو مثل ومعناه « قد وجب الأمر ، جمع الأمثال : ١/٣١١

١١٧/ح ٥ يضاف : و ( المحاسن والمساوي ) : ٥١٧

١٣٧/ح ٢ يضاف : و ( شرح ديوان الحماسة ) : ٣/١٢٤٠ وهو للصمّة بن عبد

الله القشيري .

١٤٦/ح ٤ يضاف : ومختصر الخبر عند ابن خلكان : ١/٢٩٢ - ٢٩٣

١٤٩/ح ٥ : يُضاف : وهو لأعشى همدان ( طبقات فحول الشعراء : ٤١ ) والشرط الثاني فيه : وكذلك زُمْتُ غدوةً إبله .

١٨٣/ح ٦ : يضاف : والخبر عن الأوراق في ( عيون الأنباء ) لابن أبي أصيبعة :  
١٣٤ - ١٣٥ / ٢

١٨٤/ح ٢ : يضاف : وفي ( عيون الأنباء ) : فقليل : هذا يزيد بن مقبل يريد العراق إلخ . . والتصحيح والتحريف ظاهران .

١٨٤/ح ٦ : يضاف : وأخباره في ( عيون الأنباء ) : ١٢٣ / ٢ - ١٣٧

١٨٦/ح ٥ : يضاف : وانظر ( ذيل تجارب الأمم لأبي شجاع ) : ٨٢ - ٨٣

١٩٢/ح ٢ : يضاف : والخبر عند ابن خلكان : ٣٠٠ - ٣٠١ / ١

١٩٩/ح ٥ : يضاف : والخبر في ( تجارب الأمم ) : ١ / ١٥

٢٢٤/ح ٢ : يضاف : وتصويبها ( الزوبين ) وهو الرمح القصير . انظر كتاب الألفاظ الفارسية المعربة لادبي شير : ٨١

٢٢٤/ح ٤ : يضاف : وفيه ( الجامدة ) وهي قرية من أسافل واسط ، بينها وبين البصرة انظر معجم البلدان : ٩٥ - ٩٦ / ٢

٢٦٨/ح ٢ : يضاف : وفي ( عيون الأنباء ) : ١٦٦ / ٢ نجد خبراً مشابهاً جرى لإسحق بن حنين مع بعضهم .

٢٧٧/ح ١ : يضاف : والخبر ينقله ابن خلكان : ١٥٤ / ٥

٢٨٢/ح ٦ : يضاف : والخبر في ( نشوار المحاضرة ) : ١ / ٢٠٠

٢٩٤/ح ٧ : يضاف بعد ص : 49

٢٩٧/ح ١ : تحذف ويستعاض عنها : بلح : أفلس ، وبلّح : عجز وأفلس عن سداد ما عليه ، وقد وردت الكلمة في ( تجارب الأمم لمسكويه ) :

- ٣٠٦/ح ١ : يضاف : وهو للمتنبي : انظر ديوانه ١٨٨/١
- ٣١١/ح ٥ : يضاف : وهما للحسين بن الضحاك ، وانظر ابن خلكان : ١/٢٥٥
- ٣١٢/ح ٢ : يضاف : والبيت ( لعمر ك ) لعمر بن الأهم
- ٣١٨/ح ٥ : يضاف : والخبر ينقله ابن خلكان : ٢/٢٢٥ - ٢٢٦ وفيه : وحكى  
غرس النعمة بن الصابي في بعض تصانيفه . .
- ٣٢٢/ح ١ : يضاف : والخبر ينقله ابن خلكان عن الهفوات : ٥/١٥٢ - ١٥٤
- ٣٢٢/ح ٢ : يضاف : ولعلّه الفتكين مولى معز الدولة ، وله رئاسة في الأتراك .  
انظر تجارب الأمم : ٢/٣٣٤
- ٣٣٩/ح ١ : يضاف : وفي ( ذيل تجارب الأمم ) لأبي شجاع ترد لفظة ( اصفهسلارية ) :  
ص ٨١ ، ١٠٧

٣٥١/ح ١٢ : يُضاف : وقد ورد بعض أبياتهما ( الثالث والثامن والعاشر ) في كتاب  
الأغاني منسوبة فيه إلى مطيع بن إلياس ، وهو يقول الأبيات في  
هجاء ( كلواذي ) وهجاء بغداد ليا صار إليه الشعراء من شدة وعسر  
في عهد المنصور ، وفي الأغاني أبيات أخرى :

حبذا عيشاً الذي زال عننا      حبذا ذاك لا حببنا ذا  
أين هذا من ذاك سقياً لهذا      لك ولنا نقول سقياً لهذا  
زاد هذا الزمان عسراً وشرأ      عندنا إذ أحلنا بغداداً

( انظر : الأغاني ( الثقافة ) : ١٣ / ٣١٥ و ٣٢٠ )

٣٦٠/ح ٤ : الفخري : الفخري : ١٨٨ - ١٨٩

٣٦١/ح ٢ يضاف : والخبر ينقله ابن خلكان عن ( المفوات ) : ابن خلكان : ١٥٥/٥

٣٧٣/٥ الخبر ٣٧٣ : نقله ابن خلكان عن المفوات : ١٥٢/٥

٣٨٦/ح ٣ يضاف : والخبر عند ابن خلكان : ١٥١/٥ ، ونهاية البيت فيه :

تم نرحل .



## تصويبات (★)

الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
١٣/ 8	للذين	الذين :
٥/ 31	الموضوعة	لموضوعه :
٥ ح/ 41	٢٥٦ / ٢٠	٢٥٦ / ٢ :
٦/ ٩	وذكر المدائني	وذكر المدائني :
٥/ ١٠	القرأ	القرار :
١٠/ ٣٨	استحاثا (٣)	استحاثا (٤) :
١٢/ ٣٨	طالقة (٤)	طالقة (٥) :
١٣/ ٤٨	فدخل علينا وقال	فدخل علينا رجلٌ وقال :
٤ ح/ ٥٠	١٨٤ / ٣	١٨٨ / ٣ :
<div style="display: flex; align-items: center;"> <span style="font-size: 3em; margin-right: 5px;">}</span> <div style="margin-left: 5px;"> ٨/ ٥٩ ٦/ ٦٠ ٧/ ٦٥ </div> </div>	الماندای	الماندائي ( وانظر معجم الأدباء : ١١٧/ ١٤ ) :
٧/ ٧١	الدولة	لعلها : الملك :
١٠/ ٧٦	سداد	شداد ( وانظر الجهمشيري ) : ٣٣٥ - ٣٣٦ :
١٢/ ٧٦	والله من ذاك	والله [أكبر] من ذاك (وانظر ابن خلسكان : ٣٠٢/ ١) :
١ ح/ ٧٨	لأكاف	أكاف :
١/ ١١٨	رَينع	رَينع :

(★) لم نشر في هذا الجدول إلا ما لا يصح إغفاله ، وهناك هنات مطبعية جاليفة يسهل تداركها .

الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
٢ / ١١٨	زياد	: [ ابن ] زياد
٦ / ١٣٥	دَيْن	: دَرِين
١٣ / ١٣٧	ضاجعتُ رملةً	: ضاجعتُ رملةً
١ / ١٧٧	حبابُ	: حبابُ
٢ / ١٨٧	وأوقفهم	: وواقفهم
٧ ح / ١٩٢	تخذف الحاشية كلها	
٢ / ٢٠٣	صنيعته	: ضيعته
٨ ح / ٢٠٩	حضره الحجاج	: حفره الحجاج
٢١٨ / ٢١١	الغساسيري	: الفساسيري
٥ ح / ٢٣٠	الديانات للشابشتي	: الديارات للشابشتي
٤ / ٢٣٤	من قتل	: من قبلُ
١٠ / ٢٣٤	[ ١٠١ ظ ]	: [ ١٠٠ ظ ]
١٠ / ٢٤١	وتطف	: وتلطّف
١ / ٢٤٤	[ ١٤٠ ظ ]	: [ ١٠٤ ظ ]
٥ / ٢٤٦	وإلا	: وإلا <sup>(١)</sup>
٦ / ٢٤٦	[ ومضيت <sup>(١)</sup> ]	: [ ومضيت <sup>(٢)</sup> ]
١ / ٢٥٠	سعيد	: سعد
١ ح / ٢٥١	خالتي والفضل	: خالتي الفضل
٦ ح / ٢٥٥	تخذف الحاشية كلها	
٤ / ٢٦٠	لنّين	: لنّنين
١١ / ٢٦٠	عشر <sup>(٤)</sup>	: عشر

الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
٢٦٨ / ح ١	من الفضل	: عن الفضل
٢٧٤ / ١٢	[ ١٦١ ظ ]	: [ ١١٦ ظ ]
٢٨١ / ٦	صرتُ	: صرتَ
٢٨٧ / ١٤	[ ١٢٠ و ]	: [ ١٢١ و ]
٢٩٣ / ١	[ ١٣٢ و ]	: [ ١٢٣ و ]
٢٩٧ / ١	وفلج	: وبَلَّحَ (أو) وبَلَّحَ
٢٩٩ / ح ٤	المسيب بن علي	: المسيب بن علس
٣١٣ / ح ٤	من الوافد	: من الوافر
٣١٦ / ١١	وعثرا الفراش	: وعثر الفراش
٣١٨ / ٦	يُضاف على الهامش	: [ ١٣٢ ظ ]
٣١٨ / ١٠	السقّاءان	: السقّاءات
٣١٩ / ١٣	[ ٣٣ و ]	: [ ١٣٣ و ]
٣٢١ / ٤	الحسين أحمد	: الحسين أحمد ، وفي الهامش : [ ١٣٣ ظ ]
٣٢٢ / ٩	السابقة	: الشائعة ( عن ابن خلكان )
٣٢٤ / ٤	هاتي	: هات ( عن ابن خلكان )
٣٣٦ / ٢	القرفان	: القرنان
٣٣٨ / ٥	والتصوف	: والتصوّن
٣٤٨ / ١٣	سود ميذ	: سود منذ ( والتصحيح عن تكملة ذيل تجارب الأمم :
٣٤٩ / ٢	هلال بن الحسن والد غرس النعمة )	٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، والتكملة هي القطعة الباقية من تاريخ
٣٥٢ / ٨	يُضاف على الهامش	: [ ١٤٦ ظ ]

الصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
٦ ح / ٣٥٣	والتبيان :	والبيتان
١ / ٣٥٧	وأعذرُ :	وأعذرُ
٧ / ٣٥٧	[١٢٦ ظ] :	[١٤٨ ظ]
٣ / ٣٧٥	[١٥٦ و] :	[١٥٥ ظ]
١٢ / ٣٨٢	عليها :	عليها
١١ / ٣٨٦	مثلهم :	مثلهم